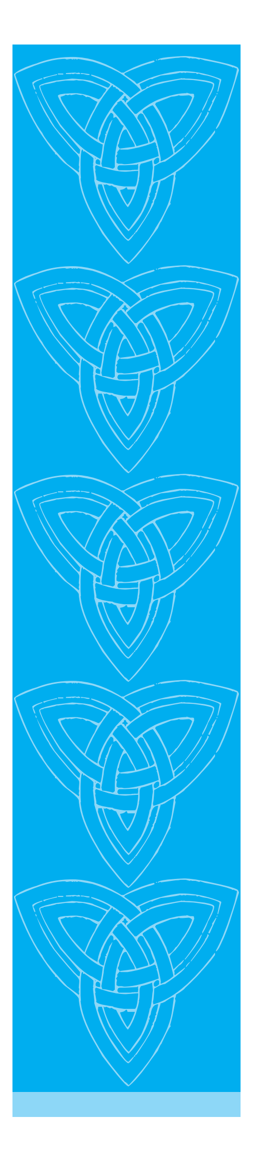


ليدبروا آياته

(حصاد عام من التدبر)

الناشر



مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية.

الطبـعة الخامسة

1430هـ_ 2009م

المملكة العربية السعودية.

الرياض – الدائري الشمالي – مخرج 5

تلفاكس 4563423 – ص.ب.87612/ 11652

البريد الحاسوبي tadabbor@gmail.com

الإخراج الفني



دار وجوه للنشر والتوزيع

Wojooh Publishing & Distribution House

للتواصل والنشر

wojoooh@hotmail.com

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية

ليدبروا اياته. / مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية . – الرياض ، 1429 هـ

250 ص ؛ ..سم

ردمك :2-28-8003-603-978

1 – القرآن – التفسير الحديث   أ. العنوان

ديوي 227.6   1429/5041

رقم الإيداع : 5041/ 1429

ردمك :2-28-8003-603-978



مقدمة الطبعة الخامسة





الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أما بعد:

فهذه هي الطبعة الخامسة للجزء الأول من كتاب "ليدبروا آياته" نقدمه لأهل القرآن، ومحبي تدبره، بعد أن نفذت جميع الطبعات الأربع السابقة ـ بفضل الله ـ في أقل من ٨ أشهر من طبعته الأولى، وبعد أن تجاوز عدد المطبوع منه ٣٥٠٠٠ خمسةً وثلاثين ألف نسخة.

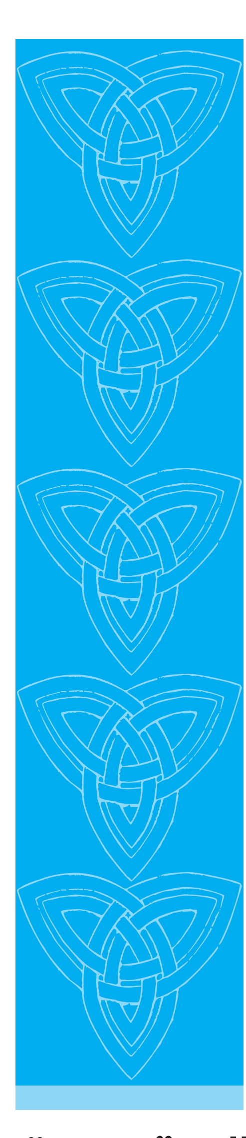
والجديد في هذه الطبعة: اختلاف تصميمها وإخراجها الفني المختلف، وكذلك: إضافة فهرس الموضوعات التي اشتمل عليها الكتاب؛ ليفيد منه الخطيب والمحاضر والمعلم والمربي وغيرهم، وقد اشتمل هذا الفهرس على أربعة وثمانين (٨٤) موضوعاً في أبواب العلم والتربية، وكل هذا ثمرة من ثمار تواصل إخواننا الذين أكرمونا بمقترحاتهم، وتواصلهم، فلا حرمهم الله أجر الناصحين والمتواصين بالحق.

وبعد: فلسنا نزعم أننا بلغنا المراد في هذه الطبعة، ولكننا نحاول الوصول إليه، وما زال باب النقد البناء مفتوحاً، وما هذا الكتاب إلا لبنة صغيرة في بناء

كبير، هو: إرجاع الأمة إلى تدبر كتاب ربها، نسأل الله تعالى أن يعيننا على أن نكون فيه من البُناة، والهداة، والسراة، والله الموفق.

المشرف العلمي في مركز تدبر
د.عمر بن عبدالله المقبل





المقدمة



مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وصلى الله وسلم وبارك على من هدانا الله به من الضلالة، وبصرنا به من العمى، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى، أما بعد:

فإن من تأمل في أحوال العرب قبل نزول القرآن، ثم تأمل فيها بعد نزوله، ليندهش من تلك النقلة الضخمة التي أحدثها هذا الكتاب العظيم، والذي كان النبي -ﷺ- يترجمه واقعًا عمليًا في حياته التي مرّت بأطوار وأحوال متنوعة: مع الصديق والعدو، والقريب والبعيد، والمؤمن والكافر، والسلم والحرب، والفرد والجماعة، والزوج والولد.

ويتساءل المؤمن - وهو يوقن أن هذا القرآن بحروفه ومعانيه هو نفسه الذي تربى عليه الجيل الأول - لماذا تأخرت الأمة عن ركب المجد؟ ولماذا أصبحت نهبًا لقوى الظلم والحقد؟ ولماذا عادت شيعًا وأحزابًا تتناحر وتتفرق؟ ولماذا يسيطر عليها الهمّ والقلق، والضيق والحرج، مع أن القرآن بين أيديهم غض طريٌّ يتلى على مسامعهم كما أنزل؟!

لقد تفكرتُ كثيرًا في ذلك، فإذا الأسباب المطروحة متعددة، والعلاج المقترح متنوع، ولكنني – ومع مرور سنين طويلة – أيقنتُ أن أسباب البلاء والشر – الذي تكتوي الأمة بناره – مردّها كلها إلى البعد عن كتاب الله تعالى: تلاوةً، وتدبرًا، وتحكيما له على مستوى النفس، والأفراد، والدول، ولستُ بحاجة للتدليل على ذلك فشواهده أكثر من أن تحصر، بل الذي أود أن أؤكد عليه هو ضرورة الرجوع إلى كتاب الله تعالى رجوعًا كليًا، وتحكيمه على النفس، والأفراد والمجتمعات.

ولئن كانت جمعيات تحفيظ القرآن الكريم قد بذلتْ جهدًا مشكورًا في ربط كثير من أبناء المسلمين بكتاب الله تعالى، فإنها قد أدّت بذلك مرحلة من أهم مراحل ربط الأمة بالقرآن العظيم، وهي وسيلة إلى المرحلة الكبرى، والغاية العظمى من نزول هذا القرآن، ألا وهي تدبره، وربط القلب به.

قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص: ٢٩، وقال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢ ، وقال جل وعلا: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤.

ولستُ هنا في مقام بيان أهمية التدبر، وفضله، بل وضرورة قارئ القرآن له، فهذا ما ستحدثنا عنه كلمات الأئمة الأعلام في الصفحات الآتية، ولكنها كلمة كتبتها بين يدي هذا الإصدار الذي هو الأول من إصدارات مركز التدبر للاستشارات العلمية والتربوية.

وأصل الكتاب هو رسائل نصية أرسلتْ بواسطة (جوال تدبر)، والتي انطلقت في غرة رمضان ١٤٢٨هـ، ضمن مشروع شامل لربط الأمة بتدبر القرآن الكريم، وهو – أيضًا – استجابةٌ لاقتراحات كريمة وصلت من عدد كبير من

أعضاء جوال تدبر - وهم بالآلاف والحمد لله - والذين حمَّلونا مسؤولية كبيرة من خلال اشتراكهم معنا، وتواصلهم بملاحظاتهم واقتراحاتهم التي كانت وسيكون لها أثر في الرقي بهذه الخدمة التي نسأل الله تعالى أن يبارك فيها.

وفي الختام، أشكر جميع الإخوة الذين اجتهدوا في إخراج هذا الإصدار، والذي نرجو الله تعالى أن يتبعه إصدارات أخرى تسهم في تفعيل عبادة التدبر في نفوس المسلمين، وهو لا يستغني عن تسديد وتقويم القراء الكرام، والحمد لله رب العالمين .

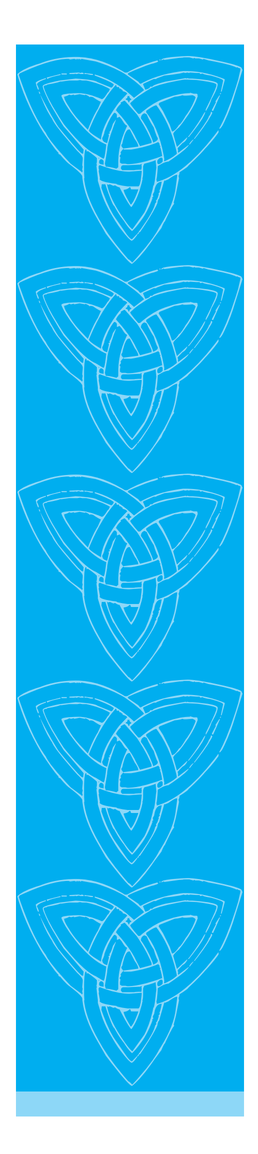
وكتبه

أ.د.ناصر بن سليمان العمر

شعبان ١٤٢٩هـ







بين يدي الحصاد



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

فبين يديك أيها القارئ الكريم ثمرةٌ اجتمع على سقيها أئمة أكابر ، وعلماء، وطلبة علم، ومحبون لكتاب الله تعالى في الغابر والحاضر ، تستمد هذه الثمرةُ بركتها من بركة الكتاب الذي فتحَ لهؤلاء الأئمة والفضلاء بابَ التدبر والتأمل.

وما الكتاب الذي بين يديك إلا أثرٌ من آثار بركة هذا الكتاب العظيم ، فما إن انطلق جوال تدبر القرآن الكريم في رمضان عام ١٤٢٨هـ ، إلا وانهالت علينا الاقتراحات بجمع محتوى رسائل هذا الجوال في كتاب ، فكانت هذه (المجموعة الأولى) من هذه الرسائل بين يديك.

والكتابُ أيضاً أثرٌ طيب من آثار التواصل بيننا وبين الإخوة المشاركين معنا في هذا الجوال الذين نفتخر بهم جميعاً ، ونعتز بتواصلهم، بل نحن ممنونون لهم بما تحقق لهذا الجوال من السمعة الطيبة بعد فضل الله تعالى .

إننا نقدم هذا الكتاب لأهل القرآن ، بل لأمة الإسلام :

١ – ليكون عوناً لجميع المسلمين بلا استثناء في التقدم خطوة مهمة نحو تدبر كلام ربهم جل وعلا ، ليصبح واقعاً مُعاشاً.

٢- نقدمه ، ونحن نرجو أن يستفيد من هذا الكتاب : الإمامُ ، والمأمومُ ، وخطيبُ الجمعة ، والدعاة في كلماتهم ، ومعلمو مادة القرآن الكريم في المدارس ،وحلق ودور تحفيظ القرآن الكريم.

٣ – ليكون برهاناً عملياً واضحاً على أن القرآن فيه الشفاء لأمراض القلوب، وفيه العلاجُ الناجع لمشاكل الأمة كلها.

٤ – ليكون لبنةً في بناءٍ كبير ، وجهودٍ مباركة ، بدأتْ تبرز وتظهر ، كلها تنادي بضرورة العودة إلى كتاب الله ، وتدبر آياته ، بدلاً من الاقتصار على الحفظ والتلاوة فقط.

وأود بين يدي هذا الحصاد أن أضع النقاط على الحروف بخصوص محتوى الرسائل التي احتواها هذا الكتاب ،وذلك فيما يلي :

١- حرصنا كل الحرص على توثيق جميع الرسائل ، وخصوصاً ما كان منها منسوباً لأحد الأعلام الأموات الذين لهم مصنفات؛ إما من نفس المصدر ، أو من مصدر فرعي.

وقد يفوتنا التوثيق في أحيان قليلة؛ لأن الرسالة قد تكون وصلتنا من أحد أهل العلم الثقات ، فنسبها لأحد العلماء ، وقد تكون أُخِذتْ من كتاب غير مشهور للمصنف ، أو صيغت بالمعنى ، أو لغير ذلك من الأعذار[١].

٢- ما كان من الرسائل عن المعاصرين ، ونُقلتْ عنهم سماعاً ، أو كتبوا بها إلينا ، فهذه يصعب توثيقها ، بل نرجو أن يكون ذكرها في جوال تدبر توثيقاً لها.

٣ – إذا وجد القارئ الكريم بعض الرسائل غُفْلاً من التوثيق ، فهذا يعني

١- وسنحاول استدراك ذلك في الطبعة القادمة ـ إن شاء الله تعالى ـ.

أنها من تحرير اللجنة العلمية في الجوال ، هذا هو الأصل ، ويندر أن يشذ شيء عن ذلك.

٤- عَتِبَ علينا بعض الإخوة في نسبة بعض التأملات لمعاصرين ، مع كونها في فكرتها ومضمونها توافقُ كلاماً لبعض المتقدمين ، وجوابنا عن هذا من وجهين:

الأول : أننا حريصون جداً على أن يكون نقل التأمل والتدبر عن الأقدمين، لكن هذا لا يتأتى لنا في كل حال ؛ إذ الاطلاع على جميع تأملات الأئمة والعلماء عسيرٌ جداً.

الثاني : أنَّ توارد الأفكار والتأملات بين الناس ومنهم أهل العلم معروفٌ ومشهور ، وهذا ظاهر لمن يقرأ في كتب المفسرين وشُرّاحِ الحديث ، وكلمات أهل السلوك ، كما أنه يحتمل أن يكون ذلك التأمل قد مرّ بالمعاصر في قراءة قديمة له ، فعلق بذهنه فصاغه بأسلوبه ، مع أننا نرى أن الأمرَ يسير إن شاء الله .

٥ - حرصنا على التنوع في مصادر الرسائل كما سيظهر للقارئ الكريم فاستفدنا من كتب التفاسير ، والسلوك ، والفقه ، والفتاوى ، وغيرها ، بالإضافة إلى تواصل أصحاب الفضيلة المشايخ ، وإخواننا المشتركين (أعضاء أسرة جوال تدبر).

٦- صُدِّر الكتابُ بنقلِ جملةٍ طيبةٍ من كلماتِ أهل العلم في الحث على التدبر، وبيان حقيقته وأهميته ؛ لتكون مدخلاً مهماً بين يدي الكتَاب ، وتأصيلاً لهذا الموضوع.

٧- تم ترتيب الرسائل على حسب ترتيب سور القرآن الكريم ، وحسب ترتيب الآيات داخل السورة ، ليسهل الوصول إلى الفائدة المرجوة.

ولا يخفى أن بعض الرسائل تتضمن أكثر من آية ، فهنا نراعي أول آية وردت

في الرسالة ، فنذكرها في موضعها.

٨- قد تحال الرسالة على أكثر من طبعة واحدة للكتاب الواحد كتفسير ابن كثير، والقرطبي ،وهذا يعود إلى أن المتواصلين معنا يحيلون على الطبعات التي بين أيديهم وهي كثيرة، ولعل هذا يستدرك إن شاء الله في طبعةٍ قادمة ،بحيث توحد الإحالة إلى طبعة واحدة.

وقبل أن أختم هذه المقدمة، فإنني أود أن أقدم وافر الشكر ، والدعاء لكلٍّ من:

أ- أصحابِ الفضيلة من العلماء ،وطلابِ العلم والمحبين للقرآن ، الذين أكرمونا بتواصلهم ، وإرسال تأملاتهم في كلام الله تعالى ، فلهم منا وافر الشكر والتقدير ، وهم والله مصدر فخر واعتزاز لنا في هذا الجوال.

ب- إخواننا الذين ينبهوننا على ما يقع من أوهام ، أو أخطاء غير مقصودة وكذلك : الذين يتواصلون معنا باقتراحاتهم ، أو ببيان أثر الرسائل عليهم في حياتهم وواقعهم.

ج- أولئك النفر الأخفياء ، الذين كانوا سبباً في الدلالة على هذا الجوال ، فاشترك بسببهم أناسٌ آخرون ، في هذا المشروع الخيري المحض ، والذي لا يهدف إلى أي وجهة تجارية بحمد الله ، بل الغرض الأكبر منه هو تفعيل أثر القرآن في واقع الأمة.

وختاماً .. نأمل أن يكون هذا الكتاب باباً من أبواب التواصل مع القراء الفضلاء ونخص إخواننا أعضاء أسرة تدبر والذين لن نعدم منهم إن شاء الله تواصلاً ببيان الملاحظات ، أو تكميل البناء ، على أحد هاتين الوسيلتين :

١- البريد الإلكتروني : tadabbor@gmail.com

٢- الجوال الخاص بالتواصل عبر الرسائل فقط : ٠٥٣٢٠٠٠٩٦٧

نسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً من أهل القرآن ، الذين هم أهل الله وخاصته ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه / د.عمر بن عبدالله المقبل

أستاذ الحديث المساعد بكلية الشريعة

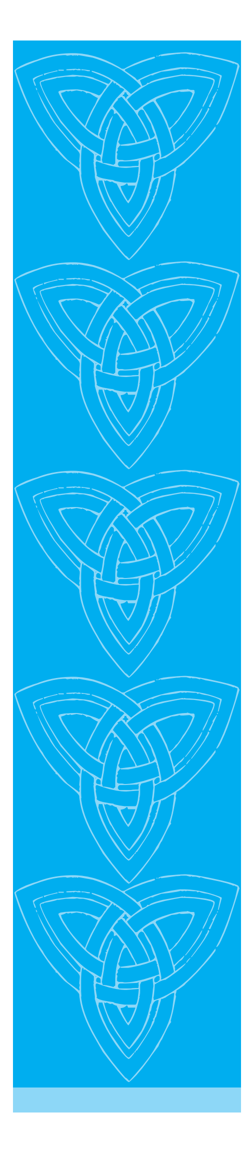
جامعة القصيم

والمشرف العلمي على جوال تدبر

شعبان ١٤٢٩هـ







كلمات في التدبر



١- إن هذا القرآن قد قرأه عبيدٌ وصبيانٌ لا علم لهم بتأويله ، وما تدبُّر آياته إلا باتباعه، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: لقد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفاً وقد - والله - أسقطه كله، ما يُرى القرآن له في خلق ولا عمل.

الحسن البصري/ فهم القران ،ص : (٢٧٦)

٢- تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته.

ابن سعدي/ تفسيره (ص ١٨٩)

٣- قد علم أنه من قرأ كتاباً في الطب أو الحساب أو غيرهما فإنه لابد أن يكون راغباً في فهمه وتصور معانيه، فكيف بمن يقرأ كتاب الله تعالى، الذي به هداه، وبه يعرف الحق والباطل، والخير والشر؟ فإن معرفة الحروف بدون المعاني لا يحصل

معها المقصود، إذ اللفظ إنما يراد للمعنى.

ابن تيمية / مجموع الفتاوى (٧٤/ ٧)

٤- تأمل! جبل عظيم، شاهق، لو نزل عليه القرآن لخشع، بل تشقق وتصدع، وقلبك هذا، الذي هو في حجمه كقطعة صغيرة من هذا الجبل، كم سمع القرآن وقرأه؟ ومع ذلك لم يخشع ولم يتأثر! والسر في ذلك كلمة واحدة: إنه لم يتدبر.

أ.د.ناصر العمر

٥- من مفاتيح التدبر التأني في القراءة: فقد روى الترمذي وصححه أن أم سلمة نعتت قراءة النبي -ﷺ-؛ فإذا هي قراءة مفسرة حرفا حرفا، وهذا كقول أنس - كما في البخاري -: كانت قراءة النبي -ﷺ- مداً. وقال ابن أبي مليكة: سافرت مع ابن عباس، فكان يقوم نصف الليل، فيقرأ القرآن حرفاً حرفا، ثم يبكي حتى تسمع له نشيجاً.

٦- «عليك بتدبر القرآن حتى تعرف المعنى، تدبره من أوله إلى آخره، واقرأه بتدبر وتعقل، ورغبة في العمل والفائدة، لا تقرأه بقلب غافل، اقرأه بقلب حاضر، واسأل أهل العلم عما أشكل عليك، مع أن أكثره - بحمد الله - واضح للعامة والخاصة ممن يعرف اللغة العربية».

ابن باز/ فتاواه ٩/ ٢٥

٧- إياك - يا أخي - ثم إياك، أن يزهدك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه، ولا كثرة المحتقرين لمن يعمل به، ويدعو إليه، واعلم أن العاقل، الكيس، الحكيم،

لا يكترث بانتقاد المجانين.

الشنقيطي/ أضواء البيان ١/ ٥

٨- «ينبغي للقارئ أن يكون شأنه الخشوع، والتدبر، والخضوع، فهذا هو المقصود المطلوب، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب، وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة، أو معظم ليلة يتدبرها عند القراءة».

النووي/ الأذكار النووية ص ١٥٠

٩- «المؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرضه، فكان كالمرآة يرى بها ما حسن من فعله وما قبح، فما خوفه به مولاه من عقابه خافه، وما رغب فيه مولاه رغب فيه ورجاه، فمن كانت هذه صفته - أو ما قاربها - فقد تلاه حق تلاوته، وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً، وأنيساً وحرزاً، ونفع نفسه، وأهله، وعاد على والديه وولده كل خير في الدنيا والآخرة».

الإمام الآجري/ أخلاق حملة القران ص: (٢٧)

١٠- «من النصح لكتاب الله: شدةُ حبه وتعظيمُ قدره، والرغبة في فهمه، والعناية بتدبره؛ لفهم ما أحبَّ مولاه أنْ يفهمه عنه، وكذلك الناصح من الناس يفهم وصية من ينصحه، وإن ورد عليه كتاب منه، عني بفهمه؛ ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه، فكذلك الناصح لكتاب ربه، يعنى بفهمه؛ ليقوم لله بما أمر به كما يحب ويرضى، ويتخلق بأخلاقه، ويتأدُّب بآدابه».

ابن رجب/ جامع العلوم والحكم ص: (٧٦)

١١- يقول أحد أعضاء أسرة تدبر (أستاذ جامعي): زرت والدي (قرابة ٧٠

سنة) في المستشفى فسألته عن نومه؟ فقال: نمت بحمد الله ، وأنا أفرح إذا طار عني النوم! فقلت: لم؟ فقال: لأعيش مع كلام ربي! فقلت: كم تقرأ؟ قال: سبعة أجزاء! يقول هذا الأستاذ: وأنا لا أعرف عن قراءة والدي إلا التدبر والسؤال، والتكرار، والوقوف الطويل عند الآيات.

١٢- «إذا عظم في صدرك تعظيم المتكلم بالقرآن، لم يكن عندك شيء أرفع، ولا أشرف، ولا أنفع، ولا ألذ، ولا أحلى من استماع كلام الله - جل وعز-، وفهم معاني قوله تعظيما وحبا له، وإجلالا؛ إذ كان- تعالى- قائله، فحب القول على قدر حب قائله».

الحارث المحاسبي/ فقه القران ،ص : (٣٠٢)

١٣- «وقد أعلم الله تعالى خلقه أن من تلا القرآن، وأراد به متاجرة مولاه الكريم، فإنه يربحه الربح الذي لا بعده ربح، ويعرفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة».

الإمام الآجري/ أخلاق حملة القرآن ص: (٢)

١٤- «ما أحسن وقع القرآن، وبلَّ نداه على القلوب التي ما تحجرت، ولا غلب عليها الأشر والبطر، والكفر والنفاق والزندقة والإلحاد! هو والله نهر الحياة المتدفق على قلوب القابلين له، والمؤمنين به، يغذيها بالإيمان، والتقوى لله تعالى، ويحميها من التعفن والفساد، ويحملها على كل خير وفضيلة».

الشيخ صالح البليهي/ الهدى والبيان في أسماء القرآن

١٥- «إذا التبست عليك الطرق، واشتبهت عليك الأمور، وصرت في حيرة من أمرك، وضاق بها صدرك، فارجع إلى القرآن الذي لا حيرة فيه، وقف على



دلائله من الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، وإلى ما ندب الله إليه المؤمنين من الطاعة وترك المعصية، فإنك تخرج من حيرتك، وترجع عن جهالتك، وتأنس بعد وحشتك، وتقوى بعد ضعفك».

نصر بن يحيى بن أبي كثير

١٦- من موانع فهم القرآن والتلذذ به: «أن يكون التالي مصراً على ذنب، أو متصفاً بكبر، أو مبتلى بهوى مطاع، فإن ذلك سبب ظلمة القلب وصدئه، فالقلب مثل المرآة، والشهوات مثل الصدأ، ومعاني القرآن مثل الصور التي تتراءى في المرآة، والرياضة للقلب بإماطة الشهوات مثل الجلاء للمرآة».

ابن قدامة/ مختصر منهاج القاصدين،ص : (٤٥)

١٧- «البكاء مستحب مع القراءة، وطريق ذلك: أن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء، وذلك بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد، والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره، فيحزن لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء، فليبك على فقد الحزن والبكاء، فإن ذلك أعظم المصائب».

أبو حامد الغزالي/ إحياء علوم الدين ٢/ ٣٧

١٨- «ومن أعظم ما يُتقرَّب به العبد إلى الله تعالى مِنَ النَّوافل: كثرة تلاوة القرآن، وسماعه بتفكُّر وتدبُّر وتفهُّم، قال خباب بن الأرت لرجل: تقرَّب إلى الله ما استطعتَ، واعلم أنَّكَ لن تتقرَّب إليه بشيءٍ هو أحبُّ إليه من كلامه».

ابن رجب / جامع العلوم و الحكم ص ٣٦٤

١٩- «إن أمة الإسلام - في كثير من مواقعها وأحوالها - تحتاج إلى أن تراجع نفسها في موقفها من قرآن ربها ؛ فإن كثيراً منهم يجهلون أن للقرآن العظيم تأثيراً حقيقياً في حياتهم المعاشية والمدنية، يتشككون ويترددون في أثره في تحقيق السعادة المنشودة في الدين والدنيا معاً».

د.صالح ابن حميد

٢٠- قيل ليوسف بن أسباط: بأي شيء تدعو إذا ختمت القرآن؟ فقال: أستغفر الله؛ لأني إذا ختمته، ثم تذكرت ما فيه من الأعمال خشيت المقت، فأعدل إلى الاستغفار والتسبيح.

إحياء علوم الدين ٢/ ٥٥

٢١- فتدبر القرآن إن رمتَ الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآنِ

ابن القيم/ شرح القصيدة النونية ص ٣١٥

٢٢- «من تدبر القرآن طالبا الهدى منه؛ تبين له طريق الحق».

ابن تيمية / الواسطية ص٨

وكلمة هذا الإمام جاءت بعد سنين طويلة من الجهاد في سبيل بيان الحق الذي كان عليه سلف هذه الأمة، والرد على أهل البدع، فهل من معتبر؟!

٢٣- «وليس في القرآن لفظ إلا وهو مقرون بما يبين به المراد، ومن غلط في فهم القرآن فمن قصوره أو تقصيره».

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ٢٠/ ٤٧٤

٢٤-«مع أهمية حفظ القرآن الكريم، إلا أننا نجد أمراً غريباً في عالمنا الإسلامي، حيث إن فيه مئات الألوف من المدارس التي تعتني بحفظ القرآن، على حين أننا لا نكاد نجد مدرسة واحدة متخصصة بتدبره وفهمه والتفكر فيه!».

أ.د.عبدالكريم بكار

٢٥- لو سألت أي مسلم: أتؤمن بأن القرآن هدى، ونور، ورحمة، وشفاء، وحياة للقلب؟ لأجابك - وبلا تردد -: نعم! ولكنك تأسف إذا علمت أن الكثير من المسلمين لا يعرف القرآن إلا في «رمضان»! فإنَّ حال هذا في الحقيقة هي كمن يعلن عن استغنائه عن هدى الله، ونوره، ورحمته، وشفائه، وحياة قلبه أحد عشر شهرا!

د.عمر المقبل

٢٦- «فوالله الذي لا إله إلا هو! ما رأيت - وأنا ذو النفس الملأى بالذنوب والعيوب - أعظم إلانة للقلب، واستدرارا للدمع، وإحضارا للخشية، وأبعث على التوبة، من تلاوة القرآن، وسماعه».

عبدالحميد بن باديس

٢٧- قال ابن مسعود: (اقرؤوا القرآن وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة) فمما يعين على قراءة «التدبر» المحركة للقلوب أن يكون حزب القارئ (وقت القراءة) لا (مقدار القراءة)، فمثلاً: بدلا من تحديد جزء يوميا، يكون نصف ساعة يوميا؛ لئلا يكون الهمّ آخر السورة.

عبدالكريم البرادي

٢٨- «إذا كان كلام العالم أولى بالاستماع من كلام الجاهل، وكلام الوالدة الرؤوم أحق بالاستماع من كلام غيرها، فالله أعلم العلماء وأرحم الرحماء، فكلامه أولى كلام بالاستماع، والتدبر، والفهم».

الحارث المحاسبي/ فهم القران ص ٢٤٧

٢٩- «ومن أصغى إلى كلام الله، وكلام رسوله -ﷺ- بعقله، وتدبره بقلبه، وجد فيه من الفهم، والحلاوة، والهدى، وشفاء القلوب، والبركة، والمنفعة ما لا يجده في شيء من الكلام؛ لا نظماً، ولا نثرا».

ابن تيمية/ اقتضاء الصراط ١/ ٣٨٤

٣٠- من موانع التدبر: الغناء، فهو «يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن، وتدبره، والعمل بما فيه؛ فالقرآن والغناء لا يجتمعان في القلب أبدا؛ لما بينهما من التضاد، فالقرآن ينهى عن إتباع الهوى، ويأمر بالعفة، ومجانبة الشهوات، والغناء يأمر بضد ذلك كله، ويحسنه، ويهيج النفوس إلى الشهوات، فيثير كامنها، ويحركها إلى كل قبيح».

ابن القيم/ إغاثة اللهفان ص٢٤٨

٣١- أجريت دراسة سلوكية على (١٨٥ سجينا) ممن حفظ القرآن داخل السجن، واستفادوا من العفو المشروط بالحفظ، على أنه لم يعد منهم أحد إلى سابق عهده، وأن نسبة العودة (٠٪)

د.سليمان الصغير/ كتاب عظمة القرآن

٣٢- «القرآن كلام الله، وقد تجلى الله فيه لعباده بصفاته: فتارة يتجلى في جلباب



الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق، وتنكسر النفوس، وتارة يتجلى بصفات الجلال والكمال فيستنفد حبه من قلب العبد قوة الحب كلها، بحسب ما عرفه من صفات جماله وكماله».

ابن القيم/ الفوائد : ٦٩

٣٣- «فمن تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن تبين له المراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج».

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ١٥/ ٩٤

٣٤- «وإني أحثكم أيها الشباب على الحرص التام على تدبر القرآن ومعرفة معانيه؛ لأن القرآن إنما نزل ليدبَّر الناس آياته، وليتذكروا به؛ إذ لا فائدة بتلاوة اللفظ دون فهمٍ للمعنى، وإذا أشكل عليكم شيء فاسألوا عنه».

ابن عثيمين/ لقاءات الباب المفتوح - رقم (١٧١)

٣٥- العناية بالتجويد مهمة، ولكن يجب ألَّا تكون على سبيل العناية بالتدبر والفهم لكلام الله:

قال ابن تيمية: «ولا يجعل همته فيما حجب به أكثر الناس من العلوم عن حقائق القرآن: إما بالوسوسة في خروج حروفه، وترقيقها، وتفخيمها، وإمالتها، والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط وغير ذلك، فإن هذا حائل للقلوب قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه»

مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٠

٣٦- وقد سمعت من الشيخ الشنقيطي -صاحب أضواء البيان رحمة الله تعالى علينا وعليه- قوله: (لا يثبت القرآن في الصدر، ولا يسهل حفظه وييسر فهمه؛ إلا القيام به من جوف الليل). وقد كان رحمه الله تعالى لا يترك ورده من الليل صيفا أو شتاء.

الشيخ عطية سالم/ تتمة ضواء البيان ٨/ ٣٥٩

٣٧- كان عمر -رضي الله عنه- يمر بالآية في ورده، فتخنقه فيبكي حتى يلزم بيته، فيعوده الناس يحسبونه مريضاً.

مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٩٥

٣٨- كان أبو العباس بن عطاء يختم القرآن كثيرا، إلا أنه جعل له ختمة يستنبط منها معاني القرآن، فبقي بضع عشرة سنة، فمات قبل أن يختمها.

حلية الأولياء ١٠/ ٣٠٢

٣٩- «من قرأ القرآن - أي حفظه - قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيا» [ابن عباس]. فإذا كان هذا شأن من حفظ، فكيف بمن حفظه، ثم وضع قدمه على طريق التدبر؟ إنه لأكثر حظا من الحافظ فقط.

انظر:المدخل إلى السنن للبيهقي ٢/ ٣٨

٤٠- رأى أحد طلبة العلم رجلا من الأتراك - لا يحسن العربية - ولكنه إذا قرأ القرآن يبكي، فسأله: كيف تبكي وأنت لا تعرف معنى ما تقرأ؟ فقال له - عن طريق المترجم -: إنه كلام الله، ولكن أنتم عرب، فلماذا لا تبكون؟!



٤١- قال أبو زرعة الرازي - وسئل عن كتب فيها بدع وضلالات -: إياك وهذه الكتب، عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك، ومن لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة !

الآداب الشرعية ٢/ ١٥٧

٤٢- تأمل هذه الآيات: ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ﴾ النمل: ٩٢ ، ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾التوبة: ٦ وقال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ العنكبوت: ٤٥ ونحوها من الآيات، التي تشير إلى ضرورة الدعوة بالقرآن، وأنه أبلغ وأنفع ما توعظ به القلوب، وتتأثر به - كما هو مشاهد - وهي تشير - أيضاً - إلى أن البلاغ والوعظ بكلام الله من أعظم ما يُطلب من الرسول وأتباعه.

فهد العيبان

٤٣- سألت أحد الشباب - الذين من الله عليهم بحفظ القرآن، والعيش معه، كما أحسبه - فقلت له: أنت في بيئة عرف عنها النزاعات والخلافات والتفرق، فكيف نجوت من ذلك؟ فقال: لا أعرف سبباً أعزو الأمر إليه إلا الإقبال على القرآن، فقد رباني على حفظ اللسان، والإعراض عما لا ينفعني في الآخرة، فأعجبني هذا منه، فاللهم أكثر من أمثاله.

عبدالرحمن العقل

٤٤- فإذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام بنية صادقة على ما يحب الله، أفهمه كما يحب، وجعل له في قلبه نوراً.

القرطبي/ الجامع لأحكام القرآن، ١١ / ١٧٦

٤٥- ومن أوتي علم القرآن فلم ينتفع، وزجرته نواهيه فلم يرتدع، وارتكب من الإثم قبيحاً، ومن الجرائم فضوحاً ؛ كان القرآن حجة عليه، وخصماً لديه، قال - ﷺ -: (القرآن حجة لك أو عليك).

القرطبي/ الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢

٤٦- لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى المفهوم؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم.

ابن الجوزي/ زاد المسير، ١ / ٣

٤٧- ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه، تنقص رغبته في سماع القرآن حتى ربما كرهه.

ابن تيمية/ اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٤٢

٤٨- «قيل لعيسى بن وردان: ما غاية شهوتك من الدنيا؟ فبكى، ثم قال: أشتهي أن ينفرج لي عن صدري، فأنظر إلى قلبي ماذا صنع القرآن فيه وما نكأ؟» .
فتأمل - يا مؤمن - كيف كان السلف يعتنون بالتفتيش عن أثر القرآن في قلوبهم؟ وقارنه بالواقع!

المتمنين لابن أبي الدنيا: (٤٩)

٤٩- دخل في قوله -ﷺ-: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» تعليم حروفه ومعانيه جميعا، بل تعلم معانيه هو المقصود الأول من تعلم حروفه، وذلك الذي يزيد الإيمان، كما قال جندب بن عبد الله، وعبد الله بن عمر وغيرهما: «تعلمنا

الإيمان، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا إيمانا، وأنتم تعلمتم القرآن، ثم تتعلمون الإيمان، ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة».

ابن تيمية/ الفتاوى ١٣/ ٣٠٤

٥٠- قال البقاعي - مبينا تناسق ما قبل الآية مع ما بعدها -: «ومن تدبر الابتداء عرف الختم، ومن تأمل الختم لاح له الابتداء».
ومعنى كلامه: أن من تدبر بداية الآية التي هو فيها عرف سر ختام الآية التي قبلها، وكذلك من تأمل ختام الآية التي هو فيها ظهر له ارتباطها بالآية التي بعدها، وظهور هذا وخفاؤه يتفاوت بحسب علم الإنسان وقوة تدبره.

نظم الدرر ١/ /٩٧ / روائع إقبال: (١٥٨)

٥١- تقول عائشة برجت هوني - امرأة إنجليزية - وهي تصف قصة إسلامها: «لن أستطيع - مهما حاولت - أن أصف الأثر الطيب الذي تركه القرآن في قلبي، فلم أكد أنتهي من قراءة السورة الثالثة من القرآن، حتى وجدتني ساجدة لخالق هذا الكون، فكانت هذه أول صلاة لي في الإسلام؟». والسؤال: كم مرة مررنا بهذه السور العظيمة، وماذا أحدثت في نفوسنا؟

قالوا عن الإسلام، ص: (٢٨٧)

٥٢- قال الشاعر محمد إقبال - في آخر عمره وهو يحث المسلمين على تدبر القرآن-: «أقول لكم ما أؤمن به وأدين: إنه ليس بكتاب فحسب، إنه أكثر من ذلك، إذا دخل في القلب تغير الإنسان، وإذا تغير الإنسان تغير العالم، إنه كتاب حي خالد ناطق، إنه يحتوي على حدود الشعوب، والأمم، ومصير الإنسانية».

روائع إقبال: (١٥٨)

٥٣- تأمل كيف تكون قوة الصلة بالقرآن! في محاضرة واحدة فقط استدل سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله - فيها بأكثر من مئة آية.

عن تلميذ الشيخ: د.عمر العيد

٥٤- من أعظم الغبن أن يخبرنا الله في كتابه بأن جنته - التي أعدها لعباده المتقين- عرضها السماوات والأرض، ثم لا يجد أحدنا فيها موضع قدم!

صالح المغامسي

٥٥- إن تحويل القرآن إلى ألحان منغومة فحسب، يستمع إليه عشاق الطرب، هو الذي جعل اليهود والنصارى يذيعون القرآن في الآفاق، وهم واثقون أنه لن يحيي موتى!

محمد الغزالي/ مقدمة: فقه السيرة: ٧، ٨

٥٦- من القضايا المسلَّمَةِ أنه مهما تأنق الإنسان في تحبير العبارات -وهو يوضح معاني كلام الله- فما هو إلا كالشرح لشذرة من معانيه الظاهرة، وكالكشف للمعة يسيرة من أنواره الباهرة، إذ لا قدرة لأحد على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب، وما تضمنه من لب اللباب.

جمال الدين القاسمي/ قدمة تفسيره (محاسن التأويل) ١/ ٥

٥٧- «ومن تدبر كتاب الله، وأكثر من تلاوته عرف صفات الرابحين، وصفات الخاسرين على التفصيل»

ابن باز - معلقاً على سورة العصر/ مجموع فتاوى ابن باز ٥/ ٩٥

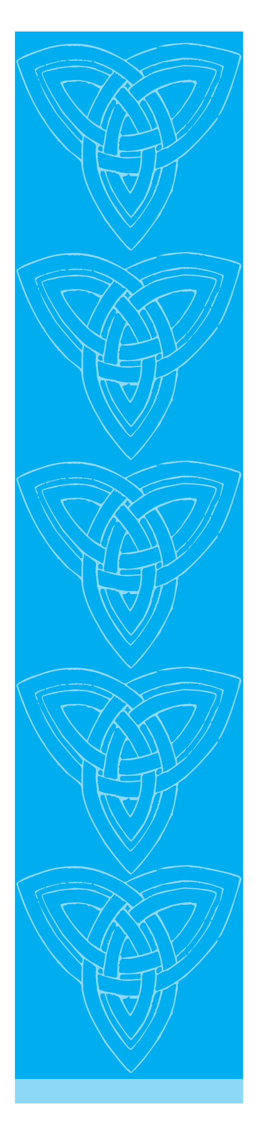


٥٨- ورد ذكر القلب في القرآن أكثر من ١٣٠ مرة وأضيف إليه أكثر من ٣٦ عملا ووصفا، وكل ذلك دال على عظيم محله، وأنه ملك الجوارح، ومع ذلك نرى إهمال العباد لقلوبهم؛ فلا يزكونها، ولا يتعلمون حق الله فيها، وينشغلون عنها بأعمال الجوارح وهي الأصل.

د.محمد الخضيري

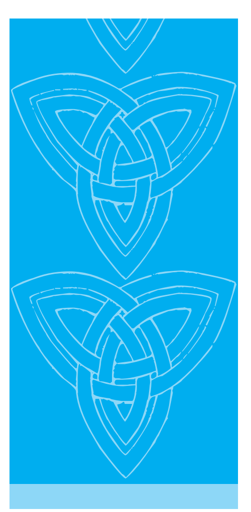






رسائل في التدبر





سورة

الفاتحة

٥٩- «وصف الله تعالى نفسه بعد قوله ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بأنه ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لأنه لما كان في اتصافه بـ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ترهيب، قرنه بـ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لما تضمنه من الترغيب؛ ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته وأمنع».

القرطبي/ الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٣٩)

٦٠- ما أحسنها من تربية يربينا بها ربنا، لما أثبت في سوره الفاتحة أن الحمد كله له؛ علل ذلك بأنه ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أو ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. وبهذا تطمئن القلوب، وتنقاد النفوس، ويزداد إقبالها على ما أمرت به.

د.محمد الخضيري

٦١- قال مزاحم بن زفر: صلى بنا سفيان الثوري المغرب، فقرأ حتى بلغ:

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ بكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقرأ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.

حلية الأولياء ٧/ ١٧

٦٢- قال محمد بن عوف الحمصي: رأيت أحمد بن أبي الحواري قام يصلي العشاء، فاستفتح بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ إلى ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥، فطفت الحائط كله، ثم رجعت، فإذا هو لا يجاوزها ثم نمت، ومررت في السحر، وهو يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ فلم يزل يرددها إلى الصبح.

سير أعلام النبلاء (١٢ / ٨٧)

٦٣- صليت خلف الشيخ عبدالرحمن الدوسري - رحمه الله - كثيراً، فما أذكر أنه استقامت له قراءة الفاتحة بدون بكاء، خصوصاً عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾

د.عبدالعزيز بن محمد العويد

٦٤- قال ابن تيمية رحمه الله: تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته تعالى، ثم رأيته في الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ .

مدارج السالكين (١/ ٧٣)

٦٥- قدم العبادة على الاستعانة في قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ الفاتحة:٥ ؛ لأن العبادة قسم الرب، وحقه، والاستعانة مراد العبد، ومن الطبيعي أن يقدم العبد ما يستوجب رضا الرب ويستدعي إجابته قبل أن يطلب منه شيئا، وهو هنا التذلل لله

والخضوع بين يديه بالعبادة فكان القيام بالعبادة مظنة استجابة طلب الاستعانة.

ابن القيم/ مدارج السالكين ١/ ٧٦

٦٦- أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الفاتحة: ٦، فإنه إذا هداه هذا الصراط أعانه على طاعته، وترك معصيته، فلم يصبه شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة.

الطحاوي

٦٧- ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ إلى أخر السورة الفاتحة:٦-٧ «أسباب الخروج عن الصراط المستقيم إما الجهل أو العناد، فالذين خرجوا عنه لعنادهم: المغضوب عليهم، وعلى رأسهم اليهود، والذين خرجوا لجهلهم: كل من لا يعلم الحق وعلى رأسهم النصارى، وهذا بالنسبة لحالهم قبل البعثة - أي النصارى- أما بعد البعثة فقد علموا الحق، وخالفوه؛ فصاروا هم واليهود سواء، كلهم مغضوب عليهم».

ابن عثيمين/ تفسير جزء عم ص٢٣

٦٨- تأمل كم من الأسرار العظيمة في سورة الفاتحة، وخاصة تحت قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الفاتحة:٦، إنها دعوة جماعية للهداية، تُكرِّس التفوق على الـ(أنا) التي تحاصر الآخرين بالخطأ وتختص نفسها بالصواب، فهو هتاف جماعي ينشد الهداية، ويتضرع إلى الله بتحصيلها.

د.سلمان العودة / موقع الإسلام اليوم. مقال: نقطة توازن







سورة البقرة

٦٩- لما قال العبد بتوفيق ربه: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ الفاتحة: ٦، قيل له: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ البقرة: ٢ هو مطلوبك، وفيه أربك وحاجتك، وهو الصراط المستقيم: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ البقرة: ٢ القائلين: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ الفاتحة: ٦ والخائفين من حال المغضوب عليهم والضالين.

ابن الزبير الغرناطي/ البرهان في تناسب سور القرآن: (ص ٨٤)

٧٠- ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ البقرة: ٣ اهتم القرآن الكريم بمدح المنفقين والحث على الإنفاق، إذ كان من أعظم الوسائل إلى رقي الأمم وسلامتها من كوارث شتى، كالفقر، والجهل، والأمراض المتفشية، فببذل المال تسد حاجات الفقراء، وتشاد معاهد التعليم، وتقام وسائل حفظ الصحة، إلى ما يشاكل هذا من جلائل الأعمال.

محمد الخضر حسين/ أسرار التنزيل

٧١- قال تعالى عن المنافقين: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ البقرة: ١٤، فتأمل كيف قالوا: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ مع أن مقتضى الظاهر أن يكون كلامهم بعكس ذلك؛ لأن المؤمنين يشكون في إيمان المنافقين، وقومهم لا يشكون في بقائهم على دينهم؛ لأنه لما بدا من إبداعهم في النفاق عند لقاء المسلمين ما يوجب شك كبرائهم في البقاء على الكفر، وتطرق به التهمة أبواب قلوبهم: احتاجوا إلى تأكيد ما يدل على أنهم باقون على دينهم!

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ١/ ٢٨٧

٧٢- «تأمل في قوله تعالى عن المنافقين: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾البقرة: ١٧، كيف قال: ﴿بِنُورِهِمْ ﴾ فجعله واحداً، ولما ذكر ﴿ ظُلُمَـٰتٍ﴾ جمعها؛ لأن الحق واحد - وهو الصراط المستقيم - بخلاف طرق الباطل، فإنها متعددة متشعبة، ولهذا يفرد الله الحق ويجمع الباطل، كقوله: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ...الآية﴾ البقرة: ٢٥٧.

ابن القيم/ الفوائد (ص ١٢٧)

٧٣- «في القرآن بضعة وأربعون مثلاً، والله تعالى - بحكمته - يجعل ضرب المثل سببا لهداية قوم فهموه، وسببا لضلال لقوم لم يفهموا حكمته، كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ﴾ البقرة: ٢٦.

الشنقيطي/ أضواء البيان ٣/ ٩٧



٧٤- «الصبر زاد، لكنه قد ينفد؛ لذا أمرنا أن نستعين بالصلاة الخاشعة؛ لتمد الصبر وتقويه: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ البقرة: ٤٥ .

د.محمد الخضيري

٧٥- ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ البقرة: ٤٥، المعنى أن الصلاة صعبة إلا على الخاضعين الذين أسلموا وجوههم لله، والصلاة من حيث إنها قيام وركوع وسجود وجلوس ليس فيها صعوبة، والصعوبة من جهة أن الصلاة بحق هي التي يدخلها المصلي بقلب حاضر، فيؤديها مبتغيا رضا الله، تاليا القرآن بتدبر، ناطقا بالدعوات والأذكار التي تشتمل عليها عن قصد إلى كل معنى، دون أن تجري على لسانه، وهو في غفلة عن معانيها التي هي روح العبادة.

محمد الخضر حسين/ أسرار التنزيل

٧٦- ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ البقرة: ٥٠ «فإغراق العدو أو إهلاكه نعمة، وكونه ينظر إلى عدوه - وهو يغرق - نعمة أخرى؛ لأنه يشفي صدره؛ وعند عجز الناس لا يبقى إلا فعل الله - عز وجل -؛ ولهذا في غزوة الأحزاب نُصروا بالريح التي أرسلها الله تعالى.

ابن عثيمين/ تفسير القرآن ٣/ ١٢٥

٧٧- ﴿وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠﴾ البقرة: ٥٠ «لما كان الغرق من أعسر الموتات وأعظمها شدة، جعله الله تعالى نكالاً لمن ادعى الربوبية، وعلى قدر الذنب يكون العقاب، ويناسب دعوى الربوبية والاعتلاء، انحطاط المدعي وتغييبه في قعر الماء».

الألوسي/ روواح المعاني ١ / ٣١٠

٧٨- ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة: ٧٤ فائدة تشبيه قسوة القلب بالحجارة مع أن في الموجودات ما هو أشد صلابة منها: هي أن الحديد والرصاص إذا أذيب في النار ذاب، بخلاف الحجارة.

ابن سعدي/ تفسيره ص: ٥٥

٧٩- خص الله اليهود بتحريف كلامه في مواضع كثيرة، وهاهم اليوم يجددون هذا المسلك بما أعلنت عنه وزارة خارجية إسرائيل من إطلاق مشروع عالمي لتفسير القرآن بعنوان: «قرآنت» ليكون -بزعمها- وسيلة تربوية، فعلى المسلمين أن يحذروا من الوقوع في هذا الفخ، وليتأملوا جيدًا قول الذي خلقهم وكشف أستارهم: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ البقرة: ٧٥ .

٨٠- إذا منع الله عباده المؤمنين شيئا تتعلق به إرادتهم، فتح لهم بابا أنفع لهم منه وأسهل وأولى، كقوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ١٠٦، وقوله: ﴿ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ النساء: ١٣٠، وفي هذا المعنى آيات كثيرة}. [ابن سعدي].

فحاول - وفقك الله - أن تقيد بعض نظائر هذا المعنى الذي نبه إليه الشيخ رحمه الله.

القواعد الحسان في تفسير القرآن (ص ١٠٣)

٨١- تدبر قوله تعالى﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ البقرة: ١٠٩،

تجده دليلا واضحا على أن حرمان التوفيق أقعدهم عن الإيمان، فإنهم لم يحسدوا غيرهم عليه، إلا بعد أن تبينت لهم حقيقته إذ محال أن يحسدوا غيرهم على ما هو باطل عندهم، وفي أيديهم ما يزعمون أنه خير منه.

الإمام القصاب/ نكت القرآن ١/ ١٣٢

٨٢- في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ البقرة: ١١١ ، دليل على أن كل مدعٍ دعوى محتاج إلى تثبيتها، وإقامة البرهان عليها، وإذا كان المدعى عن شيء لله : لم يقبل ذلك البرهان إلا عن الله تعالى؛ لقوله في الآية التي قبل هذه: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾؟ البقرة: ٨٠

القصاب/ نكت القرآن ١/ ١٣٦

٨٣- إذا ذكر أهل الكتاب - في القرآن - بصيغة: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ البقرة: ١٢١، فهذا لا يذكر الله إلا في معرض المدح، وإذا ذكروا بصيغة ﴿ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ آل عمران: ٢٣ ،فلا تكون إلا في معرض الذم، وإن قيل فيهم: (أوتوا الكتاب) فقد يتناول الفريقين؛ لكنه لا يفرد به الممدوحون فقط، وإذا جاءت (أهل الكتاب) عمت الفريقين كليهما.

ابن القيم/ مفتاح دار السعادة ١/ ١٠٤

٨٤- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ البقرة: ١٢٦، تأمل التلازم الوثيق بين الأمن والرزق، وبين الخوف والجوع تجده مطردا في القرآن

كله، مما يؤكد أهمية ووجوب المحافظة على الأمن؛ لما يترتب على ذلك من آثار كبرى في حياة الناس وعباداتهم واستقرارهم البدني والنفسي، وأي طعم للحياة والعبادة إذا حل الخوف؟ بل تتعثر مشاريع الدين والدنيا، وتدبر سورة قريش تجد ذلك جلياً.

أ.د.ناصر العمر

٨٥- لقد كان نبي الله إبراهيم يحمل هم هداية الأجيال القادمة، ولم يقصر نظره على جيله، أو بيته، أو أهله، فقال: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ ﴾ البقرة: ١٢٩، فيا له من هم ما أكمله، ويا لها من نفس ما أزكاها!

د.محمد الخضيري

٨٦- ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ البقرة: ٢٣١، إنها تربية قرآنية تؤكد على أن الاعتداء على الآخرين هو ظلم للنفس أولا؛ بتعريضها لسخط الله وغضبه.

د.عبد العزيز العويد

٨٧- للتأمل: آية في سورة البقرة -وفي الجزء الأول تحديداً- أدرج فيها العم ضمن الآباء، فما هي؟ هي قوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣٣ ، قال ابن كثير رحمه الله: وهذا من باب التغليب لأن إسماعيل عم يعقوب.

٨٨- ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨ ﴾ البقرة: ١٣٨، فسمي الدين صبغة استعارة ومجازا، حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب.

القرطبي/ أحكام القرآن ٢/ ١٤٤

٨٩- في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾ البقرة: ١٤٣، دليل على شرف هذه الأمة من وجوه، منها: وصف الأمة بالعدل والخيرية، ومنها: أن المزكِّي يجب أن يكون أفضل وأعدل من المُزَكّى، ومنها: أن المزكي لا يحتاج للتزكية.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير٢/ ٢١

٩٠- قوله تعالى لنبيه-ﷺ-: ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَا ﴾ البقرة: ١٤٤، دون قوله: تحبها أو تهواها فيه دلالة على أن ميل الرسول إلى الكعبة ميل لقصد الخير لا لهوى النفس، وذلك أن الكعبة أجدر بيوت الله بأن يكون قبلة؛ فهو أول بيت وضع للناس بالتوحيد، وفي استقبال بيت المقدس أولاً، ثم التحول إلى الكعبة إشارة إلى استقلال هذا الدين عن دين أهل الكتاب.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير٢/ ٢٨

٩١- ﴿ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ البقرة: ١٥٣، توجيه رباني وجدت بركته أخت لنا فجعت بفقد والديها وأخيها وأختها جميعا في حادث، إذ لما اشتدت عليها المصيبة تذكرت هذه الآية ففزعت للصلاة، موقنة بكلام ربها، فتقسم أنه نزل على قلبها سكينة عظيمة خففت عليها مصيبتها. وذلك تأكيد عملي

على أثر تدبر القرآن والعمل به في حياة العبد في ظروفه كلها.

٩٢- ما أحوج الناس - في ظل غلاء الأسعار - أن يقفوا مع هذه الآيات: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥ - ١٥٧، فتأمل ما فيها من العبر في تفسير السعدي رحمه الله.

٩٣- تدبر قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ البقرة: ١٦٨، فتسمية استدراج الشيطان «خطوات» فيه إشارتان:

[١] الخطوة مسافة يسيرة، وهكذا الشيطان يبدأ بالشيء اليسير من البدعة، أوالمعصية، حتى تألفها النفس.

[٢] قوله: ﴿ خُطُوَاتِ ﴾ دليل على أن الشيطان لن يقف عند أول خطوة في المعصية.

فهد العيبان

٩٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ البقرة: ١٧٣، قيل في سبب تقديم الغفور على الرحيم: أن المغفرة سلامة، والرحمة غنيمة، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة.

د.الثامرائي/ التعبير القرآني ٥٧

٩٥- ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ البقرة: ١٧٨، إطلاق وصف الأخ على المماثل

في الإسلام أصل جاء به القرآن؛ وجعل به التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الإخوة بل أشد، وحقا فإن التوافق في الدين رابطة نفسانية، والتوافق في النسب رابطة جسدية، والروح أشرف من الجسد!

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢/ ١٤١

٩٦- ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ البقرة: ١٧٩، في القصاص حياة، والتنكير في ﴿ حَيَوٰةٌ ﴾ للتعظيم، وتلك الحياة العظيمة هي ما فيه من ارتداع الناس عن قتل النفوس؛ لأن أشد ما تتوقاه نفوس البشر من الحوادث الموت، فلو علم القاتل أنه يسلم من الموت لأقدم على القتل مستخفا بالعقوبات، ولو ترك الأمر للثأر كما في الجاهلية لأفرطوا في القتل، وتسلسل الأمر، فكان في مشروعية القصاص حياة عظيمة من الجانبين.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير٢/ ١٤٥

٩٧- ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ البقرة: ١٨٥ من فضائل شهر الصيام أن الله تعالى مدحه من بين سائر الشهور، بأن اختاره لإنزال القرآن العظيم فيه، واختصه بذلك، ثم مدح هذا القرآن الذي أنزله الله فقال: ﴿ هُدًى ﴾ لقلوب من آمن به ﴿ وَبَيِّنَـٰتٍ ﴾ لمن تدبرها على صحة ما جاء به، ومفرقا بين الحق والباطل والحلال والحرام.[ابن كثير].

تفسير القرآن العظيم ١/ ٢٦٩

٩٨- ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥، الهداية تشمل: هداية العلم، وهداية العمل، فمن صام رمضان وأكمله، فقد منّ الله عليه بهاتين الهدايتين، وشكره سبحانه على أربعة أمور: إرادة الله بنا اليسر، وعدم إرادته العسر، وإكمال العدة، والتكبير على ما هدانا، فهذه كلها نِعَم تحتاج منا أن نشكر الله بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.

ابن عثيمين

٩٩- قال بعض السلف: متى أطلق الله لسانك بالدعاء والطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك؛ وذلك لصدق الوعد بإجابة من دعاه، ألم يقل الله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: ١٨٦.

شرح الحكم العطائية: (٨٥)

١٠٠- «تأمل قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ البقرة: ١٨٧، وما فيها من تربية الذوق والأدب في الكلام، إضافة إلى ما في اللباس من دلالة (الستر، والحماية، والجمال، والقرب).. وهل أحد الزوجين للآخر إلا كذلك؟ وإن كانت المرأة في ذلك أظهر أثرا كما يشير إلى ذلك البدء بضميرها ﴿هُنَّ﴾».

د. عويض العطوي

١٠١- ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ البقرة: ١٨٧، ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾﴾ النبأ: ١٠، ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾ الأعراف: ٢٦ تأمل هذه الآيات، تجد الرابط بينها (الستر) والمشترك بين الثياب حسن سترها، فهل يدرك الزوجان أنه عندما



يتحدث أحدهما بعيوب شريك حياته ويكشف أسراره قد أصبح كالثوب المخرق قبيح المنظر، فاضح المخبر.

أ.د.ناصر العمر

١٠٢- قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ البقرة: ١٨٧، استدل العلماء بقوله: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ على أن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد، ووجه الدلالة: كأن الأمر مستقر ومفروغ منه، أن الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد، وقد حكى القرطبي وغيره الإجماع على ذلك.

تفسير القرطبي ٢/ ٣٣٢

١٠٣- ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ١٨٧﴾ البقرة: ١٨٧، إن العلم الصحيح سبب للتقوى؛ لأنهم إذا بان لهم الحق اتبعوه، وإذا بان لهم الباطل اجتنبوه، ومن علم الحق فتركه، والباطل فاتبعه، كان أعظم لجرمه وأشد لإثمه.

السعدي/ خلاصة تفسير القرآن (ص: ١٧١)

١٠٤- ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ البقرة:١٨٨ والمراد من الأكل ما يعم الأخذ والاستيلاء، وعبر به؛ لأنه أهم الحوائج، وبه يحصل إتلاف المال غالبا، والمعنى: لا يأكل بعضكم مال بعض، فهو كقوله تعالى: ﴿تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ الحجرات: ١١

الألوس/ تفسيره ٢ / ١٤٠

١٠٥- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ البقرة: ١٨٩، قال قتادة: سألوا نبي الله -ﷺ-: لم جُعِلتْ هذه الأهلة؟ فأنزل الله فيها ما تسمعون فجعلها

لصوم المسلمين ولإفطارهم، ولمناسكهم وحجهم، ولعدة نسائهم ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه.

تفسير الطبري ٣/ ٣٣٥

١٠٦- وفي قوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾ إشارة إلى كون الرؤية ميقاتاً للناس كلهم، فما كان رؤية في عهد النبوة فهو المعتبر بعده.

ابن جرير الطبري ٣/ ٥٥٣

١٠٧- ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥، إذا بذل المسلمون وسعهم ولم يفرطوا في شيء، ثم ارتبكوا في أمر بعد ذلك فالله ناصرهم ومؤيدهم فيما لا قبل لهم بتحصيله، ولقد نصرهم الله ببدر وهم أذلة، لكنهم يومئذ لم يقصروا في شيء، فأما أقوام يتلفون أموال المسلمين في شهواتهم، ويفوتون الفرص وقت الأمن فلا يستعدون لشيء، ثم يطلبون بعد ذلك من الله النصر والظفر فأولئك قوم مغرورون!! ولذلك يسلط الله عليهم أعداءهم بتفريطهم.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢/ ٢١٢

١٠٨- «جاء لفظ القرآن في بيان الرخصة بالأسهل فالأسهل: ﴿فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ﴾ البقرة: ١٩٦، ولما أمر النبي -ﷺ- كعب بن عجرة بذلك أرشده إلى الأفضل فالأفضل، فقال: (انسك شاة، أو أطعم ستة مساكين أو صم ثلاثة أيام) متفق عليه ، فكل شيء حَسَنٌ في مقامه».

ابن كثير/ تفسيره ١/ ٥٣٦

١٠٩- «قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ﴾ البقرة: ١٩٦ ولم يقل: ولا تقصروا، ففيه دلالة على أن الحلق أفضل وهو مقتضى دعاء الرسول -ﷺ- للمحلقين ثلاثاً، وللمقصرين مرة»

القرطبي/ لأحكام القرآن ٢/ ٣٨١

١١٠- «من بلاغة القرآن في قوله تعالى - عن الهدي -: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ ...الآية﴾ البقرة: ١٩٦ أنه لم يحدد ما الذي لم يوجد؛ ليشمل من لم يجد الهدي، ومن لم يجد ثمنه، فاستفدنا زيادة المعنى، مع اختصار اللفظ».

ابن عثيمين

١١١- عند التأمل في آيتي: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ﴾ البقرة: ١٩٧ ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦ مع أن الحج قد يكون تطوعاً ؛ لكنه أوجبه على نفسه بمجرد دخوله فيه، ففي هذا درس في تعظيم شأن الالتزام بإتمام أي عمل إيجابي يشرع فيه المسلم، وعدم الخروج منه إلا بمسوغ معتبر عقلا وشرعا، وفي الصحيح: (أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل).

أ.د.ناصر العمر

١١٢- «لما نهى الله عباده عن إتيان القبيح قولاً وفعلاً: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٧، حثهم على فعل الجميل، وأخبرهم أنه عالم به، وسيجزيهم عليه أوفر الجزاء يوم القيامة فقال: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾ البقرة: ١٩٧ .

ابن كثير/ تفسيره / ٥٤٧

١١٣- ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ البقرة: ١٩٧، أمر الحجاج بأن يتزودوا لسفرهم ولا يسافروا بغير زاد، ثم نبههم على زاد سفر الآخرة وهو التقوى فكما أنه لا يصل المسافر إلى مقصده إلا بزاد يبلغه إياه فكذلك المسافر إلى الله تعالى، والدار الآخرة لا يصل إلا بزاد من التقوى، فجمع بين الزادين، فذكر الزاد الظاهر والزاد الباطن.

ابن القيم/ إغاثة اللهفان ١/ ٥٨

١١٤- «ركزت آيات الحج في سورة [البقرة] على إظهار كمال الشريعة، بتضمنها للتخفيف والتيسير وإبطال ما أحدثه المشركون وأهل الكتاب في الحج من تحريف وتغيير بعد ملة إبراهيم عليه السلام، بينما ركزت سورة الحج على مقاصد الحج الكبرى بربطه بالتوحيد، وتأكيد الإخلاص، وتعظيم الشعائر والحرمات».

د.محمد الربيعة

١١٥- في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ﴾البقرة: ٢٠٠ - أي: بعد التحلل من النسك - ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ﴾، قال عطاء: هو كقول الصبي: «أبه، أمه» أي: فكما يلهج الصبي بذكر أبيه وأمه، فكذلك أنتم، فالهجوا بذكر الله بعد قضاء النسك.

تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٠٢

١١٦- ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ البقرة:٢٠٣، «وفي هذا دليل على أن الأعمال المخير فيها إنما ينتفي الإثم عنها إذا فعلها الإنسان على سبيل التقوى لله - عَزَّ وَجَلَّ - دون التهاون بأوامره؛ لقوله تعالى: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾

وأما من فعلها على سبيل التهاون، وعدم المبالاة فإن عليه الإثم بترك التقوى، وتهاونه بأوامر الله».

ابن عثيمين

١١٧ - «بعد أن أباح الله التعجل لمن اتقاه قال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ البقرة: ٢٠٣، فالعلم بالجزاء من أعظم الدواعي لتقوى الله؛ فلهذا حث تعالى على العلم بذلك».

ابن سعدي/ تفسيره ص : (٩٣)

١١٨ - ﴿وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة:٢١٦، في هذه الآية عدة حِكَم وأسرار ومصالح للعبد، فإن العبد إذا علم أن المكروه قد يأتي بالمحبوب، والمحبوب قد يأتي بالمكروه لم يأمن أن توافيه المضرة من جانب المسرة، ولم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرة؛ لعدم علمه بالعواقب فإن الله يعلم منها مالا يعلمه العبد.

ابن القيم/ الفوائد ص١٤٦

١١٩ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ البقرة: ٢١٨ ، لو قال قائل في هذه الآية العظيمة: أنا أرجو رحمة الله وأخاف عذابه. ننظر: هل هو من المتصفين بهذه الصفات؟ فإن كان كذلك فهو صادق، وإلا فهو ممن تمنى على الله الأماني؛ لأن الذي يرجو رحمة الله حقيقة، لا بد أن يسعى لها.

ابن عثيمين/ تعليق على القواعد الحسان ص ٥٨

١٢٠- ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ البقرة: ٢٢٩، هذه الآية في شأن النساء، وإمساكهن بالمعروف، أو تسريحهن بإحسان، ولا يبعد أن يشمل المعنى كل من يتعامل معه من الناس، كموظف أو مدرس، فقد يمكث أحدهم مدة، ثم تقتضي المصلحة أن ينتقل إلى ميدان آخر، فهل ينقطع حبل المودة؟ أو يفسر انتقاله بقلة المروءة ونكران الجميل؟ الجواب: لا. فأهل الكرم ينأون بأنفسهم عن ذلك، ويحسنون التسريح والتوديع، فيبقى الود، وتحفظ الذكريات الجميلة، وإن تفارقت الأجساد.

د.محمد الحمد/ خواطر : (١٢٦)

١٢١- في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾ البقرة: ٢٤٥ إشارة إلى أن الصدقة ترجع لصاحبها حقيقة، ناهيك عن الأجر، حيث سماها ﴿قَرۡضًا﴾ القرض حقه السداد، والمقترض هو الله سبحانه، ومن أوفى من الله؟ فكان رجوعها مقطوعاً به.

د.عبدالمحسن المطيري

١٢٢- تأمل هذا المثل: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ﴾ البقرة: ٢٦١، فالأرض إذا أعطيتها حبة أعطتك سبع مائة حبة، هذا عطاء مخلوق، فكيف بعطاء الخالق؟!

١٢٣- ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ البقرة: ٢٧٦ وهذا عكس ما يتبادر لأذهان كثير من الخلق، أن الإنفاق ينقص المال، وأن الربا يزيده، فإن مادة الرزق وحصول

ثمراته من الله تعالى، وما عند الله لا ينال إلا بطاعته وامتثال أمره، فالمتجرئ على الربا، يعاقبه الله بنقيض مقصوده، وهذا مشاهد بالتجربة.

السعدي/ تفسير٥ ص٩٥٩

١٢٤- «الله تعالى إذا ذكر (الفلاح) في القرآن علقه بفعل المفلح» [ابن القيم] ، وليتضح كلامه - رحمه الله - تأمل أوائل سورة البقرة، فإن الله تعالى بين أن سبب فلاح أولئك المتقين هو إيمانهم بالغيب، وإقامتهم للصلاة، والإنفاق مما رزقهم الله... إلى آخر صفاتهم، وعلى هذا فقس، زادك الله فهما.

انظر التبيان في أقسام القرآن ص١٥

١٢٥- أعظم آية يوعظ بها آكلو الربا، وأصحاب الأموال -الذين أشغلتهم أموالهم عن طاعة الله- ما ختم الله به آيات الربا، وهي آخر ما أنزله من وحيه، وهي قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾ البقرة: ٢٨١.

د.محمد الربيعة

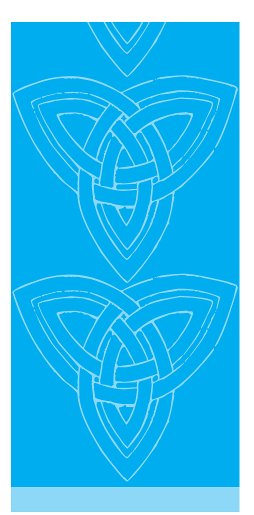
١٢٦- قال بعض العلماء: أرجى آية في القرآن آية الديْن [البقرة:٢٨٢]؛ فقد أوضح الله فيها الطرق الكفيلة بصيانة الديْن من الضياع، ولو كان الديْن حقيرا، قالوا: وهذا من صيانة مال المسلم، وعدم ضياعه ولو قليلا يدل على العناية التامة بمصالح المسلم، وذلك يدل على أن اللطيف الخبير لا يضيعه يوم القيامة عند اشتداد الهول، وشدة حاجته إلى ربه.

الشنقيطي/ أضواء البيان ٥/ ٤٨١

١٢٧- ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ﴾البقرة: ٢٨٦، جاءت العبارة بـ﴿لَهَا﴾في الحسنات؛ لأنها مما ينتفع العبد به، وجاءت بـ﴿وَعَلَيۡهَا﴾ في السيئات؛ لأنها مما يضر العبد.

ابن جزي/ التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ١٥٧





سورة آل عمران

١٢٨- أمر الله عباده أن يختموا الأعمال الصالحات بالاستغفار، فكان -ﷺ- إذا سلم من الصلاة يستغفر ثلاثا، وقد قال تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ آل عمران: ١٧، فأمرهم أن يقوموا بالليل ويستغفروا بالأسحار، وكذلك ختم سورة (المزمل) وهي سورة قيام الليل بقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ المزمل: ٢٠.

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ١١/ ٦٨٩

١٢٩- تأمل قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: ٢٨، وانظر كيف عبر بصيغة النفي لا النهي، مبالغة في التقرير؛ لأن اتخاذهم أولياء - بعد أن سفه الآخرون دينهم، وسفهوا أحلامهم في اتباعه - يعد ضعفا في الدين، وتصويبا للمعتدين.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير٣/ ٢١٥

١٣٠- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي ﴾ آل عمران: ٣١، عبر بلفظ الاتباع دلالة على التقرب؛ لأن من آثار المحبّة تطلّب القرب من المحبوب، وعلق محبة الله تعالى على لزوم اتباع الرسول؛ لأنه رسوله الداعي لما يحبه.

انظر التحرير والتنوير ٣/ ٨١

١٣١- تأمل هذه الآية: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ آل عمران: ٣١، إنها آية واضحة في بيان معيار المحبة والاتباع الحقيقي للنبي -ﷺ-، فلا يصح لأحد أن يزايد على هذه المحبة بفعل ما لم يشرعه، فضلا عن الابتداع في دينه بدعوى المحبة، وأشد من ذلك أن يقلب الأمر فيوصف من لم يوافق المبتدع على بدعته، بأن محبته للنبي -ﷺ- ناقصة.

١٣٢- عندما بُشر زكريا بالولد، قال:﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ آل عمران: ٤١، فأمسك عليه لسانه، فلم يتكلم بشيء من كلام الناس، ثم قال له: (واذكر ربك كثيراً)، فلو أذن لأحد بترك الذكر لأذن لزكريا عليه السلام.

د.محمد الخضيري

١٣٣- قوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ آل عمران: ٥٢، تنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس، فضلاً عن التفهم.

الفيروزأبادي/ بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ٦٦٦



١٣٤- تأمل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾ آل عمران: ٩١ فلو أن كافرا تقرب بسبيكة ذهبية بحجم الكرة الأرضية؛ لينجو من النار ما قبل منه، بينما لو جاء أفقر مسلم مر على الدنيا كلها، فإن مآله إلى الجنة، فهل ندرك عظيم نعمة الله علينا بالهداية للإسلام؟!

د.عبدالرحمن المحمود

١٣٥- ﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ آل عمران: ٩٥، ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ لقمان، ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ الأنعام: ٩٠ تأمل الرابط بينها، تجد أنه أمر باتباع السبيل والملة والهدى مع أن هؤلاء أئمة معصومون؛ وذلك لتوجيه الأمة بألا تقتدي بالأفراد لذواتهم مهما علا شأنهم وارتفعت مكانتهم وإنما تقتدي بهداهم، فإن زل أحد عن المنهج بقيت هي على الطريق، وهذا درس عظيم لو وعاه كثير من المسلمين لسلموا من التعصب الذي أضل الأمة.

أ.د.ناصر العمر

١٣٦- ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾ آل عمران: ٩٧ "هذا من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب، وإنما ذكر الله سبحانه الحج بأبلغ ألفاظ الوجوب؛ تأكيدا لحقه، وتعظيما لحرمته، وتقوية لفرضه".

ابن العربي/ أحكام القرآن ٢/ ٥٣

١٣٧- ﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥ﴾ آل عمران: ١٠١،

في الآية دلالة على عظم قدر الصحابة، وأن لهم وازعين عن مواقعة الضلال: سماع القرآن، ومشاهدة الرسول عليه السلام، فإن وجوده عصمة من ضلالهم. قال قتادة: أما الرسول فقد مضى إلى رحمة الله، وأما الكتاب فباق على وجه الدهر.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٣/ ١٧٢

١٣٨- قال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ آل عمران: ١٠٣، ثم قال في آية بعدها: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ آل عمران: ١٠٤، أي: كما عرفتم النعيم والكمال بعد الشقاء والشناعة، فالأحرى بكم أن تسعوا بكل عزم إلى انتشال غيركم من سوء ما هو فيه إلى حسنى ما أنتم عليه.

انظر: التحرير والتنوير ٣/ ١٧٨

١٣٩- "ينبغي لقارئ القرآن أن يعتني بقراءة الليل أكثر، قال تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾ آل عمران: ١١٣ وإنما رجحت صلاة الليل وقراءته؛ لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشاغلات والملهيات، والتصرف في الحاجات، وأصون عن الرياء وغيره من المحبطات".

النووي/ التبيان في آداب حملة القرآن ص ٢٨

١٤٠- يدل قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ آل عمران: ١٢٠، على أن الاستثمار الأساسي في مواجهة عدوان الخارج يجب أن يكون بتحصين الداخل من خلال الاستقامة على أمر الله، ومن خلال النجاح في مواكبة معطيات العصر.



١٤١- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٢ "العقلاء يستحيون أن يطلبوا السلعة الغالية بالثمن التافه – وهم يبدون استعدادهم للتضحية بأنفسهم في سبيل ما ينشدون – إلا أن الاستعداد أيام الأمن يجب ألا يزول أيام الروع"

محمد الغزالي/ فقه السيرة: (٢٧٠)

١٤٢- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ آل عمران: ١٤٤، لقد جمع النبي -ﷺ- الناس حوله على أنه عبد الله ورسوله، والذين ارتبطوا به عرفوه كذلك، فإذا مات عبد الله، بقيت الصلة الكبرى بالحي الذي لا يموت؛ فأصحاب العقائد الحقة أتباع مبادئ لا أتباع أشخاص.

محمد الغزالي/ فقه السيرة (٢٧١)

١٤٣- علق العلامة السعدي على قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ... الآية ﴾ آل عمران: ١٥٩ بقوله: "فهل يليق بمؤمن بالله ورسوله، ويدعي اتباعه والاقتداء به، أن يكون كلا على المسلمين، شرس الأخلاق، شديد الشكيمة عليهم، غليظ القلب، فظ القول، فظيعه؟!".

١٤٤- ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ آل عمران: ١٥٩، "دلت الآية على أن لينه عليه الصلاة والسلام لمن خالفوا أمره وتولوا عن موقع القتال؛ إنما كان برحمة من الله، فالله حقيق بحمد نبيه -ﷺ- إذ وفقه بفضيلة الرفق لأولئك المؤمنين، وحقيق بحمد أولئك المؤمنين، إذ كان لين رسوله -ﷺ- إنما هو أثر من آثار رحمة الله".

محمد الخضر حسين/ أسرار التنزيل

١٤٥- ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩، ليعتبر بهذه الآية من يتولى أمراً يستدعي أن يكون بجانبه أصحاب يظاهرونه عليه حتى يعلم يقينا أن قوة الذكاء وغزارة العلم، وسعة الحياة وعظم الثراء: لا تكسبه أنصاراً مخلصين ولا تجمع عليه من فضلاء الناس من يثق بصحبتهم إلا أن يكون صاحب خلق كريم، من اللين والصفح والاحتمال.

محمد الخضر حسين/ أسرار التنزيل

١٤٦- ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ آل عمران: ١٥٩، "أمر الله نبيه -ﷺ- وهو أكمل الناس عقلاً- أن يشاور، إذ الحقيقة أن الإنسان -وإن بلغ عقله الغاية- لا يستغني عن الاستعانة في مشكلات الأمور بآراء الرجال؛ إذ العقول قد تكون نافذة في ناحية من الأمر، واقفة عند الظاهر في ناحية أخرى".

محمد الخضر حسين/ أسرار التنزيل

١٤٧- سئلت أختٌ أسلمت قريباً عن أعظم آية تستوقفها بعد هدايتها للإسلام؟ فقالت: هي الآية (١٦٣) آل عمران: ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٦٣﴾ نسأل الله لنا ولها الثبات على دينه.

١٤٨- إن مجرد طول العمر ليس خيراً للإنسان إلا إذا أحسن عمله؛ لأن طول العمر أحياناً يكون شراً للإنسان وضرراً عليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٧٨﴾ آل عمران: ١٧٨، فهؤلاء الكفار يملي الله لهم أي يمدهم بالرزق والعافية وطول العمر والبنين والزوجات لا لخير لهم، ولكنه لشر لهم؛ لأنهم سوف يزدادون بذلك إثماً.

ابن عثيمين



١٤٩- ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ آل عمران: ١٨٠، كثيرون يقصرون معنى هذه الآية على البخل بالمال، والمعنى أشمل وأعم كما ورد عن ابن عباس واختاره ابن كثير، ولهذا لم يدرك أولئك خطورة ما يبخلون به من علم أو جاه أو نعمة خصهم الله بها، ويحسبون أنهم يصنعون خيراً لأنفسهم، وما صنعوا إلا شراً، والجزاء العاجل سلب هذه النعم من العبد وغدا، ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ آل عمران: ١٨٠.

أ.د.ناصر العمر

١٥٠- ما نسمعه من النصارى وأضرابهم من سب حبيبنا ﷺ والإساءة إليه، قد جاء الخبر عنه في القرآن: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ﴾ آل عمران: ١٨٦، ثم بين المخرج فقال: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ فإذا صبرنا على ديننا، ولم نتعد حدود الله بعواطفنا، واتقينا ربنا، فإن العاقبة لنا.

د.محمد الخضيري

١٥١- من فضائل القرآن أنه المنادي للإيمان، كما قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾آل عمران: ١٩٣، قال محمد بن كعب: ليس كل الناس سمع النبي -ﷺ-، ولكن المنادي القرآن.

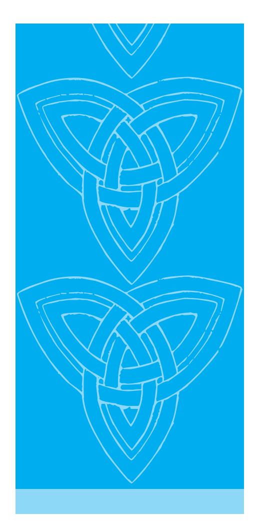
تفسير الطبري ٧/ ٤٨٠

١٥٢- "تدبر هذه الآية: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى

وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ ﴾ آل عمران: ١٩٥ الله أكبر! كل هذه الأعمال العظيمة: هجرة، وإخراج من الديار، وجهاد، بل وقتل، ومع ذلك يقول الله: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ ﴾ ! وأحدنا اليوم يجر نفسه لصلاة الفرض جراً، ويرى أنه بلغ مرتبة الصديقين!".

عبدالعزيز المديهش





سورة

النساء

١٥٣- "من المفاتيح المعينة على تدبر القرآن: معرفة مقصد السورة، أي: موضوعها الأكبر الذي عالجته، فمثلاً: سورة النساء تحدثت عن حقوق الضعفة كالأيتام، والنساء، والمستضعفين في الأرض، وسورة المائدة في الوفاء بالعقود والعهود مع الله ومع العباد، بينما سورة الأنعام - هي كما قال أبو إسحاق الإسفراييني -: فيها كل قواعد التوحيد، وقس على ذلك".

د.عصام العويد

١٥٤- ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾ النساء: ٨، "يؤخذ من هذا المعنى، أن كل من تطلع وتشوف إلى ما حضر بين يدي الإنسان ينبغي له أن يعطيه منه ما تيسر".

ابن سعدي/ تفسيره ص١٦٥

١٥٥- قال ابن كثير -رحمه الله-: "استنبط بعض الأذكياء من قوله

تعالى:﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ النساء: ١١، أنه تعالى أرحم بخلقه من الوالد بولده، حيث أوصى الوالدين بأولادهم، فعلم أنه أرحم بهم منهم، كما جاء في الحديث الصحيح". فنسأل الله أن يشملنا بواسع رحمته.

تفسير القرآن العظيم ٢/ ٢٢٥

١٥٦- في قوله تعالى ﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ ﴾النساء: ٢٨ بيان لضعف الإنسان الجبلي، وفيه إرشاد له بألا يغرر بنفسه فيلقي بها في مواطن الشهوات؛ ثقة بعلمه ودينه، فمن حام حول الحمى أوشك أن يرتع فيه.

د.محمد الحمد

١٥٧-﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَ..الآية ﴾ النساء: ٣٢، "فإذا كان هذا النهي - بنص القرآن - عن مجرد التمني، فكيف بمن ينكر الفوارق الشرعية بين الرجل والمرأة، وينادي بإلغائها، ويطالب بالمساواة، ويدعو إليها باسم المساواة بين الرجل والمرأة ؟"

بكر بن عبدالله أبو زيد/ حراسة الفضيلة ص: ٢٢

١٥٨- لما ذكر الله قوامة الرجل على المرأة، وحق الزوج في تأديب امرأته الناشز، ختم الآية بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾النساء: ٣٤، فذكر بعلوه وكبريائه جل جلاله ترهيباً للرجال؛ لئلا يعتدوا على النساء، ويتعدوا حدود الله التي أمر بها.

د.محمد الخضيري



١٥٩- "في قوله تعالى: ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ النساء: ٤٨ نعمة عظيمة من وجهين: أحدهما: أنه يقتضي أن كل ميت على ذنب دون الشرك لا نقطع له بالعذاب وإن كان مصراً. والثانية: أن تعليقه بالمشيئة فيه نفع للمسلمين، وهو أن يكونوا على خوف وطمع" .

ابن الجوزي/ زاد المسير ٢/ ١٠٣

١٦٠- في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ النساء: ٦٩، تَدرُّجٌ من القلة إلى الكثرة، ومن الأفضل إلى الفاضل؛ إذ قدم ذكر (ٱللَّهَ) على (وَٱلرَّسُولَ)ورتب السعداء من الخلق بحسب تفاضلهم كما تدرج من القلة إلى الكثرة، فبدأ بالنبيين وهم أقل الخلق عدداً ثم الصديقين وهم أكثر فكل صنف أكثر من الذي قبله.

د.فاضل السامرائي/ التعبير القرآني ٥٤

١٦١- كثير من الناس حينما يستعيذ بالله من الشيطان، يستعيذ وفي نفسه نوع رهبة من الشيطان، وهذه الحال لا تليق أبداً بصاحب القرآن، الذي يستشعر أنه يستعيذ -أي يلوذ ويعتصم ويلتجئ- برب العالمين، وأن هذا الشيطان في قبضة الله، كيف لا وهو يقرأ قول ربه -الذي خلق هذا العدو- ﴿إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾ النساء: ٧٦ ؟

د.عمر المقبل

١٦٢- وكل شيء في القرآن تظن فيه التناقض -فيما يبدو لك- فتدبره حتى يتبين لك؛ لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا

كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢، فإن لم يتبين لك فعليك بطريق الراسخين في العلم الذين يقولون: ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾[آل عمران:٧]، واعلم أن القصور في علمك، أو في فهمك".

ابن عثيمين/ مجموع الفتاوى ٣/ ٣١٧

١٦٣- قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء: ٩٤، فيه تربية عظيمة، وهي أن يستشعر الإنسان -عند مؤاخذته غيره- أحوالاً كان هو عليها تساوي أحوال من يؤاخذه، كمؤاخذة المعلم التلميذ بسوء إذا قصر في إعمال جهده، وكذلك هي عظة لمن يمتحنون طلبة العلم، فيعتادون التشديد عليهم، وتطلب عثراتهم.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٥/ ١٦٨

١٦٤- "تدبر قوله تعالى:﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ النساء: ١٠٢، حيث قال: ﴿ لَهُمُ ﴾ مما يدل على أن الإمام ينبغي أن يعتني بصلاته أكثر، ويعتني بحال المأمومين؛ لأنه لا يصلي لنفسه، بل يصلي لمن خلفه من المأمومين أيضا".

د.عبدالرحمن الدهش

١٦٥- "الاستغفار بعد الفراغ من العبادة هو شأن الصالحين، فالخليل وابنه قالا - بعد بناء البيت -: ﴿ وَتُبْ عَلَيْنَآ ﴾البقرة: ١٢٨، وأمرنا به عند الانتهاء من الصلاة:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ النساء: ١٠٣، وبينت السنة أن البدء بالاستغفار، وكذا أمرنا به بعد الإفاضة من عرفة، فما أحوجنا إلى تذكر منة الله



علينا بالتوفيق للعبادة، واستشعار تقصيرنا الذي يدفعنا للاستغفار".

د.عمر المقبل

١٦٦- حتى الأنبياء لم يسلموا من محاولات الإغواء والإضلال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾النساء: ١١٣ فمن يأمن البلاء بعد نبينا -ﷺ-؟ ومن الذي يظن أنه بمعزل عن الفتنة؟! نسأل الله الثبات على الحق.

١٦٧- كل ظالم معاقب في العاجل على ظلمه قبل الآجل، وكذلك كل مذنب ذنبا، وهو معنى قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾النساء: ١٢٣، وربما رأى العاصي سلامة بدنه وماله، فظن أن لا عقوبة، وغفلته عما عوقب به عقوبة!

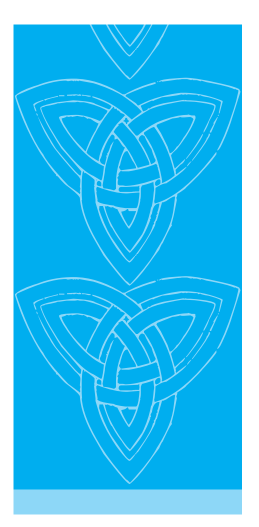
ابن الجوزي/ صيد الخاطر ص٥٢

١٦٨- ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾النساء: ١٢٩، في هذه الآية إشارة إلى المبادرة في الحسم وإصلاح الشأن: إما بالوفاق أو الفراق، بعد أن تُتخذ الوسائل المشروعة، ولعل ذلك لا يقف عند مسألة الزوجية، بل يتعداه إلى أمور كثيرة من شأنها أن تعقد المشكلات، أو تنشئها إن لم تكن موجودة، فاللائق -في الأحوال التي لا يسوغ فيها التروي- أن تحسم الأمور ولا تظل معلقة، ليعرف كل طرف ماله وما عليه؛ ولئلا يبقى في النفوس أثر يزداد مع الأيام سوءا.

د.محمد الحمد







سورة المائدة

١٦٩ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾ المائدة: ١، فتأمل - أيها المؤمن - في سطرين فقط، وفي آية واحدة: نداء وتنبيه، أمر ونهي، تحليل وتحريم، إطلاق وتقييد، تعميم واستثناء، وثناء وخبر، فسبحان من هذا كلامه!

د.عويض العطوي

١٧٠- في مثل هذا اليوم -يوم عرفة- نزل قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ المائدة: ٣، "وهذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه".

ابن كثير/ تفسيره ٣/ ٢٦

١٧١- أيام الحج أيام عظيمة، وفي مثلها نزلت آيات عظيمة، يقول بعضهم: "هذا

يوم صلة الواصلين: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ المائدة: ٣، ويوم قطيعة القاطعين: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ التوبة: ٣ ويوم إقالة عثر النادمين وقبول توبة التائبين: ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا﴾ الأعراف: ٢٣ ويوم وفد الوافدين: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا﴾ الحج: ٢٧.

الرازي

١٧٢- "دلت آية الوضوء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ...﴾ المائدة:٦ على سبعة أصول، كلها مثنى:

طهارتان: الوضوء والغسل.

ومطهران: الماء والتراب.

وحُكمان: الغسل والمسح.

وموجبان: الحدث والجنابة.

ومبيحان: المرض والسفر.

وكنايتان: الغائط والملامسة.

وكرامتان: تطهير الذنوب وإتمام النعمة.

حاشية البجيرمي على الخطيب (فقه شافعي) ١/ ٤٥٧

١٧٣- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: إن المرء قد ينسى بعض العلم بالمعصية، وتلا قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ المائدة: ١٣ .

النسفي ١/ ٢٧٩



١٧٤- ذكر ابن كثير أن بعض الشيوخ قال لصاحبه: أين تجد في القرآن أن الحبيب لا يعذب حبيبه؟ فلم يجب! فتلا الشيخ: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾ المائدة: ١٨، علق ابن كثير قائلا: "وهذا الذي قاله حسن".

تفسير القرآن العظيم ٣/ ٦٩

١٧٥- ﴿فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠﴾ المائدة: ٣٠، ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ١٥٧﴾ الشعراء: ١٥٧، لم يكن بين قوة الدافع لارتكاب الجريمة والانتقام، وطغيان الشعور بالزهو والانتصار، وبين الندم والخسران، والبؤس والكآبة: سوى لحظات فعل الجريمة وتنفيذها، فيا طول حسرة المتعجلين!

أ.د.ناصر العمر

١٧٦- "قد لا تُختم الآية الكريمة بأسماء الله الحسنى صراحة، ولكن قد تذكر فيها أحكام تلك الأسماء، كقوله تعالى - لما ذكر عقوبة السرقة، فإنه قال في آخرها-: ﴿نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨﴾ المائدة: ٣٨، أي: عز وحكم فقطع يد السارق، وعز وحكم فعاقب المعتدين شرعا، وقدرا، وجزاء".

ابن سعدي/ تفسيره ص٢٣٠

١٧٧- "القلب لا يدخله حقائق الإيمان إذا كان فيه ما ينجسه من الكبر والحسد، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡ﴾ المائدة: ٤١، وقال تعالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ

﴿لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ الأعراف: ١٤٦ وأمثال ذلك".

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ٢/ ٢٠٨

١٧٨- عن أبي المثاب القاضي قال: كنت عند القاضي إسماعيل يوماً؛ فسئل: لِمَ جاز التبديل على أهل التوراة، ولم يجز على أهل القرآن؟ فقال: قال الله- تعالى- في أهل التوراة: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ المائدة: ٤٤ ، فوكل الحفظ إليهم. وقال في القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ الحجر: ٩، فلم يجز التبديل عليهم!

تاريخ قضاة الأندلس ١/ ٣٣

١٧٩- "سمعت العلامة ابن باز يبكي لما قرئ عليه قوله تعالى - عن أهل الكتاب: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ المائدة: ٦٤ ويقول: نعوذ بالله من الخذلان! بدلاً من أن يزيدهم القرآن هدى وتقى، زادهم طغيانا وكفرا! وهذا بسبب إعراضهم وعنادهم وكبرهم، فاحذر يا عبدالله من ذلك حتى لا يصيبك ما أصابهم".

د.عمر المقبل

١٨٠- قام نبيك -ﷺ- ليلة كاملة بآية يرددها حتى أصبح، وهي: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ المائدة: ١١٨، لذا قال ابن القيم: "فإذا مر بآية - وهو محتاج إليها في شفاء قلبه - كررها ولو مئة مرة، ولو ليلة! فقراءة

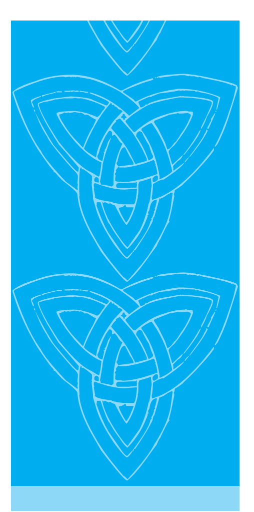
آية بتفكر وتفهم، خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان، وذوق حلاوة القرآن".

مفتاح دار السعادة ١/ ١٨٧

١٨١- التأمل في الأسماء الحسنى التي تختم بها الآيات الكريمة من مفاتيح فهم القرآن وتدبره، ومثاله: قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ المائدة: ١١٨، فلم تختم الآية بقوله: (الغفور الرحيم)؛ لأن المقام مقام غضب وانتقام ممن اتخذ إلها مع الله، فناسب ذكر العزة والحكمة، وصار أولى من ذكر الرحمة".







سورة
الأنعام

١٨٢- ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾ الأنعام: ١٥، حفظها القرآن في ثلاثة مواضع عن نبينا -ﷺ- لما أريد على دينه ورسالته، فما أحوج المؤمن أن يعلنها مدوية كلما أريد على دينه، أو عرضت له معصية تقطعه عن سيره إلى الله تعالى .

د.عمر المقبل

١٨٣- "آيات في كتاب الله إذا ذكرتهن، لا أبالي على ما أصبحت أو أمسيت: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ الأنعام: ١٧، ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ فاطر: ٢، ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧﴾ الطلاق: ٧ ، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ هود: ٦.

عامر بن عبد قيس

١٨٤- الأمن: الطمأنينة مع زوال سبب الخوف، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ الأنعام: ٨٢، والأمنة: الطمأنينة مع وجود سبب الخوف كقوله تعالى: ﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ الأنفال: ١١ .

انظر لطائف قرآنية ص ١٠٢-١٠٣

١٨٥- ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ﴾ الأنعام: ٩٢"هذا الكتاب مبارك، أي: كثير البركات والخيرات، فمن تعلمه، وعمل به غمرته الخيرات في الدنيا والآخرة، وكان بعض علماء التفسير يقول: اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا تصديقا لهذه الآية"

الشنقيطي/ مقدمة العذب النمير ١/ ٧

١٨٦- ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ﴾ الأنعام: ٩٢"هذا الكتاب المبارك لا ييسر الله للعمل به إلا الناس الطيبين المباركين، فهو كثير البركات والخيرات؛ لأنه كلام رب العالمين، من قرأه وتدبر معانيه، عرف منه العقائد الحقة، وأصول الحلال والحرام، ومكارم الأخلاق، وأسباب النعيم الأبدي، والعذاب الأبدي، ومن عمل به غمرته الخيرات والبركات في الدنيا والآخرة، وأصلح الله له الدارين"

الشنقيطي/ مقدمة العذب النمير ١/ ٧

١٨٧- ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ الأنعام: ١١٠ دلت هذه الآية على الإنسان إذا علم الحق ولم يذعن له من أول وهلة، فإن ذلك قد يفوته والعياذ بالله.

ابن عثيمين/ شرح رياض الصالحين [١/ ١٣٤]



١٨٨- "بعض المسلمين يعرفون القرآن للموتى، فهل يعرفونه للأحياء؟ وهل يعرفونه للحياة؟ إن القرآن للحياة والأحياء، إلا أن الأحياء أبقى وأولى من الأموات، والاهتداء بالقرآن في مسارب الحياة أحق من مقابر الأموات ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ الأنعام: ١٢٢ ؟!".

د.سلمان العودة

١٨٩- في سورة الأنعام قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ الأنعام: ١٥١، أي: لا تقتلوهم من فقركم الحاصل، ولهذا قال بعدها: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ فذكر الرزق لهم، بينما قال في سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ ٣١، أي: خشية حصول فقر في المستقبل؛ ولذا قال بعدها: {نحن نرزقهم وإياكم} فبدأ برزقهم للاهتمام بهم، أي: لا تخافوا من فقركم بسببهم، فرزقهم على الله.

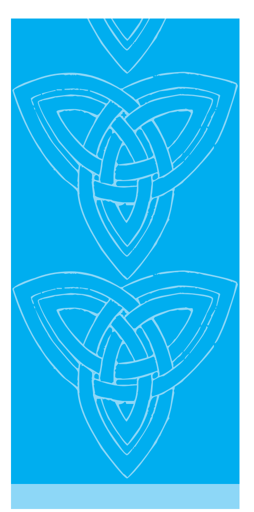
ابن كثير/ تفسير٥/ ٣٦٢

١٩٠- "إن في سلوك هذه الأمة تلازماً وثيقاً بين العقائد والعبادات، وبين سلوك الإنسان وأخلاقه، في البيت والعمل والسوق والمدرسة:
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ الأنعام: ١٦٢ "

د.صالح بن حميد







سُورَة
الأعراف

١٩١- قال ابن القيم: الأدب هو الدين كله، ولهذا كانوا يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي ربه، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: أمر الله بقدر زائد على ستر العورة في الصلاة، وهو: أخذ الزينة، فقال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ الأعراف: ٣١، فعلق الأمر بأخذ الزينة لا بستر العورة، إيذانا بأن العبد ينبغي له: أن يلبس أزين ثيابه وأجملها في الصلاة.

مدارج السالكين ٢/ ٣٨٤

١٩٢- قواعد الدعاء والذكر في موطنين من سورة الأعراف، فآيتا الدعاء: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝٥٥﴾ الأعراف: ٥٥، والآية بعدها، وآية الذكر: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٢٠٥﴾ الأعراف: ٢٠٥ "

د. محمد الخضيري

١٩٣- بقي الشيخ العلامة محمد الشنقيطي - رحمه الله - يبكي ما بين المغرب والعشاء لما بدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ الأعراف: ٥٦، وأخذ يردد: الأرض أصلحها الله، فأفسدها الناس!!

والسؤال أخي - وبعد قراءة هذه القصة المعبرة -: هل تسموا همتك لتكون ممن يساهم في إصلاح الأرض بعد إفسادها؟!.

١٩٤- قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾ الأعراف: ٧٨، وقال: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ هود: ٦٧، فحين ذكر الرجفة -وهي الزلزلة الشديدة- ذكر الدار مفردة (في دارهم)، ولما ذكر الصيحة جمع الدار ﴿فِي دِيَارِهِمْ﴾؛ وذلك لأن الصيحة يبلغ صوتها مساحة أكبر مما تبلغ الرجفة التي تختص بجزء من الأرض؛ فلذلك أفردها مع الرجفة، وجمعها مع الصيحة.

د.فاضل السامرائي/ التعبير القرآني ٤٧

١٩٥- كان هرم بن حيان يخرج في بعض الليالي وينادي بأعلى صوته: عجبت من الجنة كيف نام طالبها؟ وعجبت من النار كيف نام هاربها؟ ثم يقول: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ الأعراف: ٩٧ .

التخويف من النار ص (٢١)

١٩٦- ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ الأعراف: ٩٩، " في هذه الآية تخويف بليغ، فإن العبد لا ينبغي أن يكون آمناً على ما معه من الإيمان، بل

لا يزال خائفاً أن يُبتلى ببلية تسلب إيمانه، ولا يزال داعياً بالثبات، وأن يسعى في كل سبب يخلصه من الشر عند وقوع الفتن؛ فإن العبد - ولو بلغت به الحال ما بلغت - فليس على يقين من السلامة.

ابن سعدي/ تفسيره ص٢٩٨

١٩٧- قال ابن الجوزي: (أعظم المعاقبة ألا يحس المعاقب بالعقوبة وأشد من ذلك أن يقع في السرور بما هو عقوبة؛ كالفرح بالمال الحرام، والتمكن من الذنوب، ومن هذه حاله لا يفوز بطاعة) وشاهد ما قاله ابن الجوزي في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)﴾ الأعراف: ١٠٠ .

د.سليمان الماجد

١٩٨- إن موسى عليه السلام سأل أجل الأشياء فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ الأعراف: ١٤٣، وسأل أقل الأشياء فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾ القصص: ٢٤؛ فنحن أيضا نسأل الله أجل الأشياء وهي خيرات الآخرة، وأقلها وهي خيرات الدنيا فنقول: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ البقرة: ٢٠١ .

الرازي/ أسرار التنزيل ص١٣٢

١٩٩- لما رجع موسى عليه السلام، ووجد قومه قد عبدوا العجل، غضب وأخذ برأس أخيه هارون ولحيته، وعاتبه عتاباً شديداً، فكان مما قاله هارون لموسى: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ الأعراف: ١٥٠، وهو درس عظيم لأتباع الأنبياء في علاج

مشاكلهم مهما كانت كبيرة، بعيداً عن أي أسلوب يجلب شماتة الأعداء والحاسدين.

د.عمر المقبل

٢٠٠- تأمل قوله تعالى - بعد أن ذكر جملة من قبائح اليهود -: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٥٣﴾ الأعراف: ١٥٣، فإنه سبحانه "عظم خبائثهم أولا، ثم أردفها بعظيم رحمته؛ ليعلم أن الذنوب وإن جلت، فالرحمة أعظم"

تفسير الكواشي

٢٠١- ضرب الله مثلين منفرين، فقال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث﴾ الأعراف: ١٧٦، وقال تعالى ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ الجمعة: ٥، فالمثل الأول ضربه للعالم الضال المنسلخ عن العلم النافع، دائم اللهاث وراء شهواته، وأما المثل الثاني فضربه الله للذين يحملون التوراة في عقولهم، لكنهم لم يستفيدوا منها ولم ينتفعوا بها في حياتهم، فماذا يفرقون عن الحمار حامل الأسفار؟

صلاح الخالدي/ انظر لطائف قرآنية ص ١٦٥-١٦٧

٢٠٢- تأمل هذه القاعدة جيدًا: كثيرا ما ينفي الله الشيء لانتفاء فائدته وثمرته، وإن كانت صورته موجودة، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ﴾ الأعراف: ١٧٩، فلما لم ينتفعوا بقلوبهم بفقه معاني كلام الله، وأعينهم بتأمل ملكوت الله، لم تتحقق الثمرة منها .

٢٠٣- ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾﴾ الأعراف: ١٨٢، قال سفيان الثوري: نسبغ عليهم النعم، ونمنعهم الشكر.

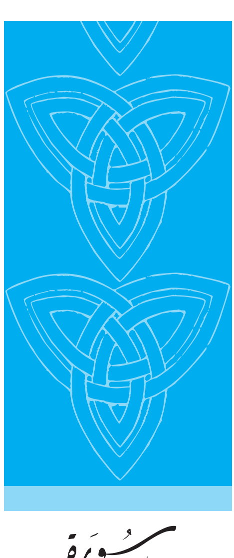
الشكر لابن أبي الدنيا (ص :٤١)

٢٠٤- قدم عيينة بن حصن على عمر فقال: إنك لا تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل. فغضب عمر غضبا حتى كاد أن يهم به، ولكن ابن أخي عيينة قال: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ الأعراف: ١٩٩، وإن هذا من الجاهلين. فوقف عندها عمر ولم يتجاوزها؛ لأنه كان وقَّافاً عند كتاب الله، فانظر إلى أدب الصحابة -رضي الله عنهم- عند كتاب الله، لا يتجاوزونه، إذا قيل لهم هذا قول الله وقفوا، مهما كان.

ابن عثيمين/ تفسيره [١/ ٢٧٦، ٢٧٧]







سورة الأنفال

٢٠٥- في رمضان وقعت غزوة بدر الكبرى، التي سماها الله (يوم الفرقان)، وجاءت سورة الأنفال تتحدث عن تفاصيل هذه الغزوة، وما فيها من الدروس والعبر، فحري بالمؤمن أن يتدبرها، ويتأملها، ويعتبر بما فيها من آيات عظيمة، ومما ينصح به: قراءة تفسير العلامة السعدي لهذه السورة، مع تعليق ابن القيم عليها في زاد المعاد.

٢٠٦- لما حضرت الإمام نافعا المدني – وهو أحد القراء السبعة – الوفاة، قال له أبناؤه: أوصنا! قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١﴾ الأنفال: ١، فما أجمل أن تتضمن وصايانا لأهلنا وأولادنا وصايا قرآنية، فهي أعلى وأغلى أنواع الوصايا، وأعظمها أثرا.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١١١

٢٠٧- قال ابن رجب: إذا ذاق العبد حلاوة الإيمان، ووجد طعمه وحلاوته ظهر

ثمرة ذلك على لسانه وجوارحه، فاستحلى اللسان ذكر الله و ما والاه، وأسرعت الجوارح إلى طاعة الله، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾الأنفال: ٢.

لطائف المعارف ،ص٢٥٢

٢٠٨- شأن أهل الإيمان مع القرآن: "﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ الأنفال: ٢ ؛ لأنهم يلقون السمع، ويحضرون قلوبهم لتدبره، فعند ذلك يزيد إيمانهم؛ لأن التدبر من أعمال القلوب؛ ولأنه لا بد أن يبين لهم معنى كانوا يجهلونه، أو يتذكرون ما كانوا نسوه، أو يحدث في قلوبهم رغبة في الخير، أو وجلا من العقوبات، وازدجارا عن المعاصي".

السعدي/ تفسيره ص٣١٥

٢٠٩- "في غزوة بدر تعانق السلاح المادي مع التكوين الإيماني: فالنبي-ﷺ- هيأ الجيش، ونظم الجند، واختار المواقع، ورفع المعنويات، ثم توجه إلى ربه في ضراعة وإلحاح، يستنزل النصر، ويناشد المدد، فتحقق المراد ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾ ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ الأنفال: ٩-١٠.

د.صالح بن حميد

٢١٠- صيغة الاسم تفيد الثبات والدوام وصيغة الفعل تفيد التجدد والاستمرار، ومن لطائف هذا التعبير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ



ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأنفال:٣٣، فجاء الفعل ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾؛ لأن بقاء الرسول بينهم مانع مؤقت من العذاب وجاء بعده بالاسم ﴿مُعَذِّبَهُمْ﴾؛ لأن الاستغفار مانع ثابت من العذاب في كل زمان.

د.فاضل السامرائي/ التعبير القرآني ، ص : (٢٦)

٢١١- ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ الأنفال: ٣٨، هذه لطيفة؛ وذلك أن الكفار يقتحمون الكفر والجرائم، والمعاصي والمآثم، فلو كان ذلك يوجب مؤاخذتهم لما استدركوا أبداً توبة، ولا نالتهم مغفرة؛ فيسر الله عليهم قبول التوبة عند الإنابة، وبذل المغفرة بالإسلام، وهدم جميع ما تقدم؛ ليكون ذلك أقرب إلى دخولهم في الدين، وأدعى إلى قبولهم كلمة الإسلام.

ابن العربي/ أحكام القرآن ٤/ ١١٦

٢١٢- في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الأنفال: ٥٣، دليل على أن الله -جل وعلا- قد يسلب النعم بفعل المعصية عقوبة لفاعليها، فهو سبحانه لا يغير ما بهم حتى يحدثوا أحداثا يعاقبهم الله عليها، فيغير ما بهم، ويكون الإحداث سببا للتغيير.

القصَّاب/ نكت القرآن ١/ ٤٧٣

٢١٣- ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ .. الآية ﴾ الأنفال: ٦٠، أمر الله سبحانه وتعالى بإعداد القوة للأعداء؛ فإن الله تعالى لو شاء لهزمهم بالكلام، وحفنة من تراب، كما فعل -ﷺ-، ولكنه أراد أن يبلي بعض الناس ببعض، فأمر

بإعداد القوى والآلة في فنون الحرب التي تكون لنا عدة، وعليهم قوة، ووعد على الصبر والتقوى بإمداد الملائكة العليا.

ابن العربي/ أحكام القرآن ٤ / ١٥٥

٢١٤- ثبت في الشريعة العفو عن الخطأ في الاجتهاد، حسبما بسطه العلماء وأهل الأصول، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ الأنفال: ٦٨ [الشاطبي].

فعلى الأب والمربي أن يراعى ذلك في معاملته لمن دونه، فلا يعاقبهم أو يستهزئ بهم على اجتهادهم السائغ.

الموافقات ١/ ١٦٣





سورة التوبة

٢١٥- ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ التوبة: ٢٤، "هذه الآية أشد آية نَعَتْ على الناس، ما لا يكاد يتخلص منه إلا من تداركه الله سبحانه بلطفه".

الألوسي/ تفسيره ٧/ ١٩٢

٢١٦- قال تعالى في الأشهر الحرم - وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب -: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ التوبة: ٣٦ قال ابن عباس: اختص من ذلك أربعة أشهر، فجعلهن حرما وعظم حرمتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم.

الدر المنثور ٤/ ١٨٧

٢١٧- قال قتادة - في قوله تعالى عن الأشهر الحرم -: ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾التوبة: ٣٦، قال: إن الظلم في الشهر الحرام أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه، وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من أمره ما شاء.

الدر المنثور ٤/ ١٨٧

٢١٨- ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ التوبة:٤٠ قال الشعبي:عاتب الله - عز وجل - أهل الأرض جميعا -في هذه الآية- إلا أبا بكر الصديق-رضي الله عنه-.

تفسير البغوي ٤/ ٤٩

٢١٩- ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ التوبة: ٤٠، انظر كيف جعل الله خروج نبيه من مكة، بل إخراجه، نصراً مبيناً، وأنزل عليه سكينة وجنوداً تؤيده، وجعل كلمة الكافرين السفلى، فما يظنه بعض الناس هزيمة -بسبب ما حصل لأنبياء الله وأوليائه من القتل والسجن- إنما هو في ميزان الله نصر، بل النصر المبين.

فهد العيبان

٢٢٠- ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ التوبة: ٤٣، هل سمعتم بمعاتبة أحسن من هذه؟ بدأ بالعفو قبل المعاتبة.

مورق العجلي/ الدر المنثور ٥/ ٨٥

٢٢١- "إذا حبست عن طاعة، فكن على وجل من أن تكون ممن خذلهم الله، وثبطهم عن الطاعة كما ثبط المنافقين عن الخروج للجهاد، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ التوبة: ٤٦ .

د.مساعد بن سليمان الطيار

٢٢٢- ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ التوبة: ٥١: "إنما لم يقل: ما كتب علينا؛ لأنه أمر يتعلق بالمؤمن، ولا يصيب المؤمن شيء إلا وهو له؛ إن كان خيرا فهو له في العاجل، وإن كان شرا فهو ثواب له في الآجل".

الوزير ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٧

٢٢٣- قال تعالى عن المنافقين: ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾ التوبة: ٥٤، قال ابن عباس: "إن كان في جماعة صلى وإن انفرد لم يصل، وهو الذي لا يرجو على الصلاة ثواباً، ولا يخشى في تركها عقاباً".
لو لم يكن للنفاق آفة إلا أنه يورث الكسل عن العبادة، لكفى به ذما، فكيف ببقية آثاره السيئة؟!

انظر:تفسير القرطبي ٨/ ١٦٣

٢٢٤- كثير من الناس يلجأ إلى النذر عند تأزم أمر ما عنده، وقد ثبت في الحديث أنه لا يأتي بخير، ومصداق ذلك في القرآن:﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟

وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ التوبة: ٧٥ - ٧٧.

د.محمد الخضيري

٢٢٥- ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ التوبة: ٧٩،
هكذا المنافق: شر على المسلمين، فإن رأى أهل الخير لمزهم، وإن رأى المقصرين لمزهم، وهو أخبث عباد الله، فهو في الدرك الأسفل من النار. والمنافقون في زمننا هذا إذا رأوا أهل الخير وأهل الدعوة، وأهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا: هؤلاء متزمتون، وهؤلاء متشددون، وهؤلاء أصوليون، وهؤلاء رجعيون، وما أشبه ذلكم من الكلام.

ابن عثيمين

٢٢٦- ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴿٨١﴾ ﴾التوبة: ٨١،
الكثير من الناس ينفر في الحر ،لكن فرق كبير بين نافر في حر الصيف ليبحث عن نزوة،ويقضي شهوة محرمة هنا أو هناك ، لو دعي إلى خدمة دينه أو نفع أمته لاعتذر بشدة الحر! وبين نافر في الحر ليبلغ الخير وينفع الأمة ! وسيعلم الفريقان عاقبة نفيرهم يوم قيام الأشهاد.

٢٢٧- استنبط بعض العلماء من قوله تعالى - عن المنافقين -: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ التوبة: ٨٤، أن هذه الآية تدل على شرعية صلاة الجنازة؛ فلما نهى عن الصلاة على المنافقين دل على مشروعيتها في حق المؤمنين.

انظر:تفسير القرطبي ٨/ ٢٢١

٢٢٨- انظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ التوبة: ٩٢، أترى أن الله يهدر هذا اليقين الراسخ؟ وهذه الرغبة العميقة في التضحية؟ إن النية الصادقة سجلت لهم ثواب المجاهدين؛ لأنهم قعدوا راغمين.

محمد الغزالي/ خلق المسلم ص (٩٠)

٢٢٩- حب الله ورسوله موجود في قلب كل مؤمن، لا يمكنه دفع ذلك من قلبه إذا كان مؤمنا، وتظهر علامات حبه لله ولرسوله إذا أخذ أحد يسب الرسول ويطعن عليه، أو يسب الله ويذكره بما لا يليق به؛ فالمؤمن يغضب لذلك أعظم مما يغضب لو سب أبوه وأمه.

ابن تيمية/ دقائق التفسير ٥/ ٢٠٩

٢٣٠- سئل أبو عثمان النهدي - وهو تابعي كبير -: أي آية في القرآن أرجى عندك؟ فقال: ما في القرآن آية أرجى عندي - لهذه الأمة - من قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾ التوبة: ١٠٢ .

الدر المنثور ٨/ ٢٤٣

٢٣١-﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ ... الآية ﴿التوبة: ١٠٧﴾ وفي هذه الآية دليل على أن العمل - وإن كان فاضلاً - تغيره النية، فينقلب منهيا عنه، كما

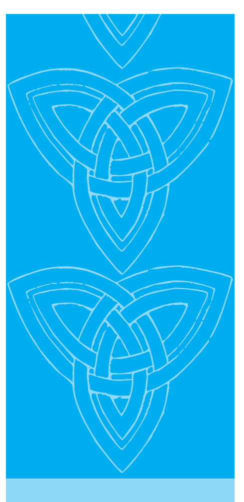
قلبت نية أصحاب مسجد الضرار عملهم إلى ما ترى.

ابن سعدي/ تفسيره ص٣٥١

٢٣٢- ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ التوبة: ١١٧ فإن قيل: كيف أعاد ذكر التوبة (ثم تاب عليهم) وقد قال في أول الآية: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾؟ قيل: ذكر التوبة في أول الآية قبل ذكر الذنب، وهو محض الفضل من الله تعالى، فلما ذكر الذنب أعاد ذكر التوبة، والمراد منه قبولها.

تفسير البغوي ٤/ ١٠٥





سورة يونس

٢٣٣- استعمل لفظ "الأمَّة" في القرآن أربعة استعمالات:

[١] الجماعة من الناس، وهو الاستعمال الغالب، كقوله: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ﴾ يونس: ٤٧.

[٢] في البرهة من الزمن، ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ يوسف: ٤٥ .

[٣] في الرجل المقتدى به، كقوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ النحل: ١٢٠.

[٤] في الشريعة والطريقة، كقوله: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ الزخرف: ٢٢ .

٢٣٤- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ يونس: ٥٧، قال الحسن بن عبد العزيز: من لم يردعه القرآن والموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع.

تهذيب الكمال ٦ / ١٩٨

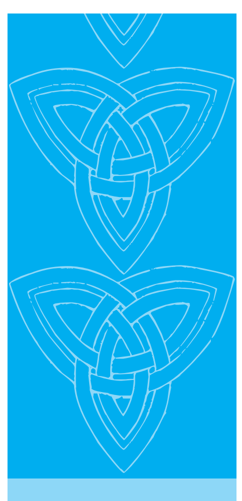
٢٣٥- تعيش البيوت هذه الأيام(١) أفراحاً واحتفالات بنجاح أبنائها ، بعد عام

١- أرسلت بمناسبة انتهاء موسم الاختبارات النهائية.

من الجد والتحصيل، وتعظم الحفاوة بحسب منزلة الشهادة، ومن حق المجدين أن يشعروا بالتكريم، فما جزاء الإحسان إلا الإحسان ! وقفت متأملاً هذا المشهد، وتذكرت أفراح الآخرة، حين يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، وقارنت بين ما يبذله الإنسان لدنياه وما يناله من جزاء عاجل، وبين ما يبذله لدينه وما يناله من عطاء بلا حدود، فجاء الجواب: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ يونس: ٥٨ .

أ.د.ناصر العمر





سورة هود

٢٣٦- ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾ هود: ٤٢ - ٤٣، إن سلوك طريق المؤمنين ومجالستهم، والانحياز إليهم هو سبيل النجاة الحقة؛ لأنهم في كنف الله وعنايته، حتى وإن تقاذفتهم الفتن، وكانت أسبابهم يسيرة، كسفينة من خشب في أمواج كالجبال، كما أن سلوك طريق الكافرين والمنافقين والانحياز إليهم هو سبيل الهلاك، حتى وإن توفرت لهم الأسباب المادية المنيعة كالجبال في علوها وصلابتها.

فهد العيبان

٢٣٧- من تأمل قوله تعالى - في خطاب لوط لقومه -: ﴿أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨﴾؟ هود: ٧٨ أدرك أن إدمان الفواحش - كما أنه يضعف الدين - فهو ـ في أحيان كثيرة ـ يذهب مروءة الإنسان، ويقضي على ما بقي فيه من أخلاق ورشد.

د.عمر المقبل

٢٣٨- ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ هود: ٨١، والحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدوا في السير، فإن الملتفت للوراء لا يخلو من أدنى وقفة، أو لأجل ألا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق قلوبهم لهم.

الألوسي [تفسيره ٨/ ٣٢٢]

وفي ذلك إشارة للمؤمن ألا يلتفت في عمله للوراء إلا على سبيل تقويم الأخطاء؛ لأن كثرة الالتفات تضيع الوقت، وربما أورثت وهناً.

٢٣٩- تأمل في خطاب شعيب لقومه: ﴿أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾ هود: ٨٨

فلهذه الأجوبة الثلاثة -على هذا النسق- شأن: وهو التنبيه على أن العاقل يجب أن يراعي في كل ما يأتيه ويذره أحد حقوق ثلاثة: أهمها وأعلاها حق الله تعالى، وثانيها: حق النفس، وثالثها: حق الناس.

البيضاوي/ تفسيره ١/ ٢٥٣

٢٤٠- ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾ هود: ٨٨، أي: ليس لي من المقاصد إلا أن تصلح أحوالكم، وتستقيم منافعكم، وليس لي من المقاصد الخاصة لي وحدي شيء بحسب استطاعتي، ولما كان هذا فيه نوع تزكية للنفس دفع هذا بقوله: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ هود: ٨٨ .

ابن سعدي/ تفسيره ص٣٨٧



٢٤١- لما ذكر سبحانه في سورة هود عقوبات الأمم المكذبين للرسل، وما حل بهم في الدنيا من الخزي، قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ هود: ١٠٣، فأخبر أن عقوباته للمكذبين عبرة لمن خاف عذاب الآخرة، وأما من لا يؤمن بها ولا يخاف عذابها فلا يكون ذلك عبرة وآية في حقه، فإنه إذا سمع ذلك قال: "لم يزل في الدهر الخير والشر، والنعيم والبؤس، والسعادة والشقاوة"! وربما أحال ذلك على أسباب فلكية، وقوى نفسانية.

ابن القيم/ الفوائد ١٣١

٢٤٢- ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ هود: ١١٧، تأمل في الجملة الأخيرة ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ولم يقل: صالحون؛ لأن الصلاح الشخصي المنزوي بعيداً، لا يأسى لضعف الإيمان، ولا يبالي بهزيمة الخير، فكن صالحاً مصلحاً، وراشداً مرشداً.







سورة يوسف

٢٤٣- يقول ابن الجوزي : قرأت سورة يوسف عليه السلام، فتعجبت من مدحه على صبره، وشرح قصته للناس، ورفع قدره، فتأملت خبيئة الأمر فإذا هي مخالفته للهوى المكروه، فقلت: وا عجبا لو وافق هواه من كان يكون؟ ولما خالفه لقد صار أمراً عظيماً تضرب الأمثال بصبره، ويفتخر على الخلق باجتهاده، وكل ذلك قد كان بصبر ساعة فيا له عزاً وفخراً، أن تملك نفسك ساعة الصبر عن المحبوب وهو قريب.

صيد الخاطر (ص ٢٩١)

٢٤٤- ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧﴾ يوسف: ٧، "آيات لكل من سأل عنها بلسان الحال أو بلسان المقال؛ فإن السائلين هم الذين ينتفعون بالآيات والعبر، وأما المعرضون فلا ينتفعون بالآيات، ولا بالقصص والبينات"

ابن سعدي/ تفسيره ص٣٩٤

٢٤٥- ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾ يوسف: ١٢، لم ينكر والدهم ذلك بل أرسله معهم، مما يدل على مشروعية اللعب البريء، وحاجة الأبناء إليه، وهو يرسم منهج الوسطية بين الذين اتخذوا حياتهم لهواً ولعباً، واشتروا لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله، وبين الذين تشددوا وغلوا، وحَّرموا زينة الله التي أخرج لعباده، فلا يجوز تحريم اللعب بإطلاق أو تحليله دون ضابط.

أ.د. ناصر العمر

٢٤٦- ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ يوسف: ١٧، المتظاهر بالأمر ينكشف أمره لأهل البصيرة ولو استخدم التمثيل، فإنهم جاؤوا أباهم عشاء يبكون، فهذا تمثيل ولكنه لم يدم لهم.

محمد المنجد/ ١٠٠ فائدة من سورة يوسف

٢٤٧- أحد الشباب كان يعاني من تعلقه ببعض الفواحش، وكان يجد شدة في تركها، حتى أذن الله بذهاب حبها من قلبه بسبب تدبره لقوله تعالى - عن يوسف عليه السلام -: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ يوسف: ٢٤، فرجع لنفسه وقال: لو كنت مخلصاً لأنجاني ربي كما أنجى يوسف، ولم يمض وقت طويل حتى صار هذا الشاب أحد الدعاة إلى الله.

٢٤٨- تأمل قوله تعالى عن النسوة: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ يوسف: ٣٠، ولم يقلن: فتى العزيز راود سيدته، وفي هذا طمأنة لأصحاب المبادئ، الذين يتعرضون

لتشويه السمعة، وإلصاق التهم عن طريق الإشاعات والافتراء، إذ سرعان ما تتضح مواقفهم، وتظهر براءتهم ساطعة كالشمس: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ يوسف: ٥١ .

أ.د.ناصر العمر

٢٤٩- انظر إلى قوله تعالى في سورة يوسف عن النسوة: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ يوسف: ٣١، وقول الملك ليوسف: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾﴾ يوسف: ٥٤، فيه أن النساء يروقهن حسن المظهر، وأما الرجال فيروقهم جمال المنطق والمخبر، وتلك من طبيعة التي خلقها الله تعالى في النفوس.

د.محمد الحمد

٢٥٠- "عندما قال يوسف للسجينين: ﴿إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ يوسف: ٣٧، ولم يشتم دينهما أمامهما، فالمقام ليس مقام رد ولا استفزاز ولا حساب، بل مقام بلاغ، والحق إذا تبين فليس بالضرورة أن يجهر بشتم الباطل الذي يدين به الشخص المقابل".

أ.د.ناصر العمر

٢٥١- قول يوسف عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ يوسف: ٣٨، علق قتادة على ذلك فقال: إن المؤمن ليشكر ما به من نعمة الله، ويشكر ما في الناس من نعم الله.

الدر المنثور ٨/ ٢٥٥

٢٥٢- فهم سياق الآيات وتدبرها مما يعين على فهم المعنى -إذا اختلف فيه المفسرون- مثال ذلك: جزم شيخ الإسلام ابن تيمية بأن امرأة العزيز هي التي قالت: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾ يوسف: ٥٣؛ لأن السياق متصل بكلامها، وأتبع ذلك بقوله: "يدل القرآن على ذلك دلالة بينة، لا يرتاب فيها من تدبر القرآن".

دقائق التفسير ٢/ ٢٧٣

٢٥٣- في قول يوسف لإخوته: ﴿فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ٦٠﴾ يوسف: ٦٠، فيه مشروعية المقاطعة الاقتصادية؛ لتحصيل غرض مشروع، طالما أن المصلحة الشرعية اقتضتها، فيوسف بين لإخوته أنه ليس بينهم أي تعاون اقتصادي ما لم ينفذوا مطلبه.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٤- أهل الصلاح يظهر عليهم صلاحهم، ويحبهم الناس، وينجذبون إلى عدلهم وصدقهم، فأهل البلد من الكفار والفساق: الملك، وخباز الملك وغيرهم لجؤوا إلى يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٧٨﴾ يوسف: ٧٨ فحالتك وسيرتك وهيئتك وأفعالك تخبر أنك من المحسنين.

محمد المنجد/ ١٠٠ فائدة من سورة يوسف

٢٥٥- "تأمل دقة يوسف عليه السلام لما قال: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا﴾ يوسف: ٧٩، فلم يقل: من سرق! لأنه يعلم أن أخاه لم يسرق، فكان دقيقاً في عبارته، فلم يتهم أخاه، كما لم يثر الشكوك حول دعوى السرقة، فما



أحوجنا إلى الدقة في كلماتنا، مع تحقق الوصول إلى مرادنا".

أ.د.ناصر العمر

٢٥٦- يَبينُ إيمان المؤمن عند الابتلاء، فهو يبالغ في الدعاء ولا يرى أثراً للإجابة، ولا يتغير أمله ورجاؤه ولو قويت أسباب اليأس؛ لعلمه أن ربه أعلم بمصالحه منه؛ أما سمعت قصة يعقوب عليه السلام؟ بقي ثمانين سنة في البلاء ورجاؤه لا يتغير، فلما ضم بنيامين بعد فقد يوسف لم يتغير أمله وقال: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف: ٨٣، فإياك أن تستطيل زمان البلاء، وتضجر من كثرة الدعاء، فإنك مبتلى بالبلاء، متعبد بالصبر والدعاء، ولا تيأس من روح الله وإن طال البلاء.

ابن الجوزي/ صيد الخاطر (٥٥٢)

٢٥٧- ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٧، إن سُم التشاؤم الذي يحاول المنافقون دسه على المؤمنين، له ترياق ودواء جدير بأن يذهبه، ألا وهو بث اليقين بمعية الله، والتوكل عليه، ولنثق بأن الذي يخرج اللبن من بين الفرث والدم، قادر على إخراج النصر من رحم البأساء والضراء.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٨- قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ يوسف: ٨٧، رغم كثرة المصائب وشدة النكبات والمتغيرات التي تعاقبت على نبي الله يعقوب عليه السلام، إلا أن الذي لم يتغير أبدا هو حسن ظنه بربه تعالى.

صالح المغامسي

٢٥٩- "من تأمل ذل إخوة يوسف لما قالوا: ﴿وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآ﴾ يوسف: ٨٨ عرف شؤم الزلل!"

ابن الجوزي/ صيد الخاطر ص٩٠

٢٦٠- يزداد التعجب ويشتد الاستغراب من أناس يقرؤون سورة يوسف، ويرون ما عمله إخوته معه عندما فرقوا بينه وبين أبيه، وما ترتب على ذلك من مآسي وفواجع: إلقاء في البئر، وبيعه مملوكًا، وتعريضه للفتن وسجنه، واتهامه بالسرقة.. بعد ذلك كله يأتي منه ذلك الموقف الرائع: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ يوسف: ٩٢ يرون ذلك فلا يعفون ولا يصفحون؟ فهلا عفوت أخي كما عفى بلا مَنٍّ ولا أذى؟ ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟".

أ.د. ناصر العمر

٢٦١- تأمل قول يوسف عليه السلام: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾ يوسف: ١٠٠، فلم يذكر خروجه من الجب، مع أن النعمة فيه أعظم، لوجهين: أحدهما: لئلا يستحيي إخوته، والكريم يغضي عن اللوم، ولاسيما في وقت الصفاء. والثاني: لأن السجن كان باختياره، فكان الخروج منه أعظم، بخلاف الجب.

الزركشي/ البرهان ٣/ ٦٦

٢٦٢- قول يوسف عليه السلام: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓ﴾ يوسف: ١٠٠، فيه الحفاظ على مشاعر الآخرين وعدم جرحها، فإنه ما قال: بعدما ظلمني إخوتي، وبعدما ألقوني في الجب؛ بل أضاف ذلك إلى الشيطان، وهذا من مكارم الأخلاق وتلك، أخلاق الأنبياء.

محمد المنجد/ ١٠٠ فائدة من سورة يوسف

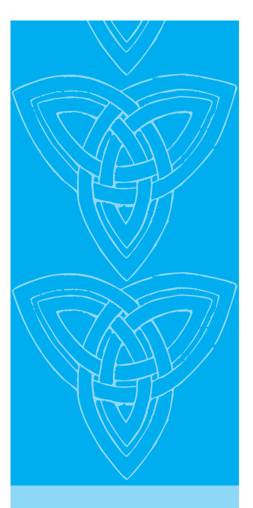


٢٦٣- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا ﴾يوسف: ١١٠،
هذه الآية تجعل الداعية يترقب الخروج من الضيق إلى السعة، مبشرة بعيشة راضية، ومستقبل واعد، رغم المحن القاسية، والظروف المحيطة؛ فالحوادث المؤلمة مكسبة لحظوظ جليلة من نصر مرتقب، وثواب مدخر، وتطهير من ذنب، وتنبيه من غفلة، وكل ذلك خير، فـ(عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير)، فلماذا اليأس والقنوط؟

أ.د.ناصر العمر







سورة الرعد

٢٦٤- "ثلاث سور تجلت فيها عظمة وقوة الخالق سبحانه، تفتح الأبصار إلى دلائل ذلك في الكون القريب منا، من تدبرها حقاً، شعر ببرد اليقين في قلبه، وأدخل عظمة الله في كل شعرة من جسده: (الرعد، فاطر، الملك).

د.عصام العويد

٢٦٥- ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾ الرعد: ١٧، قال ابن عباس: هذا مثل ضربه الله، احتملت القلوب من الوحي على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فما ينفع معه العمل ، وأما اليقين فينفع الله به أهله.

الدر المنثور ٤/ ٦٣٢

٢٦٦- الزواج من سنن المرسلين، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ الرعد: ٣٨، فحري بمن وفقه الله لهذه السنة أن يستشعر

الاقتداء بهم، فذلك مما يضاعف الأجر، ويعظم المثوبة.

٢٦٧- في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗ ﴾ الرعد: ٣٨، إشارة إلى أن الله تعالى إذا شرف شخصاً بولايته، لم تضره مباشرة أحكام البشرية من الأهل والولد، ولم يكن بسط الدنيا له قدحا في ولايته.

الآلوسي/ تفسيره ٩/ ٣٠٧





سورة

إبراهيم

٢٦٨- قال قتادة في قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾﴾ إبراهيم: ٣١، فلينظر رجل من يخالل؟ وعلام يصاحب؟ فإن كان لله فليداوم، وإن كان لغير الله فليعلم أن كل خلة ستصير على أهلها عداوة يوم القيامة إلا خلة المتقين: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ الزخرف: ٦٧.

الدر المنثور ٥/ ٤٣

٢٦٩- كان الحسن البصري يردد في ليلة قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ إبراهيم: ٣٤، فقيل له في ذلك؟! فقال: إن فيها لمعتبراً، ما نرفع طرفاً ولا نرده إلا وقع على نعمة، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر!.

٢٧٠- عن السدي في قوله تعالى: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ إبراهيم: ٣٧، قال: خذ بقلوب الناس إليهم، فإنه حيث يهوي القلب يذهب الجسد،

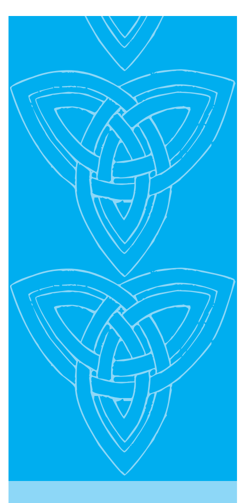
فلذلك ليس من مؤمن إلا وقلبه معلق بحب الكعبة.

الدر المنثور ٨/ ٥٦٠

٢٧١- تأمل سر اختيار القطران دون غيره في قوله تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾ إبراهيم: ٥٠، وذلك -والله أعلم- لأن له أربع خصائص: حار على الجلد، وسريع الاشتعال في النار، ومنتن الريح، وأسود اللون، تطلى به أجسامهم حتى تكون كالسرابيل! ثم تذكر - أجارك الله من عذابه- أن التفاوت بين قطران الدنيا وقطران الآخرة، كالتفاوت بين نار الدنيا ونار الآخرة!

انظر الكشاف: ٣/ ٢٩٤





سورة الحِجر

٢٧٢- ﴿ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٣ ﴾ الحجر: ٣، قال بعض أهل العلم:﴿ ذَرۡهُمۡ ﴾ تهديد ، وقوله: ﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾ تهديد آخر، فمتى يهنأ العيش بين تهديدين؟

تفسير البغوي ٤/ ٣٦٨

٢٧٣- تدبر قوله تعالى:﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ ﴾ الحجر: ٢١، فهو "متضمن لكنز من الكنوز، وهو أن كل شيء لا يطلب إلا ممن عنده خزائنه، ومفاتيح تلك الخزائن بيده، وإن طلب من غيره طلب ممن ليس عنده، ولا يقدر عليه!"

ابن القيم/ الفوائد ص: (٢٠٢)

٢٧٤- تأمل قوله تعالى:﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٣٢ ﴾ الحجر: ٣٢،

ففيه: أن تخلف الإنسان عن العمل الصالح وحده أكبر وأعظم.

محمد بن عبدالوهاب/ تفسير الشيخ: (١٨٩)

٢٧٥- قال تعالى عن قوم لوط: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾ الحجر: ٧٤، هذا من المناسبة بوضوح، فإنهم لما انقلبوا عن الحقيقة، والفطرة، ونزلوا إلى أسفل الأخلاق جعل الله أعالي قريتهم سافلها!

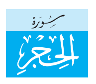
ابن عثيمين

٢٧٦- عن سفيان بن عيينة قال: من أعطي القرآن فمد عينيه إلى شيء من الدنيا، فقد صغر القرآن ألم تسمع قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ الحجر: ٨٧ - ٨٨، وقوله ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ طه: ١٣١ يعني: القرآن.

الدر المنثور ٨/ ٦٥٢

٢٧٧- ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ الحجر: ٩٥ بك وبما جئت به، وهذا وعد من الله لرسوله، ألا يضره المستهزئون، وأن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة، وقد فعل تعالى؛ فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله -ﷺ- وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة.

ابن سعدي/ تفسيره ص ٤٣٥

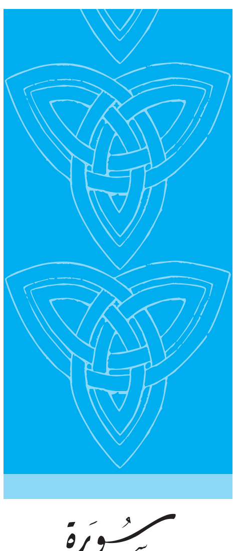


٢٧٨-﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ الحجر: ٩٧ - ٩٩ النبي -ﷺ- يسوؤه تكذيب قومه مع علمهم بصدقه ووضوح أدلته، فأرشده الله إلى ما يطرد الهم، فأمره بخصوص، ثم عموم، ثم أعم: إذ أرشده إلى تسبيح الله، ثم إلى أمر أعم من الذكر المجرد وهو الصلاة، ثم إلى الإقبال على العبادة بمفهومها الشامل. فيالها من هداية عظيمة لو تدبرناها، وأخذنا بها.

د.محمد الحمد/ خواطر : (٢٢٥)







سُورَة

النَّحلِ

٢٧٩- "سورة النحل افتتحت بالنهي عن الاستعجال، واختتمت بالأمر بالصبر، وسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح، وختمت بالتحميد".

السيوطي/ مراصد المطالع : ص٥٣

٢٨٠- من تدبر القرآن تبين له أن أعظم نعم الرب على العبد تعليمه القرآن والتوحيد، تأمل: (الرحمن علم القرآن) فبدأ بها قبل نعمة الخلق، وفي "النحل" - التي هي سورة النعم -: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ النحل: ٢، فهذه الآية أول نعمة عددها الله على عباده؛ لذا قال ابن عيينة: ما أنعم الله على العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله.

د.محمد بن عبدالله القحطاني

٢٨١- ﴿ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ النحل: ١٦، تأمل سر تعليق الاهتداء بالنجم؛

لأن النجوم المرادة ثابتة لا تتغير، ولا تنكسف، وضوؤها مستقر لا يختلف لذاتها، وإنما لعوامل أخرى، ومعرفتها أيسر من معرفة منازل القمر، وعلى قدر إتقانها تكون الدلالة على الطريق والوصول إلى الهدف، فكذلك أدلة المنهج فهي ثابتة مطردة بينة ميسرة، وعلى قدر معرفتها والالتزام بها تكون السلامة والوصول إلى الغاية، وإلا كان الاضطراب والضلال والهلاك.

أ.د.ناصر العمر

٢٨٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ النحل: ٩٠، الإحسان فوق العدل، وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له، فالإحسان زائد عليه، فتحري العدل واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع، ولذلك عظم الله ثواب أهل الإحسان.

الفيروزأبادي/ بصائر ذوى التمييز ١/ ٦٧١

٢٨٣- عن الحسن أنه قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ النحل: ٩٠، إلى آخرها ثم قال: إن الله - عز وجل - جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا إلا جمعه.

الدر المنثور٩/ ١٠٣

٢٨٤- كان لحفصة بنت سيرين ابنٌ عظيم البر بها، فمات، فقالت حفصة: لقد رزق الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق، غير أني كنت أجد غصة لا تذهب،

قالت فبينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل، إذ أتيت على هذه الآية: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ النحل: ٩٥ - ٩٦، قالت: فأعدتها، فأذهب الله ما كنت أجد.

صفة الصفوة ٤/ ٢٥

٢٨٥- تأمل حكمة تقديم الأمن على الطمأنينة في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ النحل: ١١٢؛ فالطمأنينة لا تحصل بدون الأمن، كما أن الخوف يسبّب الانزعاج والقلق، وفي قوله: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ سر لطيف؛ لأن إضافة اللباس إلى الجوع والخوف تشعر وكأن ذلك ملازم للإنسان ملازمة اللباس للابسه.

ينظر التحرير والتنوير ١٣/ ٢٤٧

٢٨٦- "الحنف" ميل عن الضلال إلى الاستقامة، كقوله تعالى عن الخليل عليه السلام: ﴿قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ النحل: ١٢٠، أما "الجنف" فهو ميل عن الاستقامة إلى الضلال، كقوله تعالى في شأن الوصية: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ البقرة: ١٨٢.

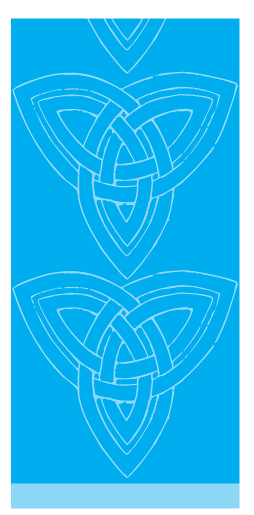
الراغب الأصفهاني/ مفردات ألفاظ القرآن ١/ ٢٦٩

٢٨٧- قال تعالى عن إبراهيم: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ النحل: ١٢١، وقال: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ لقمان: ٢٠، فجمع النعمة في آية النحل جمع قلة (أنعم)؛

لأن نعم الله لا تحصى، وإنما يستطيع الإنسان معرفة بعضها وشكرها وهو ما كان من إبراهيم عليه السلام، فذكر جمع القلة في هذا المقام، أما آية لقمان فجمعها جمع كثرة (نعمهِ)؛ لأنها في مقام تعداد نعمه وفضله على الناس جميعاً.

د.فاضل السامرائي/ التعبير القرآني ٤٠-٤١





سورة الإسراء

٢٨٨- من أساليب القرآن أنه قد يأتي بالشيء وهو معلوم بالبديهة اللغوية أو الحسابية أو العادية أو العقلية، فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ الإسراء: ١، فذكر الليل، ومن المعلوم أن الإسراء لا يكون إلا ليلاً؛ لزيادة استحضار صورة الإسراء في ذهن السامع، حتى يكون كأنه قد حضر تلك المعجزة، وهذا أشد في التأثير.

أ.د.فهد الرومي/ بدهيات القرآن أ.د فهد الرومي ص٣٩ الانتصاف حاشية الكشاف، لأحمد بن المنير ٢/ ٧٥٠

٢٨٩- عن الحسن في قوله: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ الإسراء: ١١، قال: ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته، يغضب أحدهم فيدعو عليه، فيسب نفسه ويسب زوجته وماله وولده، فإن أعطاه الله ذلك شق عليه!! فيمنعه الله ذلك، ثم يدعو بالخير فيعطيه.

الدر المنثور ٩/ ٢٦٦

٢٩٠- تأمل قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ الإسراء: ١٨، ولم يقل: عجلنا له ما يريد؛ بل قال: ﴿مَا نَشَآءُ﴾ لا ما يشاء هو ﴿لِمَن نُّرِيدُ﴾؛ فمن الناس: من يعطى ما يريد من الدنيا، ومنهم: من يعطى شيئا منه، ومنهم: من لا يعطى شيئا أبدا، أما الآخرة فلا بد أن يجني ثمرتها إذا أراد بعمله وجه الله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ الإسراء: ١٩.

ابن عثيمين/ شرح رياض الصالحين ١/ ١٨

٢٩١- قال ابن عقيل: "من أحسنِ ظني بربي، أن لطفه بلغ أن وصى بي ولدي إذا كبرت فقال: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ الإسراء: ٢٣ "

[الآداب الشرعية ٢/ ٣٨٤].

فما أحوجنا - أهل القرآن - أن نحسن الظن بربنا مهما طال الزمن واشتدت المحن، قال تعالى - في الحديث القدسي -: "أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء".

٢٩٢- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ الإسراء: ٤٥، بعض أهل التفسير يقولون: ساتراً. والصواب حمله على ظاهره، وأن يكون الحجاب مستورا عن العيون فلا يرى، وذلك أبلغ.

ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٧

٢٩٣- ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾ الإسراء: ٥٩، قال قتادة: إن الله يخوّف الناس بما شاء من آياته لعلهم يعتبون، أو يذكرون، أو يرجعون، ذكر لنا أن الكوفة

رجفت على عهد ابن مسعود فقال: يا أيها الناس، إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه.

الدر المنثور ٥/ ٣٠٨

٢٩٤- "من كان مستوحشاً مع الله بمعصيته إياه في هذه الحياة، فوحشته معه في البرزخ ويوم المعاد أعظم وأشد: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢ ﴾ الإسراء: ٧٢ "

محمد بن عبدالرحمن بن قاسم/ مجموع خطبه: ص: (٢٧٤).

٢٩٥- " ذكر الله في كتابه أوقات الصلوات، تارة ثلاثة كما في قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨ ﴾ الإسراء: ٧٨ ، وأما الخمس فقد ذكرها أربعة: في قوله: ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ١٧ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ١٨ ﴾ الروم: ١٧ – ١٨ ، وقوله: ﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠ ﴾ طه: ١٣٠، وقوله: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠ ﴾ ق: ٣٩ – ٤٠، والسنة فسرت ذلك وبينته وأحكمته".

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ٢٢/ ٨٤

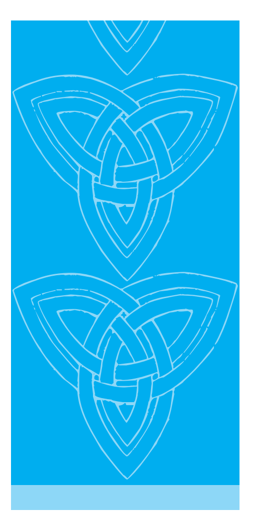
٢٩٦- من أوتي من العلم ما لا يبكيه فقد أوتي من العلم ما لا ينفعه؛ لأن الله نعت أهل العلم فقال: ﴿ قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ

إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ
رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ ﴾

الإسراء: ١٠٧١٠٩.

أخلاق العلماء للآجري ٥/ ٣٤٧





سُورَة

الكَهْف

٢٩٧- في كل سبعة أيام تأوي إليها؛ لتأمن من غوائل الفتن.. سورة افتتحت بالوسيلة العظمى للنجاة من كل فتنة: "القرآن"، واختتمت بالحسنة العظمى التي لا يبقى معها أثر لأي فتنة: "التوحيد"، وبينهما أربع فتن كبار: فتنة الدين، ونجاتها في آية ٢٨، والمال: ونجاتها في ٣٩، والعلم: ونجاتها بالصبر، والسلطة: ونجاتها بالعدل.. هي "كهفك" من الفتن فأو إليها ينشر لك ربك من رحمته.

د.عصام العويد

٢٩٨- ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ١﴾ الكهف: ١، فقوله (قيماً) أي: مستقيماً لا ميل فيه، ولا زيغ، وعليه: فهو تأكيد لقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ١﴾ لأنه قد يكون الشيء مستقيماً في الظاهر، وهو لا يخلو من اعوجاج في حقيقة الأمر، ولذا جمع تعالى بين نفي العوج، وإثبات الاستقامة.

الشنقيطي/ أضواء البيان ٤/ ٥

٢٩٩- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾ الكهف: ٧
لقد اغتر بزخرف الدنيا وزينتها الذين نظروا إلى ظاهرها دون باطنها، فصحبوا الدنيا صحبة البهائم، وتمتعوا بها تمتع السوائم، همهم تناول الشهوات، من أي وجه حصلت، فهؤلاء إذا حضر أحدهم الموت، قلق لخراب ذاته، وفوات لذَّاته، لا لما قدمت يداه من التفريط والسيئات.

السعدي/ تفسيره ص٤٧٠

٣٠٠- تأمل في قول فتية أهل الكهف: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ الكهف: ١٠،
طلبوا من الله أن يجعل لهم من ذلك العمل رشدا، مع كونه عملا صالحا، فما أكثر ما يقصر الإنسان فيه، أو يرجع على عقبيه، أو يورثه العجب والكبر!

محمد بن عبدالوهاب

٣٠١- ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ الكهف: ١١، ذكر الجارحة التي هي الآذان - التي منها يكون السمع - لأنه لا يستحكم نوم إلا مع تعطل السمع، وفي الحديث: "ذلك رجل بال الشيطان في أذنه" أي: استثقل نومه جدا حتى لا يقوم بالليل.

٣٠٢- "﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ الكهف: ١٨، تأمل قوله: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ ففيه دليل على أن فعل النائم لا ينسب إليه، فلو طلّق، أو قال: في ذمتي لفلان كذا، لم يثبت؛ لأنه لا قصد له. وفي تقليبهم، وعدم استقرارهم على جنب واحد فائدة بدنية، وهي توازن الدم في الجسد".

ابن عثيمين/ تفسير سورة الكهف ص٣٥



٣٠٣- ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ الكهف: ١٨، إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء -حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه- فما ظنك بالمؤمنين الموحدين، المخالطين المحبين للأولياء والصالحين؟ بل في هذا تسلية وأنس للمقصرين، المحبين للنبي ﷺ-وآله خير آل.

تفسير القرطبي ١٣/ ٢٣٢

٣٠٤- في قصة أصحاب الكهف تكرر رد العلم إلى الله: ﴿قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا﴾ الكهف: ١٩، ﴿رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ الكهف: ٢١، ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ﴾ الكهف: ٢٢، ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾ الكهف: ٢٦؛ لأن العبرة هو العلم بثباتهم وتبرؤهم مما عليه قومهم، وأما غيره فالجهل به لا يضر.

د.محمد الخضيري

٣٠٥- ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ الكهف: ١٩، هذه الآية تدل على صحة الوكالة، وهي أقوى آية في إثباتها.

أحكام القرآن لابن العربي ٥/ ٢٩٦

٣٠٦- ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ الكهف: ٢٢، ولم يقل: رجماً بالغيب، بل سكت، فهذا يدل على أن عددهم سبعة وثامنهم كلبهم؛ لأن الله عندما أبطل القولين الأولين، وسكت عن الثالث، صار الثالث صواباً.

ابن عثيمين/ تفسير سورة الكهف، ص: (٤٢)

٣٠٧- قال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ الكهف: ٢٢، روي أنه عليه السلام سأل نصارى نجران عنهم فنهي عن السؤال، وفي هذا دليل على منع المسلمين من مراجعة أهل الكتاب في شيء من العلم. ويقصد القرطبي: علم الشريعة.

تفسير القرطبي ١٠ / ٣٨٤

٣٠٨- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٢٨، هل تدبرنا لمن وجه هذا الخطاب؟ وكيف أن الذين طولب بصحبتهم أقل منه منزلة! بل وحذره من تركهم طلباً لزينة الحياة الدنيا! إنه لدرس بليغ في بيان ضرورة مصاحبة الصالحين، والصبر على ذلك، وأن الدعوة إنما تقوم على يد من قويت صلتهم بربهم، ولو كان حظهم من الدنيا قليلاً!

د.عمر المقبل

٣٠٩- قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: إذا رأيت وقتك يمضي، وعمرك يذهب وأنت لم تنتج شيئا مفيدا، ولا نافعا، ولم تجد بركة في الوقت، فاحذر أن يكون أدركك قوله تعالى: (...) ثم ذكر الشيخ الآية، وهي في سورة الكف؛ فما هي؟

٣١٠- الآية هي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ الكهف: ٢٨، أي: انفرط عليه وصار مشتتا، لا بركة فيه، وليعلم أن البعض قد يذكر الله؛ لكن يذكره بقلب غافل، لذا قد لا ينتفع.

ابن عثيمين / تعليقه على صحيح مسلم

٣١١- قال ابن هبيرة عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ الكهف: ٣٩: "ما قال: (ما شاء الله كان) أو (لا يكون)، بل أطلق اللفظ؛ ليعم الماضي والمستقبل والراهن"

ذيل طبقات الحنابلة ٣/ ٢٢٢

٣١٢- ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ الكهف: ٤٥، إنما شبه تعالى الدنيا بالماء؛ لأن الماء لا يستقر في موضع، كذلك الدنيا لا تبقى على حال واحدة؛ ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة كذلك الدنيا؛ ولأن الماء لا يبقى ويذهب كذلك الدنيا تفنى؛ ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل؛ كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من فتنتها وآفتها؛ ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعاً منبتاً، وإذا جاوز المقدار كان ضاراً مهلكاً، وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر.

القرطبي/ تفسيره ١٣/ ٢٨٩

٣١٣- قوله تعالى:﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الكهف: ٤٦، إنما كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا؛ لأن في المال جمالاً ونفعاً، وفى البنين قوة ودفعاً، فصارا زينة الحياة الدنيا؛ لكن مع قرينة الصفة للمال والبنين، لأن المعنى: المال والبنون زينة هذه الحياة المحتقرة فلا تتبعوها نفوسكم.

القرطبي/ تفسيره ١٣/ ٢٩١

٣١٤- ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾الكهف: ٤٦ "تقديم المال على البنين في الذكر؛ لأنه أسبق لأذهان الناس، لأنه يرغَب فيه الصغير والكبير، والشاب

والشيخ، ومن له من الأولاد ما قد كفاه"

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ١٥/ ٧٧

٣١٥- في قوله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ الكهف: ٤٩، قال قتادة رحمه الله: اشتكى القوم كما تسمعون الإحصاء، ولم يشتك أحد ظلماً، فإن الله لا يظلم أحداً، فإياكم والمحقرات من الذنوب، فإنها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه.

الدر المنثور ٩/ ٥٦٤

٣١٦- ﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ الكهف: ٤٩، قال عون بن عبد الله: ضج ـ والله ـ القوم من الصغار قبل الكبار

[التمهيد ٢/ ٨٤].

فتأمل – وفقك الله – هذه اللفتة من هذا الإمام في التحذير من صغار الذنوب التي يحتقرها كثير من الناس، مع أنها قد تجتمع على المرء فتهلكه.

٣١٧- قد يستغرب البعض بل قد ييأس، وهو يرى بعض الكفرة يبغون ويظلمون، ومع ذلك لم يأخذهم الله بعذاب، ولكن من فقه سنن الله، وآثارها في الأمم السابقة لا يستغرب ولا ييأس؛ لأنه يدرك أن هؤلاء الكفرة يعيشون سنة الإملاء والاستدراج التي تقودهم إلى مزيد من الظلم والطغيان، وبالتالي إلى نهايتهم وهلاكهم؛ لكن في الأجل الذي حدده الله، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ



ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ الكهف: ٥٩

عبد العزيز الجليل

٣١٨- في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ الكهف: ٦٢، دليل على جواز الإخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض، وأن ذلك لا يقدح في الرضا، ولا في التسليم للقضاء لكن إذا لم يصدر ذلك عن ضجر ولا سخط.

القرطبي/ تفسيره ١١/ ١٤

٣١٩- في قوله تعالى: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ الكهف: ٦٢، دليل على اتخاذ الزاد في الأسفار، وهو رد على الجهلة الأغمار، الذين يقتحمون الصحاري والقفار، زعما منهم أن ذلك هو التوكل على الله الواحد القهار، هذا موسى نبي الله وكليمه من أهل الأرض قد اتخذ الزاد مع معرفته بربه، وتوكله على رب العباد.

القرطبي/ تفسيره ١٣/ ٣٢١

٣٢٠- "عندما اختار الله معلما لنبيه موسى عليه السلام مدح هذا المعلم بقوله: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ الكهف: ٦٥، فقدم الرحمة على العلم ؛ليدل على أن من أخص صفات المعلم: الرحمة، وأن هذا أدعى لقبول تعليمه، والانتفاع به".

د.عبدالرحمن الشهري

٣٢١- "في قول موسى للخضر: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ الكهف: ٦٦، التأدب مع المعلم، وخطابه بألطف خطاب، وإقراره بأنه

يتعلم منه، بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو الكبر، الذي لا يظهر للمعلم افتقاره إلى علمه، بل يدعي أنه يتعاون هو وإياه، بل ربما ظن أنه يعلم معلمه، وهو جاهل جداً، فالذل للمعلم، وإظهار الحاجة إلى تعليمه، من أنفع شيء للمتعلم".

ابن سعدي/ تفسيره ص٤٨٢

٣٢٢- قول موسى للخضر: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ الكهف: ٦٦، نموذج لطالب العلم الجاد والأدب مع العلماء، فموسى عليه السلام نبي مرسل، ولم تكن تلك المنزلة لتمنعه أن يتعلم ممن أقل منه، بل قطع الفيافي والقفار، ولم يتعاظم على العلم، وذهب في سبيله واجتهد حتى وصل.

د.عويض العطوي

٣٢٣- عندما أمر الله رسوله -في سورة الكهف- ألا يقول لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا بعد أن يقول: إن شاء الله، بيَّن له القدوة في فعل أخيه موسى حين قال: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الكهف: ٦٩

د.محمد الخضيري

٣٢٤- ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾﴾ الكهف: ٧١، هنا ملمح لطيف: فموسى عليه السلام قال: لتغرق أهلها، ولم يقل (تغرقنا) فلم يذكر نفسه ولا صاحبه، رغم أنهما كانا على ظهر السفينة؛ لأن هذه أخلاق الأنبياء: يهتمون بأوضاع الناس أكثر من اهتمامهم بأنفسهم، عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.

د.عويض العطوي

٣٢٥- قال موسى للخضر لما خرق السفينة: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾﴾ الكهف: ٧١، وقال له لما قتل الغلام: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ الكهف: ٧٤، فما الفرق بينهما؟ الإمر أهون من النكر، وقد لا يكون منكراً كالنكر، وإنما يتعجب منه ومن الغرض منه، والنكر هنا أشد؛ لأنه فعل منكر قد وقع وهو قتل الغلام بخلاف خرق السفينة فإنها لم تغرق بذلك.

درة التنزيل للإسكافي (ص:١٥٧-١٥٨)

٣٢٦- حين أنكر موسى على الخضر خرق السفينة قال له الخضر: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾﴾ الكهف: ٧٢ ، وحين عاد موسى إلى الاعتراض على الخضر وأنكر قتله للغلام -بعد أن أكد للخضر أنه لن يعود للاعتراض عليه- قال له الخضر: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ الكهف: ٧٥ فزاد لفظة (لك)؛ ليفيد التأكيد في بيان عدم صبر موسى على علمه ، وهكذا عادة العرب: تزيد في التأكيد كلما زاد الإنكار.

ملاك التأويل للغرناطي (ص:٧٨٩)

٣٢٧- من أجمل صفات المؤمنين: استعمال الأدب مع الله تعالى حتى في ألفاظهم؛ فإن الخضر أضاف عيب السفينة إلى نفسه بقوله: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ الكهف: ٧٩، وأما الخير فأضافه إلى الله، بقوله: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ الكهف: ٨٢، وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ الشعراء: ٨٠، فنسب المرض إليه والشفاء إلى الله وقالت الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ الجن: ١٠، ، مع أن الكل بقضاء الله وقدره.

السعدي/ خلاصة تفسير القرآن ص٤٥١

٣٢٨- قال مطرف بن عبدالله في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۝٨٠﴾ الكهف: ٨٠، : "إنا لنعلم أنهما قد فرحا به يوم ولد، وحزنا عليه يوم قتل، ولو عاش لكان فيه هلاكهما، فليرض رجل بما قسم الله له، فإن قضاء الله للمؤمن خير من قضائه لنفسه، وقضاء الله لك فيما تكره خير من قضائه لك فيما تحب" .

الدر المنثور ٦/ ٣٩٥

٣٢٩- يستفاد من قوله تعالى: ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۝٨٠﴾ الكهف: ٨٠، تهوين المصائب بفقد الأولاد وإن كانوا قطعا من الأكباد، ومن سلم للقضاء أسفرت عاقبته عن اليد البيضاء.

القرطبي ١٣/ ٣٥٤

٣٣٠- قوله تعالى ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ الكهف: ٨٢، فيه فوائد منها: أن العبد الصالح يحفظه الله في نفسه وذريته وما يتعلق به، ومنها أن خدمة الصالحين وعمل مصالحهم أفضل من غيرهم؛ لأنه علل أفعاله بالجدار بقوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾الكهف: ٨٢.

السعدي/ خلاصة تفسير القرآن ص٤٥١

٣٣١- "تأمل في قول ذي القرنين: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ۝٨٧ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۝٨٨﴾ الكهف: ٨٧ - ٨٨، إذ لما ذكر المشرك بدأ بتعذيبه، ثم ثنى بتعذيب الله، ولما ذكر المؤمن بدأ

بثواب الله أولاً ، ثم بمعاملته باليسر ثانياً؛ لأن مقصود المؤمن الوصول إلى الجنة، بخلاف الكافر فعذاب الدنيا سابق على عذاب الآخرة"

ابن عثيمين/ تفسير سورة الكهف ، ص : (٢٩)

٣٣٢- في قوله تعالى ﴿عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤﴾ الكهف: ٩٤، دليل على اتخاذ السجون، وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم من التصرف لما يريدونه، ولا يتركون على ما هم عليه، بل يحبسون حتى يعلم انكفاف شرهم، ثم يطلقون كما فعل عمر -رضي الله عنه-.

تفسير القرطبي ١٣/ ٣٨٤

٣٣٣- ﴿وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ١٠٠﴾ الكهف: ١٠٠، وجاءت كلمة ﴿عَرۡضًا﴾ نكرة، والمعنى: عرضاً عظيماً تتساقط منه القلوب، ومن الحكم في ذكر ذلك: أن يصلح الإنسان ما بينه وبين الله، وأن يخاف من ذلك اليوم، ويستعد له، وأن يصور نفسه وكأنه تحت قدميه.

ابن عثيمين/ تفسير سورة الكهف : (١٤٠)

٣٣٤- ﴿وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ١٠٠ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ١٠١﴾ الكهف: ١٠٠ - ١٠١، "وهذا يتضمن معنيين: أحدهما: أن أعينهم في غطاء عما تضمنه الذكر من آيات الله، وأدلة توحيده، وعجائب قدرته، والثاني: أن أعين قلوبهم في غطاء عن فهم القرآن وتدبره، والاهتداء به، وهذا الغطاء للقلب أولا، ثم يسري منه إلى العين".

ابن القيم/ شفاء العليل ص٩٣

٣٣٥- من فوائد قصة موسى مع الخضر: أن من ليس له صبر على صحبة العالم والعلم، فإنه يفوته بحسب عدم صبره كثير من العلم، ومن استعمل الصبر ولازمه، أدرك به كل أمر سعى فيه.

ابن سعدي/ تفسيره ص٤٨٢

٣٣٦- في إنكار موسى أكثر من مرة على الخضر، وعدم صبره ، دليل على أن قلوب المؤمنين مجبولة على إنكار المنكر؛ لأن موسى عليه السلام وعد الخضر بالصبر، فلما رأى ما رأى أنكره عليه.

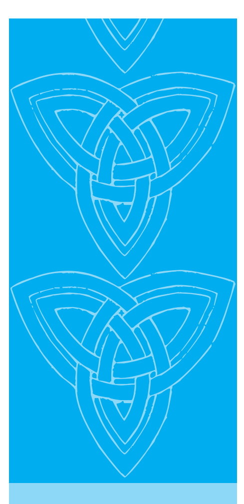
القصاب/ نكت القرآن ٢/ ٢١٥

٣٣٧- من ثمرات تدبر المشتركين : انظر الفرق! كيف نسب الله - في سورة الكهف - الكلب إلى الفتية لأنهم صالحين، بينما في سورة الفيل نسب أبرهة وجيشه إلى الفيل لحقارتهم عند الله.

٣٣٨- قال تعالى عن أهل الفردوس: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨﴾ [الكهف: ١٠٨]، فإن قيل: قد علم أن الجنة كثيرة الخير، فما وجه مدحها بأنهم لا يبغون عنها حولاً؟ فالجواب: أن الإنسان قد يجد في الدار الأنيقة معنى لا يوافقه، فيحب أن ينتقل إلى دار أخرى، وقد يمل، والجنة على خلاف ذلك.

ابن الجوزي/ زاد المسير ٤ / ٢٥٦





٣٣٩- ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ مريم: ٣، "إخفاء الدعاء، والإسرار بالمسألة: مناجاة للرب، وإيمان بأن الله سميع، وذل واستكانة، وسنة من سنن المرسلين"

د.عبد الله السكاكر

٣٤٠- تأمل في سر قول عيسى عليه السلام -أول ما تكلم-: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ۝٣٠﴾ مريم: ٣٠، قال وهب: أقر عيسى على نفسه بالعبودية لله- عز وجل - أول ما تكلم؛ لئلا يتخذ إلهاً.

تفسير البغوي ٥/ ٢٣٠

٣٤١- من ثمرات تدبر المشتركين:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ۝٥٣﴾ مريم: ٥٣، فتأمل في قوله تعالى: ﴿مِن رَّحْمَتِنَآ﴾!!

الأخوة رحمة من رحمات الله، ومن رحمة الله قول النبي -ﷺ-: "وددت لو أني رأيت إخواني". فهل ترانا نستحق أخوته عليه الصلاة والسلام، ثم نشتاق لرؤيته كما اشتاق لرؤيتنا بأبي هو وأمي؟.

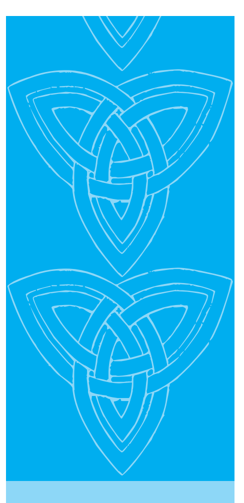
٣٤٢- ذكر ابن تيمية - رحمه الله - أن هذه الآية: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾﴾ مريم: ٦٥، جمعت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، فحاول أن تستخرجها، زادك الله فهماً لكتابه.

مجموع الفتاوى ٢٧/ ٣٦٦

٣٤٣- "كان الحسن البصري يعظ فيقول: المبادرة، المبادرة! فإنما هي الأنفاس، لو حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى الله تعالى! رحم الله امرأ نظر إلى نفسه، وبكى على عدد ذنوبه، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا﴾ مريم: ٨٤، يعني الأنفاس، آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك!".

العاقبة في ذكر الموت للأشبيلي ص٨٢





٣٤٤- سورة طه تضمنت عدداً من المقاصد : أجلاها ذكر أصول السعادة، حيث ذكر في مفتتحها ﴿طه ① مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ②﴾ طه: ١ - ٢، ثم ذكرت تفاصيل السعادة في تضاعيفها، كتوحيد الله، والدعوة إلى سبيله، والإكثار من ذكره، ثم أجملت في آخرها ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ⑫③ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ⑫④﴾ طه: ١٢٣ - ١٢٤ .

د.محمد الحمد/ خواطر: (٢٢٨)

٣٤٥- عن قتادة في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ②﴾ طه: ٢، : "لا والله، ما جعله الله شقياً ، ولكن جعله الله رحمة ونوراً ودليلاً إلى الجنة " .

الدر المنثور ٥/ ٥٥٢

فتأمل الآية وتعليق هذا الإمام عليها، ثم لك أن تتعجب أن يتقلب مسلم في الشقاء وكتاب الله بين يديه!

٣٤٦- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾طه: ٢٥-٣٣ ، أدب من آداب الدعاء، وهو نبل الغاية، وشرف المقصد، وقريب منه قوله -ﷺ-: (اللهم اشف عبدك فلانا، ينكأ لك عدوا، ويمشي لك إلى صلاة).

د.محمد الحمد

٣٤٧- ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾ طه: ٤٤، كان اللين في الأسلوب والطريقة، ولم يكن في المضمون والعقيدة.

صالح المغامسي

٣٤٨- إذا أمرنا الناس بالدعوة فيلزمنا أن نعلمهم أصولها وأساليبها؛ لئلا يسيئوا إليها، ولنا في ربنا قدوة، لما أمر موسى بالدعوة قال له: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾طه: ٤٤، ثم وضح القول اللين بقوله: ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ النازعات: ١٨ - ١٩

د.محمد الخضيري

٣٤٩- قرأ رجل عند يحيى بن معاذ هذه الآية: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾ طه: ٤٤، فبكى يحيى، وقال: إلهي هذا رفقك بمن يقول أنا الإله! فكيف رفقك بمن يقول أنت الإله؟! ، هذا رفقك بمن قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ النازعات: ٢٤، فكيف بمن قال: (سبحان ربي الأعلى)؟.

تفسير البغوي ١/ ٢٧٤



٣٥٠- "قال تعالى - في قصة موسى مع السحرة -: ﴿إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾﴾ طه: ٦٥، والحكمة في هذا - والله أعلم - ليرى الناس صنيعهم ويتأملوه، فإذا فرغوا من بهرجهم، جاءهم الحق الواضح الجلي بعد تَطَلُّبٍ له، وانتظار منهم لمجيئه، فيكون أوقع في النفوس، وكذا كان".

تفسير ابن كثير ٣/ ٤٥٦

٣٥١- كان سحرة فرعون آية في اليقين الصحيح والإخلاص العالي عندما رفضوا الإغراء، وحقروا الإرهاب، وداسوا حب المال والجاه، وقالوا للملك الجبار: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾ طه: ٧٢، وشتان بين هؤلاء الذين يستهينون بالدنيا في سبيل الله، وبين الذين يسخرون الدين نفسه في التقرب من كبير أو الاستحواذ على حقير.

محمد الغزالي/ خلق المسلم ص(٩١)

٣٥٢- ومن أعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف، قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ طه: ٨٢، فإنه علق المغفرة على أربعة شروط، يصعب تصحيحها.

مختصر منهاج القاصدين للمقدسي ٤/ ٦٨

٣٥٣- ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾﴾ طه: ١١٧، تأمل كيف جمع بينهما في الخروج من الجنة، وخص الذكر بالشقاء فقال: (تشقى) ولم يقل تشقيان؛ لأن الأصل أن الذكر هو الذي يشتغل بالكسب والمعاش، وأما المرأة فهي في خدرها.

ابن القيم/ انظر بدائع الفوائد ٣/ ١٢١٠

وفي هذه لفتة لمن يدعو إلى خروج المرأة من منزلها إلى ميادين العمل بإطلاق، وكأن ذلك هو الأصل!

٣٥٤- تأملت قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾ طه: ١٢٣، فوجدته على الحقيقة أن كل من اتبع القرآن والسنة وعمل بما فيهما، فقد سلم من الضلال بلا شك، وارتفع في حقه شقاء الآخرة بلا شك إذا مات على ذلك، وكذلك شقاء الدنيا فلا يشقى أصلاً، ويبين هذا قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾الطلاق: ٢ .

ابن الجوزي/ صيد الخاطر : ١٧٩

٣٥٥- عن ابن عباس قال: أجار الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو يشقى في الآخرة، ثم قرأ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾طه: ١٢٣، قال: لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة.

تفسير ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٤

٣٥٦- إذا شعرت بالملل من جراء كثرة أمرك أهل بيتك بالصلاة، وإيقاظهم لها - خصوصا صلاة الفجر- فتذكر قوله تعالى :﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ طه: ١٣٢، ففي ذلك أعظم دافع للصبر والاحتساب، وطرد الملل، وتذكر عاجل الأجر، ومآل الصبر بعد ذلك في الآية ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ طه:١٣٢ .

د.محمد الحمد





سُورَة

الأنبياء

٣٥٧- ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ٥٥ ﴾ الأنبياء: ٥٥، هكذا قال قوم إبراهيم -لما دعاهم إلى التوحيد- فهم يدركون أن الدين الحق لا يجتمع مع اللعب والباطل، فكيف يريد بعض المنهزمين أن تعيش الأمة بدين ملفق يجمع أنواعاً من اللعب والباطل مع شيء من الحق؟ {فماذا بعد الحق إلا الضلال}؟

د.عمر المقبل

٣٥٨- في قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الأنبياء قال:﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠ ﴾ الأنبياء: ٧٠ ، وفي الصافات: ﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ الصافات: ٩٨، وهي قصة واحدة فما الحكمة فيه؟ والجواب : في سورة الأنبياء أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه كاد أصنامهم ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴾ الأنبياء: ٥٧، وأخبر أنهم أرادوا أن يكيدوه كذلك ﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا ﴾ فتقابل الكيدان، فلما عاد عليهم كيدهم عبر بالخسارة. وفي الصافات قال

قبلها: ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ﴾ الصافات: ٩٧ فلما رموا نبي الله من فوق البناء إلى أسفل، عاقبهم الله من جنس عملهم فجعلهم هم الأسفلين، وأصبح أمر نبي الله عالياً.

الإسكافي/ درة التنزيل ص٢٠٩

٣٥٩- تأمل قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ الأنبياء: ٨٧، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾﴾ القلم: ٤٨، تجد أنه أضاف كلمة (ذا) إلى (النون)، وكلمة (صاحب) إلى (الحوت) والمقصود، واحد وهو يونس عليه السلام، وسر ذلك -والله أعلم- أن النون اسم للحوت العظيم، وكلمة (ذا) تطلق مع ما يدل على العظمة.

د.عويض العطوي

٣٦٠- إظهار الافتقار، والإقرار بالذنب من أسباب إجابة الدعاء، تأمل كيف جمعها يونس عليه السلام في ذلك الدعاء العظيم: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ الأنبياء: ٨٧ - ٨٨، ولهذا كان سيد الاستغفار من أفضل الأدعية لتضمنه هذا المعنى.

د.محمد الحمد

٣٦١- يقول أحد المشتركين: عندما حرمت من الذرية ست سنوات، وطرقت أبواب المستشفيات ولم أجد فائدة، تذكرت قول زكريا: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ الأنبياء: ٨٩، فأصبحت أرددها دائماً، مع الدعاء، والاستغفار، والرقية حتى رزقني الله بطفلين، ولله الحمد.



٣٦٢- "كرم الرب يتجاوز طمع الأنبياء فيه - مع عظيم علمهم به - فهذا زكريا لهج بالدعاء ونادى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ الأنبياء: ٨٩، فاستجيب له وجاءته البشرى فلم يملك أن قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ آل عمران: ٤٠،.. فلله ما أعظم إحسان ربنا! وما أوسع كرمه! فاللهم بلغنا - برحمتك - فوق ما نرجو فيك ونؤمل".

إبراهيم الأزرق

٣٦٣- ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ الأنبياء: ٩٠، دام خوفهم من ربهم فلم يفارق خوفه قلوبهم، إن نزلت بهم رغبة خافوا أن يكون ذلك استدراجا من الله لهم، وإن نزلت بهم رهبة خافوا أن يكون الله- عَزَّ وَجَلَّ - قد أمر بأخذهم لبعض ما سلف منهم.

الحسن البصري/ الدر المنثور ٥/ ٦٧٠

٣٦٤-﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾الأنبياء: ٩٠، ولم يقل: يسارعون إلى الخيرات ؛ لأنهم الآن منهمكون في أعمال خيرة، فهمُّهم المسارعة فيها، والازدياد منها، بخلاف من يسارع إلى شيء، فكأنه لم يكن فيه أصلاً ، فهو يسرع إليه ليكون فيه.

تفسير الشعراوي ١/ ٣٥٤٠

٣٦٥- إذا تأملت قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ الأنبياء: ١٠١، وأضفت له قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾

الحديد: ١٠، تبين لك أن الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً ؛ لأنه وعد أهل الحسنى بالإبعاد عن النار، وأخبر أن الصحابة سواء من أسلم قبل الفتح أو بعده موعود بالحسنى.

ابن حزم/ المحلى ١/ ٤٤

٣٦٦-﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ ١١٠﴾ الأنبياء: ١١٠،
"اختص الله تعالى بعلم الجهر من القول من جهة أنه إذا اشتدت الأصوات وتداخلت فإنها حالة لا يسمع فيها الإنسان، ولا يميز الكلام أما الله - عَزَّ وَجَلَّ - فإنه يسمع كلام كل شخص بعينه، ولا يشغله سمع كلام عن سمع آخر" .

الوزير ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٣

٣٦٧- في قوله تعالى: ﴿ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾ الأنبياء: ١١٢، المراد منه: كن أنت - أيها القائل- على الحق؛ ليمكنك أن تقول: احكم بالحق؛ لأن المبطل لا يمكنه أن يقول: احكم بالحق!

ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٨





سورة الحج

٣٦٨- يا هذا! اعبد الله لما أراده منك لا لمرادك منه، فمن عبده لمراد نفسه منه فهو ممن يعبد الله على حرف ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾﴾ الحج: ١١، ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا ما يريده مولاه.

ابن رجب/ كلمة الإخلاص، ص: (٣٩)

٣٦٩- وصف الله المسجد الحرام بقوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ الحج: ٢٥، "للإيماء إلى علة مؤاخذة المشركين بصدهم عنه؛ لأجل أنهم خالفوا ما أراد الله منه فإنه جعله للناس كلهم يستوي في أحقية التعبد به العاكف فيه أي: المستقر في المسجد والبادي أي: البعيد عنه إذا دخله"

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ١٧/ ١٧١

٣٧٠- ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ الحج: ٢٧، "في تقديم ذكر الرجال على

الركبان فائدة جليلة، وهي أن الله- تعالى- شرط في الحج الاستطاعة ولابد من السفر إليه لغالب الناس فذكر نوعي الحجاج لقطع توهم من يظن أنه لا يجب إلا على راكب، فقَدَّم الرجال اهتماماً بهذا المعنى وتأكيداً ، أو أن هذا التقديم جبرا لهم لأن نفوس الركبان تزدريهم"

ابن القيم/ بدائع الفوائد ١/ ٧٣

٣٧١- بعد أن ذكر الله المناسك - في سورة الحج - قال: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾الحج: ٣٠، ففيه إشارة إلى أن الحج ليس أقوالاً وأعمالاً جوفاء، وأن الخير الكثير إنما هو لمن تنسك؛ معظماً لحرمات الله، متقيا معصيته، ولعل في افتتاح السورة بالأمر بالتقوى، واختتامها بالجهاد في الله حق المجاهدة تأكيداً على ذلك.

د.عبدالله الغفيلي

٣٧٢- ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ الحج: ٣٢،
"أضاف التقوى إلى القلوب؛ لأن حقيقة التقوى في القلب؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام - كما في الصحيح -(التقوى هاهنا) ثلاثا، وأشار إلى صدره"

القرطبي/ أحكام القرآن ١٢/ ٥٦

٣٧٣- من شعائر الله التي قل العمل بها: سوق الهدي إلى الحرم، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ الحج: ٣٢ - ٣٣ ، وقال: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟



﴿ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ الحج: ٣٦، قال الرازي: "وما أخلق العاقل بالحرص على شيء شهد الله -تعالى- بأن فيه خيرا، وبأن فيه منافع"

د.محمد القحطاني

٣٧٤- قال تعالى في سياق آيات الحج: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ الحج: ٣٤ - ٣٥، "ذكر للمخبتين أربع علامات: وجل قلوبهم عند ذكره (والوجل خوف مقرون بهيبة ومحبة)، وصبرهم على أقداره، وإتيانهم بالصلاة قائمة الأركان ظاهرا وباطنا، وإحسانهم إلى عباده بالإنفاق مما آتاهم"

ابن القيم/ انظر شفاء العليل ١/ ١٠٦

فما أجمل أن ترى الحاج وقد جمّل ظاهره وباطنه بهذه العلامات.

٣٧٥- قال تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ الحج: ٣٧، "فالعبادات إن لم يقترن بها الإخلاص وتقوى الله، كانت كالقشور الذي لا لب فيه، والجسد الذي لا روح فيه"

ابن سعدي/ التفسير ص٥٨٣

٣٧٦- "ورد في آيات الحج من العناية بأمر القلوب ما لم يرد في أي ركن من أركان الإسلام؛ لما في أعمال الحج من مظاهر قد تصرف عن مقاصده العظيمة إلى ضدها، تأمل: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ الحج: ٣٧، فتعاهد قلبك حين أداء نسكك"

أ.د.ناصر العمر

٣٧٧- "وفيها -أي سورة الحج- من التوحيد والحكم والمواعظ -على اختصارها- ما هو بين لمن تدبره، وفيها ذكر الواجبات والمستحبات كلها: توحيدا وصلاة وزكاة وصياماً ؛ قد تضمن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ٧٧﴾ الحج: ٧٧، فهذه الآية والتي بعدها لم تترك خيراً إلا جمعته، ولا شراً إلا نفته".

ابن تيمية / مجموع الفتاوى ١٥/ ٢٦٦

٣٧٨- إذا عبر عن شيء بأحد أجزائه فهذا دليل على أنه ركن فيه، ومن هنا أخذت ركنية الركوع والسجود في الصلاة من قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ٧٧﴾ الحج: ٧٧.

د.محمد الخضيري

٣٧٩- ختم الله سورة الحج بقوله: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ الحج: ٧٨، وفي ذلك - والله أعلم - إشارة إلى استمرار الجهاد والمجاهدة بعد الحج، وأن ذلك ليس خاصاً به، بل العبد محتاج لها في الصلاة، والزكاة، والاعتصام بالله، مبينا أن الانضباط بالشريعة - مع حاجته إلى المجاهدة - ليس فيه أي حرج أو عسر، بل هو سمة هذا الدين، ومنهج أبينا إبراهيم، فهل يتنبه لذلك من يركن للراحة والدعة والتفريط بعد الحج؟!

أ.د. ناصر العمر



سُورَة المؤمنون

٣٨٠- اقرأ أول سورة "المؤمنون" بتدبر، تجد أن من أهم صفات المؤمنين المفلحين: إتقان العمل، والمداومة عليه، وهذان الأمران هما سر النجاح وأساس الفلاح، فالخشوع في الصلاة يشير إلى ضرورة الإتقان، والمحافظة على جميع الصلوات لا تكون إلا بالمداومة والاستمرار.

د.محمد القحطاني

٣٨١- "سورة المؤمنون أولها ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ المؤمنون: ١ وآخرها: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١١٧﴾ المؤمنون: ١١٧ فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة!

الزمخشري/ الكشاف ٤/ ٣٧٣

فتأمل - يا عبد الله - في الصفات التي جعلت أولئك المؤمنين يفلحون، وتأمل أواخر هذه السورة لتدرك لِمَ لا يفلح الكافرون؟!

٣٨٢- من أعظم موانع الخشوع: كثرة اللغو والحديث الذي لا منفعة فيه؛ ولذلك

ذكر من صفات المؤمنين إعراضهم عن اللغو بعدما ذكر خشوعهم فقال: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣﴾ المؤمنون:١-٣.

د.محمد الخضيري

٣٨٣- تأمل كيف قرن الله بين أكل الطيبات وعمل الصالحات في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ المؤمنون: ٥١، فأكل الحلال الطيب مما يعين العبد على فعل الصالحات، كما أن أكل الحرام أو الوقوع في المشتبهات مما يثقل العبد عن فعل الصالحات.

فهد العيبان

٣٨٤- أوصى سفيان الثوري رجلاً فقال: إياك أن تزداد بحلمه عنك جرأة على المعصية، فإن الله لم يرض لأنبيائه المعصية والحرام والظلم، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾المؤمنون: ٥١، ثم قال للمؤمنين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾ البقرة: ٢٦٧، ثم أجملها فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ۝١٦٨﴾ البقرة: ١٦٨.

حلية الأولياء ٧/ ٢٤

٣٨٥- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ۝٦٠﴾ المؤمنون: ٦٠، أي: خائفة، يقول الحسن البصري: "يعملون ما يعملون من أعمال البر، وهم يخافون ألا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم، إن المؤمن جمع إحسانا وشفقة،

وإن المنافق جمع إساءة وأمنا".

تفسير الطبري ١٩/ ٤٥

٣٨٦- كان سهل بن عبد الله التستري يقول: إنما خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة، وعند كل حركة، وهم الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ المؤمنون: ٦٠ .

إحياء علوم الدين ٤/ ١٧٢

٣٨٧- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾ المؤمنون: ٦١، هذا دليل على أن المبادرة إلى الأعمال الصالحة؛ من صلاة في أول الوقت -وغير ذلك من العبادات- هو الأفضل، ومدح الباري أدل دليل على صفة الفضل في الممدوح على غيره.

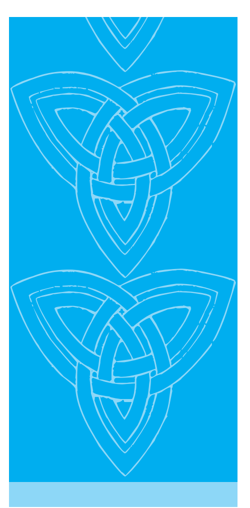
ابن العربي/ أحكام القرآن ٥/ ٤٦٧

٣٨٨- ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦﴾ المؤمنون: ٩٦، فقه الآية: اسلك مسلك الكرام، ولا تلحظ جانب المكافأة، ادفع بغير عوض، ولا تسلك مسلك المبايعة، ويدخل فيه: سلم على من لم يسلم عليك، والأمثلة تكثر.

ابن العربي/ أحكام القرآن ٥/ ٤٧٣







سورة النور

٣٨٩- قال تعالى في أول سورة النور: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۝١﴾ النور: ١، فهذه السورة فيها حجج التوحيد، ودلائل الأحكام، والكل آيات بينات، فحجج العقول ترشد إلى مسائل التوحيد، ودلائل الأحكام ترشد إلى وجه الحق، وترفع غمة الجهل، وهذا هو شرف السورة، فيكون شرفاً للنبي -ﷺ- في الولاية، شرفا لنا في الهداية.

أحكام القرآن لابن العربي ٥/ ٤٧٨

٣٩٠- قوله تعالى بعد ذكره أحكام القذف: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ النور: ١٠، قد يقال: إن المتوقع أن يقال: ﴿تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾؛ لأن الرحمة مناسبة للتوبة، لكن ختمت باسم الله ﴿حَكِيمٌ﴾ إشارة إلى فائدة مشروعية اللعان وحكمته، وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة.

السيوطي/ الإتقان ٢/ ٢٧٥

٣٩١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ ﴿١٩﴾ ﴾ النور: ١٩، في هذه الآية وعيد رباني لا يتخلف للذين يتبنون مشاريع الفساد والإفساد في الأرض بالعذاب الأليم في الدنيا قبل الآخرة، سواء كان حسياً أو نفسياً ، علمنا به أم لم نعلم؛ ولذلك ختمها بقوله : ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ النور: ١٩، وفي ذلك شفاء لصدور المؤمنين، وإذهاب لغيظ قلوبهم.

أ.د.ناصر العمر

٣٩٢- "أتحب أن يعفو الله عنك، ويغفر لك؟ إنه عمل سهل؛ لكنه عند الله عظيم! وهذا يتحقق لك بأن تعفو وتصفح عن كل مسلم أخطأ في حقك، أو أساء إليك، أو ظلمك، فإن استثقلت نفسك هذا، فذكرها قول ربها: ﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ النور: ٢٢ ".

د.محمد العواجي

٣٩٣- لماذا توصف المؤمنات المحصنات بـ ﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾؟ النور: ٢٣، إنه وصف لطيف محمود يُجَسّد المجتمع البريء، والبيت الطاهر الذي تشب فتياته زهرات ناصعات، لا يعرفن الإثم، إنهن غافلات عن ملوثات الطباع السافلة. وإذا كان الأمر كذلك فتأملوا كيف تتعاون الأقلام الساقطة، والأفلام الهابطة لتمزق حجاب الغفلة هذا، ثم تتسابق وتتنافس في شرح المعاصي، وفضح الأسرار وهتك الأستار، وفتح عيون الصغار قبل الكبار؟! ألا ساء ما يزرون!!

د.صالح ابن حميد

٣٩٤- لما ذكر الله الأمر بغض البصر للمؤمنين والمؤمنات في سورة النور: ختمها



بقوله سبحانه: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾ النور: ٣١، وكأن تنصيصه على ذكر الجميع إشارة إلى أن هذا الذنب لا يكاد يسلم منه أحد.

٣٩٥- تأمَّل هذا السر العظيم من أسرار التنزيل، وإعجاز القرآن الكريم، ذلك أن الله - تعالى - لما ذكر في فاتحة سورة النور شناعة جريمة الزنى، وتحريمها تحريما غائبا، ذكر سبحانه من فاتحتها إلى تمام الآية ٣٣ : أربع عشرة وسيلة وقائية، تحجب هذه الفاحشة، وتقاوم وقوعها في مجتمع الطهر والعفاف جماعة المسلمين، وهذه الوسائل الواقية: فعلية، وقولية، وإرادية.

بكر أبو زيد/ حراسة الفضيلة - (ص: ١٥٨)

فحاول أن تستخرجها زادك الله فهماً في كتابه .

٣٩٦- ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ النور: ٣٥، فهلا سألت نفسك - إذا أحسست بظلمة في صدرك، أو قلبك - ما الذي يحول بينك وبين هذا النور العظيم الذي ملأ الكون كله؟!

﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠﴾ النور: ٤٠.

أ.د.ناصر العمر

٣٩٧- في قوله تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ النور: ٣٥، شبه الله -تعالى- الزجاجة بالكوكب، ولم يشبهها بالشمس والقمر؛ لأن الشمس والقمر يلحقهما الخسوف، والكواكب لا يلحقها الخسوف.

تفسير البغوي ٣/ ٣٠٠

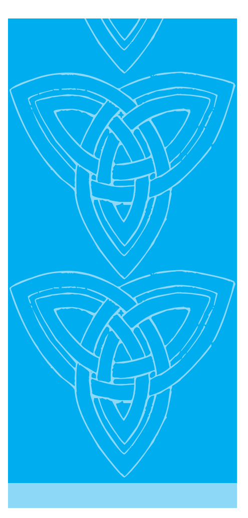
٣٩٨- ﴿يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ النور: ٣٥، تأمل! كم حرم هذا النور أناس كثيرون هم أذكى منك! وأكثر اطلاعاً منك! وأقوى منك! وأغنى منك! فاثبت على هذا النور، حتى تأتي - بفضل الله - يوم القيامة مع مَّنْ ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ﴾التحريم: ٨ .

د.عمر المقبل

٣٩٩- "من أمَّر السنة على نفسه قولاً وفعلاً ، نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه، نطق بالبدعة، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ﴾ النور ٥٤ ".

أبو عثمان الهروي/ مجموع الفتاوى لابن تيمية ١١/ ٢١٠





سورة

الفرقان

٤٠٠- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾ الفرقان: ٢٠، هذا يدل على فضل هداية الخلق بالعلم، ويبين شرف العالم على الزاهد المنقطع، فإن النبي -ﷺ- كالطبيب، والطبيب يكون عند المرضى، فلو انقطع عنهم هلك.

ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٩

٤٠١- استنبط بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ٢٤﴾ الفرقان: ٢٤، أن حساب أهل الجنة يسير، وأنه ينتهي في نصف نهار، ووجه ذلك أن قوله: "﴿مَقِيلٗا﴾": أي مكان قيلولة، وهي الاستراحة في نصف النهار.

الشنقيطي/ أضواء البيان ٥/ ٢٧٨

٤٠٢- هناك طوائف كبيرة وأعداد عظيمة ممن ينتسب إلى الإسلام حرمت من القيام بحق القرآن العظيم وما جاء عن الرسول - صلى الله عليه وسلم-، وأخشى أن ينطبق على كثير منهم قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ ﴾ الفرقان: ٣٠.

ابن باز / مجموع فتاوه ٢/ ١٣٣

٤٠٣- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَـٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَـٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٥٣﴾ ﴾ الفرقان: ٥٣، يقول العلامة الشنقيطي: " ومن المواضع التي وقع فيها هذا : نهر السنغال بالمحيط الأطلسي بجنب مدينة سان لويس ، وقد زرتها عام ١٣٦٦هـ، واغتسلت مرة في نهر السنغال، ومرة في المحيط، ولم آت محل اختلاطهما، لكن أخبرني بعض المرافقين الثقاة أنه جاء إليه، وأنه جالس يغرف بإحدى يديه عذباً وفراتاً، وبالأخرى ملحاً أُجاجاً، والجميع في مجرى واحد، لا يختلط أحدهما بالآخر، فسبحانه جلَّ وعلا ما أعظمه، وما أكمل قدرته! ".

أضواء البيان ٦/ ٦٥

٤٠٤- قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ﴿٥٥﴾ ﴾ الفرقان: ٥٥، هذا من ألطف خطاب القرآن وأشرف معانيه، فالمؤمن دائماً مع الله على نفسه وهواه وشيطانه وعدو ربه، وهذا معنى كونه من حزب الله وجنده وأوليائه، والكافر مع شيطانه ونفسه وهواه على ربه، وعبارات السلف على هذا تدور.

ابن القيم/ الفوائد ص٨٠

٤٠٥- من ثمرات تدبر المشتركين: لما ختمت سورة الفرقان بذكر جملة من أوصاف عباد الرحمن، كان من مقدمة وخاتمة وصفهم "الدعاء": ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ الفرقان: ٦٥ ، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ الفرقان: ٧٤ ثم ختم السورة ببيان حال من ترك الدعاء، وأن الرب لا يكترث به ولا يبالي بأي واد هلك: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ الفرقان: ٧٧ .

٤٠٦- ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ الفرقان:٧٢ كثيرون يحملون معنى هذه الآية على الشهادة بالزور فقط، وهذا فهم قاصر؛ فالمعنى أعم من ذلك وأعظم، فكل منكر زور، فمن علم به ولم ينكره بلا عذر فقد افتقد صفة عظيمة من صفات "عباد الرحمن"، وكفى بذلك خسراناً مبيناً.

أ.د.ناصر العمر

٤٠٧- ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾ الفرقان: ٧٣
قال ابن العربي: قال علماؤنا: يعني الذين إذا قرؤوا القرآن قرؤوه بقلوبهم قراءة فهم وتثبت، ولم ينثروه نثر الدقل؛ فإن المرور عليه بغير فهم ولا تثبت صمم وعمى عن معاينة وعيده ووعده.

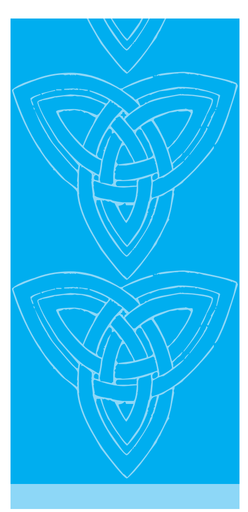
أحكام القرآن لابن العربي ٦/ ١٧٦

٤٠٨- تأمل وجه إشارة القرآن إلى طلب علو الهمة في دعاء عباد الرحمن - أواخر سورة الفرقان - ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ الفرقان: ٧٤، ثم تأمل كيف مدح

الناطق بهذا الدعاء! فكيف بمن بذل الجهد في طلبه؟ ثم إن مدح الداعي بذلك دليل على جواز وقوعه، جعلنا الله تعالى أئمة للمتقين.

د.محمد العواجي





سورة الشعراء

٤٠٩- "في سورة الشعراء آية (٥٢) قال تعالى في قصة أصحاب موسى: ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ﴾ فسماهم بالاسم الشريف:عبادي، فلما ضعف توكلهم، ولم يستشعروا كفاية الله لهم، سلبهم هذا الوصف الشريف، فقال عنهم (آية ٦١): ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ٦١﴾".

د.محمد بن عبدالله القحطاني

٤١٠- ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ٦٢﴾ الشعراء: ٦١ - ٦٢، إنها كلمات الواثق بنصر ربه، قال: (مَعِيَ) ولم يذكر قومه معه، بينما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: (إن الله معنا) بضمير الجمع، ولم يكن معه إلا أبو بكر -رضي الله عنه-، أليس ذلك يوحي بأن أبا بكر يعدل أمة؟

د.عويض العطوي

٤١١- في مثل هذا اليوم العظيم[1] ـ عاشوراء ـ قال موسى عليه السلام: ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ۝٦٢﴾ الشعراء: ٦٢، فما أحوجنا إلى مثل هذا الإيمان الراسخ الذي ينبئ عن ثقة بالله وتفاؤل بالمستقبل، وإن هذه الآية لقوة ردع وزجر لمن يجعل ثقته بالأحوال المحيطة، والأسباب الظاهرة أقوى من حسن ظنه بالله، فهل يدرك ذلك ضعاف الإيمان؟ والمنهزمون الذين تزلزل إيمانهم أمام استكبار وطغيان القوى الظالمة؟ إن رب موسى وصحبه، هو ربنا لو كانوا يعقلون ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٨٨﴾ الأنبياء: ٨٨.

أ.د.ناصر العمر

٤١٢- تأمل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢﴾ الشعراء: ٨٢، فإذا كان الخليل طامعاً في غفران خطيئته، غير جازم بها على ربه، فمن بعده من المؤمنين أحرى أن يكونوا أشد خوفاً من خطاياهم".

القصاب

٤١٣- ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ۝٨٤﴾ الشعراء: ٨٤، قال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ: لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه صالحاً ويُرى في عمل الصالحين، إذا قصد به وجه الله ولم يراء به، وهو الثناء الصالح؛ وقد قال الله ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي﴾ طه: ٣٩

أحكام القرآن لابن العربي ٦/ ١٧٩

١-ارسلت هذه الرسالة بمناسبة يوم عاشوراء.

٤١٤- ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الشعراء: ٨٩، ولا يكون القلب سليما إذا كان حقوداً حسوداً، معجباً متكبراً، وقد شرط النبي صلى الله عليه وسلم في المؤمن أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه والله الموفق برحمته.

ابن العربي/ أحكام القرآن ٦/ ١٨١

٤١٥- تدبر في سر الجمع والإفراد في الآية التالية: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ الشعراء: ١٠٠ - ١٠١، وإنما جمع الشافع لكثرة الشافعين، ووحد الصديق لقلته، أي في العادة.

الزمخشري/ الكشاف ٥/ ٢٢

٤١٦- من كذب برسول واحد فهو مكذب بجميع الرسل، ولذا قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٠٥، مع أنهم لم يأتهم إلا رسول واحد، ولكن كانوا مكذبين بجنس الرسل، ولم يكن تكذيبهم بالواحد بخصوصه.

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ٩ / ٢٣٨

٤١٧- من ثمرات تدبر المشتركين:

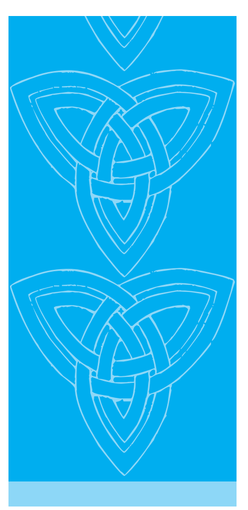
"نزل القرآن على أعظم عضو في الجسم (القلب)؛ ليستنهض بقية الجوارح للتدبر والعمل، قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤، فمن لم يحضر قلبه عند التلاوة أو السماع فلن ينتفع بالقرآن حقاً: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ ق: ٣٧ ".

٤١٨- ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ الشعراء: ٢٢٧، ختم السورة بآية

ناطقة بها لا شيء أهيب منه وأهول، ولا أنكى لقلوب المتأملين ولا أصدع لأكباد المتدبرين، وذلك قوله:﴿ وَسَيَعۡلَمُ ﴾ وما فيه من الوعيد البليغ، وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾وإطلاقه، وقوله: ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ وإبهامه، وكان السلف الصالح يتواعظون بها.

الزمخشري/ الكشاف ٣/ ٣٥٠





سورة

النمل

٤١٩- إذا تأملت قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ النمل: ١٥، بدا لك فضل العلم على كثير من نعم الحياة، قال السبكي: "فإن الله آتى داوود وسليمان من نعم الدنيا والآخرة ما لا ينحصر، ولم يذكر من ذلك – في صدر الآية – إلا العلم؛ ليبين أنه الأصل في النعم كلها". أ.هـ

فيا من أنعم الله عليه بسلوك سبيل العلم، لا زلت تفضل بعلمك أقواما، فاشكر الله على ذلك، وقل كما قالا: (الحمد لله الذي فضلني...).

إبراهيم الأزرق

٤٢٠- من بلاغة القرآن: ما فيه من أسلوب الاحتراس إذا خشي أن يفهم من الآية خلاف المقصود، ولذلك أمثلة، منها: ما حكاه الله عن النملة: ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ

سُلَيۡمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ النمل: ١٨، فقوله: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ احتراس يبين أن من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده أنهم لا يحطمون نملة فما فوقها إلا بألا يشعروا.

الزركشي/ البرهان ٣/ ٦٥

٤٢١- "قد يكون عند أدنى الناس علم ما لا يعلمه إمام زمانه، وقد علم الهدهد أمر ما علمه نبي مرسل، فاقرأ- إن شئت - قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ النمل: ٢٢ "

ابن القيم/ مدارج السالكين ٢/ ٥٢، مفتاح دار السعادة ١/ ١٧٣

والسؤال: هل يدعونا كلام هذا الإمام إلى الاستعانة بالله، والاجتهاد في استخراج المعاني التدبرية من كتاب الله تعالى؟ فقد يُفتح على رجل ما لا يفتح على من هو فوقه، مع الانضباط في ذلك بالضوابط الشرعية، والرجوع إلى أهل العلم والاستفادة منهم في تنمية هذه الملكة.

٤٢٢- "تأمل قوله تعالى - لما جيء بعرش بلقيس لسليمان عليه السلام -: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ النمل: ٤٠، فمع تلك السرعة العظيمة التي حمل بها العرش، إلا أن الله قال: ﴿مُسۡتَقِرًّا﴾ وكأنه قد أتي به منذ زمن، والمشاهد أن الإنسان إذا أحضر الشيء الكبير بسرعة، فلا بد أن تظهر آثار السرعة عليه وعلى الشيء المحضر، وهذا ما لم يظهر على عرش بلقيس، فتبارك الله القوي العظيم".

ابن عثيمين/ سمعها منه د.عمر المقبل



٤٢٣- "لا تجد في القرآن ذكر (المطر) إلا في موضع الانتقام والعذاب بخلاف الغيث) الذي يذكره القرآن في الخير والرحمة؛ قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾﴾ النمل: ٥٨، في حين قال" ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ الشورى: ٢٨ "

د.فاضل السامرائي/ التعبير القرآني١٥







سورة القصص

٤٢٤- ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ﴾ القصص: ٥ - ٦، هاتان الآيتان صدرت بهما سورة القصص، التي تحدثت عن المستضعفين -ومنهم موسى في نشأته صغيراً- وكيف مكن له الله في آخر أمره، وفي ذلك عزاء لإخواننا المستضعفين في فلسطين وغيرها فيما يلاقونه من بلاء وشدة، يعقبها قوة وتمكين بإذن الله.

٤٢٥- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾ القصص: ٧، ذكر القرطبي -في تفسيره- أن الله تعالى جمع في هذه الآية بين أمرين، ونهيين، وخبرين، وبشارتين، فتأملها فتح الله على قلبك.

٤٢٦- لما قتل موسى القبطي قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾ القصص: ١٦، قال ابن عطية: إن ندم موسى حمله على الخضوع لربه والاستغفار عن ذنب باء به عنده تعالى، فغفر الله خطأه ذلك، قال قتادة: عرف -والله- المخرج فاستغفر.

المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٢

٤٢٧- ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾ القصص: ٢٠، انظر كيف جمعت هذه الآية صفات الدعاة الناصحين: حرص على مصلحة الناس، ودفع ما يضرهم، ويتحملون التعب والمشقة من أجلهم، ويقترحون الحلول المناسبة لحل المشاكل.

د.محمد بن عبد الله القحطاني

٤٢٨- في قول موسى -عليه السلام- بعد أن سقى للمرأتين: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ القصص: ٢٤، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: كان قد بلغ به الجوع ما بلغ، وإنه لأكرم الخلق يومئذ على الله.

فعلق ابن عطية قائلاً: وفي هذا معتبر، وحاكم بهوان الدنيا على الله تعالى!

المحرر الوجيز ٥/ ١٨٩

٤٢٩- في قوله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ القصص: ٢٤، إشارة إلى سبب عظيم من أسباب إجابة الدعاء، وهو إظهار الافتقار إلى الله - عز وجل -.

د.محمد الحمد

٤٣٠- ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ ﴾ القصص: ٢٥، وصفها بالحياء في مشيها خصوصا، وهذا فيه توجيه للمرأة المسلمة؛ فالمشي عند المرأة يدل على شخصيتها بل يدل على عفافها من عدمه. فانتبهي أختي الكريمة للمشي فهو ليس أمرا هامشيا في حياة المرأة بل هو أمر مهم ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه.

ثم قالت: ﴿إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ ﴾ القصص: ٢٥، ولم تقل: إننا ندعوك، لأن هذا هو اللائق بالمؤمنة العفيفة حينما تتحدث مع الرجال الغرباء.

د.عويض العطوي

٤٣١- أركان الولاية اثنان: القوة، والأمانة: ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ القصص: ٢٦، ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴿٣٩﴾ ﴾ النمل: ٣٩، فمن العدل ألَّا يولى أحد منصباً إلا وهو أهل له في قوته وفي أمانته، فإن ولى من ليس أهلاً مع وجود من هو خير منه فليس بعادل.

ابن عثيمين/ شرح رياض الصالحين ١/ ٤٦١

٤٣٢- استدل بعض أهل العلم بقوله تعالى: ﴿ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ﴾ القصص: ٢٩، بأن فيها دليلاً على أن الرجل يذهب بأهله حيث شاء، لما له عليها من فضل القوامة وزيادة الدرجة، إلا أن يلتزم لها أمرا فالمؤمنون عند شروطهم، وأحق الشروط أن يوفى به ما استحلت به الفروج.

القرطبي/ أحكام القرآن ١٣/ ٢٨١

٤٣٣-﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا ﴾ القصص: ٣٤، فيه إشارة إلى أهمية

العناية بالجانب البياني والإعلامي في باب دعوة الآخرين، مسلمين أو غيرهم، وأنه لا يكفي مجرد صدق الداعي، بل يحسن مع ذلك أن يهتم بكل وسيلة تكون سببا في إبلاغ دعوته، والتأثير بها.

د.عمر المقبل

٤٣٤- تأمل قوله تعالى في سورة القصص: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾ القصص: ٧١، وفي الآية التي تليها: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ القصص: ٧٢، "وإنما ذكر السماع عند ذكر الليل والإبصار عند ذكر النهار؛ لأن الإنسان يدرك سمعه في الليل أكثر من إدراكه بالنهار، ويرى بالنهار أكثر مما يرى بالليل"

الوزير ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٠

٤٣٥- ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ القصص: ٧٧، هي خمس كلمات متباعدة في المواقع، نائية المطارح، قد جعلها النظم البديع أشد تآلفا من الشيء المؤتلف في الأصل، وأحسن توافقاً من المتطابق في أول الوضع.

الباقلاني/ إعجاز القرآن، (١٩٤)

٤٣٦- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ﴾ القصص: ٨٠،



إيثار ثواب الآجل على العاجل حالة العلماء، فمن كان هكذا فهو عالم، ومن آثر العاجل على الآجل فليس بعالم.

الوزير ابن هبيرة/ ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٠

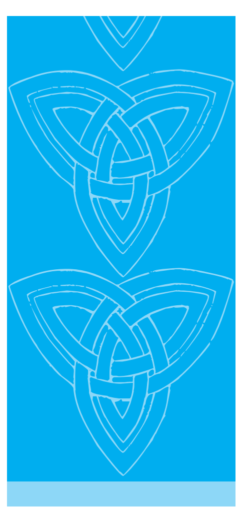
٤٣٧- لما خسف بقارون قال من تمنى حاله: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ القصص: ٨٢، وهم بالأمس يتضرعون: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ القصص: ٧٩، قف متأملا متدبراً: كم دعوة حزنت على عدم استجابة الله لك إياها؟ بل قد يسيء البعض بربه الظن، فيخالطه شك أو ريبة أو قنوط! وما علم المسكين أن خيرة الله خير من خيرته لنفسه، كما صرف الشر عن أصحاب قارون، ولكن ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ القصص: ٨٠، (١).

أ.د.ناصر العمر



١- أرسلت هذه الرسالة أيام الاختبارات ، فجاء هذا التعليق من أحد الإخوة المشتركين : أسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء، فأنا طالب جامعي وقد دعوت كثيرا في اختباراتي بأن يكون معدلي كاملا، ثم لما نظرت نتيجتي وجدتني نقصت كثيرا، فأصابني حزن وغم لعدم استجابة الدعوة، ثم لما قرأت رسالتكم بالأمس حول: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ القصص: ٨٢ حمدت الله واطمأننت واستبشرت فالدعاء، لن يضيع، ولعل في النقص خيراً.





سورة

العنكبوت

٤٣٨- ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ العنكبوت: ٣، قال قتادة: ليعلم الصادق من الكاذب، والطائع من العاصي، وقد كان يقال: إن المؤمن ليضرب بالبلاء كما يفتن الذهب بالنار، وكان يقال: إن مثل الفتنة كمثل الدرهم الزيف يأخذه الأعمى ويراه البصير.

الدر المنثور ٦/ ٤٥٠

٤٣٩- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾﴾ العنكبوت: ١٢، "ونرى في المتسمين بالإسلام من يستن بأولئك! فيقول لصاحبه -إذا أراد أن يشجعه على ارتكاب بعض العظائم-: افعل هذا وإثمه في عنقي! وكم من مغرور بمثل هذا الضمان من ضعفة العامة وجهلتهم!".

الزمخشري/ الكشاف ٣/ ٤٤٨

٤٤٠- قوله تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ العنكبوت: ١٣، بيان لما يستتبعه قولهم ذلك في الآخرة من المضرة لأنفسهم بعد بيان عدم منفعته لمخاطبيهم أصلاً ، والتعبير عن الخطايا بالأثقال للإيذان بغاية ثقلها وكونها فادحة.

الألوسي/ تفسيره ١٥/ ٢٤٥

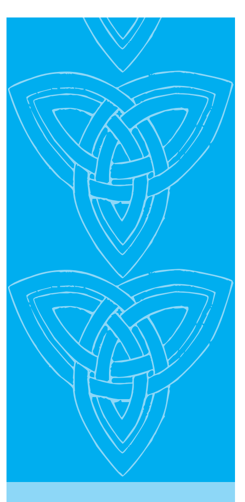
٤٤١- قال عباس بن أحمد في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ ﴾ العنكبوت: ٦٩، قال: الذين يعملون بما يعلمون، نهديهم إلى ما لا يعلمون.

اقتضاء العلم العمل ، ص : (٣٠)

٤٤٢- قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ ﴾ العنكبوت: ٦٩، علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس ،وجهاد الهوى ،وجهاد الشيطان ،وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله ؛ هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد.

ابن القيم/ الفوائد ، ص : ٥٨





سورة الروم

٤٤٣- ما الذي جعل العلامة الشنقيطي يقول عن هذه الآية: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ ۝٧ ﴾ الروم: ٧، "يجب على كل مسلم أن يتدبر هذه الآية تدبرا كثيراً، ويبين ما دلت عليه لكل من استطاع بيانه له من الناس"؟

قال رحمه الله: "لأن من أعظم فتن آخر الزمان - التي ابتلي بها ضعاف العقول من المسلمين - شدة إتقان الإفرنج لأعمال الدنيا، مع عجز المسلمين عنها، فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال على الحق، وأن العاجز عنها ليس على حق، وهذا جهل فاحش، وفي هذه الآية إيضاح لهذه الفتنة، وتخفيف لشأنها، فسبحان الحكيم الخبير ما أعلمه، وأحسن تعليمه!"

أضواء البيان ٦/ ١٦٦

٤٤٤- عن الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الروم: ٧، قال: إنه ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه أنه يقلب الدرهم على ظفره، فيخبرك بوزنه، وما يحسن يصلي!!

الدر المنثور ٦/ ٤٨٤

٤٤٥- جمع الله تعالى الحمد لنفسه في الزمان والمكان كله فقال: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الروم: ١٨، وقال: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ﴾ القصص: ٧٠، فتبين بهذا أن الألف واللام في ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ مستغرقة لجميع أنواع المحامد، وهو ثناء أثنى به تعالى على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه به.

الشنقيطي/ أضواء البيان ١/ ٥

٤٤٦- قال الإمام سفيان بن عيينة ـ رحمه الله ـ : إني قرأت القرآن فوجدت صفة سليمان عليه السلام مع العافية التي كان فيها: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾ ص: ٣٠، ووجدت صفة أيوب عليه السلام مع البلاء الذي كان فيه: ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ ص: ٤٤، فاستوت الصفتان، وهذا معافى، وهذا مبتلى، فوجدت الشكر قد قام مقام الصبر، فلما اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحب إليَّ من البلاء مع الصبر.

تهذيب الكمال ١١/ ١٩٣

٤٤٧- لو لم يكن للعلم وأهله العاملين به من شرف إلا أن بركة علمهم تبقى، ويمتد أثرها حتى في عرصات القيامة، فهم شهود الله على بطلان عبادة المشركين كما في سورة النحل: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾﴾ النحل: ٢٧ ، وشهود على منكري البعث كما في سورة الروم: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ الروم: ٥٥ - ٥٦"

د.عمر المقبل

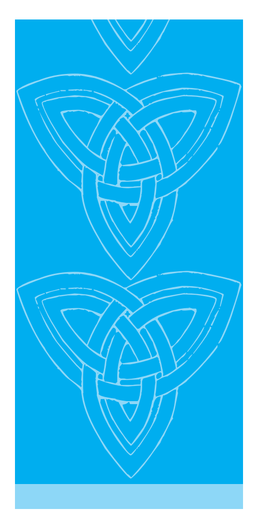


٤٤٨- "لم ترد آية في الربا إلا جاء قبلها أو بعدها ذكر الصدقة أو الزكاة، وفي هذا إشارة لطيفة بأن الربح الحقيقي في الصدقة والزكاة، لا بالربا، كما يتوهم المرابون، وآية الروم كشفت المكنون: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾ الروم: ٣٩ ".

أ.د.ناصر العمر







سورة

لقمان

٤٤٩- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝٣١﴾ لقمان: ٣١، ذكر النعم يدعو إلى الشكر، وذكر النقم يقتضي الصبر على فعل المأمور وإن كرهته النفس، وعن المحظور وإن أحبته النفس؛ لئلا يصيبه ما أصاب غيره من النقمة.

ابن تيمية/ دقائق التفسير ٥/ ٩٧

٤٥٠- "من لطائف التفسير النبوي أنه فسر آيتين من سورة الأنعام بآيتين من سورة لقمان: ففسر آية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ الأنعام: ٨٢، بآية: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣﴾ لقمان: ١٣، وفسر آية: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ الأنعام: ٥٩، بآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ۝٣٤﴾ لقمان: ٣٤، ولم أجد له صلى الله عليه وسلم غيرها".

د.مساعد الطيار







سورة
السجدة

٤٥١- ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[السجدة: ٤]، يقرن الله تعالى استواءه على العرش باسم (الرحمن) كثيرا؛ لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها. والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم، كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف: ١٥٦]، فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات، فلذلك وسعت رحمته كل شيء.

ابن القيم/ مدارج السالكين ١/ ٣٣

٤٥٢- ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ السجدة: ١٢، وجواب (لو) متروك، تقديره: لو رأيت حالهم لرأيت ما يُعتبر به، ولشاهدت العجب.

ابن الجوزي/ زاد المسير ٥ / ١١٥

٤٥٣- ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾

السجدة: ١٧، قال الحسن البصري: "أخفى قوم عملهم فأخفى الله لهم ما لم تر عين، ولم يخطر على قلب بشر".

تفسير ابن كثير ٦/ ٣٦٥

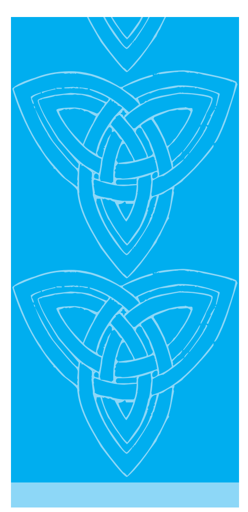
٤٥٤- قال ابن عيينة في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾ السجدة: ٢٤، قال: لما أخذوا برأس الأمر صاروا رؤوساً!، وقال بعض العلماء: بالصبر واليقين، تنال الإمامة في الدين.

تفسير ابن كثير ٦/ ٣٧٢

٤٥٥- "من ظن أن التربية تتوقف عند سن معين فقد وهم، بل هي مستمرة إلى زمن متقدم من عمر المؤمن، فإن القرآن أخبرنا أن أئمة الدين لم يبلغوا منزلتهم من الإمامة إلا بعد ابتلاء وتمحيص، فقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ السجدة: ٢٤"

أ.د.عبدالكريم بكار/ ١٧٥ بصيرة في تربية الأسرة





سورة الأحزاب

٤٥٦- عامي في بلدنا ينتسب إلى مذهب ضال -معروف بشتم الصحابة وأمهات المؤمنين- قرأ قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾ الأحزاب: ٦، فتوقف قليلا عند قوله: ﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾ فقال بفطرته: كيف نشتم أمهاتنا إن كنا مؤمنين؟ فكان ذلك سببا في هدايته لمذهب أهل السنة ولله الحمد.

عادل المعاودة

٤٥٧- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الأحزاب: ٥٦، وعبر بالنبي دون اسمه -ﷺ-، على خلاف الغالب في حكايته تعالى عن أنبيائه عليهم السلام؛ إشعارا بما اختص به -ﷺ- من مزيد الفخامة والكرامة وعلو القدر، وأكد ذلك الإشعار بـ(أل) إشارة إلى أنه المعروف الحقيق بهذا الوصف.

الألوسي/ روح المعاني ١٦/ ٢٠٤

٤٥٨- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ الأحزاب: ٥٩، والجلباب الذي يكون فوق الثياب كالملحفة الخمار ونحوها، أي: يغطين بها وجوههن وصدورهن، ثم ذكر حكمة ذلك بقوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَ﴾الأحزاب: ٥٩، لأنهن إن لم يحتجبن، ربما ظن أنهن غير عفيفات، فيتعرض لهن من في قلبه مرض، فيؤذيهن، وربما استهين بهن، فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن.

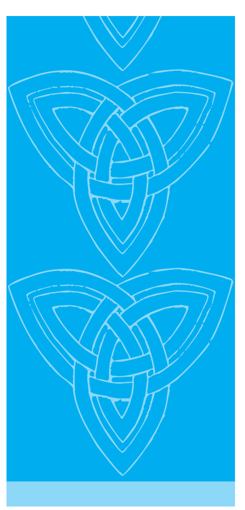
ابن سعدي/ التفسير ص٦٧١

٤٥٩- تأمل هذه الآيات الثلاث جيداً، وانظر بما ختمت الآية الثالثة منها:﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٠ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ٦١ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ٦٢﴾ الأحزاب: ٦٠ - ٦٢ ونقترح أن تقرأ تفسير ابن كثير لهذه الآية.

٤٦٠- من ثمرات تدبر المشتركين:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١، وعد من الله لمن قال قولاً سديداً أن يصلح عمله، ويغفر ذنبه، فهل ترانا نشتري إصلاح أعمالنا وغفران ذنوبنا بتسديد أقوالنا؟ .





سورة سبأ

٤٦١- ذكر ابن العربي من معاني الفضل في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ﴾ سبأ: ١٠، حسن الصوت، ثم قال: "والأصوات الحسنة نعمة من الله تعالى وزيادة في الخلق ومنة، وأحق ما لبست هذه الحلة النفيسة والموهبة الكريمة كتاب الله؛ فنِعمُ الله إذا صرفت في الطاعات فقد قضي بها حق النعمة".

أحكام القرآن ٧/ ٣

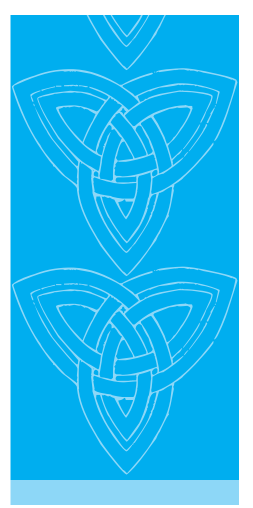
٤٦٢- مشاركة من إحدى الأخوات :

قال تعالى ـ في شأن بلقيس قبل أن تعلن إسلامها ـ ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ النمل: ٤٤، ففيه دلالة على أن ثوبها كان طويلاً ساتراً لساقيها ،وهي من؟! امرأة كافرة ! في حين أن بعض المسلمات ـ وللأسف الشديد ـ يتنافسن في خلع جلباب الحشمة والحياء فيما يرتدينه من ملابس، بلا حياء ولا، خوف من الله! أليس من المدمي أن تكون امرأة كافرة أكثر حشمة وتستراً من بعض نساء المسلمين؟!

٤٦٣- شرب عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - ماء بارداً، فبكى فاشتد بكاؤه، فقيل له: ما يبكيك؟! قال: ذكرت آية في كتاب الله: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ سبأ: ٥٤، فعرفت أن أهل النار لا يشتهون إلا الماء البارد، وقد قال الله - عز وجل -: ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ الأعراف: ٥٠ .

تفسير ابن أبي حاتم ١٢ / ٢٨





سورة فاطر

٤٦٤- كل قول - ولو كان طيباً - لا يصدقه عمل لا يرفع إلى الله، ولا يحظى بقبوله، ودليل ذلك: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر: ١٠، أي: العمل الصالح يرفع الكلم الطيب، وهذا يبين لك سراً من أسرار قبول الخلق لبعض الواعظين، وإعراضهم عن آخرين.

د.محمد الخضيري

٤٦٥- تأمل هذه الآية: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ فاطر: ١١، قف قليلا، وتفكر ! كم في هذه اللحظة من أنثى آدمية وغير آدمية؟ وكم من أنثى تزحف، وأخرى تمشي، وثالثة تطير، ورابعة تسبح ! هي في هذه اللحظة تحمل أو تضع حملها؟! إنها بالمليارات! وكل ذلك لا يخفى على الله تعالى! فما أعظمه من درس في تربية القلب بهذه الصفة العظيمة: صفة العلم.

د.عمر المقبل

٤٦٦- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ فاطر: ٣٢، قيل في سبب تقديم الظالم لنفسه على السابق بالخيرات - مع أن السابق أعلى مرتبة منه - لئلا ييأس الظالم من رحمة الله، وأخر السابق لئلا يعجب بعمله.

القرطبي/ تفسيره ١٤/ ٣٤٩

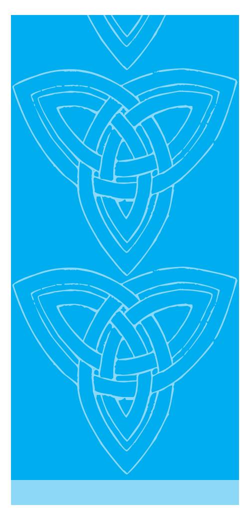
٤٦٧- في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾ فاطر: ٣٢، قدم الظالم لكثرته، ثم المقتصد وهو أقل ممن قبله، ثم السابقين وهم أقل فإن قلت:لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق؟ قلت: للإيذان بكثرة الفاسقين وغلبتهم وأن المقتصدين قليل بالإضافة إليهم، والسابقون أقل من القليل.

القرطبي/ تفسيره ١٤/ ٣٤٩

٤٦٨- إن المؤمنين قوم ذلت - والله - منهم الأسماع والأبصار والأبدان حتى حسبهم الجاهل مرضى، وهم - والله - أصحاب القلوب، ألا تراه يقول: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ فاطر: ٣٤، والله لقد كابدوا في الدنيا حزناً شديداً، والله ما أحزنهم ما أحزن الناس، ولكن أبكاهم وأحزنهم الخوف من النار.

الحسن البصري/ التخويف من النار لابن رجب: (٣٤)





سورة الصافات

٤٦٩- من ثمرات تدبر المشتركين:
تأمل قوله تعالى - في قصة إبراهيم مع ولده -: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ الصافات: ١٠٢، فقوله: ﴿مَعَهُ﴾ تبين أهمية مرافقة الأب لابنه ومصاحبته له، والذي يثمر- غالباً- سمعاً وطاعة واستجابة ؛ ولذا قال هذا الابن البار - لما عرض عليه أبوه أمر الذبح-: ﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ الصافات: ١٠٢.

٤٧٠- قال الضحاك بن قيس : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة؛ إن يونس عليه السلام كان عبداً صالحاً ، وكان يذكر الله، فلما وقع في بطن الحوت سأل الله، فقال الله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ الصافات: ١٤٣ - ١٤٤، وإن فرعون كان عبداً طاغياً ، ناسياً لذكر الله تعالى، فلما أدركه الغرق قال: {آمنت} فقال الله: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ يونس: ٩١ "، فاجعل لك ذخائر خيرٍ من تقوى، تجد تأثيرها" .
زاد المسير ٤/ ٦٠







سورة ص

٤٧١- ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١﴾ ص: ١، هنا ملمح جميل، تأمل كيف أضيفت كلمة (ذي) إلى الذكر، والذكر هو القرآن، وكلمة (ذي) لا تضاف إلا إلى الأشياء الرفيعة التي يقصد التنويه بشأنها، أما قرأت قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨﴾؟ الرحمن: ٧٨، وقوله: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ﴾؟ الكهف: ٥٨، ولا نجد وربك الغفور صاحب الرحمة؛ لأن الكلام عن الله سبحانه وتعالى.

د.عويض العطوي

٤٧٢- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ ص: ٢٣، لباقة هذين الخصمين حيث لم تثر هذه الخصومة ضغينتهما؛ لقوله: ﴿هَٰذَآ أَخِي﴾ مع أنه قال في الأول: ﴿بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ ص: ٢٢، لكن هذا البغي لم تذهب معه الأخوة.

ابن عثيمين/ تفسير سورة ص ، (ص١١٦)

٤٧٣- التأمل في القرآن هو تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره، وتعقله، وهو المقصود بإنزاله، لا مجرد تلاوته بلا فهم، ولا تدبر، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ ص: ٢٩.

ابن القيم/ مدارج السالكين، ص: (٤٠٥)

٤٧٤- "يجب على من عَلِمَ كتاب الله أن يزدجر بنواهيه، ويخشى الله ويتقيه، ويراقبه ويستحييه، فإنه حُمِّلَ أعباءَ الرسل، وصار شهيداً في القيامة على من خالف من أهل الملل، فالواجب على من خصه الله بحفظ كتابه، أن يتلوه حق تلاوته، ويتدبر حقائق عبارته، ويتفهم عجائبه، ويتبين غرائبه، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ ص: ٢٩".

القرطبي / مقدمة تفسيره ١/ ٢

٤٧٥- "فما أولانا بتدبر كتابه الكريم تدبر من يريد العلم ومن هو مؤمن بهذا الكتاب العظيم وأنه كلام الله حقاً، قاصدين معرفة مراد ربهم - عَزَّ وَجَلَّ -، والعمل بذلك عملا بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ ص: ٢٩، مستشعرين قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء: ٩، وقوله: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ فصلت: ٤٤.

ابن باز/ مجموع فتاواه ٢/ ٣٠٢

٤٧٦- ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ ص: ٢٩، سئل الشيخ ابن باز: هل هناك فرق في الأجر بين قراءة القرآن من المصحف أو عن

ظهر قلب؟ فأجاب: لا أعلم دليلاً يفرق بينهما، وإنما المشروع التدبر وإحضار القلب، فإذا كانت القراءة عن ظهر قلب أخشع لقلبه، وأقرب إلى تدبر القرآن فهي أفضل، وإن كانت القراءة من المصحف أخشع لقلبه، وأكمل في تدبره كانت أفضل.
فتأمل -وفقك الله- كيف دار جواب الشيخ على حضور القلب والتدبر، فليتنا نتدبر هذا الجواب، لنتدبر أعظم كتاب .

مجموع فتاوى ابن باز ٢٤/ ٣٥٢

٤٧٧- لما ألهت الخيل سليمان بن داود عليهما السلام عن صلاته دعا بتلك الخيل فجعل يقتلها، ويضرب أعناقها وسوقها انتقاما من نفسه لنفسه؛ فانتقم من نفسه التي لهت بهذه الصافنات الجياد عن ذكر الله ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾ ص: ٣٣، فإذا رأيت شيئاً من مالك يصدك عن ذكر الله فتباعد عنه قدر استطاعتك، قبل أن يبعدك عن الله.

ابن عثيمين/ شرح رياض الصالحين ١/ ١٤٨، ١٤٩

٤٧٨- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ ص: ٣٥، في هذه الآية أدب من آداب الدعاء، وهو تعظيم الرغبة، وعلو الهمة في الطلب، فسليمان- عليه السلام- لم يكتف بسؤال الله المغفرة، ولكنه -لعلو همته، وعلمه بسعة فضل ربه- سأله مع ذلك ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأجاب الله دعاءه، وسخر له الريح، والشياطين، بل وله في الآخرة زلفى وحسن مآب.

د.محمد الحمد

٤٧٩- في قول إبليس: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ ص: ٧٦،

علق الشنقيطي على ذلك فقال: بل الطين خيرٌ من النار؛ لأن طبيعة النار الخفة والطيش والإفساد والتفريق، وطبيعة الطين الرزانة والإصلاح، تودعه الحبة فيعطيكها سنبلة، والنواة فيعطيكها نخلة، فانظر إلى الرياض الناضرة وما فيها من الثمار اللذيذة، والأزهار الجميلة، والروائح الطيبة؛ تعلم أن الطين خير من النار.

أضواء البيان ١/ ٣٣





سورة الزمر

٤٨٠- أهل العقول الراجحة والقلوب الزاكية يحسنون الاستماع لما ينفعهم، ويميزون بين الحسن والأحسن، ويتبعون الأحسن، وهؤلاء هم الذين استحقوا البشرى من ربهم بقوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ الزمر: ١٧ - ١٨، فما أعظمه من ثناء! وما أشد غفلة الكثير عن تدبر مثل هذه الآيات!

د.محمد القحطاني

٤٨١- ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الزمر: ٢٣، "لما كان القرآن في غاية الجزالة والبلاغة اقشعرت الجلود منه إعظاماً له، وتعجباً من حسن ترصيعه، وتهيباً لما فيه"

القرطبي/ تفسيره ١٥/ ٢٥٠

٤٨٢- وصف الله كتابه بأنه ﴿مَّثَانِيَ﴾ الزمر: ٢٣، "أي: تثنى فيه القصص والأحكام،

والوعد والوعيد، وتثنى فيه أسماء الله وصفاته، وكذلك القلب يحتاج دائماً إلى تكرر معاني كلام الله تعالى عليه، فينبغي لقارئ القرآن، المتدبر لمعانيه، ألاَّ يدع التدبر في جميع المواضع منه، فإنه يحصل له بسبب ذلك خير كثير، ونفع غزير".

ابن سعدي/ تفسير ٥ ص ٧٢٢

٤٨٣- قال بكر العابد: سمعت الفضيل بن عياض يقول في قول الله - عز وجل -: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾﴾ الزمر: ٤٧، قال: أتوا بأعمال ظنوها حسنات فإذا هي سيئات! قال بكر: فرأيت يحيى بن معين بكى!

تاريخ بغداد ١٣/ ٢٦٢

والسؤال ـ أيها المبارك ـ: كم مرة بكينا أو تأثرنا عند قراءتنا لهذه الآية وأمثالها؟!

٤٨٤- قام ابن المنكدر يصلي من الليل، فكثر بكاؤه في صلاته، ففزع أهله، فأرسلوا إلى صديقه أبي حازم، فسأله: ما الذي أبكاك؟ فقال: مر بي قوله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾﴾ الزمر: ٤٧، فبكى أبو حازم معه واشتد بكاؤهما، فقال أهل ابن المنكدر: جئنا بك لتفرج عنه فزدته! فأخبرهم ما الذي أبكاهما.

صفوة الصفوة ٢/ ١٤٢

٤٨٥- قال ابن عباس لابن عمرو بن العاص: أي آية في القرآن أرجى عندك؟ فقال: قول الله: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟﴾ الزمر: ٥٣، فقال ابن عباس: لكن أنا أقول: قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ﴾ البقرة: ٢٦٠، فرضي من إبراهيم قوله: ﴿بَلَىٰ﴾ فهذا لما يعرض في الصدور، ويوسوس به الشيطان.

تفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٢٨٨

◆◆◆◆



سورة غافر

٤٨٦- في قصة مؤمن آل فرعون - المذكورة في سورة "غافر" - إشارة إلى أن على كل واحد الإسهام في برامج الإصلاح، دعماً وتسهيلاً، كل حسب موقعه، وبحسب استطاعته، فهذا شخص واحد لم تمنعه الظروف المحيطة به من أن يقول كلمة حق.. "فلا تحقرن من المعروف شيئاً".

٤٨٧- ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾﴾ غافر: ٤١، أرأيت أعقل من هذا السؤال؟ فإما نجاة وإما هلاك! لا طريقٍ آخر: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ المدثر: ٣٧.

د.محمد العواجي

٤٨٨- ﴿فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ غافر: ٤٤، هذا ما قاله ذلك الرجل المؤمن في زمن الاستكبار والإعراض من قومه، بعد أن صدع

بالحق، غير هائب ولا وجل، فماذا كانت العاقبة؟ ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ ﴾ غافر: ٤٥، فمتى يدعو أناس في زمن أحوج ما تكون الأمة إلى علمهم ومواقفهم، قبل أن يحل بهم وبمجتمعهم سوء العذاب!

أ.د.ناصر العمر





سورة

فُصِّلَتْ

٤٨٩- قوله -عز وجل-: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ فصلت: ٩، وخلقها في يومين أدل على القدرة والحكمة من خلقها دفعة واحدة في طرفة عين؛ لأنه أبعد من أن يظن أنها خلقت صدفة؛ وليرشد خلقه إلى الأناة في أمورهم.

الماوردي/ النكت والعيون: ٥/ ١٧٠

٤٩٠- إن قوماً ألهتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة ! ويقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي وكذب، ولو أحسن الظن لأحسن العمل، وتلا قول الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ فصلت: ٢٣.

الحسن البصري/ الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٣٥٣)

٤٩١- "في سماع القرآن تأثير عجيب، وقوة لا تقهر، اعترف بها الكفار، وأعلنوا

أن إمكانية غلبتهم مرهونة برد هذا التأثير بطريقتين:

١- عدم السماع.

٢- إشاعة اللغو. ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ فصلت: ٢٦.

فتأمل - يا مؤمن - كيف قالوا: لا تسمعوا، ولم يقولوا لا تستمعوا؟ لماذا؟ لأن في ذلك اعترافا منهم بقوة تأثير أدنى درجات الاستماع، وهو (السماع)، فكيف بما فوقه؟ وقالوا: ﴿وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ فأشعر ذكر اللغو (وهو الصياح والصفير) وذكر حرف الجر (في) بأن المقصود تداخل ذلك مع أصوات القرآن حتى يكون في أثنائه وخلاله! فأين نحن من هذا المؤثر العظيم؟ ولِمَ لا نجاهدهم به جهاداً كبيرا؟

د.عويض العطوي

٤٩٢- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ فصلت: ٣٠، قال الزهري : تلا عمر هذه الآية على المنبر، ثم قال: "استقاموا - واللهِ - للهِ بطاعته، ولم يروغوا روغان الثعالب !"

تفسير ابن كثير ٧/ ١٧٦

٤٩٣- ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾فصلت: ٣٤، سبحان الله! إنسان بينك وبينه عداوة، وأساء إليك، فيقال لك : ادفع بالتي هي أحسن، فإذا استجبت لأمر الله ودفعت بالتي هي أحسن، يأتيك الثواب: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ فصلت: ٣٤، ؟! الذي يقوله من؟ هو الله-عَزَّوَجَلَّ- مقلب القلوب، ما من قلب من قلوب بني آدم إلا بين أصبعين من

أصابع الرحمن- عَزَّ وَجَلَّ - يصرفه كيف يشاء.

ابن عثيمين/ شرح رياض الصالحين (١/ ٢٧٨)

٤٩٤- ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤﴾ فصلت: ٣٤، هذا أثر حسن الخلق مع الذي بينك وبينه عداوة، فكيف يكون أثره مع من لم يكن بينك وبينه عداوة، بل كيف أثره مع مَن لك معه إلفة وعشرة كزوج وأخ؟ فليكن بذل الخلق الحسن، بل الأحسن سجية لنا في مختلف أحوالنا.







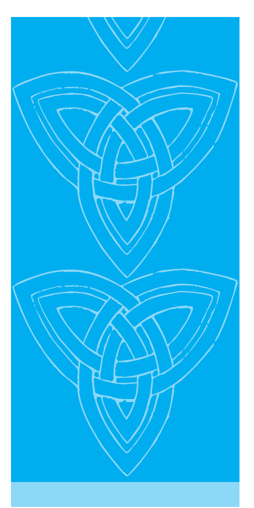
سورة الشورى

٤٩٥- ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩﴾ الشورى: ٤٩، في العطية من الله قدمت الأنثى، وحق لها والله أن تفتخر بهذا التكريم من الله – عز وجل – فالرزق بالبنات خير كبير يُشكر عليه الله– عز وجل –؛ لأن الله سمى ذلك هبة، ويكفي هذا في الرد على أولئك الجاهليين الذين ينزعجون إذا بشر أحدهم بالأثنى.

د.عويض العطوي







سُورة
الزُّخْرُف

٤٩٦- ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾الزخرف: ١٣ - ١٤، ليستعذ المؤمن –وهو يقرأ هذه الآية– من مقام من يقول لقرنائه : تعالوا نتنزه على الخيل أو في بعض الزوارق؛ فيركبون حاملين مع أنفسهم أواني الخمر والمعازف، فلا يزالون يسقون حتى تميل طِلاهم ـ وهم على ظهور الدواب، أو في بطون السفن ـ وهي تجري بهم، لا يذكرون إلا الشيطان، ولا يمتثلون إلا أوامره !

الزمخشري

٤٩٧- ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾الزخرف: ١٣ - ١٤، "لما كان الركوب مباشرة أمر خطر ، واتصالاً بسبب من أسباب التلف ؛ كان من حق الراكب ألَّا ينسى أنه منقلب إلى الله غير منفلت من قضائه، ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعدا للقاء الله بإصلاحه من نفسه".

الزمخشري/ الكشاف ٤/ ٢٤٤

٤٩٨- "لما افتخر فرعون بقوله: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٥١﴾ الزخرف: ٥١، عذب بما افتخر به فأغرق في البحر! وعاد عذبت بألطف الأشياء- وهي الريح – لما تعالت بقوتها، وقالت: ﴿مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ فصلت: ١٥".

ابن عثيمين

٤٩٩- ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۢ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ٦٧﴾ الزخرف: ٦٧،
استكثروا من الأصدقاء المؤمنين؛ فإن الرجل منهم يشفع في قريبه وصديقه، فإذا رأى الكفار ذلك قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ١٠١﴾ الشعراء: ١٠٠ – ١٠١

الحسن البصري/ تفسير معاني القرآن للنحاس ٦/ ٢١٢





سورة

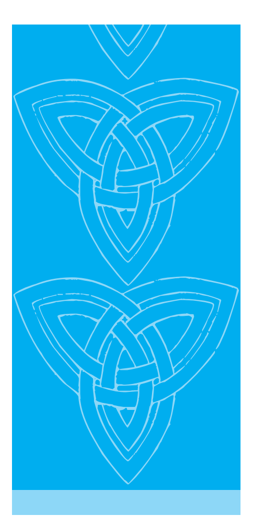
الدخان

٥٠٠- ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ الدخان: ٣، "تدبر كيف جمع الله في ليلة القدر أنواع البركات: فالقرآن مبارك، ونزل في ليلة مباركة، وفي شهر مبارك، ومكان مبارك، ونزل به أكثر الملائكة بركة على أكثر البشر بركة، وواهب البركات كلها هو الله جل جلاله، فحري بالمؤمن أن يجتهد لعله يدرك بركة هذه الليلة، فينعم ببركتها في الدنيا والبرزخ والآخرة".

د.عبدالله الغفيلي







سورة

الجاثية

٥٠١- قال عبد الرحمن بن عجلان: بِتُّ عند الربيع بن خيثم ذات ليلة، فقام يصلي فمر بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ الجاثية: ٢١، فمكث ليلته حتى أصبح، ما جاوز هذه الآية إلى غيرها ببكاء شديد.

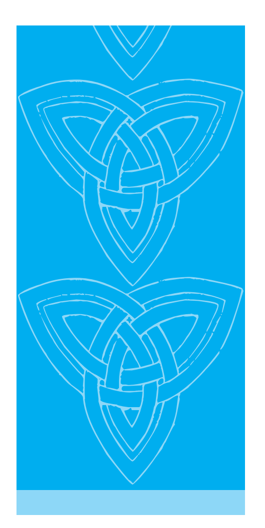
تفسير القرطبي ١٦ / ١٦٦

٥٠٢- مخالفة ما تهوى الأنفس شاقة، وكفى شاهداً على ذلك حال المشركين وغيرهم ممن أصرّ على ما هو عليه، حتى رضوا بإهلاك النفوس والأموال ولم يرضوا بمخالفة الهوى، حتى قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ الجاثية: ٢٣

الشاطبي/ الموافقات ٢/ ١٥٣







سورة

الأحقاف

٥٠٣- من ثمرات تدبر المشتركين:

تأمل قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ الأحقاف: ١٥، فلم يكتف بذلك، بل قال: (ترضاه) فيا لتلك الهمم العالية، ويا لعلو رغبات المخلصين!

٥٠٤- ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ الأحقاف: ٢٤، من حكمة الله تعالى أن الريح لم تأتهم هكذا، وإنما جاءتهم وهم يؤملون الغيث والرحمة ؛ فكان وقعها أشد، ومجيء العذاب في حال يتأمل فيها الإنسان كشف الضر يكون أعظم وأعظم.

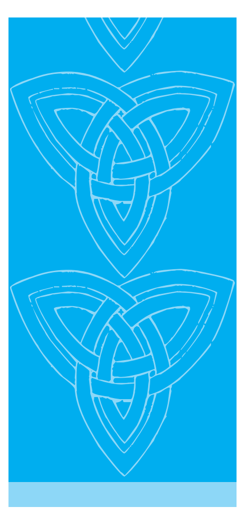
ابن عثيمين/ شرح رياض الصالحين ١/ ٣٣٤

٥٠٥- قال تعالى﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ الأحقاف: ٢٩، وقال ﴿قُلْ أُوحِىَ

﴿إِنَّهُۥ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾ الجن: ١، حين تقرأ كلام أولئك الجن عن القرآن يتملكك العجب! أفي جلسة واحدة صنع بهم القرآن كل هذا؟ مع أنهم يقيناً لم يسمعوا إلا شيئاً يسيراً من القرآن! إنك -لو تأملت- لانكشف لك سر هذا: إنه استماعهم الواعي وتدبرهم لما سمعوه، وشعورهم أنهم معنيون بتلك الآيات، فمتى قال أحدنا: إنا سمعنا قرآناً عجباً؟

د.عمر المقبل





سُورَة

مُحَمَّد

٥٠٦- ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ محمد: ١٠،
أمر الله بالسير، والسير ينقسم إلى قسمين: سير بالقدم، وسير بالقلب. أما السير بالقدم: فبأن يسير الإنسان في الأرض على أقدامه، أو راحلته لينظر ماذا حصل للكافرين وما صارت إليه حالهم. وأما السير بالقلب: فبالتأمل والتفكر فيما نقل من أخبارهم.

ابن عثيمين/ شرح رياض الصالحين ١/ ٥٨٩

٥٠٧- "وإنك لتجد في بيت الله الحرام خمسين ألف بأيديهم المصاحف يقرؤون القرآن، ولكنك لا تجد خمسين منهم يفهمون معاني ما يقرؤون، وإني لا أنكر أن لقارئ القرآن أجرا على كل حال؛ لكن الله يقول: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤، فمتى نكسر هذه الأقفال حتى نفهم ما يقال؟"

علي الطنطاوي / روائع الطنطاوي

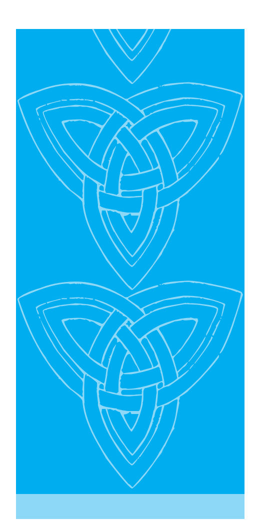
٥٠٨- قرأ قارئ عند عمر: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤ وعنده شاب فقال: اللهم عليها أقفالها، وبيدك مفاتيحها، لا يفتحها سواك؛ فعرفها له عمر، وزادته خيراً.

تفسير الطبري ٢٦/ ٥٨

٥٠٩- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ محمد: ٣١ علق الحافظ الذهبي على الابتلاء الذي تعرض له الإمام مالك - وربطه بهذه الآية- فقال: "فالمؤمن إذا امتحن صبر، واتعظ، واستغفر، ولم يتشاغل بذم من انتقم منه، فالله حكم مقسط، ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له".

سير أعلام النبلاء ٨/ ٨١

◆◆◆◆



سورة

الحجرات

٥١٠- قال ابن عقيل: ما أخوفني أن أساكن معصية، فتكون سبباً في حبوط عملي وسقوط منزلة- إن كانت لي- عند الله تعالى، بعدما سمعت قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ الحجرات: ٢، وقد علق ابن مفلح قائلا: وهذا يجعل الفطن خائفاً وجلاً من الإقدام على المآثم، وخوفاً أن يكون تحتها من العقوبة ما يماثل هذه.

الآداب الشرعية ٣/ ٥١

٥١١- التحذير من الذنب وسببه واضح في كتاب الله كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الحجرات: ١٢، فانظر لهذا الترتيب: إذا ظن الإنسان بأخيه شيئاً تجسس عليه؛ فإذا تجسس صار يغتابه.

ابن عثيمين







سورة ق

٥١٢- في قوله تعالى ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١﴾ ق ١، قسم بالقرآن، والقسم به دلالة على التنويه بشأنه؛ لأن القسم لا يكون إلا بعظيم عند المقسم فكان التعظيم من لوازم القسم.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٦/ ٢٧٦

٥١٣- في قوله تعالى ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡ﴾ ق: ٤، عبر بالانتقاص دون التعبير بالإعدام والإفناء ؛ لأن للأجساد درجات من الاضمحلال تدخل تحت معنى النقص، فقد يفنى بعض أجزاء الجسد ويبقى بعضه، وقد يأتي الفناء على عامة أجزائه، وقد صح أن عجب الذنب لا يفنى فكان فناء الأجساد نقصاً لا انعداماً.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٦/ ٢٨٣

٥١٤- ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ٥﴾ ق: ٥، في وصف رأي الكفار فيما جاء به النبي بأنه ﴿مَّرِيجٍ﴾ دلالة على أن رأيهم باطل ليس

بصحيح؛ لأن الجزم الصحيح لا يتغير ولا يتبدل أما هم فكان أمرهم مضطرباً فهم كما قال الله: ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ ﴾ الذاريات: ٨ .

الرازي / مفاتيح الغيب ٢٨/ ١٣٣

٥١٥- ذكر الله تعالى بعض آياته في الأرض، ثم قال: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ ﴾ ق: ٨، أي قدرنا الأرض، وألقينا فيها الرواسي، وأنبتنا فيها أصناف النبات الحسنة، لأجل أن نبصر عبادنا كمال قدرتنا على البعث وعلى كل شيء، وعلى استحقاقنا للعبادة دون غيرنا.

الشنقيطي/ أضواء البيان ٧/ ٤٢٤

٥١٦- في قوله تعالى: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ ﴾ ق: ٨، قيد الله التبصرة والذكرى للعبد بوصفه ﴿ مُّنِيبٍ ﴾ وهو الراجع إلى مولاه- ؛ لأنه هو المنتفع بالذكرى، وفي قوله تعالى بعدها: ﴿ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ﴾ ق: ١١، أطلق الوصف بغير تقييد؛ لأن الرزق حاصل لكل أحد، غير أن المنيب يأكل ذاكراً شاكراً للإنعام، وغيره يأكل كما تأكل الأنعام!.

الرازي / مفاتيح الغيب ٢٨/ ١٣٦

٥١٧- سورة ﴿ قٓ ﴾ ما من أحد يرددها، فيفتح مسامع قلبه لها إلا فتحت كل السدود التي تراكمت بسبب الذنوب... إن الآمر بقوله: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ ق: ٢٤، هو نفسه القائل ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦ ﴾ الحجر: ٤٦، هو أيضا الآمر: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ۝٤٥ ﴾ ق: ٤٥، فيا قارئ ﴿ قٓ ﴾ ق: ١، قد لا تنجو من الأولى وتظفر بالثانية إلا بالثالثة.

د. عصام العويد

٥١٨- ﴿مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ﴾ ق: ٣٣، قال الفضيل بن عياض: "هو الرجل يذكر ذنوبه في الخلاء، فيستغفر الله منها" ومما يدخل في هذا المعنى أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله: "ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه" أي: من تذكره لعظمة الله ولقائه، ونحو ذلك من المعاني التي ترد على القلب .

تفسير ابن كثير ٧/ ٤٠٦

٥١٩- من أوضح ما يكون لذوي الفهم: قصص الأولين والآخرين، قصص من أطاع الله وما فُعل بهم، وقصص من عصاه وما فعل بهم. فمن لم يفهم ذلك ولم ينتفع به فلا حيلة فيه. كما قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾ ق: ٣٦، ولهذا قال بعدها: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ ق: ٣٧

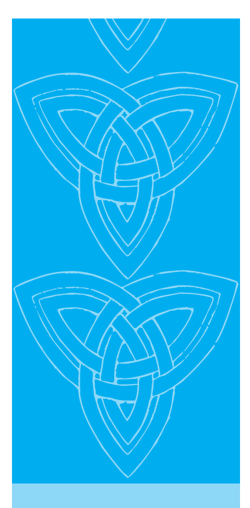
محمد بن عبدالوهاب/ مختصر سيرة الرسول لخ ص٨

٥٢٠- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ ق: ٣٧، من يؤتى الحكمة وينتفع بالعلم على منزلتين: إما رجلٌ رأى الحق بنفسه فقبله واتبعه؛ فذلك صاحب القلب، أو رجلٌ لم يعقله بنفسه، بل هو محتاج إلى من يعلمه ويبينه له ويعظه ويؤدبه؛ فهذا أصغى فألقى السمع وهو شهيد، أي حاضر القلب.

ابن تيمية/ مجموع الفتاوى ٩/ ٣١١







سورة الذاريات

٥٢١- سئل الضحاك عن قوله تعالى: ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ الذاريات: ٢٩، و ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ الذاريات: ٤١، و ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ الحج: ٥٥، فقال: "﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ التي لا ولد لها، و﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ التي لا بركة فيها ولا منفعة ولا تلقح، وأما ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ فيوم لا ليلة له".

الدر المنثور ٧/ ٦٢٠

٥٢٢- قال تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ١٩﴾ الذاريات: ١٩، وقال في سورة المعارج: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ٢٥﴾ المعارج: ٢٤ - ٢٥، فزاد في الآية الثانية كلمة ﴿مَّعْلُومٌ﴾؛ فلماذا؟ لعل السبب ـ والله أعلم ـ أنه في سورة المعارج: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ المعارج ٢٤، قال: ﴿مَّعْلُومٌ﴾ لأن المقصود الزكاة المحددة ، والحديث قبلها عن الفرائض

والواجبات: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ المعارج: ٢٢، أما في سورة الذاريات: ﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ الذاريات: ١٩، فالآيات قبلها في بيان فضل المتطوعين زيادة على الواجب: ﴿كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ الذاريات: ١٦ - ١٧، فناسب الإطلاق في الإنفاق بلا تقييد؛ حيث المراد ما زاد على الواجب.

الغرناطي/ ملاك التأويل (ص: ١٠٣٦)

٥٢٣- ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ الذاريات: ٣٥ - ٣٦، دون أن يقول: فأخرجنا لوطاً وأهل بيته، قصداً للتنويه بشأن الإيمان والإسلام، أي أن الله نجّاهم من العذاب لأجل إيمانهم بما جاء به رسولهم، لا لأجل أنهم أهل لوط.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٧/ ٢٩

٥٢٤- عن قتادة ـ رحمه الله ـ في قوله تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ الذاريات: ٣٦، قال: لو كان فيها أكثر من ذلك لنجاهم الله، ليعلموا أن الإيمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله.

الدر المنثور ٧/ ٦٢٠

٥٢٥- في قوله تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾ الذاريات: ٥٣ ، دلالة على أنهم إنما اتفقوا؛ لأن قلوبهم تشبه قلوب بعض في الكفر والطغيان؛ فتشابهت مقالاتهم للرسل لأجل تشابه قلوبهم.

الشنقيطي/ أضواء البيان ٧/ ٦٧٠



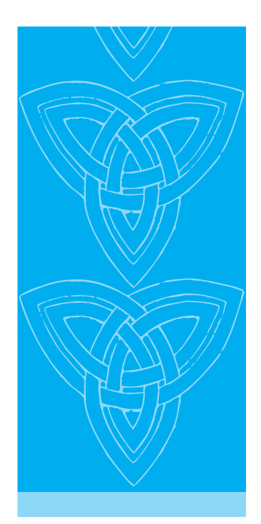
٥٢٦- ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ ﴾ الذاريات: ٥٦، أي: إلا لآمرهم بعبادتي فيعبدني من وفقته منهم لعبادتي، وأبتليهم وأختبرهم بالتكاليف ثم أجازيهم على أعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

وإنما قلنا إن هذا هو التحقيق في معنى الآية؛ لأنه تدل عليه آيات محكمات من كتاب الله، فقد صرح تعالى في آيات من كتابه أنه خلقهم ليبتليهم أيهم أحسن عملا، وأنه خلقهم ليجزيهم بأعمالهم.

الشنقيطي / أضواء البيان ٧/ ٦٧٣







سُورَة

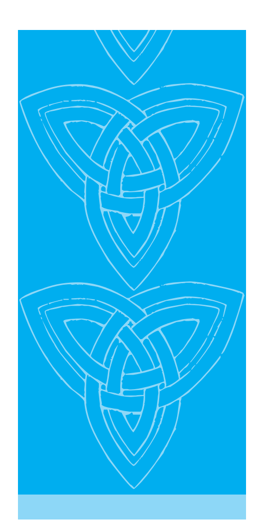
الطُّورِ

٥٢٧- يقول جبير بن مطعم -رضي الله عنه- سمعت النبي- صلى الله عليه وسلم -يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧﴾ الطور: ٣٥ - ٣٧ قال:كاد قلبي أن يطير! [رواه البخاري]

والسؤال: كم مرةً توقفنا عند هذه السورة، وهذه الأسئلة العظيمة القامعة لكل شبهة؟!







سورة النجم

٥٢٨- افتراءات المشركين وكذبهم على رب العالمين إنما يدفعهم إليها أمران: الظن والهوى، وقد جمعا في قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ﴾ النجم: ٢٣، وهما ما يصد المشركين عن اتباع الحق.

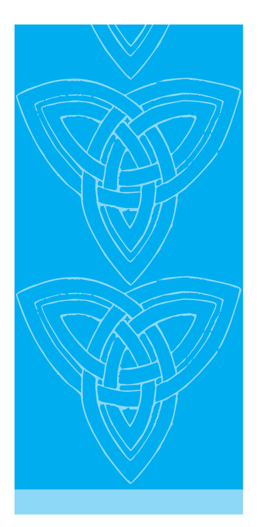
الإسكافي/ درة التنزيل (ص:٢٦٣)

٥٢٩- قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ النجم: ٤٢، متضمن لكنز عظيم، وهو أن كل مراد إن لم يُرَد لأجل الله، ويتصل به، وإلا فهو مضمحل، منقطع، فإنه ليس إليه المنتهى، وليس المنتهى إلا إلى الذي انتهت إليه الأمور كلها، فهو غاية كل مطلوب، وكل محبوب لا يحب لأجله فمحبته عناء وعذاب.

ابن القيم / الفوائد : (ص ٢٠٢)







سورة

القمر

٥٣٠- خطب حذيفة بن اليمان بالمدائن، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ١﴾ القمر: ١، ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله - ﷺ -، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق.

الدر المنثور ٧ / ٦٧٢

٥٣١- ما فائدة تكرار قوله تعالى عن قوم عاد: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٦﴾ القمر: ١٦- ٢١، في ابتداء القصة وفي آخرها؟ الجواب: أن الأولى تخبر عن عذابهم في الدنيا والثانية عن عذابهم في الآخرة؛ وذلك أن الله اختص عادا بذكر عذابين لها في قوله تعالى ﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ فصلت: ١٦، ويصح أن تكون الأولى قبل وقوع العذاب والثانية بعد وقوعه؛ توبيخاً لهم.

الإسكافي/ درة التنزيل (ص: ٢٦٤)

٥٣٢- من بركة الإقبال على القرآن حسن الخاتمة: فقد مات ابن تيمية رحمه الله وقد وقف في القراءة عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ القمر: ٥٤ - ٥٥، وآخر آية فسرها العلامة الشنقيطي هي: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ المجادلة: ٢٢ وغير ذلك كثير جداً، فنسأل الله تعالى حسن الختام.





سورة

الرحمن

٥٣٣- ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾الرحمن: ٣ - ٤، الإنسان بالأمس نطفة، واليوم هو في غاية البيان وشدة الخصام يجادل في ربه، وينكر قدرته على البعث، فالمنافاة العظيمة التي بين النطفة وبين الإبانة في الخصام -مع أن الله خلقه من نطفة وجعله خصيماً مبيناً-: آية من آياته جل وعلا، دالة على أنه المعبود وحده، وأن البعث من القبور حق.

أضواء البيان ٧/ ٧٣٥

٥٣٤- لما جاءت سورة الرحمن بذكر نعم تجل عن الإحاطة بالوصف ويعجز العارف بها عن شكرها تكرر قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٦ ﴾الرحمن: ١٦، في عامة السورة وذلك أنها نعم ظاهرة مشاهدة لكل مخلوق، ولا طمع لأحد في نسبتها لغير الله تعالى، فتتابع التكرار واشتد الإنكار على من كذب بشيء من ذلك.

الغرناطي/ ملاك التأويل (ص:١٠٦١)

٥٣٥- إذا تأملت سورة القمر وجدت خطابها خاصاً ببني آدم، بل بمشركي العرب منهم فقط، فأتبعت سورة القمر بسورة الرحمن، تنبيها للثقلين، وإعذاراً إليهم، وتقريراً على ما أودع سبحانه في العالم من العجائب، والبراهين الساطعة، فتكرر فيها التقرير والتنبيه بقوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ ﴾؛ خطابا للجنسين، فبان اتصالها بسورة القمر أشد البيان.

ابن الزبير الغرناطي/ نظم الدرر ٨/ ٢٩٣

٥٣٦- يقول أحد الإخوة: كم من معصية في الخفاء منعني منها قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الرحمن: ٤٦، ، إنها آية واحدة تغني عن كثير من المواعظ (١).

٥٣٧- في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ من الإنس والجن والملائكة وكل المخلوقات ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ الرحمن: ٢٩، وفي هذا حفاوة بالدعاء والسؤال ،والتعرض لنفحات ذي الجلال، فإنها مظنة تعجيل التبديل والتغيير، فإذا سألوه وألحوا في سؤالهم، كان من شأنه أن يجيب سائلهم، ويغير أحوالهم من الهوان والتخلف، والجهل، والمرض، والفرقة، والضياع إلى الرفعة، والمجد، والعلم، والعافية، والاتحاد. وهذه مناسبة اتصال أول الآية بآخرها.

د.سلمان العودة

....

١- من آثار وبركات هذه الرسالة على إخواننا المشتركين ،ما سطره بعض المشتركين - بارك الله فيه ـ حيث قال: (سبحان الله! أوشكت على أن أقترف معصية، فجاءت رسالتكم وفيها : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ فأعانتني على تركها، فجزاكم الله خيراً، ولا تنسونا من دعائكم) انتهت رسالته.

ونقول: هكذا فليكن التدبر، وهل يراد من القرآن إلا تدبره والعمل به؟ فأكثر الله في المسلمين من أمثاله.

٥٣٨- في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ الرحمن: ٥٦، قال الحسن: (قاصرات الطرف على أزواجهن لا يردن غيرهم ، والله ما هن متبرجات ولا متطلعات).

الدر المنثور ١٤/ ١٤٣

وفي هذا دلالة على عظم خلق الحياء، وأنه ممتد إلى عالم الآخرة.







سورة

الواقعة

٥٣٩- في قوله تعالى ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ الواقعة: ٣، تعظيم لشأن يوم القيامة، وترغيب وترهيب؛ ليخاف الناس في الدنيا من أسباب الخفض في الآخرة فيطيعوا الله، ويرغبوا في أسباب الرفع فيطيعوه أيضاً.

الشنقيطي/ أضواء البيان ٧/ ٧٦٤

٥٤٠- ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١﴾ الواقعة: ٢٠ - ٢١، قدم ذكر الفاكهة على اللحم ؛ لأن الفواكه أعز، ولذلك جعل التخير للفاكهة، والاشتهاء للحم؛ ولأن الاشتهاء أعلق بالطعام منه بالفواكه، فلذة كسر الشهية بالطعام لذة زائدة على لذة حسن طعمه، وكثرة التخير للفاكهة فيه لذة أخرى هي لذة تلوين الأصناف فهم من لذة عظمى إلى مثلها.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٧/ ٢٩٥

٥٤١- ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝٦٤ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ

حُطَٰمٗا﴾ الواقعة: ٦٣ – ٦٥، أي: بعد أن يخرج وتتعلق به النفوس يجعله الله حطاماً ، ولم يأت التعبير بـ (لو نشاء لم ننبته) لأن كونه ينبت وتتعلق به النفس، ثم يكون حطاماً أشد وقعاً على النفس من كونه لا ينبت أصلاً.

ابن عثيمين/ تفسير سورة الحجرات وجزء الذاريات : ص (٣٤٣)

٥٤٢- من ثمرات تدبر المشتركين :

﴿ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤﴾الواقعة: ٦٤، حتى الكلمة الطيبة تلقيها فالله يزرعها في القلوب.

٥٤٣- في قوله تعالى:﴿نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ ﴾الواقعة: ٧٣، لطيفة، وهي: أن الله تعالى قدم كونها تذكرة على كونها متاعا؛ ليعلم العبد أن الفائدة الأخروية أتم وبالذكر أهم.

الرازي/ مفاتيح الغيب ٢٩/ ١٦١

٥٤٤- وصف القرآن بأنه كريم في قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧﴾ الواقعة: ٧٧، فيه ميزة وهي: أن الكلام إذا قرئ وتردد كثيراً يهون في الأعين والآذان؛ ولهذا ترى من قال شيئاً في مجلس الملوك لا يذكره ثانيا ولا يكرره، فقوله تعالى﴿كَرِيمٞ﴾ أي: لا يهون بكثرة التلاوة بل يبقى أبد الدهر كالكلام الغض والحديث الطري.

الرازي/ مفاتيح الغيب ٢٩/ ١٦٦

٥٤٥- قول الله تعالى:﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ الواقعة: ٧٩، "كما أن اللوح المحفوظ الذي كتب فيه حروف القرآن لا يمسه إلا بدن طاهر، فمعاني القرآن لا

يذوقها إلا القلوب الطاهرة، وهى قلوب المتقين"

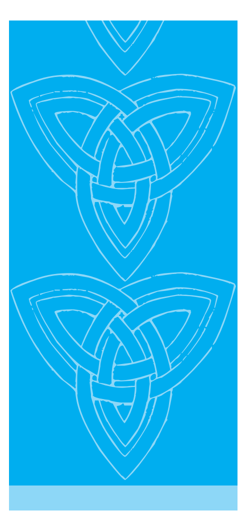
مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/ ٢٤٢

٥٤٦- "عندما أقرأ وصف المحتضر -وهو على عتبات الآخرة- وروحه تودع الدنيا، أترك رهبة الصورة تغزو نفسي، وأنا مستكين: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾﴾ الواقعة: ٨٣ - ٨٧".

محمد الغزالي/ المحاور الخمسة للقرآن الكريم (١١)







سُورَة

المجادلة

٥٤٧- ما الفرق بين قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾ المجادلة: ٤، وقوله بعدها ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾﴾ المجادلة: ٥، ؟ الفرق أن الكافرين على نوعين: فالكافر غير المحاد لله ورسوله له عذاب أليم أما الكافر المحاد والمعادي لله ورسوله فله مع العذاب الأليم الكبت والإذلال والقهر والخيبة في الدنيا والآخرة فناسبت كل خاتمة ما ذكر قبلها.

الإسكافي/ درة التنزيل (ص:٢٧٢)

٥٤٨- "لو رمى العبد بكل معصية حجراً في داره ، لامتلأت داره في مدة يسيرة قريبة من عمره، ولكنه يتساهل في حفظ المعاصي، والملكان يحفظان عليه ذلك: ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ المجادلة: ٦ .

أبو حامد الغزالي/ إحياء علوم الدين ٤/ ٤٠٦

٥٤٩- من عمل بهذا القرآن تصديقاً وطاعة وتخلقاً: فإن الله تعالى يرفعه به في الدنيا وفي الآخرة، وذلك لأن هذه القرآن هو أصل العلم، ومنبع العلم، وكل العلم، وقد قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ المجادلة: ١١

ابن عثيمين/ شرح رياض الصالحين ٤/ ٦٤٦

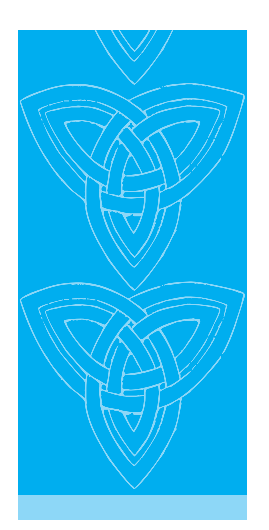
٥٥٠- دل قوله تعالى: ﴿فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ المجادلة: ١١، على أن كل من وسع على عباد الله أبواب الخير والراحة، وسع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة، ولا ينبغي للعاقل أن يقيد الآية بالتفسح والتوسع في المجلس، بل المراد منه إيصال أي خير إلى المسلم، وإدخال السرور في قلبه.

الرازي/ مفاتيح الغيب ٢٩/ ٢٣٤

٥٥١- قال تعالى عن المنافقين: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ المجادلة: ١٨، وهذا يقتضي توغلهم في النفاق ورسوخه فيهم وأنه باق في أرواحهم بعد بعثهم؛ لأن نفوسهم خرجت من عالم الدنيا متخلقة به، فإن النفوس إنما تكتسب تزكية أو خبثا في عالم التكليف.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٨/ ٥٢





٥٥٢- أبو بكر الصديق هو خليفة رسول الله ﷺ في القرآن؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾ الحشر: ٨، فمن سماه الله صادقاً فليس يكذب، وقد ناداه الصحابة: فقالوا: يا خليفة رسول الله !

أبو بكر بن عياش

٥٥٣- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾ الحشر: ٨، "والصادقون في هذه الآية الذين جمعوا بين صدق اللسان، وصدق الأفعال؛ لأن أفعالهم في أمر هجرتهم إنما كانت وفق أقوالهم".

ابن عطية/ المحرر الوجيز ٥/ ٢٦١

٥٥٤- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا

بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحشر: ١٠، ذكر الله في هذا الدعاء نفي الغل عن القلب الشامل لقليل الغل وكثيره، الذي إذا انتفى ثبت ضده، وهو المحبة بين المؤمنين والموالاة والنصح، ونحو ذلك مما هو من حقوق المؤمنين.

ابن سعدي/ تفسيره : ص (٨٥١)

٥٥٥- في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ الحشر: ١٠، إشارة إلى أنه يحسن بالداعي إذا أراد أن يدعو لنفسه ولغيره أن يبدأ بنفسه، ثم يثني بغيره، ولهذا الدعاء نظائر كثيرة في الكتاب والسنة.

د.محمد الحمد

٥٥٦- قال تعالى عن اليهود: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ الحشر: ١٤، يعني أن البأس الشديد الذي يوصفون به إنما يكون إذا كان بعضهم مع بعض، فأما إذا قاتلوكم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة؛ لأن الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله، كما قال تعالى قبلها: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الحشر: ١٣.

الرازي/ مفاتيح الغيب ٢٩/ ٢٥٢

٥٥٧- "تفرق القلوب واختلافها من ضعف العقل، قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ الحشر: ١٤، وعلَّل ذلك بقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾، ولا دواء لذلك إلا بإنارة العقل بنور الوحي؛ فنور الوحي يحيي من كان ميتا، ويضيء الطريق للمتمسِّك به".

الشنقيطي/ أضواء البيان ٣/ ٥٣

٥٥٨- قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ١٩﴾ الحشر: ١٩، ثم قال بعدها: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ﴾ الحشر: ٢١، ذكر هذه الآية بعد بيان حال الفاسقين ينبه على أن ما أوقع الفاسقين في الهلكة إنما هو إهمالهم القرآن الكريم والتدبر فيه، وذلك من نسيانهم الله تعالى.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٨/ ١١٦

٥٥٩- عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ الحشر: ٢١، قال: لو أنزل هذا القرآن على جبل فأمرته بالذي أمرتكم به وخوَّفته بالذي خوفتكم به إذاً لخشع وتصدع من خشية الله، فأنتم أحق أن تخشوا وتذلوا وتلين قلوبكم لذكر الله.

الدر المنثور ٨/ ١٢١







سورة

الجمعة

٥٦٠- ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الجمعة: ٢، في قوله: ﴿مِّنْهُمْ﴾ فائدتان:

الأولى: أنه كأمته الأمية، لم يقرأ كتاباً، ولا خطه بيمينه، ومع ذلك أتى بهذا القرآن الذي ما سمعوا بمثله، وهذا برهان صدقه.

والثانية: التنبيه على معرفتهم بنسبه، وشرفه، وعفته، وصدقه، بل لم يكذب قط، فمن لم يكذب على الناس أفيكذب على الله؟!

ابن رجب

٥٦١- ابتدئ بالتلاوة في قوله تعالى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ الجمعة: ٢؛ لأن أول تبليغ الدعوة بإبلاغ الوحي، وثنى بالتزكية؛ لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك، وما يعْلق به من مساوئ الأعمال والطباع.

ابن عاشور / التحرير والتنوير٢٨/ ٢٠٩

٥٦٢- ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ الجمعة: ٥، قال الضحاك: كتباً لا يدري ما فيها! ولا يدري ما هي! هذا مثل ضربه الله لهذه الأمة، أي: وأنتم إن لم تعملوا بهذا الكتاب، كان مثلكم كمثلهم.

الدر المنثور ١٤/ ٤٥٧

٥٦٣- ضرب الله مثل الذي لا ينتفع بما أوتي: بالحمار يحمل أسفاراً، ولعل من حِكم ذكر هذا المثل في سورة الجمعة ألا يكون حظُّ الخطيب والمأموم من خطبة الجمعة كحظهما قبلها!

٥٦٤- ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ الجمعة: ٥، قال ميمون بن مهران: الحمار لا يدري أسفر على ظهره أم زبيل، فهكذا اليهود. وفي هذا تنبيه من الله تعالى لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه، لئلا يلحقه من الذم ما لحق هؤلاء.

القرطبي ٢٠/ ٤٥٦

٥٦٥- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧﴾ الجمعة: ٦ - ٧، لما زعم اليهود أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأنه لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى، دعوا إلى المباهلة والدعاء على أكذب الطائفتين منهم، أو من المسلمين. فلما نكلوا عن ذلك علم كل أحد أنهم ظالمون؛ لأنهم لو كانوا جازمين بما هم فيه لكانوا أقدموا على ذلك، فلما تأخروا علم كذبهم.

ابن كثير/ تفسيره ١/ ٣٣٢

٥٦٦- ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾ الجمعة: ٩،
إذا أمر الله بترك البيع الذي ترغب فيه النفوس، وتحرص عليه، فترك غيره من الشواغل من باب أولى، كالصناعات وغيرها.

السعدي/ خلاصة تفسير القرآن، ص: (١٥٣)

٥٦٧- من ثمرات تدبر المشتركين:

الشريعة جامعة بين القيام بحق الله تعالى كالصلاة والذكر، وبين القيام بمصالح النفس كالسعي في الرزق؛ وذلك ظاهر من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ الجمعة: ١٠.

٥٦٨- ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ الجمعة: ١٠،
ينبغي للمؤمن الموفق وقت اشتغاله في مكاسب الدنيا أن يقصد بذلك الاستعانة على قيامه بالواجبات، وأن يكون مستعيناً بالله في ذلك، طالباً لفضله، جاعلاً الرجاء والطمع في فضل الله نصب عينيه، فإن التعلق بالله والطمع في فضله من الإيمان ومن العبادات.

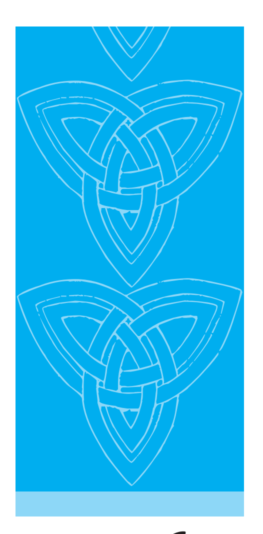
السعدي/ خلاصة تفسير القرآن، ص: (١٥٤)

٥٦٩- دل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ الجمعة: ١١، على أنه ينبغي للعبد - المقبل على عبادة الله - وقت دواعي النفس لحضور اللهو والتجارات والشهوات أن يذكرها بما عند الله من الخيرات، وما لمؤثر رضاه على هواه.

ابن سعدي/ تفسيره ص: (٨٦٣)







سورة

المنافقون

٥٧٠- ما حرمه الله و كرهه مما فيه جمال؛ إنما حرم وكره لاشتماله على مكروه يبغضه الله أعظم مما فيه من محبوبه، وكذلك الصور الجميلة من الرجال والنساء، فإن أحدهم إذا كان خلقه سيئاً -بأن يكون فاجراً ، أو كافراً معلناً أو منافقاً - كان البغض أو المقت لخلقه ودينه مستعليا على ما فيه من الجمال، كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ المنافقون: ٤

ابن تيمية/ الاستقامة ١/ ٤٤٥

٥٧١- في قوله تعالى عن المنافقين: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ المنافقون: ٤، شبهوا بالخشب لذهاب عقولهم، وفراغ قلوبهم من الإيمان، ولم يكتف بجعلها خشباً، حتى جعلها مسندة إلى الحائط، لأن الخشب لا ينتفع بها إلا إذا كانت في سقف أو مكان ينتفع بها، وأما إذا كانت مهملة فإنها مسندة إلى الحيطان أو ملقاة على الأرض.

أبو حيان/ البحر المحيط ١٠/ ٢٧٦

٥٧٢- ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾ المنافقون: ٤، يتعجب المرء لأول وهلة من هذا الوصف! فكأنه لا عدو سواهم! مع أنهم يصلون، ويصومون، ويحجون، وقد يتصدقون، ويزول التعجب إذا عرفت حقيقتهم، فقلوبهم انطوت على حقد وبغض لهذا الدين وأهله، وحب لأعدائه، يدرك ذلك بكرههم للجهاد ولمزهم للعلماء والمصلحين، مع إعجاب وإشادة برؤوس الضلال والمنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ البقرة: ١١ - ١٢.

أ.د.ناصر العمر

٥٧٣- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ المنافقون: ٩، في ذلك تحذير من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر ربهم، إذ هذه علامتهم، ولذا فإن كثرة ذكر الله أمان من النفاق، والله تعالى أكرم من أن يبتلي قلبا ذاكرا بالنفاق، وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله - عَزَّوَجَلَّ -.

ابن القيم / الوابل الصيب ، ص : (١١٠)

٥٧٤- قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ المنافقون: ٩، ولم يقل: لا تشغلكم. فلماذا؟ الجواب: لأن من الشغل ما هو محمود؛ وهو الشغل في الحق كما في الحديث : (إن في الصلاة لشغلاً)، وفي قوله تعالى ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ يس: ٥٥، أما الإلهاء فهو الاشتغال بما لا خير فيه، وهو مذموم على وجه العموم؛ فاختار ما هو أحق بالنهى.

د.السامرائي / لمسات بيانية ص ١٧٨-١٧٩





سورة

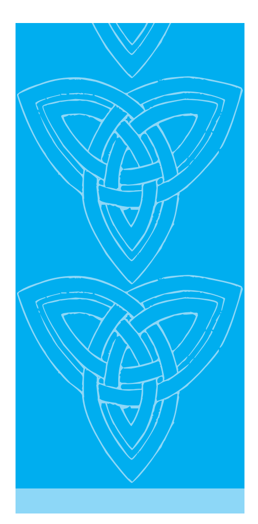
التغابن

٥٧٥- "هل قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ التغابن: ١٦، تخفيف أم تكليف؟ يحتمل الأمرين، فإن قلنا المعنى: لا تقصروا عما تستطيعون، فهذا تكليف، وإن قلنا إن المعنى: لا يلزمكم فوق ما تستطيعون، فهو تخفيف، وأكثر الناس يستدلون بهذه الآية في التخفيف دون التكليف"

ابن عثيمين/ التعليق على السياسة الشرعية: (١٤٨)







سورة الطلاق

٥٧٦- من نظر في آيات القرآن الكريم وجد أن البيوت مضافة إلى النساء في ثلاث آيات من كتاب الله تعالى، مع أن البيوت للأزواج أو لأوليائهن؛ وإنما حصلت هذه الإضافة -والله أعلم- مراعاة لاستمرار لزوم النساء للبيوت، فهي إضافة إسكان ولزوم للمسكن والتصاق به، لا إضافة تمليك.

بكر أبو زيد/ حراسة الفضيلة (١٢٧)

٥٧٧- كثير من الناس لا يفهم من الرزق - في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ الطلاق: ٢ - ٣، - إلا الرزق المالي ونحوه من المحسوسات، ولكن الرزق أوسع من ذلك؛ تأمل ماذا يقول ابن الجوزي: "ورزق الله قد يكون بتيسير الصبر على البلاء".

صيد الخاطر ص٣٠٣

٥٧٨- "ضاق بي أمر أوجب غماً لازماً دائماً، وأخذت أفكر في الخلاص منه بكل حيلة، فما استطعت، فعرضت لي هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الطلاق: ٢، فعلمت أن التقوى سبب للمخرج من كل غم، فما كان إلا أن هممت بتحقيق التقوى فوجدت المخرج!".

ابن الجوزي/ صيد الخاطر ص١٤٣

٥٧٩- ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الطلاق: ٢، قال ابن مسعود: مخرجه أن يعلم أنه من قبل الله، وأن الله هو الذي يعطيه، وهو يمنعه، وهو يبتليه، وهو يعافيه، وهو يدفع عنه.

فتح القدير ٥/ ٣٤٠

٥٨٠- ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾ الطلاق: ٤، إذا رأيت أمورك متيسرة ومسهلة، وأن الله يعطيك من الخير -وإن كنت لا تحتسبه- فهذه لا شك بشرى، وإذا رأيت عكس ذلك، فصحح مسارك فإن فيك بلاء، وأما الاستدراج فيقع إذا كان العبد مقيماً على المعصية.

ابن عثيمين/ تعليقه على القواعد الحسان ،ص : (٥٣)

٥٨١- ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾الطلاق: ٢ - ٣، كل من تدبر موارد التقوى في القرآن والسنة علم أنها سبب كل خير في الدنيا والآخرة ومفتاحه، وإنما تأتي المصائب والبلايا والمحن والعقوبات بسبب الإهمال أو الإخلال بالتقوى وإضاعتها، أو إضاعة جزء منها.

ابن باز/ مجموع فتاواه ٢/ ٢٨٣

٥٨٢- ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧﴾ الطلاق: ٧، لا ينقضي عجبك من مجيء هذه الآية بعد تلك الأحوال الصعبة، والمضائق التي يمر بها الزوجان من طلاق، ونزاع على رضاع، وضيق في الرزق، فهي بشارة جلية، وطمأنة إلهية، فهل بعد هذا يسيطر اليأس أو القنوط على من قدر عليهما الطلاق؟ إنها آية تسكب الأمل، وتبعث على الفأل، فما على العبد إلا أن يحسن الظن بربه، ويفعل الأسباب، ثم ليبشر.

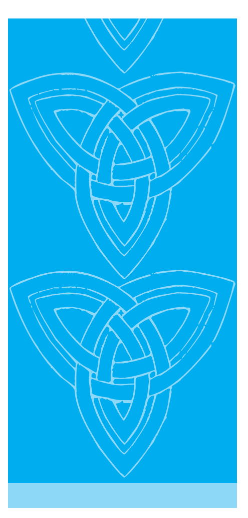
د.عمر المقبل

٥٨٣- أكد تعالى ذكر التقوى وثمراتها بين آيات الطلاق والعدد في سورة الطلاق؛ لأن أحكام الطلاق وضبط العدة من أحق الأشياء بالمراعاة وتأكيد الوصية؛ لكثرة ما فيها من الانتصار للنفس وقصد الإضرار وتعدي حدود الله تعالى.

الإسكافي/ درة التنزيل







سورة

التحريم

٥٨٤- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ التحريم: ٣، فيه جواز إسرار بعض الحديث للزوجات، وأنه يلزمهن كتمانه، وإذا أذنب أحد في حقك فلك أن تعاتبه؛ ولكن ينبغي عدم الاستقصاء في التثريب وذكر الذنب.

د.محمد الخضيري

٥٨٥-﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ﴾ التحريم: ١٠، فقوله سبحانه: ﴿تَحْتَ﴾ إعلام بأنه لا سلطان للمرأة على زوجها، وإنما السلطان للزوج عليها، فالمرأة لا تجعل في مقابل الندية بالرجل، فضلا عن أن تعلو عليه، ففي ذلك خلاف الفطرة والشرع.

بكر بن عبدالله أبو زيد/ حراسة الفضيلة، ص: ١٩

٥٨٦- "لكل أخت تشكو كثرة المغريات حولها، أو تعاني من ضعف الناصر على

الحق، اعتبري بحال امرأة جعلها الله مثلاً لكل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، إنها امرأة فرعون، التي لم يمنعها طغيان زوجها، ولا المغريات حولها، أن تعلق قلبها بربها، فأثمر ذلك: الثبات، ثم الجنة، بل وصارت قدوة لنساء العالمين".

د.عمر المقبل





سورة الملك

٥٨٧- في قوله تعالى: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ الملك: ٢، ابتلانا الله بحسن العمل، لا بالعمل فقط، ألم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه: أي العمل أفضل؟ ففهمهم -رضي الله عنهم- يدل على التنافس في جودة العمل لا مجرد كثرته.

٥٨٨- "العقل الصحيح هو الذي يعقل صاحبه عن الوقوع فيما لا ينبغي، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠﴾ الملك: ١٠، أما العقل الذي لا يزجر صاحبه عما لا ينبغي، فهو عقل دنيوي يعيش به صاحبه، وليس هو العقل بمعنى الكلمة"

الشنقيطي/ العذب النمير ١/ ١٦١

٥٨٩- قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٢﴾ الملك: ٢٢، شبه الكافر في ركوبه ومشيه على الدين الباطل بمن يمشي

في الطريق الذي فيه حفر وارتفاع وانخفاض، فيتعثر ويسقط على وجهه، كلما تخلص من عثرة وقع في أخرى.

حاشية الجمل على الجلالين : (٤٢٧٧)





سُورَة القَلَمِ

٥٩٠- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ القلم: ٤ أي: دين وهدي عظيم؛ وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن، تلاوة وتدبراً، وعملاً بأوامره، وتركا لنواهيه، وترغيباً في طاعة الله ورسوله، ودعوة إلى الخير، ونصيحة لله ولعباده، إلى غير ذلك من وجوه الخير.

ابن باز/ مجموع فتاواه ٩/ ١٧

٥٩١- قوله تعالى لنبيه: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝٨﴾ القلم: ٨ ذلك أبلغ في الإكرام والاحترام، فإن قوله: لا تكذب، ولا تحلف، ولا تشتم، ولا تهمز، ليس هو مثل قوله: لا تطع من يكون متلبسًا بهذه الأخلاق؛ لما فيه من الدلالة على تشريفه وبراءته من تلك الأخلاق.

ابن تيمية/ دقائق التفسير ٥/ ١٥

٥٩٢- ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۝١٦﴾ القلم: ١٦، عبر بالوسم على الخرطوم - وهو

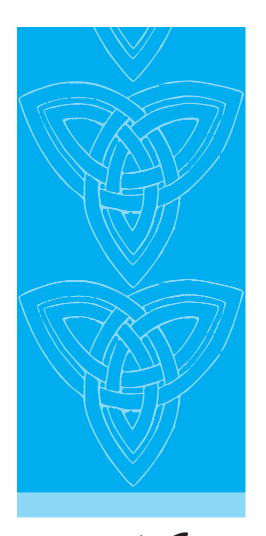
الأنف - عن غاية الإذلال والإهانة؛ لأن السمة على الوجه شين وإذالة، فكيف بها على أكرم موضع منه؟!

الزمخشري/ الكشاف ٤/ ١١٧

٥٩٣- قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ القلم: ٥١، أي يعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك؛ لبغضهم إياك.. وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله - عز وجل -.

ابن كثير/ تفسيره ٨/ ٢٠١





سورة

الحاقة

٥٩٤- عادة القرآن تقديم ذكر عاد على ثمود إلا في بعض المواضع، ومنها: في سورة الحاقة فإنه قال:﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤﴾ الحاقة: ٤، وسبب ذلك - والله أعلم - أن السورة لما ابتدأت بذكر ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ - وهي التي تقرع أسماع الناس من شدة صوتها - قدم ذكر ﴿ثَمُودُ﴾ ؛ لأن العذاب الذي أصابهم من قبيل القرع؛ إذ أصابتهم الصواعق المسماة في بعض الآيات بالصيحة.

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ١٥ / ٢٧٥

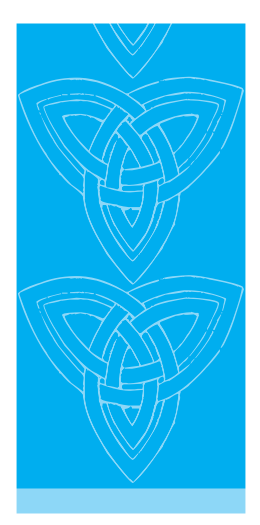
٥٩٥- للنجاح لذة وله نشوة، تأمل نداء الناجحين ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩﴾ الحاقة: ١٩، إنه نداء بصوت عال تغمره البهجة: تعالوا جميعا هذا كتابي خذوه فاقرءوه ! وبمثلها يصدح المجتهد حين يستلم شهادة التفوق على الأقران ، فإن أردت إكسير النجاح الذي لا ينضب في الحياتين ، فقف طويلا مع التعليل في قوله: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ الحاقة: ٢٠ .

أ.د.ناصر العمر

٥٩٦- تأمل سر التعبير عن العيشة بأنها راضية في قوله: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾ الحاقة: ٢١، فالوصف بها أحسن من الوصف بالمرضية؛ فإنها اللائقة بهم، فكأن العيشة رضيت بهم كما رضوا بها، وهذا أبلغ من مجرد كونها مرضية فقط، فتأمله.

ابن القيم / التبيان في أقسام القرآن (٦٤)





٥٩٧- "صعد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه المنبر ؛ ليستسقي فلم يزد على الاستغفار، وقراءة آيات الاستغفار، ومنها قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ نوح: ١٠ – ١١، ثم قال: لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر".

تفسير ابن كثير ٨/ ٢٣٣

٥٩٨- من ثمرات تدبر المشتركين:

انهارت الأسهم، وغلت الأسعار، وأعدمت ملايين الطيور، ونفقت آلاف الإبل، وأجدبت الأرض، كل هذا من البلاء، ولو تحققنا بهذه الآية لجاء الفرج ممن لا يخلف الوعد: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ نوح: ١٠ – ١٣ .







٥٩٩- ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦﴾ الجن: ٢٦ - ٢٧، قال الواحدي: وفي هذا دليل على أن من ادعى أن النجوم تدله على ما يكون من حياة، أو موت، أو غير ذلك فقد كفر بما في القرآن.

تفسير الرازي ١٦/ ١٠١

◆◆◆◆







سورة

المزمل

٦٠٠- "صلاة الليل أعون على تذكر القرآن، والسلامة من النسيان، وأعون على المزيد من التدبر، ولذا قال سبحانه: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ المزمل: ٦، قال ابن عباس: ﴿وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾: أدنى أن يفقهوا القرآن، وقال قتادة: أحفظ للقراءة".

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٤٦

٦٠١- "أمر الله تعالى في كتابه بالصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه".

ابن القيم/ مدارج السالكين ٢/ ١٦٠

٦٠٢- بشرى لمن يسعى في طلب الرزق الحلال بالتجارة ونحوها، ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ﴾

المزمل: ٢٠ "فقد كان بعض الصحابة يتأول من هذه الآية فضيلة التجارة والسفر لأجلها، حيث قرن الله بين المجاهدين والمكتسبين المال الحلال؛ يعني أن الله ما ذكر هذين السببين لنسخ تحديد القيام إلا تنويها بهما لأن في غيرهما من الأعذار ما هو أشبه بالمرض، ودقائق القرآن ولطائفه لا تنحصر ".

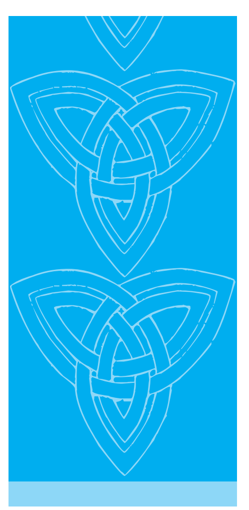
ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٦٦

٦٠٣- من ثمرات تدبر المشتركين:
تأمل آخر آية من سورة المزمل، وما فيها من التأكيد على قراءة القرآن مهما كانت الظروف، من مرض وسفر وقتال في سبيل الله! فهل يعتبر المقصرون في قراءة القرآن بسبب أعمال لا تداني هذه الأعذار؟

٦٠٤- أمر الله نبيه – صلى الله عليه وسلم- في بداية سورة المزمل بترتيل القرآن في قيام الليل، وهي دعوة لتدبر القرآن، إذ لا يخفى عظم أثر الترتيل في إحداث التدبر، خصوصا في ظلمة الليل، حيث السكون، وحضور القلب، والاعتبار.

د.ابتسام الجابري





سورة

المدثر

٦٠٥- ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ المدثر: ٤٩ - ٥١، "فشبه هؤلاء في إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمير رأت أسودا، أو رماة ففرت منهم، وهذا من بديع القياس والتمثيل، فإن القوم في جهلهم بما بعث الله به رسوله كالحمير، وهي لا تعقل شيئا، فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور، وهذا غاية الذم لهؤلاء"

ابن القيم / أعلام الموقعين ١/ ١٦٤

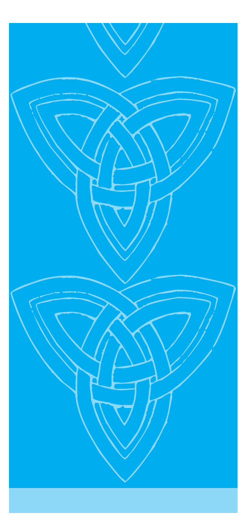
٦٠٦- ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾﴾ المدثر: ٣٨ - ٣٩، أي: كل نفس مرتهنة بعملها السيئ إلا أصحاب اليمين، فإنه قد تعود بركات أعمالهم الصالحة على ذراريهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ الطور: ٢١ أي: ألحقنا بهم ذرياتهم في المنزلة الرفيعة في الجنة، وإن لم يكونوا قد شاركوهم في الأعمال، بل في أصل الإيمان.

ابن كثير/ تفسيره ٣/ ٣٨٤

٦٠٧- الجنود التي يخذل بها الباطل، وينصر بها الحق، ليست مقصورة على نوع معين من السلاح، بل هي أعم من أن تكون مادية أو معنوية، وإذا كانت مادية فإن خطرها لا يتمثل في ضخامتها، فقد تفتك جرثومة لا تراها العين بجيش عظيم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ المدثر: ٣١.

فقه السيرة : / ١٧٥ / الغزالي





سُورَة

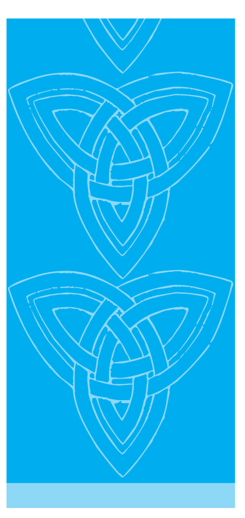
القِيامَة

٦٠٨- عن الحسن رحمه الله أنه قرأ هذه الآية: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ القيامة: ٤، فقال: إن الله أعفَّ مطعم ابن آدم ولم يجعله خفاً ولا حافراً ، فهو يأكل بيديه ويتقي بها، وسائر الدواب إنما يتقي الأرض بفمه.

الدر المنثور ٨/ ٣٤٤







سورة

الإنسان

٦٠٩- كان السلف لعظم خوفهم من الله، وشدة قلقهم من لحظة وقوفهم أمام الله جل جلاله، يتمنون أنهم لم يخلقوا، كما قال الفاروق -رضي الله عنه- لما سمع رجلا يقرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ الإنسان: ١، فقال عمر: ليتها تمت ، أي: ليتني لم أكن شيئا مذكوراً !

فهل مرّ بك هذا الشعور أخي وأنت تقرأ هذه الآية؟

٦١٠- في قوله تعالى﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ الإنسان: ٣، جمع بين الشاكر والكفور، ولم يقل: إما شكوراً ، وإما كفوراً مع اجتماعهما في صيغة المبالغة، فنفى المبالغة في الشكر وأثبتها في الكفر؛ لأن شكر الله تعالى لا يؤدى مهما كثر، فانتفت عنه المبالغة، ولم تنتف عن الكفر المبالغة، فإن أقل الكفر مع كثرة النعم على العبد يكون جحودا عظيما لتلك النعم.

القرطبي/ الجامع لأحكام القرآن ٢١/ ٤٥٠

٦١١- ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ الإنسان: ٧ - ٨،
"اعلم أن مجامع الطاعات محصورة في أمرين: التعظيم لأمر الله تعالى، وإليه الإشارة بقوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ والشفقة على خلق الله، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾"

الرازي / تفسيره ١٦ / ٢٢٢

٦١٢- ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ الإنسان: ٩، قال ابن عباس: كذلك كانت نياتهم في الدنيا حين أطعموا.
وقال مجاهد: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله منهم، فأثنى به عليهم، ليرغب في ذلك راغب.

الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٣٠

٦١٣- "تأمل قوله تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١﴾ الإنسان: ١١، فالنضرة تعلو صفحة الوجه، والسرور لذة قلبية لا ترى، فجمع الله أكمل النعيم وأتمه، ظاهراً وباطناً ، وإذا كان الرائي لأهل الدنيا المترفين - ممن تنعموا واختلطوا بأسيادهم وكبرائهم - يرى أثر ذلك عليهم، فكيف بحال من تنعم بصحبة النبيين، وتلذذ برؤية وجه رب العالمين؟".

د.محمد الخضيري

٦١٤- شدة البرد من زمهرير جهنم - كما صح بذلك الخبر عن النبي - ولكمال نعيم أهل الجنة، فإن الله تعالى نفى عنهم الحر المزعج، والبرد المؤلم، فقال سبحانه: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣﴾ الإنسان: ١٣، فهل يتذكر صاحب القرآن هذا حينما

يقرصه البرد؟! جعلنا الله وإياكم من أهل ذلك النعيم [1].

٦١٥- قال مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ الإنسان: ١٤،: "أدنيت منهم يتناولونها، إن قام ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت حتى يتناولها، وإن اضطجع تدلت حتى يتناولها، فذلك تذليلها".

الدر المنثور ٨/ ٣٧٤

٦١٦- قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾﴾ الإنسان: ١٩، تأمل.. هذا وصف الخدم، فما ظنك بالمخدومين؟! لا شك أن حالهم ونعيمهم أعظم وأعلى! جعلنا الله وإياك من أهل ذلك النعيم.

د.عمر المقبل

٦١٧- ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ الإنسان: ٣٠، إنما بين الله ذلك في كتابه من أجل ألَّا يعتمد الإنسان على نفسه وعلى مشيئته ،بل يعلم أنها مرتبطة بمشيئة الله، حتى يلجأ إلى الله في سؤال الهداية لما يحب ويرضى، فلا يقول الإنسان: أنا حر، أريد ما شئت، وأتصرف كما شئت. نقول: الأمر كذلك؛ لكنك مربوط بإرادة الله - عَزَّ وَجَلَّ -.

ابن عثيمين/ تفسير جزء عم ص : (٣٧)



١- أرسلت في وقت شدة البرد التي مرت بالبلاد عام ١٤٢٩هـ.





سورة

النازعات

٦١٨- ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ النازعات: ٤٦، تنطوي هذه الحياة الدنيا التي يتقاتل عليها أهلها ويتطاحنون، فإذا هي عندهم عشية أو ضحاها! أفمن أجل عشية أو ضحاها يضحون بالآخرة؟ ألا إنها الحماقة الكبرى التي لا يرتكبها إنسان يسمع ويرى!

في ظلال القرآن ٧/ ٤٥٠







سورة عبس

٦١٩- "ذكر ابن أم مكتوم في قصته في سورة عبس بوصفه ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾[عبس: ٢]، ولم يذكر باسمه؛ ترقيقاً لقلب النبي عليه؛ ولبيان عذره عندما قطع على النبي حديثه مع صناديد مكة؛ وتأصيلا لرحمة المعاقين، أو ما اصطلح عليه في عصرنا بذوي الاحتياجات الخاصة".

د. محمد الخضيري







سُورَة

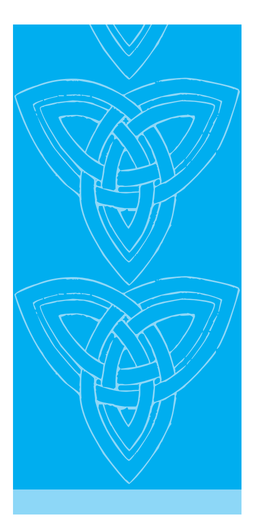


٦٢٠- سؤال الموءودة في قوله ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾ التكوير: ٨، لا يعارض الآيات النافية السؤال عن الذنب ؛ لأنها سئلت عن أي ذنب كان قتلها؟ وهذا ليس من ذنبها، والمراد بسؤالها هنا توبيخ قاتلها وتقريعه؛ لأنها تقول: لا ذنب لي. فيرجع اللوم على من قتلها ظلماً.

أضواء البيان ٧/ ٧٥٤







سورة

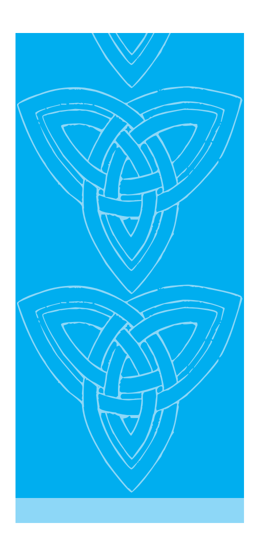
الانفطار

٦٢١- "لا تظن أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾﴾ الانفطار: ١٣ - ١٤، يختص بيوم المعاد فقط، بل هؤلاء في نعيم في دورهم الثلاثة: الدنيا، والبرزخ، والآخرة، وأولئك في جحيم في دورهم الثلاثة! وأي لذة ونعيم في الدنيا أطيب من بر القلب، وسلامة الصدر، ومعرفة الرب تعالى، ومحبته، والعمل على موافقته؟!".

ابن القيم / الجواب الكافي، ص: (٨٤)







سورة

المطففين

٦٢٢- نزل قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ المطففين: ١، في تطفيف المكاييل والموازين الحسية، ويدخل في هذا الوعيد التطفيف المعنوي كمن يعتذر لنفسه ولا يعتذر لغيره، ويمدح طائفة بشيء لا يمدح به الأخرى، ولا يذكر للفاضل إلا العيوب والهفوات، وهذا القياس تطبيق لقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ﴾ الشورى: ١٧، فالقرآن توزن به الأمور، ويقاس ما لم يذكر على ما ذكر.

د.محمد الخضيري

٦٢٣- ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ المطففين: ١٥، قال الحسين بن الفضل: كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته.

تفسير البغوي ٨/ ٣٦٦

٦٢٤- قال الشافعي في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ المطففين: ١٥،

في هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه- عز وجل - يومئذ.

فعلق ابن كثير على كلمة الشافعي قائلاً : وهذا الذي قاله الإمام الشافعي في غاية الحسن، وهو استدلال بمفهوم هذه الآية، كما دل عليه منطوق قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ القيامة: ٢٢ – ٢٣.

تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٥١





سورة البروج

٦٢٥- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾ البروج: ١٠، قال الحسن رحمه الله: انظروا إلى هذا الكرم والجود، هم قتلوا أولياءه وأهل طاعته، وهو يدعوهم إلى التوبة!

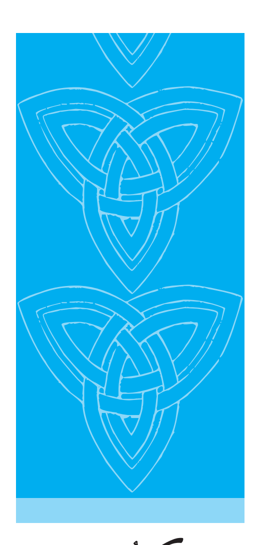
تفسير ابن كثير ٦/ ٩٤

٦٢٦- يقول أحد الدعاة: رأيت مغنيا مشهوراً طالماً فتن الشباب والفتيات، فقررت ألَّا أدعه حتى أنصحه، فسلمت عليه، وألهمني الله أن ألقي في أذنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾ البروج: ١٠، ثم ذهبت، فوالله ما مرت أيام إلا وقرأت خبر توبته في الصحف. فما أجمل الوعظ بالقرآن إذا صادف انتقاء حسناً، وقلباً واعياً!

٦٢٧- أوضاع أهلنا في فلسطين أمر يستوجب منا الفزع لربنا والتضرع إليه أن

يفرج كربتهم، وأن ينتقم من عدوهم، فإن عدوهم مهما بلغت قوته فليس بشيء أمام قوة الجبار جل جلاله، ألسنا نقرأ قوله تعالى في سورة البروج: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ البروج: ١٢ - ٢٠، إذا لم تَسْكُبْ هذه الآيات - وأمثالها - القوة في قلوبنا لنترجمها إلى دعاء صادق، فأي شيء إذاً ؟ ألا فلننطرح بين يدي ربنا، ونستنصر لإخواننا في صلواتنا ودعواتنا.





سورة

الطارق

٦٢٨- "هل يسرك أن يعلم الناس ما في صدرك - مما تحرص على كتمانه ولا تحب نسبته إليك -؟! قطعاً لا تحب، بل ستتبرأ منه لو ظهر. إذن قف مع هذه الآية متدبراً، وتأمل ذلك المشهد العظيم: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ الطارق: ٩، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾ العاديات: ١٠، أتريد النجاة من هذا كله؟ إذن حاول أن تأتي ربك كما أتى الخليل -عليه الصلاة السلام- ربه تعالى: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤﴾ الصافات: ٨٤، وهنا؟. «لن ترى ما يسوؤك!».

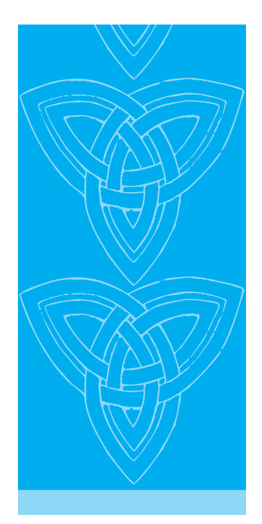
أ.د.ناصر العمر

٦٢٩- ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ الطارق: ٩، وفي التعبير عن الأعمال بـ(السر) لطيفة، وهو أن الأعمال نتائج السرائر، فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحاً، فتبدو سريرته على وجهه نوراً وإشراقاً، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعاً لسريرته، فتبدو سريرته على وجهه سواداً وظلمة، وإن كان الذي يبدو

عليه في الدنيا إنما هو عمله لا سريرته.

ابن القيم/ التبيان في أقسام القرآن: (٦٤)





سورة الأعلى

٦٣٠- في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥﴾ الأعلى: ٤ - ٥ هذا مثل للحياة الدنيا، ولعاقبة الكفار، ومن اغتر بالدنيا، فإنهم يكونون في نعيم وزينة وسعادة، ثم يصيرون إلى شقاء في الدنيا والآخرة، كالمرعى الذي جعله غثاء أحوى -أي هشيماً متغيراً -.

ابن تيمية/ دقائق التفسير ٥/ ٧٤-٧٥

٦٣١- قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩﴾ الأعلى: ٩ أي: ذكِّر حيث تنفع التذكرة، ومن هاهنا يؤخذ الأدب في نشر العلم، فلا يضعه عند غير أهله (١).

ابن كثير/ تفسيره ٨/ ٣٨٠

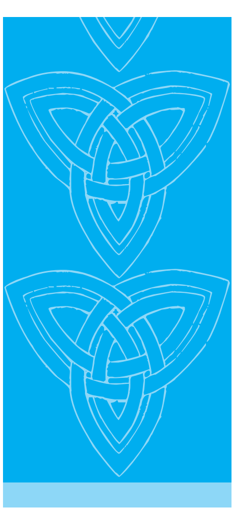
١- وليس مراد الحافظ ـ فيما يظهر ـ أن التذكير لا يُفعل إلا إذا ظُنَّ قبولُه، بل المراد: أن يذكر الإنسان بما يفهمه الشخص المقصود بالتذكير حتى لا يترتب على ذلك تكذيب الموعظة أو ردها بسبب عدم فهمها ، كما يدل لذلك إيراد ابن كثير لأثر علي –رضي الله عنه– : (ما أنت بمحدِّث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم).

٦٣٢- اتفقت سورتا الأعلى والغاشية في كلمة ﴿فَذَكِّرْ﴾ مما يدل على أن السورتين تركزان على التذكير بعظم حق الله، استدلالا بآياته، وتخويفا من شدة عذابه، ولذا قال: ﴿ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ الأعلى:١٢ ، ﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ الغاشية: ٢٤، مما يبعث المؤمن على الحرص على تزكية نفسه، والحذر من الإعراض عن شرع ربه.

د.محمد الربيعة

٦٣٣- قوله تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١﴾ الأعلى: ١٠ – ١١، قال قتادة رحمه الله: والله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره، ولا يتنكب هذا الذكر زهدا فيه وبغضا لأهله إلا شقي بَيِّن الشقاء.





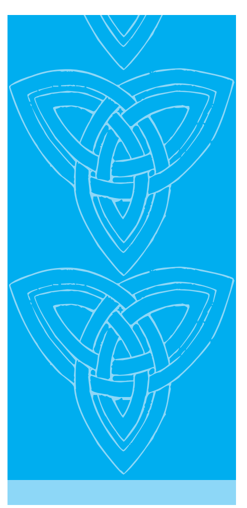
سورة الغاشية

٦٣٤- ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ الغاشية: ٢١، إذا رأيت قلبك لا يتذكر بالذكرى فاتهمه؛ لأن الله يقول: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ الذاريات: ٥٥، فالذكرى لابد أن تنفع المؤمنين.

ابن عثيمين/ تفسير جزء عم، ص: (١٨١)







سورة الفجر

٦٣٥- في قوله تعالى في أول سورة الفجر: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ الفجر: ٥، أي: عقل، فنأخذ منها معنى يحسن التنبيه إليه: وهو أن القرآن يخاطب العقول، وبالتالي فلا تناقض بين هداية القرآن ودلالة العقل، بل العقل الرشيد الصادق لا تخطئ دلالته، ولهذا أحالنا القرآن عليه:: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٦٤﴾، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٧٦﴾.

د.سلمان العودة

٦٣٦- عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝١٥﴾ الفجر: ١٥، قال: ظن الإنسان كرامة الله في كثرة المال، وهوانه في قلته، وكذب! إنما يُكرم بطاعته من أكرم، ويهين بمعصيته من أهان.

الدر المنثور ١٥/ ٤١٨

٦٣٧- ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝١٨﴾ الفجر: ١٨، فتأمل الإتيان بصيغة

الجمع في قوله: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ ﴾ ففي ذلك إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون هناك مجهود جماعي في الحث على الإطعام، ويؤكد هذا أن القرآن - في الفترة المكية - أبرز قضية العناية بحقوق الناس، وخاصة الضعفاء؛ لأن حفظ الحقوق يحفظ المجتمعات، وبالإطاحة بها تنهار المجتمعات من داخلها.

د.سلمان العودة





سورة

البلد

٦٣٨- في قوله تعالى: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥﴾ البلد: ١٥، تعليم أن الصدقة على القرابة أفضل منها على غير القرابة، كما أن الصدقة على اليتيم الذي لا كافل له أفضل من الصدقة على اليتيم الذي يجد من يكفله.

القرطبي/ تفسيره ٢٢/ ٣٠٣







سُورَة

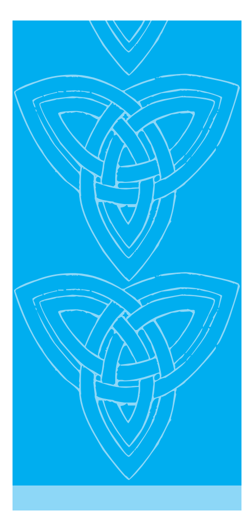
اللَّيْلِ

٦٣٩- دلّ القرآن على تفضيل أبي بكر رضي الله عنه، فإن قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨﴾ الليل: ١٧-١٨، نزل في أبي بكر بإجماع المفسرين، والأتقى: أفعل تفضيل، فإذا ضممت إلى ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات: ١٣ تبين لك أن أبا بكر أفضل هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الرازي/ التفسير الكبير ٣١/ ٢٠٤







سورة

الضحى

٦٤٠- تأمل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ الضحى: ٦ – ٨، فلم يقل: فآواك فهداك فأغناك؛ لأنه لو قال ذلك لصار الخطاب خاصاً بالنبي –ﷺ– ، وليس الأمر كذلك، فإن الله آواه وآوى به، وهداه وهدى به، وأغناه وأغنى به.

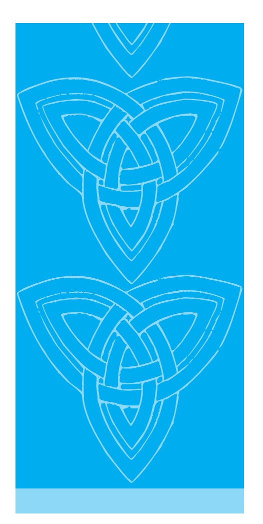
ابن عثيمين/ تعليق على القواعد الحسان ص ٥٢

٦٤١- ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ الضحى: ١٠، كم يفوت علينا من الخير عندما نقصر المعنى على بعض أفراده، ومن ذلك هذه الآية حينما نحصر معناها في سائل المال! بينما المعنى أشمل من ذلك وأعم، وأعظمه السؤال عن العلم والدين، فهل يدرك المفتون والمعلمون أنهم مخاطبون بهذه الآية؟ فليترفقوا بالسائلين؛ استجابة لأمر الله، وتحدثا بنعمة الله عليهم.

أ.د.ناصر العمر







سورة

الشرح

٦٤٢- عن حفص بن حميد قال: قال لي زياد بن حدير: اقرأ علي، فقرأت عليه: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣﴾ الشرح: ١ – ٣، فقال: يا بن أم زياد، أنقض ظهر رسول الله؟! – أي: إذا كان الوزر أنقض ظهر الرسول فكيف بك؟! – فجعل يبكي كما يبكي الصبي.

حلية الأولياء ٤/ ١٩٧

٦٤٣- المتدبر لمناسبة مجيء سورة الشرح بعد "الضحى" ينكشف له كثير من المعاني المقررة في السورة، ومنها ما في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ٦﴾ الشرح: ٥ – ٦، فمجموع السورتين يعطيان مثالاً حياً لتقرير هذه السنة، فسورة الضحى تمثل جوانب العسر التي عانها نبينا عليه السلام؛ ليعقبها جوانب اليسر في "الشرح" حتى إذا انتهى المثل، يأتي التعقيب بأن مجيء اليسر بعد العسر سنة لا تتخلف.

د.فلوة الراشد

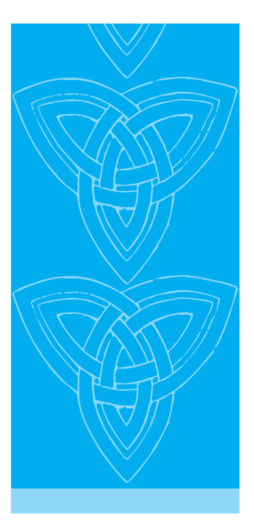
٦٤٤- ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ الشرح: ٧ - ٨، هذه خطة لحياة المسلم وضعت للنبيﷺ، وهي: فإذا فرغت من عمل ديني فانصب لعمل دنيوي، وإذا فرغت من عمل دنيوي فانصب لعمل ديني أخروي، فالمسلم يحيا حياة الجد والتعب، فلا يعرف وقتا للهو والبطالة قط.

أبو بكر الجزائري

٦٤٥- قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ الشرح: ٤، قال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله!

تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠





سُورة

العَلق

٦٤٦- في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾ العلق: ١، إشارة إلى أن مركز القوة والحضارة والتقدم انتقل - من خلال الرؤية الإسلامية - من القوة المالية والبدنية إلى العلم والمعرفة.

أ.د.عبدالكريم بكار

٦٤٧- من تدبر القرآن تبين له أن الرب العظيم يذكر عباده كثيراً بنعمة الخلق والإيجاد، وأن تذكر هذه النعمة يثمر ثمرات جليلة، منها: استحقاق الخالق -عز وجل- للعبادة بجميع أنواعها، والإيمان بالبعث والنشأة الآخرة، وإثبات حكمة الله وعلمه في شرعه وقدره، ولزوم التواضع وترك الكبر؛ ولعل هذا من أسرار بدء الوحي بقوله تعالى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢﴾ العلق: ١ - ٢.

د.محمد بن عبدالله القحطاني

٦٤٨- من أخطر أسباب طغيان الإنسان: غناه وإقبال الدنيا عليه مع نسيانه

ربه ولقائه. تأمل قول ربك: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾﴾ العلق: ٦ - ٨، فمتى اجتمعت هذه الأسباب على العبد، فقد أحاط به الهلاك من كل جانب إن لم يتداركه ربه برحمته وتوفيقه.

د.محمد بن عبد الله القحطاني

٦٤٩- ﴿ٱقْرَأْ﴾ العلق: ١، أول كلمة نزلت، تأمل في دلالتها، وحروفها: قراءة، ورقي، ورقية، فالقراءة: بوابة العلم. وهو رقي ورفعة: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ المجادلة: ١١، ويوم القيامة يقال: "اقرأ وارق". وهو أيضا: رقية وشفاء. فما أعجب هذا القران! أربعة أحرف حوت سعادة الدارين.

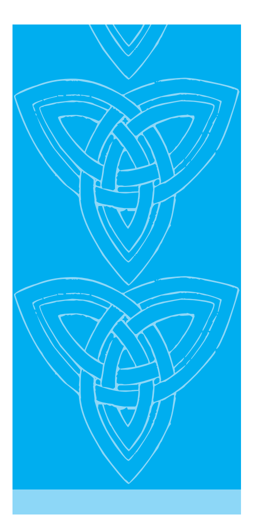
أ.د.ناصر العمر

٦٥٠- ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ العلق: ١٤، آية تهز الوجدان، وتفعل في النفس ما لا تفعله سلطات الدنيا كلها، إنها تضبط النوازع، وتكبح الجماح، وتدعو إلى إحسان العمل، وكمال المراقبة، فما أجمل أن يستحضر كل أحد هذه الآية إذا امتدت عينه إلى خيانة، أو يده إلى حرام، أو سارت قدمه إلى سوء، وما أروع أن تكون هذه الآية نصب أعيننا إذا أردنا القيام بما أنيط بنا من عمل (١).

د.محمد الحمد



١- من الآثار الحسنة لهذه الرسالة التي وصلتنا من الإخوة المشتركين ، أن أحدهم قال : كنت أتهاون، بل لا أبالي بإطلاق بصري، وخاصة في وجه الخادمة التي عندنا ، وأزعم أن هذا صعب ،ولا يمكن ، فلما قرأتُ هذه الرسالة سهل عليّ غض البصر ،فتركتُ إطلاق البصر ،فجزاكم الله خيراً.



سورة

القدر

٦٥١- ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢﴾ القدر: ٢ ؟ كم من شرف عظيم تميزت به هذه الليلة؟ شرف المنزل فيها، وشرف الزمان، وشرف العبادة، وشرف المتنزلين، وشرف العطاء بلا حدود، ومسك ذلك: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ القدر: ٥، فيا لطول حسرة المفرطين! ويا أسفى على من تخلف عن ركب المشمرين!".

أ.د.ناصر العمر

٦٥٢- "ذكرت ليلة القدر في سورة القدر خمس مرات ، واشتملت على خمس فضائل: إنزال القرآن، وأنها خير من ألف شهر، وأن الملائكة والروح (جبريل) تتنزل فيها، وفيها يفرق كل أمر، وأنها سلام حتى هي حتى مطلع الفجر، فهل نقدرها حق قدرها، ونعظمها كما عظم الله شأنها؟".

د.محمد الربيعة







سورة

العاديات

٦٥٣- أقسم الله على شدة جحود الإنسان بالعاديات ضبحاً، ومناسبة ذلك تذكير الجاحد بأن الخيل لا ينسى فضل مالكه عليه، فيورد نفسه المهالك لأجله تقديرا لنعمة المنعم، فلا تكن البهيمة خيرا وأوفى منك أيها الإنسان.

د.محمد الخضيري

٦٥٤- ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾ العاديات: ٩ - ١٠، ومناسبة الآيتين لبعضهما أن بعثرة ما في القبور إخراج للأجساد من بواطن الأرض، وتحصيل ما في الصدور إخراج لما تكنه فيها، فالبعثرة بعثرة ما في القبور عما تكنه الأرض، وهنا عما يكنه الصدر، والتناسب بينهما ظاهر.

ابن عثيمين

٦٥٥- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ العاديات: ٦، قال قتادة

والحسن: "الكفور للنعمة" .

الدر المنثور١٥/ ٦٠٥

وفي هذا تسلية للمرء إذا وجد قلة الوفاء من الخلق، فإذا كان جنس الإنسان كنوداً جحوداً لربه؛ وهو الذي أوجده وأمده، وما به من نعمة فهي من الله، فكيف لا يكون فيه شيء من ذلك الجحود مع سائر الخلق وهم نظراؤه وأقرانه؟ (١).



١- أرسل أحد الإخوة ـ وهو إمام مسجد ـ يقول : جاءت هذه الرسالة في نفس اليوم الذي شكاني فيه أحد جماعة مسجدي بشكوى كيدية أنني أطيل الصلاة ـ مخالفاً إجماع جماعة المسجد ـ وليس هذا هو الشديد على نفسي، بل الأشد أن هذا الذي شكاني هو شخص أحسنتُ إليه كثيراً ،فجاءت هذه الرسالة سلوة عظيمة ،وبرداً على قلبي ،وهذه ـ والله ـ من بركات القرآن الكريم.



سورة

التكاثر

٦٥٦- عن ميمون بن مهران قال: كنت جالساً عند عمر بن عبدالعزيز فقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ التكاثر: ١ - ٢، فبكى، ثم قال يا ميمون! ما أرى المقابر إلا زيارة؛ ولا بد للزائر أن يرجع إلى منزله في الجنة أو النار!

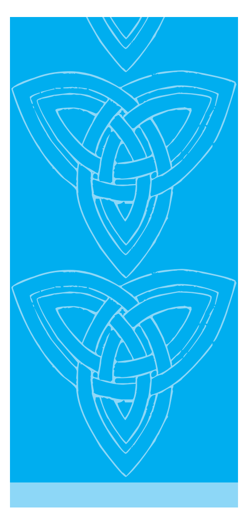
الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ، ص : (٨٢)

٦٥٧- ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ التكاثر: ٢ إذا كانت الإقامة في القبر مجرد زيارة مع أنها قد تمتد آلاف السنين، فبم نصف إقامتنا في الدنيا التي لا تتجاوز عدد سنين؟ تأمل﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ۝١١٣﴾ المؤمنون: ١١٣، فيا طول حسرة المفرطين!.

أ.د.ناصر العمر







سُورَة

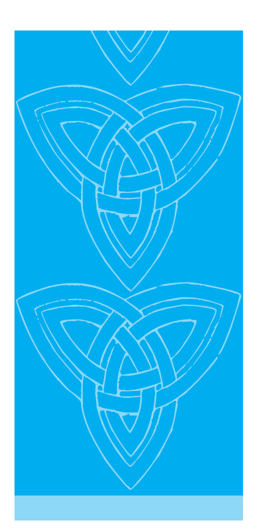
الهُمَزَة

٦٥٨- ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾﴾ الهمزة: ٨، أي: مغلقة الأبواب لا يُرجى لهم فرج- عياذا بالله -! تأمل لو أن إنسانًا كان في حجرة أو في سيارة، ثم اتقدت النيران فيها، وليس له مهرب ولا مخرج، ما حاله؟ حسرة عظيمة لا يمكن أن يماثلها حسرة! والله تعالى أخبرنا بهذا لا لمجرد تلاوته، بل لنحذر من هذه الأوصاف الذميمة الواردة في هذه السورة (سورة الهمزة)".

ابن عثيمين/ تفسير جزء عم ص : (٣١٧)







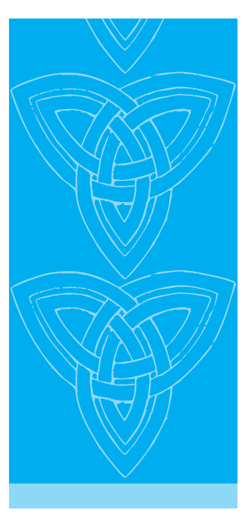
سورة الماعون

٦٥٩- اعلم أرشدك الله لطاعته أن مقصود الصلاة وروحها ولبها هو إقبال القلب على الله تعالى فيها، فإذا صليت بلا قلب فهي كالجسد الذي لا روح فيه، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ الماعون: ٤ - ٥ .

محمد بن عبدالوهاب/ تفسير سورة الفاتحة ص١







سورة

الكوثر

٦٦٠- ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ الكوثر: ٢، ولم يقل: فصل لنا؛ لما في لفظ الرب من الإيماء إلى استحقاقه العبادة لأجل ربوبيته فضلا عن فرط إنعامه"

ابن عاشور/ التحرير والتنوير ٣٠/ ٥٠٣

٦٦١- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ الكوثر: ٣، فوصفه بكونه شانئاً ، كأنه- تعالى - يقول: هذا الذي يبغضك لا يقدر على شيء آخر سوى أنه يبغضك، والمبغض إذا عجز عن الإيذاء، فحينئذ يحترق قلبه غيظاً وحسداً ، فتصير تلك العداوة من أعظم أسباب حصول المحنة لذلك العدو.

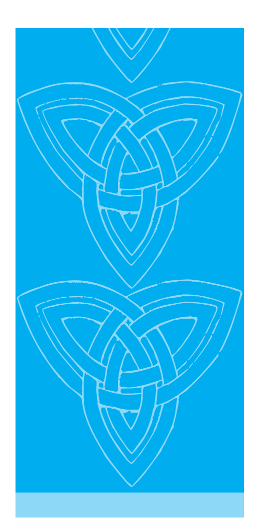
الرازي/ تفسير الرازي ١٧/ ٢٥٢

٦٦٢- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ الكوثر: ٣، من شنآنه- ﷺ - بغض ما جاء به، وقد علق ابن تيمية على هذه الآية فقال: الحذر الحذر أيها الرجل، من أن

تكره شيئاً مما جاء به الرسول- ﷺ -، أو ترده لأجل هواك، أو انتصارا لمذهبك، أو لشيخك، أو لأجل اشتغالك بالشهوات، أو بالدنيا، فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله.

دقائق التفسير ٦/ ٣١٢





سُورَة الإخْلَاص

٦٦٣- "سورة الكافرون فيها توحيد العبادة، وسورة الصمد فيها توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وتسميان سورتي الإخلاص؛ ولذا تشرع قراءتهما في أول اليوم في سنة الفجر وفي ركعتي الطواف، وفي آخر الوتر، تحقيقاً للتوحيد وتجديدا له"

د.محمد الخضيري







سورة

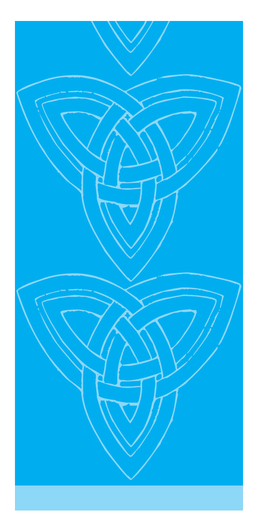
الفلق

٦٦٤- ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ الفلق: ٥، العائن حاسد خاص، وهو أضر من الحاسد؛ ولهذا جاء في السورة ذكر الحاسد دون العائن؛ لأنه أعم، فكل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائنا، فإذا استعاذ العبد من شر الحسد دخل فيه العين، وهذا من شمول القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته.

ابن القيم/ في بدائع الفوائد (٢/ ٢٣٣)







سورة

الناس

٦٦٥- "في سورة الفلق تعوذ بصفة واحدة من أربعة أشياء عظيمة، بينما في سورة الناس تعوذ بثلاث صفات من شيء واحد؛ فتدبر لتعلم أي عدو يلازمك؟".

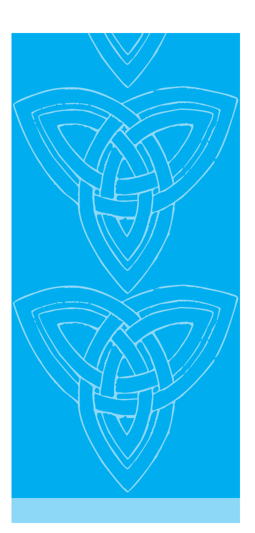
أ.د. ناصر العمر

٦٦٦- قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ الناس: ٤ - ٦، قال قتادة ـ رحمه الله ـ : "إن من الناس شياطين فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن".

الدر المنثور١٥/ ٨٠٩







التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	أسماء الله وصفاته	٣٢، ٥٩، ٦٠، ٩٤، ١٦١، ١٨١، ١٦٥
٢	التوحيد والعبودية	٧، ٢٣٩، ٢٨٠، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٦٨، ٥١٥، ٥٢٦، ٥٣٤، ٦٤٧، ٥٦٣، ٦٦٠
٣	علم الله	١١٨، ٣٠٤، ٣٦٦، ٤٦٥
٤	حكمة الله	٣٩٠، ٤٤٣، ٥٠٤
٥	الخوف من الله	٥٩، ٢٧٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٣٣، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤١٨، ٤٦٨، ٥١٠، ٥١٧، ٥١٨، ٥٣٩، ٥٥٩، ٥٧٥، ٦٠٩، ٦٣٢، ٦٣٣
٦	الرجاء	٥٩، ٢٧٣، ٣٦٣
٧	التوكل	٣١٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٥٧٩، ٥٩٩، ٦١٧

م	الموضوع	رقم الفائدة
٨	المراقبة	٥١٨، ٥٣٦، ٦٢٨، ٦٥٠
٩	صفة الرحمة	٩١١، ٦٢١، ٤٣١، ٤٤١، ٥٥١، ٤٧١، ٣٨١، ٠٠٢، ١١٢، ٠٣٢، ١٩٢، ١٤٣، ٩٤٣، ٢٦٣، ١٠٤، ١٥٤، ٦٦٤، ٨٧٤، ٥٨٤، ٥٧٥، ٥٢٦، ٠٤٦
١٠	صفة القوة والقدرة	٢٦٤، ٤٠٣، ٤٢٢، ٥١٥، ٥٣٣
١١	حسن الظن بالله	٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٥٩١، ٤١١، ٤٣٧، ٥٨٢
١٢	التقوى	١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢٤، ١٥٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٤٧٠، ٥٧٨، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٣
١٣	الصبر	٧٤، ٩٢، ١١٨، ١٥٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٨٤، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٥٦، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٠٩، ٥٧٧، ٦٠١
١٤	الإخلاص	٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٦٨، ٣٧٥، ٤٥٣، ٤٨٣، ٥٠٣، ٥٢٩، ٥٦٨، ٥٨٧، ٦١٢، ٦٢٨
١٥	التوبة	٢١١، ٢٣٢، ٣٩٤، ٤٢٦، ٦٢٥، ٦٢٦
١٦	الاستغفار	٢٠، ١٢٨، ١٦٥، ٢١٠، ٤١٢، ٤٢٦، ٥٩٧، ٥٩٨
١٧	الشكر	٩٨، ٢٠٣، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٨٧، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٦١، ٤٩٥، ٥٣٤، ٦١٠
١٨	الذكر	١١٥، ١٣٢، ١٩٢، ٢٠٧، ٣٠٩، ٣٣٤، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٧٣، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤
١٩	الدعاء	٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٨٤، ٦٩، ١٩٨، ١٩٢، ٩٩، ٨٥، ٢٥٦، ٢٠٩، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٢٩، ٤٣٧، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥٣٧، ٥٥٤، ٥٥٥، ٦٢٧، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦



م	الموضوع	رقم الفائدة
٢٠	سلامة الصدر	٢٦٠، ٣٩٢، ٤١٤، ٤٩٣، ٤٥٤
٢١	الصدقة	١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٤، ١٥٤، ٤٤٨، ٥٢٢، ٦١١، ٦٣٧، ٦٣٨
٢٢	أثر الإيمان	٨١، ٨٤، ٨٨، ١٤٨، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٦٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤١٣، ٤٦٤، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٨٠، ٦٠٦، ٦٢١
٢٣	أهمية الإيمان	١١٩، ١٢٧، ١٢٨، ٣٦٤، ٣٨٩، ٣٨٧
٢٤	صفات المؤمنين	٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٣١، ٥١٦، ٤٨٠، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٩١، ٦٣٤
٢٥	محفزات لعمل الصالحات	١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٥٢، ١٩٥، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٦٦
٢٦	العناية بالقلوب	١٤، ٢٩، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٦٠، ٧٨، ١١٣، ١٧٧، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٧٠، ٣٨٦، ٤١٧، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٤٥، ٦٥٩
٢٧	وسائل الثبات على الدين	٣٥١، ٣٥٤، ٣٦٧، ٤٤١، ٤٦٧، ٤٤٢، ٤٩٢، ٤٦٩، ٦٥٠
٢٨	المنهج «تعظيم النصوص»	١٥، ٢٢، ٣٣، ٤١، ٤٣، ٥٣، ٧١، ٧٢، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ١١١، ١١٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٢، ١٧٠، ١٨٧، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٨١، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٩٩، ٤١٦، ٥٥٧، ٥٦٢، ٦١١، ٦٦٢
٢٩	خطورة التفرق	٦٧، ١٣٥، ١٤٢، ٢٣٦
٣٠	أثر الأحكام الشرعية	٩٦، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١٧٦، ٢٨٥، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٣٢
٣١	القيامة	٣١٥، ٣١٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٤٤٧، ٤٥٢، ٤٦٣، ٤٩٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٥١، ٥٥٩، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٩، ٦٤٩، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٨

م	الموضوع	رقم الفائدة
٣٢	الرسول ﷺ	١٣٠، ١٣١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٦٦، ١٨٢، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٠٣، ٣٤١، ٤٥٠، ٤٥٧، ٥١٠، ٥٦٥، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٦١٩، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٦١
٣٣	الصحابة	١٣٧، ٣٠٣، ٣٦٥، ٤٥٦
٣٤	أبو بكر	٢١٨، ٤١٠، ٥٥٢، ٦٣٩
٣٥	مكانة القرآن	١٣٧، ١٥١، ١٨٥، ١٨٨، ٢٣٥، ٢٦٥، ٢٧٦، ٤٠٢، ٤٧١، ٥١٢، ٥٥٨، ٥٥٩، ٦٠٣
٣٦	أوصاف القرآن	٣٢، ١٧٨، ٥٢٤
٣٧	آداب قارئ القرآن	٩، ١٠، ١١، ١٨٨
٣٨	أثر القرآن	٨، ١٧، ٢٦، ٣٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٦١، ٦٢، ٦٣، ١٨٩، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٣، ٢٣٤، ٢٩٦، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٩٦، ٤٨١، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٤٩
٣٩	أهمية التدبر	١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٢، ٤٦، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ١٦٢، ١٨٠، ٢٠٨، ٢٥٢، ٤٢١، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٥٠٧
٤٠	وسائل التدبر	٥، ٦، ٢٣، ٢٧، ٣٨، ٤٠، ٥٠، ٧٣، ٨٠، ١٣٩، ١٥٣، ١٨١، ٢٥٢، ٤٠٧، ٤١٧، ٤٧٤، ٥٢٧، ٦٠٠، ٦٠٤
٤١	موانع التدبر	١٦، ٣٠، ٤١، ٤٧، ٥٥، ٧٨
٤٢	أثر التدبر	٢، ٢٠٢، ٢٨٠، ٢٨٤، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٧٤، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٣٦، ٥٤٥
٤٣	سماع القرآن	٤٩١، ٥٠٥
٤٤	خصائص السور	١١٤، ١٥٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٧، ٣٤٤، ٣٨٩، ٥١٧، ٥٩٤، ٦٤٣، ٦٦٣



م	الموضوع	رقم الفائدة
٤٥	خصائص الآيات	١٧٢، ١٧٦، ٣٨١
٤٦	أرجى آية	١٢٦، ٢٣٠، ٤٨٥
٤٧	ترابط الآيات	٥٩، ٨٣، ٨٤، ١٧١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٩، ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٨٥، ٣٥٨
٤٨	الإعجاز العلمي	٤٠٣، ٤٣٤، ٥١٣
٤٩	بلاغة	١١٠، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٩، ١٩٤، ٢١٠، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠١، ٣١١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٩٠، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٣٤، ٥١٣، ٥٤١، ٦٦٤
٥٠	بلاغة ألفاظ	١٠٨، ٢٨٦، ٣٧٢، ٣٩٧، ٤١٥، ٤٢٥، ٤٣٥، ٤٧١، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٤٠، ٥٤٧، ٥٧٤، ٦٢٩، ٦٥٤
٥١	الجهاد «فقه التعامل مع الأعداء»	١٣٣، ١٤٠، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٥٣، ٢٧٧، ٣٠٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٩، ٤٢٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٥١٤، ٥١٦، ٥٥٦، ٥٦٥، ٥٧١، ٥٨٩، ٥٩٢، ٦٠٥، ٦٦١
٥٢	نصر المؤمنين وهلاك الكافرين	٧٦، ٧٧، ١٠٧، ١٤١، ١٩٤، ٢١٣، ٢١٩، ٢٤١، ٣١٧، ٢٧٥، ٣٥٨، ٤١٨، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣١، ٥٤٧، ٦٠٧، ٦٢٧
٥٣	العدل وخطورة الظلم	٨٦، ١٠٤، ١٦٧، ٢٨٨، ٤٢٠، ٤٣١، ٥٦٥، ٦٢٢، ٦٣٧
٥٤	المذاهب «اليهود والنصارى»	٨٣، ٧٩، ١٣٣
٥٥	المنافقين	٧٢، ١٥٧، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٥٧، ٣٨٥، ٣٩١، ٤٥٩، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٥١، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣
٥٦	الدعوة	١٣٨، ١٤٩، ١٦٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٠٠، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٥٥٥، ٥٦١

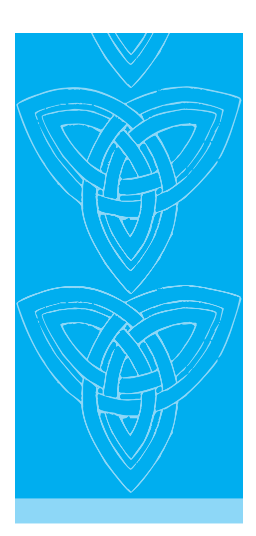
م	الموضوع	رقم الفائدة
٥٧	التفاؤل	٢٥٧، ٢٦٣، ٣١٧، ٤١١، ٥٨٢، ٦٤٣
٥٨	الأخلاق	١١٢، ١٤٣، ١٤٥، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٦٢، ٥٩٠
٥٩	أثر اللسان	٢٥٠، ٢٥٥، ٢٦٢، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٢، ٥٤٢، ٥٥٣
٦٠	بر الوالدين	٤٦٩
٦١	مع الأبناء	١٥٥، ١٨٩، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٦٧، ٢٨٤، ٣٥٦، ٤٦٩، ٥٢٣
٦٢	الأخوة والأقارب	٨٧، ١٩٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٤١
٦٣	بيت الزوجية	٨٦، ١٠٠، ١٠١، ١٢٠، ١٥٨، ١٦٨، ٢٦٧، ٤٣٢، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤
٦٤	مع الناس	٨٥، ٩٥، ١٠٤، ١٢٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٨، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٨٨، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٨٨، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٧٢، ٤٩٤، ٥١١، ٥٥٠، ٦٤١، ٦٥٥، ٦٦٦
٦٥	الصداقة	٢٦٨، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٣٧، ٤١٥، ٤٩٩
٦٦	مع النفس	٩٠، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٦، ١٧٥، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٣٠٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٦٨، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤١٢، ٤٦٦، ٤٨٣، ٥١٠، ٥٦٧، ٥٨٨، ٦٠٢، ٦٠٩، ٦٣٥، ٦٤٤
٦٧	العجب	٢٠، ٦٨، ٩٠، ٣٠٠، ٤١٢، ٤٦٦
٦٨	المرأة	١٥٧، ٣٥٣، ٣٩٣، ٤٣٠، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٩٧، ٥٣٨، ٣٧٦، ٥٨٥، ٥٨٦
٦٩	علو الهمة	٤٠٨، ٤٧٨، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٦٦، ٥٦٩
٧٠	استغلال الوقت	٢٢٦، ٢٣٥، ٢٣٨، ٣٠٩، ٤٥٣، ٥٣٠، ٦٤٤



م	الموضوع	رقم الفائدة
٧١	مكانة العلم	٤٩، ١٠٣، ٢٠١، ٤٠٠، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٧، ٥٦٤، ٦٤٦، ٤٦٩
٧٢	صفات العلماء والدعاة	١٤٩، ١٦٢، ١٦٣، ٣٢٠، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٥٥، ٦٣١، ٦٤١
٧٣	صفات الطالب	١٧٣، ٢٤٤، ٣٠٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٥، ٤٤١، ٥٢٠، ٥٤٩
٧٤	الإنسان	١٥٦، ٥٣٣، ٦٠٨، ٦٣٦
٧٥	الصلاة	٧٤، ٧٥، ٩١، ١٦٤، ١٩١، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٩٥، ٣٥٦، ٣٧٨، ٤٤٤، ٥٦٣، ٦٥٩
٧٦	قيام الليل	٣٦، ١٣٩، ٦٠٠
٧٧	الصوم	٩٧، ٩٨
٧٨	ليلة القدر	٥٠٠، ٦٥١، ٦٥٢
٧٩	الحج	١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٣٦، ١٧٠، ١٧١، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣
٨٠	الموت وحسن الخاتمة	٢٠٦، ٤٧٠، ٥١٣، ٥٣٢، ٥٤٦، ٦٥٦
٨١	قصص	١١، ٤٠٥، ٩١، ٢٠٤، ٢٨٤، ٣٦١، ٤٥٦، ٤٨٤، ٥٠٨، ٥١٩، ٦٢٦
٨٢	خطورة المعاصي	١٦، ٤٥، ٩٣، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٢، ١٢٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٧٥، ٣٨٣، ٣٩١، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٩٦، ٥١١، ٥٤٨، ٦٤٢
٨٣	الشيطان	٩٣، ١٦١، ٢٧٤، ٤٧٩، ٦٦٠







فهرس

فهرس

فهرس







حصاد عام من التدبر





الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

المملكة العربية السعودية

الرياض – الدائري الشرقي – مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ – ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: tadabbor@tadabbor.com

. . . .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المقبل، عمر عبدالله
ليدبروا آياته: حصاد عام من التدبر: المجموعة الثانية
عمر عبدالله المقبل؛ الرياض ١٤٣٢هـ
١٧١ ص ؛ ١٧ × ٢٢سم
ردمك: ٤ - ٨٠١٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - القرآن - مباحث عامة ٢ - القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٦ ٧٤٣٢ / ١٤٣٢

رقم الإيداع: ٧٤٣٢ / ١٤٣٢
ردمك: ٤ - ٨٠١٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨





مقدمة

المجموعة الثانية



مقدمة المجموعة الثانية

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على مَن كان القرآن له خُلُقًا ومنهجًا.

أما بعد:

فهذه هي المجموعة الثانية من كتاب «ليدبروا آياته» يخرج لينضمَّ إلى صنوه الجزء الأول من كتاب «ليدبروا آياته»[1]، سائرًا على نهجه، وقافيًا أثره، ومتممًا لما جاء في ذلك الجزء من تأملاتٍ ثلةٍ مباركة من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، شجعنا على إخراجه ذلكم الانتشار الواسع، والإقبال الكبير -بفضل الله تعالى- على الجزء الأول من هذه السلسة.

وقد اشتمل هذا الجزء على فهارس موضوعية لجميع الرسائل التي تضمنها الكتاب[2]؛ لتكون معينًا للمحاضر، والخطيب، والمربِّي، والمعلِّم، فيجتمع له عدة رسائل في موضع واحد عن طريق الفهرسة.

---

(١) والذي صدر في شهر رمضان ١٤٢٩هـ، والذي لقي بحمد الله قبولًا كبيرًا، حيث نفدت طبعاته الأربع التي بلغت خمسًا وثلاثين ألف ٣٥٠٠٠ نسخة في أقل من ثمانية أشهر.

(٢) وقد وضعنا فهرسًا موضوعيًّا لرسائل الجزء الأول في الطبعة الخامسة التي صدرت في شعبان ١٤٣٠هـ.

وقد كنتُ فصَّلت في مقدمة الجزء الأول أهدافَ ومقاصدَ هذا الكتاب، فلا حاجة لتكرار ذلك هنا، إلا أن الذي يَحسُن التنويه به، هو أننا بحمد الله تعالى قمنا بترجمة الجزء الأول من هذا الكتاب إلى عدَّة لغات عالمية، بعضها طبع، وبعضها قيد المراجعة، وبعضها قيد الترجمة، وهي اللغات: الأندونيسية، والإنجليزية، والفرنسية، والأوردية، والألمانية، والأسبانية، نسأل الله تعالى أن يبارك فيها، وأن يعم بنفعها جميع المسلمين.

ومما نبشر به -أيضًا- أننا ساعون بإذن الله في تحويل هذه الكتب المقروءة إلى صوتية، وانتقاء ما يناسب من تلك الكتب؛ ومن ثم بثّها في موقع تدبر الذي سينطلق قريبًا على الشبكة العالمية -بإذن الله-؛ لينتفع بها أكبر عدد ممكن من المسلمين غير الناطقين بالعربية.

وإن من الموافقات الطيبة، أن يتَّفق خروج هذا الكتاب مع صدور ثلاثة كتب أخرى عن مركز تدبُّر، في ذات السياق -تقريب فهم القرآن للأمة- وهي:

١- بدائع المعاني (آيات الصيام تدبر وتحليل)، لفضيلة د.عبدالمحسن بن عبدالعزيز العسكر.

٢- فن التدبر في القرآن الكريم.

٣- المراحل الثمان لطالب فهم القرآن، كلاهما لفضيلة د.عصام بن صالح العويد.

وختامًا..

فإنَّ هذه الكتب لم تكن لتخرج لولا توفيق الله، ثم بجهود الإخوة الكرام في القسم العلمي في مركز تدبُّر، فلهم منِّي وافر الشكر والدعاء على ما قدَّموه وبذلوه، سائلاً الله تعالى أن يسلكنا جميعًا في سلك الداعين إلى كتابه وسنَّة نبيِّه ﷺ، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د.عمر بن عبدالله المقبل

الأستاذ المساعد في كلية الشريعة بجامعة القصيم

والمشرف العلمي في مركز تدبر

شعبان ١٤٣٠هـ



ليدبروا آياته



١ – كثيرًا ما يستعجل الإمام أو يغفل المأموم عن تدبُّر سورة الفاتحة، خاصة مع تكررها في مثل التراويح، طلبًا لتدبُّر ما بعدها من تلاوة وربما لتدبر قنوت مع أنَّ الفاتحة أولى السور بالتدبر؛ لأنها أعظم سورة، والله تعالى يقول: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ الحجر:٨٧، والفاتحة هي السبع المثاني والقرآن العظيم.

باسل الرشود، انظر: صحيح البخاري (٤٤٢٦)

٢– ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ يؤخذ من سورة الفاتحة إيجاز المقدمة مع بلاغتها؛ لئلَّا تمل نفوس السامعين بطول انتظار المقصود، وهذا سنة للخطباء ألا يطيلوا المقدمة فينسبوا إلى العي، فإنه بمقدار ما تطال المقدمة يقصر الغرض، ومن هذا يظهر وجه وضعها قبل السور الطوال مع أنها سورة قصيرة.

ابن عاشور – التحرير والتنوير (١/ ١٥٣)

٣– ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الحمد هو المدح المقرون بالمحبة التامة

والتعظيم التام، وهذا مناسب جدًّا للوصف الذي جاء بعد الحمد: (رب العالمين = الربوبية)، فإذا كان الله هو من ربَّى العبد وجب عليه أن يحبَّه، وإذا كان هو القادر على ذلك وجب عليه تعظيمه.

ابن القيم - بدائع الفوائد (٣/ ١٣٢)

٤- مبنى الفاتحة على العبودية، فإن العبودية إما محبة، أو رجاء، أو خوف، و﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ .. ﴾ محبة، و﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ .. ﴾ رجاء، و﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ .. ﴾ خوف، وهذه هي أصول العبادة، فرحم الله عبدًا استشعرها، وأثرت في قلبه، وحياته.

٥- ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال أهل العلم: هذان الاسمان يفتحان -لمن عقل- أوسع أبواب المحبَّة لله، والرجاء فيه، وتنويع الاسمين -مع أنَّ المصدر واحد وهو الرحمة- دليل سعتها، وفي الحديث القدسي: «أنا عند ظنِّ عبدي بي».

صالح آل الشيخ

٦- ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ تأمَّل كيف تضمَّنت هذه الآية:

أ- إثبات المعاد.

ب- جزاء العباد بأعمالهم -حسنها وسيِّئها-.

ج- تفرَّد الرب تعالى بالحكم إذ ذاك بين الخلائق.

د- كون حكمه تعالى بالعدل.

ابن القيم - مدارج السالكين (١/ ٧)



٧- فـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ الغاية، و﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الوسيلة، فلن تستطيع أن تعبد الله إلا بالله، فالبداية من الله والنهاية إلى الله، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ينظر: العبودية لابن تيمية

٨- ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ من أدب الدعاء أن يكون ذلك بعد الثناء، وفي قوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ثناء، وهذا مناسب أن يكون قبل الدعاء ﴿ اهْدِنَا ﴾.

ينظر: تفسير ابن كثير

٩- في لفظة: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ فوائد:

أ- أنَّ الصراط المستقيم نعمة من أعظم النعم.

ب- أنَّ الهداية لا بعمل العبد، بل نعمة من غيره أُسديت إليه.

ج- أنَّ المنعم بالهداية هو الله وحده.

د- وفيه أدب النعمة أن تنسب لمسديها خاصة حال مخاطبته بها.

باسل الرشود

١٠- ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فيها إشارة وبشارة للمهتدي أنَّه ليس وحده على هذا الطريق، وأنه وإن كان غريبًا بين العابثين من البشر، فإن طريقه مليء بالصالحين، الذين حازوا أعلى نعمة، فليأنس بذلك.

١١- حقيقة الصراط المستقيم هو: معرفة الحقِّ والعمل به؛ لأنَّ الله لما ذكره في الفاتحة بين من انحرفوا عنه وهم اليهود المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، والنصارى الذين ضلُّوا عن الحق وعملوا بغيره.

د.محمد الخضيري

١٢- كثير من الناس إذا رأى في التفسير أنَّ اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالُّون، ظن أنَّ ذلك مخصوص بهم، مع أن الله أَمَرَ بقراءة الفاتحة كل صلاة، فيا سبحان الله! كيف يأمره الله أن يستعيذ من شيء لا حذر عليه منه، ولا يتصوَّر أنه يفعله؟ بل يدخل في المغضوب عليهم من لم يعمل بعلمه، وفي الضالين العاملون بلا علم.

محمد بن عبدالوهاب - تفسير سورة الفاتحة (ص: ٩)

١٣- من أحسن ما يفتح لك باب فهم الفاتحة قوله تعالى -في الحديث القدسي-: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال الله: مجَّدني عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ -إلى قوله-: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»، فإذا تأمل العبد هذا، وعلم أنها نصفان: نصف لله، ووصف للعبد، وتأمل أن الذي علمه هذا هو الله، وأمره أن يدعو به ويكرره في



كل ركعة، وأنه سبحانه ضمن إجابة هذا الدعاء -إذا دعاه بإخلاص وحضور قلب- تبيَّن له ما أضاع أكثر الناس.

محمد بن عبدالوهاب - تفسير سورة الفاتحة (ص: ٨)

١٤- نمدُّ الأيدي في كل يوم لنعاهد الله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وهذا يعني أن تكون حياتنا كلها تمتد بين ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وحتى (آمين)، لا بد للوفاء بالعهد من قلبٍ يطرب أنسًا بسماع ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ويقف إجلالًا مع ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، وينكسر راجيًا ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ويرتعد خوفًا من سبيل ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، إنه أعظم عهد في أعظم سورة، فهل وعت قلوبُنا لوازم ذلك العهد؟

عصام العويد

١٥- كثيرًا ما ترد في سورة قضية مجملة، ثمَّ تفصل في التي تليها، فذكر في الفاتحة المغضوب عليهم والضالون، وجاء التفصيل في البقرة وآل عمران، وذكرت القرون المكذبة إجمالًا في الأنعام والفرقان ويس، وجاء التفصيل فيما يليهن الأعراف والشعراء والصافات.

د.محمد الخضيري





١٦- قوله تعالى في وصف المنافقين: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ البقرة:١٠، المريض يجد طعم الطعام على خلاف ما هو عليه، فيرى الحامض حلوًا، والحلو مرًّا، وكذلك هؤلاء المنافقون يرون الحقَّ باطلًا، والباطل حقًّا.

ابن هبيرة – ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٣)

١٧- ذكر سبحانه رسوله بالعبودية في أشرف مقاماته، فقال في التحدي: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ ﴾ البقرة:٢٣، وفي مقام الإسراء: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ الإسراء:١، وفي مقام الدعوة: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ الجن:١٩، فأشرف صفات العبد صفة العبودية، وأحب أسمائه إلى الله اسم العبودية.

ابن القيم – الجواب الكافي (١٣٢)

١٨- ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ البقرة:٥٠، في يوم عاشوراء تذكر أنَّ البحر الذي حفظ الله تعالى موسى فيه صبيًّا هو من جنس البحر الذي أغرق فيه فرعون، وأنَّ الأنهار التي افتخر فرعون أنها تجري من تحته هي من جنس الأنهار التي أصبحت تجري من فوقه.

١٩- إذا قال أحدٌ قولًا ولم ينكره من عنده، فإنه يعزى للجميع؛ لأنه دليلُ رضاهم به، وهذه قاعدة فيما ذكر الله تعالى عن بني إسرائيل الذين كانوا في العهد النبوي، حيث وبَّخهم الله على أفعال أسلافهم، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ البقرة:٥٥، وغيرها من الآيات، ومعلوم أنَّ اليهود في عصر النبوَّة ليسوا هم الذين قالوا ذلك.

ابن عثيمين - شرح كتاب الطهارة من صحيح مسلم (لم يطبع)

٢٠- ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ البقرة:٨٣، تأمَّل ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ دون تفريق بين جنس ولون ودين، فالعبرة بنوع الخطاب لا للمخاطب.

أ.د.ناصر العمر

٢١- لما أراد الله إكرام نبيِّه بالشهادة، ظهر أثر سم اليهودية، وظهر سر قوله تعالى لأعدائه من اليهود: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ البقرة:٨٧، فجاء بلفظ: ﴿ كَذَّبْتُمْ ﴾ بالماضي الذي قد وقع وتحقَّق، وجاء بلفظ: ﴿ تَقْتُلُونَ ﴾ بالمستقبل الذي يتوقعونه وينتظرونه.

ابن القيم - زاد المعاد (٤/ ١١١)

٢٢- ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ البقرة:٩٦، كذا أخبرنا ربُّنا عن أماني بعض اليهود، فما سرُّ ذلك؟ لعلَّ من أسرار ذلك ما نبَّه عليه مجاهد بقوله: حببت -بفتح الحاء- إليهم الخطيئة طول العمر.

تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٥٠)

٢٣- ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ البقرة:١٠٥، حتى الخير لا يودُّون أن يأتينا من ربِّنا، فكيف يودون أن يأتينا منهم أو يفعلون؟! ولكن ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج:٤٦.

أ.د.ناصر العمر

٢٤- ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ البقرة:١٠٥، ولم يقل: (ما يودُّ أهل الكتاب)، ففيه تنبيه إلى أنهم قد كفروا بكتُبهم؛ لأنهم لو كانوا مؤمنين بها لصدَّقوا محمَّدًا ﷺ الذي أمرتهم كتبُهم بتصديقه واتِّباعه.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (١/ ٦٣٥)

٢٥- شرعيتنا مبرهنة، ففي كلِّ جزئية من جزئياتها تتبعها الحجة، ودليل من كتاب أو سنة، لا نقول: اعتقد وأنت أعمى، لما قال اليهود والنصارى كما حكى الله عنهم في سورة البقرة: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ قال الله: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة:١١١.

د.عمر العيد

٢٦- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ البقرة:١١٤، اللهم إنك تعلم أنهم ارتكبوا الجريمتين: فمنعوا من ذكرك في مساجدك وخرَّبوها، وقتلوا عبادك وآذوهم، فاللهم عجل بخزيهم وعذابهم.

أرسلت إبان حرب غزة مطلع عام ١٤٣٠ هـ

٢٧- ﴿ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ البقرة:١١٤، قلَّما تجبَّر متجبر في الأرض إلا أهانه الله قبل موته، فسخر به الصغير والكبير، وأضحى حديث مجالس، قال ابن كثير: لما استكبروا لقاهم الله المذلة في الدنيا قبل الآخرة.

تفسير ابن كثير (٢/ ٢١٢)

٢٨- ما قال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام: ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ قال: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ البقرة:١٢٤، فأراد الخير لذرِّيَّته وهو قوله: ﴿ وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ إبراهيم:٣٥، فصلاح الولد صلاح للوالد: «إذا مات ابن آدم انقطع عملُه إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له».

تفسير ابن كثير (١/ ٢٢٩)

٢٩- ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ البقرة:١٢٥، انظر كيف أمر الله أفضل رجلين في ذلك الزمان -وهما نبيَّان

رسولان- بإعانة العاكفين، فعلى أهل الإحسان إعانة المعتكفين من القيام بطعامهم وحاجتهم من أمتعةٍ ولباسٍ وغيرها.

من مشارك

٣٠- في قوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ ...﴾ الآية البقرة:١٢٥، ذكرُ التَّطهير لا يدلُّ على أنَّ البيت نجسٌ، بل المقصود تطهير التعبد لا إزالة النجاسة، كما أنَّ الجنب يؤمر بالتطهُّر وليس بنجس بمجرد حدوث الجنابة.

الإمام القصاب - نكت القرآن (١/ ١٣٨)

٣١- في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ البقرة:١٢٦، وفي سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ إبراهيم:٣٥، فلم قال في الأولى: ﴿بَلَدًا ءَامِنًا﴾، وفي الثانية: ﴿ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾؟ يمكنك الرجوع إلى السياق، وإلى تفسير ابن كثير، مع تأمل أيهما كان الأول وأيهما كان الثاني؟ في سورة البقرة ذكره بالتنكير: ﴿بَلَدًا﴾ أي: اجعل هذه البقعة بلدًا آمنًا، وناسب هذا لأنه قبل بناء الكعبة. وأما في سورة إبراهيم فذكره بالتعريف ﴿ٱلْبَلَدَ﴾؛ لأنَّه كأنه وقع دعاء مرة ثانية بعد بناء البيت واستقرار أهله به، وبعد مولد إسحاق الذي ولد بعد إسماعيل بـ (١٣ سنة)، ولذا قال آخر الدعاء: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ إبراهيم:٣٩.

تفسير ابن كثير

٣٢- قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ ﴾ البقرة:١٢٩، ثم قال في آخر الآية: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾؛ فما وجه المناسبة؟ قال الشيخ ابن عثيمين: «مناسبة العزَّة والحكمة لبعث الرسول ظاهرة جدًّا؛ لأن ما يجيء به الرسول كله حكمة، وفيه العزة: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ المنافقون:٨، للمؤمنين عربًا وعجمًا، فمن كان مؤمنًا فله العزَّة؛ ومن لم يكن كذلك فاته من العزة بقدر ما أخلَّ به من الإيمان.

ابن عثيمين

٣٣- حفظ القرآن وفهمه والعمل به جاء في آيةٍ واحدة: «﴿ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ ﴾ البقرة:١٢٩، لفظًا وحفظًا وتحفيظًا ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ معنى ﴿ وَيُزَكِّيهِمۡ ﴾ بالتربية على الأعمال الصالحة، والتبرؤ من الأعمال الرديئة».

السعدي - تفسيره (١/ ٦٦)

٣٤- قال إبراهيم بن آزر: حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عمَّا جرى بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما؟ فأعرض عنه، فقيل له: يا أبا عبد الله، هو رجلٌ من بني هاشم، فأقبل عليه، فقال: اقرأ: ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ البقرة:١٣٤.

مناقب الإمام أحمد - ابن الجوزي (ص:٢٢١)

٣٥- الشقاق بين أهل الكتاب والمسلمين أمرٌ قدريٌّ؛ فلا يمكن أن يتَّفق المسلمون وأهل الكتاب، فتبطل دعوة أهل الضلال الداعين إلى توحيد الأديان؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ [البقرة:١٣٧]، فلما لم يؤمنوا صاروا معنا في شقاق، وهذا الشقاق لا بد أن يؤدِّي إلى عداوةٍ وبغضاء، وبالتالي إلى مدافعة، وهكذا وقع.

ابن عثيمين – تفسير سورة البقرة (٢/ ٩٤)

٣٦- التقدُّم حقيقةً بالإسلام، والرجعية حقيقةً بمخالفة الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة:١٤٣]، فإنَّ هذا حقيقة الرجوع على غير هدى؛ لأنَّ الذي ينقلب على عقبيه لا يبصر ما وراءه؛ فمن قال للمتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله رجعيون، قلنا له: بل أنت الرجعي حقيقة.

ابن عثيمين – تفسير سورة البقرة (٢/ ١١٩)

٣٧- ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ البقرة:١٤٨، إشارة إلى تنوُّع الناس في أعمالهم وعباداتهم، ما بين صلوات وتعليم ودعوة وإغاثة، وكل ميسر لما خلق له، لكن المهم أن يكون المرء سابقًا في المجال الذي يذهب إليه مع مراعاة أنه محاسب، وهنا يُرَبِّينا القرآن لنكون الأوائل دائمًا.

د.محمد السيد

٣٨- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ البقرة:١٥٤، لا نقول: ربحنا أو خسرنا، فالربح والخسارة من مفردات قاموس التجار، أما الجهاد الذي غايته تثبيت الحقائق الإلهية في الأرض، وغرس البذور الروحية في الوجود، فلغته سماوية لا تحمل معنى التراب، متسامية لا تسف إلى ما تحت السحاب، فهي أرباح مستمرة.

محمد البشير الإبراهيمي - آثاره (٤/ ٢٧٦)

٣٩-﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ . ﴾ البقرة:١٥٥، تأمَّل كيف قال: ﴿بِشَيْءٍ﴾ فهو شيء يسير؛ لأنه ابتلاء تمحيص لا ابتلاء إهلاك.

د.عبدالمحسن المطيري

٤٠- مَن جعل ما لم يأمر الله بمحبَّته محبوبًا لله، فقد شرع دينًا لم يأذن الله به، وهو مبدأ الشرك، كما قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ البقرة:١٦٥.

ابن تيمية - الاستقامة (١/ ٣٤٨)

٤١- في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ البقرة:١٦٨، إشارة إلى دور الشيطان في صرف الناس عن إطابة المطعم، مع الإشارة إلى أن إطابة المطعم سبب في إجابة الدعاء، فكم هي جناية الشيطان علينا حين يغرينا بأكل الحرام؟

د.محمد السيد

٤٢- ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ البقرة:١٧٩، معناه كثير، ولفظه قليل؛ لأن معناه: أنَّ الإنسان إذا علم أنه متى قتل اقتصوا منه كان داعيًا ألا يقدم على القتل، فارتفع كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، وكان ارتفاع القتل حياةً لهم.

السيوطي - الإتقان في علوم القرآن (٣/ ١٨٥)

٤٣- الصيام كان في الأمم السابقة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ البقرة:١٨٣، والاعتكاف والقيام كذلك: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ البقرة:١٢٥، وفي هذا إلهاب لعزائم هذه الأمة ألا تقصِّر عمن قبلها في تلك العبادات، فإنا الآخرون السابقون.

د.عبدالمحسن العسكر

٤٤- تأمَّل كم في آية الصيام من ترغيب في الصوم، بدأها بالنداء المحبَّب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾، وبيَّن أنه فريضة لا مندوحة في تركه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾، وأنه ليس خاصًّا بنا بل هو للأمم كلِّها ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ وبيَّن ثمرته ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ وقلَّله: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ البقرة:١٨٣- ١٨٤ .

د.عبدالمحسن المطيري

٤٥- العبادات التي كان نبيُّنا يحرص عليها في رمضان كلها مذكورة في آيات الصيام في سورة البقرة (١٨٣-١٨٧): الصدقة ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾، تلاوة القرآن ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾، الدعاء ﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ

دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾، والاعتكاف ﴿ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ ﴾، والتكبير للعيد ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ ﴾.

د.محمد الخضيري

٤٦- وصف سبحانه رمضان، فقال: ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ البقرة:١٨٤، كناية عن قلَّة أيامه ويسرها، فالمغبون من فرَّط في تلك الأيام دون جدٍّ أو تحصيل، وسيدرك غبنه حين يقول: ﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر:٥٦، و﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ ﴾ التغابن:٩.

أ.د.ناصر العمر

٤٧- ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ البقرة:١٨٥، نزول القرآن في هذا الشهر سابق على فرض الصيام فيه، فهو شهر قرآن قبل أن يكون شهر صيام، فاجتمعت ميزتان، وقد فقه السلف هذا، فصاموه، وعمَّروا ليله ونهاره بالقرآن تلاوةً وتدبُّرًا، تحقيقًا للاسم والمسمَّى، وتركوا ما سواه.

أ.د.ناصر العمر

٤٨- ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ البقرة:١٨٥، الصيام له ارتباط بالقرآن، من جهة أنَّه سبب لارتفاع القلب من الاتصال بالعلائق البشرية إلى التعلق بالله تعالى، كما أنَّ الصيام سبب لصفاء الفكر ورقة القلب التي هي سبب الانتفاع بالقرآن.

د.محمد الربيعة

٤٩- وصف الله شهر رمضان بأنه: ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ البقرة:١٨٥، لتتأكَّد العناية به فيه، فلنشتغل بالقرآن: نقرأه وحدنا ومع أهلنا، ونملأ به وقتنا، منتفعين بالتقنية الحديثة من إذاعات وقنوات وعبر ملفات حاسوب وجوال، ويتهادى المسلم مع إخوانه المقاطع المؤثرة والتلاوات المرقَّقة، ليكون شهر القرآن.

رسالة من مشترك

٥٠- انظر: لما شرع الله الصوم بغير بدل -مع ما فيه من المشقة المعروفة- قال بعدها: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ البقرة:١٨٥، فاليسر هو ما جاء عن الله تعالى، لا أن يكون التيسير شماعة تغير بها شرائع الصوم والحج والأعياد.

٥١- قال ابن عباس: حقٌّ على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبِّروا الله حتى يفرغوا من عيدهم؛ لأنَّ الله تعالى ذكره يقول: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ البقرة:١٨٥.

تفسير الطبري

فليكنِ التكبير شعارًا يملأُ المساجدَ والبيوتَ والأسواق.

٥٢- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ البقرة:١٨٦، ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ هود:٦١، ما أقرب الله! ليس بيننا وبينه أحدٌ، لا مواعيد تلاحق، ولا طوابير تنتظر، ولا سكك تقطع، قيل للإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كم بيننا وبين عرش الرحمن؟ قال: «دعوة صادقة من قلبٍ صادق».

٥٣- ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ البقرة:١٨٧، هذا غاية للأكل والشرب والجماع، وفيه أنه إذا أكل ونحوه شاكًّا في طلوع الفجر، فلا بأس عليه، وفيه دليل على استحباب السحور، وأنه يستحب تأخيره؛ أخذًا من معنى رخصة الله وتسهيله على العباد.

السعدي، تفسيره، ص:٨٧

٥٤- لما ذكر الله تعالى المنهيَّات في الصيام والاعتكاف أعقبها بقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ البقرة:١٨٧، و(لا تقربوها) أبلغ من: (لا تفعلوها)؛ لأنَّ القربان يشمل النهي عن فعل المحرم بنفسه، والنهي عن وسائله الموصلة إليه.

السعدي - تفسيره (ص:٨٧)

٥٥- للمعتكف التنقل في أنحاء المسجد، لعموم: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ البقرة:١٨٧، وأما الخروج منه فهو أقسام:

أ- لأمر مناف للاعتكاف كالوطء والبيع؛ فإنه يبطل.

ب- لأمر معتاد لا بد منه كالخلاء، وأكل لا يأتي به أحد، واغتسال لإزالة رائحة فجائز.

ج- لأمر لا ينافي الاعتكاف، لكن ليس لازمًا، كتشييع جنازة وزيارة قريب، فلا يفعل، وبعضهم يجيز ذلك باشتراطه.

ابن عثيمين (٢٠/ ١٢١-١٢٣)

٥٦- هل يدرك الذين يسعون لربط أُمَّتهم بغير الأشهر القمرية والتاريخ الهجري أنهم يخالفون سنة ربانية أزلية، وينتهكون حرمات الله بإضاعة الأشهر الحرم، أو خفاء توقيتها بسبب غلبة التاريخ بالميلادي، فيرتكبون فيها ما حرم الله؟ قف، وتدبَّر ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٨٩]، مع ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ... مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ التوبة:٣٦، تدرك أبعاد جريمة أولئك، مع ما في ذلك من تشبُّهٍ وتبعيَّةٍ وخضوعٍ.

أ.د.ناصر العمر

٥٧- ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة:١٩٦، ففي قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ تنصيص على أهميَّة الإخلاص في هاتين العبادتين.

السعدي - تفسيره (٩٠)

٥٨- ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ البقرة:١٩٧، الجملة تتضمن غرضين:

الغرض الأول: الأمر بالتزوُّد للحج؛ إبطالًا لما كانوا يفعلونه من ترك التزوُّد للحجِّ، وقطعًا لتعلق القلب بالخلق عن الخالق، ويؤيد هذا سبب النزول من قول ابن عباس: (كان أهل اليمن يحجُّون ولا يتزوَّدون، ويقولون: نحن المتوكِّلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾.

والغرض الثاني لقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ البقرة:١٩٧: الحث على التزود من الطاعات للآخرة، وهو إشارة إلى استغلال موسم الحجِّ بالطاعة

فيه، ويؤيد هذا الغرض: تعقيب الجملة بقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾.

ينظر: الدر المنثور (١/ ٥٣١)

٥٩- قال تعالى بعد ذكر المناسك: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ البقرة:١٩٩، كثيرًا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات. عن وهيب بن الورد أنه قرأ: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ البقرة:١٢٧، ثم بكى، وقال: يا خليل الرحمن! ترفع قوائم بيت الرحمن وأنت مُشفق أن لا يُتقبَّل منك؟

ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢١٩)

٦٠- في آيات الحجِّ عالج القرآنُ خصائص الجاهلية وكيفية تنقية المجتمع المسلم منها بأسلوب يستثمر المناسبة ويقتنصها، ومن ذلك التكبُّر على الناس والتميُّز عنهم، والفخر بالآباء والتعصب لهم، تدبر: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ البقرة:١٩٩، و﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة:٢٠٠]، فما أحوج الدعاة والأمة جميعًا لمثل هذا الأسلوب، ولذلك النقاء.

أ.د.ناصر العمر

٦١- لبُّ الحج هو الذكر، فمن وفق له فهو الموفق، واسمع برهان ذلك: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة:٢٠٠]، ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ البقرة:٢٠٣، ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ ﴾ الحج:٢٨، وفي الحديث:

«أفضل الحجِّ: العجُّ والثَّج»، والعجُّ: رفع الصوت بالتلبية.

د.محمد الخضيري

٦٢- حُكي أنَّ أعرابيًّا سمع قارئًا يقرأ: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ البقرة:٢٠٩، فاعلموا أنَّ الله غفور رحيم، ولم يكن الأعرابي من القرَّاء، فقال: إن كان هذا كلام الله، فلا يقول كذا، ومرَّ بهما رجلٌ، فقال: كيف تقرأ هذه الآية، فقال الرجل: ﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾، فقال: هكذا ينبغي، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل؛ لأنه إغراء عليه.

السيوطي - الإتقان (٣/ ٣٠٣)

٦٣- «طريق الجنَّة إنما هو الصبر على البلاء»، اقرأ إن شئت: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ البقرة:٢١٤.

ابن الجوزي - زاد المسير (١/ ٢٣٢)

٦٤- ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ البقرة:٢١٤

الله سبحانه وتعالى إنما يفرِّج عن أنبيائه ومن معهم بعد انقطاع أسبابهم ممن سواه؛ ليمتحن قلوبَهم للتقوى، فتتقدَّس سرائرهم من الركون لشيء من الخلق، وتتعلَّق ضمائرهم بالله تعالى وحده.

البقاعي - نظم الدرر (١/ ٣٩٧)

٦٥- نذكر الآباء بأنه يجب عليهم مراعاة أولادهم وأهلهم عند ابتداء الدراسة، في تهيئة ما يحتاجون إليه من أدوات مكتبيَّة أو غيرها؛ لأنَّ ذلك من الإنفاق عليهم: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، ثم قال: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ البقرة:٢٣٣، ويعطي كلَّ واحد منهم ما يحتاج إليه، سواء كان بقدر ما أعطى الآخر، أو أقل، أو أكثر، فمن دراسته في الثانوي يحتاج من الأدوات المدرسيَّة أكثر مما يحتاجه من هو دونهم.

ابن عثيمين – اللقاء الشهري (رقم: ٤٨، ص:١)

٦٦- اليقين بلقاء الله ومعيَّته، زادان ضروريان، حين يبدو للعيان انتصار الأعداء وغلبتهم، لئلَّا تحصل الهزيمة النفسية، فيحدث اليأس والخذلان: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ البقرة:٢٤٩.

أ.د.إبتسام الجابري

٦٧- متى تنتهي لغة: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾؟ تنتهي إذا رفعنا شعار: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ البقرة:٢٤٩.

أ.د.ناصر العمر

٦٨- آية الكرسي أعظم آية، وتدبُّرها أولى ما يكون، وقد شرعت قراءتها في مواضع كثيرة، «ويحق لمن قرأها متدبِّرًا متفقِّهًا، أن يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والإيمان، وأن يكون بذلك محفوظًا من شرور الشيطان».

السعدي - تفسيره (ص: ٢٨)

٦٩- ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.. فيها نفي وإثبات؛ نفي الألوهية وإثباتها لله وحده، وهذا من التخلية قبل التحلية، وقد فصل هذا أيضًا في الآية التي تليها ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ البقرة:٢٥٦.

ينظر: تفسير أضواء البيان

٧٠- لما قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال بعدها: الحي القيوم، فبعد أن ذكر استحقاقه للعبودية ذكر سبب ذلك وهو كماله في نفسه ولغيره، فلا تصلح العبادة إلا لمن هذه شأنه: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨]، «ومن كان يعبد الله؛ فإنَّ الله حيٌّ لا يموت».

ينظر العبودية لابن تيمية

٧١- ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ السنة هي النُّعاس، وفي نفي النوم بعد نفي السنة: تدرج من نفي الأعلى بعد الأدنى، فكأنه قال: لا تأخذه سنة فكيف بالنوم؟ وهذا من بلاغة التأكيد.

ينظر: تفسير البقرة، لابن عثيمين

فتأمَّل أيُّها المعظِّم لربه! فإنَّ أي ملك من ملوك الدنيا -مهما كان حرصه على ملكه- لا يمكن أن يبقى بضعة أيام بلا نوم، فسبحان الحي القيوم!

٧٢- لما ذكر الله لنفسه صفة الحياة: ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ ذكر بعدها ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾، وفيه معنى لطيف وهو أنَّ النوم هو الموتة الصغرى، فنفى عن نفسه السِّنة والنوم بعد أن أثبت لنفسه كمال الحياة.

ينظر: تفسير السعدي

٧٣- لما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ قال بعدها: ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ومن مناسبة هذا: أنَّ القلوب متعلِّقة بمن يرزقها كما في قول إبراهيم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ ﴾ العنكبوت:١٧، فدلهم على العبوديَّة من الباب الذي يَرغبونه.

ينظر: أيسر التفاسير للجزائري

٧٤- من مناسبة قوله تعالى: ﴿ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ بعد التوحيد ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ أنَّ قوله: ﴿ مَا ﴾ عامٌّ، فكل ما في السموات والأرض لله، مملوك من مماليكه وعبدٌ من عبيده، فكيف يعبد العبد عبدًا ولا يعبد مالكه؟!

ينظر: التحرير والتنوير

٧٥- ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ تأمَّل في أعظم مساحة يملكها تاجر أو حاكم؛ إنها ذرَّة في هذا الكون الفسيح، وهي تشير -أيضًا- إلى أنَّ ما في أيدي الخلق فمآله إليه، فتبارك مَن وسع ملكه وسلطانه السماوات والأرض والدنيا والآخرة.

د.عمر المقبل

٧٦- ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ﴾ لم يقل: بعلمه، فهم لا يحيطون بعلمه، ولا بشيء من علمه، بل هم إن علموه، فإنما يعلمونه من وجه دون وجه بغير إحاطة.

ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل

٧٧- ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى، بل هناك ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا هو، وفي عظمة هذه المخلوقات تحير الأفكار وتكل الأبصار، وتقلقل الجبال، فكيف بعظمة خالقها ومبدعها، والذي قد أمسك السماوات والأرض أن تزولا من غير تعب ولا نصبٍ، فلهذا قال: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾.

السعدي - تفسيره (١١٠)

٧٨- ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ مثل هذه الجملة التي طرفاها معرفتان تفيد الحصر، فهو وحده العلي؛ أي: ذو العلوِّ المطلق، وهو الارتفاع فوق كل شيء، و﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾؛ أي: ذو العظمة في ذاته، وسلطانه، وصفاته.

ابن عثيمين

٧٩- حينما تهم بالصدقة، ثم تغلُّ يدكَ خشية الفقر، فاعلم أنَّ الشيطان قد نفَّذ المهمة: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ ﴾ البقرة:٢٦٨.

إبراهيم السكران

٨٠- كما أنَّه مستقرٌّ في الأذهان أنَّ الله يمحق الربا ﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة:٢٧٦]، فهو كذلك يمحق الكافرين ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ آل عمران:١٤١، فكيف إذا اجتمع كفر وتعاملٌ بالرِّبا؟! ومن العجيب أنه لم يرد في القرآن كلِّه لفظة: ﴿ يَمۡحَقُ ﴾ إلا في هذين الموضعين.

من مشترك

٨١- قوله تعالى فيها: ﴿ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٨٢] فيه العناية التامة بمصالح المسلم، وذلك يدل على أن اللطيف الخبير لا يضيعه يوم القيامة عند اشتداد الهول، وشدة حاجته إلى ربه.

أضواء البيان (٥/ ٤٨٩ - بتصرف)

٨٢- «هذا باب من السماء فُتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم.. هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة..».

رواه مسلم (ح ٨٠٦)

إنَّهما نوران لم يؤتهما أحد قبل هذه الأمة قط -بنصِّ كلام المعصوم ﷺ-، فهل يستشعر قارئ هاتين الآيتين هذا، وهل فتَّش من أثر هذين النورين في قلبه، وهو يقرأ هاتين الآيتين يوميًّا؟

٨٣- لما نزلت: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ اشتد ذلك على الصحابة، فقالوا: قد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهلُ الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا»، فلما اقترأها القوم ذلَّت بها ألسنتهم، (فنسخها الله)، وأنزل الله في إثرها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

رواه مسلم (ح ١٢٥)

فتأمَّل أثرَ التدبُّر في وجل الصحابة، وتأمَّل بركة تسليمهم لأمر الله، حين نسخ الله الآية الأولى بالثانية.

٨٤- قال الزجاج: لما ذكر الله في سورة البقرة أحكامًا كثيرة وقصصًا، ختمها بقوله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ تعظيمًا لنبيِّه ﷺ وأتباعه، وتأكيدًا لجميع ذلك المذكور من قبل، وأنهم آمنوا بأخباره وعملوا بأحكامه.

التحرير والتنوير (٣/ ٩٢)

٨٥- ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ثم قال: ﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ﴾ دلَّ أنَّ الإيمان الصحيح يقود إلى العمل، فهو ليس مجرَّد معرفة قلبيَّة، وتصورات ذهنية.

٨٦- ﴿ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ هذه الأمة أُمَّة اتِّباع، فإذا آتاها الله العقل الدالَّ على صدق رسوله وصحة كتابه: فإنها لا تعارض أفراد الأدلة بعقولها، بل هي تسمع لها وتطيع.

فتاوى ابن باز (١/ ١٠٤)

٨٧- من ارتباط أول سورة البقرة بآخرها مدح الله تعالى في أولها للمتقين الذي يؤمنون بالغيب، ثم فصل صفتهم في آخرها بأنهم الرسول ومن معه إذ آمنوا بالغيب من مثل أركان الإيمان، وسمعوا وأطاعوا، وذكر في أولها أنهم بالآخرة هم يوقنون، وفي آخرها قالوا: ﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

ينظر: تفسير ابن عادل الحنبلي

٨٨- قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ يستدل بها بعضهم على الترخُّص، مع أنها تدل على العزيمة أيضًا، فيقال: إن الله تعالى لم يكلِّف نفسًا فوق وسعها، فمعناه: أنَّ كل ما كان في وسعه، فهو داخل في التكليف.

ينظر: فتاوى ابن عثيمين

٨٩- ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ فرق بين «الكسب» و«الاكتساب»، فالكسب هو ما حصَّله الإنسان من عمله المباشر وغيره، فالعبد يعمل الحسنة الواحدة ويجزى عليها عشرًا، وأما الاكتساب؛ فهو ما باشره فحسب، فلو عمل سيئة لم تكتب عليه إلا واحدة، وذلك من فضل الله ورحمته.

ينظر: محاسن التأويل

٩٠- ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ جمع الله في هذه الآية بين ترك الأمر وارتكاب النهي؛ لأنَّ المراد بالنسيان هنا: الترك، فالنسيان أن يترك الفعل لتأويل فاسد، والمراد بالخطأ: أن يفعل الفعل لتأويل فاسد، فدعوا الله أن يعفوَ عنهم هذا وهذا.

ابن عادل الحنبلي - اللباب في علوم الكتاب (٤/ ٥٣٧)

٩١- ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾ في الحديث القدسي: أنَّ الله تعالى قال: «قد فعلت»، وانظر إلى ترتبها: فالعفو طلب إسقاط العقوبة، ثم تدرج منه إلى المغفرة، وهي طلب الستر (وقد تسقط العقوبة ولا يستر الذنب)، ثم تدرج منه إلى الرحمة، وهي كلمة جامعة لأنواع من الخير والإحسان، فالحمد لله الذي لا أعظم من رحمته.

٩٢- ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يا لها من كلمة تبعث في نفس المؤمن القوة والسعي في الأخذ بالأسباب في دفاع الكفار الذين ما فتئوا يحاربون المسلمين في عقائدهم وأخلاقهم وأموالهم وديارهم، فمهما عظمت جنودهم فالله مولانا ولا مولى لهم.

أرسلت إبان حرب غزة مطلع ١٤٣٠ هـ

٩٣- الإحاطة بمقصود سورة البقرة كنز، وهو مضمن في الكنزين العظيمين في آخرها، فالسورة كلها في (الوحي وموقف الناس منه)، وأول الآيتين الأخيرتين:

في الأصول الخمسة التي تتابع عليها وحي السماء، وموقف أهل الإيمان منها، وأما آخرهما: فهي في الوحي المحمَّدي وما خصَّنا الكريم به.

د. عصام العويد

٩٤- ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ البقرة:٢٦٨، يقول أحدهم -وهو من أغنياء الرياض-: لا زلت أذكر ضعفاء الناس منذ أكثر من ثلاثين سنة يقولون: التعليم الديني ليس له مستقبل ولا وظائف، يتألون على الله، وقد تخرَّجت من كلية شرعية، وترقيت بحمد الله، وما زلنا نرى الناس كذلك، ومن لم يجد وظيفة، فكم ممن له تخصص دنيوي لم يجد كذلك، فالرزق بيد الله، وكلٌّ يدخل ما هو أنسب له.





٩٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ آل عمران:٢١، هذه الآية من أظهر الأدلَّة على بيان منزلة العلماء الآمرين بالمعروف، حيث قرن الله قتلهم بقتل الأنبياء؛ لأنَّ العلماء هم ورثة الأنبياء.

ابن رجب – شرح حديث أبي ذر، ضمن مجموعة رسائل ابن رجب (١/ ٣٢)

٩٦- ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ ﴾ [آل عمران:٣٧] هذا من فضائل مريم، ومن جملة ما يزيد فضلها؛ لأنَّ المتربِّي يكتسب خلقه وصلاحه ممن يربيه.

ابن عاشور – التحرير والتنوير (٣/ ١٦٨)

٩٧- تأمَّل كيف أنَّ زكريا عليه السلام لم يكتف بطلب الولد، بل قال:



﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ﴾ [آل عمران:٣٨]، وقال: ﴿وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ [مريم:٦]، «والولد إذا كان بهذه الصفة نفع أبويه في الدنيا والآخرة، وخرج مِن حدِّ العداوة والفتنة إلى حد المسرَّة والنِّعمة».

تفسير القرطبي (١١/ ٨٠)

٩٨- قوله تعالى: ﴿كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩] «دلَّت الآيةُ على أنَّ العلم والتعليم والدراسة توجب كون الإنسان ربانيًّا؛ فمنِ اشتغل بذلك لا لهذا المقصد ضاع سعيه، وخاب عمله».

الرازي - تفسيره

٩٩- قال ابن العربي -في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [آل عمران:٩٧]-: «قال علماؤنا: هذا من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب؛ فإذا قال العربي: لفلان علي كذا، فقد وكده وأوجبه، وهكذا جاء في الحج؛ تأكيدا لحقه، وتعظيما لحرمته، وتقوية لفرضه».

ابن العربي - أحكام القرآن (٢/ ٥٣)

١٠٠- ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ. وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [آل عمران:١٠٤-١٠٥] النهي عن التفرُّق بعد ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يدلُّ على أنَّ تركه هو سبب للتفرق، لا أنه هو سبب التفرق.

ابن عثيمين - شرح رياض الصالحين (٤/ ٤٩٨)

١٠١- لما رغَّب الله تعالى في الجنة قال: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران:١٣٣]، ﴿سَابِقُوٓاْ ...﴾، ولما أباح طلب الدنيا قال: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾، فلا يصلح أن يكون العكس؛ فيكون الإسراع والمسابقة للدنيا، ومشي الهوينا للآخرة! والحزم كلُّه في قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وها هو رمضان فأين المشمرون؟

أ.د.ناصر العمر

١٠٢- ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران:١٩٠] في إيجاد السموات والأرض آيات، وفي اختلاف الليل والنهار: طولًا وقصرًا، وحرارةً وبرودةً، وخوفًا وأمنًا، وشدةً ورخاءً، وعزًّا وذلًّا، وملكًا وخلعًا، وغير ذلك من أنواع الاختلاف، كل ذلك فيه آيات تدل على عظمة الربِّ عز وجل، وأنَّ له الملك المطلق والتدبير المطلق.

ابن عثيمين - شرح كتاب الطهارة من صحيح مسلم، (لم يطبع)

١٠٣- حين ترى غرور الكفار باقتصادهم بالأمس وهلعهم من أزمتهم اليوم تذكَّر قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ﴾ [آل عمران:١٩٦]، قال السعدي: هذه الآية المقصود منها التسلية عما يحصل للذين كفروا من متاع الدنيا، وتنعُّمهم فيها، وتقلبهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب واللذات، وأنواع العز، والغلبة في بعض الأوقات، فإن هذا كلَّه ﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞ﴾ ليس

له ثبوت ولا بقاء، بل يتمتَّعون به قليلًا، ويعذبون عليه طويلًا، هذه أعلى حالة تكون للكافر.

السعدي (١٦٢)

١٠٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران:١١٨] يستخفي المنافقون ببغضهم وكيدهم للمؤمنين، فتفضحهم عثرات ألسنتهم، وما ظهر من مكرهم، وليس كالتقوى والصبر دافعًا لأذاهم: ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران:١٢٠].

د.عبدالله السكاكر

١٠٥- لم أستغرب أن ينهج الأعداء عداوة الإسلام؛ لأنَّ هذا من بدهيات معرفة حقيقة اليهود والنصارى، كما بيَّن الله في كتابه، وإنما مكمن الاستغراب أن يتجاوز بعض أفراد الأمة هذه الحقيقة ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران:١١٨].

أ.د.ناصر العمر.

١٠٦- كان عند ميمون بن مهران ضيف، فاستعجل جاريته بالعشاء، فجاءت مسرعةً ومعها إناء، فعثرت وأراقته على رأس سيِّدها، فقال: يا جارية أحرقتني، قالت: يا معلم الخير ارجع إلى ما قال الله تعالى، قال: وما قال؟ قالت: قال: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ



﴿ٱلۡغَيۡظَ﴾، قال: كظمت غيظي، قالت: ﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾، قال: عفوت عنك، قالت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٤]، قال: اذهبي فأنت حرَّة.

إحياء علوم الدين

١٠٧- ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ [آل عمران:١٣٩] الأعلون فيما تدافعون عنه، فإنكم على الحق، وهم على الباطل، الأعلون لمن تدافعون عنه، فقتالكم لله، وقتالهم للشيطان، الأعلون فيما لكم، فقتلاكم في الجنة، وقتلاهم في النار.

ابن عجيبة الفاسي

١٠٨- ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ [آل عمران:١٣٩] للعبد من العلوِّ بحسب ما معه من الإيمان.

ابن القيم- إغاثة اللهفان (٢/ ١٨١)

١٠٩- يقول ابن تيمية: «المشرك يخاف المخلوقين ويرجوهم، فيحصل له رعبٌ..، والخالص من الشرك يحصل له الأمن..»، ﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا﴾ [آل عمران:١٥١]، والخالص من الشرك يحصل له الأمن: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢].

ابن تيمية – الفتاوى (١٠/ ٢٥٧)

١١٠- حين تتذكَّر أنَّ هذا يوم نجَّى الله فيه نبيَّه موسى عليه السلام، وقتل فيه سبط نبيِّنا ﷺ (الحسين رضي الله عنه) كما أنَّه اليوم ذاته الذي أغرق فيه فرعون، وتسلَّط فيه الشقي قاتل الحسين، أيقنت أن ﴿ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران:١٥٤]، وأنَّه ليس للخلق من الأمر شيء، فلم يبق إلا الشكر على نجاة أنبيائه وهلاك أعدائه، والصبر على مصائبنا في أوليائه.

د. عمر المقبل

١١١- سمعتُه يلوم المقاومة، ويتهكَّم بها بأنهم لو كانوا عقلاء وسمعوا نصيحتنا والتزموا الصمتَ لما وقع عليهم القتل والذبح، فظننت أنَّ مثل هذه المواقف إنما هي من الانتكاسات المعاصرة التي لا سابق لها، حتى قرأتُ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ ﴾ [آل عمران:١٥٦].

إبراهيم السكران

١١٢- ذم الله قومًا تسخَّطوا القدر، واعترضوا على قضاء الله في حقِّ المجاهدين، وخذلوا بكلامهم، فقالوا: ﴿ لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران:١٥٦]، وها نحن نسمع من يقولُ مثل هذا القول في حقِّ إخوتنا في غزة.

١١٣- ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ [آل عمران:١٥٩] أمر الله نبيَّه بالتشاور، فوالله ما تشاور قوم بينهم إلا هداهم الله لأفضل ما بحضرتهم.

الحسن البصري - المحرر الوجيز (١/ ٥٦٥)

١١٤- التسابق للحصول على أعلى الدرجات في الامتحانات، واستغلال الأوقات، وحفز الهمم لبلوغ أعلى المناصب والمراتب، لا بدَّ أن يدفعنا لتنافس أكبر لنيل درجات أعظم ثمرتها ليست شهادة على ورق، بل جنة عرضها السماوات والأرض، بل لا ينبغي أن تقف آمالنا إلا عند الفردوس الأعلى، تأمل ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾ [آل عمران:١٦٣].

أ.د.إبتسام الجابري

١١٥- هل سمعت بطفلٍ يتدبَّر القرآن؟ قال أحدهم: كنت مع ابنتي (٧ سنوات)، فسمعت قارئًا عبر الإذاعة يتلو: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ﴾ [آل عمران:١٨١]، فسألت ببراءة: إذا كان الله فقيرًا وهم أغنياء، فمن الذي أغناهم؟!

من أحد المشتركين

١١٦- ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾ [آل عمران:١٨٥] كلهم سيذوقونه: المحسن والمسيء، الغني والفقير، المتواضع والمتكبر.. فإذا كانت هذه نهاية الجميع، فطوبى لمن لقي ربَّه وقد أمضى حياته فيما يستطيعه من تعبُّد، ودعوة إلى الله، ونفع للخلق.

١١٧- ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ [آل عمران:١٩١]
فيه الذكر على كلِّ حال، فيستفاد منه جواز قراءة القرآن للحائض، وهو مذهب مالك، وقول لأحمد والشافعي، وكثير من المحققين، وأما حديث: «لا تقرأ الحائض والجنب شيئًا من القرآن»، فمعلول باتفاق أهل الشأن، وفي منعها من القرآن وتدبُّره فوات خير كثير، خاصة وأنَّ حيضتها ليست بيدها.

ابن القيم - إعلام الموقعين (٣/ ٢٣)

١١٨- ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران:١٩١]، وهذا دليل على أنَّ التوسل بأفعال الله تعالى وربوبيته من أسباب إجابة الدعاء، فإنه قال بعد ذلك: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ ﴾.

ابن عثيمين - شرح كتاب الطهارة من صحيح مسلم (لم يطبع)

١١٩- في الحديث أنَّه عليه الصلاة والسلام بكى حتَّى بلَّ لحيته وبلَّ الأرض، وقال: لقد أنزلت عليَّ الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكَّر فيها ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ... ﴾ الآيات من آخر آل عمران. (رواه ابن حبان).

١٢٠- ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [آل عمران:١٩١] تأمَّل كيف جاء الثناء عليهم بصيغة الفعل المضارع (يتفكَّرون) التي تدل على الاستمرار، فالتفكر ديدنهم، وليس أمرًا عارضًا.



قال أبو الدرداء: فكرة ساعة خيرٌ من قيام ليلة، وكلام السلف في تعظيم عبادة التفكُّر كثير، فكم هو نصيبنا منها؟

المحرر الوجيز (١/ ٥٩٣)

١٢١- والله لن تنور هذه القلوب إلا بالتفكر، عبادة الأنبياء والأولياء في كل زمن، يقول عامر بن عبد قيس: سمعت غير واحد من الصحابة يقولون: «إنَّ نور الإيمان في التفكُّر»، ومع أنَّها وسيلتنا الأعظم لمعرفة الرب، إلا أن إعراضنا عنها عجب، وهذا مصداق خبر الله حين خصَّ فقال: ﴿لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

د.عصام العويد

١٢٢- قارن: كيف ذم الله تعالى من لا يعتبر بمخلوقاته الدالة على ذاته وصفاته وشرعه وقدره وآياته: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف:١٠٥]، ومدح عباده المؤمنين: ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قائلين: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾.

ابن كثير - تفسيره (١/ ٥٤٠)

١٢٣- ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ «وإذا كان هذا في الذكر الذي هو مقصودٌ في التعظيم؛ فالفتوى جالسًا أو مضجعًا لحاجة الناس من باب أولى».

د.عبدالكريم الخضير

١٢٤- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ فيه تعليم العباد كيفية الدعاء وآدابه، وذلك أنَّ من أراد الدعاء فليقدم الثناء، ثم يذكر بعده الدعاء، كهذه الآية.

ابن عادل الحنبلي (١/ ١٣٤٣)

١٢٥- ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ ليس الخزي أن تدعو، وتأمر بمعروف وتنهى عن منكر فلا يستجاب لك، أو ترد دعوتك، أو تهان أمام عشرة أو مائة، بل الخزي هو الغضب من أعظم عظيم، والعذاب الأليم، أمام جميع العالمين من الأولين والآخرين.

من أحد المشتركين

١٢٦- ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ...﴾ فيها فوائد:

١- الإيمان بالمرسل، وبصدق الرسول.

٢- تزكية الرسل بأنهم بلغوا عن الله.

٣- ربوبية الله سبب عقلي موجب للإيمان به.

٤- التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة، وأعظمها: الإيمان به، وذلك من أدب الدعاء.

٥- أن من أعظم ما يطلب: مغفرة الذنوب.

ابن القيم - حادي الأرواح (ص:٦٢)

١٢٧- ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ ﴾ جاءت هذه الآية بعد أن دعوا ربهم بخمس دعوات عظيمات، قال الحسن: «ما زالوا يقولون ربَّنا ربَّنا حتى استجاب لهم»، فكم يخسر المقصرون في عبادة الدعاء، والمتعجلون في رؤية ثمرته؟! وكم يربح ويسعد من فتح له باب الدعاء، ومناجاة مولاه الذي يحب الملحين في الدعاء.

القرطبي (٤/ ٣١٨)

١٢٨- ﴿ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ ﴾ أضافه إليه ونسبه إليه ليدل على أنه عظيم؛ لأن العظيم الكريم لا يعطي إلا جزيلًا كثيرًا.

ابن كثير - تفسيره (١/ ٥٤٤)

١٢٩- عن أبي الدَّرداء قال: ما مِن مؤمن إلا الموت خيرٌ له، وما مِنْ كافر إلا الموت خير له، فمن لم يصدقني؛ فإن الله يقول: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾ ويقول: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾.

الدر المنثور (٢/ ٣٩٢)

١٣٠- ذكر الله ضعف الكفار في الدنيا: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ﴾، ومصيرهم في الآخرة: ﴿ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾، ثم عقَّبه بقوله: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾ لتختار أي الفريقين.

ابن كثير - تفسيره (١/ ٥٤٤)

١٣١- ما أروع القرآن حين يكون مؤثِّرًا في حياتنا كلِّها، ومفزعًا لحل مشاكلنا، شكى مسؤول للشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقبات يجدها في عمله، فأخذ الشيخ بيده، وعقد أصابعه واحدًا واحدًا عند كلِّ أمر من هذه الأوامر التي ختمت بها السورة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

حكاها عن نفسه معالي د. عبدالله التركي، مدير جامعة الإمام سابقًا





١٣٢- في أول سورة «النساء» قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾، وفسَّرها الحديث الصحيح: «إنَّ المرأة خُلقت من ضِلَع»، وهو ضلع الصدر، وهذا فيه إشارة ظاهرة إلى طبيعة التكامل بين الرجل والمرأة، فالمرأة خلقت من الرجل ومن ضِلَعِه تحديدًا لا ليخنقها؛ بل ليعطف عليها بجناحه حبًّا وحماية لها كما يفعل بأضلاع صدره، وهي كذلك لتبقى في محلِّها، فإنَّ نشوز عظم الصدر مؤلم، بل ترق وتلين له كما الضلع في رقَّته ولينه.

د.عصام العويد

١٣٣- ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾ [النساء:٥] إنَّ أُمَّةً تنفق مئات الملايين في الشهر على اللهو والدخان، وتنفق مثلها على المحرمات، وتنفق مثلها على البدع، وتنفق أمثال ذلك كله على الكماليات التي تنقص الحياة، ولا تزيد فيها، ثم تدعي الفقر إذا دعاها الداعي لما يحيها: لأمة كاذبة على الله، سفيهة في تصرُّفاتها.

محمد البشير الإبراهيمي - آثاره (٣/ ٣٤٥)

١٣٤- ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء:١٩]؛ أي: ينبغي -أيُّها الأزواج- أن تمسكوا زوجاتكم ولو مع الكراهة، فإن في ذلك خيرًا كثيرًا، من ذلك:

١- امتثال أمر الله، وقبول وصيته التي فيها سعادة الدنيا والآخرة.

٢- أن إجباره نفسه -مع عدم محبَّته لها- فيه مجاهدة النفس، والتخلق بالأخلاق الجميلة.

٣- وربما أنَّ الكراهة تزول وتخلفها المحبة، كما هو الواقع في ذلك.

٤- وربما رُزق منها ولدًا صالحًا نفع والديه في الدنيا والآخرة. وهذا كله مع الإمكان في الإمساك وعدم المحذور.

السعدي - تفسير السعدي (ص:١٧٢)

١٣٥- ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء:١٢٣] ربما رأى العاصي سلامة بدنه وماله فظنَّ أن لا عقوبة، وغفلته عما عوقب به عقوبة، وربما كان العقاب العاجل معنويًّا، كما روي أن بعض أحبار بني إسرائيل قال: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني؟ فقيل له: كم أعاقبك وأنت لا تدري؟! أليس قد حرمتك حلاوة مناجاتي؟

ابن الجوزي - صيد الخاطر (١/ ٣٣)

١٣٦- كلما رأيت إصرار أصحاب مشاريع إفساد المجتمع على تحقيق مشاريعهم -رغم العقبات التي في طريقهم- تعجبت! لكن آيتين كشفتا سرَّ ذلك: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ ...﴾ [النساء:٢٧] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ ..﴾

[النور:١٩]، فحققوا (المحبة) الدافعة لـ(قوة الإرادة)، فأثمرتا الإصرار: ﴿ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾ [ص:٦]، فأين المصلحون من ذلك؟

أ.د.ناصر العمر

١٣٧- ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٢٧]
هذا بيان صريح من الذي يعلم السرَّ وأخفى -سبحانه- أنَّ هذا الصنف من الناس -سواء كانوا صحفيِّين، أو كتَّابًا، أو روائيين، أو أصحاب قنوات هابطة- يريدون يميلوا بالأمة ميلًا، وأكد هذا الميل بأنه عظيم، إذ لا تكفيهم مشاريع الإغواء الصغيرة.

د.عبدالمحسن المطيري

١٣٨- سئل سفيان الثوري عن قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٢٨] ما ضعفه؟ قال: المرأة تمر بالرجل، فلا يملك نفسه عن النظر إليها، ولا هو ينتفع بها؛ فأي شيء أضعف من هذا؟

حلية الأولياء (٧/ ٦٨)

١٣٩- ذكر الله المأمورين بالإحسان إليهم، وقال: ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [النساء:٣٦]، وهذا يعم كلَّ مصاحب، وفسره طائفة بالرفيق في السفر، ولم يريدوا إخراج الصاحب الملازم في الحضر، وإنما أرادوا أنَّ مجرَّد صحبة السفر -على قصرها- تكفي؛ فالصحبة الدائمة في الحضر أولى.

ابن رجب - جامع العلوم والحكم، شرح الحديث رقم (١٥)

فلنتفقد أحوالنا مع صاحب الدراسة والوظيفة والحلقة، وأعظم من ذلك: صحبة البيت من والدين وزوجة وقربى.

١٤٠- مرَّ كعب الأحبار -قبل أن يسلم- بقارئ يقرأ قراءة حزينة قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [النساء:٤٧]، فقال كعب: يا رب! أسلمت؛ مخافة أن تصيبه الآية، ثم رجع فأتى أهله باليمن، ثم جاء بهم مسلمين.

تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٧٨)، وتفسير الطبري (٨/ ٤٤٦)

١٤١- ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء:٧٥] ذكر الولدان تكميلًا للاستعطاف، وتنبيهًا على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم للصبيان، وفيه دلالة على إجابة دعائهم، واقتراب الخلاص؛ لما فيه من التضرُّع لله.

أبو السعود - تفسيره (٢/ ٢٠٢)

١٤٢- ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٧٢-٧٣] فهؤلاء المبطئون لم يحبوا



لإخوانهم المؤمنين ما يحبون لأنفسهم، بل إن أصابتهم مصيبة فرحوا باختصاصهم، وإن أصابتهم نعمة لم يفرحوا لهم بها، فهم لا يفرحون إلا بدنيا تحصل لهم، أو شر دنيوي ينصرف عنهم، ومن لم يسره ما يسر المؤمنين، ويسوءُه ما يسوء المؤمنين؛ فليس منهم.

ابن تيمية - الفتاوى (١٠/ ١٢٨)

١٤٣- ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ﴾ [النساء:٧٨] هكذا قال المنافقون عن الرسول ﷺ، وهذا يتناول كل من جعل طاعة الرسول وفعل ما بعث به مسببًا لشر أصابه، إما من السماء وإما من آدمي، وهؤلاء كثيرون.

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (١٤/ ٢٤٩)

١٤٤- ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ [النساء:٩٥] فيه مخرج لذوي الأعذار: «إنَّ بالمدينة أقوامًا ما سِرْتُم مسيرًا، ولا قطعتم واديًا، إلا كانوا معكم، حبسَهمُ العذر»:

يا راحلين إلى البيت العتيق لقد — سرتم جسومًا وسرنا نحن أرواحا

إنا أقمنا على عــذر وعن قــدر — ومــن أقـام على عذر كمــن راحـا

القاسمي - محاسن التأويل (٨/ ١٣٥)

١٤٥- ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ ﴾ [النساء:١٠٤] هذا تشجيعٌ لنفوس المؤمنين، وتحقيرٌ لأمر الكفرة، ولما استووا في هذا الأمر أكد التشجيع بقوله: ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ ﴾ وهذا برهان بيِّن ينبغي بحسبه أن تقوى نفوس المؤمنين.

تفسير الثعالبي (١/ ٤١٠)

١٤٦- ما نراه في غزة أمر يُجسد كلَّ صور الألم الجسدي والنفسي؛ لكن عزاؤنا أنَّ ربنا أخبرنا أنَّ الألم متبادل: ﴿ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ ﴾ [النساء:١٠٤]، فعلى المؤمنين أن يُقوُّوا رجاءَهم بربهم، فهو ما يُميِّزهم عن غيرهم.

د.عويض العطوي

١٤٧- ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ ﴾ [النساء:١١٤] تدبَّر هذه الآية تلحظ أنَّ الأصل في هذه الثلاثة الإخفاء، فذلك أقوى أثرًا وأعظم أجرًا، وأرجى في تحقيق المراد، وأما العلانية فيها فهي الاستثناء إذا وجد لذلك سبب معتبر.

أ.د.ناصر العمر

١٤٨- ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ

﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء:١٥٥] فقوم هذا تاريخهم لا يستغرب منهم ما يفعلونه بإخواننا في غزة! إنما الغرابة والعجب أن يُوثق بعهود مَن نقضوا عهودهم ومواثيقهم مع رب العالمين، وأن يؤتمن قتلة المرسلين.







١٤٩- قال جمهور الأئمة: لا يحل للمسلمين أن يبيعوا للنصارى شيئًا من مصلحة عيدهم: لا لحمًا ولا ثوبًا، ولا يعارون دابَّة، ولا يعاونون على شيء من دينهم؛ لأنَّ ذلك من تعظيم شركهم وعونهم على كفرهم، وينبغي للسلاطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة:٢].

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٣٢)

١٥٠- ما أحسن العبد -وهو ذاهب لأداء نُسكه- أن يستشعر هذه الآية: ﴿آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة:٢] لعلَّ ذلك يحدوه إلى امتثالها، ودعاء الله بتحقيقها.

من أحد المشتركين



١٥١- قال رجل من اليهود لعمر: يا أمير المؤمنين، لو أنَّ علينا نزلت هذه الآية: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:٣] لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، فقال عمر: إني لأعلم أيَّ يوم نزلت هذه الآية، نزلت يوم عرفة، في يوم جمعة، متفق عليه. والسؤال: كم هم المسلمون الذين يعرفون من قيمة هذه الآية ما عرفه هذا اليهودي؟!

١٥٢- من مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن إيثار لفظ بدل آخر، فتأمل -مثلًا-: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:٣]، فما السرُّ في التعبير عن الدين بالكمال، وعن النعمة بالتمام؟ السر -والله أعلم- أنَّ الكمال لا زيادة عليه، ومن هنا يعلم أنه لا زيادة في الدين؛ لأنه اكتمل، أما النعمة فعبر عنها بالتمام؛ لأنَّ التمام يقبل الزيادة ليصل إلى الكمال، ودليل ذلك أن النعم تختلف من زمن إلى آخر، فما يتنعم به بعض الفقراء اليوم لم يكن يحلم به هارون الرشيد في زمنه.

أ.د.محمد الصامل، مجلة بصائر العدد الأول ١٤٣٠هـ

١٥٣- ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ﴾ [المائدة:٤] فيه دليل على أنَّ كلَّ آخذ علمًا عليه ألا يأخذه إلا من أتقن أهله علمًا، وأنحرهم دراية، وأغوصهم على لطائفه وحقائقه، وإن احتاج إلى أن يضرب إليه أكباد الإبل، فكم من آخذ من غير متقن قد ضيَّع أيامه، وعض عند لقاء النحارير إبهامه.

النسفي - تفسيره (١/ ٢٧٠)

١٥٤- في قوله تعالى في ختام آية الوضوء: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة:٦] دلالة على أنَّه يُعفى عن كلِّ ما يشق التحرز منه من مبطلات الوضوء، وموانع كمال الطهارة.

د.إبراهيم الحميضي

١٥٥- سئل سفيان بن عيينة: أيسلب العبدُ العلمَ بالذنب يُصيبه؟ قال: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [المائدة:١٣]؟ وهو كتاب الله، وهو أعظم العلم، وهو حظهم الأكبر الذي صار لهم، واختصُّوا به، وصار حجَّة عليهم.

١٥٦- حين ترى حقًّا أبلق، وعمًى مطبقًا، فتذكَّر قول الحق: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ﴾ [المائدة:٤١].

د.عبدالله السكاكر

١٥٧- ليس من شأننا أن نُسمع الصم أو نهدي العمي، ولا الذين يجعلون أصابعهم في آذانهم، فإذا هم لا يسمعون، أو يضعون أكفَّهم على أعينهم، فإذا الشمس الطالعة ليست بطالعة: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ﴾ [المائدة:٤١]، وإنما سبيلنا أن ننصب الحجة لجاهلها من طلاب الحق،

ونوضح الطريق لسابلها من رواد اليقين.

د.محمد دراز – النبأ العظيم (ص:٩٨)

١٥٨- ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠]

ها هم يبحثون عن حلول الأرض لعقوبات السماء، لقد فشل هؤلاء في بناء نظام يحفظ هذا المال الذي يعبدونه، والذي هو منتهى نظرهم ومدار فكرهم، وتالله إنهم لفي بناء النظام الاجتماعي والتربوي والقانوني أفشل، وهو درس لمن طلب هدايته من الضالين، أو رأى مصلحته في غير شرع الحكيم الخبير.

١٥٩- الحب في قاموس أهل القرآن لا يضاهيه أي حب، إنه حب يتَّصل بالملكوت الأعلى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة:٥٤]، وإمامهم فيه محمد ﷺ: ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١]، فلا ينقضي عجبك حين يغفل بعض المسلمين عن هذا الحب الذي لا ينقطع لحظة واحدة، وينشطون لحبٍّ يتذاكرونه مرة كل سنة، وإمامهم فيه قسيس نصراني يدعى (فلنتاين)، ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ﴾ [البقرة:٦١]؟

د.عمر المقبل

١٦٠- ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة:٥٦]

هذه بشارة عظيمة لمن قام بأمر الله وصار من حزبه وجندِه، أنَّ له الغلبة، وإن أديل

عليه في بعض الأحيان -لحكمة يريدها الله تعالى- فآخر أمره الغلبة والانتصار، ومن أصدق من الله قيلًا؟

السعدي - تفسيره (٢٣٦)

١٦١- تدبر كم في القرآن من ذكر لجرائم اليهود: في حق الله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة:٦٤] وملائكته: ﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ﴾ وكتبه: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ﴾ [المائدة:٤١]، ورسله: ﴿فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾ [البقرة:٨٧]، والمؤمنين: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ﴾ [المائدة:٨٢]، البلاد والعباد: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ﴾ [المائدة:٦٤]، أليسوا هم بذلك رؤوس الإرهاب بلا ارتياب؟

١٦٢- دعا حاخام أمريكي لإبادة العرب ومقدساتهم، وذلك في العدد الأخير من مجلة «مومنت» الأمريكية (يونيو ٢٠٠٩) في زاوية «اسألوا الحاخامات»، وأضاف فريدمان، الحاخام بمعهد «بياس تشانا» للدراسات اليهودية: «الطريقة الوحيدة لخوض حرب أخلاقية هي الطريقة اليهودية: دمروا مقدساتهم، واقتلوا رجالهم ونساءهم وأطفالهم ومواشيهم... فعند تدمير مقدساتهم سوف يتوقفون عن الاعتقاد بأنَّ الرب إلى جانبهم»، وصدق الله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ﴾ [المائدة:٨٢].

١٦٣- ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ۚ ﴾ [المائدة:٩٧] إنما كانت الكعبة قيامًا للناس -وهم العرب- لأنها كانت سبب هدايتهم إلى التوحيد، واستبقت الحنيفية في مدة جاهليتهم، فلما جاء الإسلام كان الحج إليها من أفضل الأعمال، وبه تكفر الذنوب، فكانت الكعبة -بهذا- قيامًا للناس في أمور أُخراهم بمقدار تمسُّكهم بما جعلت الكعبة له قيامًا. وقد عطف (الشهر الحرام) على (الكعبة) باعتبار كون الكعبة أريد بها ما يشمل علائقها وتوابعها، فإن الأشهر الحرم ما اكتسبت الحرمة إلا من حيث هي أشهر الحج والعمرة للكعبة.

ابن عاشور (٤/ ٣٨٣)

١٦٤- في أواخر سورة المائدة ذكر الله جل وعلا التحريف في الوصية: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ... ﴾ الآية [المائدة:١٠٧]، ثم أتبعه بتحريف من نوع آخر، وهو تحريف النصارى لوصية عيسى بالتوحيد: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ ... ﴾ الآية [المائدة:١١٦].

من مشترك





١٦٥- ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٢] ظاهر الآية: أنَّ عدم الإيمان هو نتيجة لخسارة النفس، والمتوقع العكس: وهو أنَّ خسارة النفس هي نتيجة عدم الإيمان، لكن الآية جاءت لتبيِّن حقيقة يغفل الناس عنها: وهي أنَّ قرار عدم الإيمان لا يقع إلا ممن قرر أن يخسر نفسه، فالكفر يعني اختيار حياة البؤس والألم، وليس العكس، ومن اختار هذا في الدنيا، فمن العدل أن يعيش في الآخرة.

د.الشريف حاتم العوني

١٦٦- ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ [الأنعام:٣٨] قال ابن عيينة: ما في الأرض آدمي إلا وفيه شبه من بعض البهائم، فمنهم من يقدم كالأسد، ومنهم من يعدو كالذئب، ومنهم من ينبح كالكلب، ومنهم من يتطوس كالطاوس، ومنهم من يشبه الخنزير، فإنه لو ألقي إليه الطعام الطيب تركه، وإذا رأى القذر ولغ فيه، فكذلك نجد من الآدميين من لو سمع خمسين حكمة

لم يحفظ واحدة منها، فإن أخطأت مرَّة واحدة حفظها، ولم يجلس مجلسًا إلا رواه عنه، واستحسنه الخطابي، وقال: فإنك إنما تعاشر البهائم والسباع، فبالغ في الحذار والاحتراز.

شفاء العليل (١/ ٧٧)، الرازي (٦/ ٢٧٨)

١٦٧- ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ [الأنعام:٣٨] اشتمل القرآن على كل شيء، أما أنواع العلوم فليس مسألة إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه علم عجائب المخلوقات، وملكوت السموات والأرض، وما في الأفق الأعلى، وما تحت الثرى، وأسماء مشاهير الرسل والملائكة، وأخبار الأمم، وفيه بدء خلق الإنسان إلى موته، وكيفية قبض الروح وما يفعل بها، وعذاب القبر والسؤال فيه، ومقر الأرواح، وأشراط الساعة.

السيوطي

واستطرد بعدها طويلًا في تعداد العلوم.

الإكليل، نقلا عن أضواء البيان

١٦٨- قال النبي ﷺ: «إذا رأيت الله يُعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج»؛ ثم تلا: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٤٤-٤٥].

رواه أحمد



قال قتادة: بَغَت القوم أمر الله، وما أخذ الله قومًا قط إلا عند سلوتهم ونعمتهم وغرتهم.. فلا تغتروا بالله.

١٦٩- تدبر: كيف أنَّ الرجل الصالح قد يصل إلى درجة الظالمين، عندما يطرد الصالحين من مجلسه أو يؤذيهم ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ...﴾ -إلى أن قال-: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٢].

الإمام محمد بن عبدالوهاب - تفسيره (ص:٥٧)

١٧٠- خرج المنذر بن سعد البلوطي -أحد علماء الأندلس- ليستسقي، فلما رأى حال الناس بكى ونشج، فسلم عليهم، ثم سكت متحسرًا -ولم تكن من عادته- فاندفع قارئًا قول الله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ...﴾ [الأنعام:٥٤]، وحث الناس على التوبة والاستغفار، فضجوا بالبكاء، ثم سقوا. كم نحن بحاجة إلى حسن الظن بالله وإن وجد منَّا تقصير، فليس لنا رب سوى الله.

سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٧٦)

١٧١- ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:٥٩] بهذه الآية وأمثالها -التي تدل على أنَّ الغيب لا يعلمه إلا الله- أغلق القرآن جميع الطرق التي يراد بها التوصل إلى شيء من علم الغيب غير الوحي، وأن ذلك ضلال مبين، وبعضها قد يكون كفرًا.

الشنقيطي - أضواء البيان (١/ ٤٨٢)

فهل يتدبر ذلك من طلب الغيب عبر الأبراج وقنوات الشعوذة؟

١٧٢- كلما كان الإنسان موحدًا مخلصًا لله؛ كان أكثر اطمئنانًا وسعادة، وكلما كان بعيدًا عن الله كان أكثر حيرة وضلالًا، اقرأ إن شئت: ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ [الأنعام:٧١].

د.إبراهيم الدويش

١٧٣- ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا ﴾ [الأنعام:١٠٨] تتعجَّب من أناس يستشهدون بهذه الآية بمناسبة وبدونها على السكوت عن أعداء الله خوفًا من مفسدة أعظم -زعموا-، لكنهم لا يراعون هذه القاعدة العظيمة عند حديثهم عن العلماء والمصلحين وأهل المقاومة، ويحتجون بأنه لا عصمة لأحد بعد رسول الله، ويتناسون أنهم يقدمون دعمًا عظيمًا للأعداء في حربهم لأولياء الله ورسوله.. فـ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٧٤- «المطربة القديرة فلانة تحكي تجربتها..، مسرحية من بطولة الفنان..، الفلم العالمي..» عناوين براقة يطالعنا بها الإعلام، تفتشها فلا تجد شيئًا، فأي مقدار وأي بطولة؟ وصدق الله: ﴿ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام:١١٢].

١٧٥- ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام:١٢٤] لله تعالى حكم بالغة



أنِ اختار لهذه الرسالة رجلًا عربيًّا، فهو بحكم الضرورة يتكلم بلسان العرب، فلزم أن يكون المتلقون منه الشريعة في البدء عربًا، فالعرب حملة شريعة الإسلام إلى سائر الناس، اختارهم الله لهذه الأمانة، فوجب عليهم القيام بها.

ابن عاشور - مقاصد الشريعة الإسلامية (ص٩٣)







١٧٦- شياطين الإنس في كلِّ عصر إخوان شياطين الجن، فإن الله لما ذكر عداوة الشيطان في سورة الأعراف قال بعدها: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ ﴾ [الأعراف:٢٧]، وهؤلاء ينزعون لباس بني آدم في القنوات والرياضات، وينزعون الحجاب عن المسلمات، في أماكن العمل والطرقات والتنزهات.

رسالة من مشترك

١٧٧- ﴿ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ ﴾ [الأعراف:٢٧] أليس التكشف هو المادة الأولى في قانون إبليس؟! لقد كانت طالبات الابتدائي عندنا بدمشق يخرجن بالحجاب الكامل، وعلى وجوههن النقاب، وأذكر أن دمشق أضربت مرة، وأغلقت أسواقها كلها، وخرجت المظاهرات تمشي في جاداتها؛ لأنَّ وكيلة مدرسة خرجت كاشفة وجهها.

علي الطنطاوي - الذكريات (٨/ ٢٧٠)

١٧٨- من أعظم طرق الشيطان في إغواء بني آدم: كشف العورات، كما قال تعالى: ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ [الأعراف:٢٧]، وهكذا شياطين الإنس اليوم، في قنوات ماكرة وشبكات فاجرة؛ لأنه متى استمرأت الأسرة ذلك انحلت أخلاقها، وانحل بعد ذلك دينها.

صالح المغامسي

١٧٩- الإنسان إذا أحس بالأمانة التي يتحملها، وبجسامة التوقيع عن رب العالمين، أحس بخطر الفتوى، ولم يلق الكلام على عواهنه، فإن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣].

محمد الحسن الددو

١٨٠- تأمَّل أول القصص في وصف بشاعة ما كان يعمله فرعون وملؤه، ثم جاءت ولادة موسى وتربيته وبعثته، وبعد أكثر من أربعين سنة من العمل الدؤوب يأتي النصر العظيم: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف:١٣٧]، فأين التخطيط والعمل الجاد لتحقيق النصر ولو بعد حين؟

أ.د.ناصر العمر

١٨١- ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى﴾ [الأعراف:١٥١] قال كعب: رب قائم

مشكور له، ونائم مغفور له، وذلك أنَّ الرجلين يتحابان في الله، فقام أحدهما يصلي، فرضي الله صلاته ودعاءه، فلم يرد من دعائه شيئًا، فذكر أخاه في دعائه من الليل، فقال: رب! أخي فلان اغفر له؛ فغفر الله له وهو نائم.

حلية الأولياء (٦/ ٣١)

١٨٢- ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ ﴾ [الأعراف:٥٥]، ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر:٦٠] دعاء الله تعالى عبادة، فلو قال الطالب وهو في أيام الامتحان: اللهم ارزقني نجاحًا بامتياز، فهو دعاء يخاطب الله فيه، فاحرص على الدعاء، وخاصة في السجود، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

ابن عثيمين

١٨٣- ﴿ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ [الأعراف:١٥٧]

تقول عائشة رضي الله عنها: كان الحبشة يلعبون بحراب لهم، فكنت أنظر من بين أذني رسول الله وعاتقه، وقال يومئذ: «لتعلم يهود أن في ديننا فسحة؛ إني أرسلت بحنيفيَّة سمحة».

كما في مسند أحمد وغيره - المسند (٦/ ١١٦)، الحميدي (١/ ١٢٣)

١٨٤- قال عكرمة: جئت ابن عباس يومًا وهو يبكي والمصحف في حجره، فقلت: ما يبكيك؟ قال: هؤلاء الورقات، وإذا سورة الأعراف، فذكر قصة اليهود لما عدُّوا يوم السبت على الحيتان، قال: فعدت طائفة بأنفسها، واعتزلت طائفة ذات اليمين وأنكرت، واعتزلت طائفة ذات اليسار وسكتت.. ثم قرأ ابن عباس:

﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴾ [الأعراف:١٦٥].. قال: فأرى الذين نهوا قد نجوا، ولا أرى الآخرين ذكروا ونحن نرى أشياء ننكرها، ولا نقول فيها.

الدر المنثور ٣/ ٥٨٩

١٨٥- تأمل أخي وصف من حذرنا الله من التشبه بهم في قوله: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ ﴾؛ أي: عرض الحياة الدنيا ﴿ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ﴾، ثم تأمل ختم الآية بقوله: ﴿ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٩]، فهل نعقل ما حذرنا الله منه وما أوصانا به؟

د.محمد الربيعة

١٨٦- أعظم ما ينبغي أن يتحلَّى به المصلحون -وهو سرُّ تأثيرهم وعظم أجرهم-: إصلاحهم لأنفسهم أولًا ولغيرهم ثانيًا: بالقرآن والصلاة.. تدبر: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٠]، ﴿ يُمَسِّكُونَ ﴾ قرئت بالتخفيف؛ أي: هم أنفسهم يمسكون، وبالتشديد أي: يمسكون غيرهم.

محمدالربيعة

١٨٧- يقول تعالى عن عالم السوء الذي ترك الهدى بسبب الهوى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ [الأعراف:١٦٧] قال

ابن جريج: «الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له، إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث، فهو مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له إنما فؤاده ينقطع». علق ابن القيم على كلام ابن جريج السابق: «قلت: مراده بانقطاع فؤاده أنه ليس له فؤاد يحمله على الصبر وترك اللهث، وهكذا الذي انسلخ من آيات الله لم يبق معه فؤاد يحمله على الصبر عن الدنيا، وترك اللهث عليها... فالكلب من أشد الحيوانات لهثًا، يلهث قائمًا وقاعدًا وماشيًا وواقفًا؛ لشدَّة حرصه».

إعلام الموقعين (١/ ١٩٥)

١٨٨- الآمر بالمعروف لن يعدم من يكابره على الحقِّ ويجادله، فليعرض عنه، مر سالم بن عبد الله بن عمر -وهو من كبار الفقهاء- على قافلة فيها جرس، فقال: إن هذا يُنهى عنه، فقالوا: نحن أعلم منك إنما يكره الجلجل الكبير، وأما هذا فلا بأس به، فبكى سالم، وقال: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٩].

الدر المنثور

١٨٩- قال الليث: يقال: ما الرحمة إلى أحد بأسرع منها إلى مستمع القرآن؛ لقول الله جل ذكره: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٤]، ولعل من الله سبحانه وتعالى واجبة.

الغافقي - لمحات الأنوار (١/ ١٣٥)







١٩٠- ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [الأنفال:٢] «وهذا أمرٌ يجدُه المؤمن إذا تُليت عليه الآيات زاد في قلبه: بفهم القرآن، ومعرفة معانيه من علم الإيمان ما لم يكن، حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذٍ، ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير والرهبة من الشرِّ ما لم يكن».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٧/ ٢٢٨

والسؤال: كم هي المرات التي نسمع فيها آيات الله، ولا تحصل لنا هذه الثمرات؟

١٩١- الدعاء الصادق من قلب مخبتٍ سلاح نافذ بإذن الله: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال:٩]، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «القلوب الصادقة والأدعية الصالحة هي العسكر الذي لا يغلب».

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (٢٨/ ٦٤٤)

١٩٢- (٧٩ تسع وسبعون آية) تتحدَّث عن «استماع» الوحي كيف يجب أن



يكون؟ جاء فيها السماع على أنواع ثلاثة:

أ- سماع صوت وهو للأذن.

ب- وسماع فهم وهو للذهن.

ج- وسماع استجابة وهو للقلب والجوارح، فالأولان وسيلة والأخير هو المنجي فقط، ولم أرها مجموعة إلا في الأنفال [١٩-٢٣]. نحن في أيام سماع، فلا تحرم «قلبك» سماع القرآن.

د.عصام العويد

١٩٣- قال مالك لتلميذه الشافعي أول ما لقيه: «إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورًا، فلا تطفئه بظلمة المعصية»، وهذا المعنى الذي نبَّه عليه الإمام مالك مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال:٢٩]، يقول ابن القيم معلقاً على الآية: «ومن الفرقان: النور الذي يفرِّقُ به العبد بين الحقِّ والباطل، وكلما كان قلبُه أقربَ إلى الله كان فرقانُه أتمَّ، وبالله التوفيق».

إعلام الموقعين (٤/ ٢٥٨)

١٩٤- منذ شهر تقريبًا [1] وربُّنا يستعتبنا بهذه الزلازل التي تزداد شيئًا فشيئًا؛ ولم نؤخذ على حين غرَّة؛ لعلنا نتوب ونستغفر: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٣]، هذا وقت تضرُّع والتجاء، فإن الله يقول: ﴿ وَلَقَدْ

---

(١) أرسلت هذه الرسالة في شهر جمادى الأولى من العام ١٤٣٠هـ، حينما تعرضت مدينة العيص التابعة لمحافظة ينبع بمنطقة المدينة المنورة لسلسلة هزات أرضية بلغ أعلاها: ٤,٧ على مقياس ريختر.

أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ ﴾، ولنحذر من تتمَّتها: ﴿ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام:٤٢-٤٣].

د.محمد العواجي

١٩٥- ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال:٤٤] وهذا من بديع صنع الله تعالى، إذ جعل للشيء الواحد أثرين مختلفين، فكان تخيل المسلمين قلة المشركين مقوِّيًا لقلوبهم، ومزيلًا للرُّعب عنهم، فعظم بذلك بأسهم عند اللقاء، وكان تخيل المشركين قلة المسلمين غارًّا إياهم بأنهم سينالون التغلب عليهم بأدنى قتال، ففجأهم بأس المسلمين.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٦/ ٢٣٨)

١٩٦- ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ ﴾ [الأنفال:٦٥] لم أشعر بحقيقةِ معنى هذه الآية كما شعرت بها وأنا في خندقي، أنتظر بشغف ملاقاة وحدات العدوِّ، وإني أقسم بالذي رفع السماء بلا عمد، لو علموا كيف تُحلِّق أرواحنا لقتالهم؛ لغاصت أقدامهم ارتعادًا وخوفًا من بأسنا».

أحد المدافعين عن غزة







١٩٧- إذا رأيت تكالب الأعداء على أمَّة الإسلام، فتذكر قول ربِّك: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة:٣٢]. «فمثلهم في ذلك كمثل من يريد أن يطفئ شعاع الشمس أو نور القمر بنفخة، وهذا لا سبيل إليه، فكذلك ما أرسل به الرسول ﷺ لا بد أن يتم ويظهر».

ابن كثير – التفسير (٢/ ٤٢٥)

١٩٨- ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة:٣٦] ها هو أول يوم في الأشهر الحرم يدخل علينا، وليس المسلم الحق بالذي تدخل عليه هذه الأشهر -التي عظم الله شأنها- وهو لا يبالي بما ينتهك فيها من المعاصي، وتعدي حدود الله، فإن الله تعالى قال فيها: ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾.

د.عمر المقبل

١٩٩- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة:٣٦] دلت الآية أنَّ الواجب تعليق أحكام العبادات وغيرها بالشهور والسنين التي تعرفها العرب، دون شهور العجم والروم، وإن لم تزد على اثني عشر شهرًا، لقوله: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾، وهي خاصة بشهور العرب.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (٨/ ١٣٣)

٢٠٠- عشر ذي الحجة من أعظم أيام الأشهر الحرم.. ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ [التوبة:٣٦]، ومن ظلم النفس: تضييعها في غير ما يقرب إلى الله، قال الحسن البصري: «أدركت أقوامًا كانوا على ساعاتهم أشفق منكم على دنانيركم ودراهمكم».

ابن عجيبة الفاسي - البحر المديد (٣/ ٧٤)

٢٠١- أرأيت إنسانًا يظلم نفسه؟ نعم.. ستراه حين ينتهك حرمة زمان نهاه ربُّه عن أن يظلم فيه نفسه. رجب هو الشهر الفرد من الأشهر الحرم التي قيل لنا فيها: ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ [التوبة:٣٦]، ورجب هذه السنة يوافق إجازة: فكم حافظ لحرمته بطلب العلم وبرٍّ وعبادةٍ ونفعٍ للخلق، وكم من غافل هاتكٍ حرمته بعصيان حضرًا وسفرًا، ومن كان كذلك؛ فإنه لا يضر الله شيئًا، بل لا يضر ولا يظلم إلا نفسه.

٢٠٢- ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة:٤٠]

ألا ترى كيف قال: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾، ولم يقل: لا تخف؛ لأنَّ حزنه على رسول الله ﷺ شغله عن خوفه على نفسه.

السهيلي – الروض الأنف (٢/ ٣١٥)

٢٠٣- لا تجزع من الألم، ولا تخف من المعاناة، فربما كانت قوةً لك ومتاعًا إلى حين، فإنك إن تعش مشبوب الفؤاد، محروق الجوى، ملذوع النفس، أرق وأصفى من أن تعيش بارد المشاعر، فاتر الهمة، خامد النفس، وتأمل: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ [التوبة:٤٦].

يوسف المهوس

٢٠٤- ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ ..﴾ [التوبة:٦٠] الله خلق النفوس ويعلم حبَّها للمال، فلم يوكل توزيعها لأحدٍ، وإنما تولى الربُّ جل وعلا مصارفها، كما تولى قسمة المواريث: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ...﴾ [النساء:١١].

صالح المغامسي

٢٠٥- ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦] قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا نص في أنَّ الاستهزاء بالله وآياته وبرسوله كفر، فالسب المقصود بطريق الأولى».

٢٠٦- ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [التوبة:٧١]، وفي هذه الآية دليل على أنَّ وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست خاصة بالرجال، بل حتى النساء عليهن أن يأمرن بالمعروف وينهين عن المنكر، في حقول النساء ومجتمعات النساء، في أيام العرس وفي أيام الدراسة، وما أشبه ذلك.

ابن عثيمين – شرح رياض الصالحين (٤/ ٤٩٨)

٢٠٧- كم من شخص يتشوَّف إلى الدرجات العالية التي لا يقدر أن يقوم بحقوقها؛ فيكون وصوله إليها وبالًا في حقِّه –وهذا في أمر الدنيا– كما قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ ﴾ [التوبة:٧٥-٧٧].

ابن تيمية – الاستقامة (٢/ ٥٥)

٢٠٨- ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ ﴾ [التوبة:٨٥] سبحان الله! العاصي يتعذَّب بمعاصيه التي يحسده أناس عليها، شوقًا لها، وحسدًا لغيره عليها، وسعيًا في تحصيلها، وخوفًا من نظر الناس، ثم إذا نالها تعذَّب خشية الفوت، ثم حسرةً على الفقد، ثم العذاب الأكبر يوم القيامة إن لم يرحمه الله، يا للعذاب! لكن الشيطان سوَّل لهم وأملى لهم.

من أحد المشتركين

٢٠٩- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [التوبة:١١١] «العاقل لا يرى لنفسه ثمنًا دون الجنة».

ابن حزم - الأخلاق والسير (٥٤)

٢١٠- أمر الله أن نكون مع الصادقين في كل الأوقات، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة:١١٩]، فكم يخسر هذه الآية من يتشبَّه بالكافرين فيما يُسمَّى بـ (كذبة إبريل)؟ ناهيك عن كون الكذب محرَّمًا في كلِّ وقت، فما أشده من خذلان.

د.محمد الخضيري

٢١١- ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [التوبة:١٢٢] في هذه الآية إرشادٌ لطيف لفائدة مهمة، وهي: أنه ينبغي للمسلمين أن يعدُّوا لكلِّ مصلحة من مصالحهم العامة من يقوم بها، ويوفِّر وقته عليها، ويجتهد فيها، ولا يلتفت إلى غيرها، لتقوم مصالحهم، ولتكون وجهة جميعهم، ونهاية ما يقصدون قصدًا واحدًا، وهو قيام مصلحة دينهم ودنياهم، ولو تفرَّقت الطرق وتعددت المشارب، وهذه من الحكمة العامة النافعة في جميع الأمور.

السعدي - تفسيره (ص:٣٥٥)







٢١٢- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ [يونس:١٢] تأمَّل التعبير بقوله: ﴿مَرَّ﴾، وما يوحي به من سرعة نسيان العبد لفضل الله عليه.

د.محمد الخضيري

٢١٣- عجبت من رجلٍ يُرائي بعمله الناس وهم خَلْقٌ مثله، ومن رجل بقي له مال ورب العزَّة يستقرضه، ورجل رغب في صحبة مخلوق والله يدعوه إلى محبته، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس:٢٥].

يحيى بن معاذ الرازي - شعب الإيمان (٣/ ٢٦٣)

٢١٤- إذا أردت أن تستشعر شيئًا من معاني قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، وفي قراءة: ﴿يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨]،



فتخيل أنَّك ملكت كلَّ أرصدة بنوك الدنيا، وحزت ما جمعه الناس من عقار وأثاث ومراكب، وغيرها.. إنها -بنص هذه الآية- لا تعادل فرح المؤمن بنعيم القرآن وحلاوته، فهل نحن نعيش هذا الشعور؟

د.عمر المقبل

٢١٥- منذ أسبوع وخبر تحطم الطائرة الفرنسيَّة فوق الأطلسي يتردد في نشرات الأخبار، تصوَّر جسمًا بحجم الطائرة يختفي فجأة، ويبقى البحث عنه أيامًا، فأين الأقمار الصناعية؟ وأين الرادارات؟ إنهم البشر مهما بلغوا من الإتقان والحذق يريهم الله ضعفهم وقصورهم، ويريهم -أيضًا- آيةً من آيات عظمته في مثل قوله: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾ [يونس:٦١].

٢١٦- من جمع تسعًا أمَّنَه الله يوم القيامة، فلا خوفٌ عليه ولا هو يحزن: أسلم وجهه، وآمن، وأحسن، واتَّبع الهدى، وعمل صالحًا، واتَّقى، وأصلح، وأقام الصلاة، وأنفق في سبيل الله سرًّا وعلانيةً بالليل والنهار بلا مَنٍّ ولا أذًى، وهذا هو ولي الله ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢].

د.محمد الخضيري

٢١٧- من الإعجاز اللفظي في القرآن: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ﴾ [يونس:١٠٧]، ففي الضرِّ قال:

﴿يَمْسَسْكَ﴾ بينما قال في الخير: ﴿وَإِن يُرِدْكَ﴾؛ لأنَّ الأشياء المكروهةَ لا تُنسب إلى إرادة الله؛ ولأنَّ الضرر عند الله ليس مرادًا لذاته بل لغيره، ولما يترتب عليه من المصالح، بينما الخير مراد لله بذاته، ومفعول له.

ابن عثيمين







٢١٨- ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود:١] ولم يقل: من رحمن ولا رحيم؛ للتنصيص على أنَّه لا بد من الحكمة.

الزركشي – البرهان (١/ ١٢٤)

٢١٩- قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود:٤٤] أَمَرَ فيها ونهى، وأخبر ونادى، ونعت وسمَّى، وأهلك وأبقى، وأسعد وأشقى، وقصَّ من الأنباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الأقلام.

السيوطي – الإتقان (٣/ ١٦٥)

٢٢٠- ﴿ قَالُوا۟ يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ﴾ [هود:٩١]، ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ ﴾ [الأنعام:٢٥] تدبَّر ما ذكره الله عن أعداء الرُّسل من نفي فقههم وتكذيبهم، تجد بعض ذلك فيمن أعرض عن ذكر الله، وعن تدبُّر كتابه، واتبع ما تتلوه الشياطين، وما توحيه إلى أوليائها.

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (١٦/ ٢١٢)

٢٢١- النظام الرأسمالي السائد في عالم اليوم انهارت بعض أعمدته، وبدأت أخرى تهتزُّ، وإذا لم يعرفوا الرأسمالية إلا في صورتها عند (سميث): «دعه يعمل، دعه يمر»، فإننا نعلم من القرآن أنها نظرية قديمة من أهل مَدْين إذ قالوا: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَـٰٓؤُا۟ ﴾ [هود:٨٧]، ونبيُّهم يدعوهم: ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [هود:٨٤]، وفي ذا عبرة للمسلمين وثقة بتعاليم ربِّهم.

أ.د.جعفر شيخ إدريس





٢٢٢- إنَّ الله لا يهبُ الحكمةَ إلا إنسانًا تعود الإحسان في شؤونه، وتمكن من ضبط نفسه، وإحكام أمره، وتسديد خطاه، ومشى على الصراط المستقيم، لا تهزمه وساوس الشر، ولا تردُّه عن غايته همزات الشياطين، يقول الله في عبده الصالح يوسف: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:٢٢].

محمد الغزالي

٢٢٣- ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ ﴾ [يوسف:٢٥] ولم يقل: سيدهما، لوجهين:

أ- أنَّ «يوسف عليه السلام لم يدخل في رقٍّ قط»، وإنما اشتري ظلمًا.

ب- «لأن المسلم لا يملك وهو السيد»، ولا تكون السيادة للكافر على المسلم.

البقاعي - نظم الدرر (٤/ ٣٢)

٢٢٤- هل ذقت حلاوةَ الإخلاص؟ يقول ابن تيمية: المخلص لله ذاق من

حلاوة عبوديَّته ما يمنعه من محبة غيره؛ إذ ليس عند القلب السليم أحلى ولا ألذ، ولا أطيب ولا أسر، ولا أنعم: من حلاوة الإيمان المتضمن عبوديته لله، وذلك يقتضي انجذاب القلب إلى الله، فيصير القلب منيبًا إلى الله، خائفًا منه، راغبًا، راهبًا، كما قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤].

ابن تيمية – العبودية (ص:١٣٩)

٢٢٥- من أعظم أسباب العشق: إعراضُ القلب عن الله، والإنسان لا يترك محبوبًا إلا بمحبوب آخر يكون أحب إليه منه، أو خوفًا من مكروه؛ والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله، والإخلاص له لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا ألذ، ولا أمتع، ولا أطيب، فتدبر: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤].

ابن تيمية (١٠/ ١٨٧)

٢٢٦- لا فرق بين عبادة القبر ومن فيه، وعبادة الصنم، وتأمل قول الله تعالى عن نبيِّه يوسف بن يعقوب حيث قال: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [يوسف:٣٨]، فقوله: ﴿مِن شَيۡءٖۚ﴾ نكرة في سياق النفي تعمُّ كلَّ شركٍ.

عبدالرحمن بن حسن – فتح المجيد

٢٢٧- في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:٥٦] عدَّة فوائد، **منها:** إطلاق الكل وإرادة البعض، فيوسف لم يُمكَّن له في جميع الأرض، بل مُكِّن له في أرض مصر ونواحيها، **ومنها:** أنَّ الطاعة تثمر الرزق في الدنيا، ويعطى المؤمن الأجر عليها، ولا ينقص ذلك من ثوابه في الآخرة.

القصاب - نكت القرآن (١/ ٦١٩)

٢٢٨- يوسف عليه السلام.. آذاه إخوانه، وألقوه في بئر حتى سيق مملوكًا بثمن بخس، وسجن سنين، ثم بعد ذلك يصبح عزيز مصر، قال إخوته: ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾، يقصدون يوسف، فماذا فعل؟ انظروا إلى ضبط النفس: ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ [يوسف:٧٧] حتى إنه لم يرد جرح مشاعرهم بهذه الكلمة، فقالها سرًّا في نفسه.

أ.د.ناصر العمر

٢٢٩- ﴿ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾ [يوسف:٨١] الكلام في الأشياء شهادة، فالشيء الذي لا تعرف حقيقته لا تخض فيه.

د.محمد المختار الشنقيطي

تأمَّل في حال كثير من المجالس أو المنابر الإعلامية لتدرك كم هم المخالفون لهذا الهدي القرآني؟ سواء في المسائل الشرعية أو غيرها.

٢٣٠- تأمل! ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]، وقوله: ﴿مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة:٢١٤]، فأيُّ دلالة على شدَّة الكرب وعظم الخطب أبلغ من هذا؟ وأنه بلغ مبلغًا كبيرًا ظهر أثره على خيرة الخلق وهم الرُّسل، فجاء بعد ذلك النصر: ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾، ﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾.

أ.د.ابتسام الجابري





٢٣١- مجتمعات تعيش في الشقاء وأخرى تتقلب في النعيم، فالأولى تبحث عن الخلاص وهو بين يديها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، والأخرى تخاف تغير الحال، والأمان أمام ناظريها: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنفال:٥٣].

أ.د.ناصر العمر

٢٣٢- تتابع العقوبات والآيات على الكافرين في ديارهم أو حولها جزاء بما كسبوا، وإنذارًا وتخويفًا لغيرهم من الناس: فأوبئة، وأعاصير، وزلازل، وخسائر مالية، وصدق ربنا: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [الرعد:٣١]، ولكن: ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:١٠١].

د.محمد الخضيري







٢٣٣- ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾ [إبراهيم:٤]. تعلَّم اللغة التي يُدعى بها إلى الإسلام فرض كفاية، كما أن الدعوة إلى الإسلام فرض كفاية، وهل يمكن الآن أن أجلس بين عشرة من غير العرب وأتكلم بأرقى الفصاحة والبيان باللغة العربية ماذا يفهمون؟ لا شيء.

ابن عثيمين

٢٣٤- عقلاء الغرب يعترفون بأهمية النظام المصرفي الإسلامي، وبعض أبناء المسلمين ممن يدير دفة الاقتصاد يرى النظام الرأسمالي الربوي كالدم لجسم الإنسان، فأذهبوا أموالهم وأموال المسلمين، فتدبر: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴾ [إبراهيم:٢٨]؟!

أ.د.ناصر العمر



٢٣٥- تأمَّل قول الله جل وعلا مخبرًا عن دعاء إبراهيم: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ [إبراهيم:٣٥] هذا إبراهيم خليل الله، الذي حقَّق التوحيد، وحطَّم الأصنام بيده، خاف على نفسه عبادة الأصنام، وخاف على بنيه، قال إبراهيم التيمي في تفسيرها: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم؟ وبهذا تعلم أن قولهم: (التوحيد فهمناه) من أكبر مكايد الشيطان.

عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب

٢٣٦- ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [إبراهيم:٤٢] هذا إذًا مصيرهم، وبئس المصير، هذه عدالة الله العظيم، فلتهدأ النفوس، ولتسكن القلوب، ولتتجاوز ضيق اللحظة الحاضرة إلى أفق المستقبل الفسيح.

د.سلمان العودة

٢٣٧- ﴿أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ﴾ [إبراهيم:٤٤] قبل سنوات قليلة كتب فوكوياما -من أشهر مفكري أمريكا- كتابه (نهاية التاريخ)، محتفلًا باندحار الشيوعية أمام الحضارة الغربية، فالعالم -بوهمه- أغلق باب التاريخ ولم يعد له سوى قوى الغرب، وعلى رأسها أمريكا بقيمها الليبرالية، فأسخن الله عينه عاجلًا بانهيار إلهه الذي ظل عليه عاكفًا، فها هي الليبرالية تتفكك أخلاقيًّا بكوبا وأبو غريب، وبالتجسس حتى على الشعب الأمريكي نفسه، واقتصاديًّا بالكارثة المالية التي خرقوا لها حرية السوق، وتأميم الشركات.



٢٣٨- ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم:٤٥]، ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون:٩٤] المسلمة -كالمسلم- تجتنب الجلوس في الأمكنة التي تظهر فيها المعصية، من غناء واختلاط وتبرُّج، سواء كان ملهى أو مجتمع عيد أو غيره، لأنها تحب أن تعتاض عن ذلك بمنتزه ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرِۭ ﴾ [القمر:٥٤-٥٥].

مشاركة من إحدى الأخوات







٢٣٩- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] الله عز وجل وفَّر دواعي الأمة للذبِّ عن الشريعة، والمناضلة عنها، أما القرآن الكريم فقد قيَّض الله له حفظةً، بحيث لو زيد فيه حرفٌ واحد لأخرجه آلاف من الأطفال الأصاغر فضلًا عن القرَّاء الأكابر.

الشاطبي - الموافقات (٢/ ٥٩)

٢٤٠- ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر:٢٩-٣٠] إن قيل: لم قال: ﴿ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾، وقد حصل المقصود بقوله: فسجد الملائكة؟ ذكر المبرد: أن قوله: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ ﴾ كان من المحتمل أنه سجد بعضهم، فذكر ﴿ كُلُّهُمْ ﴾ ليزول هذا الإشكال، ثم كان يحتمل أنهم سجدوا في أوقات مختلفة، فزال ذلك الإشكال بقوله: ﴿ أَجْمَعُونَ ﴾.

تفسير البغوي (٤/ ٣٨٠)

٢٤١- تأمل قول الله تعالى: ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر:٤٨]، وقارن بينه وبين قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد:٤] تجد أن مما رغب الله تعالى به في الدار الآخرة: أن بيَّن أنَّ الحياة الدنيا مليئة بالتعب، وبين مقابل ذلك: أنَّ الجنةَ لا تعب فيها.

محمد المنجد





٢٤٢- ما من اختراع يخطر ببالك من المخترعات الحديثة -كالمركبات ووسائل الاتصال وغيرها- إلا وقد أشار إليه القرآن، تأمَّل قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٨]، وبفهم هذه العمومات يدرك المتدبِّر سعة معاني كلام الله تعالى، وكيف تدخل آلاف الأشياء والمعاني في جملة قصيرة.

ينظر: تعليق السعدي على الآية (ص:٨٨)

٢٤٣- تأمَّل خلق الأرض حين خُلقت ساكنة؛ ليتمكَّن الخلق من السعي عليها، والجلوس لراحتهم ونومهم، والقيام بأعمالهم، ولو كانت رجراجة لم يستطيعوا على ظهرها قرارًا، ولا ثبت لهم عليها بناء، ولا أمكنهم عليها صناعة، ولا تجارة، ولا حراثة، واعتبر ذلك بما يصيبهم من الزلازل، كيف تصيرهم إلى ترك منازلهم والهرب عنها، وقد نبَّه الله على ذلك بقوله: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل:١٥].

ابن القيم - مفتاح دار السعادة (٢١٧)

٢٤٤- ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ ﴾ [النحل:١٨] إذا جلست على مائدة طعامك، فحاول أن تحسب أنت وأهلك عدد أنواع المطاعم والمشارب التي عليها، كلُّ هذه النعم اجتمعت لك في لحظةٍ واحدةٍ، وفوقها نعمة العافية والأمن، وفوقها جميعًا نعمة الإيمان، فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك.

من أحد المشتركين

٢٤٥- ﴿ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل:٢٥] بعض الآباء يدع قنوات السوء بأيدي أهله وبنيه، كأن الأمر لا يعنيه، وهو يعلم أنها تنوء بالسوء، وربما خادع نفسه بأنَّه يثق بهم، لقد لعن رسولُ الله ﷺ في الرِّبا: الآكل والمؤكل والكاتب، وفي الرشوة: الراشي والمرتشي والرائش، وبئس في تلك القنوات جالبها والناظر إليها.

رسالة من مشترك

٢٤٦- ﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴾ [النحل:٦٨] تأمَّل كمال طاعة النحل لربِّها، فلا يرى للنحل بيت غير هذه الثلاثة البتَّة، فالإنسان أولى بالطاعة لربه.

ابن القيم - مفتاح دار السعادة

٢٤٧- قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا ﴾ [النحل:٨٠]، وقال في الآية بعدها: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ

﴿أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل:٨١].. جمع الله في آيات النحل بين المساكن والملابس؛ لأنَّ المساكن من جنس الملابس، كلاهما جعل في الأصل للوقاية، ودفع الضرر، كما جعل الأكل والشرب لجلب المنفعة، فاللباس يتقي الإنسان به الحر والبرد، ويتقي به سلاح العدو، وكذلك المساكن يتقي بها الحر والبرد، ويتقي بها العدو.

ابن تيمية - الفتاوى (٢٢/ ١٥١)

٢٤٨- ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل:٨٩] قال مسروق رحمه الله: ما نسأل أصحاب محمد عن شيء إلا علمه في القرآن، إلا أن علمنا يقصر عنه.

زهير بن خيثمة - العلم (ح٥٠)

٢٤٩- سمعت الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وهو يعلق على قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦] فيقول: كثير من الناس لا ينصرف ذهنه عند قراءة هذه الآية إلا للمال أو الطعام ونحوه، والحق أنها تشمل السمع والبصر وسائر ما عند العباد من أمور حسيَّة ومعنويَّة.

د.عمر المقبل

٢٥٠- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨] وفائدة الاستعاذة: ليكون الشيطان بعيدًا عن قلب المرء وهو يتلو كتاب الله، حتى

يحصل له بذلك تدبر القرآن وتفهم معانيه، والانتفاع به؛ لأنك إذا قرأته وقلبك حاضر حصل لك من معرفة المعاني والانتفاعِ بالقرآن ما لم يحصل لك إذا قرأته وأنت غافل، وجرِّب تجد.

ابن عثمين

٢٥١- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل:٩٧] إنَّ الحياة بلا سعادة الإيمان قدر مشترك بين البشر وبين النمل على ضعفه، والحمار على ذلِّه وخسفه، والجمل على إذلاله وتسخيره؛ فإذا كانوا اليوم يسمون أحياء فمن هذا النوع.

محمد البشير الإبراهيمي

٢٥٢- أتي هشام بن عبدالملك برجل بلغه عنه أمر، فلما أقيم بين يديه جعل يتكلم بحجَّته، فقال له هشام: وتتكلم -أيضًا-؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ [النحل:١١١]، أفيجادلون الله تعالى ولا نتكلم بين يديك كلامًا؟ قال هشام: بلى، ويحك تكلم.

إحياء علوم الدين (٣/ ١٨٤)





٢٥٣- سُئل ابن باز: ما كتب العقيدة التي تنصحون بها؟ فأجاب: أعظم كتب العقيدة وأنفعها: كتاب الله القرآن، فيه الهدى والنور، فنوصي الجميع رجالًا ونساءً، كبارًا وصغارًا أن يعتنوا به، فهو كتاب العقيدة والهدى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء:٩]، (ثم أشار إلى بعض كتب أهل السنة، فانظر إلى هذه اللفتة التي تخرج من قلب متدبِّر).

مجموع فتاوى ابن باز (٢٨/ ٧٣)

٢٥٤- البون الشاسع بين الطلاب في الدرجات والمعدلات ما هو إلا معيار من معايير التفاضل في أمر الدنيا، وقد جاء التوجيه القرآني بالحثِّ -عند الانشغال بالتفاضل الدنيوي- على تذكر التفاضل الأخروي، الذي هو أكبر وأعظم، والمؤمن الموفق له في كلِّ شيء عبرة: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء:٢١].

د. ابتسام الجابري



٢٥٥- ﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا﴾ [الإسراء:٢٨] هذا تأديب عجيب، أي: لا تعرض عنهم إعراض مستهين عن ظهر الغنى والقدرة فتحرمهم، وإنما يجوز أن تعرض عنهم عند عجز يعرض، وعائق يعوق، وأنت عند ذلك ترجو من الله فتح باب الخير لتتوصل به إلى مواساة السائل، فإن قعد بك الحال ﴿فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾.

القرطبي - تفسيره (١٠/ ٢٤٨)

٢٥٦- قوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ﴾ [الإسراء:٣٥] ما فائدة قوله: ﴿إِذَا كِلۡتُمۡ﴾، وظاهر في أنه لا يكون ذلك إلا إذا كال؟

ج: «لتخصيص الأمر بالإيفاء إذا كال المسلم لغيره؛ لأنه قد يبخسه حقه، بخلاف إذا اكتال لنفسه من غيره؛ فإنه حينئذ مأمور بالتسامح والترك، ويتضح هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾ [المطففين:٣]».

د.صالح العايد - نظرات لغوية

٢٥٧- الزلازل آية ﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾ [الإسراء:٥٩] بعض الصحف نشرت اليوم خبرًا عن بعض الهزات الأرضية التي أصابت منطقة المدينة النبوية، ودعت المواطنين لأخذ أسباب الحذر، وللأسف ففوق هذا الخبر مباشرة خبر آخر يتضمن صور نساء متبرجات، هل من الدِّين -بل العقل- أن يخوفنا الله تعالى فلا نخاف؟!



٢٥٨- يحزنك أن بعض المتحدثين في الإعلام يسعى لتهوين أمر الزلازل بربطه بعوامل جيولوجية وأسباب المادية، في تهميش غريب للسبب الشرعي الذي دلَّ عليه قول مرسل هذه الآيات: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء:٥٩]، فأين هؤلاء من هذا الحصر: ﴿إِلَّا تَخْوِيفًا﴾؟ إنها آية لم يشهد بلدنا مثلها، حيث بلغت الهزة ٥,٧ درجات، وأوقفت الدراسة في عدد من المدارس، ومؤشرات عن ثوران بركان جبل أبو نار، فمتى نعتبر؟

٢٥٩- تنبه يا مؤمن! وتأمل قول ربك لعدونا إبليس: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء:٦٤]، ويدخل في هذا كل داع إلى المعصية ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾، ويدخل فيه كل راكب وماش في معصية الله، فهو من خيل الشيطان ورجله.

السعدي - تفسيره (٤٦١)

٢٦٠- إذا رأينا للشيطان علينا غلبة وسلطانًا، فلنتحقق من عبوديتنا لله تعالى، فإن الله يقول: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء:٦٥].

أنس العمر

٢٦١- على مسلمي اليوم أن يتذكروا أنَّ الاستفزاز قديم، وأن العاقبة للمتقين إن هم صبروا وصابروا ورابطوا واتَّقوا رب العالمين، واقرؤوا القرآن الكريم

وستجدون فيما أوحي إلى محمد ﷺ قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ٧٦ سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا﴾ [الإسراء:٧٦-٧٧].

أ.د.سليمان بن حمد العودة، خطب المنبر

٢٦٢- في الصحيح: «كلٌّ مُيَسَّر لما خُلق له»، فاكتشف مواهبك وقدراتك، ونمِّها واستعملها في سبيل دينك وأمتك وأسرتك، ولا تتكلَّف ما لم تعط، فتكون كالمنْبَتِّ: لا أرضًا قطع، ولا ظهرًا أبقى، وتدبَّر: ﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء:٨٤]، ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [البقرة:١٤٨].

أ.د.ناصر العمر

٢٦٣- قال سفيان الثوري: من أبكاه علمه فهو العالم؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗا﴾ [الإسراء:١٠٨]، وقال تعالى: ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا﴾ [مريم:٥٨].

الشعراني - تنبيه المغترين (ص: ٩٦)





٢٦٤- تأمَّلت ثبات الفتية، وتساءلت عن السبب؟ فإذا هو الاعتصام بالله، وأخذُ الأسباب المنجية في أمثال قوله تعالى: ﴿ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًاۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴾ [الكهف:١٤]، ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٦]، فاحفظ الله يحفظك.

أ.د.ناصر العمر

٢٦٥- ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَـٰنٍۭ بَيِّنٍۖ ﴾ [الكهف:١٥] لم اشترطَتِ الآيةُ برهانًا واضحًا على ما لا برهان له أصلًا، بل البراهين كلُّها تدل على بطلانه؟ ذلك أنَّ مراجعة القناعات السابقة صعب، وتحتاج تدقيقًا من النفس التي قد تنخدع بالرضا عن قناعاتها بشبهات التقليد، وتبرير صعوبة الاعتراف بالخطأ، فلا يصل إلى الحقيقة بسبب أوهام البراهين التي لديه، فإذا دقَّق في محاكمتها، تبيَّن له بطلانها؛ ولذا طولبوا بالبرهان الواضح، ليقودهم ذلك

إلى اكتشاف عدم وجود أي برهان، وهذا كلُّه يدعونا إلى الرفق في مجادلة أصحاب القناعات الباطلة، فإن بينهم وبين الهداية أسوارًا من أوهام البراهين غير البينة، ومن خير ما يكشف حقيقتها لديهم أن يحاولوا هم أنفسهم التثبُّتَ من قوتها، ومن صحة الاستدلال بها.

د.حاتم العوني

٢٦٦- ﴿فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف:١٦] من ثمرة الإيمان أن أصبح الكهف الضيق الذي لا يعد لسكنى: منشورًا بالرحمة والتهيئة والارتفاق، فاعلم أن الأمر كله لله، وأن الأمور بحقائقها، لا بما يراه أهل الدنيا منها.

٢٦٧- الاحتراز عن الأمور الضارة، وكتمان السر الذي تضر إذاعته ضررًا عامًّا أو خاصًّا، كلُّ ذلك من كمال العقل، تأمل قوله جل وعلا: ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف:١٩].

السعدي (ص: ١٦٥)

٢٦٨- قال تعالى في عرض النار على الكفار: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف:١٠٠]، وقال تعالى في عرض الكفار على النار: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ

﴿كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ...﴾ [الأحقاف:٢٠]، فهي تقرب إليهم وهم -أيضًا- يقربون إليها، وذلك من زيادة العذاب عياذًا بالله.

الشنقيطي - أضواء البيان (٣/ ٣٤٧)

٢٦٩- في سورة الكهف ضرب الله مثلًا برجلين جعل لأحدهما جنتين، فتكبَّر، فكان عاقبته كبره الخسار، ومن اللطائف: أنَّ هذه القصة جاءت بعد أمر الله تعالى لنبيِّه أن يصبر نفسه مع ضعفاء المؤمنين، خلافًا لكبراء قريش، الذين تكبَّروا عن الجلوس معهم، فكان عاقبتهم الخسار، كما كان عاقبة صاحب الجنتين.

ابن كثير - تفسيره (٣/ ١٠٣)

٢٧٠- في سورة الكهف ذكر الله تعالى قصة صاحب الجنتين: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ﴾ [الكهف:٣٢] ثم قال بعدها: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [الكهف:٣٥]، فلماذا قال: ﴿جَنَّتَهُۥ﴾ فأفرد الجنة مع أنهما جنتان؟ قوله تعالى عن صاحب الجنتين: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ أفرد الجنة مع أنهما جنتان؛ لأن قوله هذا لم يقله إلا حين دخل إحداهما، إذ لا يمكن دخوله فيهما معًا في وقت واحد.. وللزمخشري جواب آخر لكن استنكره الشنقيطي.

الأمين الشنقيطي - أضواء البيان (٣/ ٢٧٤)، والكشاف (٤/ ١٣)

٢٧١- من أعظم ما يذكر به المتكبر والجاحد للنعم: تنبيهه على أصل خلقته،

التي يستوي فيها الأغنياء والفقراء، والملوك والسوقة، وهذا ما سلكه الرجل المؤمن -وهو يحاور صاحبه المتكبر-: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ [الكهف:٣٧].

د. عمر المقبل

٢٧٢- ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف:٤٦]، ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مريم:٧٦] الباقيات الصالحات هنَّ الكلمات المأثور فضلها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن لم يقدر له بلوغ رحاب البيت العتيق، لعرض أو لمرض، فلا تفته عشر ذي الحجة المباركة، فيعمل فيها أعمالًا هي أفضل من الجهاد في سبيل الله في غيرها.

د.سعود الشريم

٢٧٣- ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف:٥٠] أي: بدل ولاية لله عز وجل بولاية إبليس وذريته، وذلك هو التعوض من الجن بالباطل، وهذا هو نفس الظلم؛ لأنَّه وضع الشيء في غير موضعه.

ابن عطية - المحرر الوجيز (٣/ ٥٤٩)

٢٧٤- بوَّب البخاريُّ في كتاب العلم: «باب الخروج -أي: الرحلة والسفر- في طلب العلم»، وأورد قصة موسى عليه السلام لما رحل إلى الخضر، ليطلب العلم منه،

وكان الخضر بمكان يلتقي فيها بحران: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ [الكهف:٦٠] أي زمانًا طويلًا بحثًا عنه.

صحيح البخاري (٧٨، ٤٤٤٧)

٢٧٥- إنَّ فيما عاناه موسى من الدَّأب والسفر والصبر على العلم، مع محل موسى من الله وموضعه من كرامته وشرف نبوَّته: دلالة على ارتفاع قدر العلم، وعلو منزلة أهله، وحسن التواضع لمن يلتمس منه.

الخطيب البغدادي - الرحلة في طلب الحديث (ص:١٠٦)

٢٧٦- قال سبحانه مخبرًا عن قصة موسى مع فتاه: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف:٦١]، وقال سبحانه وتعالى بعد ذلك على لسان الغلام: ﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف:٦٣]، ولعلَّنا نتساءل لماذا جاءت ﴿ سَرَبًا ﴾ في الوصف الأول، وجاءت ﴿ عَجَبًا ﴾ في الوصف الثاني؟ في قصة موسى والخضر جاء وصف رجوع الحوت إلى البحر في سياق إخبار الله ﴿ سَرَبًا ﴾، وفي وصف الفتى: ﴿ عَجَبًا ﴾، لعلَّ ذلك؛ لأن الوصف الأول هو وصف الله سبحانه للأمر، وخروج السمكة حية بعد أن كانت ميتة، ودخولها في البحر: أمر هين ويسير على الخالق، أما بالنسبة لمخلوق كغلام موسى؛ فإنَّه أمر في غاية العجب، لذلك قال: ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾.

د.عويض العطوي

٢٧٧- ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ [الكهف:٦٢] تدبَّر قصة موسى مع فتاه وخادمه؛ تجد كرم الخلق، ولطافة المعاملة، وحسن الصحبة: يخبره بتفاصيل مسيره، ويشركه في طعامه، ويعذره في خطئه، بل يدخل السرور على نفسه إذهابًا لروعه: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف:٦٤]، وتأمَّل واقع كثير من الناس مع خدمهم، بل مع أبنائهم وطلابهم تدرك أين هم من أخلاق النبوة.

أ.د.ناصر العمر

٢٧٨- ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف:٦٦] فيها دليل على أنَّ المتعلم تبعٌ للعالم، ولو تفاوتت المراتب.

ابن العربي - أحكام القرآن (٣/ ١٢٤٥)

أين هذا الأدب من بعض الطلبة والسائلين الذين يظهرون ترفعًا واستغناءً عمن يسألونه بسبب تقارب السن، أو القرابة، أو لغير ذلك من الأسباب؟

٢٧٩- ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف:٦٧] حكم عليه بعادة الخلق في عدم الصبر عما يخرج من الاعتياد، وهو أصل في الحكم بالعادة.

ابن العربي - أحكام القرآن

٢٨٠- قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف:٧١] فيه دلالة على أنَّ قلوب المؤمنين مجبولة على إنكار المنكر، وغير مالكة للصبر على احتماله؛ لأنَّ موسى عليه السلام وعد الخضر أن يصبر على ما يراه منه، فلما رأى ما رأى أنكره عليه.

القصاب - نكت القرآن (٢/ ٢١٥)



٢٨١- ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]
استدل بهذه الآية طائفةٌ من العلماء على أنَّ الغلام كان بالغًا، واستدل آخرون بنفس الآية على أنه لم يكن بالغًا..؟! الذين قالوا: إنه لم يبلغ، فاستدلوا بوصف النفس بأنها: ﴿زَكِيَّةً﴾؛ أي: لم تذنب، واحتج من قال: إنه بالغ، بقوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾؛ فهذا يقتضي أنَّه لو كان عن قتل نفس لم يكن به بأس، وهذا يدلُّ على أنه بالغ، وإلا فلو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس، ولا بغير نفس.

ابن عطية - المحرر الوجيز (٣/ ٥٦١)

٢٨٢- في سورة الكهف قال الخضر في خرق السفينة: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، وفي قتل الغلام: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا﴾، وفي بناء الجدار: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا﴾.. فلماذا غير في نسبة الأفعال في كلِّ واحدة؟ لما كان المقصود عيب السفينة قال: ﴿فَأَرَدتُّ﴾، فأضاف إرادة العيب لنفسه لا إلى الله تأدُّبًا معه، ولأنَّ نفس العيب مفسدة، ولما قتل الغلام قال: ﴿فَأَرَدْنَا﴾ بلفظ الجمع، تنبيهًا على أنَّ القتل كان منه بأمر الله، وله حكمة مستقبليَّة، ولأنَّه مصلحةٌ مشوبةٌ بمفسدة، ولما ذكر السعي في مصلحة اليتيمين قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾، فنسب النعمة لله لأنها منه، ولأنها مصلحة خالصة.

الخازن - تفسيره (٤/ ٢٢٨ - بتصرف)

٢٨٣- ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف:٨٣] هذا جواب لقريش عندما سألوا عن ذي القرنين، فأجابهم: أنه سيقتصر على ما تمس الحاجة إليه، مما يكون به التذكر والعبرة، دون الخوض في تفاصل لا داعي لها، أو فائدتها قليلة، فهل

يعي ذلك كثير من الدعاة والخطباء حيث تجد الحشو الممل والاستطرادات الخارجة عن الموضوع؟

أ.د.ناصر العمر

٢٨٤- الحكمة تقتضي النظر في متدرجات أمور الدعوة لأخذ الناس بها، فالعقيدة أولًا، فهي إن لم تصح؛ فلن يجدي العمل: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف:١٠٣-١٠٥].

د.صالح بن حميد

٢٨٥- اعتبر حال أهل الدنيا في قوله تعالى عن أهل الجنة: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف:١٠٨]، فتجد الإنسان يتمنى (شقة).. فإذا ملكها تمنى (بيتًا).. فإذا ملكها تمنى (قصرًا)، وهكذا.. أما أهل الجنة؛ فقد اكتملت لهم السكنى في الجنة، فلا يريدون أن يتحوَّلوا عما هم فيه.

د.مساعد الطيار





٢٨٦- يحتفل النصارى بميلاد المسيح في الشتاء، وفي القرآن إشارة إلى خطئهم في هذا التوقيت، تأمل قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم:٢٥] أليس الرُّطب مما ينضج في الصيف؟ فكيف يحتفلون بميلاد المسيح في الشتاء؟!

د.عويض العطوي

٢٨٧- ﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم:٢٥] الرطب الجني الغض قريب التناول، قال غير واحد من السلف: ما مِن شيء خيرٌ للنفساء من الرطب، ولو كان لأطعمه الله مريم وقت نفاسها بعيسى.

ابن كثير (٥/ ٢٢٥)

ومثلها: الصائم المنهك، فإنه يفطر على رطب، فهو أصلح شيء له، ودلت السنة عليه، قبل أن يعرفه الطب الحديث.



٢٨٨- ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ [مريم:٢٦] أمر الله مريم -المرأة الضعيفة النفساء- بهزِّ جذع النخلة التي تثقل الرجال، والله قادر أن يكرمها برزق -كما في سورة آل عمران-، ليعلم الناس أهمية بذل السبب:

ولو شاء أن تجنيه من غير هزَّة جنته ولكن كل شيء له سبب

الشنقيطي

٢٨٩- ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [مريم:٣٩] يوم حسرتهم وندمهم على ما فرطوا في جنب الله، وحسرتهم يوم أورثت مساكنهم من الجنة أهل الإيمان بالله والطاعة له، وحسرتهم يوم أدخلوا من النار، وأيقن الفريقان بالخلود الدائم، والحياة التي لا موت بعدها، فيا لها من حسرة وندامة.

الطبري (١٨/ ٢٠٠)

٢٩٠- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ﴾ [مريم:٥٨] قرأ عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد عند هذه الآية، ثم قال: هذا السجود، فأين البكاء؟

تفسير الطبري (١٨/ ٢١٤)

٢٩١- ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ۝٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ۝٨٩ تَكَادُ



ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مريم:٨٨-٩٠]، فإذا كانت الجبالُ تنهدُّ غيرةً على التوحيد والإيمان، فكيف بقلب المؤمن الذي يخاف الله ويرجو رحمته، فإنه أولى وأحرى.

د.محمد المختار الشنقيطي







٢٩٢- ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه:٨٤] قال ابن القيم: وظاهر الآية أن الحامل لموسى على العجلة هو طلب رضى ربِّه، وأنَّ رضاه في المبادرة إلى أوامره والعجلة إليها، ولهذا احتجَّ السلف بهذه الآية على أن الصلاة في أول الوقت أفضل، سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يذكر ذلك، قال: إن رضى الرب في العجلة إلى أوامره.

مدارج السالكين (٣/ ٥٩)

٢٩٣- إذا ضممت قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ﴾ [طه:٩٤] إلى قوله سبحانه -لما ذكر جملة من الأنبياء ومنهم هارون-: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ ﴾ [الأنعام:٩٠] تبيَّن لزوم إعفاء اللحية وعدم حلقها؛ لأنَّ هارون من الأنبياء الذين أمر نبيُّنا ﷺ بالاقتداء بهم، وأَمْرُه ﷺ بذلك أَمْرٌ لنا.

الشنقيطي - أضواء البيان (٤/ ٩٢)

٢٩٤- ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾ [طه:١١٧] أسند الشَّقاءَ إلى آدم دون حواء؛ لوجهين:

أ- أنَّ في ضمن شقاء الرجل شقاء أهله، كما أن في سعادته سعادتهم؛ لأنه القيِّم عليهم.

ب- من الشقاء التعب في طلب القوت، وذلك على الرجل دون المرأة؛ لأن الرجل هو الساعي على زوجته.

الخازن - تفسيره

٢٩٥- المرأة الإسفنجيَّة: امرأة قلقة مضطربة؛ أرهقها الجري بعيدة عن الخشوع في الصلاة والتذلل لله، محرومة من السعادة الحقَّة، ترى وَهْمَ السعادة في دنيا زائفة، أعرضت عن ذكر الله، وأضاعت أوامرَه، فهي كئيبة حزينة، تضحك والحزن يقطع كبدها، تفرح وغيوم البؤس تحوم حول عينها، تبحث عن ابتسامةٍ زائفة وكلمةٍ تُلقى على قارعة الطريق، إنها تبحث عن السعادة والحياة الطيبة؛ لكنها ضلَّتِ الطريق: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه:١٢٤].

عبدالملك القاسم - المرأة الاسفنجية (ص: ٧٥)

٢٩٦- ومِن الناس مَن تعلَّم القرآن لكنه أهمل تلاوته، وهذا هجران للقرآن وحرمان للنفس مِن أجرٍ عظيم، وسبب لنسيانه، وقد يدخل في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي ﴾ [طه:١٢٤]، فإنَّ الإعراض عن تلاوة القرآن وتعريضه للنسيان خسارة كبيرة، وسبب لتسلط الشيطان على العبد، وسبب لقسوة القلب.

د.صالح الفوزان - إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان (ص٤٨)



٢٩٧- نشرت الصحف اليوم تقريرًا حديثًا يفيد عن وجود حالة انتحار كل ٤٠ ثانية! وأهل القرآن لا يحتارون في تفسير مثل هذه الظاهرة، فقد أيقنوا بقول ربهم: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤]، وتدبروا قولَ مَن أسبابُ السعادة كلُّها بيده: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام:١٢٥].

٢٩٨- ومَن نظر إلى الخيل والبهائم والأشجار على وجه استحسان الدنيا والرئاسة والمال فهو مذموم لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [طه:١٣١]، وأمَّا إن كان على وجه لا ينقص الدين، وإنما فيه راحة النفس فقط، كالنظر إلى الأزهار، فهذا من الباطل الذي [قد] يستعان به على الحق.

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (٢١/ ٢٤٩)







سورة الأنبياء

٢٩٩- ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمِۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ [الأنبياء:٥] هذه الجملة القصيرة تمثل لك مقدار ما أصابهم من الحيرة، وتُريك صورة شاهد الزور إذا شعر بحرج موقفه: كيف يتقلَّب ذات اليمين وذات الشمال، وكيف تتفرَّق به السُّبل في تصحيح ما يحاوله من محال: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٤٨].

د.محمد دراز – النبأ العظيم (ص:٨٥-٨٦)

٣٠٠- كما أنَّ السماوات والأرض لو كان فيهما آلهةٌ غيرُه سبحانه لفسدتا، كما قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء:٢٢]، فكذلك القلب إذا كان فيه معبود غير الله تعالى فسد فسادًا لا يرجى صلاحه؛ إلا بأن يخرج ذلك المعبود منه، ويكون الله تعالى وحده إلهه ومعبوده الذي يحبه ويرجوه ويخافه، ويتوكَّل عليه وينيب إليه.

ابن القيم – إغاثة اللهفان (١/ ٣٠)



٣٠١- ﴿ وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٞ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيۡلَنَآ ﴾ [الأنبياء:٤٦]

تأمَّل هذا التهديد والوعيد بأسلوب بديع: (المس) هو الإصابة الخفيفة، و(النفحة): القليل من الشيء، و(من) دالة على التبعيض، و(العذاب) أخف من النكال، و(ربك) هذا يدل على الشفقة. إن من سيكون هذا واقعه عند أول نفحة تمسُّه من بعض عذاب ربٍّ رحيم، كيف سيصبر على أنكال لدى الجبار؟! إنَّه لحري أن يبادر بالنجاة منه.

د.صالح العايد

٣٠٢- ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [الأنبياء:٤٧] مِن هذا قطعًا تعلم أنَّ شأن المعاملة مع الله ومع خلقه عظيم عظمًا لا يعرف قدره إلا الرجل العاقل، فإن عليها يترتَّب غضب الله وعقابه، أو رضاه والنعيم المقيم، وشيء هذا قدره لا يتوقف ولا يتردَّد في بذل العناية به رجل بصير.

عبدالعزيز السلمان – مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار (٢/ ٦٠)

٣٠٣- إن قيل: كيف سمَّى الله أيوب صابرًا، وقد أظهر الشكوى بقوله: ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾[الأنبياء:٨٣]، وقوله: ﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾ [ص:٤١]؟ قلت: ليس هذا شكاية، وإنما هو دعاء، بدليل قوله في الآية الأخرى: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ ﴾ [الأنبياء:٨٤].

الخازن – تفسيره

٣٠٤- ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٧]. فالتهليل والتسبيح يجليان الغموم، وينجيان من الكرب والمصائب، فحقيق على مَن آمن بكتاب الله أن يجعلها ملجأً في شدائده، ومطيَّةً في رخائه، ثقةً بما وعد الله المؤمنين من إلحاقهم بذي النون في ذلك، حيث يقول: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٨].

القصاب - نكت القرآن (٢/ ٣١١)







٣٠٥- ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج:٢] من المعلوم أنَّ المرأة التي ترضع الطفل تُسمَّى مرضعًا، فلم قال تعالى هنا: مرضعة، ولم يقل مرضع؟ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج:٢]، فإن قلت: لم قيل: مرضعة دون مرضع؟ فالجواب -عن الزمخشري-: المرضعة التي هي في حال الإرضاع ملقمة ثديها الصبي. والمرضع: التي شأنها أن ترضع، وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، فقيل: مرضعة، ليدل على أن ذلك الهول، إذا فوجئت به هذه، وقد ألقمت الرضيع ثديها: نزعته عن فيه، لما يلحقها من الدهشة.

أضواء البيان (٤/ ٢٥٦)

٣٠٦- ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج:٥] تذكرت هذه الآية، وأنا أنظر إلى المسلمين، كيف تغير دولاب حياتهم



من حين دخل رمضان، لقد انصهروا من جديد، فما أسهل صياغة الحياة عبر نظام الإسلام إذا صدقت النوايا، وخُلي بين الناس وبين الخير.

محمد المقدم

٣٠٧- تدبر: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ﴾ [الحج:١٨] كلُّ الجمادات والنباتات والحيوانات تسجد لله.. بكثرتها.. بعظمتها.. إلا بعضًا من مخلوق ضعيف شذَّ عن منظومة التسبيح في الكون.

من أحد المشتركين

٣٠٨- هنا أشجار.. وهناك نجوم.. هذه شمس، وهذا قمر.. وتلك جبال.. هنا وهناك دوابٌّ كبار وصغار، فإذا اجتمعت لك -كلها أو بعضها- وأنت في البرية، أو تسير في طريق، فتذكر أنها كلها تسجد لله، تأمل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾ الآية [الحج:١٨].

د. عمر المقبل

٣٠٩- السيئة قد تعظم فيعظم جزاؤها بسبب حرمة المكان؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج:٢٥] أو حرمة الزمان؛ كقوله تعالى في الأشهر الحرام: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ﴾ [التوبة:٣٦]، أو

بسبب عظم الإنسان المخالف؛ كقوله تعالى في نبينا ﷺ: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۝٧٤ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾ [الإسراء:٧٤-٧٥].

الشنقيطي - أضواء البيان (٦/ ١٤٨)

٣١٠- علقت القلوب على محبة الكعبة البيت الحرام، حتى استطاب المحبون في الوصول إليها هجر الأوطان والأحباب، ولذَّ لهم فيها السفر الذي هو قطعة من العذاب، فركبوا الأخطار وجابوا المفاوز والقفار، واحتملوا في الوصول غاية المشاق، ولو أمكنهم لسعوا إليها ولو على الأحداق:

نعم أسعى إليك على جفوني وإن بعدت لمسراك الطريق

وسرُّ هذه المحبة هي إضافة الرب سبحانه له إلى نفسه بقوله: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ [الحج:٢٦].

ابن القيم - روضة المحبين (ص:٢٦٩)

٣١١- سورة الحج من أعاجيب سور القرآن، فيها: أول الحج: ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ ﴾، وآخره: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ ﴾ [الحج:٢٧-٢٨]، فيها: الساعة والتوحيد، والصلاة والإخبات، والمواعظ والآداب، فيها: المكي والمدني، والليلي والنهاري،

والسفري والحضري، والحربي والسلمي، والشتائي والصيفي، هي سورة عجب، وأعجب منها حاجٌّ يقصد الحج ولم يتدبر سورة الحج.

د.عصام العويد

٣١٢- ﴿ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ ﴾ [الحج:٢٨] من منافع الحج العظيمة التي تشملها الآية:أن يتعلَّم الحجاج ما به منفعتهم في الآخرة، أما منفعة الدنيا، فالناس أساتذة ذلك، لكن منفعة الآخرة الناس اليوم بأشدِّ الحاجة إليه، وإذا كان زمن الحج قصيرًا، فالواجب أن يُكثَّف الجهد في الحج لتعليم الجاهل وتبصير الغافل، فأوصي كل من يذهب إلى الحج وله فضل علم أن يبلغه؛ لأن النبيَّ نادى بعرفة فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد».

صالح آل الشيخ

٣١٣- تدبَّر: ﴿ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ ﴾ [الحج:٢٨]، وقف متأملًا لقوله: ﴿لَهُمۡ ﴾ لتدرك أن كلَّ عمل من أعمال الحج يعود عليك بنفع عظيم، خلافًا لما يتصوره الكثيرون من أن الحجَّ مجرد أعمال تعبديَّة لا يدركون أثرها، وهذا يفسر التسابق للبحث عن الترخص والتخلص من كثير من واجباته وأركانه، ولو أدركوا نفعه المباشر لهم لما فعلوا.

أ.د.ناصر العمر

٣١٤- من أعظم البراهين على منزلة أي عبادة من العبادات أن تراها مشروعةً في جميع الشرائع، وهكذا كان النحر: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ



﴿ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ﴾ [الحج:٣٤]، فهل يقدر المسلم هذه الشعيرة قدرها؟!

د.عمر المقبل

٣١٥- لـمَّا بيَّن الله تعالى أن نحر بهيمة الأنعام من الشعائر المتفق عليها بين الأمم، ختم الآية بقوله: ﴿فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ﴾ [الحج:٣٤]، وهي إشارة واضحة إلى أنَّ أعظم رابط يجمع الأمم هو توحيد الله تعالى، وما يتفرع عنه من أخلاق وأعمال، دون ما سواه من الروابط الأرضية.

د.عمر المقبل

٣١٦- ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ الآية [الحج:٣٤-٣٥] لما بين ابن عطية أنَّ الإخبات معناه التواضع والخشوع، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا مثال شريف من خلق المؤمن الهين اللين.

المحرر الوجيز (٤/ ١٥٠)

٣١٧- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾ [الحج:٣٨] لا يبعد أن يكون المعنى: أنَّ الكفار يستعملون كلَّ ما في إمكانهم لإضرار المؤمنين، فيدفع الله كيدهم عن المؤمنين، فكان دفعه سبحانه لقوة عظيمة، أهلها في طغيان شديد، يحاولون إلحاق الضرر بالمؤمنين، وبهذا الاعتبار كان التعبير بالمفاعلة، في قوله: يدافع، وإن كان جلَّ وعلا قادرًا على إهلاكهم، ودفع شرهم عن عباده المؤمنين.

الشنقيطي

٣١٨- ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الحج:٤٦]. قال قتادة: البصر الظاهر: بلغة ومتعة، وبصر القلب: هو البصر النافع.

تفسير البغوي (٥/ ٣٩١)

٣١٩- وأما وقيعة الفساق في أهل الفضل والدين، فعلى شَبَهٍ ممن قال الله فيهم: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ ﴾ الآية [الحج:٧٢]. واستخفاف هؤلاء بالدين يحملهم على إشاعة أشياء عن العلماء والدعاة منهم، ورجال الحسبة فيهم، بقصد الشناعة عليهم.

د. بكر أبوزيد - تصنيف الناس

٣٢٠- سورة الحج.. فيها من التوحيد والحِكَم والمواعظ على اختصارها ما هو بيِّن لمن تدبره، وفيها ذكر الواجبات والمستحبات كلها: توحيدًا وصلاة وزكاة وصيامًا؛ قد تضمن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج:٧٧]، فهذه الآية والتي بعدها لم تترك خيرًا إلا جمعته، ولا شرًّا إلا نفته.

ابن تيمية - الفتاوى (١٥/ ٢٦٦)

٣٢١- المتأمِّل في آيات الحج يلحظ سمة التيسير في تشريعاته وأحكامه كلِّها؛



لكنه تيسير منضبط لا عن هوى وتشهي، والتيسير لا يعني عدم المشقة والتعب، فقد ختم الله أحكام الحج في سورة الحج بقوله: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ [الحج:٧٨]، وسمَّاه النبي ﷺ جهادًا، وأبان الأجر فيه على قدر النصب والتعب.

أ.د.ناصر العمر







٣٢٢- ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون:١٤] جاء لفظ (تبارك) في القرآن عدَّة مرات، وكلها مسندة إلى الله جل وعلا، ولم تأت مسندةً لمخلوق أبدًا؛ لأنَّ المخلوق لا يوجدها، ولكن قد يكون سببًا في حدوثها، وبهذا يتبيَّن خطأ القول الشائع كـ: تبارك المنزل، وتباركت السيارة ونحوهما، مع حسن قصد قائلها.

أ.د.ناصر العمر

٣٢٣- من ضعيف حُجج الملأ وغريبها، قولهم لأقوامهم -تكذيبًا للرُّسل-: ﴿وَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرٗا مِّثۡلَكُمۡ﴾ [المؤمنون:٣٤]، فيقال لهم: فإن اتَّبعوكم في تحذيركم هذا هل سيخرجون عن أن يتبعوا بشرًا مثلهم؟!

د.مساعد الطيار

٣٢٤- ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون:٧٦]



هذا نموذج لصنف من الناس الذين تصيبهم المصائب والنكبات والعذاب، ولكن قلوبهم قاسية لا تتأثر، نسأل الله العافية.

ابن عثيمين

٣٢٥- قال رجل لزهير بن نعيم: ممن أنت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: ممن أنعم الله عليه بالإسلام؛ قال: إنما أريد النسب، قال: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠١].

حلية الأولياء (١٠/ ١٤٩)

٣٢٦- شهدت عددًا من الكتاب الشباب لا زالت خصومتهم مع المتدينين تتمادى بهم، حتى تورَّطوا بمقالات محادَّة للوحي، كل ذلك بدافع النكاية بالمتدينين وإغاظتهم فقط، وكنت أظنُّها صرعة جديدة حتى قرأت قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٠٩ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٩-١١٠].

إبراهيم السكران





٣٢٧- ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ ﴾ [النور:٢] نهى عن التهاون في إقامة العقوبات عمومًا، والفواحش خصوصًا؛ لأنَّ مبناها على المحبة والشهوة، فيزين الشيطان انعطاف القلوب على أهلها، حتى يدخل كثير من الناس في الدياثة وقلة الغيرة، وربما ظن أنَّ هذا رحمة ولين جانب، وإنما ذلك مهانة وضعف إيمان، وإعانة على الإثم والعدوان، وترك للتناهي عن الفحشاء والمنكر.

ابن تيمية – الفتاوى (١٥/ ٢٨٧)

٣٢٨- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [النور:١٩] ومحبة إشاعة الفاحشة تنتظم جميع الوسائل القبيحة إلى هذه الفاحشة، سواء كانت بالقول، أم بالفعل، أم بالإقرار، أو ترويج أسبابها، وهكذا، وهذا الوعيد الشديد ينطبق على دعاة تحرير المرأة في بلاد الإسلام من

الحجاب، والتخلص من الأوامر الشرعية الضابطة لها في عفَّتها وحشمتها وحيائها.

د.بكر أبو زيد - حراسة الفضيلة (ص:٥٢)

٣٢٩- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور:١٩] يدخل في ذلك دعوات ساقطة لإخراج المرأة من خدرها، وقد ينطلي على بعض ممن في قلبه إيمان، فيرى مع كثرة الدعوات الآثمة أن لا بأس بمزاولة المرأة أعمالًا يراها الرائي لأول وهلة لا ضير فيها، وهي عند العارفين ذرائع للفاحشة، وإشاعة لها.

عبدالعزيز آل الشيخ

٣٣٠- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [النور:٢١] قال شوقي:

نظرة فابتسامة فسلام   فكلام فموعد فلقاء

ويكثر هذا في أماكن العمل المختلطة حسًّا أو معنى: كالمستشفيات، وبعض المنتديات، ومواقع الشبكات، ومن أعظم ما يقطع هذه الخطى الشيطانيَّة تذكر: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٤٦].

٣٣١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ... ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [النور:٢٧-٢٨] قال بعض المهاجرين: لقد طلبت عمري كلَّه هذه الآية فما أدركتها: أن أستأذن على بعض إخواني، فيقول لي: «ارجع»، فأرجع وأنا

مغتبط، لقوله: ﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾.

تفسير ابن كثير

٣٣٢- إغلاق المحلات وقت الصلاة -تعظيمًا لهذه الشعيرة وحفزًا للجماعة- أمر معروف في زمان السلف، بل استنبطه ابن عمر رضي الله عنهما من القرآن، فقد كان مرة في السوق، فأقيمت الصلاة، فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد، فقال: فيهم نزلت: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور:٣٧].

تفسير عبدالرزاق الصنعاني (٣/ ٦١)

٣٣٣- يقف المؤمن خاضعًا، والقلب مستكينًا وهو يتفكر في قدرة ربه القوي العظيم في تقليب الجوِّ: برودة ودفئًا، وصحوًا وغيمًا، وصفاءً وقترةً، كلُّ ذلك في فترات قصيرة يغشاه ذلك وهو يتدبَّر قول ربِّه: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور:٤٤].

د. محمد الربيعة

٣٣٤- ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [النور:٦٠] ظهر بذلك فضل التحجُّب والتستر ولو من العجائز، وأنه خيرٌ لهنَّ من وضع الثياب، فوجب أن يكون خيرًا للشباب من باب أولى، وأبعد لهنَّ عن أسباب الفتنة.

ابن باز





٣٣٥- كنت واقفًا عند إشارةٍ مروريَّة بجوار برج من أشهر الأبراج الشاهقة في منطقة الخليج، فحدثتني نفسي: لو أنَّ هذا البرج بما فيه لك، ماذا أنت صانع؟! فما هي إلا ثوان معدودة، وقبل أن ينبعث الضوء الأخضر عرضت لي آية في كتاب الله، هي والله أحبُّ إلى قلبي من ملء الأرض ذهبًا وأبراجًا: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان:١٠].

من مشترك

٣٣٦- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ [الفرقان:٣١] تأمَّل ما في هذه الآية من سُنة المدافعة..، نعم: ادع الناس، لكن لا تتصور أنَّ الدنيا ستستقيم بدعوتك، فوالله لو أقام صالح في رأس جبل لقيض الله له من يعاديه في رأس الجبل.

د.عائض القرني



٣٣٧- ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٢]
هذه الآية في سورة الفرقان وهي مكيَّة، ولم يشرع الجهاد بالسيف وقتها، فدلَّ أنَّ طلب العلم من سبيل الله؛ لأنَّ به قوام الإسلام كما أنَّ قوامه بالجهاد، فقوام الدين بالعلم والجهاد.

ابن القيم - مفتاح دار السعادة (١/ ٧٠)

٣٣٨- إلى الباحثين عن ميادين الجهاد، إليكم ميدانًا لا تتوقف فيه هذه العبادة ما دام في الأرض حقٌّ وباطلٌ، إنه جهاد أهل الباطل بالقرآن: ﴿ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٢]، يقول العلامة السعدي: «فهذا فرضُ عين على كلِّ مسلمٍ أَن يقوم بما يقدر عليه ويعلمه، وعلى أهل العلم من ذلك ما ليس على غيرهم».

السعدي - فتح الرحيم الملك العلام (١٣٠)

٣٣٩- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [الفرقان:٦٢] قال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿ خِلْفَةً ﴾ من فاته مِنَ الليل عملٌ أدركه بالنهار، أو فاته بالنهار أدركه بالليل». وشاهد هذا حديث عمر (عند مسلم مرفوعًا): «مَن نام عن حزبه -أي: قيام الليل-، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل».

صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن - سورة الفرقان، صحيح مسلم

٣٤٠- نعت الله المؤمنين في القرآن بأحسن نعت، فقال: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان:٦٣]، حلماء لا يجهلون، وإذا جهل عليهم حلموا، ثم ذكر ليلهم خير ليل، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾ [الفرقان:٦٤] تجري دموعهم على خدودهم؛

خوفًا من ربهم، لأمر ما سهروا ليلهم، لأمر ما خشعوا نهارهم.

الحسن البصري - شعب الإيمان للبيهقي (٦/ ٣٤٥)

٣٤١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان:٦٥] قال الحسن البصري: «كلُّ شيء يصيب ابن آدم لم يدم عليه فليس بغرام، إنما الغرام اللازم له ما دامت السموات والأرض، فيا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة».

الدر المنثور (٦/ ٢٧٤)

٣٤٢- أكثر من ٩٠٠ بنك أمريكي معرض لخسارة ٢٠٠ مليار دولار، إنها ضريبة الحيدة عن منهج الله في المال.. ولقد أبدع العلامة الشنقيطي في «تفسيره» لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان:٦٧]، حيث ذكر الأصول الأربعة للاقتصاد، واستدل لكلِّ أصلٍ من القرآن، فراجعها وفقك الله.

٣٤٣- من عمق علم السلف بكتاب الله، تنصيصهم على أنَّ حضور أعياد الكفار من جملة الزور الذي مدح الله عباد الرحمن بعدم شهوده، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ [الفرقان:٧٢]؛ لأن الزُّور هو كلُّ باطل من قول أو فعل، فهل يدرك الذين يشهدون أعياد الكفار -من أبناء المسلمين- أنَّ ذلك إثمٌ ونقصٌ في عبوديَّتهم؟

ينظر: الدر المنثور (٦/ ٢٨٢)





٣٤٤- ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ [الشعراء:١٤] خاف موسى أن يقتلوه به، فدلَّ على أنَّ الخوف قد يصحب الأنبياء والفضلاء والأولياء مع معرفتهم بالله، وأن لا فاعل إلا هو، إذ قد يسلِّط من شاء على من شاء، ولكن هذا خوف طبيعي يدفع بالتوكل والعزم.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٩٢)

٣٤٥- ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ [الشعراء:٣٤-٣٥] من هنا أعلن فرعونُ هزيمته وضعفه، فبعد أن كان شعارُه: ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ ﴾ [غافر:٢٩] صار يستشير ويسأل قومه، ليستميلهم ضد موسى، ولأنَّه رأى تأثُّرَهم بما رأوا من موسى، فخاف أن ينقلبوا عليه.

د.محمد الخضيري

٣٤٦- الأولية تزيد الخير والشر، قال تعالى في الخير: ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:٥١]، وقال في الشرِّ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [البقرة : ٤١]، واستيعاب هذا المبدأ القرآني يثمر للإنسان معرفةَ فضل الرُّوَّاد في الخير، وخبث الرُّوَّاد في الشر.

إبراهيم السكران

٣٤٧- ما أدق وصف الله للشعراء، تأمل: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ ﴾ لغوايتهم ﴿ فِي كُلِّ وَادٍ ﴾ من أودية الشعر، ﴿ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء:٢٢٥] فتارة في مدح، وتارة في قدح، وتارة في صدق، وتارة في كذب، وتارة يتغزَّلون، وأخرى يسخرون، ومرَّة يمرحون، وآونة يحزنون، فلا يستقر لهم قرار، ولا يثبتون على حال من الأحوال ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الشعراء:٢٢٧].

السعدي - التفسير (٥٩٩)

٣٤٨- الشعراء يسعون إلى استثارة وجدانك، وتحريك أوتار الشعور حقيقة من نفسك، فلا يبالون بما صوَّرُوه لك أن يكون غيًّا أو رشدًا، وأن يكون حقيقة أو تخيُّلًا، فتراهم جادِّين وهم هازلون، يستبكون وإن كانوا لا يبكون، ويطربون وإن كانوا لا يطربون، ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء:٢٢٤-٢٢٦].

النبأ العظيم (ص:١٤٤)



٣٤٩- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾ [النمل:١٨] نملة هنا نكرة، لم يقل (النملة)، فهي نملة نكرة حملت همَّ أمة فأنقذتها، أليس الخطر الذي يُهدد أُمَّتنا أعظم من الخطر الذي هدد نمل سليمان؟ كم مِنَّا من يحس بإحساس النملة، ويسعى منقذًا لأمَّتِه؟

أ.د.ناصر العمر

٣٥٠- ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [النمل:١٨] جمعت النملة في هذه الجملة (١١ نوعًا) من فنون الكلام: نادت ونبَّهت وسمَّت، وأمرت وأرشدت، وحذَّرت وخصَّت، وعمَّت وأشارت وعذرت.. وهي: النداء: «يا»، والكناية: «أي»، والتنبيه: «ها»، والتسمية: «النمل»، والأمر: «ادخلوا»، والقصص: «مساكنكم»، والتحذير: «لا يحطمنكم»،

والتخصيص: «سليمان»، التعميم: «جنوده»، والإشارة: «وهم»، والعذر: «لا يشعرون».

الإتقان (٣/ ١٦٥ - بتصرف)

٣٥١- ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [النمل:٢٠] فيه دليل على تَفقُّد الإمام أحوالَ رعيَّته، والمحافظة عليهم، فانظر إلى الهدهد مع صغره كيف لم يخف حاله على سليمان، فكيف بما هو أعظم؟ ويرحم الله عمر؛ فإنه كان على سيرته، قال: لو أن سخلةً على شاطئ الفرات أخذها الذئب ليسألن عنها عمر.

القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ١٧٨)

٣٥٢- ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [النمل:٢٠] فيه استحباب تفقُّد الملك أحوالَ رعيَّته، وأخذ منه بعضهم تفقُّد الإخوان، فأنشد:

تفقُّد الإخوانِ مُستحسن ... فمن بـداه فنعمَّـا بـدا

سـنَّ سُليمـان لنا سـنـةً ... وكان فيما سنَّه مقتـدى

تفقَّـد الطير على ملكـه ... فقال: مالي لا أر الهدهدا

القاسمي - محاسن التأويل

٣٥٣- انظر إلى الهدهد يقول لنبيٍّ: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ [النمل:٢٢].

هذا هو الهدهد المخلوق الأقل من سليمان عليه السلام يقول له: عرفت ما لم تعرفه،

وكأنَّ هذا القول جاء ليعلِّمَنا حُسن الأدب مع من هو دوننا، فهو يهب لمن دوننا ما لم يعلمه لنا، ألم يعلمنا الغراب كيف نواري سوأة الميت؟ ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [المائدة:٣١].

الشعراوي - تفسيره (ص١٣٥٣)

٣٥٤- قال الهدهد لسليمان عليه السلام وهو يتحدَّث عن بلقيس: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [النمل:٢٤-٢٥]، لا يكن الهدهد أغير منك على التوحيد، ومسكين من كان الهدهد خيرًا منه.

أبو معاذ الرازي

٣٥٥- التشاؤم ليس معتقدًا اختصَّ به أهلُ الجاهلية في شهر صفر وغيره، بل هو معتقدٌ تتابع عليه أعداءُ الرسل، فتأمل كيف سجَّل القرآنُ هذا الخُلُقَ السيئ على قوم صالح [النمل:٤٧]، وقوم موسى [الأعراف:١٣١]، وأصحاب القرية [يس:١٨]، وعلى كفار قريش مع نبيِّنا ﷺ [النساء:٧٨].

د. عمر المقبل

٣٥٦- إنَّ البعضَ يتعامل مع أخبار الأمراض والأدواء والأحداث في حدودية

الزمان والمكان، فنظرتُه إليها نظرة الغافل المتجافي، فكأنه ماض كان، أو مستقبل لن يكون في زمانه ومكانه، وقد أمر الله بالتأمل والاعتبار بما كان، رغم تباعد الزمان والمكان بقوله: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [النمل:٦٩].

أ.د. ابتسام الجابري





٣٥٧- ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [القصص:٤]، انظروا العبر، كيف كان فرعون يقتل الأبناءَ خوفًا من موسى، فتربى موسى في بيته.

ابن عثيمين

٣٥٨- بعض الناس كلما أراد أن يتقدَّم في حياته تذكَّر بعض زلاته في الماضي، فتراجع، وهذا خطأ، فالعبرة بكمال النهاية، انظروا إلى موسى عليه السلام قتل نفسًا لم يُؤمَر بقتلها، ولم يمنعه هذا من التصحيح، بل قال: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ [القصص:١٧]، ونال شرف الرسالة وقام بأعبائها، فإياكم واليأس.

مشاركة من إحدى الأخوات



٣٥٩- أيُّها القلب الحزين: إياك أن تنسى العليَّ، كن مثل كليم الرحمن، خرج خائفًا، سافر راجلًا، اخضر جوعًا، فنادى منكسرًا: ﴿رَبِّ﴾، فحذف ياء النداء ﴿إِنِّي﴾ لتأكيد المسكنة، ولم يقل: أنا، ﴿لِمَآ﴾ لأيِّ شيء ﴿أَنزَلْتَ إِلَيَّ﴾ بصيغة الماضي لشدَّة يقينِه بالإجابة، فكأنَّها تحقَّقت، ﴿مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص:٢٤]، فكان جزاءُ هذا الانكسار التام: أهلًا ومالًا، ونبوَّةً وحفظًا.

د.عصام العويد

٣٦٠- بون شاسع بين استعلاء فرعون وجبروته وطغيانه، وضعف قوم موسى وذلتهم وقلة حيلتهم، وبرغم ذلك قال الله عز وجل لموسى وهارون ومن معهما: ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [القصص:٣٥]، أي: بحجتنا، وهذه هي حقيقة الانتصار.

أ.د.ناصر العمر

٣٦١- والهوى -نعوذ بالله منه- هو أول فتنة طَرَقَت العالم، وباتباع الهوى ضلَّ إبليس، وبه ضلَّ كثيرٌ من الأمم عن اتِّباع رسلهم وأنبيائهم، كما في قصص القرآن العظيم، ولهذا حكم الله -وهو أعدل الحاكمين- أنَّه لا أحد أضل ممن اتَّبع هواه، فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص:٥٠].

بكر أبو زيد - تصنيف الناس بين الظن واليقين

٣٦٢- من عيوب النفس: أن تسترسل مع الخواطر السيئة التي تمرُّ بذهنها، فتترسخ فيها، ودواء ذلك: أن يرد تلك الخواطر في الابتداء، ويدفعها بالذكر



الدائم، ويتذكر أنَّ الله مطلع سريرته، وأن يعيش مع قول الله: ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [القصص:٦٩]، ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه:٧].

عبدالعزيز السلمان

٣٦٣- أيُّها الطالب! إن أوتيتَ حفظًا وذكاءً، فانتبه، فقد قال قارون: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ [القصص:٧٨] فخسف به، والمؤمن حقًّا حاله حال المعترفين بالنعمة، كما قال صاحب الجنة: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [الكهف:٣٩]. قال بعض السلف: من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده، فليقل: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله.







٣٦٤- الصلاة فيها دفع مكروه، وهو الفحشاء والمنكر، وفيها تحصيل محبوب، وهو ذكر الله، وحصول هذا المحبوب أكبر من دفع ذلك المكروه؛ فإنَّ ذكر الله عبادة، وعبادة القلب مقصودة لذاتها، وأما اندفاع الشرِّ فهو مقصود لغيره على سبيل التبع، ولهذا قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ﴾ [العنكبوت:٤٥].

ابن تيمية – العبودية (ص:٩٩)

٣٦٥- التفت حولك، هل ترى نملةً أو حشرةً صغيرةً تحمل رزقها على ظهرها؟ بل ربما دفعته بمقدمة رأسها لعجزها عن حمله، أيُّ هَمٍّ حملته هذه الدويبة الصغيرة لرزقها؟ وهل كان معها خرائط تهتدي بها؟ كلَّا.. إنها هداية الله الذي قدَّر فهدى، والذي قال: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ﴾ [العنكبوت:٦٠]، فكيف يقلق عبدٌ في شأن رزقه، وهذا كلام ربِّه؟

د. عمر المقبل

٣٦٦- رمضان أعظم ميدان للتنافس، وبلوغ الغايات على قدر التضحيات، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ [العنكبوت:٦٩].

ومن رام العُلا من غير كدٍّ   أضاع العمرَ في طلب المحالِ

د.عبدالمحسن المطيري





٣٦٧- كنت أُعاني من طلب ثناء الناس كثيرًا في عبادتي، حتى قرأت قول الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ ﴾ [الروم:٤٠]، فكرَّرت: ﴿ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ ﴾؟ لا والله! فيا له من حرمان أن يترك المرءُ طلبَ ثناء مولاه الذي خلقه، ثم رزقه، ثم يميته، ثم يحييه، إلى طلب ثناء مخلوق مثله.

من مشترك

٣٦٨- يشتكي العالم اليوم من أزمات اقتصاديَّة، يقول الشيخ ابن عثيمين: «أفعال الله كلُّها خير وحكمة، وتقدير الله لهذه الشرور له حكمة عظيمة، وتأمل قوله تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم:٤١]، تجد أنَّ هذا الفساد الذي ظهر في البر والبحر كان لما يُرجى به من العاقبة الحميدة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل».

القول المفيد



٣٦٩- ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾ [الروم:٤٨].

أشارت الآيةُ إلى سرعة تقلُّب قلوب البشر من اليأس إلى الاستبشار، وأعاد لفظة (من قبل - من قبله) دلالة على أن إبلاسهم قبل المطر بزمنٍ يسير لا كثير.

ابن عطية - المحرر الوجيز (٤/ ٣٩٦)

٣٧٠- الموفَّق من الناس من يجتمع له التفكر في آيات الله الكونيَّة، وتدبر آيات القرآن، فالخارج للبَرِّ -مثلًا- يحصل له ذلك حين يرى آثار رحمة الله بإحياء الأرض بعد موتها، فيذكره بقدرة الله على إحياء الموتى، فيعتبر عندها بقوله سبحانه: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم:٥٠].





٣٧١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان:٦]

أفتى أحدُ العلماء بحرمة المعازف لدخولها في هذه الآية -كما نصَّ عليه أكابر المفسرين-، فقال له أحدُهم: إنما قال: ﴿ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، وأنا لا أفعلها لذلك، فقال له العالم: ألم تسمع بقية الآية: ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾، فأنت تضل، ولكن بغير علم.

رسالة من مشترك

٣٧٢- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان:٦].

قيل: نزلت في النضر بن الحارث، كان يشتري أخبار الأعاجم كـ(رستم واسفنديار) -بعض ملوك فارس-، ويحدث بها قريشًا ليستملحوا حديثه، ويتركوا استماع القرآن.

تفسير الطبري (١٩/ ٢٣٨)

ما أشبه الليلة بالبارحة، فالنضر بن الحارث استبدله بعضُهم بدور تنشر كتبًا وروايات تفسد الأخلاق والعقائد، وتزهد في نصوص الوحي.

٣٧٣- الداعية إلى الله، والآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر: لا بُدَّ أن يصيبه أذى، فهو محتاج إلى الصبر على ما يصيبه من أذيَّة الناس له بالقول أو بالفعل، وقد جمع الله بين الأمر والنهي وبين الصبر في وصية لقمان لابنه: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ ﴾ [لقمان:١٧].

ش.عبدالعزيز الراجحي - الإيضاح والتبيين (ص:٧٦)

٣٧٤- ﴿ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ ﴾ [لقمان:٣٤] كان البخاري ينشد:

«اغتنم في الفراغ فضل ركــوعٍ فعسى أن يكون موتُك بغتةْ

كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتةْ»

وهكذا كان البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فقد كان من أهل الركوع، وكان موته ليلة عيد الفطر بغتة..

مقدمة فتح الباري





٣٧٥- إنَّ علمًا لا يبعدك اليوم عن المعاصي، ولا يحملك على الطاعة، لن يبعدك غدًا عن نار جهنم، وإذا لم تعمل اليوم، ولم تتدارك أيامك الماضية، فستقول غدًا يوم القيامة: ﴿فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ [السجدة:١٢]، فسيقال لك: يا أحمق! أنت قد جئت من هناك!!

أبو حامد الغزالي - أيها الولد (١٠٨)

٣٧٦- ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ [السجدة:١٤] المؤمن يتذكَّر الآخرة، فإذا رأى حرَّ الدنيا تذكر نار الآخرة، وإذا سمع باختبار الدنيا تذكر اختبار الآخرة، وهكذا شأن الأخيار ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص:٤٦].

٣٧٧- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة:١٥] من وعظ بالله كان من تمام اتِّعاظه

إتراب جبينه بالسجود لله تواضعًا له، وتذلُّلًا لجلاله، وهو مندوب إليه بهذه الآية -والله أعلم-، خلافًا على الجبابرة والكفَّار، ومَن تأخذُه العزَّة بالإثم.

القصاب - نكت القرآن (٣/ ٦٣٦)

٣٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: أَعدَدْتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرًا، بله ما أطلعتم عليه» [أي: مُدَّخرًا لهم فوق النعيم الذي أخبرتم به]، قال: اقرأوا -إن شئتم-: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٧].

(متفق عليه): البخاري (٤٥٠٢)، ومسلم (٢٨٢٤)

٣٧٩- ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة:٢٠] قال الفضيل بن عياض: والله ما طمعوا في الخروج؛ لأنَّ الأرجل مقيَّدة والأيدي موثَّقة، ولكن يرفعهم لهبُها، وتردُّهم مقامعها، نعوذ بالله من النار.

الدر المنثور - الدر المنثور (١٠/ ٤٤٥)





٣٨٠- من تدبَّر سورة الأحزاب وجد طائفة من صفات مرضى القلوب، والتي تبرز عند ضعف المسلمين وقدوم الأحزاب عليهم، فمنها: التكذيب: ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب:١٢]، التخذيل: ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ﴾ [الأحزاب:١٣]، الخوف: ﴿تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ﴾، البخل: ﴿أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡ﴾، اتهام المسلمين بأنهم سبب المشكلة: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب:١٩].

د. عبد الله الفوزان

٣٨١- تأمَّل في وصف الله لحال المسلمين في غزوة الأحزاب: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب:١٠]، ثم تأمَّل كيف قابلوا هذه الحال: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب:٢٢]، ثم انظر النتيجة: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرًاۚ وَكَفَى

﴿ ... ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ... ﴾ الآيات [الأحزاب: ٢٥-٢٧].

الشنقيطي

٣٨٢- لن نتقدَّم مرَّة أُخرى إلا إذا استعدنا ثقتَنا بأنفسنا، ولن نصل إلى هذا الهدف بتدمير نظمنا الاجتماعية، وتقليد حضارة أجنبية، أجنبية عن ديننا، وليس عن محيطنا التاريخي والجغرافي فحسب، وقد بيَّن الله لنا الطريق في كتابه المبين: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ ﴾ [الأحزاب:٢١].

د.صالح الحصين

٣٨٣- تأمَّل سورةَ الأحزاب، فقد ذكر الله فيها أنواعًا من (الأحزاب) التي اجتمعت لعداوة المسلمين، فذكر فيها: الكافرين، والمنافقين، وأهل الكتاب، والذين في قلوبهم مرض، والمرجفين، والمعوقين، وأهل الجبن والبخل عن نصر الله وغيرهم، لكن لما استمسك المؤمنون بربهم، كانت النتيجة: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴾ [الأحزاب:٢٥].

من أحد المشتركين

٣٨٤- ﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ ﴾ [الأحزاب:٣٢] إذا كان هذا الطمع في أمهات المؤمنين، فلا بد أن يكون في غيرهن بطريق الأولى، فإن الله اختار لنبيِّه أفضل النساء وأعفهن، ومع ذلك أمرهنَّ بالحجاب ونهاهنَّ عن الخضوع بالقول صيانةً لهن، فغيرهنَّ أولى بالصيانة والتحفُّظ والبعد عن أسباب العهر والفتنة.

ابن جبرين - فتاواه

٣٨٥- حمل رسالة الإسلام لا يسلم من تهديدات القوى الدنيوية: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ﴾ [الأحزاب:٣٩].

إبراهيم السكران

٣٨٦- لما ذكر الله تعالى آيات الحجاب في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب:٥٩] أعقبها بقوله: ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ ...﴾ [الأحزاب:٦٠]، وهكذا تجد آيات الحجاب مصاحبةً لآيات التحذير من المنافقين ومرضى القلوب، وقد تعدَّد هذا في سورة الأحزاب، وسورة النور، والواقع شاهد بذلك.

باسل الرشود

٣٨٧- ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب:٦٢] هذه الآية في سورة الأحزاب، واللطيف أنَّ يوم الأحزاب يُشبه أحداثَ غزَّة من وجوه:

١- كلاهما في بردٍ شديدٍ.

٢- وحصارٍ ومجاعةٍ.

٣- ونقض فيهما اليهود العهد.

٤- ولم يستطع اليهود المواجهة إلا بالأحلاف.

٥- ضجيج مرضى القلوب تكذيبًا وتخذيلا وسوءَ ظنٍّ.

٦- ونحن نستبشر أنَّ في كليهما انتصارًا للمؤمنين.

ومن اللطيف أنَّ ابن تيمية عقد مقارنة بين يوم الأحزاب، وبين ما وقع في عهده من أحداث، ضمَّنها كثيرًا من تدبُّراته.

الفتاوى (٢٨/ ٤٤٠)





٣٨٨- تأمل في قول الله في قصة سليمان: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سبأ:١٢]. ولم يقل: غدوها ورواحها شهران..؟ لعل السرَّ في ذلك -والله أعلم-: أنَّ في هذا تحديدًا لمدة سيرها من أول النهار إلى منتصفه، ومن منتصفه إلى نهايته، بينما لو قيل: غدوُّها ورواحُها شهران، لم يتضح هذا الفرق الدقيق.

ينظر: أضواء البيان (٣/ ٤٧٠)

٣٨٩- ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ:٢٤]، فاستعملت «على» في جانب الحق، و«في» في جانب الباطل؛ لأنَّ صاحب الحقِّ كأنه مستعل يرقب نظره كيف شاء، ظاهرة له الأشياء، وصاحب الباطل كأنه منغمسٌ في ظلام، ولا يدرى أين توجَّه.

الزركشي - البرهان (٤/ ١٧٥)







٣٩٠- «قال تعالى في سورة فاطر: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]، وقال في سورة البينة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٧-٨]، فاقتضت الآيتان: أنَّ العلماء هم الذين يخشون الله تعالى، وأن الذين يخشون الله تعالى هم خير البريَّة؛ فتبيَّن بهذا: أنَّ العلماء هم خير البرية».

ابن جماعة - تذكرة السامع والمتكلم (٦)

٣٩١- ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر:٣٧]؟ قال ابن الجوزي: «انتصف شهر رمضان، ذهب نصف البضاعة في التفريط والإضاعة، والتسويف يمحق ساعة بعد ساعة، والشمس والقمر بحسبان، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة:١٨٥] يا واقفًا في مقام التحيُّر، هل أنت على عزم التغير؟ إلى متى ترضى بالنزول في منزل الهوان، و﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾».

ابن جماعة - التبصرة (٢/ ٩٧)



٣٩٢- «إنما حَسُنَ طولُ العمر ونفع؛ ليحصل التذكر والاستدراك، واغتنام الفرص، والتوبة النصوح، كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر:٣٧]، فمن لم يُورِّثه التعمير وطول البقاء إصلاحَ معائبه، واغتنامَ بقية أنفاسه، فيعمل على حياة قلبه، وحصول النعيم المقيم، وإلا؛ فلا خير له في حياته».

ابن القيم - الفوائد (١٨٩)

٣٩٣- ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣] قال ابن القيم: «وقد شاهد الناسُ عيانًا أنَّ مَن عاش بالمكر مات بالفقر»، ثم ذكر أمثلة كثيرة ومهمة كأنها تحكي واقع الناس اليوم، تحسن مراجعتها في أواخر المجلد الأول من «إغاثة اللهفان»».

إغاثة اللهفان (١/ ٣٥٨)





٣٩٤- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾ [يس:١٢]، تدبَّر كلمة: ﴿ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾ تجد أنَّ للأعمال أثرًا بعد موت صاحبها حسنةً كانت أم سيِّئةً، وستكون ظاهرةً له يوم القيامة، فاحرص أن يكون لك أثرٌ في دنياك ترى نفعه يوم القيامة.

د.عبدالمحسن المطيري

٣٩٥- كثيرٌ من أبناء الإسلام يرى أنه لا يصلح لخدمة الدين إلا العلماء والدعاة الذين لهم باعٌ طويل في العلم والدعوة، فإذا قارن حالَه بحالهم وجد مسافةً بعيدةً، فلا يلبث أن يضعف عزمه، وتفتر همَّته، فيعيش سلبيًا لا يقدم لدينه! لا، بل كل فرد مهما كانت حاله يصلح لنصرة دينه إذا سلك الطريق الصحيح في ذلك. قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ الآيات [يس:٢٠].. فاعتبر.

د.محمدالعواجي







٣٩٦- ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ... ﴾ الآيات [الصافات:٥١-٥٢] كثير من الآباء لا يدركون خطورة القرناء على أبنائهم، فلا يتحققون من أفكارهم وتوجُّهاتهم، بل قد يكتفون بمظاهر قد تخدعهم، أو أسباب قدرية للعلاقة لا تنفعهم، كالقرابة والزمالة والجوار، وينسون أنَّ الحمو الموت، فتدبر قصة هذا القرين: ﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [الصافات:٥٦]، وتحقق من قرناء ابنك قبل فوات الأوان.

أ.د.ناصر العمر









٣٩٧- الإيمان والعمل الصالح من أعظم ما يضبط مسار المعاملات المالية، ألم يقل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [ص:٢٤]، فأين دعاة الفصل بين الدين والحياة؟!

د.عمر المقبل

٣٩٨- قال سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص:٣٥] فبدأ بطلب المغفرة قبل طلب المُلك العظيم؛ وذلك لأنَّ زوال أثر الذنوب هو الذي يحصل به المقصود، فالذنوب تتراكم على القلب، وتمنعه كثيرًا من المصالح، فعلى المؤمن أن يسأل ربَّه التخلص من هذه الذنوب قبل أن يسأل ما يريد.

ابن عثيمين



٣٩٩- ليحذر كلَّ الحذر من طغيان: (أنا، ولي، وعندي)، فإن هذه الألفاظ الثلاثة ابتلي بها (إبليس، وفرعون، وقارون): ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾ [ص:٧٦] لإبليس، و﴿لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ [الزخرف:٥١] لفرعون، و﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ [القصص:٧٨] لقارون.

ابن القيم - زاد المعاد (٢/ ٤٢٨)





٤٠٠- ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً فانتزعها منه، فعاضه من ذلك الصبر إلا كان ما عاضه الله أفضل مما انتزع منه، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠].

عمر بن عبدالعزيز - البيان والتبيين (١/ ٤٥٦)

٤٠١- كثيرًا ما يصفُ الناسُ الرَّجلَ الماهر في جمع حطام الدنيا بالذكاء، ورجاحة العقل، بخلاف الرجل الذي يجتهد في تحصيل أجور الآخرة بالعمل الصالح، والله سبحانه وصف المتقين والمتذكرين والعاملين والمهتدين بأنهم هم أصحاب العقول حقًّا: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر:١٨].

فهد العيبان



٤٠٢- ما قرأ العبدُ الآيات حاضر القلب متفكِّرًا متأمِّلًا، إلَّا وجدت العين تدمع والقلب يخشع، والنفس تتوهج إيمانًا تريد المسير إلى الله، وإذا بأرض القلب تنقلب خصبة طريَّة، قد اقشعر جلده وقلبه من خشية الله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٢٣].

محمد المختار الشنقيطي - مجموعة دروس للشيخ على الشبكة

٤٠٣- تأمَّل في نفرة كثير من غلاة المدنية من نصوص القرآن والسنة، وابتهاجهم بذكر الأعلام والمفاهيم الغربية وقارنها بقوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر:٤٥].

إبراهيم السكران - مآلات الخطاب المدني

٤٠٤- قال ابن مسعود: ما في القرآن آية أعظم فرجًا من آية في سورة الغرف -أي: الزُّمر-: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣] يقول أحدُهم: كلَّما ضاقت بي الدنيا صلَّيت وقرأت هذه الآية، فاتسع كلُّ ضيق، وانفرج كل مضيق.

الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٤٩)

٤٠٥- قال حميد بن هشام: قلتُ لأبي سليمان بن عطية: يا عم، لم تُشدِّد علينا،



وقد قال الله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾؟ فقال: اقرأ بقية الآيات، فقرأت: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ...﴾ قال: اقرأ، فقرأت: ﴿وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ...﴾ الآيات [الزمر:٥٣-٥٥]، فمسح رأسي، وقال: يا بنيَّ، اتق الله وخفه وارجه.

تاريخ دمشق (١٥/ ٣٠٥)







٤٠٦- قال خلف بن هشام: أتيت سليم بن عيسى لأقرأ عليه، فكنت أقرأ عليه حتَّى بلغت يومًا سورة غافر، فلما بلغتُ إلى قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر:٧] بكى بكاءً شديدًا، ثم قال لي: يا خلف ألا ترى ما أعظم حقِّ المؤمن؟ تُراه نائمًا على فراشه والملائكة يستغفرون له.

ابن خلكان - وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٢)

٤٠٧- الإخلاص يذكر في كتاب الله -عزَّ وجل- كثيرًا: تارة يأمر الله تعالى به: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر:٦٥]، وتارة يخبر أنَّ الجنة لأهله: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصافات:٤٠-٤١]، وتارة يخبر أنه لن ينجو من شرك إبليس إلا من كان مخلصًا لله، ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر:٣٩-٤٠].

د.خالد السبت







٤٠٨- لما احتجَّ قومُ عاد بقولهم: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ قيل لهم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت:١٥]، وهكذا كل ما في المخلوقات من قوَّة وشدَّة تدل على أنَّ الله أقوى وأشدُّ، وما فيها من علم يدلُّ على أنَّ الله أعلم، وما فيها من علم وحياةٍ يدلُّ على أنَّ الله أولى بالعلم والحياة، فمن تمام الحجة الاستدلال بالأثر على المُؤثِّر.

ابن تيمية – مجموع الفتاوى (١٦/ ٣٥٧)

٤٠٩- ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:٣٤] تأملوا أيُّها العارفون باللغة العربية كيف جاءت النتيجة بإذا الفجائية؛ لأن (إذا) الفجائية تدل على الحدوث الفوري في نتيجتها، ولكن ليس كلُّ أحد يوفق لذلك: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت:٣٥].

ابن عثيمين







٤١٠- ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى:٢٧] هي دليلٌ على أنَّ كثرة المال سببٌ لفساد الدين إلاَّ من عصمَه الله، فهو معصوم مخصوص بالكرامة، كما كان أغنياءُ الصحابةِ رضي الله عنهم ومن لم يعصمه؛ فكثرةُ المال له مَهلكٌ.

القصاب - نكت القرآن (٤/ ١١٢)

٤١١- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ ﴾؛ أي: يَئِسُوا من نزوله، ﴿ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الشورى:٢٨]، لنقف وقفة تدبُّر، ولنتذكر حالنا في العام الماضي حين قل المطر، والله لولا ربُّنا ومولانا ما نزلت قطرةٌ واحدةٌ من السماء، إنها وقفةٌ تورث ذلًّا، وافتقارًا، وإخباتًا للملك الرزَّاق الكبير.

٤١٢- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى:٢٨] ومناسبة ختم الآية بهذين الاسمين الكريمين: ﴿ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ دون غيرهما؛ لمناسبتهما للإغاثة؛ لأنَّ الولي يحسن إلى مواليه، والحميد يعطي ما يُحمد عليه.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٢٥/ ١٥٨)

٤١٣- أما أثر المعاصي في الحرمان من العلم النافع فمعلوم بالنصِّ والواقع، كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠]، ولا ريب أنَّ حرمان العلم النافع من أعظم المصائب.

ابن باز

٤١٤- يثير البعض جدلًا حول صحة الأثر: «ما نزل بلاء إلا بذنب، وما رُفع إلا بتوبة»، ومهما تُكلِّم في سنده، فمعناه صحيح قطعًا، ألم يتدبر هؤلاء قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠]؟ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال:٣٣].

أ.د.ناصر العمر

٤١٥- ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٣٨] كيف يتسنَّى للمبتعد عن الجماعة في ناحيةٍ أن يعرض عليهم آراءه، أو يستطلع منهم أمثالها؟ فضلًا عما تقتضيه الشورى من مناقشة الآراء؟

محمد الخضر حسين

٤١٦- كتب عمر إلى عامل له: أما بعد؛ فلتجف يداك من دماء المسلمين، وبطنك من أموالهم، ولسانك عن أعراضهم، فإذا فعلت ذلك، فليس عليك سبيل، ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ [الشورى:٤٢].

حلية الأولياء (٥/ ٣٠٧)







٤١٧- رأيت الناس يذمُّ بعضُهم بعضًا، ويغتاب بعضُهم بعضًا، فوجدت أصلَ ذلك مِنَ الحسدِ في المال والجاه والعلم، فتأمَّلتُ في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الزخرف:٣٢]، فعلمت أنَّ القسمةَ كانت من الله في الأزل، فما حسدت أحدًا، ورضيت بقسمة الله تعالى.

حاتم الأصم - كتاب أيها الولد للغزالي (١٢١ - ١٢٨)

٤١٨- عن سفيان بن عيينة أنه قال: ليس مثل من أمثال العرب إلا وأصلُه في كتاب الله تعالى، قيل له: فأين قول الناس: أعط أخاك تمرةً، فإن أبى فجمرة؟ فقال: في قوله: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف:٣٦].

بحر العلوم (٤/ ١١١)

٤١٩- الإسلام لم يهذِّب الحبَّ ويزكيه فحسب، بل جعله عبادة يتعبد بها المؤمن،

ويستشعر لذَّتها، ويرجو بها رضوان ربه، فما أسوأ أن تزول هذه المعاني العظيمة، وتختزل هذه المحبة في وردةٍ حمراء سرعان ما تذبل، ويختصر زمن التعبير عنها في يوم واحد، تأمل في خلود حبِّ المتقين: ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف:٦٧].

أ.د.إبتسام الجابري

٤٢٠- ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف:٧٦]

إنها قاعدة مُطَّردة في بيان مصير أيِّ نوع من العلاقات، فتخير أيها الطالب ويا أيتها الطالبة كيف تكون النهاية؟! فتش في زملاء الفصل، وفيمن ينشئ العلاقة أثناء الفسح، ونهاية الدوام، واختر اليوم صديقًا لا يعاديك يوم القيامة، وتذكَّر أن صحبة التقوى ثمارُها تمتد إلى عالم الآخرة، ألا ما أجمل التقوى حين تزين علاقاتنا، بل حياتنا كلها.

د.عمر المقبل





٤٢١- ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الجاثية:٥] ألا إنَّ العاقل حقًّا إذا شاهد قُدرة الله في تصريف هذه الرياح وتقليبها شمالًا وجنوبًا، وليلًا ونهارًا، وما تحمله من أمطارٍ وأخطارٍ، أورثه ذلك تعظيمًا لله، وخوفًا من عذابه، ولم يأمن مكر الله: ﴿أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ [الملك:١٧].

د.عبدالله الغفيلي

٤٢٢- ﴿يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ﴾ [الجاثية:٨] وهذه الصورة البغيضةُ -مع أنَّها صورة فريق من المشركين في مكة- إلا أنها تتكرَّر في كلِّ عصر، فكم في الناس من يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يُصرُّ مستكبرًا كأن لم يسمعها؟! لأنها لا توافق هواه، ولا تسير مع مألوفه، ولا تتمشى له مع اتجاه.

سيد قطب

٤٢٣- هل تعرف الآية التي تُسمَّى مبكاة العابدين؟ ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ

ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾ [الجاثية:٢١]، «هذه الآية تُسمَّى: مبكاة العابدين».

الثعلبي

كان الفضيل بن عياض إذا قرأ هذه الآية يقول لنفسه: «ليت شعري! مِن أيِّ الفريقين أنت؟!»، فما يقول أمثالنا؟

المحرر الوجيز (٥ / ٧٥)



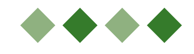


٤٢٤- عن مالك بن مِغول قال: شكى أبو معشر أحدَ أبنائه إلى طلحة بن مصرف، فقال: استعن عليه بهذه الآية: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ [الأحقاف:١٥].

حلية الأولياء (٥/ ١٩)

٤٢٥- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف:٢٠] أتي عبد الرحمن بن عوف بطعام -وكان صائمًا-، فقال: «قتل مصعب بن عمير وهو خير منِّي، كُفِّن في بُردةٍ؛ إن غُطِّي رأسُه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وقتل حمزة وهو خير منِّي، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، وقد خشينا أن تكون حسناتُنا عُجِّلت لنا»، جعل يبكي حتى ترك الطعام. رواه البخاري [(١٢١٦)].

وابن عوف من العشرة المبشرين بالجنة، لكن المؤمن يهضم نفسه.







٤٢٦- ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد:٤] ما أعظم ما تسكبُه هذه الآية في قلب المتدبر لها من طمأنينة ويقين بحكمة الله وعلمه، وأنه سبحانه لا يَعجل لعجلة عباده، وأن من وراء ما يحصل حِكَماً بالغةً، تتقاصر دونها عقول البشر وأفهامهم.

د.عمر المقبل

٤٢٧- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧] دليل على أن من استشعر التقوى في مقاصده، وأخلص النيَّة لله في أعماله، لم يسلمه الله إلى عدوِّه، ولم يُعْلِه عليه، وكان الظفر له على مَن ناوأه.

القصاب - نكت القرآن (٤/ ١٥٠)

٤٢٨- ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد:١٧] مثال تولد



الطاعة كمثل نواةٍ غرستها، فصارت شجرة، ثم أثمرت، فأُكِلَت ثمارُها، وغرست نواها، فكلما أثمر منها شيء، جنيت ثمره، وغرست نواه، وكذلك تداعي المعاصي، فليتدبر اللبيب هذا المثال، فمِن ثوابِ الحسنةِ الحسنةُ بعدها، ومن عقوبة السيِّئةِ السيئةُ بعدها.

ابن القيم – الفوائد (٣٥)

٤٢٩– الذي أُوصي به أبنائي الطلاب: تقوى الله في جميع الأحوال، والحرص على العلم، والعناية بالمقرَّرات والمذاكرة فيما بينهم، والإصغاء للمدرسين، والسؤال عما يشكل في الدرس بأسلوب حسن، ومن أهم أسباب التحصيل: إصلاح النية، وحفظ الوقت، والعمل بما عَلِمَ، وفي بعض الآثار: «مَن عَمِلَ بما عَلِمَ أورثه الله عِلْمَ ما لم يَعلم»، وشاهده في كتاب الله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد:١٧].

ابن باز – الفتاوى (٦/ ٢٤٢)

٤٣٠– تأمَّل كيف يكون الجزاءُ من جنس العمل في أمرين عظيمين يغفل عنهما أكثر الخلق: الزيغ والاهتداء، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد:١٧]، وقال: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [الصف:٥].

د.محمد الخضيري



٤٣١- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:٢٤] إنَّ المنادين بعزل القرآن عن نظم الحياة قومٌ أصيبوا بمرضٍ في قلوبهم، وتلك وراثة ورثوها من إخوانهم أهل الكفر والضلال والنفاق، فلقد ذكر الله عن الكفار أنهم إذا سمعوا القرآن استهزءوا به: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [لقمان:٧].

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ - خطب الشيخ (ص:١٦٥)

٤٣٢- مظاهر الضعف في الأمة ينبغي ألا تعميها عمَّا لها من عناصر القوَّة، وأقواها: علو مبادئها ومعية الله: ﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ [محمد:٣٥]، وهذا ما أدركه أعداؤها على أرض الواقع في ميادين الجهاد، مما جعلهم يسعون للحوار بزخمٍ غير مسبوقٍ، وما ذاك إلا ليحصلوا في ميدان الحوار ما عجزوا عنه في ميدان القتال.

أ.د.ناصر العمر









٤٣٣- انتبه! ما نطق به اللسان ولم يعقد عليه القلبُ، ليس بعمل صالحٍ كما قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح:١١].

محمد بن عبدالوهاب، في معرض حديثه عن خطورة قراءة الفاتحة من غير حضور قلب

٤٣٤- إذا أردتَ أن تعرف قيمةَ عمل القلب ومنزلتَه عند الله، فتأمل هذه الآية: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح:١٨]، فماذا ترتَّب على صدقهم وإخلاصهم؟ ﴿فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح:١٨-١٩]، فما أحوجنا لتفقُّد قلوبنا.

د.عمر المقبل

٤٣٥- ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ...﴾ إلى



قوله: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح:١٨-٢٠] دليل على أنَّ الله قد يثيب المؤمن رزقًا في الدنيا على العمل الصالح، ولا يحطُّ ذلك من درجة فضله، ويجعل ذلك من أطيب وجوهه، ألا ترى أن الغنائم أطيب وجوه الكسب، وأمطر الله على نبيِّه أيوب حين عافاه من بلائه جرادًا من ذهب لم تبتذله الأيدي.

نكت القرآن (٤/ ١٦١)

٤٣٦- عن أبي عروة قال: كنَّا عند مالك بن أنس، فذكروا رجلًا ينتقص الصحابة، فقرأ مالك هذه الآية: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ ﴾ [الفتح:٢٩] حتى بلغ: ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [الفتح:٢٩]، فقال مالك: من أصبح في قلبه غيظٌ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، فقد أصابته الآية.

حلية الأولياء (٦/ ٣٢٧)

٤٣٧- تناقلت بعض وسائل الإعلام خبر موجة الجفاف والمسغبة التي أصابت المسلمين في بعض جهات أفريقيا (أثيوبيا، والصومال، وتشاد)، إنها داعية لحقِّ الأخوة بالاهتمام والدعاء، وفي جوع الصائم ذكرى بإخوانه، وهي فرصة للكرام المقتدين بخير الأنام في شهر الصيام، فيكونوا «أَجودَ بالخير من الرِّيح المرسلة»، ويكونوا كما كان أسلافهم: ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾.

د.محمد الخضيري





٤٣٨- لما أثنى الله على أصحاب رسوله في خاتمة سورة الفتح جعل سورة الحجرات في تكميل إيمانهم وتأديبهم، فبدأ بالأدب مع الله، ثم مع رسوله، ثم مع المؤمنين، سواء من حضر منهم، ومن غاب، ومن تلبَّس بفسق.

د.محمد الخضيري

٤٣٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكرنا أنفسنا، وكيف لا نُنكر أنفسنا، والله تعالى يقول: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ ﴾ [الحجرات:٧].

الدر المنثور (٧/ ٥٦٠)

٤٤٠- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ ﴾ [الحجرات:٦] في هذا الآية قاعدة من قواعد تدقيق الأخبار، ومن أولى ما يكون تبين



ما تنشره بعض وسائل الإعلام عن أهل الحسبة وغيرهم من القائمين بشؤون الناس، فمع إمكانية وقوع الخطأ من كلِّ أحد، ألا ينبغي التبيُّن في أخبار تلك الوسائل:

١- لتلبُّس كثير منها بالفسق الفكري والأخلاقي.

٢- لأن بعض الكتاب قد تكون له مواقف شخصية، فيجد في المنفذ الإعلامي فرصةً للتنفيس عما في نفسه.

٣- ثبوت الكذب أو التحريف والمبالغة في كثير من تلك الأخبار التي تذكر عن هذه الجهة أو تلك.

٤٤١- ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات:١٠] قال محمد بن مناذر: كنت أمشي مع الخليل بن أحمد، فانقطع نعلي، فمشيت حافيًا، فخلع نعليه وحملها يمشي معي، فقلت له: ماذا تصنع؟ فقال: أواسيك في الحفاء.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٤٢)

٤٤٢- من أعظم حواجب الرحمة: عدم القيام بحقوق المؤمنين، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠].

السعدي - تفسيره (٨٠٠)

٤٤٣- ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات:١٠] ذكر لأبي عمر المقدسي -وهو أخو ابن قدامة- أن الكفار حاصروا بتنين -قرية من قرى صفد سمرقند[(١)]-، وكان

(١) ينظر: معجم البلدان ١/ ٣٣٦ .

قائمًـا، فغشي عليه من شفقته على المسلمين، وحزنه عليهم.

٤٤٤- يقول أحدُهم: لقيت بمنًى شابًّا غير عربيٍّ، يحمل شيخًا كبيرًا فوق ظهره، فأردت أن أشكره لبرِّه، فقلت:جزيت خيرًا لبرِّك بأبيك، فقال: لكنه ليس أبي، ولا من بلدي، قلت: فمن إذن؟ قال: وجدتُه بعرفة ليس معه أحدٌ، فحملته على ظهري إلى مزدلفة، ومنها إلى منى، قلت: لم فعلت ذلك؟! فقال: سبحان الله ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾.







٤٤٥- من السنة قراءة سورة (ق) في صلاة العيد، ومناسبة ذلك قوله تعالى فيها: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾ [ق:٤٢]، وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ﴾ [ق:١١]، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ﴾ [ق:٤٤]، فخروج المرء للعيد يوم الزينة ينبغي أن لا ينسيه خروجه إلى عرصات الحساب، ولا يكون في ذلك اليوم بطرًا فخورًا، ولا يرتكب فسقًا ولا فجورًا.

الرازي - مفاتيح الغيب (٢٨/ ١٢٥)

وخير بشارة بقبول رمضان أن نكون بعده أحسن منا قبله.

٤٤٦- ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ﴾ [ق:١٥]؟ هذه من براهين البعث؛ لأن من لم يعي بخلق الناس، ولم يعجز عن إيجادهم الأول لا شكَّ في قدرته على إعادتهم وخلقهم مرة أخرى؛ لأن الإعادة لا يمكن أن تكون أصعب من البدء.

الشنقيطي - أضواء البيان (٧/ ٤٢٥)



٤٤٧- ﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴾ [ق:١٧]، أي: الملكين الذين يكتبان الحسنات والسيئات، وفي بعض الآثار: أنت تجري في معصية الله وفيما لا يعنيك، ألا تستحي من الله ولا منهما؟!

ابن عجيبة الفاسي، البحر المديد، ٧/ ٢٦٩

٤٤٨- لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه، تمثلت عائشة رضي الله عنها ببيت من الشعر، فكشف أبو بكر عن وجهه، وقال: ليس كذا، ولكن قولي: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴾ [ق:١٩]، إنها لعبرة.. في سكرات الموت لا يتحدث الإنسان إلا بما امتلأ به قلبه، فتفقد قلبك يا عبدالله.

الإمام أحمد – الزهد (١٠٩)

٤٤٩- وصف الله سبحانه و تعالى شدة الموت في أربع آيات:

الأولى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ [ق:١٩].

الثانية: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [الأنعام:٩٣].

الثالثة: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴾ [الواقعة:٨٣].

الرابعة: ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ [القيامة:٢٦].

القرطبي – التذكرة (١/ ١٤٩ – ط المنهاج)

فهل من معتبر؟

٤٥٠- ﴿ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ﴾ [ق:٤٤]



جعل الله لهذا المنظر مثلًا مقرَّبًا -مع بعد ما بين المثلين-، فالحج مظهر مصغر ليوم الحشر، يعيشه المرء، فيدفعه للعمل الصالح، وينشطه في مجال الخير، ويهزم باعث المعصية في نفسه، ويبقى ذكر الموت وما بعده بين عينيه، وفي هذا من الآثار العظيمة ما يلمسه كلُّ حاجٍّ مع نفسه.

د.ناصر الأحمد

٤٥١- ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق:٤٥] دعاء القنوت لا ينبغي الإطالة فيه، وجعله موعظة في سجع متكلَّف، وترنيم وتطريب، يستثير به عواطف الناس، ويستدعي بكاءهم، بما لا تجد معشاره أثناء قراءة القرآن، والقرآن أعظم واعظ.

علوي السقاف - مآخذ على بعض الأئمة، الشبكة







٤٥٢- ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات:٥٠] وسمَّى الله الرجوع إليه فرارًا؛ لأنَّ في الرجوع لغيره أنواع المخاوف والمكاره، وفي الرجوع إليه أنواع المحابِّ والأمن.

السعدي - تفسيره (٨١١)

أفرُّ إليك منك وأين إلا إليك يفرُّ منك المستجير

٤٥٣- ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ [الذاريات:٥٠] هكذا يطمئن المؤمن؛ لأنه يعرف إلى أين يفر حين تصيبه مصيبة، أو يداهمه همٌّ، فأما في عالم الأشقياء فهم يهربون إلى المخدرات، فلا يجدون إلا الوبال، وإلى الشهوات المحرمة، فلا ينالون إلا الأوبئة التي حرمتهم الشهوات، فأين يذهبون؟! هم والله لا يدرون.

د.سفر الحوالي







٤٥٤- ﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴾ [الطور:٤] وهذا البيت هو كعبة أهل السماء، ولهذا رأى نبيُّنا محمد ﷺ نبيَّ الله إبراهيم الخليل -عليه السلام- مسندًا ظهره إلى البيت المعمور؛ لأنه باني الكعبة الأرضية، والجزاء من جنس العمل.

ابن كثير - تفسيره (٤/ ٢٨٨)

٤٥٥- ﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴾ [الطور:٤] إذا قرأت هذه الآية، وعلمت أن الله يقسم بهذا البيت الذي في السماء السابعة، ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك، تيقَّنت أنَّ في السماء والأرض عباد غيرك يعبدون الله، لكن ليس لك ولا لغيرك إلا الله، وأنه سبحانه غنيٌّ عن كلِّ خلقه، وكلُّ خلقه -بلا استثناء- فقير إليه شاء أم أَبى، وهذا الذي يتركه أثر القرآن في نفوسنا إذا تلوناه وتدبَّرناه.

صالح المغامسي







٤٥٦- الضلال يكون من غير قصدٍ من الإنسان إليه، والغي كأنه شيء يكتسبه الإنسان ويريده، فنفى الله تعالى عن نبيه ﷺ هذين الحالين، فلا هو ضل عن جهل، ولا غوى عن قصدٍ، تأمل: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [النجم:٢].

ابن عطية - المحرر الوجيز (٥/ ١٧٧)

٤٥٧- طلب بعض الولاة رجلًا، فأفلت منه، فأخذ أخاه، وقال له: إن جئت بأخيك وإلا ضربت عنقك، قال الرجل: أرأيت إن جئت بكتاب من أمير المؤمنين، تخلِّي سبيلي؟ قال الوالي: نعم، قال الرجل: فأنا آتيك بكتاب من العزيز الرحيم، وأقيم عليه شاهدين: موسى وإبراهيم: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [النجم:٣٦-٣٨] قال الوالي: خلُّوا سبيله.. هذا رجل لقن حجته.

الوافي بالوفيات (٧/ ٢٤٦)







٤٥٨- هو قرآن واحد يراه البلغاء أوفى كلام بلطائف التعبير، ويراه العامة أحسن كلام وأقربه إلى عقولهم، لا يلتوي على أفهامهم، ولا يحتاجون فيه إلى ترجمان وراء وضع اللغة، فهو متعة العامة والخاصة على السواء، ميسر لكل من أراد: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:١٧].

النبأ العظيم (ص: ١٤٣)









٤٥٩- تأمَّل قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾ [الرحمن:١-٤] كيف جعل الخلق والتعليم ناشئًا عن صفة الرحمة، متعلقًا باسم الرحمن، وجعل معاني السورة مرتبطة بهذا الاسم، وختمها بقوله: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨]، فالاسم الذي تبارك هو الاسم الذي افتتح به السورة، إذ مجيء البركة كلها منه وضعت البركة في كل مبارك، فكل ما ذكر عليه بورك فيه، وكل ما أخلى منه نزعت منه البركة.

ابن القيم - مختصر الصواعق (٢/ ١٢٤)









٤٦٠- قال مسروق: من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين، ونبأ أهل الجنة، ونبأ أهل النار، ونبأ أهل الدنيا، ونبأ أهل الآخرة، فليقرأ سورة الواقعة.

تفسير القرطبي (١٧/ ١٩٤)

٤٦١- ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة:٧٣] أخبر سبحانه عن النار أنها تذكرة، تُذكِّر بنار الآخرة، وهي منفعة للمقوين -أي: المسافرين-. والسؤال: لماذا خصَّ الله المسافرين بالذكر مع أن منفعتها عامة للمسافرين والمقيمين؟ تدبر ذلك.. جعل الله النار تذكرةً للمقوين -أي: المسافرين-، مع أن منفعتها عامة للمسافرين والمقيمين تنبيهًا لعباده -والله أعلم- على أنهم كلهم مسافرون، وأنهم في هذه الدار على جناح سفر، ليسوا مقيمين ولا مستوطنين.

ابن القيم - طريق الهجرتين



٤٦٢- كلما أَوْقَدْتَ نارًا تتدفأ بها فتذكَّر قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة:٧٣]، قال الشنقيطي: «أي: أن في دار الدنيا إذا أحسُّوا شدَّة حرارتها تذكَّروا بها نار الآخرة التي هي أشد منها حرًّا، لينزجروا عن الأعمال المقتضية لدخول النار».

أضواء البيان (٧/ ٧٩٦)

٤٦٣- تأمل قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ۝٦٩ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ [الواقعة:٦٩-٧٠] لم يقل: لو نشاء لم ننزِّل؛ لكن قال: لو نشاء جعلناه أجاجًا -أي: مالحًا لا يمكن أن يشرب-، فما الحكمة في اختيار هذه اللفظة: ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا ﴾ [الواقعة:٧٠]؟ لم يقل: لو نشاء لم ننزِّل؛ لأن حسرة الإنسان على ماء بين يديه، ولكن لا يستطيعه ولا يستسيغه أشد من حسرته على ماءٍ مفقودٍ.

ابن عثيمين - الباب المفتوح (٥/ ١٤٢)





٤٦٤- إنزال الناس منازلهم، ومراعاة مراتبهم في الفضل منهج قرآني، تأمل: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ [الحديد:١٠]، فليحذر أولئك الذين يتجاوزن من لهم سابقة في علم أو دعوة بحجة أنهم بشر، وأنهم غير معصومين... الخ تلك الدعاوى التي نهايتها أن لا يبقى للأمة أئمَّة يُقتدى بهم.

د. عمر المقبل

٤٦٥- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد:١٦] قال ابن مسعود رضي الله عنه: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين. مسلم (٣٠٢٧)

فكم سَنة لنا في الإسلام، وربما في الاستقامة؟!



٤٦٦- الزهد المشروع هو ترك كل شيء لا ينفع في الدار الآخرة، وثقة القلب بما عند الله، وفي الأثر: «الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يدي الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك»؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد:٢٣].

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (١٠/ ٦٤١)

٤٦٧- عن عبد الرحمن بن عمر قال: ذُكِر عند عبد الرحمن بن مهدي قوم من أهل البدع، واجتهادهم في العبادة، فقال: لا يقبل الله إلَّا ما كان على الأمر والسُّنة؛ ثم قرأ: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الحديد:٢٧]، فلم يقبل ذلك منهم، ووبَّخهم عليه، ثم قال: الزم الطريق والسنة.

حلية الأولياء (٩/ ٨)





٤٦٨- الناس على ثلاث منازل؛ فمضت منزلتان، وبقيت واحدة:

أ- ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا ... ﴾ [الحشر:٨] هؤلاء المهاجرون، وهذه منزلة قد مضت.

ب- ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ... ﴾ [الحشر:٩]، وهؤلاء الأنصار وهذه منزلة قد مضت.

ج - ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [الحشر:١٠]، فأحسن ما أنتم عليه كائنون، أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت.

سعد بن أبي وقاص - مختصر منهاج السنة (١/ ٢٣٤)

٤٦٩- سئل أبو الحسن البوشنجي عن الفتوَّة -أي: الرجولة التي يتفاخر بها بعض الناس-؟ فقال: الفتوَّة عندي في آية من كتاب الله، وخبر عن النبيِّ ﷺ،



فالآية قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، والخبر: «لا يؤمن العبدُ حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فمن اجتمعتا فيه، فله الفتوَّة.

البيهقي - شعب الإيمان (٣/ ٢٦١)

٤٧٠ - ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ [الحشر: ٩] أحسن ما قيل فيه: لا يحسدون إخوانهم على فضل ما أعطاهم الله.

تفسير ابن كثير

٤٧١ - ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الحشر: ١٠] سبحان الله! أخوة الإيمان تبقى حتى بعد الوفاة، فتذكر أموات المسلمين بالخير، فتترحم عليهم، وترجو لمحسنهم، وتدعو لمسيئهم أن يشمله الله بعفوهِ، ومن تدبر القرآن وجده يهدي إلى هذه المحبة.

محمد المختار الشنقيطي - مجموعة دروس للشيخ على الشبكة

٤٧٢ - المنافق يُخوَّف بالناس، والمؤمن يُخوَّف بالله، تأمل: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣].

القصاب - نكت القرآن (٤/ ٢٦١)

٤٧٣ - (٤٠) عامًا عشتُها مع المخدرات، لم أعرف فيها للحياة طعمًا، وتقطعت



حبالي بيني وبين ربي، وبين أكثر عباده، ولم يردني إلى الله إلا آية واحدة سمعتها، فوقرت في قلبي، فشعرت أنها تختصر معاناتي طوال هذه السنين كلها، إنها قول العليم الخبير: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر:١٩].

أحد التائبين من المخدرات

٤٧٤- ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:٢١] فهذا حال جبال الحجارة الصلبة، وهذه رِقَّتُها وخشيتها وتدكدكها من جلال ربِّها، فيا عجبًا من مضغة لحم أقسى من هذه الجبال! تسمع فلا تلين! ومن لم يُلن لله في هذه الدار قلبَه فليستمتع قليلًا، فإنَّ أمامه الملين الأعظم، النار عياذا بالله منها.

ابن القيم – مفتاح دار السعادة (١/ ٢٢١)







٤٧٥- من كفَّ أذاه من الكفار، فإن المسلمين يقابلونه بالإحسان والعدل، ولا يحبونه بقلوبهم؛ لأنَّ الله قال: ﴿أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ﴾ [الممتحنة:٨]، ولم يقل: توالونهم وتحبونهم، بل قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ﴾ [المجادلة:٢٢]، فالصلة الدنيوية شيء، والمودة شيء آخر.

د.صالح الفوزان









٤٧٦- قال عمرو بن مرَّة: خمسة سمُّوا قبل أن يكونوا: محمد ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف:٦]، ويحيى ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم:٧]، وعيسى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ﴾ [آل عمران:٤٥]، وإسحاق ويعقوب ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود:٧١].

الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٦٧)

٤٧٧- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ [الصف:١٤] هذه الآية حجة واضحة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ لا يشك أحدٌ أنَّ نصر الله إنما هو نصر دينه، ولا يكون نصرُه إلَّا بالمعونة على إقامة أمره ونهيه وعلوهما، والأخذ على يديّ من يريد ذله وإهانته.

نكت القرآن (٤/ ٢٩٤)







٤٧٨- رتَّب الله أتباع الرسول في الذكر على مراتبهم في الفضل، تأمل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ... ﴾ [الجمعة:٢] هذا في الصحابة، ثم قال في التابعين: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ... ﴾ [الجمعة:٣]، وهذا كقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ ﴾ [التوبة:١٠٠].

حافظ الحكمي - معارج القبول (٣/ ١٢٠١)

٤٧٩- ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الجمعة:٢] هذه الأمة حرَّر القرآنُ أرواحَها من العبودية للأوثان الحجرية والبشرية، وحرر أبدانَها من الخضوع لجبروت الكسروية القيصرية، وجلَّا عقولها على النور الإلهي، وطهَّر نفوسها من أدران الإسفاف.

محمد البشير الإبراهيمي - آثاره (١/ ٨٨)

٤٨٠- ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ [الجمعة:٥] الحمار لا ينتفع بالأسفار



ولو نشرت بين عينيه، وفيه إشارة إلى أن مِن موجبات نقل النبوة عن بني إسرائيل كلية: أنهم وصلوا إلى حدِّ الإياس من انتفاعهم بأمانة التبليغ والعمل، فنقلها الله إلى قوم أحق بها وبالقيام بها.

عطية سالم – تتمة أضواء البيان (٨/ ١٩٦)

٤٨١- روي عن عمر رضي الله عنه قال: «لا يقعد أحدُكم عن طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أنَّ السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضةً، وأن الله تعالى إنما يرزق الناس بعضهم من بعض، وتلا قول الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الجمعة:٩]».

وصية نافعة للشيخ فيصل المبارك (ص٤)

٤٨٢- في سورة الجمعة مثال لقاعدة شرعية، وهي: (الوسائل لها أحكام المقاصد)؛ أي: إنه قد يمنع من المباح إذا كان يفضي لترك واجب أو فعل محرم، مثاله: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾ [الجمعة:٩].

السعدي – القواعد الحسان (١٣٨) القاعدة رقم (٦٥)

٤٨٣- ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩]
قال الشافعي: «نقول: السعي في هذا الموضع: العمل، لا السعي على الأقدام -أي:

الإسراء-، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ [الليل:٤]، وقال: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ [الإسراء:١٩]، وقال: ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ [الإنسان:٢٢]، وقال: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم:٣٩]، وقال: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [البقرة:٢٠٥]..». فانظر لحسن استحضار هذا الإمام للآيات وتدبره للمعنى.

البيهقي - معرفة السنن والآثار (٥/ ١٦٣)

٤٨٤- ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة:١٠] كأنك ذهبت للمسجد لتأخذ شحنة إيمانية تعينك وتسيطر على كلِّ حواسِّك في حركتك في التجارة، وفي الإنتاج، وفي الاستهلاك، وفي كل ما ينفعك وينمي حياتك، وحين يأمرك ربك أن تفرغ لأداء الصلاة لا يريد من هذا الفراغ أن يعطل لك حركة الحياة، إنما ليعطيك الوقودَ اللازم لتصبح حركةُ حياتك على وفق ما أراده الله.

الشعراوي

٤٨٥- إذا فتح الله لك باب رزق، فلا تعجبنَّ بذكائك، أو تظن أنك رزقت بحذقك، بل تذكر أنَّ ذلك من فضل الله عليك، تأمل: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة:١٠]، فإنما هو فضل الله ورزقه، وكم من بَليد رُزق من حيث لا يحتسب، وذكيٍّ جنى عليه ذكاؤه؟

د. عمر المقبل

٤٨٦- المشروع أن يخطب يوم الجمعة قائمًا -خلافًا لبعض من ابتدع الجلوس-، واستدل الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ذلك، فقال: «قال الله جل ثناؤه: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة:١١]، ولم أعلم مخالفًا أنها نزلت في خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة».

الأم (١/ ٢٢٩)

٤٨٧- ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [الجمعة:١١] أطلق العنان لخيالك، واستعرض ما شئت من أنواع اللهو والتجارة التي ملأت دنيا الناس اليوم.. كلها -والله- لا تساوي شيئًا أمام هبة إلهية، أو منحة ربانية تملأ قلب العبد سكينة وطمأنينة بطاعة الله، أو قناعة ورضا بمقدور الله، هذا في الدنيا، وأما ما عند الله في الآخرة فأعظم من أن تحيط به عبارة.

د.عمر المقبل

٤٨٨- المال غاد ورائح، فرحم الله عبدًا كسب فتطهر، واقتصد فاعتدل، ورزق فأنفق، ولم ينس نصيبه من الدنيا، ويا خيبة من طغى عليه ماله، وأضاع دينه وكرامته، وكان من الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة:١١].

د.سعود الشريم

٤٨٩- ذكر الله التجارةَ في معرض الحطِّ من شأنها حيث شغلت عن طاعة:



﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة:١١]، ولما أخذوا بأدب الشريعة في إيثار الواجبات الدينية، ذكرها ولم يهضم من حقِّها شيئًا، فقال سبحانه: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ﴾ [النور:٣٧].

محمد الخضر حسين - الحرية (ص:٣٢)







٤٩٠- ما الحكمة من قراءة سورة «المنافقون» في الجمعة؟ مناسبتها ظاهرة، ومنها:

أ- أن يُصحِّح الناسُ قلوبهم ومسارهم إلى الله تعالى كلَّ أسبوع.

ب- أن يقرع أسماع الناس التحذير من المنافقين كل جمعة؛ لأن الله قال فيها عن المنافقين: ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ﴾ [المنافقون: ٤].

ابن عثيمين

٤٩١- ﴿ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ﴾ [المنافقون:٧]
ظنوا أنهم لولا أموالهم لما اجتمع المسلمون لنصر دين الله! فمن أعجب العجب أن يدَّعي أحرص الناس على خذلان الدين مثل هذه الدعوى، ولا يروج هذا إلا على من لا علم له بحقائق الأمور: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾.

السعدي - تفسيره (٨٦٥)

٤٩٢ - ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ ... ﴾ الآية [المنافقون: ١٠] فيها دليل على أن المرء ممنوع من ماله عند حضور أجله، وغير مسلَّط على إنفاذ إرادته فيه، كهيئة ما كان في صحته، وأن لا سبيل له على أكثر من ثلثه الذي أباح الله له على لسان رسوله.

القصاب - نكت القرآن (٤/ ٣٠٤)





٤٩٣- «أجمع عقلاء كلِّ ملة: أنه من لم يجر مع القدر لم يتهنأ بعيشه»، ومصداق ذلك في القرآن: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ﴾ [التغابن:١١].

إبراهيم الحربي من تلاميذ الإمام أحمد - سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٦٧)

٤٩٤- ما يحدث في بعض مدن وقرى منطقة المدينة وما حولها من زلازل، إنما هي بقدر الله، ومن أعظم ما يُسلِّي المؤمن -وهو يعيش هذه المصيبة، أو يسمع عنها- علمه ويقينه بذلك، فإن هذا مما يطمئن القلب، كما قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ﴾ [التغابن:١١]، قال بعضهم: يهد قلبه، ويهدأ قلبه.

أرسلت إبان الزلازل التي أصابت مناطق العيص شمال غرب المدينة

٤٩٥- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ

﴿فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن:١٤]

في الآية عزاءٌ لمن بُلي بزوج مؤذ، أو ولد عاقٍّ، فصبر على أذاهما، وعفا وصفح عن زلَّاتهما، وفي موعود الله من الغفران ما يُهوِّن عليه ذلك.

القصاب - نكت القرآن (٤/ ٢٩٤)

٤٩٦- اشتر نفسك اليوم؛ فإنَّ السوق قائمة، والثمن موجود، والبضائع رخيصة، وسيأتي على تلك السوق والبضائع يوم لا تصل فيه إلى قليل ولا كثير ﴿يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ [التغابن:٩]، وذلك يوم ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾ [الفرقان:٢٧].

ابن القيم - الفوائد





٤٩٧- ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق:١] أضاف البيتَ إلى المرأة، وكما أن فيه دلالةً على قرار المرأة ببيتها، ففيه أهمية إعطائها مزيدًا من الصلاحية في تدبير أمور البيت، واتخاذ القرارات فيه في أثاث ومطبخ وزينة، وهذا نوع من العدل، إذ هو المتناسب مع الأمر بقرارها في البيت، حتى في حال طلاقها طلاقًا رجعيًّا.

مشاركة من إحدى الأخوات

٤٩٨- قال بعضهم: ما افتقر تقيٌّ قط، قالوا: لم؟ قال: لأن الله يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]، والآية اقتضت أن المتقي يُرزق من حيث لا يحتسب، ولم تدل على أن غير المتقي لا يرزق، فالكفار قد يرزقون بأسباب محرَّمة، وقد لا يرزقون إلا بتكلف، وأهل التقوى يرزقهم الله من حيث لا يحتسبون، ولا يكون رزقهم بأسباب محرمة، والتقي لا يحرم ما يحتاج إليه من الرزق، وإنما يحمى من فضول الدنيا، رحمةً به.

ابن تيمية - مجموع الفتاوى (١٦/ ٥٢)

٤٩٩- من أهم أسباب التحصيل: تقوى الله، والحذر من المعاصي، قال الله سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق:٢-٣]، والمخرج من الجهل من أهم المخارج المطلوبة، كما أنَّ العلم من أفضل الرزق الذي ينتج عن التقوى.

ابن باز

٥٠٠- ﴿قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ [الطلاق:١٠- ١١] هذا دين رفيع لا يعرض عنه إلا مطموس، ولا يعيبه إلا منكوس، ولا يحاربه إلا موكوس، فإنه لا يدع شريعة الله إلى شريعة الناس إلا من أخلد إلى الأرض واتبع هواه.

في ظلال القرآن (٧/ ٢٣٥)





٥٠١- الكريم يتغافل عن تقصير أهله وصحبه، ولا يستقصي حقوقه، قال الحسن البصري رحمه الله: «ما استقصى كريم قط! قال الله تعالى عن نبينا ﷺ -لما أخطأت بعضُ أزواجه-: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [التحريم:٣]».

الحسن البصري - تفسير البغوي (٨/ ١٦٤)

٥٠٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم:٦] جاءت كلمة ﴿نَارًا﴾ منكرةً دلالة على عظمها وفظاعتها، كونها نارًا كاف للخوف منها؛ لكنها مع ذلك وُصفت بوصفين عظيمين: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾، ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾، ألا ما أشد هذا الوصف وما أفظعه، حتى قيل: إنه أعظم وصف للنار فيما يتعلق بالمؤمنين.

د.عويض العطوي



٥٠٣- ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم:١١] كم قرأت هذه الآية وسمعتها؟ هل استوقفك فيها أمر قلَّ أن نتدبره؟ سألت هذه المرأة الصالحة أن يكون البيتُ عند ربِّها قبل أن تسأله أن يكون في الجنة، أو أن تقتصر عليه، وقد جعلها الله مثلًا للمؤمنين، وشهد لها نبيُّنا بالكمال، وأنها من خير نساء العالمين، فهل دعونا بمثل ذلك؟

أ.د.ناصر العمر





٥٠٤- تحكيم كتاب الله وسنة رسوله أعظم وسائل الإصلاح، لماذا؟ لأنها أحكامٌ صادرة من ربنا جل وعلا: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك:١٤]، وسواها أحكام ظالمة جائرة، مهما أراد أربابُ القوانين الوضعية، ومهما بذلوا قصارى جهدهم أن يوجدوا للخليقة أحكامًا تعدل بينهم، فلن يستطيعوا لذلك سبيلًا، أحكام متناقضة، ونظم متباينة، وليس أعدل من حكم الله.

سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ - خطب المنبر

٥٠٥- «استطلاعات الرأي» تعمل في أي مجتمع كعلامات طريق تُرشد وتلفت نظر المسؤولين للصالح العام.. وفي المقابل يؤدي فقدُها إلى انتشار العشوائية في المجتمع، والفرق بين الطريقتين يمثله قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك:٢٢].

الكاتب فهد الأحمدي



٥٠٦- قال صالح بن أحمد بن حنبل: كان أبي إذا خَرَجَتِ الدلوُ ملأى، قال: الحمد لله، قلت: يا أبت، أي شيء الفائدة في هذا؟ فقال: يا بني، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك:٣٠]؟

ابن الجوزي - مناقب الإمام أحمد (ص:٣٨٢)





٥٠٧- ما أجمل أن ينطلق اللسان بالاعتراف بالذنب، وإن كان صاحبُه نادمًا في قلبه، تأمَّل قول أصحاب الجنة الذين أقسموا على حرمان حق الفقراء: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾[القلم:٢٨-٢٩].

القصاب - نكت القرآن (٤/ ٣٨٣)

٥٠٨- الانهيار الكبير في الاقتصاد الربوي الرأسمالي تجلت فيه آية عظمى ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [القلم:٤٤-٤٥]، فالآن أين دعاة الليبرالية الذين زخرفوا للدول والشعوب اللهث خلف الدولار واقتصاد الغرب الغني؟ فأراهم الله بأبصارهم حقيقة ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ﴾ [البقرة:٢٧٦]، وتأمل كلمة ﴿ يَمْحَقُ ﴾، إنه الإعجاز حتى في اللفظ.

د.عصام العويد







٥٠٩- ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ [نوح:٢٥] هذه الآيةُ ومثيلاتُها دالة دلالة صريحة على أن ما يُصيبنا من كوارث إنما هو بسبب خطايانا، ومحاولة بعض الناس الهرب عن معاني مثل هذه الآيات والتشكيك فيها إنما هو مصادمةٌ لصريح القرآن، وغفلة عن تدبر معانيه والانتفاع بها، وتطمين للمذنبين، وادعاء للكمال في النفس والمجتمع، وهو علامة على قسوة القلب، ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الأنعام:٤٣].

فهد العيبان









٥١٠- في بعض الأمكنة والأزمنة: كان القرآنُ يقرأ على الأموات دون الأحياء، ويعد تفسيره خطيئة، إذ ساد عند بعضهم أنَّ تفسير القرآن صوابُه خطأ وخطأه كفر، فالقارئ يقرأ: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨]، والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد! ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد:٢٤]؟

أبو بكر الجزائري - الدعاء ومنزلته (٣١٥)

٥١١- انظر إضافة النبي باسم العبودية إلى الله في قوله: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ [الجن:١٩]، ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ [الإسراء:١]، ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾ [الفرقان:١]، ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ [البقرة:٢٣]؛ لأنه كلُّ ما نُسب إلى المحبوب فهو محبوب، لما انتسبت إليك صرت معظمًا، وعلوت قدرًا دون من لم ينسب.

ابن القيم - روضة المحبين (ص:٢٧٠)

٥١٢- إنك قد لا تتعجب أن يدعي الغيب بعضُ السحرة، أو من ينتسب إلى مذهبٍ ضالٍّ يتكسب من ورائه، وربما غلف دعواه تلك باسم الدين، لكن تتعجب ممن يصدق هؤلاء في كذبهم، وهم يقرؤون قول ربهم: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ [الجن:٢٦-٢٧]، ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]؟

د. عمر المقبل

٥١٣- تفخر أكبر مراكز الإحصاء العالمية بجمع المعلومات في جانب معين، ويفوتها أنواع كثيرة من المعرفة، ولا تتجاوز بضعة قرون من الزمن، وربما بَنَت معلوماتها المستقبلية على توقعات تصيب وتخطئ، وكل هذا يتضاءل جدًّا حين يقرأ المؤمنُ كلام ربه الذي أثنى على نفسه، فقال: ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا ﴾ [الجن:٢٨]، فلا ماض، ولا حاضر، ولا مستقبل يخرج عن هذه الآية.

د.عمر المقبل





سورة المزمل

٥١٤- سئل مالك عن مسألة، فقال: لا أدري، فقال له السائل: إنها مسألة خفيفة سهلة، وإنما أردت أن أُعلِمَ بها الأمير، وكان السائلُ ذا قدر؛ فغضب مالك، وقال: مسألة خفيفة سهلة؟ ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل:٥].

الشاطبي - الموافقات (٥/ ٤٧٠)

٥١٥- رمضان بإطلالته المباركة فرصة ومنحة؛ لأن يُطَهِّر المسلمُ نفسه بالنهار ليعدَّها لتلقي هدايات القرآن في قيام الليل: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ [المزمل:٦]، وناشئة الليل: ساعاته، فهي أجمع للقلب على التلاوة، فكأن الصيام في النهار تخلية، والقيام بالقرآن في الليل تحلية.

د.سعود الشريم - خطبة: رمضان شهر القرآن







٥١٦- من أول ما نزل بعد ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ قوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾، فانظر كيف قدم ذلك على تشريع أشياء كثيرة من العبادات وغيرها، فقف عندها، ثم قف، ثم قف، ترى العجب العجيب، ويتبيَّن لك ما أضاع الناسُ من أصل الأصول، وهو التوحيد والدعوة إليه.

محمد بن عبدالوهاب - رسائل الشيخ الشخصية (١/ ١٧١)







٥١٧- ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴾ [القيامة: ٣٠] مَن لك إذا ألـمَّ الألـمُ وسكت الصوت، وتمكَّن الندم، ووقع الفوت، وأقبل لأخذ الروح ملكُ الموت، وجاءت جنوده، وقيل: من راق؟ ونزلت منزلًا ليس بمسْكون، وتعوَّضت بعد الحركات السكون، فيا أسفًا لك كيف تكون؟ وأهوال القبر لا تطاق، أكثر عمرك قد مضى، وأعظم زمانك قد انقضى، أفي أفعالك ما يَصلحُ للرِّضا إذا التقينا يوم التلاق؟

ابن الجوزي – التبصرة (١/ ٢١٧ – بتصرف)









٥١٨- من خاف الله في الدنيا، وأخذ أُهبتَه من طاعة ربه، أمَّنَه من أهوال يوم القيامة، ووقاه الفزع الأكبر، تأمل قوله سبحانه عن طائفة من عباده المحسنين في سورة الإنسان: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ [الإنسان: ١١].

القصاب - نكت القرآن (٤/ ٤٦٢)

٥١٩- ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٢] لما كان في الصبر -الذي هو حبس النَّفس عن الهوى- خشونةٌ وتضييق، جازاهم على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة.

ابن القيم - روضة المحبين (٤٨٠)

٥٢٠- ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٢] دخل في ذلك: الصبر على كلِّ مصيبةٍ ورزيَّةٍ، بفقد مال، وموت حميم وقريب، ومضض الفقر، والأوجاع

والأمراض، وأشباه ذلك إذا جرع غصصه، وصبر على آلامه، وسلم فيها لحُكم ربه.

القصاب - نكت القرآن (٤/ ٤٦٣)

٥٢١- قرأ رجل على أبي سليمان الداراني سورة الإنسان، فلما بلغ: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان:١٢] قال أبو سليمان: بما صبروا على ترك الشهوات في الدنيا.

٥٢٢- ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ [الإنسان:١٩] قال بعضهم: هذا من التشبيه العجيب؛ لأنَّ اللؤلؤ إذا كان متفرقًا كان أحسن في المنظر لوقوع شعاع بعضه على بعض.

ينظر: تفسير الثعالبي (٤/ ٣٧٣)

٥٢٣- قال تعالى: ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ٢١] لما ذكر تعالى زينة الظاهر بالحرير والحلي، قال بعده: ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان:٢١]، أي: طهَّر بواطنهم من الحسد والحقد والغل والأذى وسائر الأخلاق الرديئة، فحلَّى الظاهر والباطن.

ابن كثير - تفسيره (٤/ ٥٥١)





٥٢٤- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾

[النازعات: ٤٠-٤١] أتظنُّ أن المسلم وهو يغالب شهواته، ويجاهد نفسه على الطهر والعفاف لا يجيش في نفسه الهوى؟ كلا؛ بل يتحرك في نفسه من النوازع مثل ما في نفوس الفجار أو أشد، ولكنه يخاف مقام ربه، فينهى النفس عن الهوى.

د.سلمان العودة

٥٢٥- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾

[النازعات: ٤٠-٤١] يحتاج المسلم إلى أن يخاف الله، وينهى النفس عن الهوى، ونفس الهوى والشهوة لا يعاقب عليه -إذا لم يتسبَّب فيها-، بل على اتباعه والعمل به، فإذا كانت النفسُ تهوى وهو ينهاها، كان نهيُه عبادةً لله، وعملًا صالحًا، و﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾؛ أي: قيامه بين يديه تعالى للجزاء.

ابن تيمية - الفتاوى (١٠/ ٦٣٥)



٥٢٦- رأيت الخلق يقتدون أهواءهم، ويبادرون إلى مرادات أنفسهم، فتأملت قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات:٤٠-٤١]، وتيقَّنت أنَّ القرآن حق صادق، فبادرت إلى خلاف نفسي، وتشمَّرت بمجاهدتها، وما متعتها بهواها، حتى ارتاضت بطاعة الله تعالى وانقادت.

حاتم الأصم - كتاب أيها الولد (١٢١ - ١٢٨)

٥٢٧- مهر الجنة: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات:٤٠-٤١] إلى صاحب القلب القاسي! إلى متى وأنت تعبد هواك، تعبد الدرهم والدينار؟ فمتى يصفو لك توحيد؟ سارع قبل فجأة الموت.

صالح المغامسي

٥٢٨- قسمات وجوه الطلاب بعد تسليم ورقة الاختبار تشعرك بما تُكِنُّه صدورهم، وهو شيئ مؤقت.. فما ظنك بالوجوه حين تؤخذ الكتب -يوم القيامة- باليمين والشمال؟ إما وجوه ﴿ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨، ٣٩]، أو ﴿ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ [عبس:٤٠-٤١]، وما بعد ذلك: نعيم لا ينفد، أو عذاب مؤبَّد، فهل من معتبر؟

٥٢٩- قرأ قارئ: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [التكوير: ١-٣]، وفي الحاضرين أبو الوفاء بن عقيل، فقال له قائل: قد نشر الموتى للبعث والحساب، وزوج النفوس بقرنائها بالثواب والعقاب، فما الفائدة



من هدم الأبنية، وسير الجبال، ودك الأرض..؟ فأجابه ابن عقيل: إنما بني لهم الدار للسكنى والتمتع، وجعلها وجعل ما فيها للاعتبار والتفكر، والاستدلال عليه بحسن التأمل والتذكر، فلما انقضت مدة السكنى وأجلاهم من الدار خرَّبها لانتقال الساكن منها.

بدائع الفوائد (٤/ ٢٦٩)

٥٣٠- في قوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ [التكوير:٢٧-٢٨] إشارة إلى أن الذين لم يتذكروا بالقرآن ما حال بينهم وبين التذكر به إلا أنهم لم يشاءوا أن يستقيموا، بل رضوا لأنفسهم الانحراف، ومن رضي لنفسه الضلال حُرم من الهداية: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الصف:٥].

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ١٦٦)

٥٣١- تأمَّل في سرِّ التعبير بقوله: ﴿ بِرَبِّكَ ﴾ دون قوله: (بالله) في قوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار:٦-٧]، فإنَّ في هذه اللفظة من معاني الملك والرعاية والرفق التي تناسب تذكر الإنسان بنعم الله عليه، وتذكير باستحقاقه تعالى لطاعة مربوبيه.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ١٧٥)

٥٣٢- لا أرى أن نسمي هذه الإجازة عطلة؛ لأنه ليس في أيام الإنسان المسلم

المؤمن عطلة، بل ولا غير المؤمن، كل يعمل، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ [الانشقاق:٦] نعم هي عطلة من الدراسة النظامية؛ لكن لو سُمِّيت بدلًا من العطلة إجازة؛ فهذا جيد.

ابن عثيمين – لقاءات الباب المفتوح (٢٩/ ١٧)

٥٣٣– قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «الصلاة مكيال من وفَّى وُفِّي له، ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين»، وهذا من عمق علم السلف بالقرآن، حيث عمَّم معنى الوعيد الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين:١]، ولم يقصره على التطفيف في البيع والشراء فحسب.

مجموع الفتاوى – (١٥/ ٢٣٥)

٥٣٤– ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴾ [البروج:٤–٥] الذين أحرقوا المؤمنين في الأخدود سيحرقون، ولكن أين؟ في جهنم ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴾ [البروج:١٠] أحرقوا المؤمنين في الدنيا؛ فأحرقوا في الآخرة، وما أعظم الفرق بين حريق وحريق.

د.عبدالوهاب الطريري

٥٣٥– ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ [الأعلى:٩] من مفهوم هذا أنها إن ضرت، فترك التذكير الموجب للضرر الكثير هو المتعين.

السعدي – القواعد الحسان (ص:٨٢)

٥٣٦- ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى:١٤-١٥] استنبط بعضهم زكاة الفطر والتكبير والصلاة من هذه الآية، قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا: «إنه وإن كان داخلًا في اللفظ وبعض جزئياته، فليس هو المعنى وحده».

السعدي – تفسيره (٩٣٠)

٥٣٧- ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [الأعلى:١٧] لو كانت الدنيا من ذهب يفنى، والآخرة من خزف يبقى، لكان الواجب أن يُؤثر خزف يبقى، على ذهب يفنى، فكيف والآخرة من ذهب يبقى، والدنيا من خزف يفنى؟!

مالك بن دينار، القرطبي (٢٠/ ٢٤)

٥٣٨- مرَّ الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ براهب، فوقف ونودي الراهب، فقيل له: هذا أمير المؤمنين، فاطلع فإذا بالراهب من الضرِّ والاجتهاد وترك الدنيا شيء عظيم، فلما رآه عمر بكى، فقيل له: إنه نصراني، فقال: قد علمتُ، ولكنِّي رحمته، ذكرت قوله الله: ﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ﴾ [الغاشية:٣-٤]، فرحمت نصبه واجتهاده وهو في النار.

الدر المنثور

٥٣٩- في وصفه تعالى للجنة بقوله: ﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ﴾ [الغاشية:١١] دلالة على أن نقاء الجو الذي يعيش المرء فيه من العبارات الخادشة والقبيحة من أنواع النعيم، فينبغي على المسلم أن يُنزِّه لسانه وسمعه عن اللغو، ويربي نفسه وأهله على الطيب من القول.

د.عبدالرحمن الشهري

٥٤٠- ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ﴾ [الطارق:١٠] تأمل كيف نفت هذه الآية كلَّ سببٍ يمكن أن يكون للإنسان يوم القيامة، فإنه نفى القوة وهي ما عند الإنسان من داخله، ونفى الناصر وهو ما له من خارجه.

ينظر: تفسير البغوي (٨/ ٣٩٥)

٥٤١- ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾ [الفجر:٢] هي ليال معلومة للسامعين، موصوفة بأنها عشر، ولم يقل (الليالي العشر)؛ لأن في تنوينها تعظيماً، وليس في ليالي السنة عشر ليال متتابعة عظيمة مثل عشر ذي الحجة التي هي وقت مناسك الحج، ففيها غالبًا الإحرام، ودخول مكة، وأعمال الطواف، وفي ثامنتها ليلة التروية، وتاسعتها ليلة عرفة، وعاشرتها ليلة النحر، فتعين أنها الليالي المرادة بليال عشر.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (١٦/ ٣١٨)

٥٤٢- العلم النافع إنما هو العلم المقرِّب إلى الله، الباعث على مراقبة الله، أما ترى سورة العلم (سورة العلق) بدأت بالوسيلة: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾، وختمت بالغاية: ﴿وَٱقۡتَرِب﴾، وبينهما جاء الدواء لكل أنوع الجهل: ﴿أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق:١٤].

د.عصام العويد

٥٤٣- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق:١-٥] في هذه الآيات الخمس تسع مسائل مرتبطة ببعضها ارتباط السبب بالمسبب، والعام بالخاص، والدليل بالمدلول عليه،

وكلها من منهج هذا الكتاب المبارك، وكلها مسائل عظيمة الدلالة. وأشار ابن تيمية أنها وأمثالها من السور التي فيها العجائب، لما جاء فيها من افتتاح الرسالة.

عطية سالم - تتمة أضواء البيان (٢/ ٤٣٤)

٥٤٤- ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق:٦-٧] ومن الطغيان طغيان العلم، فالمرء قد يزداد عنده العلم حتى تكسبه تلك الزيادة طغيانًا فيتعدى على غيره، ولا يسلك مع الناس سبيل الشرع في العدل في اللفظ؛ لأن من أراد أن يقيم الأقوال فهو قاض، والقاضي يجب عليه أن يحكم بالعدل لا أن يحكم بالهوى.

صالح آل الشيخ - هذه مفاهيمنا

٥٤٥- خصَّ الله تعالى ليلة القدر بالتسمية، وأفردها بسورة كاملة، وذكر فيها خمس فضائل لها، ألا يستحق ذلك منا أن نفردها أيضًا بعبادتنا، فنتفرغ من أشغالنا وأسواقنا ولهو العيد؟ هي ليلة، فاحذر أن تتحسَّر، فقريبًا ﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.

٥٤٦- استدل بعضهم على أن ليلة القدر هي (ليلة ٢٧) بأن كلمة ﴿هِىَ﴾ في سورة القدر تعد الكلمة (رقم ٢٧)، وهذا خطأ؛ ولو كان لما خفي على نبي الأمة وأصحابه وسلفه، وليس هو بمعهود العرب، ويخالف أدلة أخرى، وقد انتقده بعض العلماء كابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ابن حزم - المحلى (٧/ ٣٥)

٥٤٧- ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ دلت هذه الآية على فضل ليلة القدر،

وفقه هذه الآية: أن يبذل العبد لتحصيل فضل الليلة ما لا يبذله لألف شهر، ولكن من رحمة الله أن تحصل فضيلة عبادة ثمانين سنة بل أكثر، ببضع عشرة ساعة بل أقل.

٥٤٨- في قوله تعالى: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ [الهمزة:٣] تصوير لشدة حبه للمال؛ حين يظن أن لا حياة له بلا مال، فلذلك يحفظه من النقصان ليبقى حيًّا، ومن كان كذلك استحق الوعيد بالويل في أول السورة؛ لأنه بهذا عبدٌ للمال على الحقيقة، وفي الحديث الصحيح: «تَعِسَ عبدُ الدِّينار».

الرازي - مفاتيح الغيب (٣٢/ ٨٨)

وبهذا ينكشف لك سرٌّ من أسرارِ ما تتناقله الصحف بين الحين والآخر من أخبار الانتحار بسبب الفقر أو الخسائر المالية.

٥٤٩- من القواعد العامة (التخلية قبل التحلية)، وقد وردت في القرآن كثيرًا في مثل قوله تعالى: ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾ [الشرح:٢- ٣]، وهذا مقام التخلية، فلما خلَّاه بوضع الوزر عنه حلَّاه برفع الذِّكْر: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ [الشرح:٤]، واعتبر هذا في القرآن في كلمة التوحيد وغيرها تجده كثيرَ الوقوع في القرآن.

د.مساعد الطيار

٥٥٠- في آخر يوم من الاختبارات كنت أفكِّرُ بما سأفعله في الإجازة -من نوم وراحة زائدة-، فلم يقطع هذه الأفكار إلا صوت الإمام وهو يقرأ في صلاة المغرب:

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ [الشرح:٧-٨]، فعلمت أن المؤمن لا عطلة له عن طاعة الله، بل يتنقل من طاعة إلى طاعة.

من أحد المشتركين

٥٥١- ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات:٦] قال الفضيل بن عياض: «الكنود: الذي تُنسيه سيئةٌ واحدة حسناتٍ كثيرةً، ويعامل الله على عقد عوض». تأمل! كم هم الذين ينطبق عليهم هذا الوصف؟!

المحرر الوجيز (٥/ ٤٨٦)

٥٥٢- ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر:٨] لما اشتغل الكفار بالتكاثر بنعيم الدنيا ولذاتها عن طاعة الله وشكره، سألهم عن هذا النعيم يوم القيامة؛ ليبيِّن لهم أنَّ ما ظنوه سببًا لسعادتهم هو من أعظم أسباب شقائهم في الآخرة.

مفاتيح الغيب (٣٢/ ٧٧)







٥٥٣- إذا تدبَّرت سياق قصة أصحاب الفيل أدركت أنَّ من أعظم الحِكَم في تولي الله الدفاع عن بيته حتى لا تكون للمشركين يدٌ على بيته، ولا سابقة في حمايته، بحميتهم الجاهلية، حتى إذا ما دعاهم النبي ﷺ لم يكن لهم سبب للاعتزاز بحماية بيت الله، ولذا ستفهم التعجب الذي بدئت به السورة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل:١].

تفسير ابن كثير

٥٥٤- لم يتكرَّر في القرآن ذكر إهلاك أصحاب الفيل كبقية القصص لوجهين:

أ- أنَّ هلاك أصحاب الفيل لم يكن لأجل تكذيب رسول من الله.

ب- أن لا يتخذ من المشركين غرورًا بمكانة لهم عند الله كغرورهم بقولهم المحكي في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [الحج:١٩].

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٧٨)



٥٥٥- كم في هذه السورة من دلالة على قدرة الله وعظمته؟ طيور صغيرة ألقت حجارة بحجم الحمصة، على رجال، وأفيال عظيمة، فصارت إلى ما قاله الله: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴾ [الفيل:٥]؛ أي: كزرع أكلته الدواب ووطئته بأقدامها حتى تفتَّت.

د. عمر المقبل

٥٥٦- هذه السورة ردٌّ على الملحدين، كيف؟ لأن الملحدين ذكروا في الزلازل والرياح والصواعق -وسائر الأشياء التي عذب الله تعالى بها الأمم- أعذارًا ضعيفة، أما هذه الواقعة، فلا تجرى فيها تلك الأعذار؛ لأنه ليس في شيء من الطبائع والحيل أن تُقْبِلَ طيرٌ معها حجارة، فتقصد قومًا دون قوم فتقتلهم.

الرازي - مفاتيح الغيب (٣٢/ ٩٢)

٥٥٧- ما الحكمة من إهلاك أصحاب الفيل، وعدم إهلاك من يقصد الكعبة في آخر الزمان؟ «لأنَّ قصة أصحاب الفيل مقدمة لبعثة الرسول ﷺ التي يكون فيها تعظيم البيت، أما في آخر الزمان؛ فإن أهل البيت إذا أهانوه وأرادوا فيه بإلحاد بظلم، ولم يعرفوا قدره، حينئذ يسلط الله عليهم من يهدمه حتى لا يبقى على وجه الأرض».

ابن عثيمين - تفسير جزء عم (ص:٣٢٠)





٥٥٨- ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ ما سرُّ تقديم الله تعالى تأليفه قريشًا لرحلتي الشتاء والصيف؟ قال أهل العلم: إنما قدم للاهتمام به، إذ هو من أسباب أمرهم بعبادة الله، وشكره على نعمه الكثيرة عليهم.

التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٦)

٥٥٩- ألف الله قريشًا بنعم شتَّى، فحبس عنهم الفيل، وعطف عليهم قلوب الناس، وفتح لهم التجارة، وأطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، ومع ذلك لم يستجب أكثرهم أول الأمر، فلا يتعجب الداعية إذا أعرض الناس عن الله مع نعمه عليهم.

زاد المسير (٨/ ٣١٤)

٥٦٠- ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾، ولم يقل: فليعبدوا الله؛ لما يومئ إليه



لفظ: ﴿رَبَّ﴾ من استحقاقه الإفراد بالعبادة دون شريك. وأضيف ﴿رَبَّ﴾ إلى ﴿هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش:٣] دون أن يقال: (ربهم) للإيماء إلى أن البيت هو أصل نعمة الإيلاف بأن أمر إبراهيم ببناء البيت الحرام، فكان سببًا لرفعة شأنهم بين العرب.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٢)

٥٦١- قال تعالى في سورة النمل: ﴿رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ﴾ [النمل:٩١]، وقال هنا: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش:٣]؛ لأن السياق هنا لبيان عظمة البيت، بينما في «النمل» المقام مقام بيان عموم ملكه؛ لئلَّا يدعي المشركون أنَّه رب البلدة فقط.

ابن عثيمين - تفسير جزء عم (ص: ٣٢٢)

٥٦٢- تأمل كيف ربط بين السبب والمسبب في قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم ...﴾ وهذا ظاهر في أول آية في المصحف: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، والمعنى: أنه سبحانه مستحق للحمد؛ لأنه رب العالمين وخالقهم ورازقهم، وقرَّر هذا في أول نداء في المصحف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾، ثم بيَّن السبب بقوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ...﴾ [البقرة:٢١].

عطية سالم - تتمة أضواء البيان (٩/ ١١١)

٥٦٣- ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ [قريش:٣-٤] الكريم يأسره المعروف، ويشكر الإحسان، ولذا قرن سبحانه الأمر بعبادته؛ بذكره لنعمه، لتنقاد لذلك نفوس عباده.

د.عبدالله السكاكر







٥٦٤- ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون:١-٢] هذا إيذانٌ بأَنَّ الإيمانَ بالبعث والجزاء هو الوازع الحق الذي يغرس في النفس جذور الإقبال على الأعمال الصالحة، حتى يصير ذلك لها خلقًا إذا شبت عليه، فزكت وانساقت إلى الخير بدون كلفة ولا احتياج إلى آمر، ولا إلى مخافة ممن يقيم عليه العقوبات، حتى إذا اختلى بنفسه، وآمن الرقباء، جاء بالفحشاء والأعمال النكراء!

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٦)

٥٦٥- ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون:١] الإيمان باليوم الآخر ليس اعتقادًا مجردًا، بل يحمل صاحبه على إطعام اليتيم والمسكين، كمن قال الله فيهم: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨]، وماذا يرجون؟ ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:٩-١٠].

عطية سالم - تكملة الأضواء (٩/ ١١٤)



٥٦٦- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٤-٥]
سمَّاهم مصلين، لكنهم ساهون عن فعلها، أو عن وقتها، أو عن أدائها بأركانها وشروطها، أو عن الخشوع وتدبر معانيها، فاللفظ يشمل هذا كلَّه، منِ اتَّصف بشيء من ذلك، فله قسط من هذه الآية، ومن اتصف بجميع ذلك، فقد تم نصيبه منها، وكمل له النفاق العملي.

ابن كثير - تفسيره (٤/ ٦٨١)

٥٦٧- ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ [الماعون:٦] جمع هؤلاء: تكذيبًا بالبعث.. وانتقاصًا لحقوق ضعفة الخلق.. وتفريطًا في الصلاة.. وشغفًا بالدنيا جعلتهم يتعلقون بحقير الأواني.. وهم -مع هذا- يراءُون، ولو فتَّشت لوجدت أنَّ أقل الناس عملًا مثمرًا لهم نصيب وافر من هذه الصفات أو بعضها.

ينظر: التحرير والتنوير

٥٦٨- ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون:٧] يمنعون الناس منافع ما عندهم، من القليل والكثير، وإذا أريد بالماعون الإناء، فهم لما هو أعظم منه أشد منعًا.

ينظر: تفسير الطبري





٥٦٩- لا يزهد في الدنيا شيء مثل تذكر نعيم الله تعالى، فأي شيء في الدنيا يُستعاض به عن الكوثر؟

٥٧٠- لما ذكر الله منّته على نبيه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:١]، أمره بشكرها، فقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر:٢]، وهو دليل على أن من أعظم صور الشكر: العمل -عمل القلب وعمل الجوارح- ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ [سبأ:١٣].

مجموع فتاوى ابن تيمية

٥٧١- ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر:٢] خص هاتين العبادتين بالذكر؛ لأنهما من أفضل العبادات، ولأن الصلاة تتضمن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتنقلها في أنواع العبودية، وفي النحر تقرب إلى الله بأفضل ما عند العبد من النحائر،



وإخراج للمال الذي جبلت النفوس على محبته والشحِّ به.

السعدي - تفسيره (٩٣٥)

٥٧٢- لما كانت الصلاةُ والنحر أكثر العبادات التي يصرفها المشركون لأوثانهم، خُصَّتا بالذكر في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر:٢]، وأبرز مقصودهما وغايتهما: ﴿لِرَبِّكَ﴾، ولذا لم يقل: فصلِّ وانحر، ليستقر المعنى وهو: فصل لربك، وانحر لربك، وحده لا شريك له، مراغمًا المشركين الذين جعلوا صلاتهم ونحرهم لغير الله.

ينظر: التحرير والتنوير

٥٧٣- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:٣] ولم يقل: إن شانئك أبتر، بل أبرز الضمير (هو) لإفادة الحصر، فكأنه لا مقطوع ولا مذموم سواه. وإذا كان شانئه ﷺ داخلًا في الآية دخولًا أوليًّا، فإن شانئَ سنته وشانئ الداعين إليها له من ذلك نصيب بقدر بُغضِه وكرهه.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٠٥)

٥٧٤- أبانت سورة الكوثر -مع اختصارها- عن حقيقة الخير الكثير الذي لا يتحقق إلا بأمرين:

أ- تتابع العطاء.

ب- دفع المنغصات.

فالعاقل لا ينشغل في دينه أو دنياه بطلب الأول دون الثاني.

د.عصام العويد

٥٧٥- ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثر:١-٢]، النحر أفضل من الصدقة التي في يوم الفطر، ولهذا أمر الله نبيَّه ﷺ أن يشكر نعمته عليه بإعطائه الكوثر، بالصلاة له والنحر، كما شرع ذلك لإبراهيم خليله عليه السلام عند أمره بذبح ولده، وافتدائه بذبح عظيم.

يسيرون من أقطارها وفجاجها ... رجالًا وركبانًا ولله أسلموا

دعـاهـم فلبــوه رضًا ومحبــةً ... فلما دعوه كان أقـرب منهم

[ميمية ابن القيم، ابن رجب - فتح الباري (١/ ١٦١)]







سورة الكافرون

٥٧٦- سورتا الكافرون والإخلاص وردت قراءتهما مقترنتين في مواضع: مثل ركعتي الفجر، وجاءت فيهما فضائل، مثل كون الإخلاص تعدل ثلث القرآن.. فكان تدبرهما حقًّا على كلِّ قارئ.

٥٧٧- كان نبيُّنا يقرن بين سورة الكافرون والإخلاص في مواضع، ففي سورة الإخلاص: التوحيد القولي العلمي، وفي سورة الكافرون: التوحيد القصدي العملي: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ [الكافرون:٢]، وبهذا يتميَّز من يعبد الله ممن يعبد غيره، وإن كان كلاهما يقرُّ بأن الله ربُّ كل شيء.

ابن تيمية – اقتضاء الصراط المستقيم

٥٧٨- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَـٰفِرُونَ﴾ فيه تصريح بكفرهم وتسميتهم بتسمية الله لهم، وبعضهم يتخاذل؛ فلا يستطيع أن يسميهم إلا لقب (الآخر).

من أحد المشتركين



٥٧٩- ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون:٤-٦]، فلا تلفيق ولا ترقيع، فالمادة الأولى: الصفاء وتوحيد المنهج، وإلا فلن يعجز نبينا ﷺ عن جمع العرب بفكرة اقتصادية، أو أدبية، أو فكرية، أو حزب شعبي، أو طموح أرضي.

د.عائض القرني

٥٨٠- ﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ [الكافرون:٢] في حالتي هذه، ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴾ [الكافرون:٤] في المستقبل، ففيه من قوة العبارة والثقة ما يقطع محاولاتهم بأن يتنازل عند دينه.

تفسير ابن كثير (٤/ ٦٩٠)

٥٨١- سورة الكافرون تضمنت نفي العبودية للطاغوت من معبودات الكفار، فتضمن معنى النفي في (لا إله)، وسورة الإخلاص تضمنت توحيد الله تعالى، فتضمنت معنى الإثبات (إلا الله).

د.عبدالعزيز قاري - موسوعة الخطب





٥٨٢- كم بين قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ [الشعراء:٣]، وقوله: ﴿ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴾ [النصر:٢]؟ إنها سنوات قليلةٌ لا تساوي شيئًا في أعمار الأجيال.

من إحدى الأخوات المشتركات

٥٨٣- فَسَّر به بعضُ الصحابة من جلساء عمر -رضي الله عنهم أجمعين- من أنه قد أمرنا إذا فتح الله علينا المدائن والحصونَ أن نحمد الله ونشكره ونسبِّحه -يعني: نصلِّي ونستغفره-، وهو معنى مليح صحيح، وثبت له شاهد من صلاة النبي ﷺ يوم فتح مكة وقت الضحى ثماني ركعات.

ابن كثير - تفسيره (٤/ ٦٩٢)

٥٨٤- ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ ﴾ [النصر:٣] عن عائشة رضي الله عنها



قالت: كان رسول الله ﷺ يُكْثِرُ أن يقول في ركوعه وسجوده: «سُبحانك اللهم ربَّنا وبحمدِكَ، اللهم اغفر لي»، يتأول القرآن. [متفق عليه: البخاري (٧٨٤)، ومسلم (٤٨٤)]، والمعنى: أنه يفعل ما أمره القرآن به، وهذا من التدبر العملي.

٥٨٥- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ [النصر:٣] جمع بين التسبيح والاستغفار، إذ في الاستغفار محو الذنوب، وفي التسبيح طلب الكمال.

ينظر: الوابل الصيب

٥٨٦- وجه استنباط ابن عباس من أن سورة النصر فيها إشارة إلى أجل النبي ﷺ: أنَّ حياتَه فاضلةٌ، وقد عُهِدَ أن الأمور الفاضلة تختم بالاستغفار، كالصلاة والحج، فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار -في هذه الحال- إشارة إلى أن أجله قد انتهى؛ لذا كان ﷺ يكثر من التسبيح والحمد في صلاته.

السعدي - تفسيره (٩٣٦)





سورة المسد

٥٨٧- ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ... سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد:١-٣]، حصل لأبي لهبٍ وعيد مقتبس من كنيته.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٣١)

٥٨٨- ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد:٢]، قيلت هذه الآية لـمَّا ادَّعى أبو لهب أنه سيفتدي من العذاب بماله وولده، كما قال ابن عمِّه: ﴿ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [مريم:٧٧]، فقيل له: ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ [مريم:٨٠]، فسبحان الله! تأمل كيف تشابهت قلوب أعداء الرسل في اغترارهم بأموالهم وأولادهم.

من أحد الإخوة المشتركين

٥٨٩- ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ كانت تحمل الحطبَ والشوك فتضعه في طريق النبيِّ ﷺ، فلما حصل لأبي لهب وعيدٌ مقتبس من كنيته، جعل لامرأته وعيدًا



اقتبس لفظُه من فعلها.

ينظر: التحرير والتنوير

٥٩٠- ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤] إنها المرأة حين تعين زوجها على كفره وعناده، ولذا ستكون عونًا عليه في عذابه في نار جهنم! قارن هذا بحال خديجة رضي الله عنها، فإنها لما هيَّأت بيتًا هادئًا هانئًا لزوجها ﷺ بُشِّرَت ببيتٍ في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب، فما أعظم أثر المرأة في حياة زوجها.

ينظر: ابن كثير (٨/ ٥١٥)

٥٩١- في هذه السورة دليل على النبوَّة، فإنه نزل قوله تعالى: ﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴾ [المسد:٣]، فأخبر عنهما بالشقاء وعدم الإيمان، لا ظاهرًا ولا باطنًا، ولا سرًّا ولا علنًا، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة على النبوَّة الظاهرة.

ينظر: تفسير ابن كثير

وقد كان تأمُّلُ هذا المعنى سببًا في إسلام أحد العلماء الأمريكان.

٥٩٢- روي أنَّ أُمَّ جميل -امرأةَ أبي لهب- باعت «عقدًا» لها ثمنه ١٠٠٠٠ درهم أنفقتها في الباطل، فكان الجزاء ﴿ حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ [المسد:٥] في جيدها؛ أي: في نفس موضع العقد، فالذي يهدي نار السجائر للناس من حوله أما فكَّر لحظةً في نوع الهدية التي يتلقَّاها فمه يوم القيامة؟!

د.عصام العويد



٥٩٣- سورة الإخلاص ثلث القرآن كما صحَّ الحديث؛ لأنَّ علوم القرآن ثلاثة: توحيد، وأحكام، وقصص، وقد اشتملت هذه السورة على تقرير التوحيد تمام التقرير، فهي ثلث القرآن.

ابن جزي - التسهيل (٣/ ٣٧١)

٥٩٤- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] لم يخبر أنه أَحَدٌ في أي شيء؟ فدل على العموم: فهو أَحَدٌ في ربوبيَّته، فلا أَحَدٌ يخلق ويرزق ويملك غيره، وأَحَدٌ في ألوهيته، فلا يجوز أن يُعبد أَحَدٌ غيره، وأَحَدٌ في صفاته، المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة.

ينظر: تفسير السعدي

٥٩٥- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١-٢] ربما ظن



بعضهم أنَّ السياق أن يقول: (هو الله الأحد الصمد)، ولكنها فُصِلَت عن التي قبلها؛ لأنَّ هذه الجملة مسوقة لتستقر في النفوس ولتعظم، فكانت جديرة بأن تكون كل جملة مستقلة بذاتها.

ابن عاشور - التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٠)

٥٩٦- ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص:٣] فيها ردٌّ على أكثر فرق الضلالة، وعلى رأسهم اليهود الذين يقولون: عزير ابن الله، والنصارى الذين يقولون: المسيح ابن الله، وغيرهم من فرق الضلال.

السيوطي - الإكليل (٣٠٢)

٥٩٧- ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ أي الذي يصمد إليه في الأمور، ويستقل بها، ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ٤]؛ أي: لا مثل له.

ينظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٦٩٢)

فهل لنا أن يكون الله تعالى -الذي لا مثل له- أول من نلتفت إليه في كل حاجة نحتاجها، في شدَّةٍ، أو رخاء، أو رغبةٍ، أو رهبة؟





٥٩٨- اشتملت سورتا الفلق والناس على ثلاثة أصول للاستعاذة:

أ- نفس الاستعاذة.

ب- المستعاذ به.

ج- المستعاذ منه.

فبمعرفة ذلك تعرف شدَّة الضرورة إلى هاتين السورتين، وأن حاجة العبد إليهما أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس.

ابن القيم - التفسير القيم (٢/ ٢٦٠)

٥٩٩- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] في الاستعاذة بهذه الصفة تفاؤل، وتذكير بالنور بعد الظلمة، والسعة بعد الضيق، والفرج بعد الانغلاق، والفلق كل ما يفلقه الله تعالى، كالنبات من الأرض، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأولاد، والحب والنوى وغير ذلك، وكله مما يوحي بالفرج المشرق العجيب.

أبو السعود العمادي (٩/ ٢١٤)

٦٠٠- ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق:٣] أي: الليل إذا دخل، ومن تأمل أنواع الشرور وجد أكثرها في الليل، وفيه انتشار الشياطين، وأهل الغفلة والبطالة، فحريٌّ بالمسلم اغتنامه بالعبادة، وتجنب السهر فيما لا ينفع، وخصوصًا في الأسواق ونحوها.

ينظر: تتمة أضواء البيان

٦٠١- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ [الفلق:١-٢] هل رأيت شيئًا يبعث الطمأنينة والأمن من الشرور مثل هذا؟ إنك لا تستعيذ من شيء بشيء أعظم ممن خلقه.

٦٠٢- ما أعظم الاستعاذة بهذه الصفة العظيمة (رب الفلق)، وما تشتمل عليه من قوَّةٍ وغلبةٍ وسلطانٍ على ظلمات الشرور والسحرة والحاسدين. وتأمل لفظة الفلق وما يقابلها من انغلاقِ الليل، وانغلاق عقد السحرة، وانغلاق قلوب الحاسدين.

من أحد المشتركين

٦٠٣- اقترن الحاسد والساحر في السورة؛ لأنَّ مقصدهما الشر للناس، والشيطان يقارن الساحر والحاسد ويحادثهما ويصاحبهما، ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان، وأما الساحر فهو يطلب من الشيطان أن يعينه ويستعينه؛ فلهذا -والله أعلم- قرن في السورة بين شرِّ الحاسد وشر الساحر؛ لأنَّ الاستعاذة من

شرِّ هذين تعم كلَّ شر يأتي من شياطين الإنس والجن، فالحسد من شياطين الإنس والجن، والسحر من النوعين، وبقي قسم ينفرد به شياطين الجن وهو الوسوسة في القلب، فذكره في سورة الناس.

عطية سالم - تتمة الأضواء (٩/ ١٦٢)







٦٠٤- ذكر الله تعالى في سورة الناس صفة الألوهية والربوبية والملك، كما ذكرها في سورة الفاتحة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٢-٤]، ومن اللطائف: أنهما أول سورة وآخر سورة، فينبغي لمن نصح نفسه أن يعتني بمعاني هذه الصفات.

محمد بن عبدالوهاب - تفسيره (١١)

٦٠٥- في سورة الفلق يستعيذ القارئ بصفة الربوبية مرَّة واحدة من أربعة أشياء، بينما يستعيذ في سورة الناس بثلاث صفات لله -جل وعلا- من شرِّ شيءٍ واحد -وهو الشيطان-، وما ذاك إلا لشدَّة خطر الشيطان، فهلَّا استشعرنا عظمة صفات ربِّنا ونحن نستعيذ به من عدوِّنا؟

ينظر: تفسير ابن كثير



٦٠٦- ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٥] علَّق الوسوسة هنا بالصدر، الذي هو موضع القلب، وهو محل العقل والتقوى والصلاح والفساد، فحَرِيٌّ بالعبد أن يُطهِّر قلبَه، وما تطهَّرتِ القلوبُ بمثل ذكر الله، وتدبر كتابه، والإخلاص له، والتوبة إليه.

عطية سالم - تتمة الأضواء (٩/ ١٧٩)

٦٠٧- ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٥-٦] بين الله تعالى نوع الموسوس، بأنهم من الجنة والناس؛ لأَنَّ ربما غاب عن البال أنَّ مِنَ الوسواسِ ما هو شرٌّ من وسواس الشياطين، وهو وسوسة الناس، وهو أشد خطرًا، وهُمْ بالتعوُّذِ منهم أجدر؛ لأنهم منهم أقرب وهو عليهم أخطر، وأنهم في وسائل الضرِّ أدخل وأقدر.

ابن عاشور (٣٠/ ٥٥٦)

٦٠٨- ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:٤-٥] اقتران الحسد بالسحر هنا يشير إلى وجود علاقة بين كلٍّ من السحر والحسد، وأقل ما يكون هو التأثير الخفي الذي يكون من الساحر بالسحر، ومن الحاسد بالحسد، مع الاشتراك في عموم الضرر، فكلاهما إيقاع ضرر في خفاء، وكلاهما منهيٌّ عنه.

عطية سالم - تتمة أضواء البيان (٩/ ٦٤٠)

٦٠٩- عدد أحرف سورتي الفلق والناس (١٥٣) حرفًا فقط، وعدد أحرف



سورتي هود ويوسف (١٤٧٨١) حرفًا، ومع هذا فالمعوذتان أفضل بنص الحديث الصحيح، كتاب ربنا كتاب معاني، ومع هذا ما زال بعضُنا يركض في حفظه وتلاوته يستكثر الحسنات في غفلة عن المعاني العظيمات.

د.عصام العويد









تدبرات في قصة المراودة

٦١٠- سبقت قصة المراودة بما يحدد مكانها وأشخاصها، بل وخصائصهم: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ﴾.. اشتمل هذا على تحديد المكان ﴿مِن مِّصْرَ﴾، وأن المشتري من ذوي المكانة: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، وأن يوسف كان إذ ذاك صبيًّا: ﴿نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ﴾ [يوسف: ٢١].

٦١١- أول ما يواجهنا في القصة تلك الكلمة التي تختصر الحدث كلَّه: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ﴾ [يوسف:٢٣]، فهي تصور من أول لحظة الإعجاب الشديد من امرأة العزيز، حتى طلبت فعل المنكر، وأنها بذلت قصارى جهدها في التحايل؛ لأنَّ المراودة دالَّةٌ على رفقٍ في الطلب، ومجيء وانطلاقٍ، وصيغة المفاعلة دالة على التكرار.

٦١٢- ﴿ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾ [يوسف:٢٣] ذكر المرأة بهذا دون اسمها

(زليخا)، أو الإضافة (امرأة العزيز)، ففيه إظهار كمال نزاهته، فإن عدم ميله إليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها، واستعصاءه عليها مع كونه تحت ملكتها ينادي بكونه عليه السلام في أعلى معارج العفة والنزاهة.

٦١٣- ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [يوسف:٢٣] في تعدية الفعل (راود) بحرف الجر (عن) سرٌّ، فإنه لما كانت المراودة تدل على الحركة، وكان حرف (عن) يدل على المجاوزة، فكأنها أرادت بكلِّ حيلها وأنوثتها تجريده من نفسه هو؛ ليكون لها وحدها.

٦١٤- ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾ [يوسف:٢٣] هذه أول خطوة قامت بها امرأة العزيز في سبيل رغبتها، وهي خطوة ذات شقين: فعلي: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ﴾، وقولي: ﴿هَيۡتَ لَكَۚ﴾، وتشير كلمة ﴿وَغَلَّقَتِ﴾ إلى إحكام الغلق، وإلى كثرة الأبواب، تهيئةً لفعل مرادها.

٦١٥- ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾ [يوسف:٢٣] يلفت النظر هنا الإيجاز الشديد في ذكر هاتين الخطوتين (التغليق، والقول)، ففيه إشارة إلى ضرورة الاختصار في كلِّ ما يتعلق بهذه القضيَّة، وعدم التطويل في سرد التفاصيل المحركة للغرائز.

٦١٦- ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ﴾ [يوسف:٢٣] في إظهار قول يوسف عناية بإبراز ما تفوَّه به في تلك اللحظة مقابل ما تفوَّهت به، ليتَّضح الفرق بين لغة الشهوة والخيانة،

ولغة العفة والوفاء، وفي سبق التعوذ إلى لسانه دليل على عظم صلته بربِّه وقربه منه، وإلا فإنَّه لا يُوفَّق لمثل هذا كلُّ أَحَدٍ.

٦١٧- ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ ﴾ [يوسف:٢٣] فَذَكَرَ عنوانَ الربوبية هنا دون السيادة؛ لما فيه من الاعتراف بالمعروف والفضل، وهذا دليل على أن من المروءة ورفيع الأخلاق أن يحفظ الإنسانُ حقَّ من أحسن إليه، فضلًا عن أن يخونه، والسياق دالٌّ على أن المراد هو مَنْ ربَّاه وقال: أكرمي مثواه، لا خالقه؛ لأنه المتبادر إلى مفهوم المرأة المتلقية للخطاب.

٦١٨- ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ [يوسف:٢٤] صُدِّر الأولُ بما يقرِّر وجودَه من التوكيد القسمي ﴿ وَلَقَدْ ﴾، وعُقِّب الثاني بما يعفو أثرَه من قوله عز وجل: ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ الدال على قبح الزنا، وبما أن برهان ربه قد وجد، فالهمُّ لم يوجد.

٦١٩- ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف:٢٤] شهد الله في هذه الآية على طهارة يوسف أربع مرات:

١- ﴿ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ واللام للتأكيد، وأن السوء صرف عنه، وهذا أبلغ من أن يصرف هو عن السوء.

٢- ﴿ وَٱلْفَحْشَآءَ ﴾: فصرف عنه السوء والفحشاء.

٣- ﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ فأضافه إليه.

٤- ﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾، وقرئت بفتح اللام وكسرها.

٦٢٠- ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ [يوسف:٢٥]، ولم يقل: واستبقا (إلى) الباب:

١- لأن الاستباق ليس مقصودًا لذاته، بل هو وسيلة، والمقصود هو الباب، ولو قيل: استبقا إلى الباب؛ لكان الباب منتهى السباق؛ لأنه بتجاوز الباب يتغير المكان والموقف كله، لذا كانت حريصةً على منعه من ذلك.

٢- وليشير إلى سرعة الوصول، حتى لكأنهما في لحظة قد وصلا الباب.

٦٢١- ﴿وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ﴾ [يوسف:٢٥] وفي ذكر قدِّ القميص، وتحديد مكان القدِّ، فيه إشارة إلى أن يوسف هو الأسبق إلى الباب، وهذا يعني أنه هو الهارب وهي المطاردة. وفي ذكر مادة (القدِّ) دون (الشق)؛ لأن القدَّ لا يكون إلا طولًا، وهذا أكثر مطابقة للواقع.

٦٢٢- ﴿مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا﴾ [يوسف:٢٥]، ولم تقل: ما جزاء يوسف؛ فكأنها لا تريد أن يصيب معشوقها مكروهٌ مقصود يؤذيه هو بعينه؛ لذا أَخْفَت اسمَه عند لحظة المواجهة، كما أن في ذلك تخفيفًا من رد يوسف عليها، إذ لو أشارت إليه أو نسبت الأمر بصراحة إليه لربما حدث أمرٌ آخر.

٦٢٣- في قولها: ﴿بِأَهۡلِكَ﴾ بدلًا من قولها: (بي) فائدة، وهي: إضافة نفسها إلى العزيز؛ لتثير عاطفته نحوها، ولتغريه بهذا الذي اعتدى على العزيز في أهله،

وفي اختيار (الأهل) دون (الزوجة) ما يوحي بالاستقرار والراحة، كل هذا لتحفز زوجها على نصرته لها، وترويض خصمها، فهي تقيس هنا مجموعة مشاعر مختلفة، بين استغراب، وسؤال، ورهبة، وعشق، كل ذلك استطاعت استيعابه بخطاب شامل يدل على قدرة فائقة في ذلك.

٦٢٤- ﴿إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ سبق السجن بـ(أن والفعل)، بينما جاء «العذاب» صريحًا موصوفًا، ولم يقل: (أن يعذب)؛ لأن لفظ السجن يطلق على البيت الذي يوضع فيه المسجون، ويطلق على مصدر سجن، فحتى لا يتبادر إلى الذهن الموضع فقط، ذُكِر الفعل مسبوقًا بـ(أن) ليتحقق معنى الفعل؛ لأنه الذي فيه النكاية.

٦٢٥- التعبير بـ ﴿أَن يُسۡجَنَ﴾ لا يدل على الحبس الدائم، بل المراد سجنه يومًا أو أقل على سبيل التخفيف، ولو أراد الحبس الدائم لقال: يجب أن يجعل من المسجونين، كما قال فرعون حين تهدد موسى عليه السلام في قوله: ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩].

٦٢٦- ﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي﴾ [يوسف:٢٦] والمتوقع أن يقول: هذه راودتني؛ ولعل السرَّ هو للإعلام بانصرافه عنها، وعدم اهتمامه بها؛ لخيانتها، واتهامها لبريء، وهو موافق لما جَبَل الله عليه الأنبياء من حسن الأدب ولطف القول، فهي لما كنَّت عن نفسها فقالت: ﴿بِأَهۡلِكَ﴾، ولم تقل: (بي)، كنى -عليه السلام-عنها بضمير الغيبة، فقال: ﴿هِيَ رَٰوَدَتۡنِي﴾، ولم يخاطبها بـ: (أنت راودتني)، ولا أشار إليها بـ: (هذه راودتني) تأدُّبًا في اللفظ.

٦٢٧- ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

٦٢٧- ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ تلحظ العناية بشأن الشهادة، حيث ذكرت في لفظين متجاورين، فـ(شهد) يمثل القيام بالفعل -وهو الشهادة- و(شاهد) يبيِّن أنَّ الذي قام بالفعل من أبرز صفاته: الشهادة، ولولا هذا المعنى لقيل: وشهد بعض أهلها، وتقييد الشاهد بكونه (من أهلها) فيه دلالة على قوة شهادته إذا شهد عليها؛ لأنَّ المتوقع في مثل هذه الحالة أن يشهد لها لا عليها، بسبب الحميَّة.





٦٢٨- من تأمَّل القرآن علم أنَّ كلمة (السكن) هي سرُّ الكون الذي هدى إليه القرآن في العلاقة بين الرجل والمرأة ﴿لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ [الروم:٢١]، ولذا كان الهدفُ الرئيس للمرأة في الحياة بعد حق الله أن تتعلم كيف تكون سكنًا لزوجها وأسرتها.

٦٢٩- ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ﴾ [النساء:٣٤] القنوت هنا هو المداومة على طاعة الزوج، فالسياق كلُّه في العلاقة بين الخليلين الزوج والزوجة، ومن سبر واقع حياة الناس وجد أن أسعد النساء قلبًا هي الطَّيِّعةُ السهلة، وأنكدهُنَّ عيشًا هي الشرسة المعاندة.

٦٣٠- ﴿تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾ [القصص:٢٥] ما أجمله من وصف! فهي كأنها من شدة حيائها لم تمش على قدميها، بل (على حيائها)، الحياء في الكلمة والنظرة

والحركة بالنسبة للمرأة خصوصًا هو لحاؤها الذي لا تزهر أغصان الورد بدونه.

٦٣١- ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة:٣٧].. قال ابن عباس: العروب هي العاشقة المتعشقة لزوجها، الغنجات حسنات الكلام مع أزواجهن على الفراش. فالصالحة تجمع ولا بد صفتين وهما: تمام الحياء عند غير زوجها، وكمال اللعب والتكسر والتغنج والتعشق والخضوع إذا خلت ببعلها.

٦٣٢- ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ ﴾ [الطلاق:١] إن الذي يجري حين الغضب من خروج المرأة من بيتها أو إخراجها من قبل زوجها؛ مخالفة سافرة لهذا الأمر الإلهي، قد يقول الزوج أو الزوجة: كيف نجتمع في بيت واحدٍ وقد جُرحت وأهنت؟ فالجواب: ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق:١].

٦٣٣- طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في الإسلام هي علاقة تكاملية لا تنافسية، فحواء لم تخلق كما خلق آدم، بل خلقت منه ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [النساء:١]، فإن ظلمها؛ فإنما يظلم قلبه، وإن نشزت واسترجلت فما أبشعه من منظر!!

٦٣٤- ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء:١٩] إنَّ من أعظم المعروف كلمةٌ حلوةٌ تنفذ إلى قلب المرأة، فتروي عطشه، ولكن المحروم منا -معاشر الأزواج- من يصاب بجفاف الريق بسبب هبوط نسبة (السكر) لديه، فما يلفظ إلا قوالب الثلج.



٦٣٥- كم هدمت الظنون السيئة من بيتٍ؟ وكم حطَّمت من قلبٍ؟ يعمد الواحد منَّا عند وجود أدنى شكٍّ بالتجسس أو الاختبار برسالة جوالٍ أو بتدبير اتصال، وهذا كله بنص القرآن محرَّم ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات:١٢]، وفي الحديث: «وَلا تَحَسَّسُوا».

٦٣٦- إن وضع الزوج لرأسه تارة على صدر زوجته وأخرى في حجرها ليجد في دفئها ما يمتص هموم الحياة كما كان يفعل ﷺ هو جزء من الفهم العميق منهما لقوله تعالى: ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف:١٨٩].

٦٣٧- ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة:٣٧] العروب هي العاشقة المتحببة، الغنجات حسنات الكلام مع أزواجهن. فالصالحة تجمع ولابد صفتين وهما: تمام الحياء عند غير زوجها، وكمال اللعب والتكسر والتغنج إذا خلت ببعلها، ولهنَّ مثل الذين عليهن.









من أخبار المتدبرين

٦٣٨- خرج عمر رضي الله عنه يعس المدينة ذات ليلة، فمرَّ بدار رجل من المسلمين، فوافقه قائمًا يصلِّي، فوقف يسمع قراءته، فقرأ: ﴿وَٱلطُّورِ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ [الطور:١-٧]، قال: قسم ورب الكعبة حقّ، فنزل عن حماره، فاستند إلى حائط، فمكث مليًّا، ثم رجع إلى منزله، فمرض شهرًا يعوده الناس، لا يدرون ما مرضه.

ابن قدامة - الرقة والبكاء (ص: ١٦٦)

٦٣٩- ناظر أحدُ العلماء يهوديًّا شهرًا كاملًا، فأبى أن يُذعن، فجاء اليهودي يومًا وقت الصبح، وكان ذلك العالم مشتغلًا بتلاوة القرآن، فلما دخل الباب وسمع القرآن أثر في قلبه تأثيرًا بليغًا، فأعلن اليهودي إسلامه، فسأله ذلك العالم عن السبب؟ فقال: لما وصلت إلى الباب سمعت منك القرآن -رغم قبح صوتك-، فأثر بي تأثيرًا بليغًا، فعلمتُ أنَّه وحي.

إظهار الحق (٢/ ٥٤)



٦٤٠- كانت بداية رحلتي مع القرآن من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ... ﴾ الآية [البقرة:٣٠]، فقد رسمت لي منهجًا لا يحتاج إلى تفاصيلَ كثيرةٍ، وجعلتني لا أكره شيئًا من مخلوقاته أكثر من إبليس، وجعلتني أبحث عن صفات الله تعالى بتمعُّن، لأحسن الخلافة في الأرض.

من أحد المشتركين

٦٤١- عن سليمان التيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قرأ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ [المزمل:١٢]، فقال: قيودًا والله ثقالًا لا تُفَكُّ أبدًا، ثم بكى.

٦٤٢- لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾ [مريم:٧١] ذهب عبدالله بن رواحة إلى بيته فبكى، فبكى أهل بيته لبكائه، فلما انقطعت عبرته قال: يا أهلاه! ما الذي أبكاكم؟ قالوا: لا ندري! ولكن رأيناك بكيت فبكينا! قال: لقد أنزلت على رسول الله ﷺ آية ينبئني فيها ربي أنِّي واردٌ النارَ، ولم ينبئني أني صادرٌ عنها، فذلك الذي أبكاني.

ابن المبارك - الزهد (ص:١٠٤)

٦٤٣- ذكرت صيدلية نصرانية أنَّ من أسباب إسلامها هو سماعها لقول الله تعالى -في سورة المائدة (١٧)-: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ ﴾، وتقول: لا أستطيع وصف شعوري حينها، فكل حياتي الماضية هدمت أمامي؛ لأنها حياةُ كفرٍ، وهنا أعلنت إسلامي.

صحيفة اليوم الإلكترونية



كلمات عامة في التدبر

٦٤٤- فسر الشيخ الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ آية، ثم ذكر أنه لم ينص أحد من المفسِّرين على ما ذكره مع احتمال الآية له، ثم قال: «لكن كتاب الله لا تزال تظهر غرائبه، وعجائبه متجددة على مر الليالي والأيام، ففي كلِّ حين تفهم منه أشياء لم تكن مفهومة من قبل»، فأين المتدبرون؟

أضواء البيان (٢/ ٢٥٨)

٦٤٥- كثيرًا ما تختم الآيات بقوله: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وفي ذلك دعوة للعلم الذي يَبعث على العمل، وهذا يبين أهمية العلم بفضائل الأعمال، وأنه أعظم دافع للعمل والامتثال، وهو منهج قرآني عظيم.

د.محمد الربيعة

٦٤٦- «تفقَّدوا الحلاوة في ثلاث: في الصلاة، وفي القرآن، وفي الذكر، فإن



وجدتموها؛ فامضوا وأبشروا، فإن لم تجدوها؛ فاعلموا أنَّ الباب مغلق».

الحسن البصري - حلية الأولياء (٤/ ٣١٨)

فهلا توبة واستغفار، ودعاء الغفار: أن يتوب، ويزيل الران عن القلوب؟

٦٤٧- تجد اقترانًا لذكر آيات الجهاد مع آيات الحج، تكرر هذا في سورة البقرة والتوبة والحج، ولعل من مناسبة ذلك: أن الحج نوع جهاد، بل هو جهاد كل ضعيف وامرأة.

٦٤٨- خمس خطوات عمليَّة لتدبر القرآن:

١- افتح صفحات القلب مع فتحك أوراق المصحف، هذا ركن التدبر الأكبر.

٢- ليكن بين يديك كتاب مختصر في التفسير كالمصباح المنير.

٣- كثير من السور لها فضائل وخصائص ومقاصد، فمثلا: قبل قراءة سورة الأنعام قف طويلًا في معنى الآثار الواردة في فضلها.

٤- اقرأ على مكث، رتل ولا تعجل.

٥- بعد القراءة انظر إلى الأثر، فإن وجدت أثرًا في قلبك وإلا فعد رتِّلها ثانية وثالثة.

عصام العويد

٦٤٩- من ثمار المجاهدة: حاولت أن أتدبَّر فأخذت تفسير السعدي، وبدأت أرتل وأكرِّر وأفهم، فأحسست بانفتاحٍ وراحة عجيبة، ثم صليت الضحى، وبدأت

أتأمل في الآيات والأدعية، ولو أقسمت ما حنثت: أني لا أذكر صلاة صليتها أسكن وألذ منها، فكيف أضعنا تلك الفرص العظيمة؟

رسالة من مشترك

٦٥٠- إن المسلم لتأخذه الدهشة بلُبِّه كل مأخذ، حين يرى مواقف الكثير من كتاب ربهم، أحاط بهم ظلام، وادلهمت عليهم خطوب، ثم هم يتخبطون خبط عشواء، أفلست النظم، وتدهورت القوميات، وهشت العولميات، فلله العجب! النور بأيدينا، فكيف نلهث خلف ركاب غيرنا؟!

د.سعود الشريم - خطبة: رمضان شهر القرآن

٦٥١- من أهم وأول وسائل تدبر الآيات: معرفة معنى الكلمات الغريبة، فهي مفتاح لفهم المراد، ولتحقيق ذلك:

١- احرص على القراءة في مصحف وضع معه تفسير لغريب القرآن.

٢- لا تتجاوز آية إلا إذا أدركت مفرداتها.

د.محمد الخضيري

٦٥٢- تأمل في استسقاء موسى لقومه، ودعاء إبراهيم لأهل مكة بالأمن والرزق، وعلاج عيسى للأكمه والأبرص..؛ ألا يدلك هذا أن على الدعاة وطلبة العلم أن يحرصوا على إصلاح دنيا الناس مع حرصهم على دينهم؟ ففيها معاشهم وقوام عبادتهم، وهذا داع إلى خلطتهم أيضًا.

٦٥٣- الفقهاء المصنفون يتبعون كتاب الصيام بكتاب الاعتكاف، اقتداء بالقرآن العظيم، فإنه نبَّه على ذكر الاعتكاف بعد ذكر الصوم. وفي ذلك إرشاد وتنبيه على الاعتكاف في الصيام، أو في آخر شهر الصيام، كما ثبتت السنة.

ابن كثير (١/ ٥٢٠)

٦٥٤- يا صاحب القرآن: إذا أخذت في تلاوة أو استماع حزب المفصل (ق-الناس) فتنبه؛ فإنه مسك ختامه، وأفضل أحزابه، قال ابن مسعود فيه: «هو لباب القرآن»، وسمَّاه ابن عباس: «المحكم»؛ لندرة متشابهه، ولا يزهدنك فيه قصر سوره، فالمعوذتان أحب إلى الله من سورتي هود ويوسف بالنصِّ الثابت عن رسوله، وقد تواتر أن غالب قراءته ﷺ في الفريضة كانت من المفصل. فأحضر قلبك وتدبر تجد ﴿عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾.

د.عصام العويد

٦٥٥- تجد القرآن الكريم عندما يقصُّ أخبار الماضين، فإنما ينفخ فيها روح الحياة، فإذا هي حية تسعى، نسمع فيها ضجيج العراك بين المحقين والمبطلين، إن قصص القرآن قطع من الحياة الماضية، استرجعها الوحي الأعلى للتعليم والاعتبار.

محمد الغزالي - المحاور الخمسة للقرآن (ص:١٠٠)

٦٥٦- الهلاك الذي أصاب قوم شعيب، ذكر الله تعالى في سورة الأعراف أنه رجفة، وذكر في سورة هود أنه صيحة، وذكر في سورة الشعراء أنه عذاب يوم الظلة، فكيف كان ذلك؟ ذكر الله هلاك قوم شعيب بالرجفة، والصيحة، والظلة. «وقد اجتمع عليهم ذلك كله، أصابهم عذاب يوم الظلة، وهي سحابة أظلتهم فيها شرر من نار ولهب ووهج عظيم، ثم جاءتهم صيحة من السماء ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم، فزهقت الأرواح منه».

تفسير ابن كثير (٢/ ٢٨٤)

٦٥٧- طريقة جديدة للإفادة من رسائل (جوال تدبر) يقترحها أحد المشتركين: (قمت بتخصيص مصحف -ذي هوامش كبيرة- أدون فيه ما يصلني من رسائل «جوال تدبر» مقابل موضع الآية التي وردت فيها الرسالة، فعندما أقرأ وردي أقف عندها فأتأملها، كما أفادتني التمرن على التدبر والتفكر، ورغبتني في مراجعة تفسيرها للوقوف على مزيد من المعاني والأسرار).

٦٥٨- تأمل في هذا النموذج التطبيقي في حياة ابن عباس حين قال: «ما نزل غيث بأرض، إلا حمدت الله وسررت بذلك، وليس لي فيها شاة ولا بعير. ولا عرفت آية من كتاب الله، إلا وددت أن الناس يعرفون منها ما أعرف...». إنه حب الخير للناس، وسلامة الصدر لهم، والنصح كل النصح للخليقة.

٦٥٩- ينبغي للمفتي -إذا أراد أن يصدر حكماً قد تستغربه النفوس بسبب إلف

ما يخالفه- أن يهيئ قبله ما يكون مؤذنًا به؛ فتأمل ذكره سبحانه قصة زكريا، وإخراج الولد منه بعد انصرام عصر الشيبة وبلوغه السن الذي لا يولد فيه لمثله في العادة، فذكر قصته مقدمة بين يدي قصة المسيح وولادته من غير أب، فإن النفوس لما أنست بولد بين شيخين كبيرين لا يولد لهما عادة سهل عليها التصديق بولادة ولد من غير أب بأمر الله.

ابن القيم - إعلام الموقعين (٤/ ١٢٥)

٦٦٠- فائدة: من تأمل موضوعات القرآن وطريقة عرضها، ثم نظر في نفائس أشعار العرب -كالمعلقات التي لا تعدو أن تكون تجارب شخصية للشاعر، كالفخر بالذات أو القبيلة- تبيَّن له شيء مما أحدثه القرآن من تغيير في نفوس العرب.

د.مساعد الطيار

٦٦١- قد يتعجب بعضهم ويتساءل: لماذا لا ينتقم الله لأوليائه الذين يعذبون ويقتلون بأيدي أعدائه في هذه الدنيا؟! والجواب: أن الله تعالى لم يجعل الدنيا دار جزاء لأوليائه، فقد يدركون انتقام الله لهم، وقد لا يدركه إلا من يأتي بعدهم، والنصر الحقيقي هو انتصار المبادئ، ولو فنيت الأبدان، ومن تدبر قصة تحريق أصحاب الأخدود -الموحدين- تبين له الجواب جليًّا.

٦٦٢- قص الله سبحانه في كتابه نصره لرسله ولعباده المؤمنين على الكفار، في

قصة نوح، وهود، وصالح، وشعيب، ولوط، وفرعون، وغير ذلك، وحصول النصر -وغيره من أنواع النعيم- لطائفة أو شخص لا ينافي ما يقع في خلال ذلك من قتل بعضهم وجرحه، فمن عد القتل في سبيل الله مصيبة مختصة بالجهاد، كان من أجهل الناس.

ابن تيمية – قاعدة في المحبة (١٤٩)

٦٦٣- تدبر مصارع الأمم في كتاب الله تجد أن الله لم يهلك أمة إلا وهي في حال قوتها وجبروتها! أهلك الله عادًا وهي ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، حتى قالوا: من أشد منَّا قوة، وأهلك ثمود الذين جابوا الصخر بالواد، فنحتوا الجبال وبنو المصانع، وأهلك فرعون ذا الأوتاد الذي قال: أنا ربكم الأعلى، وأراد صرحًا يبلغ به السماء، وكل هؤلاء دمرهم الله في قمة قوتهم وجبروتهم.

د.سفر الحوالي

٦٦٤- (مراجعة الاهتمامات): يقول ابن تيمية: «من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرآن،... ومن أدمن أخذ الحكمة والآداب من كلام فارس والروم لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع، ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام، ونظير هذا كثير».

ابن تيمية – اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٨٤)



٦٦٥- فما أشدها من حسرة وما أعظمها من غبنة على من أفنى أوقاته في طلب العلم، ثم يخرج من الدنيا وما فهم حقائق القرآن، ولا باشر قلبه أسراره ومعانيه، فالله المستعان.

ابن القيم - بدائع الفوائد (٢/ ٣٢٤)

٦٦٦- إن أعظم المهام التي تتولاها المرأة: الأمومة، وقد رعى القرآن حقَّ هذه القائدة الأم، فكرر ذكرها في سوره المكية والمدنية، وتدبر جيدًا حديثه عن حملها ورضاعها ووهنها وشفقتها، والأمر ببرها ورعايتها، وتأمل كيف جسَّد القرآنُ البرَّ الحقيقي بها، من غير ربط لذلك بيوم في العام، فالأم في نفوس أهل القرآن ملء السمع والبصر.

أ.د.إبتسام الجابري

٦٦٧- تجربة مثمرة: يقول أحد أئمة المساجد: أردت أن أُجرِّب طريقة مع جماعة مسجدي في ربط الناس بكتاب ربهم، فبدأت أقرأ من كتاب «ليدبروا آياته» بعد صلاة العصر، بحيث أقتصر على فائدتين كل يوم. يقول هذا الإمام: وجدت لذلك أثرًا عظيمًا على جماعة المسجد، فجزاكم الله خيرًا.

٦٦٨- الأزمات والشدائد من أخصب ميادين تخريج القادة والعظماء والمصلحين، تأمل في المعاناة التي مرَّ بها يوسف قبل أن يصبح عزيزَ مصر، والشدائد التي عانى منها موسى قبل بعثه لأعظم طاغية من البشر، بل تدبر سورة الضحى



لتعلم من هو محمد، صلَّى عليهم ربي وسلم.

أ.د.ناصر العمر

٦٦٩- يقول الفيروز أبادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد أمر الله بالتوكل في خمسة عشر موضعًا من القرآن، فساقها سياقًا بديعًا، محلى بتعليقات مليحة، من المستحسن مراجعتها في كتابه: (بصائر ذوي التمييز،٢/ ٣١٣).







٦٧٠- وتستمر قوافل العائدين إلى القرآن.. فهذا أحد الإخوة يقول: «كنت قبل رمضان مدمنًا على مشاهدة الأفلام، ومع رمضان تبت إلى الله تعالى، وكنت أجد لذة لتوبتي وأنا استمع للقرآن في التراويح والقيام، وبعد رمضان كلَّما وجدت من نفسي ضعفًا ألجأ للقرآن، فأجد لذة أعظم وأطول وأعمق من تلك التي أجدها في الأفلام».

٦٧١- وتستمر قوافل العائدين إلى القرآن.. تجربتي هذا العام في رمضان كانت مختلفة عن كلِّ الأعوام السابقة، وذلك بفضل الله، ثم بفضل خدمة تدبر، التي جعلتني أقرأ كثيرًا من تفسير الآيات، فمن خلال قراءتي للتفسير شعرت بفرق رائع وأنا أتدبر معاني القرآن، وأصبح كتاب التفسير مقارنًا لمصحفي.

رسالة من مشترك

٦٧٢- وتستمر قوافل العائدين إلى القرآن.. رمضان كان بدايتي الحقيقية مع التدبر، فبعد أن سمعت محاضرة لأحد المشايخ في إذاعة القرآن حول التدبر ركزت



عليه، بحيث لا أنتقل من الآية حتى تؤثر في قلبي، فوجدت العجب العجاب، ووجدت حياة لقلبي، وتعلقًا بالله لم أجدها في حياتي (٣٧ سنة)، مع أنني مع الالتزام وطلب العلم منذ بضع عشرة سنة، فجعلت هذا ديدني في رمضان، فبدل أن كنت أقرأ في الساعة (٣ أجزاء) صرت أقرأ الجزء في ساعة أو ساعتين.

رسالة من مشترك





كيف نتدبر؟

٦٧٣- إذا أردت الانتفاع بالقرآن، فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلَّم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله ﷺ.

ابن القيم - الفوائد (ص: ٣)

٦٧٤- من طرق التدبر: تدارس القرآن، والتدارس لا يكون إلا طرفين فأكثر، فينظرون في آية أو في سورة، أو في موضوع، ويتبادلون الحديث، ويرجعون للكتب، ويسألون أهل العلم، بحثًا عن النفع، بغير تغالب أو مماراة.

د.عويض العطوي

٦٧٥- صفة التدبر: أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به، ويتأمل الأوامر والنواهي، فإن كان مما قصَّر عنه فيما مضى استغفر، وإذا مرَّ بآية رحمة سأل واستبشر،



أو عذاب أشفق وتعوَّذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب.

السيوطي - الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٢٧)

٦٧٦- عن أبي حمزة رَحِمَهُ اللَّهُ قال: قلت لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إني سريع القراءة، إني أقرأ القرآن في ثلاثٍ، فقال: لأن اقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها، أحب إليَّ أن أقرأها كما تقرأ.

رواه البيهقي (٢/ ٣٦٩)

٦٧٧- مِن أوَّل ما يعين على التدبر، أن يعلم القارئ أنه المقصود بالتلاوة، فإن من تلاوة القرآن حق تلاوته: التدبر، لأنه طريق الإيمان، ألم يقل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة:١٢١].

د.محمد السيد

٦٧٨- كرِّر الآية التي تجد قلبك قد انفتح لها، وخشع معها، فقد قام نبيك ﷺ بآية واحدة حتى أصبح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ...﴾ الآية [المائدة:١١٨]. وكان أحد العامة يقرأ قوله تعالى: ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم:١٠]؟ فما زال يُردِّدها كثيرًا، وكلما قرأها قال: لا والله يا رب ما فيك شك! فبكى وأبكى من كان يسمعه.

٦٧٩- على متدبر كتاب الله أن يبحث في معاني الكلمات الواردة فيه بحثًا لغويًا، وكيف استعملها العرب، وكيف استعملت وقت نزول القرآن، لا وفق ما تطورت إليه الكلمة بعد انقطاع الوحي، فإن ذلك من شأنه أن يساعد -بتوفيق الله- على فهم المعنى، وأن يكون تدبره أقرب إلى الصواب.

عبدالرحمن الميداني

٦٨٠- دقتك في الجواب على السؤال التالي له أثر بالغ في الانتفاع بهذا المفتاح من مفاتيح التدبر! يقول ابن القيم: «فانظر محبة القرآن من قلبك، والتذاذك بسماعه أهي أعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغناء المطرب بسماعهم؟ فإن من المعلوم أن من أحب محبوبًا كان كلامه وحديثه أحبَّ شيء إليه».

ابن القيم - الجواب الكافي (١٧٠)

٦٨١- من طرق التدبر: أن تقرأ القرآن آية آية، ثم ترجع للآية كلمة كلمة، وما يشكل معناه من الألفاظ تبحث عنه في كتب التفاسير الموثوقة، أو كتب غريب القرآن لأنها أيسر، فتحلل معناها تحليلًا لفظيًا؛ لتفهم المعنى، ثم بعد ذلك تنظر في معاني الآية الكلية.

د.عبدالكريم الخضير

٦٨٢- من أراد حسن التدبر فليكن له عناية بأسباب النزول وبالسيرة والتاريخ،

فإن فيها عيشًا مع القرآن. قال الحسن البصري: «والله ما أنزل الله آية إلا أحب أن يعلم فيمن أنزلت، وما يعني بها». والسؤال: كم أعطينا القرآن من وقتنا لتحقيق هذه الغاية؟

المحرر الوجيز (١/ ٣٩)

٦٨٣- التدبر مهارة، يمكن التدرب عليها إذا تخيَّلت نفسك طالبًا والأستاذ يقول لك: استنبط من الآية عشر فوائد بدون الرجوع إلى أحد.

د.عبدالله السكاكر

٦٨٤- مما يعين على التدبر: أن يربط الإنسان الأحداث التي تمر به بكتاب الله. مثال: في الهزات الأرضية التي أصابت إخواننا: اجمع الآيات التي حوت لفظ (الزلزلة، الرجفة، البأساء، الابتلاء..) ونحوها، واقرأها في ضوء الواقع، تجد لها معاني لم تنكشف لك وقت الأمن. إنها عظمة القرآن.

٦٨٥- من طرق التدبر: أن يجعل لنفسه في كل وقت آية يتأملها بخصوصها، ويمكن أن يعلق في ورقة ليراها طول اليوم، وبجانبها ورقة، فكلما طرأ له معنى كتبه فيها.

٦٨٦- الوقوف على أقوال السلف بالذات في تفسير الآية، والتأمل في مضامينها -خاصة إذا تنوَّعت عباراتهم والمقصود واحد- مما يعين على التدبر والتفكر في معان

أكثر للآية. مثال: تنوُّع عباراتهم في تفسير (الفتنة) في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ... ﴾ [النور:٦٣].

٦٨٧- ومن أبلغ ما يعين على التدبر: أن يعرض المؤمن نفسه على كتاب ربه، فهو يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه وهمَّته: متى أكون من المتقين؟ متى أكون من الخاشعين؟ متى أكون من الصابرين؟ متى أزهد في الدنيا؟ متى أنهى نفسي عن الهوى؟

الآجري

٦٨٨- من طرق التدبر: التفاعل مع الآيات بالسؤال والتعوذ والاستغفار ونحوه عند مناسبة ذلك، فهو دالٌّ على التفاعل الحي، وأن القارئ حاضر القلب مع التلاوة، وهو من أظهر صفات التفاعل الدالة على التدبر، وقد كان هذا هو الهدي النبوي وهدي السلف الصالح.

د.محمد الربيعة





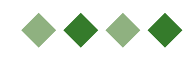




الخنزير في القرآن

٦٨٩- لم يرد في القرآن تحريم لحم حيوان باسمه إلا الخنزير، مع أنه لم يكن كثيرًا بأرض العرب، أليس هذا غريبًا؟! إنَّ الغرابةَ تزول حين نعلم أن الخنزير اليوم من أكثر الأطعمة انتشارًا في الأرض.. إنها عالمية القرآن.

٦٩٠- ﴿ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ ﴾ [الأنعام:١٤٥] الخنزير مرتع خصبٌ لأكثر من أربعمائة وخمسين مرضًا وبائيًا، وهو يقوم بمهمة الوسيط في نقل سبعة وخمسين منها إلى الإنسان، وأصيبت أوروبا بسببه سنة (١٩١٨م) بوباء مشابه سمي: (الأنفلونزا الأسبانية) قتل قريبًا من مائة مليون، وتأثرت بعض بلادنا، ومات كثير حتى سُمِّيت تلك السنة: سنة الرحمة (سنة ١٣٣٧هـ).







التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	أسماء الله وصفاته	٣٢، ٦١، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٧٧، ١١٥، ١١٨، ١٢٧، ٤٠٩، ٤٥٧، ٥٢٩، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢
٢	التوحيد والعبودية	٤، ٥، ٥٣، ٨١، ٨٩، ١٢٩، ١٧٠، ١٨٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢٥١، ٢٦٢، ٣٥٦، ٤٠١، ٤٠٨، ٤٣٩، ٤٥٧، ٤٧٧
٣	قوة الله وقدرته	٣٢، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ١٠٣، ٣٣١، ٤٠٦، ٤٤٣، ٤٤٣، ٥٩٤، ٥٩٨، ٥٩٩
٤	رحمة الله وكرمه	٤، ٥، ٥١، ٨١، ٨٩، ١٢٩، ١٧٠، ١٨٩، ٢١٢، ١٢٨، ٢٥١، ٢٦٢، ٣٥٦، ٤٠١، ٤٠٨، ٤٣٩، ٤٥٧، ٤٧٧،
٥	الخوف من الله	٤، ٨٣، ١٦٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٦٥، ٣٨٧، ٤٠٢، ٤١٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٧٠، ٤٧٢، ٥١٦، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٦١٣
٦	الرجاء	٤، ٥، ٤٠٣



م	الموضوع	رقم الفائدة
٧	محبة الله	٣، ٤، ١٥٩، ٢٢٢
٨	علم الله	٧٥، ١٧١، ٢١٤، ٤٣٩، ٤٠٦، ٥١١
٩	حكمة الله وعدله	٢٠٨، ٢١٧، ٢٨٠، ٣٠٠، ٤١٤
١٠	التوكل	٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٢، ٧٤، ١٩٦، ٢٨٦، ٣٤٢، ٣٦٢، ٤٦٤، ٥٩٤، ٦٦٥
١١	التقوى	٥٧، ١٠٤، ٤٨٢، ٢٨٠، ٤٣١، ٤٩٦، ٤٩٧
١٢	الحمد والشكر	٣، ٩، ١٠٤، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٤٨، ٣٦٠، ٤٦٠، ٥٠٤، ٥٢٩، ٥٥٠، ٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٨، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٠
١٣	الإخلاص	٥٦، ٩٨، ١٤٥، ١٤٨، ١٧٢، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٣٠٤، ٣٦٤، ٤٠٣، ٥٦٥
١٤	الدعاء	٨، ١٣، ٤٠، ٥١، ٥٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١١٨، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٨٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٥٦، ٣٩٥، ٤٢١، ٤٦٩، ٥٠١، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٨
١٥	الذكر	٦٠، ١١٧، ٢٧١، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٥٩، ٣٦١، ٤١٥، ٥٨١، ٥٨٢، ٦٠٣، ٦٤٣
١٦	التوبة	١٧٠، ٢٠٩، ٣٥٥، ٥٠٥، ٥٥٦
١٧	الاستغفار	٥٨، ١٧٠، ١٩٣، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣

م	الموضوع	رقم الفائدة
١٨	الابتلاء	٣٨، ٦٢، ٦٣، ١٨٨، ١٩٣، ٢٢٩، ٣٢٢، ٣٦٥، ٣٩٧، ٤٥١، ٤٦٤، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٩٣، ٥١٨، ٥٤٩، ٥٥٩، ٦٦٤
١٩	الصبر	٣٨، ٦٨، ١٠٦، ١١٠، ١٣٧، ١٦٠، ١٨٠، ١٨٧، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٦٠، ٣٠١، ٣٧٠، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٢٣، ٤٦٤، ٤٩١، ٤٩٢، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩
٢٠	المراقبة	٣٥٩، ٤٤٤، ٤٧١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٤٠، ٥٦٢
٢١	حسن الظن بالله	٥، ٦٥، ٦٦، ٩٢
٢٢	التواضع وعدم الكبر	٢٧، ٥٩، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣٧٤، ٤١٩
٢٣	الأدب مع الله	١١٥، ٤٣٥
٢٤	سلامة الصدر	٤٠٩، ٤١٤، ٤٦٨، ٥٢١، ٦٥٥
٢٥	أثر الإيمان والعمل الصالح	٣٢، ٨٤، ٨٥، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١٦٥، ١٧٢، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣١١، ٣١٥، ٣٤٥، ٣٧٢، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤١١، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٥٢، ٤٦٨، ٤٨٢، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥١٣، ٥١٦، ٦٠٩
٢٦	صفات المؤمنين	١٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١٢٠، ١٢١، ١٣٢، ١٦٠، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١١، ١٩٠، ٢١٥، ٣١٤، ٣١٨، ٣٣٨، ٤٠١، ٤١٢، ٤٢٦، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٦٧، ٤٦٨
٢٧	محفزات لعمل الصالحات	٣٧، ٤٥، ٥٧، ١٠٢، ١١٤، ١١٦، ٢١١، ١٩٠، ٣٤٧، ٤٤٧، ٤٨٥، ٦٤٢



م	الموضوع	رقم الفائدة
٤١	التأثر بالقرآن	١، ٣٣، ١٠٦، ١٤١، ١٨٤، ١٩٠، ٤٠٤، ٤٢٠، ٤٤٥، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٧، ٦٣٥، ٦٩٠، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠
٤٢	أهمية التدبر	١، ٨٢، ٨٣، ٤٥٥، ٦٠٦، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٦، ٦٧٢
٤٣	وسائل التدبر	٤٦، ٢٠٥، ٢٤٩، ٣٩٩، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤
٤٤	سماع القرآن	٤٨، ١٨٩، ٢٠٥، ٢٠٧
٤٥	خصائص السور	١، ٢، ١٥، ٣٠٩، ٣١٨، ٤٣٥، ٤٥٨، ٦٠١
٤٦	أرجى آية	٨١، ٤٠١
٤٧	ترابط الآيات	٨٧، ٩٠، ٩٣
٤٨	وقفات مع آيات مخصوصة	٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٠٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣
٤٩	بلاغة القرآن	٢، ٦، ٢٠، ٢١، ٤٣، ٦١، ٧٠، ٧١، ٨٩، ٩٠، ١٥٣، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٦٩، ٣٠٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٥٢٠، ٥٥٦
٥٠	بلاغة الألفاظ	٣٠، ٣١، ٤١، ١٠٢، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٩٩، ٣٤٨، ٤٦١، ٤٨١، ٥٠٦
٥١	تعظيم النصوص	١١، ١٢، ٢٥، ٣٥، ٣٩، ٤٩، ٥٣، ٥٥، ٨٣، ١٠٦، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٨، ٢٩٩، ٤٠٠، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٠٢، ٥١٢، ٥٧١، ٥٧٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٥٢	خطورة التفرق	١٠٠، ٤١٢
٥٣	الجهاد والمنهج مع الأعداء	٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٥، ٣٨، ٦٥، ٦٦، ٨٠، ٩٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٩٧، ١٩٥، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٩٧، ٣١٥، ٣٤٢، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٧٣، ٥٣٢، ٥٥٧، ٥٧٥، ٦٠٤
٥٤	نصرة الله للمؤمنين وهلاك أعدائهم	٢٧، ٨٠، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١٣١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٤٢٤، ٤٧٥، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٧٩، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٦٠
٥٥	وسائل النصر	١٦٠، ١٧٣، ١٨٠، ١٩٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٢١، ٣٥٧، ٤٢٩
٥٦	العدل وخطورة الظلم	١٦٩، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٧١، ٢٤٩، ٤١٣، ٤٧٣، ٥٤٢
٥٧	المنهج مع المخالفين	١٥٧، ١٥٨، ٢٧٠، ٣١٢، ٣١٩، ٣٣٤، ٣٤٣
٥٨	الولاء والبراء	١٥٨، ١٦٢، ١٧٣، ٢١٠، ٣٤١، ٣٧٩، ٥٧٥، ٥٧٦، ٨٧٧
٥٩	المنافقين	١٦، ٣٦، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ٢٠٥، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٢٨، ٤٧٠، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٠٦، ٥٦٤، ٥٧١
٦٠	اليهود	١١، ١٩، ٢١، ٢٢، ٣٥، ١١٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٦١، ١٦٢، ١٨٣، ١٨٤، ٥٩٣
٦١	النصارى	١١، ٣٥، ١٥٠، ١٦٤، ٢٨٥، ٥٣٦، ٥٩٣

م	الموضوع	رقم الفائدة
٦٢	الصلاة	١٨٦، ٣٣٠، ٣٦١، ٥٠٩، ٥٣١، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٧٠، ٦٤٣
٦٣	صلاة الجمعة	٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤
٦٤	صلاة الاستسقاء	١٧٠، ٣٦٦، ٤٠٨، ٤٠٩
٦٥	قيام الليل	٣٣٨
٦٦	الصوم	٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٢، ٢٨٥
٦٧	شهر رمضان	٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ١٠٤، ٣٠٤، ٣٦٣، ٣٨٨، ٥١٣
٦٨	ليلة القدر	٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥
٦٩	الاعتكاف	٢٩، ٤٤، ٥٤، ٦٥٠
٧٠	العيد	١٨٣، ٤٤٢، ٥٣٤
٧١	الكعبة والبيت الحرام	١٦٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٥٢، ٤٥٣، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩
٧٢	الأشهر الحرم وعشر ذي الحجة	١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٧١، ٣٠٧، ٥٣٩
٧٣	الحج	٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٩٩، ١٥١، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٩، ٤٤٧، ٦٤٤
٧٤	أحكام فقهية	٣٠، ١١٧، ١٣٥، ١٥٥، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٣٢، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩١، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٨٣، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٨، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٩، ٥٦٩

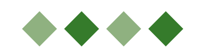
م	الموضوع	رقم الفائدة
٧٥	مكانة العلم وأهله	١١، ٢٧٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٥٤٠
٧٦	صفات العلم والدعاة	٩٥، ٩٦، ١٢٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٨٧، ٤٦٢، ٥٤٢، ٦٥٦
٧٧	صفات طالب العلم	٩٨، ١٥٤، ١٨٧، ٢٠٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٥٢، ٣٦٠، ٤١٠، ٤٦٢، ٤٧٨، ٥٤٠، ٥٤٢
٧٨	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٩، ٩٥، ١٠٠، ١٨٤، ١٨٨، ٢٠٦، ٢٨٠، ٢٨٩، ٣١٧، ٣٥١، ٣٧٠، ٣٨٢، ٤٣٧، ٤٧٥، ٤٧٨، ٦٥٦
٧٩	الدعوة	١٥٧، ١٥٨، ٢٣٢، ٢٦٤، ٣١٠، ٣١٧، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٨٢، ٣٩٢، ٤٧٨، ٥١٤، ٥٢٨، ٥٥٧، ٥٧٩
٨٠	التفاؤل	٦٥، ٦٦، ١٦٠، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٦، ٥٩٦
٨١	الصدقة	٤٤، ٧٨، ١٩٦، ٢٥٤، ٢٨٠، ٤٣٤، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٦٣، ٤٦٦
٨٢	التفكر	١٠٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ٣٠٦، ٣٣١، ٣٥٣، ٣٦٧
٨٣	خطورة الذنوب والمعاصي	٣٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٦٨، ١٨٥، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٩، ٣٩٥، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٧١، ٥٠٧، ٥٢٤، ٥٢٨
٨٤	المال	٨٠، ١٣٤، ١٥٨، ١٩٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٣٦، ٣٤٠، ٣٦٥، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٠٧، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٠، ٥٠٦، ٥٤٦، ٥٦٩، ٥٨٩
٨٥	استغلال الوقت	٢٠٠، ٢٠٤، ٣٧١، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٩٤، ٥٣٠، ٥٤٨، ٥٩٧

م	الموضوع	رقم الفائدة
٨٦	علو الهمة	٣٧، ٤٢، ١١٤، ٢٠٤، ٢٥٣، ٢٦١، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٣، ٣٩٢، ٤٩٤، ٥٥٠، ٥٤٨
٨٧	أثر اللسان	٢٠، ٣٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٤، ٣٩٦، ٤١٣، ٥٣٧
٨٨	التعامل مع المؤمنين	٢٠، ٥٩، ١٤٠، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٦، ٣٢٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٤١٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٥٧، ٥٦٦، ٦٤٩
٨٩	الحياة الزوجية	١٣٣، ١٣٥، ١٨٣، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٢٥، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٨٧، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤
٩٠	التعامل مع الأبناء	٢٨، ٦٤، ٩٧، ٢٠٤، ٢٤٤، ٣٢٥، ٣٥١، ٣٩٣، ٤٢١، ٤٩٣
٩١	الحب	١٥٩، ١٨١، ٢٠٢، ٢٢٤، ٣٠٨، ٤١٦، ٤٦٩، ٤٧٣، ٥٠٩
٩٢	الصداقة	١٦٩، ١٨١، ٢٠٢، ٢٧٦، ٣٢٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٩٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٨، ٤٦٨، ٦٠٤
٩٣	المرأة	١١٧، ١٣٣، ١٧٧، ٢٠٦، ١٣٧، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٨١، ٣٨٣، ٤٤١، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٨٧، ٦٦٣
٩٤	مع النفس	٧، ١٦٥، ٣٥٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٤٩، ٥٦٥
٩٥	الإنسان	١٣٩، ١٦٦، ١٩٦، ٢١٤، ٢٥٠، ٢٧٠، ٢٧٨، ٤٦١، ٥١١
٩٦	مخلوقات الله	١٨، ١٥٤، ١٨٧، ٢٠٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٥١، ٣٦٠، ٤١٠، ٤٢٦، ٤٦٢، ٤٧٨، ٥٤٠، ٥٤٢

م	الموضوع	رقم الفائدة
٩٧	الدنيا	١٠٢، ١٠٦، ١٨٥، ١٨٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٤٠، ٢٦٥، ٣٨٣، ٢٩٦، ٣٣٣، ٣٨٩، ٣٩٨، ٤١٤، ٤٢٢، ٤٥٩، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩٦، ٥٢٧، ٥٤٩، ٥٦٧، ٥٧٢
٩٨	الإعلام	١٣٨، ١٧١، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ٢٢٨، ٢٥٨، ٢٥٧، ٣٠٤، ٣٢٦، ٣٦٩، ٤٣٧، ٤٨٨، ٤٨٩
٩٩	الشعراء	٣٤٥، ٣٤٦، ٦٥٧، ٦٦١
١٠٠	قصص	١١٥، ١٣٢، ١٤١، ١٨٨، ٢٥١، ٤٠٣، ٤٢٢، ٤٤٥، ٤٥٥، ٥١٢، ٥٣٦، ٦٨٥، ٦٥٩
١٠١	أبو لهب	٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩
١٠٢	الشيطان	٤٠، ٦٧، ٧٨، ٩٤، ١٧٧، ١٧٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٨، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٥٨، ٣٩٦، ٤٠٣، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤
١٠٣	الموت	١١٦، ١٣٠، ٣٧١، ٤٤٥، ٤٤٦، ٥١٥
١٠٤	يوم القيامة	٦، ١٢٥، ٢١٥، ٥٤٩، ٢٥٣، ٢٦٧، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٩١، ٤١٧، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٩٤، ٥١٦، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٥٠، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٩٠، ٦٣٥، ٦٣٨
١٠٥	النار	١٢٥، ٣٦٧، ٣٣٩، ٣٧٣، ٣٧٦، ٤٥٩، ٤٦٠، ٥٠٠، ٥٣٢، ٥٣٦، ٦٣٩
١٠٦	الجنة	٦٢، ١٩٦، ٢٠٩، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٨٣، ٣٣٣، ٣٧٥، ٤٠٥، ٥٠١، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٥، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٦٧



فهـــرس المحتويـــات





ليدبَّروا آياته

حصاد عام من التدبُّر



المجموعة الثالثة

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

المملكة العربية السعودية

الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ - ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦

ص. ب ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: tadabbor@gmail.com

الإخراج الفني

أبو عمر محمود بن شوقي بن مفلح

٠٥٤٤٣٤٣٧٧١ - الرياض

mahmoodshawqi@yahoo.com

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقبل، عمر بن عبد الله بن محمد

ليدبروا آياته: حصاد عام من التدبر - الجزء الثالث. / عمر بن عبدالله بن محمد المقبل

- الرياض، ١٤٣٠ هـ

٣٦٠ ص؛ ١٧ × ٢٢ سم

ردمك: ٠ - ٣٣٤٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - القرآن - مباحث عامة أ. العنوان

ديوي ٢٢٩ ٥٨٦٥ / ١٤٣٠

رقم الإيداع: ٥٨٦٥ / ١٤٣٠

ردمك: ٠ - ٣٣٤٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة المجموعة الثالثة



مُقدِّمة

الحمد لله الذي رحمنا بتعلم القرآن ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ الرحمن: ١-٢، وصلى الله وسلم وبارك على من كان خلقه القرآن.

أما بعد:

فهذا هو (الجزء الثالث) من هذه السلسلة المباركة: «ليدبروا آياته»، نقدمه موردًا عذبًا، ومغتسلًا باردًا وشرابًا لأهل التدبر، مؤملين أن يكون -مع أخويه الأول والثاني- عونًا على الانطلاق في حياة جديدة؛ لأنها حياة مع القرآن.

إننا لنقدم هذا الجزء ونحن نشعر بالغبطة والفرح: ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ يونس: ٥٨، ذلك أن كلمة (تدبر) التي كنا نسمعها قبل (أربع سنوات) ليست هي بحجمها الحسي والمعنوي التي نسمعها اليوم وأنا أَرْقُمُ هذه الأسطر، وما ذاك إلا محض فضل الله أولًا وآخرًا، ثم بتضافر جهودٍ مباركة من أهل العلم -في هذه البلاد وغيرها- أخذوا على عاتقهم ردّ الأمة إلى موردها الصافي، تكميلًا وامتدادًا لجهود من سبقهم من العلماء والأئمة رحمة الله عليهم أجمعين.

إن الدعوة إلى العيش مع القرآن واقعًا عمليًا فريضة على كل قادر، وجهادٌ لا يحتاج إلى استئذان، إذ القرآن إنما نزل ليصلح القلوب، ويزكي النفوس، ويهدي للتي هي أقوم.

إنني أردد في هذا المقام صرخة عالم من المغرب الأقصى، أقض مضجعه حال المسلمين مع كتاب ربهم، حيث يقول رحمه الله: «ألم يأن للمسلمين -وأهل الشأنِ الدَّعَوِي منهم خاصة- أن يلتفتوا إلى هذا القرآن؟

عجبا! ما الذي أصم هذا الإنسان عن سماع كلمات الرحمن؟ وما الذي أعماه عن مشاهدة جماله المتجلي عبر هذه الآيات والعلامات؟

إن هذا القرآن هو الروح الذي نفخه الله في عرب الجاهلية، فأخرج منهم خير أمة أخرجت للناس، وانبعثوا بروح القرآن من رماد الموت الحضاري طيورًا حية تحلق في الآفاق، وخرجوا من ظلمات الجهل ومتاهات العمى أدِلّاَءَ على الله، يُبْصِرون بنور الله ويُبَصِّرون العالم الضال حقائق الحياة! ذلك هو سر القرآن، الروح الرباني العظيم، لا يزال هو هو، روحًا ينفخ الحياة في الموتى من النفوس والمجتمعات، فتحيا من جديد.

وتلك حقيقة من أضخم حقائق القرآن المجيد، قال جل ثناؤه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ الشورى: ٥٢ - ٥٣.

ذلك هو القرآن، الكتاب الكوني العظيم، اقرأه وتدبر، فوراء كل كلمة منه حكمة بالغة وسر من أسرار السماوات والأرض، وحقيقة من حقائق الحياة والمصير، ومفتاح

من مفاتيح نفسك السائرة كرها نحو نهايتها. فتدبر.. إن فيه كل ما تريد.

ألست تريد أن تكون من أهل الله؟ إذن؛ عليك بالقرآن، اجعله صاحبك ورفيقك طول حياتك؛ تكن من (أهل الله)»[١].

وختامًا.. إننا لنجدد الدعوة إلى أهل القرآن -رجالًا ونساءً- للتواصل معنا بما يرونه محققًا لهدفنا جميعًا في ربط الأمة بتدبر كلام ربها، فأنتم شركاؤنا الحقيقيون في هذا المشروع العالمي الكبير: (ربط الأمة بتدبر القرآن)، شاركونا بأفكاركم، ورؤاكم، وتجاربكم، ومقترحاتكم، فكلنا آذان صاغية، ولن نتردد في تبنّي أي فكرة تحمل الإبداع والتجديد، أو تلافي أي ملاحظةٍ ظهر لنا خطؤها، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه/ د.عمر بن عبدالله المقبل

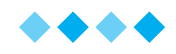
المستشار العلمي في مركز تدبر

رجب الحرام/ ١٤٣١هـ

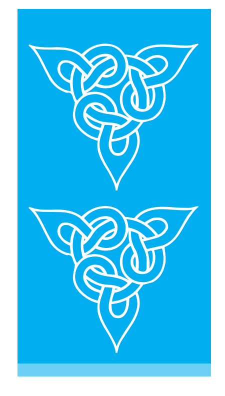
للتواصل معنا:

موقعنا على الشبكة العالمية: www.tadabbor.com

البريد الخاص بالتواصـــل: twasl.tadabbor.com



(١) من مقدمات مجالس القرآن للدكتور فريد الأنصاري: باختصار: (٢٢-٢٩).



كلمات في التدبر

١) - [١] «لو تدبر إنسان القرآن كان فيه ما يرد على كل مبتدع وبدعته».

الإمام أحمد (السنة للخلال، رقم الأثر: ٩١٢)

٢) - [٢] اختبر حفظك! إن حفظ القرآن أو بعضه مهم؛ لكنه لا يمثل بمفرده حقيقة ما نحن فيه، بل هو أحد خطوات السير فيه! إن الحفظ المطلوب هو حفظ الصحابة رضي الله عنهم، الذين كانوا يتلقون القرآن خمس آيات أو عشرًا، فيدخلون في مكابدة حقائقها الإيمانية، فلا ينتقلون إلى غيرها إلا بعد نجاحهم في ابتلاءاتها! ومن ثم يصير حفظ القرآن بهذا المسلك مشروع حياة! وليس مجرد هدف لسنة أو سنتين، أو لبضع سنوات!

فريد الأنصاري، مقال: اختبر حفظك

٣) - [٣] عرض للعلامة الشنقيطي إشكال في فهم آية، فقال -رحمه الله-: «وقد مكثت زمنا طويلا أفكر في حل هذا الإشكال حتى هداني الله إليه ذات يوم ففهمته

من القرآن العظيم» ا.هـ. فانظر -أيها المبارك- بركة التدبر والتأمل، وكلما ازداد علم الإنسان، تفتحت له أنواع وكنوز من علوم هذا الكتاب العظيم.

دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ص ٤

٤) - [٤] «إنما آيات القرآن خزائن، فإذا دخلت خزانة فاجتهد أن لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها».

سفيان بن عيينة، انظر: زاد المسير، لابن الجوزي، تفسير الآية (٣١/ هود)

٥) - [٥] ربما تعجبون من اعتراف رجل أوروبي مثلي بهذه الطريقة: فقد درست القرآن فوجدت فيه تلك المعاني العالية، والأنظمة المحكمة، والبلاغة الرائعة التي لم أجد مثلها قط في حياتي، جملة واحدة منه تغني عن مؤلفات، هذا ولا شك أكبر معجزة أتى بها محمد عن ربه.

المستشرق الألماني د.شومبس (بالقرآن أسلم هؤلاء، لعبدالعزيز الغزاوي)

٦) - [٦] يقين.. وليس تعطيلا للأسباب:

أعرف امرأة مسنة آلمتها حصوات في جسمها، جعلت الطبيب يقرر إجراء عملية لإزالتها، فرفضت المرأة، وبعد مدة راجعت الطبيب فتبين بعد الكشف عليها أن الحصوات زالت، فسألها الطبيب متعجبا؟ فقالت: قرأت عليها القرآن، الذي لو قرئ على جبل لصدعه، ألا يصدع حصوات صغيرة في جسمي!؟

د.عبدالكريم الخضير

٧) - [٧] القرآن هو الذي بلغ بصدر هذه الأمة تلك الدرجة العالية من التربية، ووضع موازين القسط، فلزم كل واحد قدره، وأفرغ في النفوس من الأدب الإلهي ما صير به كل فرد مطمئنًا إلى مكانه من المجموع، واقفًا عند حدوده، فلا المرأة تخشى ظلم الرجل، ولا العبد يخاف من جور سيده.

آثار البشير الإبراهيمي، (٤/ ٩٥)

٨) - [٨] ما تلذذت بوقت مثلما تلذذت بجلسة الفجر مع القرآن إلى الشروق، يشرق القلب فيها بنور القرآن، وإنها والله لتذهب سريعا مع تدبر كلام الله، يخرج بعدها القارئ المتدبر بسرور لا يعادله سرور، وهمة جديدة في يوم جديد.

من مشترك

٩) - [٩] ما سر العبرة التي خنقت إمام أهل السنة أحمد بن حنبل؟

قال المروذي: سمعت أبا عبدالله يقول لرجل: اقعد اقرأ، فجئته أنا بالمصحف، فقعد فقرأ عليه فكان يمر بالآية فيقف أبو عبدالله فيقول له: ما تفسيرها؟ فيقول: لا أدري، فيفسرها لنا، فربما خنقته العبرة فيردها.

بدائع الفوائد، (٤/ ١٦٧)

فانظر إلى أثر فهم معنى الآية في التأثر بها!

١٠) - [١٠] (هل يوجد شيء أهم في حياة الأمة من القرآن حتى نقدمه عليه؟ كلا! فيجب أن يصبح القرآن هو الأساس في التعليم وبناء الشخصية، هذه نصيحة

لله، وحقيقة نعلنها ونسرها، هذا عين الحق الذي يجب أن يتبع.. والطريق: هو أن يتجه الجميع نحو قبلة واحدة؛ هي التركيز على القرآن والوحي جملة، فالإدلاج الإدلاج.. وعند الصباح يحمد القوم السرى).

د.الشاهد البو شيخي - من أبرز علماء المغرب الحاملين لواء الإصلاح بالقرآن-

١١) - [١١] «كان جدي لأمي أميا، لكن توجيهاته لنا كانت بمثابة دروس تربوية عظيمة، ففي أحد اجتماعاته بنا قال: إنكم مسؤولون أمام الله عز وجل عن كل حرف تتعلمونه، فخذوا مني هذه النصيحة: إذا أردتم أن تكونوا أقوياء في مواجهة الحياة ومصاعبها؛ فما عليكم إلا أن تكونوا أصحاب علاقة وثيقة مع القرآن الكريم، وأن تكون علاقتكم بالقرآن علاقة التدبر والتأمل، وليست علاقة التلاوة والحفظ فقط..

فكان لهذه النصيحة الأثر الكبير في نجاحي وبناء ذاتي، وبلوغ آمالي وطموحاتي».

د.عبدالرحمن العشماوي

١٢) - [١٢] مقياس آخر للحب:

قال ابن مسعود رضي الله عنه: لا يسأل عبد عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله.

تفسير ابن كثير، (١/ ٢٢)

١٣) - [١٣] لقد نجح سلفنا الصالح بهذا القرآن نجاحا مدهشا، مع قلة عددهم، وخشونة عيشهم، وندرة المصاحف بأيديهم، وقلة الحفاظ إذا ما قورنوا بأعدادهم اليوم، والسر في ذلك: أنهم توفروا على دراسة القرآن واستخراج كنوز هداياته، أما غالب المسلمين اليوم فاكتفوا بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها، وبمصاحف يحملونها، ونسوا أو تناسوا أن بركة القرآن العظمى إنما هي في تدبر آياته وتفهمها والتأدب بها.

الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (٢/ ٧)

١٤) - [١٤] نقرأ آيات فلربما نغفل عن تدبر كثير من معانيها ودلالاتها، فتأتي الأحداث والفتن فيدرك المتدبرون الرابط القرآني بين هذه الدلالات وتلك الفتن، وكأن القرآن يتحدث عن ذات الفتنة الواقعة، والمحنة النازلة، ولكنه حظ من كان القرآن آيات بينات في صدورهم.

د.عبدالعزيز العويد

١٥) - [١٥] لو أن المسلمين استقاموا على تدبر القرآن والاهتداء به في كل زمان، لما فسدت أخلاقهم وآدابهم، ولما زال ملكهم وسلطانهم، ولما صاروا عالة في معايشهم وأسبابها على سواهم.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (٥/ ٢٤١)

١٦) - [١٦] إذا كان القرآن الذي بين أيدينا هو نفسه الذي نزل على الجيل الأول، وإذا كان الإنسان هو الإنسان، فلماذا توقف عن البناء والعطاء المأمول؟ ولماذا توقفت أمة القرآن عن الشهادة والقيادة؟ الإجابة رغم بساطتها، إلا أنها معقدة ومتراكبة ومتداخلة: إنه غياب التدبر -الذي يمكن الإنسان من البصيرة والتدبير- وغياب فقه البينات والهدى والفرقان.

عمر عبيد حسنة، (من مجلد رسالة القرآن)، ص٢٠٦

١٧) - [١٧] من تدبر قصة الإفك وجدها من أصدق الأدلة على نبوة نبينا ﷺ، فلقد كانت الحادثة تلح عليه أن يتكلم بما يدفع عنه تلك الفرية، ولكن تمضي ثلاثون ليلة، والكل يتحدث، ولا يجد في شأنها قرآنا يتلى على الناس، فما الذي كان يمنعه ـ لو أن أمر القرآن إليه ـ أن يتقول كلمة يحمي بها عرضه، وينسبها إلى الوحي؟

د.محمد دراز، النبأ العظيم (بتصرف)، ص ٢٠-٢٤

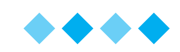
١٨) - [١٨] كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم مكانا يربي فيه نبينا ﷺ أصحابه بالقرآن: تلاوة وتدبرا، فهل يكون رمضان فرصة لنا لنعمر بيوتنا بأمثال تلك المجالس التي يتربى فيها أهل البيت على معاني القرآن وهداياته؟ ولعل هذا المجلس القرآني -إذا استمر- من خير ما يبقى في ذاكرة أهل البيت لوليهم الذي غرس فيهم حب أشرف المجالس.

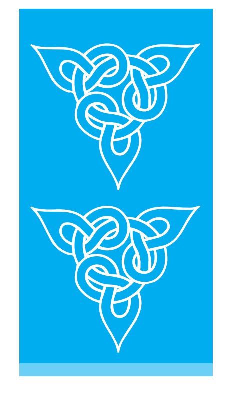
من مشترك



١٩) - [١٩] «القرآن لا يأتي بالمعجزات، ولا يؤتي آثاره في إصلاح النفوس إلا إذا تولته بالفهم عقول كعقول السلف، وتولته بالتطبيق العملي نفوس سامية، وهمم بعيدة كنفوسهم وهممهم، أما انتشاره بين المسلمين بهذه الصورة الجافة من الحفظ المجرد، والفهم السطحي والتفسير اللفظي فإنه لا يفيدهم شيئا».

البشير الإبراهيمي، (٤/ ٢٢٦-٢٣١)





سورة الفاتحة[1]

٢٠) - [١] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة:٥.

وقد يسأل بعضنا عن وجه ذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها؟

والجواب: أن ذلك لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى، فإنه إن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريده من فعل الأوامر واجتناب النواهي[2].

وقال ابن القيم -رحمه الله- في «المدارج»: فأنفع الدعاء طلب العون على مرضاته، وأفضل المواهب إسعافه بهذا المطلوب، وجميع الأدعية المأثورة مدارها على هذا، وعلى دفع ما يضاده، وعلى تكميله وتيسير أسبابه.

---

(١) تفضل بكتابة التعليقات على هذه السورة العظيمة فضيلة الشيخ د.خالد بن عثمان السبت، أثابه الله وجزاه خيرًا، وهي إضافة مباركة لما سبق ذكره من تدبر لهذه السورة في الجزئين الأول والثاني من هذا الكتاب «ليدبروا»، كما أننا في مركز تدبر قمنا بطباعة رسالة بعنوان: تحَريكُ الجَنان لتَدبُّر وتَوقِيرِ أُمِّ القُرآن، لفضيلة د.عصام بن صالح العويد حفظه الله، وهي من منشوراتنا لعام ١٤٣١هـ.

(٢) ينظر: (تفسير السعدي، ص ٣٩).

ثم نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- أنه قال: تأملت أنفع الدعاء، فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيته في الفاتحة، في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة:٥.

وقد ذكر في موضع آخر أن قوله ﷺ: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» من أجمع الدعاء.

٢١) - [٢] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة:٥.

فالقلب يعرض له مرضان عظيمان، إن لم يتداركهما تراميا به إلى التلف ولا بد، وهما: الرياء، والكبر، فدواء الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ودواء الكبر بـ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. كما ذكر ذلك ابن القيم -رحمه الله-، ونقل عن شيخه ابن تيمية -رحمه الله- أن ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تدفع الرياء، و﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تدفع الكبرياء.

يقول ابن القيم: فإذا عوفي من مرض الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ومن مرض الكبر والعجب بـ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ومن مرض الضلال والجهل بـ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦، عوفي من أمراضه وأسقامه ورفل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة، وكان من المنعم عليهم، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة:٧، وهم أهل فساد القلب، الذين عرفوا الحق وعدلوا عنه، و﴿الضَّالِّينَ﴾ وهم أهل فساد العلم الذين جهلوا الحق ولم يعرفوه، وحُق لسورة تشتمل على هذين الشفاءين أن يستشفى بها من كل مرض[١].

(١) ينظر: مدارج السالكين (١/ ٥٤).

٢٢) – [٣] ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦.

قد يسأل المسلم عن وجه هذا الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم، مع أن الله قد هدانا إلى الإسلام، فيقال: بأن الهداية هي البيان والدلالة، ثم التوفيق والإلهام، وهو بعد البيان والدلالة، ولا سبيل إلى البيان والدلالة إلا من جهة الرسل، فإذا حصل البيان والدلالة والتعريف، ترتب عليه هداية التوفيق، وجعل الإيمان في القلب، وتحبيبه إليه وتزينه في قلبه، وجعله مؤثرًا له، راضيًا به، راغبًا فيه، وهي هدايتان مستقلتان، لا يحصل الفلاح إلا بهما، وهما متضمنتان تعريف ما لا نعلمه من الحق تفصيلًا وإجمالًا وإلهامنا له، وجعلنا مريدين لاتباعه ظاهرًا وباطنًا، ثم خلق القدرة لنا على القيام بموجب الهدى بالقول والعمل والعزم، ثم إدامة ذلك لنا وتثبيتنا عليه إلى الوفاة، ومن هنا يعلم اضطرار العبد إلى سؤال هذه الدعوة فوق كل ضرورة، وبطلان قول من يقول: إذا كنا مهتدين فكيف نسأل الهداية؟ فإن المجهول لنا من الحق أضعاف المعلوم، وما لا نريد فعله تهاونًا وكسلًا مثل ما نريده أو أكثر منه، أو دونه، وما لا نقدر عليه مما نريده كذلك، وما نعرف جملته ولا نهتدي إلى تفاصيله فأمر يفوت الحصر، ونحن محتاجون إلى الهداية التامة، فمن كملت له هذه الأمور كان سؤال الهداية له سؤال التثبيت والدوام.

وللهداية مرتبة أخرى، وهي آخر مراتبها، وهي الهداية يوم القيامة إلى طريق الجنة، وهو الصراط الموصل إليها، فمن هدي في هذه الدار إلى صراط الله المستقيم الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه؛ هدي هناك إلى الصراط المستقيم الموصل إلى جنته ودار ثوابه، وعلى قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على متن جهنم، وعلى قدر

سيره على هذه الصراط يكون سيره على ذاك الصراط، فمنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الركاب، ومنهم من يسعى سعيا، ومنهم من يمشي مشيا، ومنهم من يحبو حبوا، ومنهم المخدوش المسلم، ومنهم المكردس في النار، فلينظر العبد سيره على ذلك الصراط من سيره على هذا، حذو القذة بالقذة، جزاء وفاقا، هل تجزون إلا ما كنتم تعملون، ولينظر الشبهات والشهوات التي تعوقه عن سيره على هذا الصراط المستقيم، فإنها الكلاليب التي بجنبتي ذاك الصراط تخطفه وتعوقه عن المرور عليه، فإن كثرت هنا وقويت، فكذلك هي هناك، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فصلت:٤٦، فسؤال الهداية متضمن لحصول كل خير والسلامة من كل شر[١].

٢٣) - [٤] ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦.

الصراط المستقيم هو أمور باطنة في القلب من اعتقادات وإرادات، وغير ذلك. وأمور ظاهرة من أقوال وأفعال قد تكون عبادات، وقد تكون أيضًا عادات في الطعام واللباس والنكاح والمسكن، والاجتماع والافتراق، والسفر والإقامة، والركوب، وغير ذلك.. وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما ارتباط ومناسبة، فإنما يقوم في القلب من الشعور والحال يوجب أمورًا ظاهرة، وما يقوم في الظاهر من سائر الأعمال يوجب للقلب شعورًا وأحوالا[٢].

(١) ينظر: مدارج السالكين (١/ ١٠).

(٢) ينظر: (اقتضاء الصراط المستقيم، ص١١).

٢٤) – [٥] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ الفاتحة:٧.

وقد يسأل بعضنا عن إضافة الصراط هنا إلى المنعم عليه، ولم يكتف بقوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾.

ويمكن أن يقال في الجواب عن ذلك: لما كان طالب الصراط المستقيم طالب أمر أكثر الناس ناكبون عنه، مريدًا لسلوك طريق مرافقه فيها في غاية القلة والعزة، والنفوس مجبولة على وحشة التفرد، وعلى الأنس بالرفيق، ومن هنا نبه الله سبحانه على الرفيق في هذه الطريق، وأنهم هم ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ النساء:٦٩، فأضاف الصراط إلى الرفيق السالكين له، وهم الذين أنعم الله عليهم؛ ليزول على الطالب للهداية وسلوك الصراط وحشة تفرده عن أهل زمانه وبني جنسه، وليعلم أن رفيقه في هذا الصراط هم الذين أنعم الله عليهم فلا يكترث بمخالفة الناكبين عنه له، فإنهم هم الأقلون قدرا، وإن كانوا الأكثرين عددا، كما قال بعض السلف: «عليك بطريق الحق، ولا تستوحش لقلة السالكين، وإياك وطريق الباطل ولا تغتر بكثرة الهالكين».

وكلما استوحشت في تفردك فانظر إلى الرفيق السابق، واحرص على اللحاق بهم وغض الطرف عمن سواهم، فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئًا، وإذا صاحوا بك في طريق سيرك فلا تلتفت إليهم، فإنك متى التفت إليهم أخذوك وعاقوك، وقد ضرب لذلك الحافظ ابن القيم –رحمه الله– بعد أن ذكر ما سبق، مثلين:

قال في الأول: رجل خرج من بيته إلى الصلاة لا يريد غيرها، فعرض له في طريقه شيطان من شياطين الإنس، فألقى عليه كلامًا يؤذيه، فوقف ورد عليه وتماسك، فربما كان شيطان الإنس أقوى منه فقهره ومنعه عن الوصول إلى المسجد، حتى فاتته

الصلاة، وربما كان الرجل أقوى من شيطان الإنس، ولكن اشتغل بمهاوشته عن الصف الأول، وكمال إدراك الجماعة، فإن التفت إليه أطمعه في نفسه، وربما فترت عزيمته، فإن كان له معرفة وعلم زاد في السعي والجمز بقدر التفاته أو أكثر، فإن أعرض عنه واشتغل بما هو بصدده وخاف فوت الصلاة أو الوقت لم يبلغ عدوه منه ما شاء.

ثم ذكر المثل الثاني، وذلك أن الظبي أشد سعيًا من الكلب، ولكنه إذا أحس به التفت إليه؛ فيضعف سعيه فيدركه الكلب فيأخذه.

والقصد أن في ذكر ذلك الرفيق ما يزيل وحشة التفرد، ويحث على السير والتشمير للحاق بهم.

٢٥) – [٦] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة:٧.

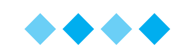
وقد يسأل بعضنا عن وجه إضافة النعمة إليه (أنعمتَ)، وحذف فاعل الغضب (المغضوب) لم يقل (غضبتَ)؟

والجواب عن ذلك –والله تعالى أعلم–: يمكن أن يكون باعتبار أن النعمة هي الخير والفضل، كما أن الغضب من باب الانتقام والعدل، ومعلوم أن الرحمة تغلب الغضب، فأضاف إلى نفسه أكمل الأمرين، وأسبقهما وأقواهما، وهذا جاء على الطريقة المعهودة في القرآن، وهي أن أفعال الإحسان والرحمة والجود تضاف إلى الله سبحانه وتعالى، فيُذكر فاعلها منسوبة إليه، ولا يُبنى الفعل معها للمفعول، فإذا جيء بأفعال العدل والجزاء والعقوبة، حُذف الفاعل وبُني الفعل معها للمفعول أدبًا في الخطاب وإضافته إلى الله أشرف قسمي أفعاله فمنه هذه الآية.

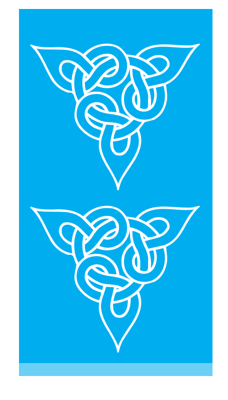


فإنه ذكر النعمة وأضافها إليه ولم يحذف فاعلها، ولما ذكر الغضب حَذف الفاعل وبَنى الفعل للمفعول، فقال: ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ وقال في الإحسان، ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، ونظيره قول إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ الشعراء:٧٨-٨٠، فنسب الخلق والهداية والإحسان بالطعام والسقي إلى الله تعالى، ولما جاء إلى ذكر المرض قال: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ﴾، ولم يقل: (أمرضني)، وقال: ﴿فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾.

ومنه: قوله تعالى حكاية عن مؤمني الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا﴾ الجن:١٠، فنسبوا إرادة الرشد إلى الرب، وحذفوا فاعل إرادة الشر وبنوا الفعل للمفعول، ومنه قول الخضر في السفينة: ﴿فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا﴾ الكهف:٧٩، فأضاف العيب إلى نفسه، وقال في الغلامين: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾ الكهف:٨٢، لما في ذلك من رعاية مصالح اليتيمين لأجل صلاح أبيهما، ومعلوم أن المتكفل بمصالح الأبناء لرعاية حق الآباء هو الله جل جلاله[١].



(١) ينظر: (اقتضاء الصراط المستقيم، ص١١).



سُورَة

البَقَرَة

٢٦) – [١] إذا عمر القلب بالتقوى انتفع العبد بالقرآن، مثله كمطر نزل من السماء، فإن وجد أرضا طيبة كان الربيع الذي يدهش العقول ويخلب الأبصار، ألم تقرأ في أول القرآن هذه الحقيقة؟ تأمل: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة:٢، وبهذا يعرف سر عدم انتفاع كثير من الناس بالقرآن!

د.محمد الخضيري

٢٧) – [٢] لما كان القرآن هو أصفى الكلام وأعلاه وأحسنه، احتاج إلى محل صاف وخالص –وهو قلوب المتقين– ولهذا قال الله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة:٢، ثم ذكر الدليل على تحققه، وهو أنهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ الآيات البقرة:٣، فإن هذه الأعمال ناتجة عن تفاعل القلب بهداية القرآن مع تقوى الإنسان.

الرازي، مفاتيح الغيب، (٢/ ٣٢)

٢٨) – [٣] من مظاهر التكبر العقلي، عدم الرضا بما يرضى به بسطاء الناس، ﴿أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ البقرة:١٣، ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ الشعراء:١١١، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأۡيِ﴾ هود:٢٧، ثم تبدأ صورة أشد من هذه حين يجعل المتكبر انقياده للأمر دليلًا على أنه صحيح، وعدم انقياده للأمر دليلا على أنه خاطئ! ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾ الأحقاف:١١!

ناصر المدلج

٢٩) – [٤] الأمثال المضروبة في القرآن قسمان:

قسم يصرح فيه بتسميته مثلا، كقوله: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ البقرة:١٧.

وقسم لا يصرح فيه باسم المثل: كقوله تعالى: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ آل عمران:١١، في ثلاثة مواضع من القرآن، وكقول يوسف: ﴿ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ﴾ يوسف:٣٩.

مجموع فتاوى ابن تيمية (١٤/ ٦٥)

٣٠) – [٥] من أشد أنواع العقوبات أن تكون نفس الإنسان وجسده مصدرًا لعقوبته، وهذا مما توعد الله به أهل النار زيادة في إيلامهم: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ التحريم:٦.

د.عبدالعزيز العويد

٣١) – [٦] قال تعالى في حق عباد العجل: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ البقرة:٩٣، أي: أشربوا حبه، فإذا كان المخلوق قد يحبه القلب حبًا يجعل ذلك شرابًا للقلب، فحب الرب تعالى حتى يكون شرابا تشربه قلوب المؤمنين أولى وأحرى.

جامع المسائل لابن تيمية، (عزير شمس)، (١/ ١٣٣)

٣٢) – [٧] من أعظم أسباب المحافظة على الصلاة والصبر عليها أمران:

١ – تذوق لذة الخشوع فيها.

٢– تذكر ملاقاة الله والجزاء العظيم عنده، تدبّر قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ البقرة:٤٥-٤٦.

د.محمد الربيعة

٣٣) – [٨] معالم قرآنية في الاختبارات:

أمان نفسي: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ البقرة:٤٥.

قوة في التحصيل: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ مريم:١٢.

صبر فعاقبة حسنة: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت:٦٩.

مقدمة ونتيجة: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ الأنفال:٢٩.

فخذ بهذه المعالم تنجح وتفلح في الدارين.

د.محمد الربيعة

٣٤) – [٩] ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ البقرة: ٦٧، الاستهزاء من صفات الجاهلين، حتى لو كان المستهزأ به بهم أهل ضلال وعناد ومكابرة.

د.الشريف حاتم العوني

٣٥) – [١٠] ﴿فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾ البقرة:٧٩، فذكر: ﴿يَكۡسِبُونَ﴾ بلفظ المستقبل، و﴿كَتَبَتۡ﴾ بلفظ الماضي؟ تنبيها على ما دل عليه حديث: «من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»، وعبر بالكتابة دون القول؛ لأنها متضمنة له وزيادة، فهي كذب باللسان واليد، وكلام اليد يبقى رسمه، أما القول فقد يضمحل أثره.

الراغب الأصفهاني. ينظر: محاسن التأويل (تفسير القاسمي): ٢/ ١٧٤

٣٦) – [١١] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ البقرة:١١٨، هناك علاقة سببية بين الأقوال اللسانية والأحوال القلبية، فإذا تشابهت القلوب تشابهت الأقوال.

أ.د.جعفر شيخ إدريس

٣٧) – [١٢] من أسرار الترتيب في القرآن:

﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ البقرة:١٢٥، فذكر أخص هذه الثلاثة وهو الطواف الذي لا يجوز إلا بالبيت، ثم ذكر الاعتكاف -وهو أعم



من الطواف- لأنه لا يكون إلا في المساجد فقط، ثم ذكر الصلاة التي تعم سائر بقاع الأرض سوى ما استثني شرعا.

ينظر: بدائع الفوائد، (١/ ١٤٢)

٣٨) - [١٣] ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾ البقرة:١٣٣، ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ﴾ يوسف:٣٨، ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ الزخرف:٢٢، قوة التأثر والالتزام بما عليه الآباء والأجداد حقيقة غالبة وأمر لا ينكر، فالهداية تتوارث فطرة، والضلال يورثه التعصب، لذا لابد أن يعي الآباء ذلك، فكيفما تحب أن يكون أبناؤك وأحفادك فكن: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا﴾ الكهف:٨٢.

أ.د.ناصر العمر

٣٩) - [١٤] تجارة رابحة، وسباق إلى الجنة تفتح أبوابه ليلة القدر، ونداء القرآن يعلو: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ البقرة:١٤٨، ومن الحرمان البين أن تكون أوقات التجارة مع الله، ومواسم الآخرة كغيرها من الأوقات عند أكثر الناس!

د.عمر المقبل

٤٠) - [١٥] ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ البقرة:١٥٢، قف عند هذه الآية ولا تعجل، فلو استقر يقينها في قلبك ما جفت شفتاك.

خالد الرُّبَعي، الدر المنثور (٢/ ٦٥)

٤١) – [١٦] تأمل تلك المظاهر المترفة تعبيرًا عما يسمى بـ (عيد الحب) وتذكر قوله سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ البقرة:١٦٥، فسترى أن سَكْرَة الحب عند بعضهم فاقت مظهر حبه لله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ فتفقد قلبك قبل أن ﴿تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ الطارق:٩.

أ.د.ناصر العمر

٤٢) – [١٧] هل جرب الراكضون خلف سراب (عيد الحب) أن يملأ أحدهم قلبه بحب الله؟

ماذا لو جرب أن يناديه بأسمائه الحسنى كما يتقرب الحبيب إلى حبيبه بمناداته بأحب أسمائه؟

وكيف سيكون حبه لله لو حاول أن يفكر في معاني صفات الله العلى كما يفكر المحبوب بصفات حبيبه؟

إذن لأخذت عليه كل تفكيره، ولغمرته سعادة لا يمكن وصفها إلا بسعيه بالمزيد في إرضاء مولاه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ البقرة:١٦٥.

د.محمد السيد

٤٣) – [١٨] من جعل عقله صدى لعقل غيره، دون قناعة أو برهان، سيكون ذلك أشد خصومة يوما من الدهر!

تدبر ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾ البقرة:١٦٨، وتأمل: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ الأعراف:٣٨!

أ.د.ناصر العمر



٤٤) - [١٩] إذا تأملت في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ البقرة:١٨٣، وكيف تلقى المسلمون هذه الفريضة بالقبول التام، وقارنته بتردد وتباطؤ بني إسرائيل في ذبح بقرة فقط! علمت شرف هذه الأمة على سائر الأمم.

د.سلمان العودة

٤٥) - [٢٠] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ البقرة:١٨٣.

١- استنبط منها بعض العلماء: أن صيام أهل الكتاب كان بالرؤية لا بالحساب، بدليل قوله: ﴿كَمَا﴾ ولكن أهل الكتاب غيروا وبدلوا بعد ذلك.

٢- محبة الله لهذه الفريضة، وإلا لما شرعها في جميع الأمم.

اقتضاء الصراط المستقيم (٨٨) - تفسير السعدي (٨٦)

٤٦) - [٢١] ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لعل -هنا- للتعليل، أي: كي تتقوا، وهنا قاعدة مفيدة، وهي: أن (لعل) إذا جاءت بعد الأمر فهي للتعليل، كقوله تعالى -بعد ذلك-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة:١٨٦.

د.عبدالمحسن العسكر

٤٧) - [٢٢] ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ البقرة:١٨٤، وإنما عبر عن رمضان بأيام -وهي جمع قلة- ووصف بمعدودات -وهي جمع قلة أيضا-؛ تهوينا لأمره على المكلفين؛ لأن الشيء القليل يعد عدا؛ والكثير لا يعد.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٢/ ١٥٩)

٤٨) – [٢٣] ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة:١٨٤، دليل على أنه يقضي عدد أيام رمضان كاملا كان أو ناقصا، وعلى أنه يجوز أن يقضي أياما قصيرة باردة عن أيام طويلة حارة كالعكس.

ابن سعدي، تيسير اللطيف المنان، ص١٦٣

٤٩) – [٢٤] أنزل القرآن ليكون هدى، ولذلك ذكرت الهداية في «الفاتحة» وفي أول البقرة ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة:٢، وتلاوة القرآن إذا خلت من هذا المعنى فقدت أعظم مقاصدها، فعلى التالي للقرآن أن يستحضر قصد الاهتداء بكتاب الله والاستضاءة بنوره، والاستشفاء من أدوائه بكلام ربه، ولا يقتصر على مجرد تلاوة الحروف: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ البقرة:١٨٥.

د.محمد الخضيري

٥٠) – [٢٥] ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾، وإذا كان التكليف شاقا ناسب أن يعقب بترجي التقوى، وإذا كان تيسيرا ورخصة ناسب أن يعقب بترجي الشكر، فلذلك ختمت هذه الآية بقوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة:١٨٥؛ لأن قبله ترخيص للمريض والمسافر بالفطر.

أبو حيان، تفسير البحر المحيط، (٢/ ١٦)



٥١) – [٢٦] الصيام سبب لارتفاع القلب من الاتصال بالعلائق البشرية إلى الاتصال والتعلق بالعلائق السماوية التي نزل منها القرآن، ففيه اتصال مباشر بجهة نزول القرآن. وبهذا يلتقيان من هذا الوجه.

الألوسي، روح المعاني (١/ ٦٢٧)

٥٢) – [٢٧] استقراء إمام..

(الحنيف) تكرر في القرآن، وهو في جميع مواضع القرآن يدل على أن الحنيفية ملة إبراهيم، وتشمل أمرين:

- إفراد الله بالعبادة، والبراءة من الشرك.
- سلامة الدين من الابتداع.

فكل من بدّل في دين الأنبياء فليس بحنيف، ولذا أمر الله أهل الكتاب وغيرهم بالحنيفية، لكنهم بدلوا وتصرفوا من بعدما جاءتهم البينة، وكلام السلف وأهل اللغة يدل على هذا وإن تنوعت عباراتهم.

جامع المسائل، ابن تيمية، (٥/ ١٧٩-١٨٠)

٥٣) – [٢٨] ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ البقرة:١٨٦، كان خالد الربعي يقول: عجبت لهذه الأمة! أمرهم بالدعاء ووعدهم بالإجابة، وليس بينهما شرط! فسئل عن هذا؟ فقال: مثل قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ البقرة:٢٥، فها هنا شرط أي البشارة مشروطة بالإيمان والعمل الصالح، وقوله: ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ غافر:١٤، فها هنا شرط، وأما قوله: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر:٦٠، ليس فيه شرط.

تفسير القرطبي، (٢/ ٣٠٩)

٥٤) - [٢٩] ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ البقرة:١٨٧، في الآية معنيان لطيفان:

١- التكنية عما لا يحسن التصريح به.

٢- عدي الرفث بـ(إلى) مع أنه لا يقال: رفثت إلى النساء، ولكنه جيء به محمولا على الإفضاء الذي يراد به الملابسة.

تفسير القرطبي، (٢/ ٣١٦)

٥٥) - [٣٠] ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ البقرة:١٨٧، «وفي تجويز المباشرة إلى الصبح، الدلالة على جواز تأخير الغسل إليه، وصحة صوم المصبح جنبًا».

تفسير البيضاوى، (١/ ٤٧٠)

٥٦) - [٣١] ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ البقرة:١٨٧، وفي إباحته تعالى جواز الأكل إلى طلوع الفجر دليل على استحباب السحور؛ لأنه من باب الرخصة والأخذ بها محبوب، ولهذا وردت السنة الثابتة بالحث عليه.

تفسير ابن كثير، (١/ ٢٧٦)

٥٧) - [٣٢] لما انقضت آيات الصيام أعقبها الله بالنهي عن أكل أموال الناس بالباطل؛ لأنه محرم في كل زمان ومكان، بخلاف الطعام والشراب فكأنه يقال للصائم:



يا من أطعت ربك وتركت الطعام والشراب الذي حرم عليك في النهار فقط، فامتثل أمر ربك في اجتناب أكل الأموال بالباطل، فإنه محرم بكل حال، ولا يباح في وقت من الأوقات.

لطائف المعارف، ابن رجب، ص٢٩٢

٥٨) - [٣٣] ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ البقرة:١٨٧، وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المساجد؛ فذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف، وإنما نزلت في أقوام يخرجون لحاجتهم في بيوتهم، فربما جامع أحدهم أهله، فنهوا عن ذلك، فتأمل كيف أفادت الآية حكمين بجملة مختصرة: اشتراط المسجد في الاعتكاف، والنهي عن المباشرة أثنائه.

ينظر: تفسير البغوي، (١/ ٢٠٩)

٥٩) - [٣٤] ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ البقرة:١٨٧، هل يستغني أحد عن اللباس؟ فكيف يستغني عن الزواج ويؤخره بلا سبب معتبر؟

اللباس يستر العورات، فلِمَ يفضح البعض شريك عمره وقد خلق لستره؟

اللباس شعار ودثار، فكيف تصفو الحياة الزوجية مع والنفور والجفاء؟

اللباس من أجمل ما نتزين به، فمتى يكون الزوجان أحدهما جمالا للآخر؟

اللباس وقاية من البرد والحر، فهل كل منا يشعر أنه وقاية وحماية وأمان لشريك حياته؟ فما أعظمه من كتاب!

أ.د.ناصر العمر

٦٠) - [٣٥] في سياق آيات الحج: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾ البقرة:١٩٧، وكان المتوقع أن يقال: وما تفعلوا من شيء؛ ليتناول كل ما تقدم من الخير والشر، إلا أنه خص الخير بأنه يعلمه لفوائد، منها: إذا علمتُ منك الخير ذكرته وشهرته، وإذا علمتُ منك الشر سترته وأخفيته؛ لتعلم أنه إذا كانت رحمتي بك في الدنيا هكذا، فكيف في العقبى؟

ينظر: مفاتيح الغيب، (٥/ ١٤٣)

٦١) - [٣٦] رغم اختلاف سياق الآيات في سورة البقرة عن سورة الحج إلا أن الذي لم يختلف أبدًا هو إبراز الأصلين الكبيرين -اللذين هما من أعظم مقاصد نسك الحج-:

١- تحقيق التقوى.

٢- كثرة ذكر الله جل وعلا. فحري بالحاج أن يجعل هذين الأصلين نصب عينيه، وليفتش عن أثرهما في قلبه.

د.محمد الربيعة

٦٢) - [٣٧] ختمت آيات الحج في البقرة بذكر الحشر، وبدأت سورة الحج بذكر زلزلة الساعة! وهذا يدل على ما في الحج من مشاهد وأعمال تذكر بالحشر والنشور: فابتداء الحج بالإحرام يذكر بالكفن، والموت أول خطوة نحو القيامة، ثم تتوالى المشاهد والقرائن، فهل من معتبر؟

أ.د.ناصر العمر

٦٣) – [٣٨] ختمت آيات الحج في سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ البقرة: ٢٠٣، فتأمل كلمة: ﴿تُحۡشَرُونَ﴾ ومناسبتها لزحمة الحج؛ فمن حشركم هذا الحشر باختياركم، فهو قادر سبحانه على أن يحشركم بغير اختياركم.

تفسير الشعراوي – (١/ ٢٠٧)

٦٤) – [٣٩] ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ البقرة:٢٠٥، والفساد له مظاهر شتى، أولها: الخروج على سنن الله الكونية والاجتماعية ومعالجة الشئون الخاصة والعامة بالهوس والقصور، وقد يبدأ ذلك بأمور تافهة، كترك صنبور الماء مفتوحًا دون سبب، أو مكسورًا دون إصلاح، أو ترك خلل طارئ ليصبح عاهة مستديمة!

محمد الغزالي، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ص ١٥٧

٦٥) – [٤٠] عزة النفس والمكابرة جبلٌ عظيم يحول بين إنسان قل توفيقه وبين قبول الحق: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِ﴾ البقرة:٢٠٦.

د.عبدالله السكاكر

٦٦) – [٤١] ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾ البقرة:٢٠٨، الذين ذهبوا إلى كسرى لم يذهبوا إليه باسطوانات المصحف المرتل، ولا بطبعة جديدة من المصحف، إنما ذهبوا بدرجة كبيرة من الوعي والطهر والعدل! وقف ربعى بن عامر يعرض الإسلام خلقا وسلوكا، ويعرضه نظام حياة وأمل جماهير.. إن القرآن قد بدأ بسورة العلق، وختم

بسورة المائدة وسورة النصر، ليقال لنا: هذا هو الخط السماوي الذي يجب أن يعيش الناس به!

خطب الشيخ الغزالي، ص١٦٠

٦٧) – [٤٢] رغم هول الكارثة التي أصيبت بها جدة في الأيام الماضية، إلا أن المؤمن لا يغفل النظر إلى ما في هذه المحنة من منح: فكم اصطفى الله فيها من الشهداء؟ وكم كانت سببا في توبة أناس مفرطين؟ وكم رفع الله بها من درجات المصابين بذويهم وكفر بها من ذنوبهم؟ وكم ازداد بهذه المحنة من إيمان؟ وظهر فيها أثر الفساد المالي والإداري؟ إلى غير ذلك من المصالح الكثيرة، وصدق الله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ البقرة:٢١٦[١].

٦٨) – [٤٣] ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾ البقرة:٢٢٣، هذه الآية من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة، وهذه وأشباهها في كلام الله آداب حسنة، على المؤمنين أن يعلموها ويتأدبوا بها، ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم.

الزمخشري، تفسير الكشاف، (١/ ٢٩٤)

٦٩) – [٤٤] عناية الأئمة بالتدبّر في فهم آيات الأحكام:

قال الإمام أحمد رحمه الله –في مسألة الطلاق–: تدبرت القرآن، فإذا كل طلاق فيه فهو الرجعي.

نقله ابن تيمية عنه، (جامع المسائل (١/ ٢٥٥) ط.عالم الفوائد)

(١) أرسلت إبان السيول التي اجتاحت «جدة» يوم الأربعاء ٨ (ذي الحجة) ١٤٣٠هـ.

٧٠) - [٤٥] ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة:٢٥٣، إن قتال الحوثيين[١] محنة في باطنها منح وحكم، منها:

- رفع راية الجهاد الحقيقي.
- ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل عمران:١٤٠، ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ آل عمران:١٤١.
- ما أورثته من تلاحم بين الراعي والرعية.
- رأى الناس من بعض أهل العلم - الذين ذهبوا للجبهة لتثبيت الجنود،

---

(١) الحوثيين: حركة شيعية تأسست في (صعدة) شمال اليمن، أسسها حسين بدر الدين الحوثي بعد أن حصل انشقاق بينه وبين علماء الزيدية؛ بسبب آرائه المخالفة لهم؛ ومنها: دفاعه المستميت ومَيْله الواضح لمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية وتصحيحه لبعض معتقداتهم، فأصدر حينها علماء الزيدية بيانًا تبرَّؤوا فيه من الحوثي وآرائه. عندها اضطرَّ الحوثي للهجرة إلى إيران، وعاش هناك عِدَّة سنوات تغذَّى فيها من المعتقد الصفوي وازدادت قناعته بالمذهب الإمامي الاثني عشري، وفي عام ٢٠٠٢م ميلادية عاد الحوثي إلى بلاده، لتدريس أفكاره الجديدة، والتي منها: لعن الصحابة وتكفيرهم، وأخذ الخُمس، وغيرها.. وقام بتأسيس التنظيم الذي عرف باسم (الشباب المؤمن)، ثم غيروا تسميتهم مؤخرًا إلى (أنصار الله)، وتربطهم علاقات سياسية ومذهبية بـ(حزب الله) الشيعي اللبناني، و(الحرس الثوري) الإيراني، ومن أبرز معتقداتهم: أنَّ كل حكومةٍ غير ولاية الفقية النائبة عن الإمام المنتظَر هي حكومة غير شرعية ولا معترف بها، ولهذا كان للحركة الحوثية النفَس الثوري الناقم على الحكومة اليمنية؛ فاندلعت حروب خمسة بين الفريقين كلَّفت بلاد اليمن آلاف الأرواح وخسائر مالية كبرى.. وفي الحرب السادسة قام الحوثييون بالتسلل إلى الأراضي السعودية، وشنّوا هجومًا ضد مواقع حدودية وقتلوا من جرائه جنديًا سعوديًا وأصابوا ١١ آخرين، فقامت القوات السعودية بالتصدي لهم ودك معاقلهم حتى أعلنوا الانسحاب من الأراضي السعودية، بعد أن استمر القتال بين الجانبين نحو ثلاثة أشهر.

وتبشيرهم- ما ذكرهم بسير العلماء الذين كانوا يعيشون هموم أمتهم واقعًا عمليًا[1].

٧١) - [٤٦] الحرمان مع الأدب أفضل من العطاء مع البذاءة: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ البقرة:٢٦٣.

محمد الغزالي، خلق المسلم، ص ٧١

٧٢) - [٤٧] الصغير يكتب له الثواب؛ وذلك لعموم قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ البقرة:٢٨١.

(تفسير سورة البقرة، لابن عثمين (٣/ ٤٠١)

٧٣) - [٤٨] قال القاسم بن أبي أيوب: سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية في الصلاة بضعًا وعشرين مرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ البقرة:٢٨١.

فما أعظمها من آية.. وما أجدرها بالتدبر والتكرار والتأمل!

الزهد، لابن حنبل، ص ٣٧٠

٧٤) - [٤٩] ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ البقرة:٢٨٢، من خصه الله بنعمة من النعم يحتاج الناس إليها، فمن تمام شكر هذه النعمة أن يعود بها على عباد

---

(١) أرسلت في تاريخ ١ (محرم) ١٤٣١هـ، أثناء تصدي القوات السعودية لهجوم شرذمة الحوثيين على بعض مناطق الحدود الجنوبية للمملكة.

الله، وأن يقضي بها حاجاتهم؛ لتعليل الله النهي عن الامتناع عن الكتابة بتذكير الكاتب بقوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾، ومع هذا (فمن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته)[1].

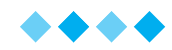
تفسير السعدي، ص ١١٨

٧٥) - [٥٠] ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة:٢٨٦، فلولا أن في وسعكم الفهم لأحكام القرآن ما أمركم بتدبره.

ابن حزم، الأحكام، (٦/ ٢٨٢)

٧٦) - [٥١] إنّ المستظهرَ لسورةِ البقرة، إذا لَمْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ لله في كلِّ شيء، ولم يسلكْ بها إلى ربِّه متحقِّقًا بأركانِ الإسلام وأصولِ الإيمان، متخلِّقًا بمقامِ الجهادِ في سبيل الله، صابرًا في البأساءِ والضراءِ وحين البأس، متنـزِّهًا عن المحرَّماتِ في المطعوماتِ والمشروباتِ..إلخ، واضعًا عنُقَه تحت رِبْقِ أحكامِ الشريعةِ، في دينه ونفسِه ومالَه، متحقِّقًا بِخُلُقِ السمع والطاعةِ لله على كل حال، من غير تردُّدٍ ولا استدراك؛ لا يكونُ حافظًا حقًّا لسورة البقرة!

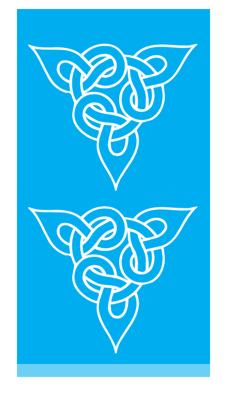
د.فريد الأنصاري. من مقالة: هذه رسالات القرآن فمن يتلقاها



(١) علق د. عبدالوهاب الطريري على هذه الرسالة فقال:

أولًا: عندما يكون المرء متشبعًا بمعنى من المعاني؛ فإنه يستنطقه من الدلالات الجلية والدقيقة، ولتشبع الشيخ السعدي –رحمه الله– بمعاني بذل الخير لم يتجاوز هذه الآية حتى جلاها هذا الجلاء الرائع.

ثانيًا: كانت حياة الشيخ تطبيقًا لهذا المعنى؛ فقد عاش يكتب كما علمه الله، ويعلم كما علمه الله، في تناغم جميل بين فقهه وحياته، فرحمه الله، وأثابكم على إبراز ذخائره.



سورة آل عمران

٧٧) – [١] إن قصة «أسطول الحرية» ليست إلا مسلسلًا من تاريخ طويل:

﴿يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾.

﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾.

وأي ظلم أعظم من حصار شعب بأكمله! وقتل من يسعى لتخفيف معاناتهم!

وإننا لننتظر فيهم تتمة الآية: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آل عمران:٢١.

٧٨) – [٢] ﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ﴾ آل عمران:٣٦، «وما تخطئ المرأة في شيء خطأها في محاولة تبديل طبيعتها، فإن هذا لن يتم للمرأة ولن يكون منه إلا أن تعتبر هذه المرأة نقائض أخلاقها من أخلاقها!».

مصطفى الرافعي، وحي القلم، (١/ ١٩٧)

٧٩) – [٣] انفتاح خزائن الرزق والرحمة، والمنح الربانية، من أعظم أسبابه: لزوم المحاريب ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ... فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ آل عمران:٣٧-٣٩.

د.محمد بن صالح المصري

٨٠) – [٤] ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ آل عمران:٣٨، ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ إبراهيم:٣٩، هكذا ختم الخليل وزكريا -عليهما السلام- دعواتهما! إن استشعار العبد قرب ربه منه حال دعائه، من أعظم ما يعين على إظهار الافتقار بين يدي الغني، والذل بين يدي العزيز سبحانه، والتبرؤ من الحول والقوة، وتلك -والله- سمة العبودية، وما أحرى من هذه حاله بإجابة دعائه!

د.عمر المقبل

٨١) – [٥] كل غني إذا طمعت فيه مقَتكَ وحرَمكَ وأقصاك إلا الله، فإنك إذا طمعت فيه ظفرت منه بالقرب والرضا والعطاء، فزكريا حين رأى لطف الله بمريم طمع فيما عنده: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ... فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا﴾ الآية آل عمران:٣٨-٣٩، فقربه ربه وأثنى عليه، وأعطاه عطاء لا يليق إلا به سبحانه.

د.عبدالله السكاكر



٨٢) – [٦] ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ الآية آل عمران:٤٢، ففي أمر الملائكة لها بالقنوت والركوع والسجود، إشارة إلى أنه كلما منَّ الله سبحانه وتعالى على إنسان بشيء، وازدادت عليه النعم أن يزداد على ذلك شكرا بالقنوت لله والركوع والسجود وسائر العبادات.

ابن عثيمين، تفسير آل عمران، (١/ ٢٦٠)

٨٣) – [٧] ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ آل عمران:٥٥، فيها إشارة إلى نجاسة الكفار معنويًا، وأن من يعايشهم ويتبع أثرهم، ويتشبهم بهم فسيعلق به أثر من نجاستهم.

أ.د.سيد ساداتي الشنقيطي

٨٤) – [٨] ذم الله في القرآن أربعة أنواع من الجدل:

١- الجدل بغير علم: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ آل عمران:٦٦.

٢- الجدل في الحق بعد ظهوره: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ الأنفال:٦.

٣- الجدل بالباطل: ﴿وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ الكهف:٥٦.

٤- الجدل في آياته: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ غافر:٤.

ابن تيمية، مجموع فتاوى (٣/ ٣٠٩)

٨٥) – [٩] لماذا يشمخ الإنسان بأنفه وهو لولا إعزاز الله ذليل؟ ولولا ستره مفضوح؟ وإذا كان لدى البعض فضل ذكاء أو ثراء فمن أين جاءه؟ ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ الحديد:٢٩، ولو قطع الوهاب إمداده لانتقل العبقري إلى مستشفى المجانين! ولمد القَوَارِين -جمع قارون- أيديهم متسولين: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ الملك:٢١؟

المحاور الخمسة للقرآن، محمد الغزالي، ص١٧٠

٨٦) – [١٠] ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ آل عمران:٧٣، ونحوها من الآيات، تدل على أن من طلب الهدى والرشد من غير الكتاب والسنة ضل، لأن الهدى محصور في هدى الله الذي أرسل به رسوله ﷺ.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام (١٧١)

٨٧) – [١١] إتقان الوقف والابتداء يعين على التدبر:

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ هنا يحسن الوقف، ثم تبتدئ فتقول: ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾؛ لأن قوله: ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ رد لقوله: ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

ثم تقرأ: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ هنا يحسن الوقف أيضًا ، ثم تبتدئ فتقول: ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ آل عمران:٧٨.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، (شريط ٥)

٨٨) - [١٢] تأمل أوصاف المسجد الحرام: أول بيت وضع للناس(عتيق)، مبارك وهدى للعالمين، فيه آيات بينات، من دخله كان آمنا، لله على الناس حجه، حرم، حرام، محرم، من يرد فيه بإلحاد بظلم أذيق من عذاب أليم، قيام للناس، فلك أن تتصور حاجا يستشعر هذه الفضائل والمزايا لبيت الله الحرام، ألا يجد لنسكه طعما آخر؟

د.محمد الربيعة

٨٩) - [١٣] من روائع الاستنباط..

دل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ...﴾ آل عمران:٩٧، على فرض الحج من عشرة أوجه، منها:

- تقديم اسمه تعالى، وأدخل عليه لام الاستحقاق (ولله) ودخول (على) ثم مجيء ﴿سَبِيلًا﴾ نكرة في سياق الشرط، والمعنى: أي سبيل تيسرت، فالحج معها واجب، ثم إتباعه الأمر بأعظم الوعيد ﴿وَمَن كَفَرَ﴾.

- ختمها بإخباره باستغنائه عن العالمين، إعلاما بمقت التارك مع قدرته.

ابن القيم، بدائع الفوائد، (٢/ ٤٦٠)

٩٠) - [١٤] ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾ آل عمران:١٠٥، مجيء هذه الآية عقيب قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ آل عمران:١٠٤، فيه إشارة إلى أن من أعظم الدعوة إلى الخير: تأليف القلوب، وأن من أعظم الأمر بالمعروف:الأمر بالاعتصام بحبل الله، وأن من أعظم النهي عن

المنكر: النهي عن التفرق، فهلا احتسب بعض العقلاء على فضلاء المختلفين، لتحقيق هذا القصد الشريف: الاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة.

إبراهيم الأزرق

٩١) - [١٥] ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا ...﴾ الآية آل عمران:١٤٧.

يقاتلون مع الأنبياء، ويبذلون مهجهم في سبيل الله، إلا أنهم لم يغتروا بأعمالهم، بل يستشعرون تقصيرهم في حق الله مهما بذلوا، وهذا من أعلى مقامات العبودية، ومن كان شأنه دوام النظر إلى التقصير أكثر من النظر إلى الطاعة؛ فحري به أن يرتقي في درجات العبودية والتقوى.

فهد العيبان

٩٢) - [١٦] إننا إذا نظرنا إلى تسليط اليهود على العرب وجدناه من عند أنفسهم كما أجيب المصابون يوم أحد: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ آل عمران:١٦٥، ولو تصورنا حال العرب اليوم لوجدنا فيهم ما هو من أكبر أسباب الخذلان والهزيمة! ففيهم من يدعو غير الله، وفيهم من لا يقيم الصلاة ولا يؤتي الزكاة، وفيهم من يعطل الشريعة، فإذا كانت معصية واحدة من أسباب الهزيمة، فما بالكم بهذه الفظائع التي توجد في بعض البلاد العربية اليوم؟

ابن عثيمين، الضياء اللامع: (٢/ ٣٣٥)



٩٣) – [١٧] تمر بالأمة أحداث عظيمة ينتظر فيها الأخيار قول الحق من بعض المتبوعين، فإذا هم من المعوقين!! فيزداد الناس حزنا وقنوطا، ولو تدبروا: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ آل عمران:١٧٩، لأدركوا كم في ذلك من منح تفوق تلك المحن.

أ.د.ناصر العمر

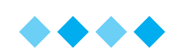
٩٤) – [١٨] ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ آل عمران:١٨٦، إن أي اهتزاز أمام الحملات الإعلامية المريبة من أعداء الملة، ضعف في الإيمان وخور في العزيمة؛ لأن الحقيقة الراسخة: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ آل عمران:١٢٠.

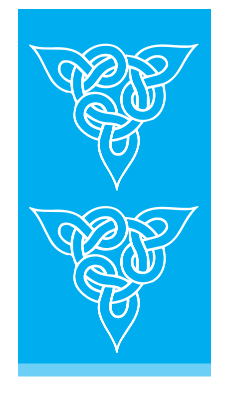
أ.د.ناصر العمر

٩٥) – [١٩] سئل الحسن البصري: من هم الأبرار؟ قال: «هم الذين لا يؤذون الذر»!

الدر المنثور: (٢/ ٤١٥)

وبعض الناس لا يسلم منه إخوانه!





سورة النساء

٩٦) - [١] في سورة النساء لطيفة عجيبة، وهي أن أولها مشتمل على بيان كمال قدرة الله تعالى؛ لقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ النساء:١، وآخرها مشتمل على بيان كمال العلم، ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ النساء:١٧٦، وهذان الوصفان -العلم والقدرة- بهما تثبت الربوبية والإلوهية والجلال والعزة، وبهما يجب على العبد أن يكون مطيعا للأوامر والنواهي، منقادا للتكاليف.

ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، (٧/ ١٥٨)

٩٧) - [٢] لن يكتفي أتباع الشهوات بما يسوغ الخلاف فيه حتى يجنحوا بالأمة إلى ما لا خلاف على تحريمه: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾ النساء:٢٧.

د.عبدالله السكاكر

٩٨) – [٣] ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾ النساء:٢٧، «ما رأيت تاريخا صنعته الشهوات والملذات! ولكن دعاة الشهوات والملذات عندنا يزعمون أنهم يصنعون تاريخنا الحديث، فهل هم جاهلون؟ أم متآمرون؟ أم جمعوا بين الجهل والتآمر؟».

د.مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة:، ص١٠٢

٩٩) – [٤] ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾ النساء:٣٧، قد تأولت في البخل بالمال والمنع، والبخل بالعلم ونحوه، وهي تعم البخل بكل ما ينفع في الدين والدنيا من علم ومال وغير ذلك، كما تأولوا قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ الأنفال:٣، النفقة من المال والنفقة من العلم، والنفقة من العلم هي صدقة الأنبياء وورثتهم من العلماء.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٤/ ٢١٢)

١٠٠) – [٥] فكما أن من تعامى في حياته ﷺ عن نبع الماء من بين أصابعه وغير ذلك من معجزاته ملوم مدحور، ومأزور غير مأجور، فكذلك من تعامى عن آيات الكتاب، وكأن لم يقرع أذنه قارع، فهو من هذا الباب؛ ولهذا نبه تعالى بقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ النساء:٨٢.

ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ٧٦



١٠١) - [٦] من صور البلاغة القرآنية:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ النساء:٨٧، أبلغ مما لو قيل: لا أحد أصدق من الله حديثا؛ لأن الاستفهام يعني التحدي.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (شريط ٢)

١٠٢) - [٧] لم أجد -في نفسي- أقوى تأثيرا لدفع الفرد المسلم على أن يكون مبادرا وباذلا كل ما يملك لأجل تحقيق أهدافه النبيلة، مثل هذه الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾ النساء:٩٧، وقد نزلت في تأنيب من لم يبادر بالهجرة وبقي في مكة خوفا على أهله ومصالحه.

من مشترك

١٠٣) - [٨] ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ النساء:١٠٥، حكى ابن تيمية عن بركة تطبيق هذا التوجيه الرباني فقال: «إنه ليقف في خاطري في المسألة أو الشيء أو الحالة، فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل حتى ينشرح الصدر، وينحل إشكال ما أشكل، وأنال مطلوبي». فكم مرة استعملنا هذا العلاج؟

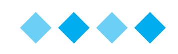
العقود الدرية، ص ٢٢

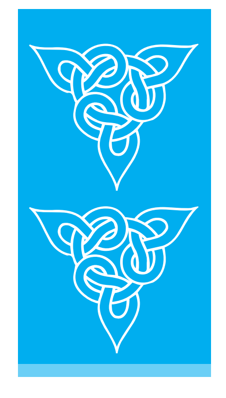
١٠٤) - [٩] من الاغترار أن تسيء فترى إحسانا، فتظن أنك قد سومحت، وتنسى: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ النساء:١٢٣.

صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص١٣٣

١٠٥) - [١٠] في ذم المنافقين بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ النساء:١٤٢، دليل على وجوب الطمأنينة في الصلاة، وتكميل ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها، لأنَّ العبد لا يسلم من هذا الذم إلا بهذا التكميل والإخلاص لله تعالى.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١١٨





سورة المائدة

١٠٦) - [١] ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ المائدة:٢، «ولا فرق في أصل طلب التعاون بين أن يكون الخير من مصالح الحياة الدنيا -التي أذنت الشريعة بإقامتها- وأن يكون من وسائل السعادة في الأخرى».

رسائل الإصلاح، محمد الخضر الحسين (١/ ١٦٣)

١٠٧) - [٢] ندب الله إلى التعاون على البر وقرنه بالتقوى في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ المائدة:٢، لأن في التقوى رضى الله، وفي البر رضى الناس، ومن جمع بين رضى الله ورضى الناس فقد تمت سعادته، وعمت نعمته.

الماوردي، تفسير القرطبي (٦/ ٤٧)

١٠٨) - [٣] (٢٣ سنة) هي الفاصلة بين هذه الآية التي نزلت في مثل هذا اليوم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

المائدة:٣، وبين نزول: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ العلق:١، ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾ العلق:١٧، فأين الشقي أبو جهل -ومن كان معه في نادي قريش-؟! ليروا جموع الحجيج على صعيد عرفات وقد جاءوا من كل فج عميق!

د.عمر المقبل

١٠٩) - [٤] من أحدث في هذا الأمة شيئًا لم يكن عليه سلفًا، فقد زعم أن الرسول ﷺ خان الدين؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ المائدة:٣، فما لم يكن يومئذ دينًا، فلا يكون اليوم دينا.

الإمام مالك بن أنس (الاعتصام للشاطبي، ٢/ ٥٣)

١١٠) - [٥] درتان من عقد بيان ابن تيمية:

الأولى: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ المائدة:٣٧،: ففيها إشارة إلى ما هو لازم لهم في الدنيا والآخرة من الآلام النفسية: غمًا وحزنًا وظلمة قلب، فللكفر والمعاصي من الآلام العاجلة الدائمة ما الله به عليم؛ ولذا نجد غالب هؤلاء لا يطيبون عيشهم إلا بما يزيل العقل، ويلهي القلب، من تناول مسكر، أو سماع مطرب، ونحو ذلك..

الدرة الثانية: وفي مقابل ما حكاه الله عن الكافرين، قوله في المؤمنين: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ التوبة:٧١، فإن الله يعجل للمؤمنين من الرحمة في قلوبهم، وغيرها، بما يجدونه من حلاوة الإيمان ويذوقونه من طعمه، وانشراح صدورهم للإسلام، إلى غير ذلك من السرور بالإيمان، والعلم، والعمل الصالح، بما لا يمكن وصفه.

ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، (١/ ٩٧)



١١١) – [٦] إذا كان الله تعالى يريد هيمنة القرآن على بقية الكتب السماوية، رغم كونها جميعًا كتب الخالق سبحانه، فكيف بمن يقاوم هيمنة القرآن على كتب المخلوقين، ودساتير البشر؟ ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة:٤٨.

إبراهيم السكران

١١٢) – [٧] أضيف لفظ (الجاهلية) في القرآن إلى أربع كلمات: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ المائدة:٥٠، ﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ آل عمران:١٥٤، ﴿تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ الأحزاب:٣٣، ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ الفتح:٢٦، فالأول يأتي من فساد النظم، والثاني من فساد التصورات والمشاعر، والثالث من فساد اللباس لدى المرأة، والرابع من العصبيات والموروثات الفاسدة.

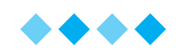
عبدالعزيز العومي

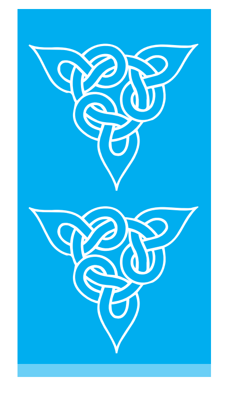
١١٣) – [٨] علاقة الكافر بالكافر وإن كانت في الأصل موجودة: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ المائدة:٥١، لكنها في الحقيقة هزيلة؛ لضعف الرابطة وعدم أصالتها: ﴿وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ البقرة:١٤٥، وفي الآخرة تنهار هذه الرابطة: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ الأحزاب:٦٧-٦٨.

د.عبدالله الجلالي، العلاقات الاجتماعية في القرآن، ص ١٧٨

١١٤) - [٩] ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ المائدة:٧٧، من لم يتيقن صحة الطريق، فتراه مرة ذات اليمين، ومرة ذات الشمال، فكيف يهدي غيره سواء السبيل؟

أ.د.ناصر العمر







١١٥) – [١] من مفاتيح التدبر: إتقان الوقف والابتداء..

لو قرأت قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ثم وقفت، ثم استأنفت وقلت: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ الأنعام:٣، فسيظهر من جلال الآية وعظمتها أنه سبحانه مع كونه في السموات، فإنه يعلم سركم وجهركم في الأرض، فليس علوه في السموات بمانع من علمه بسركم وجهركم في الأرض.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (شريط ٢)

١١٦) – [٢] ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ...﴾ الآية الأنعام:٧، فيه: أن المحروم لا ينفع معه علاج، نعوذ بالله من الحرمان.

د.صالح البهلال

١١٧) – [٣] ذكر القرطبي في تفسيره أن بعض الطاعنين في القرآن قال: إن الله

تعالى يقول في كتابكم: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ الأنعام:٣٨، فأين ذكر التوابل المصلحة للطعام من الملح والفلفل وغير ذلك؟ فقيل له في قوله: ﴿بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ البقرة:١٦٤.

تفسير القرطبي، (٢/ ١٩٦)

١١٨) – [٤] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ الأنعام:٦٨، فمجالسة الفساق تبعث على مساوقة طباعهم ورديء أخلاقهم، وهو داء دفين قلَّ ما يتنبه له العقلاء فضلا عن الغافلين، إذ قلَّ أن يجالس الإنسان فاسقًا مدة –مع كونه منكرًا عليه في باطنه– إلا ولو قاس نفسه إلى ما قبل مجالسته لوجد فرقًا في النفور عن الفساد؛ لأن الفساد يصير بكثرة المباشرة هينًا على الطبع، ويسقط وقعه واستعظامه.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (٢/ ٢٣٠)

١١٩) – [٥] ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ الأنعام:٨٣، كما رفعنا درجات إبراهيم عليه السلام في الدنيا والآخرة، فإن العلم يرفع الله به صاحبه فوق العباد درجات، خصوصًا العالم العامل المعلم، فإنه يجعله الله إمامًا للناس بحسب حاله، ترمق أفعاله، وتقتفى آثاره، ويستضاء بنوره، ويمشى بعلمه في ظلمة ديجوره.

تفسير السعدي، ص ٢٦٣

١٢٠) - [٦] ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا﴾ الأنعام:١٠٤، ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ الحشر:٢، هكذا وجب عليك أن تقرأ آية آية، اقرأ وتدبر ثم أبصر، عسى أن ترى ما لم تر، وتدرك من حقائقه ما لم تدرك من قبل، فتكون له متدبرًا.

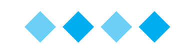
د. فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية(٢٣)

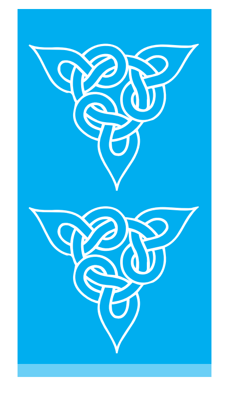
١٢١) - [٧] ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الأنعم:١٠٨، تأمل في عقول المشركين كيف وصل بهم التعصب الأعمى للمخلوق إلى ذم الخالق؟ وما أشبه الليلة بالبارحة فيما يفعله بعض مبتدعي زماننا لأسيادهم ﴿أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ الذاريات:٥٣.

أ.د.ناصر العمر

١٢٢) - [٨] السفر.. المال.. الخلوة.. أحوال يتقلّبها العبدُ غالبًا، ويتقلب معها في ألوان أخرى من العبودية، ولسان حاله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الأنعام:١٦٢.

د. عمر المقبل





سُورَة الأَعْرَافِ

١٢٣) – [١] ﴿ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ الأعراف:١٣، هذه الآية أصل في ثبوت الحق لأهل المحلة، أن يخرجوا من محلتهم من يخشى من سيرته فشو الفساد بينهم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٨/ ٣٤)

١٢٤) – [٢] لما ذكر تعالى قصة آدم في سورة الأعراف وما لقيه من وسوسة الشيطان، أعقبها بثلاث نداءات صدرت بـ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ فلمخاطبتهم ببني آدم وقع عجيب بعد الفراغ من ذكر قصة آدم وما لقيه من وسوسة الشيطان، وذلك أن شأن الذرية أن تثأر لآبائها وتعادي عدوهم، وتحترس من الوقوع في شَركه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٨/ ٥٧)

١٢٥) – [٣] ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ﴾ الأعراف:٤٣، قف وتأمل! إذا كان هذا في صدور الصالحين، والنزع يدل على التجذر، فكيف بما في صدور غيرهم؟

فاحم نفسك من قلبك قبل أن يرديك ما فيه من غل، فلن ينجو يوم العرض: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الشعراء:٨٩.

أد.ناصر العمر

١٢٦) - [٤] ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ الأعراف:٥٥، وفي إخفاء الدعاء فوائد، منها:

١- أنه أعظم إيمانًا؛ لأن صاحبه يعلم أن الله تعالى يسمع دعاءه الخفي.

٢- أنه أعظم في الأدب، ولهذا لا تُسْأَلُ الملوك برفع الأصوات، ومن فعل ذلك مقتوه -ولله المثل الأعلى-.

٣- أنه أبلغ في التضرع والخشوع، فإن الخاشع الذليل إنما يسأل مسألة مسكين ذليل، قد انكسر قلبه، وذلت جوارحه، وخشع صوته، حتى إنه ليكاد تبلغ به ذلته ومسكنته إلى أن ينكسر لسانه فلا يطاوعه بالنطق.

٤- أنه أبلغ في الإخلاص، وفي جمع القلب على الله، فإن رفع الصوت يفرقه ويشتته.

٥- أنه دال على قرب صاحبه من الله، يسأله مسألة مناجاة للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد؛ ولهذا أثنى سبحانه على عبده زكريا بقوله: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ مريم:٣، فلما استحضر قرب ربه، وأنه أقرب إليه من كل قريب، أخفى دعاءه ما أمكنه.

مجموع فتاوى ابن تيمية، (١٥/ ١٥-١٧)

١٢٧) - [٥] ﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًا﴾ الأعراف:٥٦، وذكر الطمع -الذي هو الرجاء- لأن الدعاء مبني عليه، فإن الداعي ما لم يطمع في سؤاله ومطلوبه لم تتحرك نفسه لطلبه، إذ طلب ما لا طمع فيه ممتنع.

ابن القيم، بدائع الفوائد (٣/ ٥٢٣)

١٢٨) - [٦] «لما كان قوله تعالى: ﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًا﴾ مشتملًا على جميع مقامات الإيمان والإحسان، وهي: الحب والخوف والرجاء، عقبها بقوله: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ الأعراف:٥٦، أي: إنما تنال من دعاه خوفا وطمعا، فهو المحسن، والرحمة قريب منه؛ لأن مدار الإحسان على هذه الأصول الثلاثة».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٥/ ٢٦)

١٢٩) - [٧] ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ الأعراف:٥٦، قال عطية: لا تعصوا في الأرض فيمسك الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم، علق البغوي قائلا: فعلى هذا معنى قوله: ﴿بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ أي: بعد إصلاح الله إياها بالمطر والخصب.

تفسير البغوي، (٣/ ٢٣٨)

١٣٠) - [٨] ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ﴾ الأعراف:٨٧، أبعد هذه الآية المحكمة وأمثالها تصبح النسبة للطائفة المؤمنة مسبة وعارًا؟

إنه البعد عن هَدْي القران، والخضوع لمصطلحات الإعلام، فنقول لهؤلاء: ﴿فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَاۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ الأعراف:٨٧.

أ.د.ناصر العمر

١٣١) - [٩] ليست بركة واحدة.. بل بركات من السماء والأرض سينالها الناس إن حققوا الشرط: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الأعراف:٩٦.

د. عمر المقبل

١٣٢) - [١٠] تدبر قول هارون لموسى عليها السلام: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ الأعراف:١٥٠، فلم يقل يا أخي أو يا موسى، بل ولا: يا أبن أبي؟ لأن المقام مقام استعطاف وطلب رحمه، فذكر الأم هنا أحرى بتذكيره برحمتها وعطفها..وقد تحقق له ما أراد، فإذا موسى القوي الشديد يقول فورًا: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ الأعراف:١٥١، فهل نحسن استخدام الألفاظ في مواضعها؟

أ.د.ناصر العمر

١٣٣) - [١١] كل إنسان يملك قلبًا، لكنه قد لا يملك عقلاً، وهذا يفسر تصرفات كثير من البشر، وبالأخص عدم الاستجابة للناصحين، تدبر: ﴿وَلَقَدْ

﴿ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا﴾ الأعراف:١٧٩، فلا يعقلون، لذا فهم لا يرجون ثوابًا ولا يخافون عقابا!

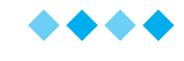
أ.د.ناصر العمر

١٣٤) – [١٢] ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف:١٨٠، «فإن كل اسم له في القلب الخاضع لله، المؤمن به، أثر وحال، لا يحصل العبد في هذه الدار ولا في دار القرار أجل وأعظم منها، فنسأله تعالى أن يمن علينا بمعرفته ومحبته والإنابة إليه».

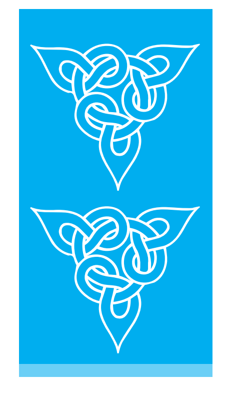
السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١٩

١٣٥) – [١٣] ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ الأعراف:٢٠٤، فمن استمع للقرآن وأنصت، فإنما يستمطر رحمة الله، فلا تستطل -أيها المؤمن- في هذه الليالي طول الصلاة، بل أرع سمعك لخطاب ربك، فإنما تستكثر من رحمته[١].

د.عبدالمحسن المطيري



(١) أرسلت في العشر الأواخر من رمضان ١٤٣٠هـ.



سورة الأنفال

١٣٦) - [١] تأمل كيف قدم ربنا إصلاح ذات البين على طاعته وطاعة رسوله في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ الأنفال:١! فكم هو مؤسف أن يمر العيد على أناس يقرؤون هذه الآية، وهم مصرون على القطيعة؟ أليس العيد فرصة لتحقيق هذا النداء الرباني؟ ونيل هذه الفضيلة التي صح الحديث بأنها خير من درجة الصائم المصلي المتصدق؟[١].

د.محمد الربيعة

١٣٧) -[٢] ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ ...﴾ الآية، الأنفال:١٢، سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة في بدر، مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه؟ فقال: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه، وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش، رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى في عبادة.

فتح الباري، لابن حجر (٧/ ٣١٣)

---

(١) أرسلت يوم عيد الفطر ١٤٣٠هـ.

١٣٨) - [٣] إن القلة الشجاعة في غزوة بدر كشفت أن الكثرة المشركة سراب، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ الأنفال:١٧، فاستدرج الله جبابرة مكة إلى مصارعهم، ما أغنى عنهم عدد ولا عدة، وأما القلة التي استغاثت بالله، واستنزلت نصره فقد فازت فوزا عظيما.

محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي، ص١٣٠

١٣٩) - [٤] إذا قرنت بين قول ربنا في الحديث القدسي: «يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم»، وبين قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال:٣٣، وأنه أتى بالفعل المضارع ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الدال على الاستمرار، عرفت أننا بحاجة للاستغفار كل وقت وحين، وأن حملات الاستغفار التي يروج لها بعضهم إنما هي مجانفة لهدي الوحيين، وفتحٌ لباب -قد لا يغلق- من أبواب البدع في باب الأذكار.

د.عمر المقبل

١٤٠) - [٥] إن الانتصار في المعركة على الحوثيين ليس هزيمة لهم فحسب، بل هو انتصار في جبهات عده يتربص بها الأعداء، وينتظرون مآلات الأمور، تدبر هذه الآية العظيمة: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ الأنفال:٥٧.

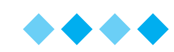
أ.د.ناصر العمر

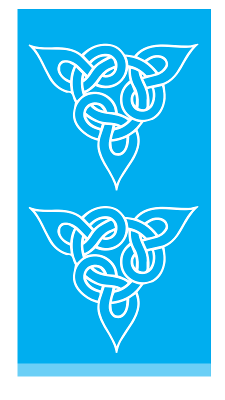
١٤١) - [٦] قال ابن عباس: إن النعمة تُكفر، والرحم تُقطع، وإن الله تعالى يؤلف بين القلوب، وإذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء أبدًا، ثم تلا هذه الآية: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ الأنفال:٦٣.

الزهد، ابن المبارك، ص١٢٣

١٤٢) - [٧] القرآن يعالج الأخطاء ويعاتب المخطئين لا لذات العقاب أو التشفي، كلا! وإنما لأجل ألا يتكرر الخطأ، وليتوب المخطئ، ولذا تجد السعة والرحمة بعد التهديد والوعيد: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنفال:٦٩.

أ.د.ناصر العمر





سورة
التوبة

١٤٣) - [١] لو ظلم المرء نفسه في الأشهر الحرم لكان قد أتى أمرًا عظيمًا: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ التوبة:٣٦، فكيف بمن ظلم غيره بفعل ما تأباه الشرائع والأعراف كلها؟ قتل وقتال.. وانتهاك لحرمة الجوار.. وترويع للآمنين.. وهتك لحرمة هذه الأشهر.. وتشويه لسمعة الإسلام.. واستنزاف لأموال الأمة.. فما أعظم جناية الحوثيين ومن أعانهم فيما اجترحوا(١)!!

١٤٤) - [٢] من لطائف الآيات التي فيها عتاب للنبي ﷺ، أنك لا تجد آية عتاب ونحوها، إلا وجدت تصريحا بالعفو والمغفرة والرحمة، ففي التوبة: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ التوبة:٤٣، وفي الأنفال -بعد آية الأسرى-: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنفال:٦٩.

من مشترك

---

(١) أرسلت في تاريخ ٢١/ ١١/ ١٤٣١هـ، أثناء بدء هجوم الحوثيين على بعض مناطق الحدود جنوب المملكة.

١٤٥) - [٣] ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ التوبة:٥٨، هذه الآية تكشف عن خلل في منهج النقد بدعوى الإصلاح، حيث تكون المنفعة الذاتية هي الباعث لذلك، ومحور الغضب والرضى، وهذا مسلك المنافقين، فتفقد قلبك قبل أن ينطق لسانك أو يخط بنانك.

أ.د.ناصر العمر

١٤٦) - [٤] المرء الصالح ينبغي ألا يكترث لفقدان حظه من الدنيا، فإذا أهمل في إسناد منصب، أو بخس في تقدير راتب، لم يملأ الآفاق صياحا وشغبا، فإن الغضب للدنيا على هذا النحو الشائن، شيمة المنافقين الذين قال الله فيهم: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ التوبة:٥٨.

محمد الغزالي، خلق المسلم، ص ١٦٦

١٤٧) - [٥] ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ﴾ التوبة:٨١، هكذا قالها المنافقون وهم يسمعون داعي النفير!

والفرَّارون اليوم من الطاعات كُثر!

وهذه الأجواء الحارة التي يعيشها المؤمن؛ ليتذكر معها -وهو يقرأ هروب المنافقين من نصرة الدين- تلك التضحيات العظام للصحابة الكرام رضوان الله عليهم لنصرة الدين، فماذا قدمنا لديننا ونحن ننعم بالرخاء؟

مشترك

١٤٨) – [٦] ﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا﴾ التوبة:٨٣، «ولا خزي أعظم من أن يكون إنسان قد رفضه الشرع، ورده كالجمل الأجرب».

المحرر الوجيز، لابن عطية (٣/ ٧٤)

١٤٩) – [٧] ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾ التوبة:١٢٢، وفيه دليل على أنه ينبغي أن يكون غرض المتفقه في الدين: أن يستقيم ويقيم، لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد.

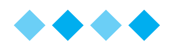
تفسير البيضاوى، (٣/ ١٨٠)

١٥٠) – [٨] الدنيا والشيطان عدوان خارجان عنك.. والنفس عدو بين جنبيك.. ومن سنة الجهاد: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم﴾ التوبة: ١٢٣.

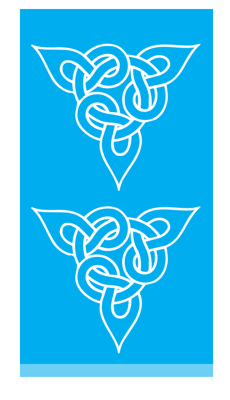
ابن القيم، الفوائد، ص٣٧٠

١٥١) – [٩] بيع أمس فندق مشهور في نيويورك اشترته دبي عام ٢٠٠٦ بمبلغ ٢٨٢ مليون دولار، ثم باعته السلطات الأمريكية في مزاد علني بـ(مليوني دولار) فقط! بعد أن تم الحجز عليه بسبب ديون دبي. فهل أيقن المرتابون بأن الربا يمحق؟ أم حقت عليهم هذه الآية: ﴿أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ

﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾التوبة: ١٢٦ (١)؟



(١) تعليقًا على الخبر الذي نشر في (الجزيرة نت.. وغيرها) في تاريخ ٠٩/ ١٢/ ٢٠٠٩م وهذا نصه: «تم بيع فندق دبليو هوتيل (W Hotel) الواقع في مانهاتن بنيويورك مقابل ٢ مليون دولار في مزاد علني وذلك بعد أن عجزت شركة استثمار، الذراع الاستثماري لدبي العالمية، في تسديد قرض تجسيري بقيمة ١١٧ مليون دولار.. وكانت استثمار قد دفعت ٢٨٢ مليون دولار في أكتوبر ٢٠٠٦ لشراء حصة ٩٠ ٪ من الفندق منها ٥٠ مليون دولار نقدا و ٢٣٢ مليون دولار عبر الاقتراض وأكملت شراء الـ ١٠ ٪ الباقية في شهر يونيو الماضي مقابل ٤ مليون دولار».



سُورَة يُونُس

١٥٢) - [١] الفرح له اعتبارات متنوعة، وصور متباينة، ويختلف باختلاف القلوب التي تتعامل معه، وفي القرآن ذكر لصور متباينة للفرح، فقارن -مثلًا- بين: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ يونس: ٥٨، وبين: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ غافر:٧٥، لتدرك الفرق بين فرح يوجب رحمة الله ورضوانه، وبين فرح يوجب غضبه وخذلانه.

أ.د.إبتسام الجابري

١٥٣) - [٢] ليكن إيمانك بمبادئك راسخًا صلبًا لا يهتز في المحن وعند الفتن: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ يونس:٧١، ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ يس:٢٥، وكن هينا لينا واسع الصدر في إقناع الآخرين في دينك، ودعوة الناس إليه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ يس:٢٠-٢١، ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ النحل:١٢٥.

أ.د.ناصر العمر

١٥٤) - [٣] ﴿فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ يونس:٨٥-٨٦، في تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على أن الداعي ينبغي له أن يتوكل أولا لتجاب دعوته.

تفسير البيضاوى، (٣/ ٢١٢)

١٥٥) - [٤] لما أعلن فرعون إيمانه عند الغرق، قيل له: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ يونس: ٩١، فتأمل كيف نص على ذكر الإفساد دون غيره من معاصيه، وما ذاك -والله أعلم- إلا لشناعة نشر الفساد في الأرض، وعظيم تأثيره على أديان الناس ودنياهم وأخلاقهم وحقوقهم، فويل للمفسدين!

د.عمر المقبل

١٥٦) - [٥] ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَ﴾ يونس:٩٤، فيه تنبيه على أن كل من خالجته شبهة في الدين ينبغي أن يسارع إلى حلها بالرجوع إلى أهل العلم.

تفسير البيضاوى (٣/ ٢١٤)

١٥٧) - [٦] آلاف الرحلات الجوية تلغى!

مئات الملايين من الدولارات تذهب، فما السبب؟

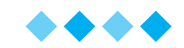
إنه غبار البركان فقط لا البركان!

فما الظن لو ثار البركان؟

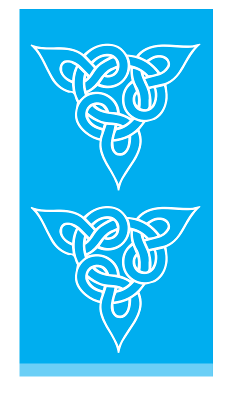
هذه آثار حرارة نار الدنيا (جزء من سبعين جزءا من نار جهنم!).

وهذه بعض قوة مخلوق، فكيف بقوة خالقه؟

ولكن ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْأَيَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ يونس:١٠١[١].



(١) أرسلت إبان تصاعد غبار بركان آيسلندا في شهر جمادى الأولى ١٤٣١هـ، الموافق لشهر أبريل ٢٠١٠م.



سورة هود

١٥٨) – [١] استدل بعضهم بقول نوح عليه السلام لقومه: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ هود:٣٠، بأن ثمرة ذلك: وجوب تعظيم المؤمن، وتحريم الاستخفاف به، وإن كان فقيرًا عادمًا للجاه، متعلقا بالحرف الوضيعة؛ لأنه تعالى حكى كلام نوح وتجهيله للرؤساء لما طلبوا طرد من عدوه من الأراذل.

تفسير القاسمي، (٩/ ١١٦)

١٥٩) – [٢] ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ هود:٨٧، ما أعظم أثر هاتين الصفتين في تحقق الإمامة لمن اتصف بالحلم في أخلاقه، والرشد في عقله! فهما جماع الصفات الحميدة، وفقدهما سبب لسقوط مريع، وإن اشتهر الرجل بضع سنين!

أ.د.ناصر العمر

١٦٠) – [٣] ليس من شرط الإصلاح إدراك النجاح: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ هود:٨٨.

د.محمد الحمد

١٦١) – [٤] ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾ هود:٩١، لم يلتفت شعيب عليه السلام لقدحهم في شخصه، ولم يأخذه العجب باعترافهم بقوة رهطه، بل تأثر لعدم إيمانهم، وحزن لجهلهم بأن عزته وقوته هي بالله وحده.

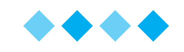
أ.د.ناصر العمر

١٦٢) – [٥] ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟﴾ هود:١١٢، تدبر! لِـمَ نهى عن الطغيان هنا، ولم ينه عن التقصير؟ لأن الاجتهاد في الاستقامة قد يؤدي إلى التشديد على النفس وعلى الآخرين، وقد يصل إلى الغلو، وكل هذا طغيان ومجاوزة للحد.

أ.د.ناصر العمر

١٦٣) – [٦] ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ هود:١٢٣، كل أحد من الخلق يريدك لنفسه.. من أهل وولد وصديق وخادم، وليس معك على الحقيقة إلا الحق سبحانه، فإن خذلك أو أخذك بذنبك لم يَبْقَ لك متعلق، وكان الهلاك، وإن لطف بك وقربك إليه لم يضرك انقطاع كل منقطع عنك، فلا تلتفت إلا إليه، ولا تعول إلا عليه، وإياك أن تعقد خنصرك إلا على الذي نظمها.

الآداب الشرعية، لابن مفلح(١/ ١٧٧)





سورة يوسف

١٦٤) – [١] ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ يوسف:٥، «يعقوب عليه السلام عرف تأويل الرؤيا، ولم يبال بذلك، فإن الرجل يود أن يكون ولده خيرًا منه، والأخ لا يود ذلك لأخيه».

أحكام القرآن لابن العربي، (٥/ ٤٧)

١٦٥) – [٢] هل أنت من أهل الخروج إلى البراري والمنتزهات؟

تأمل.. طبيعة البشر تستريح وتسعد بالخروج من المألوف: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾، ولكن هذا لا ينسي أن فيها شيئًا من المخاطر يجب أن تتقى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ يوسف:١٢.

د.عبدالعزيز العويد

١٦٦) - [٣] من عجائب الجزاء في الدنيا:

- أنه لما امتدت أيدي الظلم من إخوة يوسف: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ يوسف:٢٠، امتدت أكفهم بين يديه بالطلب، يقولون: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ يوسف:٨٨.

- ولما بغت عليه المرأة بدعواها: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ يوسف:٢٥، أنطقها الحق بقولها: ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ﴾ يوسف:٥١، ومن ترك معصية لله رأى ثمرة ذلك، وكذا إذا فعل الطاعة.

ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص ٣٤

١٦٧) - [٤] تأمل الفرق بين تربية الروح وبين تربية الجسد، في قصة نبي الله يوسف مع امرأة العزيز!.

د.محمد بن صالح المصري

١٦٨) - [٥] ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف:٧٨، ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ القصص:١٤، الإحسان وسيلة كبرى، وقاعدة صلبة ينطلق من خلالها لتحقيق أعظم الأهداف، وأنبل الغايات، فهو أول الطريق وليس نهايته.

أ.د.ناصر العمر

١٦٩) -[٦] ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ يوسف:٤٠، تأمل دلالة أداة الحصر، وتعقيب ذلك بأن الحكم عبادة، ووصفه بالدين القيم؛ لتدرك أي منكر عظيم، وجريمة كبرى يرتكبها من لم يحكم بما أنزل الله؟!

أ.د.ناصر العمر

١٧٠) – [٧] قال القاضي أبو يعلى: وفي قصة يوسف -يعني قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ يوسف:٥٥-، دلالة على أنه يجوز للإنسان أن يصف نفسه بالفضل عند من لا يعرفه.

شرح منظومة الآداب، ص٦٤

١٧١) – [٨] معالجة الأمور العظيمة وحل المشكلات العويصة يحتاج إلى رفق وأناة وبعد نظر: ﴿ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ﴾ يوسف:٨٧، و﴿وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا﴾ الكهف:١٩، بخلاف ما درج عليه كثير من الناس.

أ.د.ناصر العمر

١٧٢) – [٩] من أعجب ما يفعله الحاسدون أن يكونوا سببًا في تتويج من أرادوا القضاء عليه، تدبر: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ يوسف:٩١.

أ.د.ناصر العمر

١٧٣) – [١٠] ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ يوسف:١٠٠، ما أعظم وفاء يوسف مع أبويه عليهم السلام فحين مكنه الله، رفعهما على سرير ملكه، وأظهر لهما التقدير والاحترام!

إنها رسالة لكل من آتاه الله مكانةً وعلمًا وغنى، أن يرد الجميل لوالديه، وأن يرفعهما حسًا ومعنى.

د.محمد الربيعة

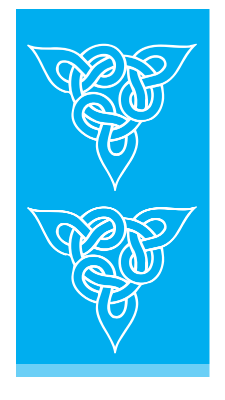
١٧٤) – [١١] ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ يوسف:١٠٥، تأمل حالك مع ما يمر بك من تلك الآيات الكونية، والتي تعددت هذه الأيام، فبمقدار تأثرك واتعاظك يكون إيمانك، وإلا فاحذر أن يكون فيك شبه من أولئك المعرضين.

أ.د.ناصر العمر

١٧٥) – [١٢] لو أن شخصًا نظر إلى ماضيه فوجده مثقلا بالآلام -كما وقع ليوسف عليه السلام- لضاقت به بالأرض، إلا أن يوسف الصديق بقي متألق اليقين وراء جدران السجن، يذكِّر بالله من جهلوه، ويبصِّر بفضله من جحدوه، وذلك شأن أولي الفضل من الناس، لا يفقدون صفاء دينهم إن فقدوا صفاء دنياهم، ولا يهونون أمام أنفسهم لنكبة حلت بهم.

خلق المسلم، لمحمد الغزالي (١٢٣)





سُورَة الرَّعْدِ

١٧٦) – [١] متى رأيت تكديرًا في حال فاذكر نعمةً ما شُكِرَتْ، أو زلةً فُعِلَتْ، فإن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد:١١.

صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص٦

١٧٧) – [٢] ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ الرعد:٢٣، وفي التقييد بالصلاح قطع للأطماع الفارغة لمن يتمسك بمجرد حبل الأنساب.

تفسير أبي السعود (٥/ ١٨)

١٧٨) – [٣] ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ الرعد:٣٢، ترك أهل الباطل فترة، ليس نسيانًا لهم أو غفلةً عنهم،

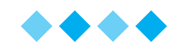
والإملاء للظالمين ليس تكريمًا لهم -كما يظنون- أو إهانة لغيرهم -كما يتوهمون- وإنما هو الاستدراج إلى العذاب من حيث لا يشعرون.

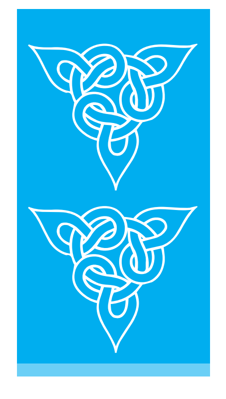
د.محمد الراوي، حديث القرآن، ص١٤١

١٧٩) - [٤] زار قسيس معرضًا أقامته وزارة الشؤون الإسلامية في جنوب أفريقيا فشرحوا له تعاليم القرآن باختصار، وأهدوا له نسخة من ترجمة معاني القرآن، فعاد لهم بعد قراءته فقال: «هذا ليس مجرد كتاب، إنه منهج حياة!».

د.محمد السحيم

تأمل كيف قال هذا في مدة قصيرة، فما أشبه قوله بقول مؤمني الجن! وما أعظم البون بينه وبين زنادقة عرب يقرءون القرآن وليس الترجمة، ومع هذا يرون التمسك به تخلفًا! ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ الرعد:٣٣.





سُورَة إبراهيم

١٨٠) – [١] ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ إبراهيم:٥، قال جمع من السلف: بنعم الله! هذا من أجمل ما يتذكره الإنسان حينما تتجدد له نعمة من النعم، أو يتقدم به الزمن، أو يعيش مرحلة جديدة من عمره، بدلا من الانهماك في تهنئة عابرة، أو جرد أحداث العالم، في غفلة عن النعم التي عاشها الإنسان نفسه، والنقم التي دفعت عنه، فكم ذنب ستره الله! وكم بلية دفعها الله!

من مشترك

١٨١) – [٢] ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ...﴾ إبراهيم:١١، هدي الأنبياء أن المواهب الربانية توجب لأصحابها الشكر لا الفخر.

د.عبدالله السكاكر

١٨٢) – [٣] ﴿وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ إبراهيم:١٢، هذا شعار المؤمنين حين يشتد بهم أذى الكفار والمنافقين، يتدثرون بالصبر والتوكل، وهم ينتظرون سنة الله في الآية التي بعدها: ﴿لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ إبراهيم:١٣-١٤.

فهد العيبان

١٨٣) – [٤] ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ﴾ إبراهيم:١٨، من لطائف هذا التمثيل أن اختير له التشبيه بهيئة الرماد المجتمع؛ لأن الرماد أثر لأفضل أعمال الذين كفروا، وأشيعها بينهم، وهو قرى الضيف، حتى صارت كثرة الرماد كناية في لسانهم عن الكرم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٢/ ٢٤١)

١٨٤) – [٥] أصبحت معافى في بدنك..

آمنا في بيتك..

مؤمنا بربك..

لا تجثو عند صنم..

ولا تغدو إلى بيعة..

ولا تروح إلى كنيسة..

لا منة لأحد من الخلق عليك في رزقك..

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ النحل:١٨.

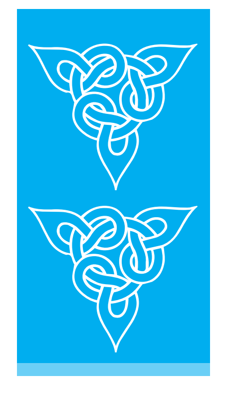
د.عمر المقبل



١٨٥) – [٦] إذا رأيت جموع الوافدين من أقطار الدنيا إلى بيت الله الحرام، وكم بذلوا من أموال! وكم هي السنين التي انتظرها بعضهم ليصل إليه؟ والشوق يقطع قلبه، أدركت شيئًا من أسرار قوله تعالى: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾، وأدركت -أيضًا- بعضًا من معاني إضافة هذا البيت إلى نفسه المقدسة في قوله: ﴿عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ إبراهيم:٣٧.

د.عمر المقبل





سورة النحل

١٨٦) - [١] البرد يقتل العشرات في شرق أوروبا، والحرارة (٣٥ تحت الصفر)..[١].

المؤمن إذا عاش البرد، أو سمع أخباره تذكر قوله تعالى-في أول «النحل»-: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ النحل:٥، فهذه نعمته بالدفء، وأما نعمته بالوقاية من الحر فذكرها في أواخر «النحل»: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ النحل:٨١، إذ لما كانت الوقاية من البرد من أصول النعم ذكرت في أول السورة، ولما كانت الوقاية من الحر من مكملات النعم ذكرت بعد ذلك.

تفسير السعدي، ص ٤٣٥

١٨٧) - [٢] ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ النحل:٧٩، تأمل كيف أن الله تعالى خلق الطير خلقًا يقتضي خفة طيرانه، فلم يخلق فيه ما

(١) نشر الخبر في عدد من المواقع الإخبارية في الثلاثاء ١٠/ ٢/ ١٤٣١ هـ - الموافق ٢٦/ ١/ ٢٠١٠ م.

يثقله، وجعل جلد ساقيه غليظا متقنا جدًا ليستغني به عن الريش في الحر والبرد، فلو كسيت ساقاه بريش لتضرر ببلله وتلويثه، وخلقه يبيض ولا يلد، لئلا يثقل عن الطيران، أفلا ترى كيف دبر كل شيء من خلقه بما يليق به من الحكمة؟

أبو حامد الغزالي، نقلًا عن محاسن التأويل، (١٠/ ١٤٢، ١٤١)

١٨٨) - [٣] نشرت بعض الصحف هذا اليوم خبر حاج ياباني وزوجته عند خروجهما من الحرم، وبعد أدائهما أول صلاة جمعة في حياتهما انفجرا باكيين، وقالا: ولدنا من جديد، وكل ما مضى من حياتنا من لحظات سعيدة لا تعادل ولو جزء بسيطا مما عشناه في المشاعر المقدسة، وصدق الله ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ النحل:٩٧[١].

١٨٩) - [٤] إلى من يتقطع قلبه على فوات شيء من نعيم الدنيا! سل ربك من واسع فضله، فإن ضاق عليك رزقك، فسل ربك القناعة، فذلك -والله- نعيم معجل.. يقول الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ النحل:٩٧، قال: نرزقه قناعة!

الزهد، لابن حنبل، ص٢٧٨

١٩٠) -[٥] محاولة إسقاط هيبة النص القرآني في نفوس الناس، قديمة قدم الرسالة، تأمل قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ النحل:١٠٣.

د.عمر المقبل

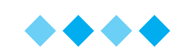
---

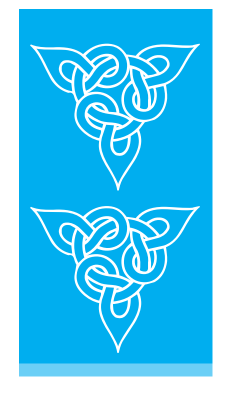
(١) نشرته جريدة الجزيرة السعودية في عددها الصادر يوم السبت ١١/ ١٠/ ١٤٣٠هـ.



١٩١) - [٦] قد دل قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ...﴾ الآية، النحل:١٢٥، على أنه لا ينبغي أن يسند الأمر بالمعروف إسنادا مطلقا، إلا لمن جمع بين العلم والحكمة والصبر على أذى الناس؛ لأن الأمر بالمعروف مستلزم لأذاهم؛ لأنهم مجبولون بالطبع على معاداة من يتعرض لهم في أهوائهم الفاسدة، وأغراضهم الباطلة.

أضواء البيان، للشنقيطي (١/ ٤٦٤)





سورة الإسراء

١٩٢) - [١] ما الحكمة في التعبير بالتسبيح في قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ...﴾ الآية، الإسراء:١، مع أن مقتضى الحال -حسب ما يظهر لعقولنا الضعيفة- أن يعبر بالحمد والثناء؟

من الحكم أنه ﷺ أخبرهم صبيحة الإسراء بما حصل، ولو كان كذبًا، لما تركه الله، فإن الله ينـزه أن يترك شخصًا يكذب عليه مثل هذا الكذب من غير أن ينتقم منه، والله أعلم.

ابن عثيمين، المنتقى من فرائد الفوائد، ص ١٦٦

١٩٣) - [٢] تدبر هذه الصفات التي وصف الله بها الصادقين في طلب الآخرة: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ فلا بد من إرادة، لكنها لا تكفي وحدها بل لا بد من السعي: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ والإرادة والسعي لا يكفيان وحدهما بل لا بد من الإيمان: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ الإسراء:١٩، فاللهم امنن علينا بذلك.

د.عبدالرحمن العقل

١٩٤) - [٣] ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ﴾ الإسراء:٢٣، لاحظ التقييد بالظرف (عندك)! إنه يشعر بمسؤوليتك تجاه أبويك ولو كانا في منزل مستقل، بل ولو كانا في بلد وأنت في بلد غيره.

د.عبدالمحسن العسكر

١٩٥) - [٤] هل أنت كما أنت؟! أما هو ﷺ فقد جر رداءه فزعًا حين رأى آية الشمس. إنه القلب المدرك لحقيقة هذه الآيات ﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفًا﴾ الإسراء:٥٩، فهل اضطربت قلوبكم يا أهل القرآن؟

د.عصام العويد

١٩٦) - [٥] ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ الإسراء:٧٠، كم احتفى القرآن بقصة آدم عليه السلام، وبتكريم الإنسان، وجعله منطلقًا للحضارة الراقية! ثم تنقلب الموازين لدى ما يسمى بالعالم المتحضر؛ ليضم الإنسان إلى جملة الموارد التي يجمعون بها المال ويشبعون بها الشهوات، مثله مثل باقي الموارد المادية والمالية التي تحتاجها المؤسسات، وهذا ما جعل الدنيا تعلو والآخرة تخبو!

من مشترك

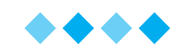
١٩٧) - [٦] ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الإسراء:٨٢، ابتليت بعشق محرم، تشتت معه قلبي، وأهملت بسببه طلب العلم، فسألت أحد المشايخ، فأوصاني بثلاث وصايا، لم أنفذ منها إلا واحدة، وهي وصيته لي بأن أقرأ

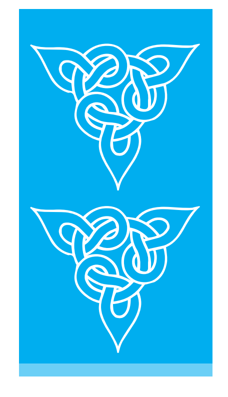


القرآن بتدبر، وطلب شفاء القلب من داء العشق، ففعلت هذا، فوالله الذي لا إله غيره إني كرهت العشق وبدأت أهتم بالعلم، وتحسنت نفسيتي.

من مشترك

١٩٨) - [٧] ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ الإسراء:١٠٩، هكذا مُدحوا بالبكاء والخشوع عند سماع القرآن، فكيف نكون كذلك؟ إن فهم وتدبر ما نقرأه أو نسمعه من كلام ربنا من أعظم يحقق ذلك، فجرب أن تحدد وقتًا تقرأ فيه معاني ما ستسمعه في التراويح من تفسير مختصر كـ «المصباح المنير»، أو: «السعدي»، جرب فستجد للصلاة طعمًا آخر.





سورة الكهف

١٩٩) - [١] فسر بعض الأئمة قوله تعالى -في قصة أصحاب الكهف-: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ الكهف:١٩، أي: أيها أحل، من أجل أنهم كانوا فارقوا قومهم وهم أهل أوثان، فلم يستجيزوا أكل ذبيحتهم.

وفي هذا إرشاد لتفقد الحلال في المطعم، وأن لا تنسينا لذة الطعام وجوده.

د.محمد الربيعة، وينظر: تفسير الطبري، ١٧/ ٦٣٩)

٢٠٠) - [٢] ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الكهف:٤٦، المال والبنون حرث الدنيا، والأعمال الصالحة حرث الآخرة، وقد يجمعها الله لأقوام.

علي بن أبي طالب، تفسير البغوي (٥ / ١٧٤)

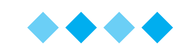
٢٠١) - [٣] تأمل هذا الأدب الرفيع والخلق السامي بين موسى وفتاه -عليهما السلام-: فموسى يعامله كرفيق لا خادم: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا

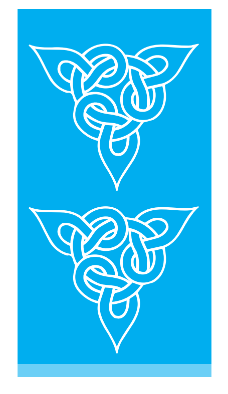
نَصَبًا﴾ الكهف:٦٢، وفتاه يحمل نفسه المسؤولية وحده: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الكهف:٦٣، مع أن الحقيقة أنهما ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ جميعًا .. إنها أخلاق الأنبياء!

أ.د.ناصر العمر

٢٠٢) – [٤] بادر موسى بالإنكار التهابًا وحميةً للحق فقال: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ الكهف:٧١، ولم يقل: (لتغرقنا) فنسي نفسه، واشتغل بغيره في الحالة التي كل أحد فيها يقول: «نفسي نفسي» لا يلوي على مال ولا ولد، وتلك حالة الغرق، فسبحان من جبل أنبياءه وأصفيائه على نصح الخلق، والشفقة عليهم والرأفة بهم.

ينظر: محاسن التأويل للقاسمي، ١١/ ٧٠





سورة مريم

٢٠٣) - [١] كم مرة قرأت قصة مريم؟

تأمل في هذين الوجهين من أوجه كرامتها:

- أمرت بهز الجذع وليس أعلاه، والجذع عادة لا يتحرك ولو هزه الرجل القوي.

- أن الرطب إذا تساقط من علو -عادة- فإنه يفسد ويتفضخ؛ لكنه في شأنها بقي رطبًا جنيًا كأنه مخروف باليد.

شرح العقيدة السفارينية، ابن عثيمين، (٥٤١، ٦٤٧)

٢٠٤) - [٢] ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾ مريم:٢٨، تدبر كيف جمع أطراف القرابة المباشرة في هذه الآية، لعظيم أثرهم على المرأة صلاحًا أو فسادًا، مما يقتضي أهمية التحري عن البيت الصالح؛ لأثره المباشر: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا﴾ الكهف:٨٢.

أ.د.ناصر العمر

٢٠٥) – [٣] عندما يفقد أحدنا عزيزًا عليه: شخص، مال... الخ، فإنه غالبًا يصاب بحالة من الحزن والهم، فكيف بمن يخسر الدنيا والآخرة: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ مريم:٣٩!

من مشترك

٢٠٦) – [٤] قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ مريم:٤٥، فإنه لم يخل هذا الكلام من حسن الأدب مع أبيه، حيث لم يصرح فيه بأن العذاب لاحق له، ولكنه قال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ فذكر الخوف والمس، وذكر العذاب، ونكَّره، ولم يصفه بأنه يقصد التهويل، بل قصد استعطافه؛ ولهذا ذكر الرحمن ولم يذكر المنتقم ولا الجبار.

البرهان، للزركشي (٣/ ٣٨١)

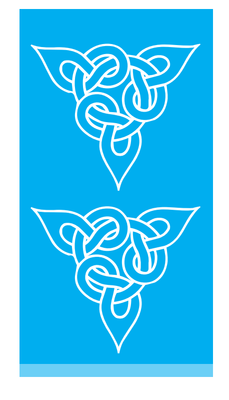
٢٠٧) – [٥] ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ مريم:٥٤-٥٥، وسرد الصفات الفاضلة على هذا الترتيب، يدلك على ما لصدق الوعد من مكانة.

محمد الغزالي، خلق المسلم، ص(٣٥)

٢٠٨) – [٦] ما علق العبد رجاءه وتوكله بغير الله إلا خاب من تلك الجهة، ولا استنصر بغير الله إلا خذل، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ مريم:٨١-٨٢.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١/ ٢٩)





سورة طه

٢٠٩) – [١] كنت أمر بوضع صحي ونفسي واجتماعي سيء، فسمعت أحد العلماء يفسر قوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ طه:١-٢، فلما فرغ من برنامجه فتحت المصحف، وبدأت أقرأ باحثة عن السعادة، فأقسم بالله أنني ما أغلقت المصحف إلا وقد أحسست بها، فعرفت أننا فرطنا في هذا الكنز العظيم -الذي بين أيدينا- كثيرًا.

من إحدى الأخوات

٢١٠) – [٢] لك الفخر إن كنت تعقل!

هذا الرب العظيم، قدر برحمته أن يكلمك أنت أيها الإنسان، فكلمك بالقرآن..

أوَ تدري ما تسمع؟ رب الكون يكلمك! ﴿فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ طه:١٣!

أي وجدان وأي قلب يتدبر هذه الحقيقة العظمى فلا يخر ساجدًا لله الواحد القهار رغبًا ورهبًا؟ اللهم إلا إذا كان صخرًا أو حجرًا، كيف، وهذا الصخر والحجر

من أخشع الخلق لله؟ ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ﴾ الحشر:٢١.

د.فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية، ص٤٦، ٤٧ (باختصار)

٢١١) – [٣] ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾ طه:٢٥، الداعية محتاج إلى انشراح الصدر؛ ليتمكن من إيصال دعوته بأيسر كلفة؛ ولأجل أن يراه الناس على أكمل ما يكون من السرور، فتسري تلك الروح منه إلى المدعوين، فتتحقق بذلك السعادة، التي هي من أعظم مقاصد الدعوة، وأما إذا ضاق صدره، وقل صبره، فلن يقوم بعمل كبير، ولن يصدر عنه خير كثير.

د.محمد الحمد

٢١٢) – [٤] الاستعانة إذا كانت بأولي القربى من أهل النسب، أو التربية، أو الصحبة القديمة كانت أكمل؛ لما يقع في ذلك من مجانسة خلقهم لخلقه، فتتم المشاكلة في الاستعانة، قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ طه:٢٩-٣٢.

مقدمة ابن خلدون، ص ٣١٩

٢١٣) – [٥] الماء خَلْقٌ من خَلق الله، أمره بإنجاء موسى: ﴿فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ طه:٣٩، وأمره بإغراق عدوه فرعون: ﴿فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ﴾ الأعراف:١٣٦، كل ذلك مع ما كان فيه موسى من أسباب الضعف، وما كان فيه فرعون من أسباب القوة، فسبحان من هذا تدبيره!

د.عويض العطوي



٢١٤) - [٦] قد يتسلط الشيطان البشر على كل شيء فيك، وكل شيء حولك إلا شيئًا واحدًا، إنه قلبك إذا اتصل بربك، فتأمل قصة آسية امرأة فرعون، وتأمل قول السحرة حين آمنوا: ﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا ...﴾ طه:٧٢-٧٣.

د.محمد بن صالح المصري

٢١٥) - [٧] لما قيل لموسى ﴿قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ ...﴾ طه:٨٥، توجه إلى:

- قومه أولا: ﴿يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ...﴾ طه:٨٦؟!

- ثم نائبه في غيابه: ﴿يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ...﴾؟

- ثم صاحب الفتنة: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ﴾ طه:٩٥؟ وإنما بدأ بهم في اللوم؛ لأن البالغ العاقل مسؤول عن نفسه، فليس يعذره قوة الإغراء، ولا تيسر أسباب الشر فالتبعة عليه أولًا. والله أعلم.

د. عبدالمحسن المطيري

٢١٦) - [٨] ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ طه:١١٤، قال مجاهد: «لا تعجل بقراءة ما أنزل إليك لأصحابك، ولا تمله عليهم حتى تتبين لك معانيه».

فهذا يدل على عدم مشروعية التعجل بالقراءة والحفظ من غير تدبر وفهم للمعاني، ويؤكده أيضًا ختم الآية بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ طه:١١٤.

د. محمد الربيعة، وينظر: التحرير والتنوير (١٦/ ١٩٨)

٢١٧) – [٩] ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه:١١٤، ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الفتح:١٠، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف:٧٦، بمثل هذا الأدب الإلهي أبعد الإسلام الغرور عن المسلم، فما تراه -إن كان مسلما- يحتقر ذا فضل، ويزدري ذا نعمة، ومن تأمل كيف دخل النبي ﷺ مكة بعدما جرى من قومه ما جرى معه، لم يشمخ بأنفه، ولم يتطاول بانتصاره، بل دخلها متواضعا، معترفا بفضل ربه ومنته.

أخلاقنا الاجتماعية، مصطفى السباعي، ص١٢-١٣

٢١٨) – [١٠] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه:١١٤، أدب لطالب العلم، وأنه ينبغي له أن يتأنى في تدبره وتأمله للعلم، ولا يستعجل بالحكم على الأشياء، ولا يعجب بنفسه، ويسأل ربه العلم النافع والتسهيل.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص ١٦٦

٢١٩) – [١١] من عجائب هاتين الآيتين -رغم قصرهما-: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ طه:١١٨-١١٩، أنهما جمعتا أساسيات الاقتصاد، وما يعد بنية تحتية لحياة الإنسان في سطر واحد فقط: الطعام، واللباس، والشراب، والسكن!

د.سعد بن مطر العتيبي

٢٢٠) – [١٢] ﴿ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ﴾ طه:١٢٢، معترضة بين جملة ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ﴾ طه:١٢١، وجملة: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢا﴾ طه:١٢٣،؛ لأن الاجتباء والتوبة عليه كانا بعد أن عوقب آدم وزوجه بالخروج من الجنة كما في سورة البقرة، وهو المناسب لترتب الإخراج من الجنة على المعصية دون أن يترتب على التوبة، وفائدة هذا الاعتراض التعجيل ببيان مآل آدم إلى صلاح.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٦/ ١٩٧)

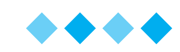
٢٢١) – [١٣] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ﴾ طه:١٣١، دليل على أنه ينبغي للموفق أن لا ينظر إلى زينة الدنيا نظرة المعجب المفتون، وأن يقنع برزق ربه، وأن يتعوض مما منع منه من الدنيا بزاد التقوى الذي هو عبادة الله واللهج بذكره.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١٦٧

٢٢٢) – [١٤] مجالس ومجالس..

قال ابن رجب: مجالسة المساكين توجب رضى من يجالسهم برزق الله تعالى، وتعظم عنده نعمة الله عليه بنظره في الدنيا إلى من دونه، ومجالسة الأغنياء توجب السخط بالرزق، ومد العين إلى زينتهم وما هم فيه، وقد نهى الله عز وجل نبيه عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ ...﴾ طه:١٣١.

اختيار الأولى، ص١٨





سورة الأنبياء

٢٢٣) - [١] نزل بعامر بن ربيعة رجل من العرب، فأكرم مثواه، وكلم فيه الرسول ﷺ، فجاءه الرجل فقال: إني استقطعت من الرسول ﷺ واديًا في العرب، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة، تكون لك ولعقبك من بعدك، فقال عامر: لا حاجة لي في قطيعتك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾ الأنبياء:١.

تفسير ابن كثير، (٣/ ٢١١)

٢٢٤) - [٢] تأمل كيف قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ الأنبياء:٢٠، ولم يقل: (يسبحون في الليل)؛ لأن تسبيحهم مستمر في كل آن ولحظة، ولو كان التسبيح في بعض الآنات لقال: (في الليل والنهار) لأنهم يلهمون التسبيح كما نلهم نحن النَفَس.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة، الشريط (٣)

٢٢٥) - [٣] ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأنبياء:٨٧، فالتهليل والتسبيح يجليان الغموم، وينجيان من الكرب والمصائب، فحقيق على من آمن بكتاب الله أن يجعلها ملجأ في شدائده، ومطية في رخائه، ثقة بما وعد الله المؤمنين من إلحاقهم بذي النون في ذلك حيث يقول: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنبياء:٨٨.

القصاب، نكت القرآن، ٢/ ٣١١

٢٢٦) - [٤] كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبه:

«أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله، وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة، فإن الله عز و جل أثنى على زكريا وأهل بيته فقال: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ الأنبياء:٩٠،».

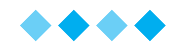
جامع العلوم والحكم، لابن رجب (١/ ١٦١)

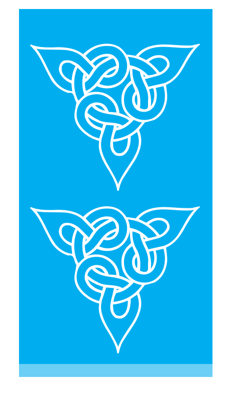
٢٢٧) - [٥] ما أروع صورة البيت الذي يتبارى فيه الزوجان في المسارعة للخيرات.. زوجة تعين زوجها، وزوج يعين زوجته، يترسمون خطى ذلك البيت النبوي الذي جعله الله نبراسًا لكل زوجين، فأين المقتدون بزكريا عليه السلام وزوجته: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ...﴾ الآية، الأنبياء:٩٠.

من مشترك

٢٢٨) - [٦] البقاء للأصلح وليس للأقوى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ الأنبياء:١٠٥-١٠٦.

عمر عبيد حسنة، حضارة النبوة: (٥)





سورة الحج

٢٢٩) - [١] ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ الحج:٢٩، هل وقفت متأملا وأنت تقوم بتطهير جسدك، وتحلق شعرك، ثم تطيب بدنك؟ بأن تلتفت التفاتة جادة لقلبك فتطهره مما لحقه وران عليه، لتحقق الهدف الأسمى للحج، فتعود كما ولدتك أمك؟

أ.د.ناصر العمر

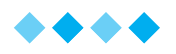
٢٣٠) - [٢] ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ الحج:٣٧، هذه قاعدة عظيمة في أعمال ومناسك الحج كلها، فإذا رأيت الناس يتسابقون ويتزاحمون لتأدية الأعمال الظاهرة، فاسبقهم بتحقيق التقوى وتعظيم شعائر الله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج:٣٢.

أ.د.ناصر العمر

٢٣١) - [٣] ماذا لو خوطب أحد الناس بأنه يؤثر الحقير على العظيم؟ تأمل هذه الآية لتدرك كم هم المتصفون بذلك حين عكسوا المنة الربانية التي امتن بها ربنا

على رسوله ﷺ -وهي منة على أمته-: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ الحجر:٨٨.

ينظر: المحرر الوجيز، (١/ ٥٧)





سورة المؤمنون

٢٣٢) – [١] لقد كانت هذه الآية -التي وصف الله فيها عباده المفلحين-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ المؤمنون:٣، من أعظم ما منعني من الاسترسال في إرسال الرسائل التي لا فائدة منها، فضلًا عن المحرمة، رغم أن عرض الرسائل المجانية ما زال ساريًا[١].

من مشترك

٢٣٣) – [٢] ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ المؤمنون:٥١، الأمر بإصلاح العمل مع الأكل من الطيبات فيه رد على ثلاث طوائف:

١ – من يأكلون الطيبات بلا شكر، والشكر هو العمل المرضي.

٢ – من يعمل بغير إخلاص، وهم المراؤون.

(١) أرسلت حين عرضت إحدى شركات الاتصالات عرضًا مجانيًا في إرسال الرسائل لمدة شهر كامل.

٣- من يعمل مخلصًا، لكن على غير السنة.

محمد بن عبدالوهاب، تفسير آيات من القرآن، ص ٤٠١

٢٣٤) - [٣] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ المؤمنون:٥١، أمر الرسل بالأكل من الطيبات فيه رد على الغلاة الذين يمتنعون منها، وفيه رد على الجفاة الذين لا يقتصرون عليها.

تفسير آيات من القرآن، لمحمد بن عبدالوهاب، ص٤٠٢

٢٣٥) - [٤] يقول ابن رجب: وإنما أمر بسؤال العفو في ليلة القدر: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» بعد الاجتهاد في الأعمال فيها وفي ليالي العشر؛ لأن العارفين يجتهدون في الأعمال، ثم لا يرون لأنفسهم عملًا صالحًا ولا حالًا ولا مقالًا، فيرجعون إلى سؤال العفو كحال المذنب المقصر، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ المؤمنون:٦٠.

لطائف المعارف: (٢٢٨)

٢٣٦) - [٥] من تدبر القرآن علم أن الصالحين لا يخافون من شيء أعظم من خوفهم من أمرين:

- الخوف من أعمالهم الصالحة أن لا تقبل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ المؤمنون:٦٠.



- الخوف من زيغ القلب بعد هدايته: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨].

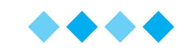
صالح المغامسي، محاضرة: كيف نتدبر القرآن؟

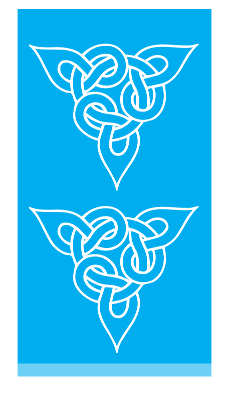
٢٣٧) - [٦] ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ المؤمنون:٩٦، «والتخلق بهذه الآية هو أن المؤمن الكامل ينبغي له أن يفوض أمر المعتدين عليه إلى الله، فهو يتولى الانتصار لمن توكل عليه، وأنه إن قابل السيئة بالحسنة كان انتصار الله أشفى لصدره وأرسخ في نصره، وماذا تبلغ قدرة المخلوق تجاه قدرة الخالق؟ وهو الذي هزم الأحزاب بلا جيوش ولا فيالق».

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٨/ ٩٧)

٢٣٨) - [٧] ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ المؤمنون:١١٠، وهذا الذي أوجب لهم نسيان الذكر: اشتغالهم بالاستهزاء بالمؤمنين، كما أن نسيانهم للذكر، يحثهم على الاستهزاء، فكل من الأمرين يمد الآخر، فهل فوق هذه الجراءة جراءة؟!

السعدي، تفسيره، ص ٥٦٠





سورة النور

٢٣٩) – [١] إلى من يتسابق في نشر المقاطع المحرمة في الجوال أو النت:

تأمل قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النور:١١، ففي الآية دليل على أن من سن شرًا أعظم إثمًا ممن وافقه عليه؛ لأن المتولي للكبر كان السابق إلى الإفك، وسائرهم صدق قوله، فاستوجب ضعف العذاب.

القصاب، نكت القرآن ٢/ ٤٣٤

٢٤٠) – [٢] من الناس من يتلقف الكلام دون تمحيص، ويلقيه بلا تفكر في صدقه وكذبه، ودون أن يعرضه على قلبه وعقله، ويحسب الأمر هينا وفي مثلهم نزل قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ النور:١٥.

د.محمد الخضيري

٢٤١) – [٣] ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾ مع أن القول لا يكون بغير الأفواه، إلا أنه ذكر تمهيدًا لقوله: ﴿مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ النور:١٥، وفي هذا من الأدب: أن المرء لا يقول بلسانه إلا ما يعلمه ويتحققه وإلا فهو أحد رجلين: ناقص الرأي، يقول الشيء قبل التبين، فيوشك أن يكذب، أو رجل مموه مراء يقول ما يعتقد خلافه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٨/ ١٤٣)

٢٤٢) – [٤] ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾ النور:٣٠-٣١، ومن ذا الذي يجمع الفتيان والفتيات في غرفة وينتظر من الجنسين أن يصرفوا أبصارهم عن النظر، ولا يتبعوا النظرة بأخواتها؟ وهل يستطيع أحد أن يقول: إن عليهم أن يحتفظوا بأدب غض أبصارهم من حين الالتقاء بين جدران الجامعة إلى أن ينفضوا من حولها؟

الخضر حسين، محاضرات إسلامية، (ص١٩٠، ٢٠٠)

٢٤٣) – [٥] ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ النور:٣١، أيهما أعظم فتنة أن يسمع الرجل خلخالا بقدم امرأة لا يدري ما هي؟ وما جمالها؟ ولا يدرى أشوهاء هي أم حسناء؟! أو أن ينظر إلى وجه سافر جميل، ممتلئ شبابا ونضارة، وحسنا وجمالا وتجميلا بما يجلب الفتنة، ويدعو إلى النظر إليها؟

ابن عثيمين، رسالة الحجاب، ص٥



٢٤٤) – [٦] ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ النور:٣١،

«وليس في حماية الفتاة من الاختلاط بغير محارمها تضييق لدائرة الحياة في وجهها، وإنما هو احتفاظ بكرامتها، وتوفير لهنائها، إذ بصيانتها عن الاختلاط تعيش بقلب طاهر ونفس مطمئنة، وبهذه الصيانة تزيد الصلة بينها وبين زوجها، وأولي الفضل من أقاربها متانة وصفاء».

محاضرات إسلامية، محمد الخضر حسين، ص١٩٠-٢٠٠

٢٤٥) – [٧] أتدري من المخاطب بهذه الآية؟ ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور:٣١، لقد خاطب الله بها أهل الإيمان وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم، ثم علق الفلاح بالتوبة تعليق المسبب بسببه، وأتى بأداة لعل المشعرة بالترجي، إيذانا بأنكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون جعلنا الله منهم.

ابن القيم، مدارج السالكين، (١/ ١٧٨)

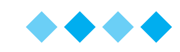
٢٤٦) – [٨] تدبر سورة النور له أثر عظيم في علاج التعلق بالصور والرسوم؛ لما في السورة من التزكية والنور: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ النور:٣٥، والتعلق ظلمة في القلب؛ فإذا حل النور انجلى الظلام وزكى الفؤاد.

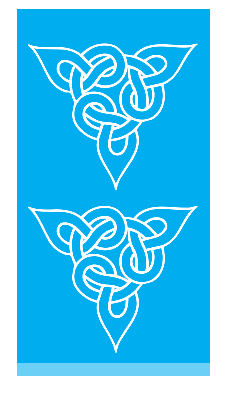
أ.د.ناصر العمر

٢٤٧) – [٩] فهم ثاقب..

سئل الإمام مالك عن رجل أحرم قبل الميقات؟ فقال: أخاف عليه من الفتنة، قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ النور:٦٣، فقال السائل: وأي فتنة في ذلك؟ وإنما هي زيادة امتثال في طاعة الله تعالى! قال: وأي فتنة أعظم من أن تظن أنك خصصت بفعل لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

مجموع الفتاوى، ٢٠/ ٣٧٥





سورة الفرقان

٢٤٨) – [١] كيف تتمكن عظمة القرآن من قلبك؟

قال الشيخ فريد الأنصاري: في صدر تفسيره لسورة الفرقان:

«وإنما يتعرف المؤمن على عظمة القرآن عندما يتعرف على عظمة المتكلم به: الله رب العالمين، إذ قيمة الكلام إنما هي بقيمة من تكلم به، فإذا أبصرت هذا السر، انكشفت لك كنوز القرآن؛ ولذلك قال بعدُ مباشرة على سبيل التعريف بمُنزّل القرآن: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ الفرقان: ٢، فكأن المتلقي عندما سمع فاتحة السورة: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ...﴾ الفرقان: ١، ولم يُفْصح عن اسم الجلالة: الله، تساءل: مَنْ هذا ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾؟ فجاء البيان بأوصاف الربوبية المطلقة، بما تتضمنه من معاني الفردانية والتنـزه عن الولد والشريك، وشمولية الخلق والتقدير لكل شيء! فتبين إذن أن المنـزل للفرقان هو هذا الرب العظيم، الرب المالك وحده لكل شيء، الخالق وحده لكل شيء! فما من شيء في هذا الوجود، من مُلك السماوات والأرض، إلا وهو صادر عن شؤون ربوبيته، خاضع لعظمة سلطانه، تحت قهره وتدبيره، وحكمة

تسخيره وتقديره. ومن هنا صدر عنه - جَلَّ جلالُه - هذا القرآن، على موازين حكمته ورحمته، ذلك هو هذا (الذي) نزَّل الفرقان!

فأبصرْ أيَّ فرقانية عظيمة تحمل كلماتُه للعالمين! وأيَّ عبد كريم هذا الذي بُعِثَ به نذيرًا للناس أجمعين!

إلى أن قال:

فإذا رغبت في تلقي القرآن حقيقةً، لتتخلق بفرقانيته فما عليك إذن إلا الدخول في ميثاق التنـزيل، والشروع في تلقي برنامج القرآن آيةً آيةً؛ حتى يصير لك ذلك منهاج حياة، وتكون - بإذن الله - من الشاكرين لنعمة الفرقان، محققا لرسالة: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ الآية، الفرقان:١ [1].

د.فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ص١٥٩-١٦١

٢٤٩) - [٢] أذهلني يومًا قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ الفرقان:٢٥-٢٦، فقلت: يا لطيف! علمت أن قلوب أوليائك الذين تتراءى لهم تلك الأهوال لا تتمالك؛ فلطفت بهم فأضفت «الملك» إلى أعم اسم في الرحمة فقلت: (الرحمن)! ولو كان بدله اسما آخر كالعزيز والجبار؛ لتفطرت القلوب.

البرهان، للزركشي، (١/ ٤٧٠) بتصرف

---

(١) كانت الرسالة المرسلة في الجوال مختصرة لطبيعة الاختصار، ولنفاسة هذا النص، نقلناه بكامله من كتابه المذكور، وبقي من كلامه الفائق شيء كثير، يمكن مراجعته هناك.

٢٥٠)-[٣] ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ الفرقان:٣٠، ينبغي لكل مسلم -يخاف العرض على ربه- أن يتأمل هذه الآية الكريمة، ويمعن النظر فيها مرارا وتكرارا؛ ليرى لنفسه المخرج من هذه الورطة العظمى، والطامة الكبرى، التي عمت جل بلاد المسلمين من هذه المعمورة، وهي هجر القرآن الكريم!

الشنقيطي، أضواء البيان، (٧/ ٢٦٢)

٢٥١) - [٤] ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا لَوۡلَآ أَن صَبَرۡنَا عَلَيۡهَا﴾ [الفرقان:٤٢]، ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ﴾ ص:٦، انظر كيف يتصبر أهل الباطل على باطلهم! فما بال بعض أهل الحق لا يصبرون؟

د.عبدالمحسن المطيري

٢٥٢) - [٥] ﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الفرقان:٤٤، قف مع هذه الآية متدبرًا متأملًا، لتدرك الخلل في مقاييس كثير من البشر، وأن الميزان القرآني هو المعتبر في تقدير عقل الإنسان قوةً وضعفًا، فبمقدار الالتزام بالشرع، وسماع الحق يكون تمام العقل أو نقصه.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٣)-[٦] قال تعالى -في وصف عباده المؤمنين-: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ الفرقان:٦٣، كان التعليق بـ (إذا) لأن مخاطبة الجاهلين لهم بالسوء أمر محقق، ومتى سلم أهل العلم والدين من الجاهلين؟!

تفسير ابن باديس، (٢/ ٨٥)

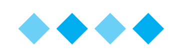
٢٥٤) – [٧] كان الحسن البصري إذا قرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الفرقان:٦٣، قال: هذا وصف نهارهم، وإذا قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ الفرقان:٦٤، قال: هذا وصف ليلهم.

وها نحن -في هذه الليالي- نعيش ١٠ ساعات من بعد العشاء إلى الفجر.. أفليس من الغبن العظيم أن تمضي كلها دون وقوف -ولو قليلًا- بين يدي رب العالمين؟

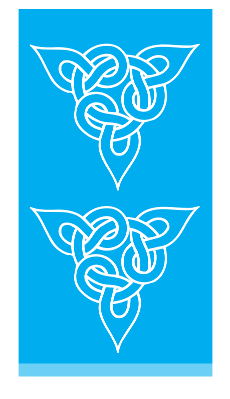
ينظر: تفسير البغوي، (٦/ ٩٣)

٢٥٥) – [٨] نشرت بعض وسائل الإعلام أخبارًا مفادها: تسجيل أكثر من ١٥٨ ألف حالة إفلاس شخصي في مارس ٢٠١٠م، أي بمعدل ٦٩٠٠ حالة يوميًا في أمريكا[١].

إن التزام المنهج القرآني خير عاصم من هذه المآلات المخيفة: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ الفرقان:٦٧، مع تجنب ما يمحق البركة: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ البقرة:٢٧٦.



(١) نشرته جريدة الاقتصادية السعودية في عددها الصادر يوم الاثنين ٩/ ١٠/ ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٩ العدد ٥٨٣١.



سورة الشعراء

٢٥٦) - [١] ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ الشعراء:٦١-٦٢، قالها موسى -عليه السلام- والبحر أمامه والعدو خلفه، في لحظات عصيبة، وموقف رهيب؛ لكنه قالها بعد أخذه بكل أسباب النجاة، وقد اهتز في تلك اللحظة من اهتز، وارتاب من ارتاب، فإذا هو يعلن بكل قوة ويقين: ﴿كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ الشعراء:٦٢، فتتحقق الآية الكبرى التي لازالت تدوي أبد الدهر، فلا نامت أعين اليائسين.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٧) - [٢] ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ الشعراء:٨٤، الذكر الجميل قائم مقام الحياة الشريفة، بل الذكر أفضل من الحياة؛ لأن أثر الحياة لا يحصل إلا في مسكن ذلك الحي، أما أثر الذكر الجميل فإنه يحصل في كل مكان وفي كل زمان.

ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٢٦٩)

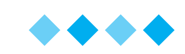
٢٥٨) – [٣] كان عمر بن عبد العزيز إذا أصبح أمسك بلحيته ثم قرأ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ الشعراء:٢٠٥-٢٠٧، ثم يبكي ويقول:

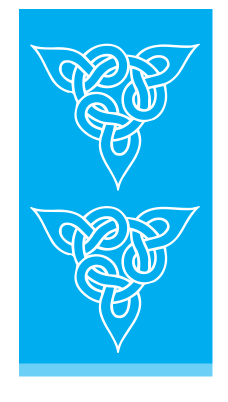
نهارك يا مغرور سهو وغفلة تسر بما يفنى وتفرح بالمنى

وتسعى إلى ما سوف تكره غبه وليلك نوم والردى لك لازم

كما سر باللذات في النوم حالم كذلك في الدنيا تعيش البهائم

تفسير القرطبي، (١٣/ ١٤١)





سورة النمل

٢٥٩) - [١] ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ النمل:١٩، إعجابًا منه بفصاحتها ونصحها وحسن تعبيرها، وهذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الأدب الكامل، والتعجب في موضعه، وأن لا يبلغ بهم الضحك إلا إلى التبسم، كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم «جُلُّ ضَحِكه التبسُّم»، فإن القهقهة تدل على خفة العقل وسوء الأدب، وعدم التبسم والعجب مما يتعجب منه، يدل على شراسة الخلق والجبروت، والرسل منزهون عن ذلك.

تفسير السعدي، ص٦٠٢

٢٦٠) - [٢] حسن الظن بكل من أهدى لك هدية قد يزري ويردي، فانظر في القرائن والأحوال قبل أن تردها أو تقبلها: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ النمل:٣٥[١].

أ د. ناصر العمر

(١) استشكل بعض الفضلاء ما ذكره الشيخ ناصر العمر في رسالته، ومع وضوح مراده إلا أننا -لزيادة الإيضاح- ننقل نصين عن إمامي هدى، يتضح بهما مراده لمن أشكل عليه: =

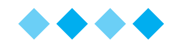
٢٦١) - [٣] تأمل! ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ النمل:٤٨، فمع قلة عددهم بالنسبة لسكان مدينتهم، فإن أثر فسادهم أدى إلى هلاك وتدمير تلك المدينة وأهلها، ونفى عنهم الإصلاح؛ لأن هذه دعواهم التي يخدعون بها الدهماء، كما هو ديدن المفسدين في كل زمان ومكان.

أ.د.ناصر العمر

٢٦٢) - [٤] ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾ النمل:٩٢،: جاء في ترجمة عبدالله بن أبي الحسن الحنبلي قال: «كنا قومًا نصارى.. وكان في قريتنا جماعة من المسلمين يقرؤون القرآن، فإذا سمعتهم أبكي، فلما دخلت أرض الإسلام أسلمت».

ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي (١/ ٤٤٢)

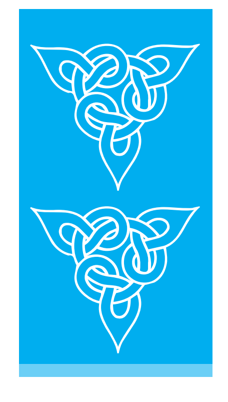
قد نعجز عن مخاطبة بعض الناس بسبب حاجز اللغة، لكننا لن نعجز أن نسمعهم آيات قد تكون سببًا في هدايتهم.



= **الأول**: ما قاله ابن عبدالبر: في الاستذكار (١/ ٥٣١): وكان رسول الله ج يقبل الهدية ويأكلها ولا يأكل الصدقة، والهدية من أفعال المسلمين الكرماء والصالحين والفضلاء ويستحبها العلماء ما لم يسلك بها سبيل الرشوة لدفع حق أو تحقيق باطل أو أخذ على حق يجب القيام به».

الثاني: قول العلامة ابن عثيمين: -كما في فتاوى نور على الدرب (١/ ٢٧٣) -:

«قبول الهدية سنة، ما لم يخش الإنسان أن يكون من المهدي مِنَّةٌ عليه في المستقبل، بحيث يقطع عُنُقَهُ كلما حصلت مناسبة، فيقول: أنا فعلت بك وفعلت بك، وأهديتك وصنعت إليك معروفًا، وما أشبه هذا، ففي مثل هذه الحال لا ينبغي أن يقبل الهدية لما في ذلك من إذلال نفسه أو التعرض لذلك».



سورة القصص

٢٦٣) - [١] تأمل في روعة هذا الخطاب: متانةً ورقةً وإقناعًا: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ القصص:٩، ثم انظر كيف أثر في أعظم طاغية عرفه التاريخ البشري؟ فأين نساؤنا ورجالنا عن هذا الهدي القرآني الرفيع؟

أ.د.ناصر العمر

٢٦٤) - [٢] ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ القصص:٢٠، فيه دليل على جواز النميمة لمصلحة دينية.

روح المعانى (١٠ / ٢٦٨)، نقلا عن القرطبي وغيره

٢٦٥) - [٣] ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ القصص:٢٢، ففيها تنبيه لطيف على أن الناظر في العلم -عند الحاجة إلى العمل أو التكلم به- إذا لم يترجح عنده أحد القولين، فإنه يستهدي ربه ويسأله الهداية للصواب، بعد أن يقصد الحق بقلبه ويبحث عنه، فإن الله لا يخيب من هذه حاله، كما

جرى لموسى لما قصد تلقاء مدين، ولم يدر الطريق المعين إليها، فسأل ربه، فهداه الله، وأعطاه ما رجاه وتمناه.

السعدي، تفسيره ص٦١٨

٢٦٦) - [٤] ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي ...﴾ القصص:٢٢، ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا ...﴾ البقرة:٢٥٠، المتأمل لهذه الآيات وأمثالها يلحظ اقتران الدعاء بالعمل، دون الاقتصار على أحدهما، وهو منهج للأنبياء مطرد، كما حدث في بدر وأحد.

أ.د.ناصر العمر

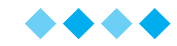
٢٦٧) - [٥] ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾ القصص:٢٤، إخلاص وشهامة، وبعد عن حب الظهور، وترك لطلب المقابل، ومع ذلك جاءه الخير وهو في ظله: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ القصص:٢٥.

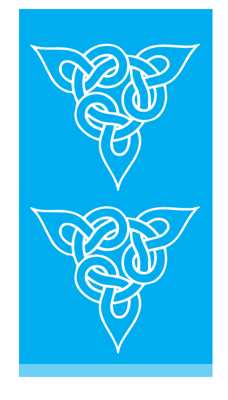
د.محمد الحمد

٢٦٨) - [٦] تأمل كم تكرر وصف القوة والأمانة في القرآن لسادات الخلق: جبريل، وموسى، ويوسف، وغيرهم!

إنها فرصة لتربية أبنائنا على هذا المعنى الشريف -وهم يستعدون للاختبارات- وتذكيرهم بشدة حاجة الأمة للطالب القوي في علمه وتحصيله، الجاد في أداء عمله، وأن التفوق الدراسي ليس مطلبا اجتماعيا بل هو - قبل ذلك- مطلب شرعي، فالساحة ملأى بالكسالى!

د.عمر المقبل





سورة العنكبوت

٢٦٩) - [١] ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت:٢، لا يظنن أحد أنه يخلص من الألم البتة، وإنما يتفاوت أهل الآلام في العقول، فأعقلهم من باع ألما مستمرًا عظيمًا، بألم منقطع يسير، وأشقاهم من باع الألم المنقطع اليسير بالألم العظيم المستمر.

ابن القيم، زاد المعاد، ٣ / ١١

٢٧٠) - [٢] لا بد في الرزق من سعي وعمل ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه، فإن الله تعالى يقول: ﴿فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ﴾ العنكبوت:١٧.

ابن خلدون

٢٧١) - [٣] فأي معنى أبلغ من معنى أكده الله من ستة أوجه؟ حيث قال: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ العنكبوت:٤١، فأدخل إن، وبنى أفعل التفضيل، وبناه من الوهن، وأضافه إلى الجمع، وعرف الجمع باللام، وأتى في خبر إن باللام!

البرهان، للزركشي (١/ ٤٨٤)

٢٧٢) – [٤] قال أبو العالية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ العنكبوت:٤٥،: إن الصلاة فيها ثلاث خصال، فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة: الإخلاص، والخشية، وذكر الله، فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر القرآن يأمره وينهاه.

تفسير ابن كثير، (٦/ ٢٨٢)

٢٧٣) – [٥] هل أبصرت هذه الآية؟ ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ العنكبوت:٤٥، تأمل كيف أسند الله النهي إلى الصلاة نفسها!

إن الصلاة تعني أن ترحل عن خطاياك إلى الله، لتخرج من دركات العادة إلى درجات العبادة، وليتغير طعم المنكر في قلبك فلا تجد له لذة، فأبصر ثم أبصر فإن الصلاة تصنعك.

د.فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية، ص١١٥

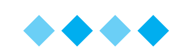
٢٧٤) – [٦] ثلاث مراحل لمن أراد أن يستمتع بهذا الدين:

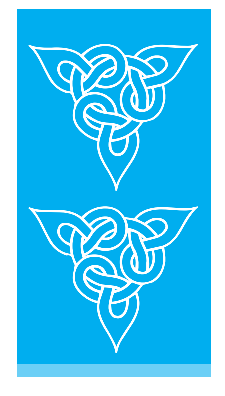
١- اترك ما كنت تستمتع به قبل المحبة، وستتجرع ذلك في البداية، وهذه هي المجاهدة. ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت:٦٩.

٢- إن ترقيت في المحبة بذلت لدينك رضًا وتطوعًا، وهذا هو التذوق.

٣- إن ترقيت في المحبة بذلت لدينك ذلًا وتضرعًا، وهذا هو الاستمتاع.

أبو إسحاق الحويني





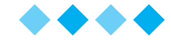
سورة الروم

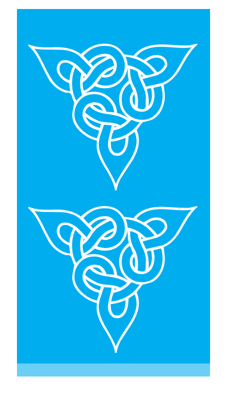
٢٧٥) – [١] أرأيت توأمين متشابهين، لا يتميز عندك أحدهما عن الآخر إلا بجهد؟ عند ذلك تعرف نعمة الله تعالى في الاختلاف التي ذكرها في قوله: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ الروم:٢٢.

تفسير السخاوي، (٢/ ٦٧)

٢٧٦) – [٢] سوء فهم معنى الصبر ولوازمه وآثاره، أورث اندفاعًا وتنازلًا وقنوطًا! ولو تدبر أولئك آيات الصبر في القرآن لأدركوا أنه قرين العمل الجاد واليقين، وبذلك يتحقق الفتح المبين ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ الروم:٦٠.

أ.د.ناصر العمر





سورة لقمان

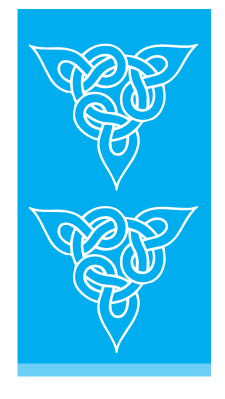
٢٧٧) – [١] ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾ لقمان:٦، «أشهد الله، وملائكته، وحملة عرشه الكرام، وجميع خلقه –من غير جدال في تصحيح حديث وتضعيف آخر، بل الأمر تجربة نفسية–: أن الغناء مهما كابر المكابرون يقسِّي القلب، ويعين على هجر القرآن الكريم وحديث رسول الله وسير الصالحين».

أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري (جريدة الجزيرة، العدد١٣٥٦٧)

٢٧٨) – [٢] حين يقصر بعض الناس قوله تعالى: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ﴾ لقمان:٣٤، على معرفة جنس الجنين، أو القدرة على تحديده –بإذن الله– فإن ذلك يحدث لهم إشكالات، بينما هي تشمل: الرزق، والأجل، والسعادة والشقاء، وغير ذلك مما يتصل بحياة الجنين، وحينها تزول تلك الإشكالات التي يثيرها بعضهم بسبب تقدم الطب في علم الأجنة.

أ.د.ناصر العمر





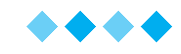
سورة السجدة

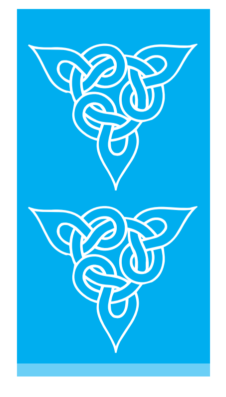
٢٧٩) – [١] سورة السجدة مشتملة على تقرير أمر القرآن بما تضمنته من أصول الإيمان الستة إلا القدر، بذلك فتحت وبذلك ختمت، كما أن سورة الشورى بدأت بالوحي وختمت بالوحي المتضمن للقرآن والإيمان.

ابن تيمية، جامع المسائل، (عزير شمس)، (١/ ١٤٣)

٢٨٠) – [٢] الطريق إلى الله خال من أهل الشك، ومن الذين يتبعون الشهوات، وهو معمور بأهل اليقين والصبر، وهم على الطريق كالأعلام: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ السجدة: ٢٤.

ابن القيم، الفوائد، ص(٥٥)





سورة الأحزاب

٢٨١) - [١] كان يقال لزيد بن حارثة: زيد بن محمد حتى نزلت: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ﴾ الأحزاب:٥، فلما نزع عنه هذا الشرف، وعلم الله وحشته من ذلك، شرفه بخصيصة من بين الصحابة، فقال: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا ﴾ الأحزاب:٣٧، ومن ذكره الله باسمه في كتابه، حتى صار اسمه قرآنا يتلى في المحاريب، نوه به غاية التنويه، فكأن هذا تأنيس له، وعوض من الفخر بأبوته ﷺ له.

ينظر: القرطبي، ١٤/ ١٩٤)

٢٨٢) - [٢] كان معاوية يستلم جميع أركان الكعبة، فقال له ابن عباس: إن النبي ﷺ لم يكن يستلم إلا الركنين! فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجور! فقال ابن عباس: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾ الأحزاب:٢١، فسكت معاوية ووافق ابن عباس رضوان الله عليهم أجمعين.

ويستفاد من هذا الموقف: أن فهم السنة من أعظم ما يعين على التدبر الصحيح.

د.عمر المقبل

٢٨٣) - [٣] ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ الأحزاب:٣٠-٣١، تأمل كيف عبر عند العذاب بقوله: (يضاعف) فلم يصرح بالمعذب، فلما ذكر إيتاء الأجر قال: (نؤتها) للتصريح بالمؤتي وهو الله، إشارة إلى كمال الرحمة والكرم، ولأن الكريم عند النفع يظهر نفسه وفعله، وعند الضر لا يذكر نفسه.

الرازي، التفسير الكبير، (٢٥/ ١٨٠)

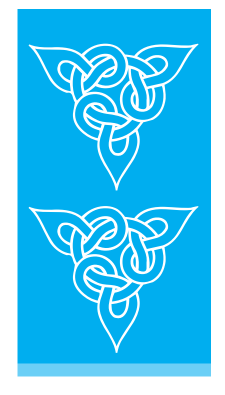
٢٨٤) - [٤] أبشر.. أبشر بأعظم بشارة أنزلها ربك آمرا نبيك ﷺ أن يبشر بها المؤمنين: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ الأحزاب:٤٧، فلنحقق الإيمان في قلوبنا.

من مشترك

٢٨٥) - [٥] ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ الأحزاب:٥٣، فلا يقل أحد غير ما قال الله! لا يقل أحد إن الاختلاط، وإزالة الحجب، والترخص في الحديث والمشاركة بين الجنسين أعون على تصريف الغريزة المكبوتة.. إلى آخر مقولات الضعاف المهازيل الجهال المحجوبين، لا يقل أحد هذا والله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ الأحزاب:٥٣، يقول هذا عن نساء النبي الطاهرات، وعن رجال الصدر الأول ممن لا تتطاول إليهن وإليهم الأعناق!

في ظلال القرآن، ٥/ ٢٨٧٨

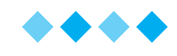


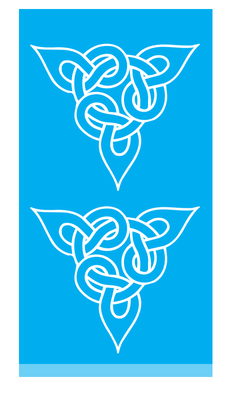




٢٨٦) – [١] ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ﴾ سبأ:١٥، إنها –والله– عبرة العبر، في وصل المبتدأ بالخبر، أين الجنتان عن يمين وشمال؟ وأين البلدة الطيبة؟ إنها رمال! وأين القرى الظاهرة والعمارة المتكاثرة؟ إنها اليوم قفار! وأين تقدير السير بالأميال لتيسير الاتصال؟ إنها اليوم مجاهل يضل فيها القطا، أجدبت الخمط والأثل، فضلًا عن العنب والنخل.

آثار البشير الإبراهيمي، (٣/ ٥٣١)





سورة فاطر

٢٨٧) – [١] تدبر آية ينقل قرى شيعية عراقية إلى السنة:

صرح أحد المهتدين إلى السنة بأن سبب هدايته هو تدبره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ۝١٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ فاطر:١٣-١٥، لكن كيف تأثر بها؟

يقول هذا الأخ المهتدي: فلما تأملت قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ فاطر:١٥، قلت: يا ناس علي فقير! والأئمة فقراء! ونحن فقراء إلى الله، فلماذا ندعوهم من دون الله؟ ومن هنا ابتدأت قصة الهداية للسنة، فلما ذاق طعمها، دعا إليها، فاهتدى على يده قرى شيعية بأكملها، فما أعظم بركات التدبر؟[١].

٢٨٨) – [٢] ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ فاطر:٢٨،:

---

(١) صرح بذلك أحد الإخوة في قناة صفا الفضائية.

إذا أراد الإنسان أن يعرف أن علمه نافع، فلينظر إلى كسر هذا العلم لقلبه لله، فإن وجد أنه يزداد خشية لله ومعرفة به، ويذهب عنه طفرة الغرور، فقد انتفع بعلمه.

د.محمد المختار الشنقيطي، شرح زاد المستقنع، باب صلاة التطوع

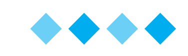
٢٨٩) – [٣] تجارة لا يمكن سرقتها..

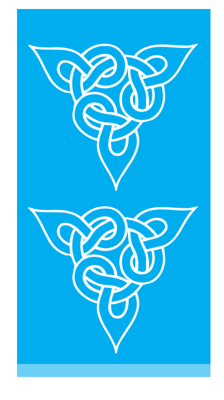
تأمل قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ ماذا يرجون؟ ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ فاطر:٢٩، يرجون تجارة لا يسطو عليها لص ولا سارق، ولا يخاف عليها من كساد، إنما هي رابحة لن تبور ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾ فاطر:٣٠، فهي تجارة رابحة –أيها الإخوان– فأين المشترون؟

د.عبدالكريم الخضير

٢٩٠) – [٤] قال إبراهيم التيمي: ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار؛ لأن أهل الجنة قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ فاطر:٣٤، وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة؛ لأنهم قالوا: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ الطور:٢٦.

حلية الأولياء (٤/ ٢١٥)

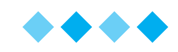




سورة يس

(٢٩١) - [١] منهج للدعاة.. ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ يس:٢٦-٢٧! الله أكبر.. كم في هذه الآية من معان سامية؟ كظم للغيظ، وحلم عن الجهال، ورأفة بمن آذوه، والاشتغال عن الشماتة بهم والدعاء عليهم! ألا ترى كيف تمنى الخير لقتلته، والباغين له الغوائل وهم كفرة عبدة أصنام؟

ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٥/ ٢٠)

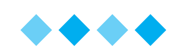


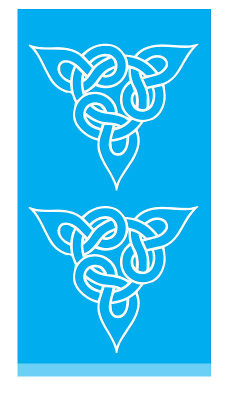


سورة الصافات

٢٩٢) - [١] لن يكمل جمال مظهرك في العيد إلا بتحقق جمال مخبرك، ولن يتم ذلك إلا بسلامة القلب وخلوصه من الضغائن والبغضاء والآثام، فلنكن كأبينا إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الصافات:٨٤، وبذلك أمر الله نبينا محمد ﷺ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ المدثر:٤؛ أي: قلبك.

أ.د.ناصر العمر





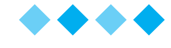
سورة الزمر

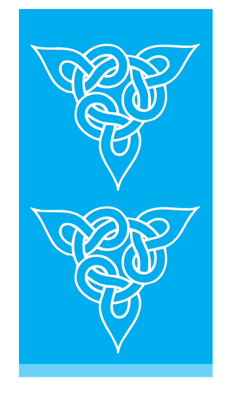
٢٩٣) – [١] القلوب الميتة لا تطيق حب الله، فتتسلى بحب من سواه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ الزمر:٤٥.

أ.د.ناصر العمر

٢٩٤) – [٢] ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ الزمر:٥٣، إنها الرحمة التي تسع كل معصية مهما كانت، إنها دعوة العصاة المبعدين في تيه الضلال إلى الأمل والثقة بعفو الله، فإذا ما تسلطت عليه لحظة يأس وقنوط، سمع هذا النداء الندي اللطيف، الذي يعلن أنه ليس بين المسرف على نفسه إلا الدخول في هذا الباب الذي ليس عليه بواب يمنع، ولا يحتاج من يلج فيه إلى استئذان.

في ظلال القرآن، (٥/ ٣٠٥٨)





سورة غافر

٢٩٥) - [١] بشراك أيها التائب! هاهم حملة عرش الرحمن يدعون لك، وهم في السماء، وأنت في الأرض! تدبر: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾ غافر:٧-٨.

د.عمر المقبل

٢٩٦) - [٢] قال تعالى عن حملة العرش: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ غافر:٧، ففي الآية دليل على أن صفة الإيمان إذا جمعت بين شخصين يجب أن تكون داعية للنصيحة، وأن يستغفر له بظهر الغيب، وإن تباعدت أماكنهم وتفاوتت أجناسهم.

تفسير السخاوي، (٢/ ٢٥٠)

٢٩٧) – [٣] ماذا نفعل مع من أساء إلينا ثم اعتذر؟

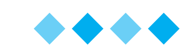
أنعفو عنه ثم ندعو له ونثني عليه فيمن حولنا؟

انظر هذا الكرم والعفو والرحمة، ثم تأمل حالك؟ ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴾ الآية، غافر:٧.

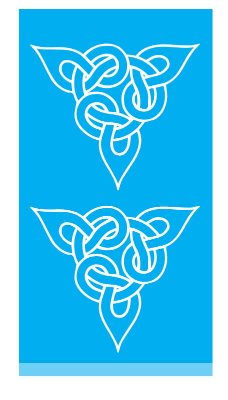
أ.د.ناصر العمر

٢٩٨) – [٤] ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ غافر:١٣، مئات القتلى في تشيلي، ومئات الآلاف يجلون من مساكنهم في اليابان، ورعب في عدة دول من تسونامي جديد.. لكن ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾ أي: ما يتعظ بهذه الآيات ﴿إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ «والإنابة: الرجوع عن الكفر والمعاصي، إلى الإيمان والطاعة»[١].

الشنقيطي، ينظر: أضواء البيان (٦/ ٣٧٨)



(١) تعليقًا على أحداث الزلزال العنيف الذي ضرب «تشيلي» ١٣ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق: صبيحة يوم السبت ٢٧ فبراير ٢٠١٠ وكان مركز الزلزال قبالة شاطئ منطقة ماولي التشيلية على عمق ٣٥ كم تحت سطح البحر. وقد بلغت قوته ٨,٨ على مقياس «ريختر»، وقد خلف الزلزال مئات القتلى وأكثر من مليوني مشرد.



سُورَة

فُصِّلَتْ

٢٩٩) – [١] التشاؤم أشعة مقطعية تكشف مقدار الخلل في قلب المتشائم: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ فصلت:٢٣.

أ.د.ناصر العمر

٣٠٠) –[٢] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فصلت:٣٠، إنها آية من الروعة بمكان! فهي تصل –في إحساس المؤمن– الدنيا بالآخرة: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ فصلت:٣١، وتملأه سكينةً وسلامًا، فإنما قبضة الأرواح بالنسبة للمؤمن المستقيم رسل سلام من السلام! ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ النحل:٣٢.

د.فريد الأنصاري، جمالية الدين

٣٠١) – [٣] لقد عَلَّمَ الله نبيه ﷺ ما فيه الشفاء، وجوامع النصر، وفواتح العبادة، فقال: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فصلت:٣٦.

عمرو بن عثمان المكي (تاريخ بغداد، ١٢/ ٢٢٣)

٣٠٢) – [٤] كان مطرف بن عبدالله إذا تليت عليه هذه الآية: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ الرعد:٦، قال: فلو يعلم الناس قدر مغفرة الله ورحمته وتجاوز الله لقرَّت أعينهم، ولو يعلم الناس قدر عذاب الله، ونكال الله، وبأس الله، ما رقي لهم دمع، ولا انتفعوا بطعام ولا شراب.

الزهد، ابن حنبل، ص٢٤٤

٣٠٣) – [٥] ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ فصلت:٤٦.

﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾ الإسراء:١٥.

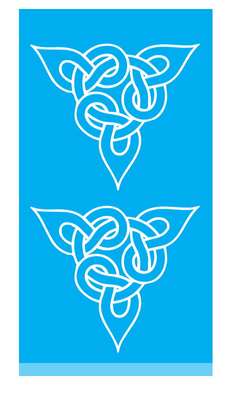
﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ فاطر:١٨.

﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ﴾ العنكبوت:٦.

أي شيء أبلغ من هذا الحشد من الآيات في تربية القرآن لأهله ليعتنوا بتربية نفوسهم، وتعبيدها لرب العالمين؟

د.عبدالعزيز العويد





سورة الشورى

٣٠٤) - [١] من طرق التدبر: الاستدلال المركب من آيتين فأكثر، كهذا النموذج:

في قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ الشورى:١٣، مع قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ لقمان:١٥، مع العلم بأحوال الصحابة رضي الله عنهم، وشدة إنابتهم، دليل على أن قولهم حجة، خصوصًا الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

السعدي، تفسيره، ص٧٥٤

٣٠٥) - [٢] ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ...﴾ الآية، الشورى:١٦، فيها أكبر برهان على أن من آمن بالله ورسوله إيمانًا تامًا، وعلم مراد الرسول ﷺ قطعًا، تيقن ثبوت جميع ما أخبر به، وعلم أن ما عارض ذلك فهو باطل، وأنه ليس بعد الحق إلا الضلال.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١٧٠

٣٠٦) - [٣] ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ..﴾ الشورى:١٩، أوصى ابن قدامة -رحمه الله- أحد إخوانه قائلًا: «واعلم أن من هو في البحر -على اللوح- ليس بأحوج إلى الله وإلى لطفه ممن هو في بيته بين أهله وماله، فإذا حققت هذا في قلبك فاعتمد على الله اعتماد الغريق الذي لا يعلم له سبب نجاة غير الله».

الوصية المباركة، ص٧٧

٣٠٧) - [٤] ﴿وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ أي: يستجيب دعاء المؤمنين لأنفسهم، ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦ﴾ الشورى:٢٦، فيستجيب دعاءهم لإخوانهم، وهذا من بركة الصالحين، ومن سعة فضل الله ورحمته وكرمه، إذ يغري المؤمنين بالدعاء لأنفسهم ولإخوانهم؛ ليتفضل عليهم، قال سفيان: يا من إذا سئل رضي، وإذا لم يسأل يغضب، ولا يكون كذلك أحد سواه.

د.عبدالله السكاكر

٣٠٨) - [٥] المعاصي كلها إذا ظهرت ولم تنكر ضرت العامة، وهي من أسباب الخذلان، وتسليط الأعداء، وحصول الكثير من المصائب، كما أنها من أسباب قسوة القلب وانتكاسه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ الشورى:٣٠، ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ الحديد:١٦.

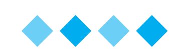
ابن باز، مجموع فتاوى، (٧/ ١٨)

٣٠٩) - [٦] ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى:٣٨، حين يقرأ بعض الناس هذه الآية لا يكاد ينصرف ذهنه إلا إلى المجال العسكري أو السياسي! إن الشورى أسلوب حياة، ينبغي أن يمارس في الأسرة، والعمل وفي كل المجالات.

أ.د.عبدالكريم بكار، التواصل الأسري: (١١)

٣١٠) - [٧] لا يموت قلب خالطت نبضه آيات القرآن، كما أنه لا حياة لقلب خلي منها: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ الشورى:٥٢، ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ الأنعام:١٢٢.

د.فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية، ص٤١





سورة الزخرف

(٣١١) – [١] قال إبراهيم عليه السلام: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ ولم يقل: (إلا الله)؛ لفائدتين:

١– الإشارة إلى علة إفراد الله بالعبادة؛ لأنه كما أنه منفرد بالخلق؛ فيجب أن يفرد بالعبادة.

٢– الإشارة إلى بطلان عبادة الأصنام؛ لأنها لم تفطركم حتى تعبدوها، وهذه من البلاغة التامة في تعبير إبراهيم عليه السلام.

ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، (١/ ١٥٠)

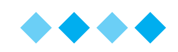
(٣١٢) – [٢] ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ الزخرف:٤٣، ما كان الصدر الأول من سلفنا صالحًا بالجبلة والطبع، فالرعيل منهم –وهم الصحابة– كانوا في جاهلية جهلاء كبقية العرب، وإنما أصلحهم القرآن لما استمسكوا بعروته واهتدوا بهديه، ووقفوا عند حدوده، وحكموه في أنفسهم، فبذلك أصبحوا صالحين مصلحين، سادة

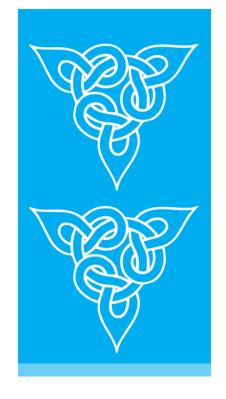
في غير جبرية، وقادة في غير عنف.

آثار البشير الإبراهيمي، (٤/ ٢٢٧)

٣١٣) - [٣] القرآن يتلى على الناس في دنياهم قبل أن يصلوا إلى أخراهم؛ لكي يسارعوا إلى اتباعه والعمل به، ولا يكونوا من أولئك الذين يقال لهم -وهم في عذاب جهنم خالدون-: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ الزخرف:٧٨.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن، ص١٤

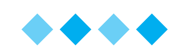


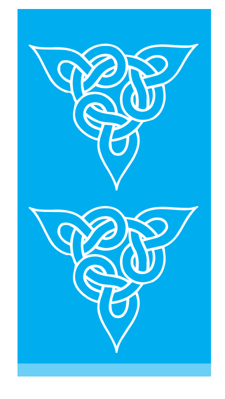


سورة الجاثية

٣١٤) - [١] يا من يطمع في علو الدرجات من غير عمل صالح، هيهات هيهات: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الجاثية:٢١.

ابن رجب، اختيار الأولى، ص١١





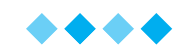
سورة الأحقاف

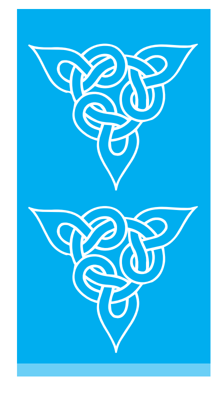
(٣١٥ – [١] ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ الأحقاف:١٥، تأمل كيف جعل صلاح الذرية من صلاح النفس؛ لعظيم الذرية على الإنسان في دنياه وآخرته.

د.عبدالعزيز العويد

(٣١٦ – [٢] التحولات السلبية الكبرى التي تمر بالبلدان والأمم كالريح، تسبق بإرهاص وإنذار، وما لم يتعامل مع تلك المقدمات بجدية وحكمة وحزم، كان الدمار والبوار: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَا﴾ الأحقاف:٢٤.

أ.د.ناصر العمر



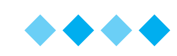


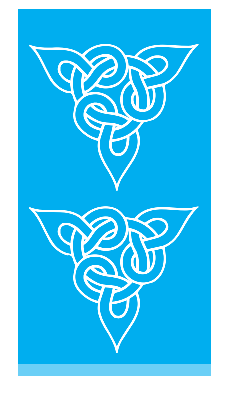
سورة

محمد

٣١٧) - [١] لا يحتمل الإنسان ارتفاع حرارة جسمه ولو درجات قليلة! فكيف إذا جلبها لجوفه؟ تأمل: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ محمد:١٥، هذا ما حدث للأمعاء وهي في آخر الجوف، فما ظنك بما فوقها من أعضاء الجسم؟! نسأل الله العافية.

من مشترك





سورة

الفتح

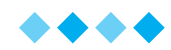
٣١٨) – [١] فهم دقيق..

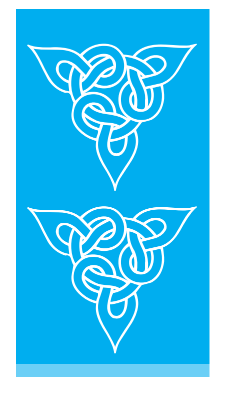
قال الإمام مالك في قوله تعالى عن الصحابة رضي الله عنهم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ...﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ الفتح:٢٩، قال رحمه الله: «من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية».

تفسير البغوي، (٧/ ٣٢٨)

٣١٩) – [٢] ليس المزارع الحاذق من ينثر الحب في الفلاة؛ ليسقيه المطر أو تذروه الرياح! وإنما هو من يحسن اختيار الحب والتربة والماء، و يتعاهده حتى يؤتي أكله بإذن ربه: ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ الفتح:٢٩.

أ.د.ناصر العمر





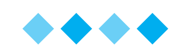
سورة الحجرات

٣٢٠) – [١] هل المستهزئ يستشعر هذا المعنى؟

قال القرطبي معلقًا على قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ الحجرات:١١:

وبالجملة فينبغي ألا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن يقتحمه بعينه إذا رآه رث الحال، أو ذا عاهة في بدنه، أو غير لبيق في محادثته، فلعله أخلص ضميرًا، وأنقى قلبًا ممن هو على ضد صفته، فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله، والاستهزاء بمن عظمه الله.

تفسير القرطبي، (١٦/ ٣٢٥)





سورة ق

(٣٢١) - [١] ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ﴾ ق:٥، وفي هذه الآية: أن مما يفتح الله به على العبد في معرفة الأحكام الشرعية أن يكون مصدقًا موقنًا، فكلما كنت مصدقًا موقنًا فاعلم أن الله سيفتح لك ما لا يفتحه لغيرك، وعليه: فالواجب على المرء أن يقبل الحق فور علمه به؛ لئلا يقع في أمر مريج.

ابن عثيمين، اللقاء الشهري، (٥/ ١)

(٣٢٢) - [٢] وصف الله تعالى شدة الموت في أربع آيات:

١ - ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾ ق:١٩.

٢ - ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾ الأنعام:٩٣.

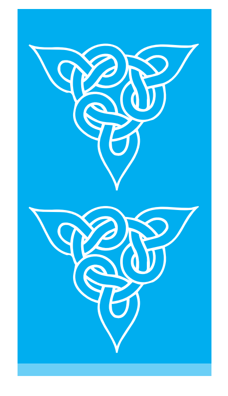
٣ - ﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ﴾ الواقعة:٨٣.

٤ - ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ القيامة:٢٦.

فرحم الله عبدا أعد لذلك المصرع!

القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، (١/ ١٨)





سورة الذاريات

٣٢٣) – [١] ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الذاريات: ١٧-١٨، هذه سيرة الكريم يأتي بأبلغ وجوه الكرم، ويستقله، ويعتذر من التقصير.

الرازي، مفاتيح الغيب، (٢٨/ ١٧٥)

٣٢٤) – [٢] ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ الذاريات: ٢٦، في الآية ترغيب في أن يكون أهل الإنسان -ومن يتولى شؤون بيته- حازمين، مستعدين لكل ما يراد منهم من الشؤون والقيام بمهمات البيت، فإن إبراهيم في الحال بادر إلى أهله، فوجد طعام ضيوفه حاضرًا لا يحوج إلا إلى تقديمه.

السعدي، تيسير اللطيف المنان، ص٣٧٧

٣٢٥) – [٣] آيات ثلاث قلبت حياتي وقادت قلبي للإسلام:

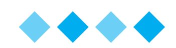
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات:٤٧.

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ الأنبياء:٣٠.

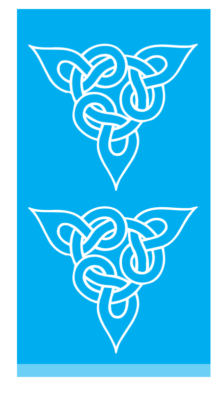
﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ٦ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا﴾ النبأ:٦-٧.

لا يمكن لأحد أن يكتشف هذه الحقائق قبل (١٤ قرن)! إن وراءها قدرة إلهية بلا شك.. فقادني ذلك للغوص في أعماق القرآن، حتى اكتشفت جملة من الحقائق أنارت أمامي الطريق [(١)].

ريتشاد فيرلي، كبير مفتشي فرقة مكافحة الإرهاب البريطانية



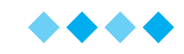
(١) نشرته عدد من الصحف، منها: الشرق الأوسط في عددها الصادر يوم السبت ٢٨ صفر ١٤٣١ هـ الموافق ١٣ فبراير ٢٠١٠ العدد ١١٤٠٠.

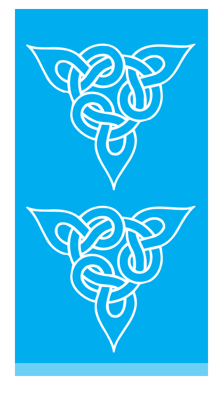


سورة القمر

٣٢٦) – [١] الشكر وقت الرخاء من أهم أسباب النجاة وقت الشدة، تأمل منة الله على نبيه لوط عليه السلام بنجاته: ﴿نِّعۡمَةً مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ﴾ القمر:٣٥.

د.عمر المقبل





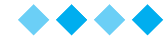
سورة الواقعة

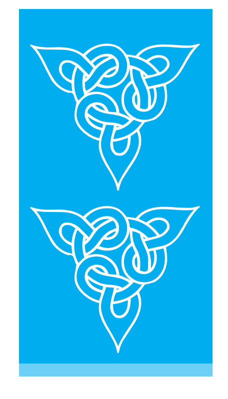
٣٢٧) – [١] ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ الواقعة:٧٥، بها يهتدى في ظلمات البر والبحر، ثم أتبعها بما يهتدى به في ظلمات الشرك والجهل: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ الواقعة:٧٧، يهتدى به، فتأمل بين القسم وجوابه.

من مشترك

٣٢٨) – [٢] ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ الواقعة:٧٩، علق البخاري على قوله: (لا يمسه)، فقال: «لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه إلا الموقن المؤمن». قال ابن حجر: «والمعنى: لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن به، وأيقن بأنه من عند الله، فهو المطهر من الكفر، ولا يحمله بحقه إلا المطهر من الجهل والشك، لا الغافل عنه الذي لا يعمل».

ينظر: فتح الباري، لابن حجر (١٣/ ٥٠٨)





سورة المجادلة

(٣٢٩) - [١] لما أمر **الله** عباده بأدبين من آداب المجالسة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ أعقبهما بقوله: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ المجادلة:١١، فدل على أن أهل العلم أولى من أخذ بهذين الأدبين، وأنهم أولى من تؤدب معهم بهما، وأن مجالسهم أولى المجالس بالقيام بهما.

د.محمد الخضيري

(٣٣٠) - [٢] كم من عالم لا يرتفع بعلمه! وذلك لضعف إيمانه، وقلة إخلاصه، وضعف عنايته بأمر قلبه، لا لقلة علمه، وذلك أن الله وعد بالرفعة من جمع الإيمان والعلم فقال: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ المجادلة:١١، وهذا سر ارتفاع قدر أفراد من العلماء من بين سائر أهل العلم.

د.محمد الخضيري

٣٣١) - [٣] من أبين النسخ في القرآن: نسخ وجوب الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ وقد أجمع العلماء عليه.

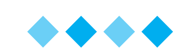
ويبقى السؤال: ما حكمة ذكره وقد نسخ وزال المقصود منه بموت الرسول؟

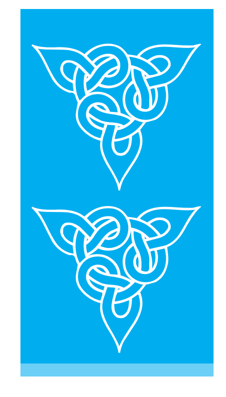
فيقال: ليبقى لورثة رسول الله ﷺ من أهل العلم هيبة وقدر فلا يجترأ عليهم ولا يؤذون بكثرة الأسئلة، والمناجاة في كل وقت فلا جفاء ولا غلو.

د. محمد الخضيري

٣٣٢) - [٤] وفي قوله تعالى: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ المجادلة:٢٢، سر بديع وهو أنه لما سخطوا على القرائب والعشائر في الله تعالى، عوضهم الله بالرضا عنهم، وأرضاهم عنه بما أعطاهم من النعيم المقيم، والفوز العظيم والفضل العميم.

تفسير ابن كثير، (٤/ ٣٩٦)





سورة

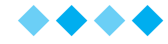
الحشر

٣٣٣) - [١] ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ الحشر:٧،
يؤلمني جدًا عندما يقال لشخص: قال رسول الله كذا وكذا، فيقول لك: هل فيه خلاف؟ سبحان الله! المخالف قد يكون معذورًا في مخالفة النص لتأويله، أو عدم علمه، لكن أنت غير معذور، وإذا عذر المتبوع فليس للتابع عذر.

ابن عثيمين، لقاء الباب المفتوح (الجلسة الأولى من عام ١٤١٣هـ)

٣٣٤) - [٢] يؤسفنا كثيرًا أن يقع المسلمون في التكالب العظيم على جمع الدنيا وهم يقرءون قول الله عز وجل: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر:٩، فإن هذه القضية العامة الكلية تدل بمنطوقها على حصول الفلاح لمن وقاه الله شح نفسه، وتدل بمفهومها على حصول الخسارة لمن لم يوق شح نفسه، وهذا هو الواقع.

ابن عثيمين، فتاوى نور على الدرب، (١/ ٥)



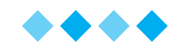


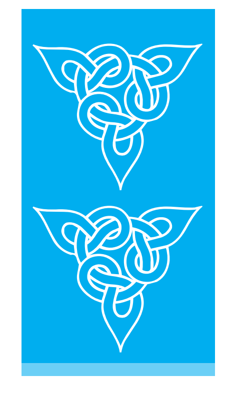
سورة

الصَّفِّ

٣٣٥) - [١] كما يستدل بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ الصف:٢، وما بعدها، على أن من تكلم بالحق وعمل بخلافه أنَّه ممقوت مذموم، فهو -أيضًا- دليل على أنَّ الحمد والعواقب الحميدة لمن توافق ظاهره وباطنه، وأقواله وأفعاله.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص١٦٩





سورة التغابن

(٣٣٦) – [١] تأمل كيف وصى الله الأبناء ببر والديهم والإحسان إليهم في آيات عديدة، وبأسلوب عظيم، بينما لا نجد مثله بتوصية الآباء بأبنائهم إلا فيما يخص إقامة الدين وتحقيق العدل، بل نجد التحذير من عداوتهم وفتنتهم: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ التغابن:١٤، ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ التغابن:١٥،؛ لأن الآباء جبلوا على حب أبنائهم حبًا فطريًا قد يوصل إلى الإضرار بدينهم، فهل نقوم بحق آبائنا برًا وإحسانًا كما أمرنا الله؟

أ.د.ناصر العمر

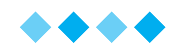
(٣٣٧) – [٢] سؤال يحتاج إلى تدبر: عزى أحدهم صديقًا له أصيب في وفاة ابن له، فقال له: أيسرك وهو بلية وفتنة، ويحزنك وهو صلاة ورحمة؟

وقصَدَ المعزي بقوله: (بليّة وفتنة): أن الله وصف الأولاد بقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ التغابن:١٥.

وقَصَدَ بقوله (صلاة ورحمة) أن الله تعالى قال -عن الصابرين على المصائب-:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞ﴾ البقرة:١٥٧.

برد الأكباد عند فقد الأولاد، ص ٣٥





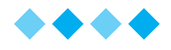
سورة الطلاق

٣٣٨) - [١] قيل لرجل من الفقهاء: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ الطلاق:٢-٣، فقال الفقيه: والله إنه ليجعل لنا المخرج وما بلغنا من التقوى ما هو أهله، وإنه ليرزقنا وما اتقيناه كما ينبغي، وإنه ليجعل لنا من أمرنا يسرًا وما اتقيناه، وإنا لنرجو الثالثة: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾ الطلاق:٥.

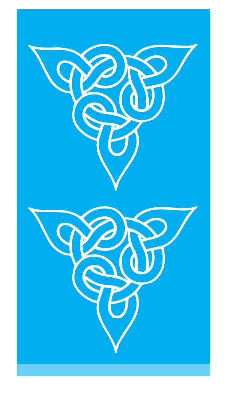
حلية الأولياء، (٤/ ٢٤٩،٢٤٨)

٣٣٩) - [٢] «فقد ضمن الله للمتقين أن يجعل لهم مخرجًا مما يضيق على الناس، وأن يرزقهم من حيث لا يحتسبون، فإذا لم يحصل ذلك، دل على أن في التقوى خللًا، فليستغفر الله، وليتب إليه»(١).

ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية، ص٤١١



(١) قد يظن البعض أن هاهنا تناقضًا، وليس كذلك ، فلكل رسالة محمل: فالأولى غلب على صاحبها الرجاء فقال ما قال، والثانية غلب على قائلها التحقيق والخوف، والله أعلم.



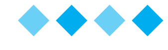
سورة التحريم

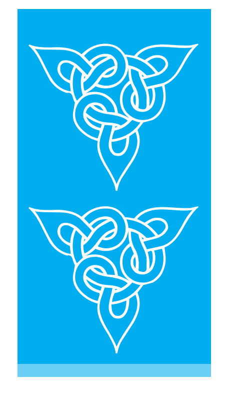
٣٤٠) – [١] الخوض في التفاصيل الدقيقة في الحوار حول أي موضوع، كثيرًا ما يسبب الحرج لبعض الحاضرين، ولهذا كان التغافل والإغضاء من صفات النبلاء، وهو شيء نتعلمه من نبينا ﷺ، حيث قال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ التحريم:٣.

أ.د.عبدالكريم بكار، التواصل الأسري، ص٥٣

٣٤١) – [٢] قال تعالى عن مريم عليها السلام: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ التحريم:١٢، فألحقها بالرجال في صلاحها، فقال: ﴿مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾، ولم يقل: من القانتات، لأنه ورد في الحديث: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا...، وذكر منهن: مريم».

ابن عثيمين

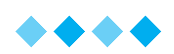


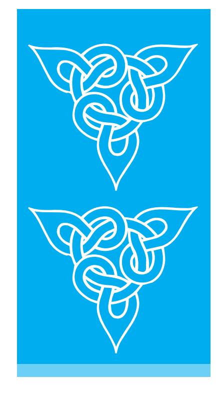


سورة الملك

٣٤٢) – [١] نمشي في مناكب الأرض مشيًا؛ لأن الله قال لنا في مجال الرزق: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ الملك:١٥، وقال لنا في مجال العبادة: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ الجمعة:٩، هذا هو الفهم الصحيح لمسألة الرزق.

علي الطنطاوي





سورة

القلم

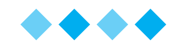
٣٤٣) - [١] سبحان من أعطى ثم أثنى..

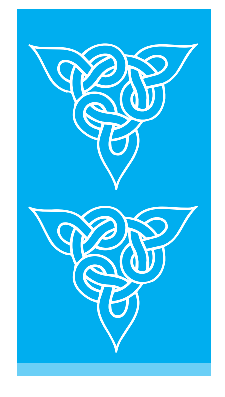
أعطى الله نبيه ﷺ الخلق العظيم، ثم أثنى عليه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم:٤، فهو الذي زينه بالخلق الكريم، ثم أضاف ذلك إليه.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (٢/ ٣٥٨)

٣٤٤) - [٢] امتهان الحلف والإكثار منه مذموم، فقد وصف الله بها أقوامًا مقبوحين فقال: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ القلم:١٠، وبين في مواطن كثيرة أن ذلك من أبرز صفات المنافقين: ﴿اتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ﴾ المجادلة:١٦، ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ ...﴾ وما يزالون على ذلك إلى يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ المجادلة:١٨، فعظم ربك، واحفظ يمينك.

د.محمد الخضيري





سورة الحاقة

٣٤٥) - [١] حين يتدبر الأطفال..

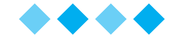
حدثني أحد الإخوة بقصة ثلاثة أطفال من أسرة واحدة، كان أكبرهم حافظًا للقرآن ويتحدث الفصحى، وفي لحظة لعب فتحت أمهم الإذاعة، فإذا القراءة لسورة الفجر، فتفاجأت بأن الابن الأكبر ترك اللعب، وجلس يستمع التلاوة، بينما استمر البقية يلعبون، فسألته عن ترك اللعب فقال: أشعر أني أطير في السماء، وسمعتُ قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ الفجر:٢١، فخفتُ واقشعر جلدي فتركتُ اللعب.

د.محمد الربيعة

٣٤٦) - [٢] ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ الحاقة:٣٠-٣٤،

كان أبو الدرداء رضي الله عنه يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين، ويقول: خلعنا نصف السلسلة بالإيمان أفلا نخلع نصفها الآخر؟!

الرسعني، رموز الكنوز، (٨/ ٢٦٥)





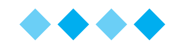
سُورَة المعَارج

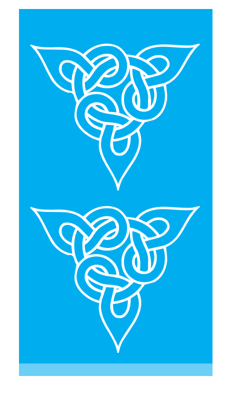
٣٤٧) - [١] ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ المعارج:٥-٧، الحقيقة واحدة، ولكن بقدر صفاء النفوس وخلوصها تكون قدرتها على التعامل الإيجابي مع الأحداث مهما عظمت، وبمقدار ما فيها من غبش تعمى عن رؤية الواقع والمستقبل على وجهه الصحيح!

أ.د.ناصر العمر

٣٤٨) - [٢] ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ المعارج:٢٤-٢٥، هكذا نقل الإسلام إسعاف البائسين من أن يكون منّة تذلّ كرامتهم إلى أن يكون حقًا يأخذونه مرفوعي الرأس، موفوري الكرامة.

د.مصطفى السباعي، أخلاقنا الاجتماعية، ص٤٨





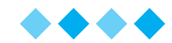
سورة الجن

٣٤٩) - [١] من أحب تصفية الأحوال فليجتهد في تصفية الأعمال: يقول تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ الجن:١٦، قال أبو سليمان الداراني: «من صفَّى صُفي له، ومن كدَّر كُدر عليه». علق ابن الجوزي: «وإنما يَعرف الزيادة من النقصان المحاسب لنفسه، فاحذر من نفار النعم، ومفاجأة النقم، ولا تغتر ببساط الحلم، فربما عجل انقباضه».

صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص٦

٣٥٠) - [٢] ﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ الجن:٢، فجعلوا السبب الداعي لهم إلى الإيمان وتوابعه: ما علموه من إرشادات القرآن، المشتملة على المصالح والفوائد واجتناب المضار، فهذا هو الإيمان النافع، المثمر لكل خير، المبني على هداية القرآن، بخلاف إيمان العوائد، والمربى والإلف ونحو ذلك، فإنه إيمان تقليد تحت خطر الشبهات والعوارض الكثيرة.

تفسير السعدي، ص٨٩٠





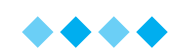
سُورَة المُزَّمِّل

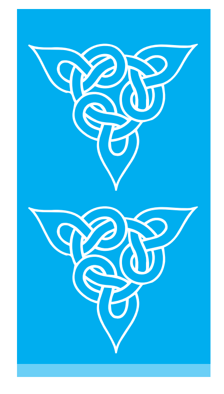
(٣٥١ – [١] اختبر حفظك..

إن الذي لا تلتهب مواجيده بأشواق التهجد لا يكون من أهل سورة المزمل حقا!

كما أن الذي لا تحترق نفسه بجمر الدعوة والنذارة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليس من المتحققين بسورة المدثر!

د.فريد الأنصاري، من مقالة: هذه رسالات القرآن فمن يتلقاها

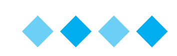


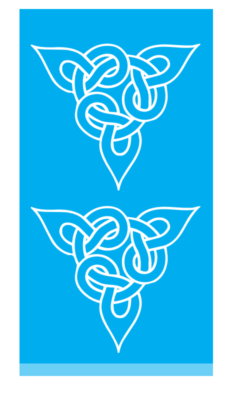




٣٥٢) – [١] تدبر هذه الآية: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ المدثر:٣٧، يتضح لك أنه لا مجال للتوقف بحال، فتَفَقَّد إيمانك وعملك، فإن لم تكن تتقدم فإنك يقينًا تتأخر.

أ.د.ناصر العمر





سورة القيامة

٣٥٣) – [١] عند تلاوة هذه الآية: ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ قف متدبرًا متأملًا، ثم اسأل نفسك بصدق وتجرد: هل جميع همومك خاضعة لهم هذا الدين؟ أو (هو) مجرد هم من تلك الهموم؟

أ.د.ناصر العمر

٣٥٤) – [٢] ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾ القيامة:١٦، إذا كان الله تعالى نهى نبيه ﷺ عن الاستعجال بقراءة القرآن مع وجود سبب معتبر، فماذا يقول من يَهذُّهُ بلا فهم ولا تدبُّر، أو علة لها حظ من النظر؟

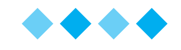
أ.د.ناصر العمر

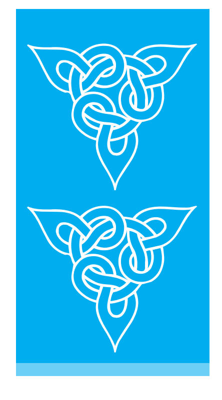
٣٥٥) – [٣] لا للغرور..

قال ابن عقيل: تسمع: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ القيامة:٢٢، فتهش لها كأنها فيك نزلت،

وتسمع بعدها: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ القيامة:٢٤، فتطمئن أنها لغيرك، ومن أين ثبت هذا الأمر؟ ومن أين جاء الطمع؟ الله.. الله.. وما هذه إلا خدعة تحول بينك وبين التقوى.

الآداب الشرعية، (١/ ١٧٧)



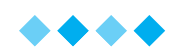


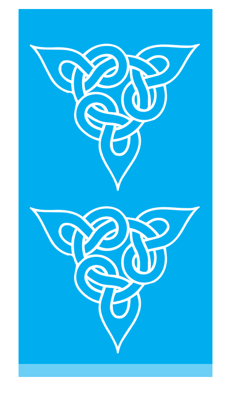
سورة

الإنسان

٣٥٦) – [١] هل تريد بابًا من أبواب العمل الخالص؟ إنها محبة المساكين والإحسان إليهم؛ لأن نفعهم في الدنيا لا يرجى غالبًا، تأمل قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝﴾ الإنسان:٨-٩.

ابن رجب، اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى





جـزء ﴿عَمَّ﴾

٣٥٧) – [١] كان الحسن البصري إذا قرأ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ النازعات:٤٦، ابن آدم ! هذه الدنيا إنما هي غدوة أو روحة، أما تصبر عن المعصية؟

آداب الحسن البصري (١٠٠)

٣٥٨) – [١] تدبر عملي..

ألم يمر بك قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ عبس:٢٤؟ فكم مرةٍ نظرت إلى طعامك؟ جرّب لترى أثر ذلك في قلبك!

وكم مرة سمعت: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الغاشية:١٧؟ ثم بادرت لتنظر في عظمة خلقها!

إن تنفيذها لسهلٌ ويسير، وإن أثرها في القلب لعظيم.

د. عمر المقبل

٣٥٩) – [١] ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا﴾ الانشقاق:١٠-١١، كما أنه جعل كتاب الله وراء ظهره في الدنيا، جعل الله كتاب عمله وراء ظهره في الآخرة ، خزيًا وعارًا.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، (شريط ٧)

٣٦٠) – [١] ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ الأعلى:١٦-١٧، السعيد يرغبه الله في الآخرةِ حتى يقول: لا شيء غيرها، فإذا هضم دنياه وزهد فيها لآخرته، لم يحرمه الله بذلك نصيبه من الدنيا، ولم ينقصه من سرورهِ فيها، والشقي يرغبه الشيطان في الدنيا حتى يقول: لا شيء غيرها، فيجعل الله له التنغيص في الدنيا التي آثر، مع الخزي الذي يلقى بعدها.

ابن المقفع، الأدب الكبير والأدب الصغير، ص٩

٣٦١) – [١] ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ الغاشية:٢٢، من الجهلة من يضع هذه الآية في غير موضعها، فيريد أن يتخذها حجة على حرية التدين بين جماعات المسلمين! وشتان بين أحوال أهل الشرك وأحوال المسلمين، فمن يلحد في الإسلام -بعد الدخول فيه- يستتاب، فإن لم يتب قتل، وإن لم يقدر عليه فعلى المسلمين أن ينبذوه، ويعاملوه معاملة المحارب.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٣٠/ ٢٧٢)



(٣٦٢ - [١] ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ البلد:٧؟ أي موعظة هذه التي تقول للمرائي: قف! وللزاني: عف! وللسارق: كف! ولكل عاص: خف ثم خف! أما تستشعر نظر من لا يخفى عليه شيء جَلَّ أو لطف؟

د.عمر المقبل

(٣٦٣ - [٢] قرأ الفضيل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ الليل:٨-٩، فبكى، فسئل عن بكائه؟ فقال: هل بتَّ ليلةً شاكرًا الله أن جعل لك عينين تبصر بهما؟ هل بتَّ ليلةً شاكرًا الله أن جعل لك لسانًا تنطق به؟ وجعل يعدّد من هذا الضرب.

جامع العلوم والحكم، ١/ ٢٤٢

(٣٦٤ - [١] قال الإمام مالك: قرأ عمر بن عبد العزيز في الصلاة سورة الليل فلما بلغ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ الليل:١٤، خنقته العبرة فسكت، ثم قرأ فنابه ذلك، ثم قرأ فنابه ذلك، وتركها وقرأ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ الطارق:١.

شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (٢/ ٣٤٤)

كم مرة استوقفتك هذه الآية؟

(٣٦٥ - [١] ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ الضحى:٨، وقد أغناه الله غناءين: أعظمهما غنى القلب إذ ألقى في قلبه قلة الاهتمام بالدنيا، وغنى المال حين ألهم خديجة مشاركته في تجارتها.

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٦/ ٣٧٨)

٣٦٦) - [١] من أسرار التنصيص على صفة الخلق في قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ العلق:١،: أن ينبه الإنسان إلى أنه بهذا العلم (وهو القرآن) تكتمل في سرك وباطنك، كما كمل الله صورتك، فالذي كمّل صورتك بخلقه، هو الذي أنزل القرآن لتكتمل به سيرتك، فما أسعد من جمع الله له بين: كمال الصورة، وجمال السيرة!

د.مصطفى البحياوي، مجالس صوتية في تفسير سورة الحجرات

٣٦٧) - [١] ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ القدر:١، عظم القرآن من ثلاثة أوجه:

١- أن أسند إنزاله إليه وجعله مختصا به دون غيره.

٢- أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر، شهادة له بالنباهة، والاستغناء عن التنبيه عليه.

٣- الرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه.

تفسير الكشاف، البيضاوي (٤/ ٧٨٦)

٣٦٨) - [٢] سورة القدر على قصرها، إلا أنها تضمنت تعظيم هذه الليلة من عدة أوجه، منها:

١- نزول القرآن فيها.

٢- أنه تكرر فيها اسم الليلة ثلاث مرات، وفخم شأنها بالسؤال عنها ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ القدر:٢.

٣- مجيء ﴿أَمۡرٍ﴾، ﴿سَلَٰمٌ﴾ بصيغة التنكير التي تدل على التعظيم.

٤- التنصيص على نزول الروح (وهو جبريل) مع أنه من جملة الملائكة.

ينظر: التحرير والتنوير، تفسير سورة القدر



٣٦٩) - [٣] ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ القدر:٢؟ إذا كانت ساعات الليل -في هذه الليالي- نحوًا من (١٠ ساعات)، فإن هذا يعني أن الساعة الواحدة تعادل أكثر من (٨ سنوات)، وأن الثانية الواحدة فقط تعادل نحوا من (٥٠ يومًا)، فيا لطول حسرة المفرطين! ويا أسفى على المتخلفين عن ركب المشمرين!

د.عمر المقبل

٣٧٠) - [١] قال: محمد بن كعب القرظي: لَأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ(إذا زلزلت، والقارعة) لا أزيد عليهما، وأتردد فيهما وأتفكر، أحب إلي من أن أهذَّ القرآن ليلتي هذًّا، أو قال: أنثره نثرا.

حلية الأولياء (٣/ ٢١٤)

٣٧١) - [٢] تأمل جوامع القرآن!

اندرجت المصالح كلها، دقها وجلها، قليلها وكبيرها، جليلها وخطيرها، في هاتين الآيتين: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾ الزلزلة:٧، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِ﴾ النحل:٩٠.

العز بن عبدالسلام، القواعد الصغرى، ص١٧٢

٣٧٢) - [١] آه للمرائي من يوم: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ العاديات:١٠.

ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص ٣٦٦

٣٧٣) - [١] كنت في الهند ومعي صديقي فدخلنا سوقًا شعبيًا كبيرًا ينتشر فيه بيع الأصنام، بدأت أتأمل في هذا المنظر، وإذ بلساني ينطق: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ...﴾ إلى نهاية السورة، وكأني لأول مره اقرأها، ولم أزل أرددها وكأني أحدثهم، حتى خرجنا من هذا السوق، أما صديقي فهو مستمر في البكاء من عظمة هذا الموقف.

من مشترك

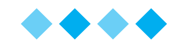
٣٧٤) - [١] تأمل في قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ المسد:٥، إذ جعل لامرأة أبي لهب وعيدًا موافقًا لفعلها في الدنيا، حيث ستحمل ما يوقد به على زوجها الذي أطاعته في الصد عن الدين وأذية الدعاة إليه.

ومن عظيم الخزي لهما أن جعل شدة عذاب الزوج على يد أحب الناس إليه، وأن جعلها سببًا لعذاب أعز الناس عليها.

د.محمد العواجي

٣٧٥) - [١] هل تحفظ سور الإخلاص والمعوذات حقًا؟ إن الذي لا يكابد منـزلة الإخلاص، ولا يجاهد نفسه على حصنها المنيع، ولا يتخلق بمقام توحيد الله في كل شيء رغبًا ورهبًا؛ فليس بحافظ حقًا لسورة الإخلاص! وإن الذي لا يذوق طعم الأمان عند الدخول في حمى «المعوذتين»، لا يكون قد اكتسب سورتي الفلق والناس!

د.فريد الأنصاري، من مقالة: هذه رسالات القرآن فمن يتلقاها





تأملات في الأسماء الحسنى (١)

٣٧٦) – [١] ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها فيعظموا الله حق عظمته، ولو أراد رجل أن يتزوج إلى رجل أو يزوجه أو يعامله طلب أن يعرف اسمه واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا –ونحن نرجوا رحمته ونخاف سخطه– أولى أن نعرف أسماءه ونعرف تفسيرها.

قوام السنة الأصفهاني، الحجة في بيان المحجة، (١/ ١٣٤)

٣٧٧) – [٢] «حقيقة الإيمان: أن يعرف الرب الذي يؤمن به، ويبذل جهده في

---

(١) قام بصياغة هذه الرسائل وإعدادها: د.عمر بن عبدالله المقبل –المستشار العلمي– مع الاستفادة من كتب كثيرة، أهمها كتابان:

١ – فتح الرحيم، للعلامة ابن سعدي.

٢ – ولله الأسماء الحسنى، للشيخ عبدالعزيز الجليّل.

معرفة أسمائه وصفاته، حتى يبلغ درجة اليقين، وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه وكلما نقص، نقص، وأقرب طريق يوصله إلى ذلك، تدبر صفاته وأسمائه من القرآن».

تفسير السعدي (٣٥)

٣٧٨) – [٣] (الله) جل جلاله.. «دال على جميع الأسماء الحسنى، والصفات العليا، فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له، مع نفي أضدادها عنه، ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الأعراف:١٨٠، ويقال: الرحمن والرحيم والعزيز والحكيم من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن ونحو ذلك، فعلم أن اسمه (الله) مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم (الله)، واسم الله دال على كونه مألوهًا معبودًا تألهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا وفزعا».

ابن القيم، مدارج السالكين، (١/ ٣٢)

٣٧٩) – [٤] (الرب) «هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم».

تفسير السعدي، (٣٩، ٩٤٥)

٣٨٠) – [٥] تربية الله تعالى لخلقه نوعان:

تربية عامة: فهي خلقه سبحانه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم،

التي فيها بقاؤهم في الدنيا.

تربية خاصة: فهي تربيته لأوليائه بالإيمان، وتوفيقهم له، وتكميله لهم، ودفع الصوارف عنهم، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر، ولعل هذا المعنى هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب، فإن مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة.

تفسير السعدي، (٣٩، ٩٤٥)

٣٨١) - [٦] إذا تتبعت اسم (الرب) في القرآن وجدته قد ارتبط بخمسة أسماء من أسماء الله الحسنى فقط، وهي: (الرحمن، الرحيم، الغفور، الغفار، العزيز) وفي (مدارج السالكين) بيان لشيء من حكم هذا الارتباط.

مدارج السالكين، (١/ ٣٥)

٣٨٢) - [٧] (الواحد الأحد) «الذي توحد بجميع الكمالات، وتفرد بكل كمال، ومجد، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثيل ولا نظير، فهو الأحد في حياته، وقيوميته، وعلمه، وجلاله، وجماله، وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال، فيجب على العبيد توحيده: اعتقادًا، وقولًا، وعملًا، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة».

تفسير السعدي، ص٩٤٥ - بهجة قلوب الأبرار، ص ١٦٥

٣٨٣) - [٨] لن تحتاج إلى عناء لتأمل شيئًا من معاني وآثار اسم الله:

(الرحمن) فقط تأمل قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الأعراف:١٥٦، فإيجادك، ورزقك، وصحتك، وتسخير المخلوقات لك، ولباسك، ونومك، وجوارحك، وغير ذلك، كلها من آثار هذا الاسم (الرحمن) جل جلاله، فرحم الله عبدا ترجم شكره إلى عمل.

٣٨٤) - [٩] (الرحمن) «من أعطى اسم الرحمن حقه، عرف أنه متضمن لإرسال الرسل وإنزال الكتب أعظم من تضمنه إنزال الغيث، وإنبات الكلأ، وإخراج الحب، فاقتضاء الرحمة لما تحصل به حياة القلوب والأرواح أعظم من اقتضائها لما تحصل به حياة الأبدان».

ابن القيم، مدارج السالكين، (١/ ٨)

٣٨٥) - [١٠] (الرحيم) ورد في (١٢٣ موضعًا)، أكثرها مقترن باسم الله (الغفور)، وهو أخص من (الرحمن) فالرحيم متعلق بالمرحوم، بخلاف الرحمن فهو متعلق بصفة الرحمة الواسعة، وليتضح هذا المعنى تأمل الآيتين التاليتين: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ الأحزاب:٤٣، و﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة:١١٧، فقد تعلق اسم الله (الرحيم) بالمرحومين -وهم المؤمنون- ولم يأت في النصوص أبدا قوله: (رحمن بهم) لأن اسم الرحمن يشمل البر والفاجر والمسلم والكافر والإنسان والحيوان.

ينظر: بدائع الفوائد (١/ ٢٤)

٣٨٦) - [١١] (الملك) جل جلاله.. وليس في الوجود ملك ينفذ أمره في كل ما يريد إلا (الملك) سبحانه، فله النهي والتصرف بقوله وأمره، تمَّ ملكه بكمال غناه عن



خلقه، أما ملوك الأرض فلا يستغنون عن مستشارين وأعوان، تأمل: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ﴾ سبأ:٢٢.

٣٨٧) – [١٢] من مظاهر كمال ملك (الملك جل جلاله):

– أنه هو الذي يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، فلم يدم لأحد ملك ولن يدوم إلا ملكه سبحانه.

– أن أي ملك مهما اتسع ملكه لا يستطيع أن يملك نفسه ملكًا تامًا، ولقد عبر عن ذلك أحد زعماء أوروبا حين قال –بعد انتصاره في الحرب العالمية–: «ملكنا العالم ولم نملك أنفسنا».

٣٨٨) – [١٣] (القدوس) جل جلاله: المتصف بالكمال، المنزه عن كل نقص وعيب، حتى ولو كان كمالًا في حق المخلوق، فالنوم –مثلًا– كمال في حق المخلوق لكنه نقص في حق الخالق، ولهذا ورد في الحديث الجمع بين «السبوح والقدوس» أي: أننا ننزه عن كل نقص، المطهر من كل ما لا يليق بجلاله.

٣٨٩) – [١٤] من معاني (القدوس) جل جلاله: ذو البركة والفضل، ومنه: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ المائدة:٢١، أي: المباركة. ومن آثار «القدوس»: أن يكون أولياؤه قديسين –أي: مباركين– كما جاء في الإنجيل: أن النبي الخاتم يفتح مكة بعشرة آلاف من القديسين.

ينظر: مع الله، للدكتور سلمان العودة (٥٧-٥٩)

٣٩٠) – [١٥] (السلام) جل جلاله: كثيرون يعلمون أن معنى (السلام) السالم في ذاته وأسمائه وصفاته من كل نقص وعيب، وأنه الذي يسلم عباده، ومع ذلك تتعجب ممن يرددون هذا الاسم ثم تتحول حياتهم إلى حرب لا تهدأ مع الأقربين والأبعدين، وعلى كافة المستويات النفسية والسلوكية والفكرية والأسرية.

مع الله، د.سلمان العودة، ص٦١

٣٩١) – [١٦] من آثار الإيمان باسم الله (السلام):

– سلامة أقوال المؤمنين وأفعالهم من الفحش والبذاءة: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ الفرقان:٦٣.

– ربنا سلام يحب السلام، وسيلقى أولياءه في جنته بالسلام، ورسول السلام يقول: «أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

٣٩٢) – [١٧] (المؤمن) جل جلاله: ومعنى هذا الاسم يدور على معان منها:

١– المصدق لرسله وأنبيائه فيما بلغوا عنه، الذي يقيم لهم الشواهد على صدقهم.

٢– الذي أمن خلقه من أن يظلمهم. ابن عباس.

٣– الذي يؤمن خوف عبده الذي لجأ إليه بصدق في كشف كربته، ويؤمنهم يوم الفزع الأكبر.



٣٩٣) – [١٨] (الوارث) جل جلاله: الباقي بعد فناء خلقه، والمسترد أملاكهم بعد موتهم، ومن أعظم آثار الإيمان بهذا الاسم:

١ – الاجتهاد في العمل الصالح المؤدي للجنة التي لا يورثها الله إلا للمتقين.

٢ – أن الباطل مهما انتفش، فإلى زهوق، وسيورث الله عباده المتقين أرضه ليقام عليها حكم الله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء:١٠٥.

ينظر: ولله الأسماء الحسنى، ص ١٨٢–١٨٤

٣٩٤) – [١٩] (الحي) جل جلاله: وإذا قرن باسمه (القيوم) فهو الاسم الأعظم في قول بعض العلماء، ومن آثار الإيمان بهذا الاسم:

– التوكل الصادق: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ الفرقان:٥٨.

– تعظيم الله وإجلاله حينما يتذكر العبد كمال خالقه بكمال حياته، ويدرك نقصه وضعفه حين يعلم أن الخلق كلهم سيموتون، فسبحان الحي الذي لا يموت.

٣٩٥) – [٢٠] (القيوم) جل جلاله: الذي قام بنفسه فلم يحتج إلى أحد، ولا قيام لغيره إلا به، وإذا ضممت هذا الاسم إلى اسمه (الحي) تبين أن الحي جامع لصفات ذاته و(القيوم) جامع لصفات أفعاله، ومن آثار الإيمان به:

– التبرؤ من الحول والقوة والافتقار الدائم له سبحانه.

– الجمع بين الاسمين (الحي القيوم) له أثر خاص في إجابة الدعوات وكشف الكربات.

ينظر: سنن النسائي (١٣٠٠)

٣٩٦) – [٢١] (الأول) جل جلاله، وقد فسره ﷺ بقوله: «أنت الأول فليس قبلك شيء»، يقول ابن القيم: «فعبوديته باسمه الأول، تقتضي التجرد من مطالعة الأسباب والوقوف أو الالتفات إليها، وتجريد النظر إلى مجرد سبق فضله ورحمته، وأنه هو المبتدئ بالإحسان من غير وسيلة من العبد، إذ لا وسيلة له في العدم قبل وجوده، أيُّ وسيلة كانت هناك وإنما هو عدم محض؟ وقد أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا؟ فمنه سبحانه الإعداد ومنه الإمداد، وفضله سابق على الوسائلِ، والوسائلُ من مجرد فضله وجوده، لم تكن بوسائل أخرى، فمن نزّل اسمه الأول على هذا المعنى؛ أوجب له فقرًا خاصًا وعبودية خاصة».

طريق الهجرتين، (٢٠، ٢١)

٣٩٧) – [٢٢] (الآخر) جل جلاله: وقد فسره ﷺ بقوله: «وأنت الآخر، فليس بعدك شيء»، فهو الباقي بعد فناء الخلق، «والتعلق بالآخر تعلق بالحي الذي لا يموت ولا يزول، فالمتعلق به حقيق أَن لا ينقطع، بخلاف المتعلق بغيره مما له آخر يفنى به، وهذا مما يوجب الاضطرار إلى عبودية الله، ودوام الافتقار إليه، فإليه تنتهي الأسباب، فليس وراء الله شيء يقصد أو يعبد».

ينظر: طريق الهجرتين، ص٢٠، ٢١

٣٩٨) – [٢٣] (الظاهر) جل جلاله: وقد فسره ﷺ بقوله: «وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء»، فلا شيء أعلى منه، والتعبد بهذا الاسم «يجمع القلب على المعبود، ويجعل له ربا يقصده في حوائجه، وملجأ يلجأ إليه، فإذا استقر ذلك في قلبه، وعرف



ربه باسمه الظاهر: استقامت له عبوديته، وصار له معقل وموئل يلجأ إليه ويهرب إليه كل وقت إليه».

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص٣٢

٣٩٩) - [٢٤] (الباطن) جل جلاله: وقد فسره ﷺ بقوله: «وأنت الباطن فليس دونك شيء، فلا يخفى عليه شيء من بواطن الأمور وإن دقَّت، فمن تيقن إحاطته بالعوالم، وقرب العبيد منه، وظهور البواطن له، وبدو السرائر، وأنه لا شيء بينه وبينها، فإنه سيعامل ربه بهذا المقتضى، ويطهر سريرته، ويزكى باطنه».

ينظر: طريق الهجرتين، ص٢٦

٤٠٠) - [٢٥] (الكبير) الذي صغر دون جلاله كل كبير، فلا شيء أعظم منه، وإذا أردت أن تعرف مكانة هذا الاسم من الشريعة، فتأمل حب الله تعالى لهذا الذكر العظيم: (الله أكبر) وكم هي المواطن التي شرع فيها الذكر؟ حتى سمى بعض النصارى -كما قال ابن تيمية- عيد المسلمين (عيد الله أكبر) لظهور التكبير فيه، وليس هذا لأحد من الأمم أهل الكتاب ولا غيرهم غير المسلمين، فلنكبر الله قولًا وعملًا.

ينظر: الجواب الصحيح - (٥ / ٢٣٢)

٤٠١) - [٢٦] (العظيم) جل جلاله: ألم يستوقفك كثرة ورود هذا الاسم في أدعية نبيك ﷺ؟ إنَّ تأمل معناه ليورث في النفس:

١- خضوعًا واستكانةً وتذللًا لعظمة الله! تأمل في أركان وواجبات وأذكار

الصلاة! فستجدها تدور على تعظيم العظيم.

٢- تعظيمًا لشعائر الله كالصلاة والحج وسائر الشعائر ولو كانت من السنن كالعيدين.

٣- تعظيمًا لحرمات الله وحدوده.

٤٠٢) - [٢٧] (المتكبر) جل جلاله: المتعالي والمتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم، فمن فقه معنى هذا الاسم، أورثه ذلك:

- التواضع لله، والانكسار بين يديه.

- الانقياد للشرع، والإذعان للحق.

- كل متكبر جبار من الخلق فسيقصمه المتكبر جل وعلا، وهذا يورث التواضع للعباد، وإلا فسيرى المتكبرون يوم القيامة كأمثال الذر يطأهم الناس.

ولله الأسماء الحسنى (٢٢٧-٢٣٢)

٤٠٣) - [٢٨] (العلي، الأعلى، المتعال) جل جلاله: أسماء يفسر بعضها بعضًا ويستشعر المؤمن وهو يتدبر معانيها:

- علو الله تعالى بذاته وأسمائه وصفاته.

- الخضوع والإخبات لهذا العلي العظيم.

- الحذر من العلو في الأرض بغير الحق.

- تنزيه الله تعالى عن كل ذم ألحقه به الظالمون، تعالى الله عن ذلك علو كبيرا.

٤٠٤) - [٢٩] ما السر في اقتران اسم الله (القدوس) باسم (الملك) في القرآن والسنة؟! «لعل السر في ذلك: أن من صفات هذا الملك أنه قدوس، وهذا إشارة إلى أنه سبحانه مع كونه ملكًا مدبرًا متصرفًا في كل شيء، فهو قدوس منزه عما يعتري الملوك من النقائص، التي أشهرها الاستبداد والظلم والاسترسال مع الهوى والمحاباة».

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٢٨/ ١٠٧)

٤٠٥) - [٣٠] (اللطيف) جل جلاله: الذي يوصل رحمته لخلقه بالطرق الخفية، فيلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون، ولا يخفى عليه شيء من أعمالهم. وإذا أردت أن ترى شيئًا من آثار هذا الاسم العظيم، فتأمل خاتمة قصة يوسف: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ يوسف:١٠٠، أي: «يوصل بره وإحسانه إلى العبد من حيث لا يشعر، ويوصله إلى المنازل الرفيعة من أمور يكرهها».

ينظر: تفسير السعدي، ص٤٠٥

٤٠٦) - [٣١] (الحكيم) جل جلاله.. أتقن كل شيء خلقه وشرعه.. فلا يخلق شيئًا عبثًا، ولا يشرع شيئا سدى.. وفي أقدار الله أسرار وأسرار.. تأمل -مثلًا-: أين تربى موسى عليه السلام؟ ثم كيف انتهت قصته مع فرعون؟ تدبرها وغيرها من القصص.. تجدها كلها ناطقة بحكمة أحكم الحاكمين.

٤٠٧) - [٣٢] (السميع) جل جلاله.. الذي تمدح بسعة سمعه من فوق سبع سماوات لخبر امرأة جاءت تجادل في زوجها، وعائشة في ناحية الحجرة لا تسمع!

السميع الذي أجاب دعوة يوسف: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ يوسف:٣٤، فيَا كُلَّ مهموم! ويَا كُلَّ مكروب! ربك يحب أن يسمع دعاءك وشكواك.. فارفعها.. فإنما هي (كن) ويأتي الفرج.

٤٠٨) - [٣٣] (الرزاق) جل جلاله.. هل رأيت نملة تسحب حبة إلى بيتها؟ أو طائرًا يجوب الفضاء وفي فمه قطعة من طعام؟ أو جنينا في بطن أمه؟ من الذي رزقها كلها؟ أما إذا اطمأن قلبك بذكره، أو نزلت عليك سكينة عند مصيبة، أو أنعم عليك ربك بالرضا بمر القضاء.. فهذا رزق القلوب، وهو البحر الذي لا ساحل له!

٤٠٩) - [٣٤] (الحميد) جل جلاله، الذي حمد نفسه في أوسع دوائر الزمن: ﴿لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾ القصص:٧٠، وحمد نفسه في أوسع دوائر المكان: ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الروم:١٨، افتتح أول الخلق بحمد نفسه: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ الأنعام:١، وختم الخلق بحمد نفسه: ﴿وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الزمر:٧٥، إنه ربك الذي يرضى عنك إذا حمدته على لقمة تأكلها، أو شربة تشربها.

ينظر: تفسير الطبري، (٢١/ ٣٤٤)

٤١٠) - [٣٥] (الوهاب) جل جلاله: تأخر الولد عنه (٢٠ سنة)، فدعا ربه فوهبه ولدًا.. يسرف على نفسه بالمعاصي، فيأوي إلى كنف الله، فيهبه منه رحمة تسكب السكينة والإيمان في قلبه.. يخاف من زيغ قلبه، فيتذكر أن الثبات على الحق من أعظم



المنن، فيلهج بـ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ آل عمران:٨.

٤١١) – [٣٦] (الغني) جل جلاله.. هو لا يتذكر هذا الاسم عند رؤية أصحاب الملايين فحسب، بل هو يهتز حينما يرى ملايين الناس في عرفة ورمضان – في الحرمين– رافعي أيديهم يسألونه حاجاتهم بكل ذل وافتقار، وفيهم الملوك والتجار والفقراء، وكأنه يسمع نداء ربه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ فاطر:١٥، وحينما يتذكر أن أشرف الغنى غنى القلب لم يملك إلا الانكسار بين يدي مولاه.

٤١٢) – [٣٧] (الشهيد) جل جلاله..

فهو أعظم شاهد على توحيده، وعلى بلاغ رسله..

الشهيد.. الذي إذا تذكر العبد شهادته عليه استحيا منه أن يراه على معصيته..

ولو تدبرت هذه الآية جيدًا؛ لازداد فهمك لمعنى اسم الشهيد:

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾.

﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ﴾.

﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾.

﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ يونس:٦١.

٤١٣) – [٣٨] (الواسع) جل جلاله..

هل تتذكر قول عائشة رضي الله عنها -في قصة المجادلة-: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات؟! لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ، وإني لفي ناحية البيت ما أسمع قولها!

ألم تتأمل سعة السماء؟

ألا ترى كم وسع الله عليك في رزق بدنك وقلبك؟

سبحانك ربنا! يا من شمل فضله الواسع جميع خلقه!

٤١٤) – [٣٩] (الفتاح) جل جلاله.. الذي يحكم بين عباده بشرعه..

الذي فتح لعباده جميع أبواب الخير: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ فاطر: ٢.

ألم تر كيف فتح لبعض عباده أبوابًا من الرزق لا تخطر على البال؟ وفتح على قلوب آخرين، فملأها بالعلم الرباني، والحقائق الإيمانية؟

وتاج ذلك كله: فتح القلب لمحبته والإقبال عليه سبحانه، والفهم عنه وعن رسوله، نسأل الله الكريم من فضله.

ينظر: فتح الرحيم، للسعدي، ص٤٢

٤١٥) – [٤٠] (الودود) جل جلاله.. يتودد إلى خلقه بصفاته الجميلة، وآلائه الواسعة، الخفية والجلية.. يحب أولياءه ويحبونه.

أرأيت كيف يشرد العبد عن ربه فيتجرأ على حدوده، ويترك الواجبات، وربه

يستره، ويمده بالنعم، ثم يقيض له من الأسباب ما يرده إلى مولاه؟ فيتوب ثم يغفر له تلك الجرائم، بل ويعيد عليه حبه ووده؟ وهذا -والله أعلم- سر اقتران الودود بالغفور في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ البروج:١٤.

ينظر: فتح الرحيم الملك العلام. للسعدي ص٤٩، ٥٠

٤١٦) - [٤١] (المجيد) جل جلاله.. عظيم الصفات، الذي تمجد بأفعاله، فمجده خلقه لعظمته.. يتذكر العبد هذا المعنى، وهو يقرأ في (الفاتحة): ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة:٤، وكأنه يسمع مولاه يجيبه: مجدني عبدني.

يا الله! ما أعظمه من شرف أن نقف هذا الموقف، ليجيبنا الرب بهذا الجواب الذي يملأ القلب تعظيمًا وحبا للحميد المجيد.

٤١٧) - [٤٢] (الخبير) جل جلاله: المحيط ببواطن الأشياء وخوَافيها كما أحاط بظواهرها.. لقد وعظ الله عباده بهذا الاسم في مواضع عدة.. فوعظ المطْلِقين لأبصارهم في الحرام بهذا الاسم (النور:٣٠)، ووعظ أصحاب الإرادات السيئة بهذا الاسم (النساء:١٣٥)، فتفقد قلبك -يا عبدالله- فإنه موضع نظر الرب الخبير، وفتش عن إراداتك ونواياك.

٤١٨) - [٤٣] (القوي) جل جلاله: قلب بصرك في السماء التي فوقك! وتأمل في الزلازل والفيضانات! لو سألتها لأجابتك: هذا صنع القوي جل في علاه.

ترى.. كم مر بك من سير الأقوياء بأبدانهم أو بسلطانهم؟ أين وكيف هم الآن؟

ولذا لما افتخرت عاد بقوتها قيل لهم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ فصلت:١٥؟!

٤١٩) - [٤٤] (المتين) جل جلاله: الذي تناهى في قوته وقدرته، فتكفل برزق جميع المخلوقات، وأوصله إليهم برًا وبحرًا وجوًا، وهذا ما لا يقدر عليه إلا الله المتين جل جلاله.

٤٢٠) - [٤٥] (العزيز) جل جلاله: عز كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته، يشهد العبد العزة إذا تمسك بدينه: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنافقون:٨، ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ فاطر:١٠، ويشهدها العبد حين يأتي القدر على خلاف مراده، ويشهدها في مقام تَذَلّلِهِ بين يدي مولاه العزيز تبارك وتقدس.

٤٢١) - [٤٦] (القاهر القهار) جل جلاله: العالي على خلقه، الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه كلها.. من فهم هذا الاسم حقا لم يلج من بوابة الشرك: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ يوسف:٣٩، بل تعلق قلبه بربه القهار، وتوكل عليه، وقطع العلائق بالأسباب المقهورة.

٤٢٢) - [٤٧] (القدير المقتدر) جل جلاله: أوجد المخلوقات، ودبرها وأحكمها بقدرته، يحيى ويميت، ويقلب الأحوال والقلوب بقدرته، لا يمنعه ولا

يعجزه من فعل ما يريده شيء..

إذا هالك منظر السماء بغير عمد، أو تنوع المخلوقات في البر والبحر، أو رأيت آثار الزلازل والأعاصير فتذكر قدرته.. فهنيئًا لمن أورثه هذا الاسم قوة تعلق بربه، وصدق توكل عليه.

٤٢٣) – [٤٨] (الجبار) جل جلاله.. الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير، ويجبر المريض والمبتلى، ويجبر جبرا خاصا قلوب المنكسرين لجلاله، الخاضعين لكماله، الراجين لفضله ونواله، بما يفيضه على قلوبهم من المحبة وأنواع المعارف الربانية، والفتوحات الإلهية، والهداية والإرشاد والتوفيق والسداد.

السعدي، فتح الرحيم الملك العلام، ص٢٦

٤٢٤) – [٤٩] (الخالق الخلاق) جل جلاله.. هل تأملت في خلق الله لك؟

ألم تحاول أن تتخيل خلقك لو كان على غير هذه الصورة؟!

هل أجلت نظرك فيما حولك من مخلوقات؟ وهل تفكرت لحظة في ذلك التنويع العجيب في أصناف مخلوقات البحر؟ من الذي أبدع صنعها؟ من الذي أحسن خلقها؟

إنه ﴿ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾ الحشر:٢٤.

٤٢٥) – [٥٠] (الحافظ الحفيظ) جل جلاله: يحفظ السماوات والأرض حتى لا تزول ولا تندثر: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ البقرة:٢٥٥، ويحفظ أعمال عباده ويحصيها في

كتاب: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ الكهف:٤٩، ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب، وأعلى صور الحفظ التي نسأل الله إياها: حفظه لأوليائه عما يضر إيمانهم، أو يزلزل يقينهم من الشبهات والفتن.

٤٢٦) - [٥١] (الولي) جل جلاله: الذي تولى شؤون خلقه عامة، وتولى خواص خلقه، وهم أولياؤه، فهو ينصرهم ويتولاهم بعونه وتوفيقه، ومن أعظم آثار توليهم أنه: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ البقرة:٢٥٧، فكيف نكون من أوليائه؟ الجواب في هذه الآية: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ الأنفال:٣٤، الذين: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ يونس:٦٢-٦٤.

٤٢٧) - [٥٢] (الكافي) جل جلاله: الذي يكفي عباده؛ فيرزقهم، ويحفظهم، ويدفع عنهم الملمات، الذي يكفي بمعونته عن غيره، ولا يكفي منه أحد، كما قال تعالى: (أليس الله بكاف عباده) بالجمع كما في القراءة الأخرى، إنه الله الكافي الذي أجاب دعاء الغلام حين قال: «اللهم اكفنيهم بما شئت»، فكفاه.

٤٢٨) - [٥٣] (المولى) جل جلاله: ناصر أوليائه، خاذل أعدائه: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة:٢٨٦، وهو تعالى مولى الخلق كلهم باعتبار كمال ملكه، وتمام قهره للخلق: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ الأنعام:٦٢، فاحرص أن تكون من أهل الولاية الأولى، فهم الذين: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يونس:٦٢، واحذر أن تعادي أحدًا منهم، فمن عادى وليًا لله فقد آذن ربَّه بالحرب!

٤٢٩) - [٥٤] (النصير، خير الناصرين) جل جلاله: الذي وعد عباده بالنصر في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فبإعلاء كلمتهم ومنهجهم كما صنع بداود وسليمان ونبينا عليهم الصلاة والسلام، أو بانتقامه من أعدائه كما صنع بقوم نوح وبفرعون وجنوده.

ينظر تفسير ابن جرير: (٦ / ١٢٦)، (١١ / ١٨٣)

٤٣٠) - [٥٥] (الوكيل) جل جلاله: الذي تكفل بأرزاق خلقه وحاجاتهم، ومحياهم ومماتهم: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ الأنعام:١٠٢، المدبر لشؤون خلقه، لا يشغله شيء عن شيء، المحيط بكل شيء علمًا، سبحانه وبحمده.

٤٣١) - [٥٦] (الصمد) تقدست أسماؤه: السيد المطاع، الذي تصمد له الخلائق في أمورها، وينزل الخلق حوائجهم به، ولا أحد فوقه.. صمدت إليه القلوب رغبة ورهبة ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ الرحمن:٢٩، أحب أحد الصحابة سورة (الصمد) فأحبه الله، فتفقد حب هذه السورة ومعانيها في قلبك!.

٤٣٢) - [٥٧] (الهادي) جل جلاله: هدى خلقه فعرفوه بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، وأقام منارات الهداية في طريق السائرين إليه وإلى الدار الآخرة، فأجل ما أعطي العبد أن يحقق الله دعاءه اليومي: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦.

الهادي.. الذي هدى البهائم وألهمها لتقوم بمصالحها وتتقي مهالكها، فسبحان من ﴿أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ طه:٥٠.

٤٣٣) – [٥٨] (الحكم) خير الحاكمين جل وعلا: الذي يقضي بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون بالقسط، فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يجازي أحدًا بأكثر من ذنبه، هو الحَكَم وإليه الحُكْم، لا يجد المؤمن في نفسه حرجًا من حكمه جل جلاله –وإن خالف هواه–، بل لسان حاله –لو دُعي لغير حُكمه– أن يقول: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا﴾ الأنعام:١١٤؟

٤٣٤) – [٥٩] (الرؤوف) تباركت أسماؤه: المتصف بالرأفة، وهي أعلى معاني الرحمة التي شملت الخلق كلهم في الدنيا، ولن تشمل إلا بعضهم في الآخرة، قال القرطبي رحمه الله: الرأفة لا ألم فيها بوجه من الوجوه، بخلاف الرحمة فقد تكون مؤلمة في الحال، وعاقبتها لذة، ألا ترى أن الله قال: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ النور:٢، ولم يقل: رحمة، فإن ضرب العصاة على معصيتهم رحمة لهم لا رأفة بهم.

ينظر: الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، للقرطبي (١/ ١٧٣)

٤٣٥) – [٦٠] (البر) جل جلاله: اللطيف بعباده، يحسن إليهم، ويصلح أحوالهم.. هل تفكرت في النعم التي تتقلب فيها؟ إنها جميعًا من آثار بره بك سبحانه وتعالى.. أما بره بأوليائه فهو أعظم البر.. وأجل ثمرات ذلك أن يبلغهم دار السلام، ألم تسمع قوله تعالى عن أهل الجنة: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ الطور:٢٨.

٤٣٦) – [٦١] (الحليم) جل في علاه.. ألم تر كيف يسرف العبد على نفسه، وربه يرخي عليه ستره، ويحلم عنه؟!



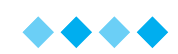
فوالله لولا عفوه ما ترك على ظهرها من دابة!

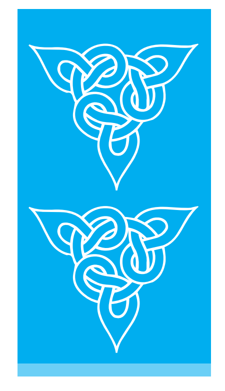
إنَّ عِلم المؤمن بحلم الله يغلق عليه باب اليأس من رحمة الله، كما أنه يجعله يحذر غضب الحليم سبحانه!

٤٣٧) – [٦٢] (التواب) جل جلاله.. جاء هذا الاسم على صيغة المبالغة ليشمل تكرر توبته على عباده، الذين يتكرر منهم الخطأ والذنب! فعجبًا لمن يقنطه الشيطان من ذنوبه مهما عظمت وهو يعلم أن من أسماء ربه: التواب الرحيم!

٤٣٨) – [٦٣] (الكريم) جل جلاله.. «الذي يبدأ النعمة قبل الاستحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب، ويعفو عن المسيء.. يقول الزجاجي رحمه الله: «الكريم: الجواد، والعزيز، والصفوح، هذه ثلاثة أوجه للكريم في كلام العرب، كلها مما يوصف الله به جل وعلا» ا.هـ.

ولله الأسماء الحسنى (٥٨٩)





مع
ابن تيمية

٤٣٩) – [١] كل من وافق الرسول ﷺ في أمر خالف فيه غيره فهو من الذين اتبعوه في ذلك؛ وله نصيب من قوله: ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ التوبة:٤٠، فإن المعية الإلهية المتضمنة للنصر هي لِـمَا جاء به إلى يوم القيامة، وهذا قد دلّ عليه القرآن، وقد رأينا من ذلك وجربنا ما يطول وصفه.

مجموع الفتاوى، (٢٨ / ٣٧)

٤٤٠) – [٢] كل من خالف الرسول ﷺ، فلا بد أن يتبع الظن وما تهوى الأنفس: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ النجم:٢٣.

مجموع الفتاوى، (١٣ / ٦٧)

٤٤١) – [٣] من الصوارف عن التدبر:

تشبيه القرآن بالغناء، يورِث أن يبقى قلب القارئ مصروفا إلى وزن اللفظ بميزان

الغناءِ، لا يتدبره ولا يعقله، وأن يبقى المستمعون يصغون إليه لأجل الصوتِ الملَحن كما يصغى إلى الغناء، لا لأجلِ استماعِ القرآن وفهمه وتدبره والانتفاع به.

٤٤٢) - [٤] من سره أن يكون أقوى الناس، فليتوكل على الله، وبالاستغفار يغفر له ويدفع عنه عذابه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال:٣٣.

مجموع الفتاوى، (١/ ٥٥)

٤٤٣) - [٥] فإذا ظهر للعبد من سر الربوبية أن الملك والتدبير كله بيد الله كما قال تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الملك:١، فلا يرى نفعًا ولا ضرًا، ولا حركة ولا سكونًا، ولا قبضًا ولا بسطًا، ولا خفضًا ولا رفعًا إلا والله فاعله وخالقه، وقابضه وباسطه، ورافعه وخافضه، فهذا الشهود هو سر الكلمات الكونيات.

مجموع الفتاوى، ١/ ٨٩

٤٤٤) - [٦] إذا كمل خوف العبد من ربه لم يخف شيئًا سواه، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الأحزاب:٣٩، وإذا نقص خوفه خاف من المخلوق، وعلى قدر نقص الخوف وزيادته يكون الخوف.

مجموع الفتاوى، ١/ ٩٤

٤٤٥) - [٧] فاليهود من حين: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ آل عمران:١١٢، لم يكونوا بمجردهم ينتصرون لا على العرب ولا

غيرهم، وإنما كانوا يقاتلون مع حلفائهم قبل الإسلام، والذلة ضربت عليهم من حين بعث المسيح عليه السلام فكذبوه.

مجموع الفتاوى، ١/ ٣٠١

٤٤٦) - [٨] العبد مأمور أن يصبر على المقدور، ويطيع المأمور، وإذا أذنب استغفر، كما قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ غافر:٥٥.

مجموع الفتاوى، ٢/ ٣٢٦

٤٤٧) - [٩] وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ النساء:٧٩، من الفوائد: أن العبد لا يطمئن إلى نفسه؛ فإن الشر لا يجيء إلا منها؛ ولا يشتغل بملام الناس وذمهم، ولكن يرجع إلى الذنوب فيتوب منها، ويستعيذ بالله من شر نفسه وسيئات عمله، ويسأل الله أن يعينه على طاعته؛ فبذلك يحصل له الخير ويدفع عنه الشر.

مجموع الفتاوى، ٨/ ٢١٥

٤٤٨) - [١٠] ومما يبين الحب لله والحب لغير الله: أن أبا بكر -رضي الله عنه- كان يحب النبي ﷺ مخلصًا لله، وأبو طالب عمه كان يحبه وينصره لهواه لا لله، فتقبل الله عمل أبي بكر وأنزل فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى...﴾ الآيات، الليل:١٧، وأما أبو طالب فلم يتقبل عمله؛ بل أدخله النار؛ لأنه كان مشركًا عاملًا لغير الله.

مجموع الفتاوى، ١١/ ٥٢٥

٤٤٩) – [١١] من أخطر آثار الذنوب!

«والله سبحانه جعل مما يعاقب به الناس على الذنوب سلب الهدى والعلم النافع كقوله: ﴿وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ﴾ النساء:١٥٥، وقال: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ الصف:٥».

مجموع الفتاوى، ١٤/ ١٥٢

٤٥٠) – [١٢] امتن الله سبحانه على زكريا حيث قال: ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓ﴾ الأنبياء:٩٠، قال بعض العلماء: «ينبغي للرجل أن يجتهد إلى الله في إصلاح زوجته».

مجموع الفتاوى، ٢٥/ ٣٢٤

إنها منهج في تذكيرنا بالابتهال إلى الله عند ذكر الصلاح والصالحين.

٤٥١) – [١٣] من ظن أن أرضًا معينة تدفع عن أهلها البلاء مطلقًا لخصوصها أو لكونها فيها قبور الأنبياء والصالحين فهو غالط، فأفضل البقاع مكة، وقد عذب الله أهلها عذابًا عظيمًا فقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ النحل:١١٢.

مجموع الفتاوى، (٢٧/ ٤٤٢)

٤٥٢) - [١٤] وبالشجاعة والكرم في سبيل الله فُضّل السابقون، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ الحديد:١٠.

مجموع الفتاوى، (٢٨ / ١٥٨)

٤٥٣) - [١٥] رفع لعمر بن عبدالعزيز قوم يشربون الخمر فأمر بجلدهم فقيل له: إن فيهم صائمًا، فقال: ابدءوا به! أما سمعتم الله يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ النساء:١٤٠؟ (فبين رحمه الله أن الله جعل حاضر المنكر كفاعله).

مجموع الفتاوى، (٢٨/ ٢٢١)

٤٥٤) - [١٦] «وليس لأحد أن يتبع زلات العلماء كما ليس له أن يتكلم في أهل العلم والإيمان إلا بما هم له أهل؛ فإن الله تعالى عفا للمؤمنين عما أخطئوا كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة:٢٨٦، وأمرنا أن نتبع ما أنزل إلينا من ربنا ولا نتبع من دونه أولياء وأمرنا أن لا نطيع مخلوقا في معصية الخالق ونستغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، فنقول: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الآية، الحشر:١٠.

مجموع الفتاوى (الباز المعدلة)، (٣٢/ ٢٣٩)

٤٥٥) - [١٧] ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾ النجم:١-٢، فوصفَه بأنه ليس بضال وهو الجاهل، ولا غاوٍ وهو الظالم، فإن صلاحَ العبد في أن يعلمَ الحقَّ ويَعمَلَ به، فمن لم يَعلمِ الحقَّ فهو ضالٌّ عنه، ومَن عَلِمَه فخالفَه واتبَعَ هَواه فهو غاوٍ، ومَن علمه وعَمِل به كان من أولي الأيدي عملًا، ومن أولي الأبصار علمًا.

جامع المسائل لابن تيمية، عزير شمس، (٣ / ٨٥)

٤٥٦) - [١٨] من اتبع هداه المنزل فإنه لا يضل كما ضلّ الضالون، ولا يَشقَى كما شَقِيَ المغضوبُ عليهم، كما قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ طه:١٢٣.

جامع المسائل لابن تيمية، عزير شمس، (٣ / ٨٦)

٤٥٧) - [١٩] من حفظ معاملته عن المخادعة في البيع، وخلف الوعد، فقد وفق لأمر عظيم، وأفضل ما يستعين به من له عناية بدينه: القناعة، وحسن الظن بالله، والثقة بما ضمن له من الرزق، وخوف الحساب، ومراقبة الجليل، فإنه قال وقوله الحق: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ البقرة:١٥٢.

شرح حديث النزول، ص٦١٠

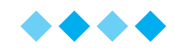
٤٥٨) - [٢٠] الله يكفي من اتقاه مؤنة الناس بلا ريب، وأما كون الناس كلهم يرضون عنه فقد لا يحصل ذلك؛ لكن يرضون عنه إذا سلموا من الأغراض، وإذا تبين لهم العاقبة، ومن أرضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئًا، كالظالم الذي

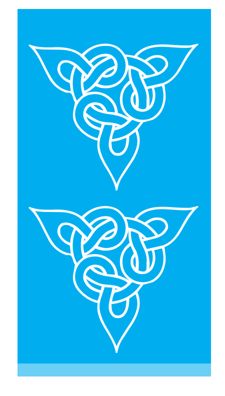
يعض على يده، يقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا﴾ الفرقان:٢٧-٢٨.

مجموع الفتاوى، (١ / ٥٢)

٤٥٩) - [٢١] كل من عدل في ولاية من هذه الولايات فساسها بعلم وعدل، وأطاع الله ورسوله بحسب الإمكان فهو من الأبرار الصالحين، وكل من ظلم وعمل فيها بجهل فهو من الفجار الظالمين، إنما الضابط قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ﴾ الانفطار:١٣-١٤.

مجموع الفتاوى، (٢٨ / ٦٨)





مع
ابن القيم

٤٦٠) - [١] ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ﴾ الكهف:٥٠، أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو؟؛ ويشبه أن يكون تحت هذا الخطاب نوع من العتاب لطيف عجيب! وهو أني عاديت إبليس إذ لم يسجد لأبيكم آدم مع ملائكتي، فكانت معاداته لأجلكم، ثم كان عاقبة هذه المعاداة أن عقدتم بينكم وبينه عقد المصالحة؟

الجواب الكافي، ص ٥٦

٤٦١) - [٢] ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾ النساء:١٢ «تأمل تعليقه سبحانه التوارث بلفظ الزوجة دون المرأة، إيذانًا بأن هذا التوارث إنما وقع بالزوجية المقتضية للتشاكل والتناسب، والمؤمن والكافر لا تشاكل بينهما ولا تناسب، فلا يقع بينهما التوارث، وأسرار مفردات القرآن ومركباته فوق عقول العالمين».

جلاء الأفهام، ص٢٦٢

٤٦٢) – [٣] قال تعالى في الثناء على أيوب عليه السلام: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ص:٤٤، فأطلق عليه: ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ بكونه وجده صابرًا، وهذا يدل على أن من لم يصبر إذا ابتلي فإنه: بئس العبد.

عدة الصابرين، ص ٦٠

٤٦٣) – [٤] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ التغابن:١٤، ليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس: أنها عداوة البغضاء والمحادة، بل إنما هي عداوة المحبة الصادة للآباء عن الهجرة، والجهاد، والتعلم، والصدقة، وغير ذلك من أمور البر وأعمال الخير.

عدة الصابرين، ص ٥١

٤٦٤) – [٥] ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ التوبة:١١٨، قال كعب بن مالك رضي الله عنه: «وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه». علق ابن القيم فقال: فسرها كعب بالصواب، فليس ذلك تخلفهم عن الغزو؛ لأن الله لو أراد ذلك لقال: وعلى الثلاثة الذين تخلفوا.

زاد المعاد (٣/ ٥١٨)

٤٦٥) – [٦] ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ البقرة:٢٧٦، «تأمل حكمته تعالى في محق أموال المرابين وتسليط المتلفات عليها، كما فعلوا بأموال الناس ومحقوها

عليهم وأتلفوها بالربا؛ فجُوزوا إتلافًا بإتلاف! فقلَّ أن ترى مرابيًا إلا وآخرته إلى محق وقلَّة وحاجة».

مفتاح دار السعادة، (١/ ٢٥٣)

٤٦٦) - [٧] لقد عظمت نعمة الله على عبد أغناه بفهم كتابه عن الفقر إلى غيره: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ العنكبوت: ٥١.

بدائع الفوائد، (٥/ ٢٢٧)

٤٦٧) - [٨] وقد اقتضت حكمته أنَّ خِلَعَ النصر وجوائزه، إنما تفيض على أهل الانكسار: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ القصص: ٥-٦.

زاد المعاد، (٣/ ٤١٧)

٤٦٨) - [٩] لما علم الله سبحانه أن قلوب المشتاقين إليه لا تهدأ إلا بلقائه، ضرب لهم أجلًا للقاء تسكينًا لقلوبهم، فقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَـَٔاتٍ﴾ العنكبوت: ٥.

روضة المحبين، ص٤٣٦

٤٦٩) - [١٠] لمن يشكو عدم تأثره بالقرآن، خذها من مجرِّب:

القلب محل تلقي الوحي، فإذا أردت الانتفاع بالوحي فلا بد من تفريغ القلب من ضده؛ لأن إصغاء القلب كإصغاء الأذن، فإذا أصغى إلى غير حديث الله، لم يبق فيه إصغاء ولا فهم لحديثه، وإذا امتلأ بالشبه والشكوك، والمضحكات، والصور المحرمة، والغناء الذي يصد عن الوحي، جاءته حقائق القرآن فلم تجد فيه فراغًا لها ولا قبولًا، فتعدته وجاوزته إلى محل سواه.

ينظر: الفوائد، ص٣١

٤٧٠) - [١١] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ فاطر:٢٢، شبه سبحانه من لا يستجيب لرسوله بأصحاب القبور، وهذا من أحسن التشبيه، فإن أبدانهم قبور قلوبهم! فقد ماتت قلوبهم وقبرت في أبدانهم.

إغاثة اللهفان، (١ / ٢٢)

٤٧١) - [١٢] ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ الحديد:٩، أقرب الخلق إلى الله تعالى أعظمهم رأفة ورحمة، كما أن أبعدهم منه من اتصف بضد صفاته.

الروح، ص٢٥١

٤٧٢) - [١٣] ما أشبه الليلة بالبارحة!

لما ذكر سبحانه عقوبات الأمم المكذبين للرسل وما حل بهم في الدنيا من الخزي -في سورة هود- قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ هود:١٠٣،

وأما من لا يؤمن بها، ولا يخاف عذابها، فلا يكون ذلك عبرة وآية في حقه، بل إذا سمع ذلك قال: لم يزل في الدهر الخير والشر! والنعيم والبؤس! والسعادة والشقاوة! وربما أحال ذلك على أسباب فلكية وقوى نفسانية!

الفوائد، ص١٣١

٤٧٣) – [١٤] من أراد علو بنيانه فعليه بتوثيق أساسه وإحكامه، وشدة الاعتناء به، فإن علو البنيان على قدر توثيق الأساس وإحكامه، فالموفق همته تصحيح الأساس وإحكامه، والجاهل يرفع في البناء عن غير أساس فلا يلبث بنيانه أن يسقط: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ التوبة:١٠٩.

الفوائد، (١٥٥)

٤٧٤) – [١٥] الحيوان البهيم يتأمل العواقب، وأنت لا ترى إلا الحاضر! ما تكاد تهتم بمؤونة الشتاء حتى يقوى البرد، ولا بمؤونة الصيف حتى يقوى الحر، والذر يدخر الزاد من الصيف لأيام الشتاء، أفتراك ما علمت قرب رحيلك إلى القبر، فهلا هيأت لنفسك فراشًا تمهد به الطريق؟ ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ الروم:٤٤.

ينظر: بدائع الفوائد، (٤ / ٣٢٢)

٤٧٥) – [١٦] سر عجيب في قوله تعالى عن أئمة المتقين: ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ السجدة:٢٤، ليعلم أن هدايتهم بما أمر به سبحانه على لسان رسوله، لا بمقتضى

عقولهم وآرائهم وسياساتهم وأذواقهم، وتقليد أسلافهم بغير برهان من الله؛ لأنه قال: ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ السجدة:٢٤.

رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، ص١٨

٤٧٦) – [١٧] لم ينج الهدهد من وعيد سليمان عليه السلام، ولا تجرأ –مع ضعفه– على مخاطبة سليمان –مع قوته وسلطانه– بمثل هذا الخطاب: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ النمل:٢٢، لولا سلطان العلم.

مفتاح دار السعادة، (١/ ١٧٣)

٤٧٧) – [١٨] رياء المرائين صير مسجد الضرار مزبلة وخربة: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ التوبة:١٠٨، وإخلاص المخلصين رفع قدر التَّفِث: «رب أشعث أغبر».

بدائع الفوائد، (٤/ ٣٣٦)

٤٧٨) – [١٩] ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف:٢٤، محبة الصور المحرمة وعشقها من موجبات الشرك، وكلما كان العبد أقرب إلى الشرك وأبعد من الإخلاص كانت محبته بعشق الصور أشد، وكلما كان أكثر إخلاصًا وأشد توحيدًا كان أبعد من عشق الصور، ولهذا أصاب امرأة العزيز ما أصابها من العشق لشركها ونجا منه يوسف الصديق عليه السلام بإخلاصه.

إغاثة اللهفان، (٢/ ١٤١)

٤٧٩) – [٢٠] لما فسر الإمام أحمد رحمه الله قوله تعالى: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ الأنعام:٨٩، قال: هم أهل المدينة.

علق ابن القيم على هذا فقال: «أهل المدينة أول من وكل بها، ولمن بعدهم من الوكالة بحسب قيامه بها علمًا وعملًا ودعوةً إلى الله تعالى».

بدائع الفوائد، (٤/ ١٧٢)

٤٨٠) – [٢١] استدل على تفضيل النكاح على التخلي لنوافل العبادة بأن الله تعالى اختار النكاح لرسله فقال: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ الرعد:٣٨، واقتطع من زمن كليمه موسى عشر سنين في رعاية الغنم مهرًا لزواجه، واختار لنبيه ﷺ أفضل الأشياء فزوجه تسعًا فأكثر، ولا هدي فوق هديه.

بدائع الفوائد، (٤/ ٢٣٧)

٤٨١) – [٢٢] ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ ص:٥٠، تأملها، تجد تحتها معنىً بديعًا، فهم إذا دخلوا الجنة لم تغلق أبوابها بل تبقى مفتحة، بعكس أبواب النار فهي موصدة على أهلها.

وفي تفتيح الأبواب إشارة إلى:

١– ذهابهم وإيابهم وتبوئهم من الجنة حيث شاءوا.

٢– دخول الملائكة عليهم كل وقت بالتحف والألطاف.

٣– أنها دار أمن، لا يحتاجون إلى غلق الأبواب كما في الدنيا.

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص٣٩

٤٨٢) - [٢٣] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ ق:٣٨-٣٩.

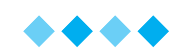
فتأمل قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ فإن أعداء الرسول ﷺ نسبوه إلى ما لا يليق به، وقالوا فيه ما هو منزه عنه، فأمره الله سبحانه وتعالى أن يصبر على قولهم، ويكون له أسوة بربه سبحانه، حيث قال أعداؤه فيه ما لا يليق.

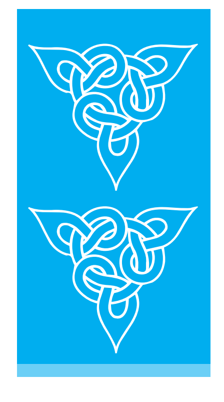
إغاثة اللهفان، (٢/ ٣٤٠)

٤٨٣) - [٢٤] كل سماع في القرآن مدح الله أصحابه، وأثنى عليهم، وأمر به أولياءه، فهو السماع الذي تضمن أمورًا ثلاثة: فهمًا وإدراكًا، وتدبرًا، وإجابةً.

فمن اختار هذا السماع: لم يعدم إرشادًا لحجة، وتبصرة لعبرة، وفكرة في آية، ودلالة على رشد، وردًا على ضلالة، وإرشادًا من غي، وبصيرة من عمى، وحياة لقلب.

مدارج السالكين، (١/ ٤٨٥)





لطائف القراءات[1]

٤٨٤) – [١] قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ في كلمة ﴿مَٰلِكِ﴾ قراءتان: (مَالِك) بالألف، و(مَلِك) بدون ألف:

فلفظ (مَالِك) داخل تحت (مَلِك) كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ آل عمران: ٢٦، وأما توجيه قراءة (مَلِك) أن الملِك أخص من المالك وأمدح؛ لأنه قد يكون المالك غير مَلِك، ولا يكون الملِك إلا مالِكًا.

٤٨٥) – [٢] ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾ البقرة:٣٦، ففي كلمة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ قراءتان:

الأولى: بإثبات الألف والتخفيف (فأَزَالَـهُما) ومعناها: من الزوال والانتقال عن الجنة.

والثانية: بحذف الألف مع التشديد: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، والمعنى: من الزَلل والخطأ، ويحتمل أن يكون المعنى: من (زلَّ) عن المكان إذا تنحى، فتتحد القراءتان في المعنى.

فهل ندرك حرص عدونا على تعثرنا وخذلاننا؟

(١) قام بإعداد هذه الرسائل الشيخ: محمد بن عمر الجنايني، باحث في مرحلة الدكتوراه في قسم القراءات، في الجامعة الإسلامية.

٤٨٦) - [٣] ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ البقرة:١٢٥، فيها قراءتان:

الأولى: (واتَّخِذُوا) بكسر الخاء، أي: أمر باتخاذه مصلى.

الثانية: (واتَّخَذُوا) بفتح الخاء، والمعنى: أن هذا إخبار عن ولد إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنهم اتخذوا من مقام أبيهم إبراهيم مصلى.

٤٨٧) - [٤] كلمة: ﴿كَبِيرٌ﴾ في قوله تعالى عن الخمر والميسر: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ البقرة:٢١٩، فيها قراءتان:

١- (كبير) بالباء، أي: إثم عظيم.

٢- (كثير) بالثاء، والمعنى: أن الخمر تحدث مع شربها آثاما كثيرة، وفي الوقت نفسه كبيرة، من قتل أو فحش وسب وعداوة وخيانة، أو تفريط في الفرائض أو غير ذلك.

فسبحان من رحم عباده بتحريمها.

٤٨٨) - [٥] كلمة ﴿يَطْهُرْنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ البقرة:٢٢٢، فيها قراءتان:

١- (يَطْهُرْنَ) بسكون الطاء وضم الهاء، والمعنى: انقطاع دم الحيض.

٢- (يَطَّهَّرْنَ) بتشديد الطاء والهاء، والمعنى: الاغتسال بعد انقطاع دم الحيض.

وإذا ضممت القراءتين إلى بعضهما تبين أنه لا يجوز إتيان الزوجة إلا بعد اغتسالها، لا بمجرد انقطاع حيضها.

وفي هذا ما يدل بوضوح على عناية الإسلام بالنظافة التامة.

٤٨٩) –[٦] قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ البقرة:٢٤٩، ففي كلمة (غُرْفَةً) قراءتان:

١- (غُرْفَةً) بضم الغين.

٢- (غَرْفَةً) بفتح الغين.

وقد ذكر في معنى القراءتين أن ما كان باليد فهو (غَرْفَةً) بالفتح، وما كان بإناء فهو (غُرْفَةً) بالضم، وقال بعضهم: الغَرْفَة بالفتح: ما كان بيد واحدة، والغُرْفَة بالضم: ما كان بيدين.

٤٩٠) – [٧] ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ البقرة:٢٥٩، ففي (نُنشِزُهَا) قراءتان:

١- (نُنشِزُهَا) بالزاي، أي: نرفعها، من (النشز) وهو المرتفع من الأرض، والمعنى: وانظر إلى العظام كيف نرفعها من أماكنها من الأرض على جسم صاحبها ليحيى بعد موته.

٢- (نُنشِرُهَا) بالراء، من النشر وهو الإحياء، والمعنى: وانظر إلى عظام حمارك -التي ابيضت من مرور الزمان عليها- كيف نحييها!

٤٩١) – [٨] في كلمة (فَصُرْهُنَّ) من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ البقرة:٢٦٠، قراءتان:

١- (فَصُرْهُنَّ) بضم الصاد ، أي أمِلْهن واجمعهن، والعرب تقول: (صُر وجهك إلي) أي أقبل عليّ واجعل وجهك إليّ.

٢- (فَصِرْهُنَّ) بكسر الصاد، أي قطعهن وشققهن ومزقهن.

٤٩٢) – [٩] قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ البقرة:٢٨٥، ففي كلمة: (وكُتُبِهِ) فيها قراءتان:

١- (وكُتُبِهِ) جمع كتاب، وهي مناسبة للجمع قبلها وبعدها في (ملائكته) و (رسله).

٢- (وكِتَابِه) ولهذه القراءة وجهان:

الأول: أن الكتاب هنا المراد به القرآن.

الثاني: أن المراد به جميع الكتب؛ لأن (كتاب) مفرد فإذا أضيف صار عامًا.

٤٩٣) – [١٠] قال تعالى عن أم مريم: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ آل عمران:٣٦.

ففي كلمة: ﴿وَضَعَتْ﴾ قراءتان:

١- (وضَعَتْ) بفتح العين وسكون التاء، من إخبار الله تعالى عن أم مريم، والتاء فيها للتأنيث.

٢- (وضَعْتُ) بسكون العين وضم التاء، حكاية عن أم مريم ما أخبرت به عن نفسها، ويؤيد هذه القراءة أنها قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ آل عمران:٣٦، كأنها أخبرت الله بأمر هو أعلم به منها، فتداركت ذلك بقولها: (والله أعلم بما وضعتُ).

٤٩٤)–[١١]﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران:٧٩، ففي كلمة: ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ قراءتان:

١- (تُعَلِّمون) بضم التاء، وفتح العين، وكسر اللام المشددة، من التعليم، وهذه القراءة أبلغ في المدح؛ لأن المعلم لا يكون معلما حتى يكون عالما بما يعلمه للناس.

٢- (تَعْلَمُون) بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام، أي: بعلمكم الكتاب، وهي مناسبة لقوله: (تدرسون).

٤٩٥) - [١٢] في كلمة ﴿قَرْحٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ آل عمران:١٤٠، قراءتان:

١- (قَرْح) بفتح القاف.

٢- (قُرْح) بضم القاف.

قال الفراء: كأن (القُرح) بالضم، ألم الجراحات، وكأن (القَرح) بالفتح، الجراح نفسها.

٤٩٦) - [١٣] في كلمة (قَاتَل) من قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ آل عمران: ١٤٦، قراءتان:

١- (قاتل) بفتح القاف وألف بعدها، وهي أبلغ في المدح من القراءة الأخرى؛ لأنها تشمل المقاتل والمقتول، كما قال تعالى: (وقاتلوا وقتلوا).

٢- (قُتِلَ) بضم القاف وكسر التاء، أي وكم من نبي قتل قبل محمد ﷺ ومعه ربيون كثير فما وهنوا لقتل نبيهم وما ضعفوا، وفيها عتاب لمن أدبر عن القتال يوم أحد حين أشيع قتله ﷺ.

٤٩٧) - [١٤] ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ آل عمران:١٩٥، من القراءات المتواترة في هذه الآية:

١- ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ أي أنهم قاتلوا وهم أحياء ثم قتلوا.

٢- (وقُتِلُوا وقَاتَلُوا) فإن قيل: كيف يقَاتلون وقد قُتلوا؟

فالجواب: أن المعنى قُتِلَ بعضهم، وبقي الآخرون يُقَاتِلُون، وفي هذا إشارة -والله أعلم- إلى أنه لما كان مقصدهم واحدًا عُبر عن قتل بعضهم بقتل جميعهم.

٤٩٨) - [١٥] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ..﴾ الآية النساء:٩٤، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ في قوله: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ قراءتان:

١- (فَتبَيَّنُوا) من البيان، أي: استوضحوا.

٢- (فَتَثَبَّتُوا) من التثبت، أي: فتأنوا حتى تتيقنوا صحة الخبر.

هذا أمر بالتثبت في الجهاد والتعامل، فكم جنى التعجل على أهله من آفات! وكم ستضيق دائرة الشحناء والقطيعة لو امتثلنا هذا الأمر؟

٤٩٩) - [١٦] قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗ﴾ المائدة:١٣.

قرئت ﴿قَٰسِيَةٗ﴾ على وجهين:

١- (قاسِيَة) من قست تقسو، إذا كانت يابسة صلبة لا تعي الخير ولا تفعله، كقوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ الزمر:٢٢.

٢- (قَسِيَّة) بدون ألف وبتشديد الياء، ومعناها: فاسدة عاتية لا خير فيها.. والمعنيان كلاهما خطير على القلب.

نعوذ بالله من فساد القلوب وقسوتها.

٥٠٠) – [١٧] ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ الأنعام:٥٧.

قرئت (يقُصُّ):

١ – (يَقُصُّ الحق) بضم القاف والصاد، من القصص؛ لأن جميع ما أنبأ به فهو من أقاصيص الحق.

٢ – (يَقْضِ الحق) بالضاد من القضاء، والمعنى: يقضي القضاء الحق، أو: يقضي بالحق، ويؤيد هذه القراءة قوله في آخر الآية: (وهو خير الفاصلين)؛ لأن الفصل إنما يكون في القضاء.

٥٠١) – [١٨] ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الأنعام:١١٩، ففي (يضلون) قراءتان:

١ – (يُضلّون) بضم الياء: أي مضلون لغيرهم.

٢ – (يَضلّون) بفتح الياء: أي ضالون في أنفسهم.

وفي كلا القراءتين تنبيه على خطر الهوى!

وإن كان الإضلال أكثر خطرًا؛ لأن المضل يتحمل إثمه وإثم من أضله.

والضال في نفسه قد يضل غيره من حيث لا يشعر، حين يكون ممن يُقتدى به في ضلاله.

٥٠٢) – [١٩] قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ الأنعام:٩٢، في قوله (ولتنذر) قراءتان:

١ – (وَلِتُنذِر) بالتاء، أي لتنذر أنت يا محمد أهل مكة، ويدل على هذه القراءة قوله

تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ﴾ النازعات:٤٥.

٢- (ولِيُنذِر) بالياء، أي لينذر الكتاب أهل مكة، ويدل على هذه القراءة قوله في أول الآية: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ الأنعام:٩٢.

٥٠٣) - [٢٠] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ الأنعام:١٥٩.

كلمة (فرقوا) فيها قراءتان:

١ - (فَرَّقُوا) من التفريق، أي جعلوه فرقًا، ويدل على هذه القراءة قوله: (وكانوا شيعًا)

٢ - (فَارَقُوا) من المفارقة، أي تركوه وانصرفوا عنه.

والمعنيان متقاربان؛ لأنهم إذا فرَّقوا الدين فقد فارَقُوه.

٥٠٤) - [٢١] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ الأعراف:٢٠١، ففي (طائف) قراءتان:

١- (طَائِف) بالألف: الذي يمشي حول المكان ينتظر الإذن له، وأطلق هنا على الخاطر الذي يخطر في النفس ويبعث على فعل المنهي عنه، شبه ذلك الخاطر في مبدأ جولانه في النفس بحلول الطائف قبل أن يستقر.

٢- (طَيْف) بالياء، ومعناه: ما يتخيل في القلب، أو يرى في النوم مما يوسوسه الشيطان للإنسان.

٥٠٥) – [٢٢] في جملة (أولا يرون) من قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ التوبة:١٢٦، قراءتان:

١ – (أولا يَرون) بالياء، أي أولا يرى المنافقون أنهم يفتنون، أي يمتحنون بالمرض وغيره في كل عام مرة أو مرتين.

٢– (أولا تَرون) بالتاء، أي أنتم معشر المؤمنين أنهم يفتنون، يعني المنافقين.

٥٠٦) – [٢٣] أثنى الله تعالى على نبيه يوسف بقوله: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف:٢٤، وقد قرئت بفتح اللام: (المخْلَصِين) وكسرها: (المخْلِصِين)، فمن فتحها فمعناه: الذين أخلَصَهم الله لعبادته وكرامته، ومن كسرها فمعناه: الذين أّخلَصُوا أنفسهم ودينهم لله.

قال ابن جرير: وذلك أن من أخلَصه الله لنفسه فاختاره، فهو مخلِص توحيده لله، ومن أخلَص توحيده، فهو ممن أخلَصه الله.

تفسير الطبري، (١٦/ ٥٠)

٥٠٧) – [٢٥] في كلمة (آيات) من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ يوسف:٧، كلمة (آيات) فيها قراءتان:

١ – (آيَات) على الجمع، وهي تدل على كثرتها وتنوعها، ففيها آيات للسائلين في شتى المجالات: الإيمانية، والعقدية، والسياسية، والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية.

٢– (آيَة) أي عبرة، فجعل أمر يوسف كله عبرة وآية.

٥٠٨) – [٢٥] قال تعالى عن يوم القيامة: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ..﴾ يونس:٣٠، في (تبلو) قراءتان:

١ – (تَبْلُو) من البلاء، أي: الاختبار والمعنى: «ستلاقي كل نفس جزاء ما أسلفت من خير أو شر».

٢ – (تَتْلُو) بتاءين، أي: تقرأ ما أسلفت، وقيل: تتبع كل نفس ما أسلفت.

ومع اختلاف المعنيين إلا أن مؤداهما واحد، فماذا أعددت –رحمك الله– ليوم العرض على الله؟

٥٠٩) –[٢٦] ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ يونس:٢٢، ففي قوله: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ قراءتان:

١ – (يُسَيركم) من التسيير، أي: يجعلكم تسيرون فيهما.

٢ – (يَنشُركم) بفتح الياء وسكون النون وضم الشين، من النشر بمعنى: التفريق، أي: يفرقكم في البر والبحر.

فهنيئًا لمن مشى في مناكب الأرض، أو ركب البحار متذكرًا فضل الله عليه بتيسير التنقل، وجعله فرصة لمزيد من شكر النعم.

٥١٠) –[٢٧] ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ الحجر:١٤–١٥، في كلمة: ﴿سُكِّرَتْ﴾ قراءتان:

١ – (سُكِّرت) بتشديد الكاف، أي: سُدَّت وغُطِّيت.

٢ – (سُكِرَت) بتخفيف الكاف: أي سُحِرَت وحُبست، فكأن المعنى: لا ينفذ

نورها ولا تدرك الأشياء على حقيقتها فكأنها حبست.

فانظر إلى أثر إصرارهم على التعامي عن الحق والتمادي في الغي والضلال!

٥١١) - [٢٨] في كلمة (زكية) من قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ الكهف:٧٤، قراءتان:

١- (زكيّة) بغير ألف، قيل في معناها: أذنبت ثم تابت.

٢- (زَاكِية) بالألف، وهي التي لم تذنب قط.

٥١٢) - [٢٩] في كلمة (لأَهَبَ) من قوله تعالى في قصة مريم: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ مريم:١٩، قراءتان:

١- (لأَهَبَ) بالهمزة، على الحكاية، والمعنى: أنني رسول من عند الله أرسلني لأهب لك، فالفعل لله سبحانه ، وجبريل يحكي عن الله.

٢- (لِيَهَبَ) بالياء، أي ليهب الله لك، ولم يكن جبريل الذي يهب بل الله يهب، والمعنى: أرسلني الله ليَهَبَ لك.

٥١٣) - [٣٠] ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ الشعراء:١٤٩، ففي كلمة: (فارهين) قراءتان:

١- (فَارِهِين)، والفاره: الحاذق بالشيء، أي: حاذقون بنحتها.

٢- (فَرِهِين) أي يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشرا وبطرا، من غير حاجة لسكناها.

فكأن قراءة (فَرِهين) ثمرة لقراءة (فَارِهين) كعادة كثير من المجتمعات التي تصاب بالبطر والاستعلاء بعد التمكن المادي.

٥١٤) - [٣١] في كلمة (عباد) من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾ الزخرف:١٩، قراءتان:

١- (عِباد) جمع عبد، وفي هذه القراءة تكذيب على من زعم أن الملائكة بنات الله.

٢- (عِند) ظرف مكان، وفيه دلالة على رفع منزلتهم وقربهم.

فأفادتنا القراءتان: إثبات عبوديتهم، وعظيم منزلتهم.

٥١٥) - [٣٢] ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ قرئت:

١- (عَجِبتَ) بفتح التاء، معناها: بل عجبتَ يا محمد من جهلهم وتكذيبهم وهم يسخرون منك.

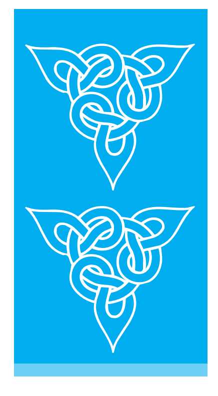
٢- (عَجِبتُ) بضم التاء، فيها إثبات صفة العَجَب -بفتح العين والجيم- لله تعالى على ما يليق به سبحانه، يقول الشنقيطي: «فهي إذًا من آيات الصفات على هذه القراءة».

٥١٦) - [٣٣] ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ التكوير:٢٤، في كلمة (ضنين) قراءتان متواترتان:

١- (بضنين) بالضاد، معناه: البخيل، أي: لا يبخل بما آتاه الله من العلم والقرآن، ولكن يرشد ويعلم.

٢- (بظنين) بالظاء، معناه، المتهم، أي: ما هو على الغيب بمتهم، بل هو الثقة فيما يخبر عن الله تعالى.





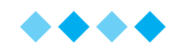
الخاتـمة

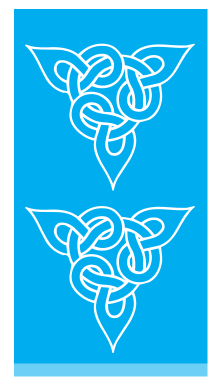
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعد:

فهذا جهد المقلّ، نضعه بين يدي أهل القرآن، مؤملين استمرار هذه السلسلة والرقي بمحتواها : صياغةً ، وأفكارًا إبداعية.

ومما نبشر به إخواننا وأخواتنا: أننا في غضون السنة القادمة عازمون على طرح إصدارات نوعية في ربط الأمة بكتاب ربها، نأمل أن تلاقي القبول من الله، والاستحسان من إخواننا الذين ما زلنا نطمع ونؤمل منهم التواصل معنا بأفكارهم ورؤاهم على العناوين المثبتة في المقدمة.

والحمد لله أولًا وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا.





التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	أسماء الله وصفاته	١٣٤، (من: ٣٧٦ إلى: ٤٣٨)
٢	التوحيد والحذر من الشرك	٥٢، ٣١١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٢، ١٧٠، ٤٠٣، ٤١٢، ٤٢١، ٤٣٢، ٤٤٣، ٤٧٨، ٥٠٦، ٥١٤
٣	صفة علم الله	٦٠، ٩٦، ١١٥
٤	صفة الحكمة	٩٣، ١٣٧، ١٨٧، ٤٠٦
٥	صفة القدرة	٨٥، ٩٦، ١٥٧، ١٨٦، ١٨٧، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣١٦، ٣٢٥، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٢

م	الموضوع	رقم الفائدة
٦	صفة الرحمة	٢٥، ٦٠، ٨١، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٨٠، ٢٤٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٣، ٤٢٥، ٤٣٤
٧	نعم الله	١٨٦، ٣٥٨، ٣٦٣، ٤٣٥، ٤٣٨
٨	الخوف من الله	١٢٧، ١٢٨، ١٩٥، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٥٥، ٤٤٤
٩	الرجاء	١٢٧، ١٢٨، ٣٠٢، ٣٥٥، ٣٩٨
١٠	الاستعانة والتوكل	٢٠، ١٥٤، ١٦٣، ١٨٢، ٢٠٨، ٢٣٧، ٢٥٦، ٢٧٠، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٩٤، ٣٩٥
١١	المراقبة	٣٢، ٣٦٢، ٣٩٩، ٤١٢
١٢	التفاؤل وحسن الظن بالله	٢٥٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٤٣٦
١٣	التقوى	٢٦، ٢٧، ٤٦، ٦١، ٩٤، ١٠٧، ٢٣٠، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥٥، ٤٢٦، ٥٠٤

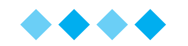
م	الموضوع	رقم الفائدة
١٤	الصبر	٩٤، ١٨٢، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٥، ٢٧٦، ٣٣٧، ٣٤٧، ٤٠٨، ٤٤٦، ٤٦٢، ٤٨٢
١٥	الشكر	٧٤، ٨٢، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ٢٣٣، ٣٢٦، ٣٤٩، ٣٦٣، ٤٠٩، ٤٣٦
١٦	الإخلاص وترك الرياء	٢١، ١٢٦، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٤٨، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٠٦
١٧	التفكر	٤٢، ١٧٤، ٣٥٨، ٤٢٤
١٨	محبة الله	١٢٨، ١٦٣، ٢٩٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٦٨
١٩	الافتقار والتذلل لله	٢٠٢،٨٠، ٤٣١
٢٠	الدعاء	٢٠، ٢٢، ٢٤، ٥٣، ٨٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٤، ٢٢٦، ٤٣٥، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٨٠، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤١٠، ٤٢٧، ٤٣٢
٢١	التواضع وعدم الكبر	٢١، ٢٨، ٦٥، ٨٥، ١٤٩، ١٨١، ٢١٧، ٤٠٢، ٤٠٣، ٥١٣

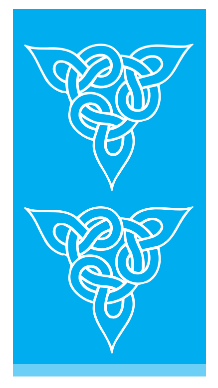
م	الموضوع	رقم الفائدة
٤٠	الصحابة	٢، ١٤٧، ٢٤٥، ٢٨٢، ٢٨٥، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٨، ٣٨٩، ٤٥٢، ٤٧٩، ٤٩٧
٤١	أمهات المؤمنين	١٧، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٤٠
٤٢	مكانة القرآن	١١١، ١١٧، ١٧٩، ٢١٠، ٢٤٨، ٢٥٠، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٦٦، ٣٦٧، ٤٦٦
٤٣	التأثر بالقرآن	٨، ٩، ٧٣
٤٤	خصائص السور	٧٦، ٩٦، ٢٧٩، ٣٥١، ٣٧٥
٤٥	أثر القرآن	٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٠
٤٦	بلاغة القرآن	٢٠، ٢٥، ٣٧، ١٠١، ١٩٢، ٢١٩، ٢٧١، ٤٦١، ٤٦٤
٤٧	أمثال القرآن	٢٩، ١٨٣
٤٨	تلاوة القرآن	٨٧، ٢٨٩

م	الموضوع	رقم الفائدة
٤٩	سماع القرآن	٢٦٢، ٣١٣، ٤٨٣
٥٠	أهمية التدبر	٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٠
٥١	وسائل التدبر	٣، ٤، ٨، ١١، ١٩، ٣٠٤، ٣٦٩، ٤٨٣
٥٢	أثر التدبر	٨، ٢٠٩
٥٣	الجهاد	٧٠، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٠، ٤٦٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨
٥٤	نصر وهلاك	١٧٨، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٤٢، ٤٧٢
٥٥	مقومات النصر	١٠، ١٣، ١٥، ١٦، ٦٥، ٩٠، ٩٢، ٢٢٨، ٢٥١، ٤٧٦، ٢٨٠، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٩، ٤٦٧
٥٦	الثبات على المنهج	١٩، ٢٨، ٦٦، ٨٦، ١١٤، ١٣٠، ١٥٣، ٤٠٢، ٤٤٠، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٩، ٥٠٣
٥٧	الحذر من البدع	١، ١٠٩، ١٣٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٧، ٣٠٥، ٤٥١

م	الموضوع	رقم الفائدة
٥٨	فقه التعامل مع الأعداء	٤٤، ٨٣، ١٠٨، ١١٣، ١٢١، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٨، ١٨٢، ٢٩١، ٣٤٠، ٤٤٠، ٥١٠
٥٩	العدل	٧، ١٤٣، ٣٧١، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٣٣، ٤٥٩
٦٠	أهل الكتاب	٤٤، ٤٥، ٥٢
٦١	اليهود	٧٧، ٩٢، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٩٩
٦٢	المنافقين	١٠٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٨٢، ٢٣٩، ٢٦١، ٣٤٤، ٥٠١، ٥٠٥
٦٣	الدعوة وصفات الداعية	٩٠، ١١٩، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٩، ١٧٥، ١٩١، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٢، ٢٨٠، ٢٩١، ٢٩٦، ٣١٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٤٥٨، ٤٧٥
٦٤	الأخلاق	٣٤، ٦٨، ٧١، ٢٠٧، ٢٥٣، ٢٥٩، ٣٢٠، ٣٤٣
٦٥	أثر اللسان	٣٥، ٣٦، ٧١، ٩٥، ١٣٢، ١٤٥، ٢٠١، ٢٤١، ٣٩١
٦٦	الحب	١٢، ٣١، ٤١، ٤٢، ١٣٧، ٢٩٣، ٤٤٨، ٤٦٣
٦٧	بر الوالدين	٣٨، ١٢٤، ١٧٣، ١٧٧، ١٩٤، ٢٠٦، ٣٣٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٦٨	تربية الأبناء	٣٨، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٧، ٢٦٨، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٤٦٣
٦٩	بيت الزوجية	٥٩، ٢٢٧، ٢٦٣، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٧٤، ٤٥٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٨٠
٧٠	العلاقة مع المجتمع	٦٤، ٧٤، ٩٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٢٣، ١٥٨، ١٦٢، ١٩١، ٢٦٠، ٢٦٤، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٤٧، ٤٥٨
٧١	الصداقة	٢٤، ٤٣، ١١٨، ١٤١، ٢١٢، ٣٠٧
٧٢	التعامل مع النفس	٩١، ١٠٤، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٧، ٣٢٣، ٣٥٥، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٤٧
٧٣	التربية	١٠، ٣٨، ٢٠٤، ٢١٥، ٣٠٣، ٣١٩
٧٤	المرأة	٧٨، ٢٤٤، ٢٨٥
٧٥	مكانة العلم	٢١، ٩٩، ١١٢، ١١٩، ١٥٩، ٢١٨، ٤٧٦
٧٦	مكانة العلماء وواجبهم	١٤٩، ١٥٦، ١٥٩، ٢٨٠، ٢٨٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٩٤





فهرس المحتويات





حصاد عام من التدبر





الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

المملكة العربية السعودية

الرياض – الدائري الشرقي – مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ – ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: tadabbor@tadabbor.com

. . . .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المقبل، عمر بن عبدالله بن محمد
ليدبروا آياته: حصاد عام من التدبر: المجموعة الرابعة
عمر عبدالله المقبل؛ الرياض ١٤٣٢هـ
٢٢٠ ص ؛ ١٧ × ٢٢سم
ردمك: ٨ - ٨١٧٣ - ٠٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨
١ - القرآن - مباحث عامة ٢ - القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٦ ٨١٣٧ / ١٤٣٢

رقم الإيداع: ٨١٣٧ / ١٤٣٢
ردمك: ٨ - ٨١٧٣ - ٠٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨





مقدمة

المجموعة الرابعة

مقدمة المجموعة الرابعة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا هو الجزء الرابع من سلسلة «ليدبروا آياته»، نقدمه لعموم المسلمين، ليكون -مع ما سبق وسيلحق بإذن الله- لَبنات في مشروعنا الكبير الذي نطمح إليه، وهو «مصحف التدبر»، والذي نؤمل أن نوفق لإخراجه على وجه تتحقق معه الأهداف التي نرجوها منه.

وإن مما نبشر به إخواننا أنه تم -في العام المنصرم- الانتهاء من ترجمة المجموعة الأولى من كتاب «ليدبروا آياته» إلى اللغات التالية: الإنجليزية، والفرنسية، والأردو، والعمل جار على طبعها وتوزيعها، وأما اللغة الألمانية فالعمل جار على الترجمة، وسنطبعها حال الفراغ من إجراءات الترجمة المعروفة عند أهل هذا الفن.

نسأل الله تعالى أن يبارك في الجهود، وأن يسدد الخُطى، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د.عمر بن عبدالله المقبل

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم

والمستشار العلمي في الهيئة العالمية لتدبر القرآن

٣ / ٧ / ١٤٣٢هـ



كلمات في التدبر

١) -[١] قال ابن تيمية: «وصف الله أهل الفواحش -الذين لا يغضون أبصارهم ولا يحفظون فروجهم- بخمسة عشر وصفاً: السكرة، والعَمَه، والجهالة، وعدم العقل، وعدم الرشد، والبغض، وطمس الأبصار، والخبث، والفسوق، والعدوان، والإسراف، والسوء، والفحش، والفساد، والإجرام...»ا.هـ. ثم ذكر الآيات.

أليس وصفاً واحداً من هذه الأوصاف كاف في البعد عنها؟

مجموع الفتاوى: (١٥/ ٤٠٢)

٢) - [٢] أعظم الرسائل التي تبلغ للحجاج: أقام ابن عباس للناس الحج في بعض السنين، فخطب بهم في عرفات خطبة، وفسر فيها سورة البقرة -وفي رواية سورة النور- قال من سمعه: فسر ذلك تفسيراً لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا!

البداية والنهاية: (٨/ ٢٩٩)

٣) - [٣] ذكر ابن كثير في حوادث سنة ٣٩٤هـ: أن قافلة اعترضت إحدى قوافل الحجيج؛ فتقدم شابان فقرءا بقراءة مدهشة مطربة، فأطلق جميع الحجيج تأثراً بهذه القراءة، فلما كان يوم عرفة قرأ هذان الشابان بقراءة عظيمة؛ ضج لها كل من سمعها!.

فكم هو جميل أن يغتنم القراء فرصة الحج؛ ليسمعوا الناس كلام ربهم بأصواتهم الحسنة!

البداية والنهاية: (١١/ ٣٣٣)

٤) - [٤] من بركات رمضان على أهل القرآن:

١- صنف الحافظ السيوطي النصف الأول من «الجلالين» في ٤٠ يوما، بدأت في ١/ رمضان/ ٨٧٠هـ وانتهت في ١٠/ ١٠/ ٨٧٠هـ.

٢- وصنف العلامة السعدي كتابه «القواعد الحسان» في ١/ رمضان/ ١٣٦٥هـ وختمه في ٦ شوال من نفس العام.

فكم هو حسن أن ندون ما يمر بنا من تأملات، ثم نعرضها بعد ذلك على من نثق به في علمه قبل نشره.

٥) - [٥] «القرآن يعطيك بمقدار ما تعطيه، ويتفتح عليك في كل مرة بإشراقات وإيحاءات بقدر ما تفتح له نفسك، ويبدو لك في كل مرة جديداً، كأنك تتلقاه اللحظة».

في ظلال القرآن: (٤/ ٢٠٣٩)

٦) - [٦] كم هو مبهج ما يرى من غضب إسلامي تجاه قضية حرق المصحف من قبل بعض النصارى!

إلا أنه من المهم -أيضا- أن نفتش عن غيرتنا على احتراق بعض مقاصده في قلوبنا:

كم بذلنا من وقت لتعلمه وفهمه؟

كم تدبرناه؟

كم طبقنا أوامره؟

كم انتهينا عما نهانا عنه؟

كم علمناه أهلنا؟

كم دعونا الناس به وإليه؟

د.عبدالمحسن الأحمد

٧) - [٧] ما أعظم أثر التدبر!

أحد العلمانيين وباقتراح من أحد العلماء يقرأ القرآن قراءة تدبرية في ظرف أسبوع، فيقرر بعدها التراجع عما كان يحمله من أفكار منحرفة!

إنه أسلوب عظيم يمكن سلوكه مع كل من يحمل فكراً منحرفاً، أليس الله يصفه بأنه هدى وشفاء؟

ينظر مقالة: (الذهب ذهب وإن علاه الصدأ)، عبدالله ابن منيع، جريدة الرياض عدد ١٥٤١٥

٨) - [٨] لو رأيتم رجلاً يقرأ جريدة من أولها إلى آخرها ثم لما فرغ سألتموه: ما أخبارها؟ قال: لا أدري؟ لم أحاول أن أتفهم معناها؟ فما تقولون فيه؟ أما تنكرون عليه؟ فكيف لا تنكرون على من يعكف على المصحف حتى يتم الختمة وقد خرج منها بمثل ما دخل فيها ما فهم من معانيها شيئا؟ من أين جاءت هذه المصيبة؟ وكيف حرم المسلمون من قرآنهم وهو بين أيديهم وملء أنظارهم وأسماعهم؟

علي الطنطاوي، (يسأل فهد الجريوي)؟!

٩) - [٩] نشر أحد المواقع الإلكترونية خبراً مفاده: أن فلبينياً أشهر إسلامه بعد أن (تدبر معاني القرآن) في أحد كتب الترجمة، عثر عليه مصادفة داخل سكن أحد أصدقائه في مدينة الرياض.

تعليق: اهتدى هذا الأخ بسبب تدبر المعاني، فكيف بمن يمن الله عليه بذوق معاني الألفاظ؟ ومعرفة المعاني بدون ترجمة؟!

١٠) - [١٠] كل حكاية وقعت في القرآن؛ فلا يخلو أن يقع قبلها أو بعدها -وهو الأكثر- رد لها، أو لا، فإن وقع رد؛ فلا إشكال في بطلان ذلك المحكي وكذبه، وإن لم يقع معها رد؛ فذلك دليل صحة المحكي وصدقه، ... ومن قرأ القرآن وأحضره في ذهنه عرف هذا بيسر.

الشاطبي، الموافقات: (٤/ ١٥٨-١٦٠)

١١) - [١١] تجربة عالم:

قلوبنا معرضة للضعف عن القيام بأعباء التكليف، وما نحن مطالبون به من الأعمال، والذي يجدد لنا فيها القوة، ويبعث فيها الهمة، هو القرآن العظيم، فحاجتنا إلى تجديد تلاوته، وتدبره، أكيدة جداً؛ لتقوية قلوبنا باليقين، وبالعلم، وبالهمة والنشاط للقيام بالعمل.

عبدالحميد بن باديس، آثار ابن باديس: (١/ ٤١٧)

١٢) - [١٢] «فإن القرآن لم ينزل لمجرد التلاوة، وانعقاد الصلاة عليه؛ بل أنزل ليتدبر، ويعقل، ويهدى به علماً، وعملاً، ويبصر من العمى، ويرشد من الغي، ويعلم من الجهل، ويشفي من الغي، ويهدي إلى صراط مستقيم».

ابن القيم، الصواعق المرسلة: (١/ ٣١٦)

١٣) - [١٣] لمن قسا قلبه.. إليك دواءً قرآنياً:

تدبر قصص القرآن، فإن ممن خوطب بهذه القصص: قلوب كانت قاسية، غافلة عن تدبره، «فكوثرت بالوعظ والتذكير، وروجعت بالترديد والتكرير؛ لعل ذلك يفتح أذناً، أو يشق ذهنا، أو يصقل عقلاً طال عهده بالصقل، أو يجلو فهماً قد غطى عليه تراكم الصدأ».

الخطيب الشربيني، السراج المنير: (٣/ ٣٣)

١٤) - [١٤] خيانة الدين أعظم من خيانة العرض-مع قبحه ونفور الناس منه-؛ لذا جعل الله من امرأتي نوح ولوط مثلاً للكافرين إلى يوم القيامة، فما بال بعض نساء المسلمين أصبحن رمزاً ومثلاً في خيانة أمتهن، ومجتمعهن، وعوناً لأعدائهم؟!

أ.د.ناصر العمر

١٥) - [١٥] من أهم فوائد التدبر:

«وإذا تدبرت كتاب الله؛ تبين أنه يفصل النزاع بين من يحسن الرد إليه، وأن من لم يهتد إلى ذلك؛ فهو: إما لعدم استطاعته فيعذر، أو لتفريطه فيلام».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٣٤/ ٦٣)

١٦) - [١٦] آفاق زمنية واسعة للمتدبر:

«من معجزات القرآن الكريم: أنه يدخر في الألفاظ المعروفة في كل زمن، حقائق غير معروفة لكل زمن؛ فيجليها لوقتها».

مصطفى الرافعي، وحي القلم: (٢/ ٦٥)

١٧) - [١٧] الأحداث الجارية والمتغيرة تحتاج منا عكوفاً على كتاب الله تعالى؛ لاستلهام المنهج الرباني في الحكم والتعامل، وجرب أن تقرأ القرآن قراءة خاصة لهذا الغرض؛ فستجد القرآن وكأنه يتنزل على الأحداث، ويكشف لك سنن الله في الأمم والمجتمعات.

د.محمد الربيعة

١٨) - [١٨] «ومن لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر؛ لم يدرك من لذة القرآن شيئاً».

الزركشي، البرهان في علوم القرآن: (٢/ ١٥٥)

١٩) - [١٩] ومن ظن أن الذنوب لا تضره -لكون الله يحبه- مع إصراره عليها؛ كان بمنزلة من زعم أن تناول السم لا يضره مع مداومته عليه! ولو تدبر الأحمق ما قص الله في كتابه من قصص أنبيائه، وما جرى لهم من التوبة والاستغفار، وما أصيبوا به من أنواع البلاء الذي فيه تمحيص لهم، وتطهير؛ علم بعض ضرر الذنوب بأصحابها، ولو كان أرفع الناس مقاماً.

ابن تيمية، رسالة العبودية: (١١٤)

٢٠) - [٢٠] وصية إمام مجرب:

يقول الشعبي: «إذا قرأت القرآن فاقرأه قراءة تسمع أذنيك، ويفقه قلبك، فإن الأذن عدل بين اللسان، والقلب».

الزهد، لابن المبارك: (٤٢٢)

٢١) - [٢١] كلمة عالم عاش مع القرآن:

هذا الكتاب المبارك انتقل بالإنسان من حدود الدنيا وضيقها إلى سعة الآخرة ونعيمها، فجعل من سعي الآخرة براً بالدنيا، ومن العمل الصالح في الدنيا نعيما في الآخرة، فلم يعد الإنسان -بفقه القرآن- حبيس غم وهم على فوات دنياه.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن: (٣٣٥)

٢٢) - [٢٢] الاستفادة من منهج القرآن في تربية الناس:

لما تولى عمر بن عبدالعزيز، قال له ابنه عبدالملك: «ما لك لا تنفذ الأمور؟ فو الله ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق»، قال له عمر: «لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في الثالثة، وإني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة، فيدفعوه جملة، ويكون من ذا فتنة».

الموافقات: (٢/ ١٤٨)

٢٣) - [٢٣] القرآن يملأ النفوس بعظم الهمة، وهذا العِظَم هو الذي قذف بأوليائه ذات اليمين وذات الشمال، حتى رفعوا لواء العدل، وفجّروا أنهار العلوم

تفجيراً، وإذا رأينا من بعض قُرائه همماً ضئيلة خاملة، فلأنهم لم يتدبروا آياته، ولم يتفقهوا في حكمه.

الخضر حسين، «الحديقة» لمحب الدين الخطيب: (١/ ٥٣٤)





٢٤) - [١] من أعظم ما يذكر به الذين يتساهلون بالتشبه بالكفار: تدبر سورة الفاتحة؛ فإنها تقتلع أصول التشبه من جذوره، لكن المؤسف: أن يسأل المصلي ربه -في كل ركعة- أن يجنبه صراط المغضوب عليهم والضالين، ثم يتشبه بهم!

إنه ليعز على الإنسان أن يصعب على هؤلاء التشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، ويسهل عليهم التشبه بأعداء الله!

[د.عمر المقبل]







٢٥) - [١] في قوله تعالى عن المنافقين في أوائل البقرة: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ كرر حرف الجر (الباء) مع العطف، وهذا لا يكون إلا للتأكيد، وهذه الآية حكاية كلام المنافقين، وهم أكدوا كلامهم نفيا للريبة وإبعاداً للتهمة؛ فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ، فقال: {وما هم بمؤمنين}.

الكرماني، أسرار التكرار في القرآن: (٦٧)

٢٦) - [٢] ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾.

قال: «بنورهم» ولم يقل: «بنارهم»؛ لأن النار فيها الإحراق والإشراق، فذهب بما فيه الإضاءة والإشراق، وأبقى عليهم ما فيه الأذى والإحراق، وكذلك حال المنافقين! ذهب نور إيمانهم بالنفاق، وبقي في قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم.

ابن القيم، الوابل الصيب من الكلم الطيب: (٥٤)

٢٧) – [٣] في قوله تعالى: ﴿ ظُلُمَٰتٌ وَرَعۡدٌ وَبَرۡقٌ ﴾ جمع الظلمات، وأفرد الرعد والبرق!

إن المقتضى للرعد والبرق واحد وهو: السحاب، والمقتضى للظلمة متعدد وهو: الليل والسحاب والمطر؛ فجمع لذلك.

ابن جماعة، كشف المعاني في المتشابه من المثاني: (٩٠)

٢٨) – [٤] ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ من لطائف اللغة العربية: أن مادة الاتصاف بالكبر لم تجيء منها إلا بصيغة (الاستفعال) أو (التفعل)؛ إشارة إلى أن صاحب صفة الكبر لا يكون إلا متطلباً الكبر، أو متكلفاً له، وما هو بكبير حقا.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (١/ ٤١٠)

٢٩) – [٥] تدبر عملي:

﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ كان عالم القصيم في وقته الشيخ عمر ابن سليم رحمه الله إذا أصيب بمصيبة فإنه يستعين عليها بكثرة الصلاة، وقد يترك التدريس بين العشائين ويفزع إلى صلاته من المغرب إلى العشاء.

تذكرة أولي النهى والعرفان: (٤/ ١٥٦)

٣٠) – [٦] ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

خفة الطاعة من آثار محبة المطاع وإجلاله، فإن قرة عين المحب في طاعة المحبوب،

ففي الحديث: «وجعلت قرة عيني في الصلاة» لما فيها من المؤانسة، ولذة القرب وأنس المناجاة.

العز بن عبدالسلام، في شجرة المعارف: (٧٤)

٣١) - [٧] ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ وإنما أخبر الله جل ثناؤه أن الصلاة كبيرة إلا على من هذه صفته؛ لأن من كان غير موقن بمعاد، ولا مصدق بمرجع ولا ثواب ولا عقاب، فالصلاة عنده عناء وضلال؛ لأنه لا يرجو بإقامتها إدراك نفع ولا دفع ضر، وحق لمن كانت هذه الصفة صفته أن تكون الصلاة عليه كبيرة، وإقامتها عليه ثقيلة، وله فادحة.

ابن جرير، تفسير الطبري: (١/ ٢٢)

٣٢) - [٨] تذكُّر لقاء الله تعالى، وعظيم ثوابه للمطيعين، من أعظم ما يخفف العبادات، ويصبر عن المعاصي، ويسلي عند المصائب، تأمل قوله تعالى -بعد أن ذكر خفة الصلاة على الخاشعين-: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾.

تفسير السعدي: ٥١

٣٣) - [٩] كان الحسين بن الفضل معروفا بإخراج أمثال العرب والعجم من القرآن، فقيل له:

هل تجد في كتاب الله «خير الأمور أوساطها»؟

قال: نعم، في أربعة مواضع!

- ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾.

- ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾.
- ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾.
- ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾.

الإتقان في علوم القرآن: (٤/ ٤٨)

٣٤) - [١٠] إذا تكلم المرء فليقل خيراً، وليعود لسانه الجميل من القول، فإن التعبير الحسن عما يجول في النفس أدب عال، أخذ الله به أهل الديانات جميعا ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (٦٩)

٣٥) - [١١] ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ فدل على أنه يكره الموت من له ذنوب يخاف القدوم عليها، كما قال بعض السلف: ما يكره الموت إلا مريب.

ابن رجب، لطائف المعارف: (٣٢١)

٣٦) - [١٢] تستبطئ الإجابة من الله لأدعيتك في أغراضك التي يجوز أن يكون في باطنها المفاسد في دينك ودنياك، وتتسخط بإبطاء مرادك مع القطع بأنه سبحانه لا يمنعك شحاً ولا بخلاً ولا نسياناً، وإنما أخر رحمة لك وحكمة ومصلحة، وقد تقدم إليك بذلك تقدمة، فقال سبحانه: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

ابن عقيل، الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٣٨٨)

٣٧) - [١٣] ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ وإنما قال إبراهيم: {ومن ذريتي} ولم يقل: (وذريتي) لأنه يعلم أن حكمة الله لم تجر بأن يكون جميع نسل الإنسان ممن يصلحون لأن يُقتدى بهم، فلم يسأل ما هو مستحيل عادة؛ لأن سؤال ذلك ليس من آداب الدعاء.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (١/ ٦٨٦)

٣٨) - [١٤] قال تعالى في سورة البقرة: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ وقال في إبراهيم: {هذا (البلد) آمنا} فجاءت آية البقرة بدون تعريف، وآية إبراهيم معرفة، والسر في ذلك: أن آية (البقرة) دعا به الخليل عليه السلام قبل أن يكون بلدا، بل قاله عند ترك هاجر وإسماعيل به وهو واد، فدعا بأن يصير بلدا، أما آية (إبراهيم) فإنه دعا به بعد عودته، وسكنى جرهم به، وبعد أن صار بلدا، فدعا بأمنه.

الإتقان في علوم القرآن: (٣/ ٣٩٤)

٣٩) - [١٥] قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ وفى آل عمران: ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ بدون ذكر الإيتاء، والحكمة من هذا: أن آل عمران تقدم فيها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾، فأغنى عن إعادة إيتائهم ثانياً، ولم يتقدم مثل ذلك فى البقرة، فصرح فيه بإيتائهم ذلك.

ابن جماعة، كشف المعاني: (١٠٨)

٤٠) - [١٦] ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ قال ثابت البناني رحمه الله: إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل، ففزعوا منه! وقالوا: كيف تعلم ذلك؟ فقال إذا ذكرته ذكرني.

الإحياء، للغزالي: (٢/ ٧١)

٤١) - [١٧] ﴿ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ قال جمع من السلف: الشكر ترك المعصية.

وسئل بعضهم: ما الشكر؟ فقال: الشكر أن لا يستعان على المعاصي بشيء من نعمه.

الدر المنثور: (١/ ٣٧١)

٤٢) - [١٨] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾ والسر في التعبير بلعن الملائكة والناس -مع أن لعن الله يكفي-، للدلالة على أن جميع من يعلم أحواله من العوالم العلوية والسفلية يراه أهلاً للعن الله ومقته، فلا يشفع له شافع ولا يرحمه راحم، فهو قد استحق اللعن لدى جميع من يعقل ويعلم، ومن استحق النكال من الرب الرءوف الرحيم؛ فماذا يرجو من سواه من عباده؟

تفسير المراغي: (٢/ ٣٢)

٤٣) - [١٨] قيل لسفيان بن عيينة: إن أهل الأهواء يحبون ما ابتدعوه من أهوائهم حباً شديداً! فقال: أنسيت قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡ ﴾؟!

قاعدة في المحبة: (٨٨)

٤٤) - [١٩] من أنصف نفسه وعرف أعماله استحى من الله أن يواجهه بعمله أو يرضاه لربه وهو يعلم من نفسه أنه لو عمل لمحبوب له من الناس لبذل فيه نصحه ولم يدع من حسنه شيئاً إلا فعله، فاسمع صفة المؤمنين ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٣٣٣)

٤٥) - [٢٠] من جعل عقله صدى لعقل غيره، دون قناعة أو برهان؛ سيكون ذاك أشد خصومه يوماً من الدهر! تدبر: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾، وتأمل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾.

أ.د.ناصر العمر

٤٦) - [٢١] بالأمس أقبل رمضان وكان أمر الخالق بصيامه معللا بـ: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ واليوم حين شارفت أيامه على الانقضاء بدأت الأنفس تتشوف إلى قبول صيامه وقيامه، فلنفتش عن نصيبنا من قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾.

أ.د.إبتسام الجابري

٤٧) - [٢٢] تدبر عملي: حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم لأن الله يقول: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾.

ابن عباس، تفسير الطبري: (٣/ ٤٧٩)

٤٨) - [٢٣] ﴿ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ قد يقول قائل: في الصوم مشقة وتعب، فكيف يؤمر العبد بالشكر؟ فيقال: من نظر في الثمرات العظيمة التي ترتبت على هذه الفريضة: من حلاوة المناجاة، وتلاوة القرآن، وأنواع الإحسان التي وفق لها العبد، ومواهب الرحمن، والعتق من النار، عرف أن الله وحده يستحق الشكر على واسع فضله، وعظيم نعمائه.

تفسير الشعراوي: (١/ ١٩٠)

٤٩) - [٢٤] تكبير الله على هدايته جاء في ثنايا آيات الصيام: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ وفي ثنايا آيات الحج: ﴿ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ فإذا أردت أن تعرف موقع هاتين الآيتين الكريمتين، فيكفي أن تتذكر أن هناك ٥ مليارات من البشر محرومون من هذه الهداية! فلمن المنة؟ ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

د.عمر المقبل

٥٠) - [٢٥] استنبط العلامة السعدي من قوله تعالى -في آيات الإذن بالجماع ليلة الصيام-: ﴿ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ أنه يدخل فيها ابتغاء ليلة القدر، فإياكم أن تشتغلوا بهذه اللذة وتوابعها وتضيعوا ليلة القدر -وهي مما كتبه الله لهذه الأمة- وفيها من الخير العظيم ما يعد تفويته من أعظم الخسران، فاللذة مدركة، وليلة القدر إذا فاتت لم تدرك، ولم يعوض عنها شيء.

تيسير اللطيف المنان: (١٦٩)

٥١) – [٢٦] ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ لقد جعل الإسلام هذه العزلة في إطار المسجد، فلم يسمح بانقطاع في غار أو في غابة، وذلك حتى لا ننهى صلة المسلم بالجماعة.

محمد الغزالي، ركائز الإيمان بين العقل والقلب: (١٥٦)

٥٢) – [٢٧] في سورة البقرة في الآية (١٨٧) قال تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ وقال بعد ذلك (آية ٢٢٩): ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ سر الفرق بين الآيتين: أن الآية الأولى قيل فيها: ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ لأنها وردت بعد عدة نواهي؛ فناسب النهي عن قربانها، أما الآية الثانية فقد جاءت بعد أوامر؛ فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها، بأن يوقف عندها.

الإتقان في علوم القرآن: (٣/ ٣٩٤)

٥٣) – [٢٨] ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾، ﴿ وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾، ﴿ وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ يلحظ المتدبر عناية الشرع بمسألة إطعام المساكين في المناسك، فهنيئاً لمن وفقه الله فأطعم مسكيناً، وسد جوعته، وكفاه هم السؤال.

د.محمد الربيعة

٥٤) – [٢٩] الخادم متى علم أن مخدومه مطلع عليه؛ كان أحرص على العمل وأكثر التذاذاً به، وأقل نفرة عنه، وكان اجتهاده في أداء الطاعات وفي الاحتراز عن

المحظورات أشد؛ فلهذه الوجوه أتبع الله تعالى الأمر بالحج والنهي عن الرفث والفسوق والجدال بقوله: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾.

مفاتيح الغيب، الرازي: (٣/ ١٨٥)

٥٥) - [٣٠] ﴿ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ «لو كان في الملاحاة خير لما كانت سبباً لنسيان ليلة القدر! ولأن الله تعالى صان الإحرام عن الجدال فقال: ﴿ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾».

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٣/ ٣٧٧)

٥٦) - [٣١] ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ قال رجل -يريد الحج- ليونس بن عبيد: أوصني! فقال له: اتق الله؛ فمن اتقى الله فلا وحشة عليه.

جامع العلوم والحكم: (١/ ١٦١)

٥٧) - [٣٢] ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ لما أمر تعالى بالتقوى، أخبر تعالى أن ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره؛ ليس فيه حرج إذا لم يشغل عما يجب، إذا كان المقصود هو الحج، وكان الكسب حلالاً منسوباً إلى فضل الله، لا منسوبا إلى حذق العبد، والوقوف مع السبب، ونسيان المسبب؛ فإن هذا هو الحرج بعينه.

تفسير السعدي: (١/ ٩٢)

٥٨) - [٣٣] في آيات الحج: عالج القرآن خصائص الجاهلية، وكيفية تنقية المجتمع المسلم منها، بأسلوب يستثمر المناسبة ويقتنصها، ومن ذلك: التكبر على

الناس، والتميز عنهم، والفخر بالآباء والتعصب لهم، تدبر: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ﴾ فما أحوج الدعاة والأمة جميعاً لمثل هذا الأسلوب، ولذلك النقاء.

أ.د.ناصر العمر

٥٩) - [٣٤] ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ «الاستغفار ختام الأعمال الصالحة كلها؛ فيختم به الصلاة، والحج، وقيام الليل، ويختم به المجالس؛ فإن كانت ذكراً كان كالطابع عليها، وإن كانت لغواً كان كفارة لها.

ابن رجب، لطائف المعارف: (٢٣٢)

٦٠) - [٣٥] ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾ فيها: أن الناس ليسوا في الطاعة سواء، وأن من طلب الدنيا لا يفرق بين هوى يرديه، وصالح يقيمه!

محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير: (٦٢٧)

٦١) - [٣٦] عن أنس، أن ثابتاً قال له: إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم، فقال: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، فأعاد عليه! فقال: تريدون أن أشقق لكم الأمور؟! إذا آتاكم الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقاكم عذاب النار؛ فقد آتاكم الخير كله.

الدر المنثور: (١/ ٥٥٩)

٦٢) - [٣٧] لما كان الحج حشراً في الدنيا، والانصراف منه يشبه انصراف أهل الموقف بعد الحشر عن الدنيا -فريقاً إلى الجنة وفريقاً إلى السعير-؛ ذكّرهم بذلك بقوله: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ فاعملوا لما يكون سبباً في انصرافكم منه إلى دار كرامته لا إلى دار إهانته.

البقاعي، مستفاد من البقاعي: (١/ ٣٠٧)

٦٣) - [٣٨] ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ ليست العبرة بطول الزمن الذي يبقاه الحاج في منى فقط، بل العبرة باستحضار نية التعبد؛ لذلك قال سبحانه: ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾، فإياك أن تقارن الأفعال بزمنها؛ فإنما هي بإخلاص النية، والتقوى فيها.

الشعراوي، تفسير الشعراوي: (٢٠٧)

٦٤) - [٣٩] إن ما جمع في الكافرين والمنافقين من صفات ذميمة فإنما هو بسبب تهالكهم على الدنيا، وإعراضهم عن غيرها؛ لأنها قد زُيّنت لهم، حتى صار ذلك التزيين مركوزاً في طبيعتهم، فتدبر كلمة (زين) في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾.

ينظر: تفسير القاسمي: (٢/ ٩٢)

٦٥) - [٤٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ من رجا شيئاً استلزم رجاؤه ثلاثة أمور: محبة ما يرجوه، وخوفه من فواته، وسعيه في تحصيله بحسب الإمكان. وأما رجاء لا يقارنه

شيء من ذلك فهو من باب الأماني، والرجاء شيء والأماني شيء آخر، فكل راج خائف، والسائر على الطريق إذا خاف أسرع السير مخافة الفوات.

ابن القيم، الجواب الكافي: (٢٤)

٦٦) - [٤١] ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾
«وفي هذا دلالة على أنه ينبغي للإنسان، إذا أراد أن يدخل في أمر من الأمور -خصوصاً الولايات الصغار، والكبار- نظر في نفسه، فإن رأى من نفسه قوة على ذلك، ووثق بها أقدم، وإلا أحجم».

تفسير السعدي: (١/ ١٠٢)

٦٧) - [٤٢] {﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ وإنما قال: ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ لأن الجاهل إذا كثر له أمره ونهيه فإنه لا يحفظه ولا يتعاهده. والعالم يحفظ ويتعاهد، فلهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال.

القرطبي، التفسير: (٣/ ١٥٤)

٦٨) - [٤٣] تأمل في هذا المنهج الرباني: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ فإذا كان يلزم التشاور والاتفاق، عن تراض من أجل: رضيع في المهد؛ حتى لا يُظلم هذا الصبي، فكيف يستبد البعض برأيه في شان أسرة كاملة راشدة، دون مراعاة لأحوال أهله وعشيرته؟!

أ.د.ناصر العمر

٦٩) - [٤٤] ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ تمام المروءة أن تراعي ورثة من كنت تراعيه، وتخلفه بزيادة على ما كنت تراعيهم حال حياته؛ لتكون الزيادة بإزاء إرعائه، ولا توهمهم أن المنزلة سقطت بموت كاسبهم، ووفر الإكرام على الأيتام؛ لتشوب مرارة يتمهم حلاوة التحنن.

ابن عقيل، الآداب الشرعية: (٣/ ٣٢٠)

٧٠) - [٤٥] من أخذ بالعدل كان حرياً بالهداية؛ لمفهوم المخالفة في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾؛ فإذا كان الظالم لا يهديه الله، فصاحب العدل حري بأن يهديه الله عز وجل؛ فإن الإنسان الذي يريد الحق ويتبع الحق -والحق هو العدل- غالباً يُهدى، ويوفق للهداية.

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (٥/ ٢٢٥)

٧١) - [٤٦] إن المحاجة لإبطال الباطل، ولإحقاق الحق من مقامات الرسل؛ لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾.

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (٥/ ٢٢٠)

٧٢) - [٤٧] إن النعم قد تكون سبباً للطغيان؛ لأن الإنسان إذا دام في نعمة، وفي رغد، وفي عيش هنيء فإنه ربما يطغى، وينسى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ فهذا الرجل ما طغى وأنكر الخالق إلا لأن الله آتاه الملك؛ ولهذا أحياناً تكون الأمراض نعمة من الله على العبد؛ والفقر والمصائب تكون نعمة على العبد!

ابن عثيمين، تفسير القرآن، (٥/ ٢٢١) بتصرف

٧٣) - [٤٨] قال تعالى في قصة الطير مع الخليل عليه الصلاة والسلام: ﴿ ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗا ﴾ والحكمة من كونها تأتي سعياً دون أن تأتي طيراناً؛ كونه أبعد من الشبهة؛ لأنها لو طارت لتوهم متوهم أنها غير تلك الطير وأن أرجلها غير سليمة والله أعلم.

تفسير البغوي، طيبة: (١/ ٣٢٤)

٧٤) - [٤٩] قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ وفي سورة إبراهيم: ﴿ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ وسر هذا التغاير: أن المثل في «البقرة» للعامل، فكان تقديم نفي قدرته وصلتها أنسب، أما آية «إبراهيم» فالمثل للعمل، لقوله تعالى: {﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾ تقديره: مثل أعمال الذين كفروا.

ابن جماعة، كشف المعاني في المتشابه من المثاني: (١٢٠)

٧٥) - [٥٠] إن القلب المقفر من الإخلاص، لا ينبت قبولاً، كالحجر المكسو بالتراب لا يخرج زرعاً: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (٦٢)

٧٦) - [٥١] تأمل كلمة: ﴿ مَيۡسَرَةٖ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ ﴾ فإنها تشعرك بما يلي:

- توافر المال دون مشقة -كاستدانته مع الحرج- أو إراقة ماء الوجه عند الآخرين.

- أن يفيض عن حاجته، مما لا يوقعه في الضنك والشدة، وإلا انتقل العسر إلى يسر.

- أن أي أذى حسي أو معنوي لا يتفق مع دلالة: {نظرة}.

أ.د.ناصر العمر

٧٧) - [٥٢] ذكر الله في آخر البقرة أحكام الأموال وهي ثلاثة أصناف: عدل، وفضل، وظلم؛ فالعدل: البيع. والظلم: الربا. والفضل: الصدقة. فمدح المتصدقين وذكر ثوابهم، وذم المرابين وبين عقابهم، وأباح البيع والتداين إلى أجل مسمى.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٢٠/ ٥٥٤)





٧٨) - [١] عبارة: (الديانات السماوية) غلط، والصواب: (الشرائع السماوية)؛ لأن الله يقول: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾.

محمد الراوي، تعليق على سورة هود (شريط صوتي)

٧٩) - [٢] يخطئ كثير من المسلمين في قولهم: «الإسلام دين المساواة» وذلك لرد تهمة التغريبيين تجاه المرأة، وهذا مخالف لمحكم التنزيل: ﴿ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ ﴾ والصواب أن يقال: الإسلام دين العدل، أعطى كل ذي حق حقه وما يناسبه: ﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ وفرق بين العدل والمساواة، فتدبر.

أ.د.ناصر العمر

٨٠) - [٣] قال تعالى في قصة مريم: ﴿ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ ﴾ ولم يقل: يفعل، كما في قصة زكريا، بل نص ههنا على أنه يخلق لئلا يبقى لمبطل شبهة، وأكد ذلك بقوله: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾.

تفسير ابن كثير: (١/ ٤٤٧)



٨١) - [٤] التخطيط لإفساد الدين عادة اليهود وأتباعهم في كل زمان: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.

د.نايف الزهراني

٨٢) - [٥] قف عند هذه الآية متدبراً، حيث حددت أبرز معالم العالم الذي يعتد بدعوته وفتواه: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ ﴾ فإن لم تر في علمه ودعوته التجرد والدعوة لـ(الربانية)، وهي (الخشية) فاحذره؛ فإنه يدعو إلى نفسه، علم أو جهل.

أ.د.ناصر العمر

٨٣) - [٦] التدبر يسهل العمل الصالح: قال ابن عمر: خطرت على قلبي هذه الآية: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ففكرت فيما أعطاني الله، فلم يكن شيء أحب إلي من (رميثة) -مولاة له- فهي حرة لوجه الله تعالى.

الزهد، لأبي داود: (١/ ٢٧٠)

٨٤) - [٧] ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ فيه: فضل البكور والمبادرة بالعمل من أول النهار، وفيه: العناية بتوديع الأهل عند الخروج لسفر، وفيه: إيثار حق الله على حق من سواه؛ فإن العبد يخرج من أحب الناس إليه، إلى شيء تكرهه النفوس؛ تقديماً لما يحبه الله على ما تحبه نفوسهم.

د.محمد الخضيري

٨٥) - [٨] إذا قارف العبد الذنب، ولم يبادر إلى التوبة؛ فلا يأمن أن يسلط الله عليه الشيطان؛ فيستزله ويغويه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾.

د.عبدالله السكاكر

٨٦) - [٩] ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾ هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد الحق له لولا تخلقه للخلق الجميل لانفضوا عنك، ولم يقنع بالمعجز في تحصيلهم، لا تقنع أنت بالعلوم وتظن أنها كافية في حوش الناس إلى الدين، بل حسن ذلك وجله بالأخلاق الجميلة.

ابن عقيل، الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ١٩٠-١٩١)

٨٧) - [١٠] يخطئ كثير من الناس في فهم الإيمان بالقضاء والقدر، فكلما أصابتهم مصيبة قالوا: (قضاء وقدر) فيغفلون عن الأسباب البشرية، وما يجب تجاه ذلك، ومنهج القرآن يربي على النظر في الأسباب؛ لمعالجتها، مع الإيمان بقضاء الله وقدره. تدبر: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ فبدأ بالسبب قبل بيان قدر الله.

أ.د.ناصر العمر

٨٨) - [١١] منهج القرآن في بناء التفاؤل الذاتي في نفوس المؤمنين - مهما كانت الظروف والأحوال المحيطة به- يؤسس حصانة متينة دون التردي في الهزيمة النفسية،

وآثارها السلبية على الفرد والأمة، والآيات في ذلك متعددة متواترة، تدبر -مثلاً-: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ الآيات، ثم انظر كيف كانت النتيجة!

أ.د.ناصر العمر

٨٩) - [١٢] فالله الله! لا تنس الأدب فيما وجب عليك فيه حسن الأدب، ما أخوفني أن يكون المصحف في بيتك وأنت مرتكب لنواهي الحق سبحانه فيه فتدخل تحت قوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾.

ابن عقيل، الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٤٣٠)

٩٠) - [١٣] الفكر هو مبدأ أي عمل؛ فالإنسان إنما يعمل -عادة- بعد أن يجيل فكره، وبعد أن ينظر، ثم بعد ذلك يقدم على العمل: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾، فبعد أن تفكروا عملوا؛ فسألوا الله الجنة، واستعاذوا به من النار.

د.خالد السبت





٩١) - [١] ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾ لو تدبر هذه الآية أولئك الذين يأخذون أموال الضعفة ممن تحت أيديهم، وبدون طيبة أنفس منهم -وإن أذنوا ظاهراً-؛ لعلموا أنهم ربما أكلوه غصة فأعقبهم وبالاً.

أ.د.ناصر العمر

٩٢) - [٢] ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا﴾ ولم يقل: (أموالهم) مع أنها أموال السفهاء، لقوله بعده: ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾ فأضافها إليهم حين صاروا رشداء.

ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٤/ ٦٥)

٩٣) - [٣] ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾ إذا كان هذا أمراً بحفظ المال؛ فحفظ العلم ممن يفسده ويضره أولى، وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (١/ ٥٨)



٩٤) - [٤] من أقبح الخلال: تعنيف المذنبين والمخطئين بعد اعترافهم وتوبتهم، وقد يدعوهم ذلك إلى معاودة الذنب أو الخطأ ﴿ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾.

د.محمد الخضيري

٩٥) - [٥] «لا يقر الخطأ، سواء في جاهلية أو إسلام، وانظر كيف جمع بين ذكر خطأين في سياق واحد: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾، وهذا من أفعال الجاهلية؛ كانوا يرثون المرأة كالمتاع، ثم قال: ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ أي: لا تمنعوهن التزويج، وهذا يقع من أهل الجاهلية، وأهل الإسلام».

د.محمد الخضيري

٩٦) - [٦] من علوم التفسير المعينة على التدبر: علم الوجوه والنظائر، وهو: معرفة معاني الكلمة في سياقات مختلفة، انظر إلى قوله: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ فـ﴿ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ بمعنى: الحرائر، و﴿ مُحْصَنَٰتٍ ﴾ بمعنى: عفيفات، و﴿ أُحْصِنَّ ﴾ بمعنى: تزوجن.

د.محمد الخضيري

٩٧) - [٧] ضعف الرجل بين في أمر النساء؛ ولذا لما ذكر النكاح والشهوة والإحصان وحد الزنا في سورة النساء؛ ختمها بقوله: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ فعلى المتعفف الخائف على دينه أن لا يستهين بأمرهن، ولا يدنو من

فتنتهن؛ ثقة برجولته، وتمام عقله، وكمال عفته! فكم من متعثر غرته التجربة، وغره بالله الغرور!

د.محمد الخضيري

٩٨) - [٨] تهديد للرجال!

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ هكذا ختمت آية النشوز، التي تهدد الرجال من ظلم نسائهم، فإنهن وإن ضعفن عن دفع ظلمكم، وعجزن عن الإنصاف منكم؛ فالله علي كبير، قادر، ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن، فلا تغتروا بكونكم أعلى يداً منهن، وأكبر درجة منهن، فإن الله أعلى منكم، وأقدر منكم عليهن، فختم الآية بهذين الاسمين فيه تمام المناسبة.

القاسمي، محاسن التأويل (٣/ ١٠٠)

٩٩) - [٩] ختم الله آية الإصلاح بين الزوجين بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ فإن تذكر علو الله وكبره، من أعظم ما يردع عن ظلم الزوجات، وبخس حقوقهن.

من متدبر

١٠٠) - [١٠] قال عبد الله بن واقد: لا تجد سيئ المَلَكة إلا وجدته مختالاً فخوراً، وتلا: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾، ولا عاقاً إلا وجدته جباراً شقياً، وتلا: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

تفسير الطبري (٨/ ٣٥٠)

١٠١) - [١١] بخل عريض، فاحذر!

﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾ قد تؤولت في البخل بالمال والمنع، والبخل بالعلم ونحوه، وهي تعم البخل بكل ما ينفع في الدين والدنيا: من علم ومال وغير ذلك.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٤/ ٢١٢)

١٠٢) - [١٢] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ فتأمل قوله: ﴿ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ فهل نحن -وقد عافانا الله من السكر- نعي ما نقول؟

من متدبر

١٠٣) - [١٣] حقيق بمن مَنّ الله عليهم بشيء من العلم أن يكونوا أسرع الناس انقياداً للحق، وأبعد الناس عن الباطل، ولهذا شدد الله الذم بمخالفة هذين الأمرين على أهل العلم كقوله: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾.

السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية، :(٦٦)

١٠٤) - [١٤] لم يقع الإنكار على أهل الإسلام إن هم اختلفوا -فالخلاف طبيعة بشرية- ولكن الله تعالى أرشدهم للعلاج الناجح الناجع: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ وجعل في ذلك الخير وحسن العاقبة: ﴿ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾.

د.عبدالعزيز العويد

١٠٥) - [١٥] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ وعدل عن قول: (واستغفرت لهم) إلى : ﴿ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾؛ لأن في هذا الالتفات بيان تعظيم استغفاره، وأنهم سينالون شفاعته لأنه رسول، وفي ذلك تنويه بمكانة الرسالة التي جاء بها.

الزمخشري، الكشاف: (١/ ٤٢٨)

١٠٦) - [١٦] وإذا كان توقف القلب عن الرضا بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج عن الإيمان، كما قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ فكيف يصح الإيمان مع الاعتراض على الله تعالى؟

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٢/ ٢٩٠)

١٠٧) - [١٧] سمى الله الإنسان ضعيفاً، وقال عن كيد الشيطان: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ والضعيفان إذا اقتتلا ولم يكن لواحد منهما معين لم يظفر بصاحبه؛ فأمر الله الإنسان الضعيف أن يستعين بالرب اللطيف من كيد الشيطان الضعيف؛ ليعصمه منه ويعينه عليه.

ابن الجوزي، بستان الواعظين ورياض السامعين: (١٠)

١٠٨) - [١٨] ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ فلو كان المؤمنون لا يفقهونه -أيضاً- لكانوا مشاركين للكفار والمنافقين فيما ذمهم الله تعالى به.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٥/ ١٥٨)

١٠٩) - [١٩] ملحظ دقيق: قال بعض الصالحين في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ «جرأك على تلاوة خطابه، ولولا ذاك لكلت الألسن عن تلاوته».

تاريخ الإسلام للذهبي: (٢٦/ ٥٤٠)

١١٠) - [٢٠] تأمل سياق هذه الآية: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ ثم جاء بعدها مباشرة: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾ الآية، ففيها إشارة إلى أن الاختلاف والاضطراب في التعامل مع المستجدات من أهم أسبابه: الأخذ ممن لم يجعل الوحي مصدره في تقييم ما يستجد، والله أعلم.

أ.د.ناصر العمر

١١١) - [٢١] ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَاۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ عبر بالنصيب: لأنه -غالباً- في الربح والخير، وبالكفل: لأن الأغلب استعماله في الشر والخسارة، فهل يدرك من يتوسطون لأناس، على حساب حقوق الآخرين، أي جرم يرتكبون؟ وأي غرم يتحملون؟ فـ «من أشر الناس من ظلم الناس للناس».

أ.د.ناصر العمر

١١٢) - [٢٢] تدبر هذه الآية: ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ﴾ ثم تأمل في الجدل الإعلامي حول أشخاص أشربوا الفتنة وأركسوا فيها؛ تدرك مدى البعد عن هدي القرآن ودلالته، وتنزيل واقع الناس عليه.

أ.د.ناصر العمر

١١٣) - [٢٣] استقراء إمام = تدبر:

يقول ابن تيمية: من فسر من العلماء: (الاختيان) الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ بأنه ظلم النفس بأي ذنب كان سراً أو علانية، ففي قوله نظر؛ لأن الاختيان إنما يستعمل في الذنوب التي تفعل سراً فحسب، كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡ ﴾.

مجموع الفتاوى: (١٤/ ٤٣٨)

١١٤) - [٢٤] ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ لا يستغربنّ أحد هذا الوعيد! فإن جرثومة الشقاق لا تولد حتى يولد معها كل ما يهدد عافية الأمة بالانهيار.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (١/ ١٦٨)

١١٥) - [٢٥] «إذا رأيت الصلاة ثقيلة عليك، حتى ولو كانت نافلة، فاعلم أن في قلبك نفاقاً؛ لأن هذا شأن المنافقين، الذين قال الله فيهم: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾، وإذا رأيت من قلبك خفة واستبشاراً فاعلم أن هذا دليل على قوة إيمانك.

ابن عثيمين، شرح صحيح مسلم: (ح: ٦٥١)

١١٦) - [٢٦] استقراء عالم:

«تحريم الشيء عقوبة وتأديباً وقع في بعض الشرائع الماضية، كما قال تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾، ولكن لم يقع في الشريعة الإسلامية بحال».

محمد الخضر حسين، من تعليقاته على «الموافقات» للشاطبي: (١/ ٤٨)

١١٧) - [٢٧] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ يستنير به: القلب، والوجه، والطريق إلى الله عز وجل.

فابحث عن أثر هذا النور في قلبك ووجهك وحياتك كلها.

ابن عثيمين، شرح صحيح مسلم، ك:صلاة المسافرين، ب:ترتيل القراءة [لم يطبع بعد]

١١٨) - [٢٨] ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ لما مات صلى الله عليه وسلم زار أبو بكر وعمر أم أيمن رضي الله عنهم، فوجداها تبكي، فقالا: ألا تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله؟ قالت: بلى، ولكني أبكي لانقطاع الوحي من السماء!!

فتأمل جوابها العجيب، ثم انظر كم في المسلمين من تمر عليه الأيام والأشهر دون أن يتأثر قلبه لعدم اتصاله بهذا الوحي! فضلاً عن أن يبكي.

د.عمر المقبل





١١٩) - [١] في الصحيحين أن يهودياً قال لعمر رضي الله عنه: لو علينا نزلت هذه الآية: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي ﴾ الآية؛ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فأخبره عمر بعلمه بوقت نزولها، والشاهد هنا: أن عمر لم يبتدع عيداً موافقة لقول اليهودي؛ لعلم الفاروق أن الأعياد مبناها على النص الشرعي.

د.عمر المقبل

١٢٠) - [٢] إذا انغلق عليك أمر مشروع، أو ترددت فيه؛ شكّاً في عدم قدرتك عليه؛ فاعزم وتوكل: ﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٢١) - [٣] تأمل هاتين الآيتين: ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةً ﴾ و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً ﴾ تدرك أن (الأربعين) قد انقرض فيها جيل

الهزيمة ﴿ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ ونشأ جيل بلغ الأشد والاستواء؛ فكان على أيديهم فتح بيت المقدس، بقيادة يوشع بن نون، أحد الرجلين المتفائلين الواثقين بنصر الله، فلا يأس من روح الله.

[أ.د.ناصر العمر]

١٢٢) - [٤] قف وتدبر قصة التيه، وموقف بني إسرائيل من موسى وهارون -عليهما السلام- بعد هذه المسيرة الطويلة، والجهاد العظيم؛ تجد فيها تسلية وعزاء لكل عالم وداعية وإمام، وهي برهان على الثبات على المنهج من قِبَل الرواد والأئمة، مهما كان التجاوب الظاهر سلبياً﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٢٣) - [٥] لما رفض قوم موسى دخول بيت المقدس! صدع رجلان بالحق، ومع أنهما لم يستطيعا تغيير الواقع، بل أصر القوم على التمرد؛ فقد أثنى الله عليهما، ودخل الساكتون المداهنون في الذم، فتدبر هذه القصة العجيبة: ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٢٤) - [٦] كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾؟

علي بن أبي طالب، لطائف المعارف: (٢٣٢)

١٢٥) - [٧] ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِ ﴾ وهذا المشهد العظيم هو:

١) مشهد أول حضارة في البشر، وهي من قبيل طلب ستر المشاهد المكروهة.

٢) ومشهد أول علم اكتسبه البشر بالتقليد وبالتجربة.

٣) ومشهد أول مظاهر تلقي البشر معارفه من عوالم أضعف منه كما تشبه الناس بالحيوان في الزينة، فلبسوا الجلود الحسنة الملونة وتكللوا بالريش الملون.

فكم في هذه الآية من عبرة للتاريخ والدين والخلق!

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٦/ ١٧٤)

١٢٦) - [٨] ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ ﴾ إذا كان ربنا تعالى قد عاب سماع الكذب، فما ظنك بالكذب نفسه؟ والغيبة والنميمة والبهتان؛ لأن مجرد سماع الكذب يفضي لشر كثير، أوله: مرض القلب بالشبهة، ثم تتأثر الجوارح -بعد ذلك- تبعاً لتأثر القلب.

من متدبر

١٢٧) - [٩] ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ ﴾ «ففي شريعته -صلى الله عليه وسلم- من اللين والعفو والصفح ومكارم الأخلاق؛ أعظم مما في الإنجيل، وفيها من الشدة والجهاد، وإقامة الحدود على الكفار والمنافقين؛ أعظم مما في التوراة، وهذا هو غاية الكمال؛ ولهذا قال بعضهم: «بعث موسى بالجلال، وبعث عيسى بالجمال، وبعث محمد بالكمال»».

ابن تيمية، الجواب الصحيح: (٥/ ٨٦)

١٢٨) - [١٠] قال العلامة السعدي: تأملت في تكرار التقوى ثلاث مرات في هذه الآية: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ فوقع لي وجهين، ثم أطال في بيانهما بياناً تحسن مراجعته في «المواهب الربانية»( ).

المواهب الربانية، :(١٠٠)

١٢٩) - [١١] الأمن في الحج:

تأمل التهديد العظيم لمن عاد -بعد نهي الشرع له- إلى قتل الصيد وهو محرم، أو في حدود الحرم: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فإذا كان من يقتل حمامة أو أرنباً فهذا جزاؤه! فماذا يكون جزاء من قتل مسلماً أو اعتدى عليه؟!

د.عمر المقبل

١٣٠) - [١٢] إن الإنسان محتاج دائماً إلى منشطات الأمل وكوابح الغرور، فإن يأسه من النجاح يقوده إلى السقوط، واغتراره بما عنده يمنعه السبق؛ ولذا كان من سنن القرآن الجمع بين الوعد والوعيد، كما في قوله: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ليظل الإنسان دائماً محكوماً بمشاعر الخوف والرجاء.

التفسير الموضوعي للشيخ محمد الغزالي: (٣٦٣)

١٣١) - [١٣] النعيم في الآخرة يُنال بالإيمان والتقوى، والنعيم في الدنيا يُنال بإقامة حكم الله في الأرض ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ

سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ الآية.

من متدبر

١٣٢) - [١٤] ﴿ سُبْحَٰنَكَ ﴾ هكذا افتتح عيسى عليه السلام جوابه الذي تبرأ فيه من التثليث، مبيناً منهج الداعية فيما يأتي من الأقوال ويدع: ﴿ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ ﴾ وقوله: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ ﴾ مستحضراً في ذلك علم الله ومراقبته: ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ فوفقه ربه للأدب معه، وتعظيمه ومراقبته ومعرفة القول المشروع واجتناب الممنوع.

د.عبدالله الغفيلي

١٣٣) - [١٥] تأمل قول عيسى عليه السلام: ﴿ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ وانظر واقع بعض المتبوعين في قول غير الحق؛ لتدرك سر الانحراف، وتحملهم وزر ضلال كثير من المسلمين.

أ.د.ناصر العمر







١٣٤) - [١] ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ عرف الكفار عظيم تأثير هذا القرآن؛ فلم يكتفوا بإعراضهم عنه، بل اجتهدوا في صد الناس عنه بكل وسيلة، فصار نشر القرآن -حفظاً، وتدبراً، وتعليماً- من أعظم درجات الجهاد: ﴿ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾.

د.عمر المقبل

١٣٥) - [٢] من المهم أن يدرك خصمك في قرارة نفسه أنك صادق في دعوتك، ثابت على منهجك، ولو خالفك وآذاك ورماك بأبشع التهم، تدبر هذه الآيات: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾، ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾، ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر



١٣٦) - [٣] إذا ابتلى الله عبده بشيء من أنواع البلايا والمحن فإن رده ذلك الابتلاء والمحن إلى ربه وجمعه عليه وطرحه ببابه فهو علامة سعادته وإرادة الخير به ﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، :(٢٥٩)

١٣٧) - [٤] تأمل واقع كثير من الناس اليوم مع هذه الفتن! ثم قف مع هذه الآية: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ هنا يخشى أن يحل بهؤلاء ما حل بأولئك؛ فتدبر الآية التي بعدها، وانج بنفسك.

أ.د.ناصر العمر

١٣٨) - [٥] الضلالة لها حلاوة في قلوب أهلها، قال الله تعالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾، وقال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ [ابن عباس]

الغزالي، الإحياء،: (١/ ١٥٧)

١٣٩) - [٦] قلب فكرك:

﴿ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾، ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ قال الزجاج: وإذا تأملت الخلق، بان لك أن أكثره عن انفلاق، كالأرض بالنبات، والسحاب بالمطر.

زاد المسير: (٩/ ٢٧٣)



١٤٠) - [٧] من أعظم أسباب انحراف بعض الدعاة عن الطريق المستقيم: جعل كثرة الأتباع مقياس النجاح والفشل؛ فأتباع الشيطان وحده أكثر من أتباع الأنبياء والمرسلين مجتمعين! تدبر: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ فمن اغتر بالكثرة، واعتبرها مقياسه؛ أصبح تابعاً ومطيعاً لها، شاء أم أبى.

أ.د.ناصر العمر

١٤١) - [٨] ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا ﴾ قيمة النور ومكانته لا يختلف عليه أحد، فكيف إذا انتشر وعم! ﴿ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ فما أحوج أمتنا لمشاعل النور، وقناديل الضياء!

من متدبر

١٤٢) - [٩] قف متدبراً لهذه السنة الكونية: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ﴾ ثم انظر إلى العاقبة المطردة، التي نراها اليوم في هؤلاء المجرمين الكبار: ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾؛ ولكن سكرة الإجرام أعمتهم عن هذا المصير: ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾.

ثم تأمل في هذا الجزاء العاجل والآجل: ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾.

[أ.د.ناصر العمر]

١٤٣) - [١٠] احذر!

﴿ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ ﴾

سأل عمر أعرابياً: ما الحرجة؟ قال: الحرجة فينا الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء! فقال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير.

تفسير الطبري: (١٢/ ١٠٤)

١٤٤) - [١١] ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ و﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ضع هاتين الجملتين: ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ و﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ بين قوسين، لعل قارئها يستشعر أن هاتين الآيتين هما جواز الداخل إلى أقطار القرآن، ويعرف حق القرآن عليه! ووظيفته التي يجب أن يقوم بها نحوه، وهي: التدبر لمعانيه واتباعه.

البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي: (١/ ٣٢١)

١٤٥) - [١٢] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴾ ومن لطائف القرآن: الاقتصار في وصف: (سريع العقاب) على مؤكد واحد، وتعزيز وصف: (الغفور الرحيم) بمؤكدات ثلاثة وهي: إن، ولام الابتداء، والتوكيد اللفظي؛ لأن (الرحيم) يؤكد معنى (الغفور): ليطمئن أهل العمل الصالح إلى مغفرة الله ورحمته، وليستدعي أهل الإعراض والصدوف إلى الإقلاع عما هم فيه.

التحرير والتنوير: (٧/ ١٥٧)



١٤٦) - [١] كان لهارون الرشيد طبيب نصراني حاذق، فقال مرة لأحد العلماء: ليس في كتابكم من علم الطب شيء!

فقال ذاك العالم: قد جمع الله الطب في نصف آية من كتابنا.

فقال: ما هي؟

قال: قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾.

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٢/ ٣٥٣)

١٤٧) - [٢] دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فقال: اذكر يا أمير المؤمنين يوم الأذان! فقال: وما يوم الأذان؟ قال: اليوم الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾، فبكى سليمان وأزال ظلامته.

محاضرات الأدباء: (١/ ٢٦٩)



١٤٨) - [٣] قال تعالى في شأن أصحاب الأعراف: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ وفي التعبير بـ﴿ صُرِفَتْ ﴾ إشارة إلى أنهم أجبروا على أن ينظروا إلى أهل النار؛ لأن الهول شديد، ومنظر النار فظيع جداً، لا ينظر إليه أحد باختياره، بينما قال في حالهم مع أهل الجنة: ﴿ وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ﴾.

الشنقيطي، العذب النمير: (٣/ ٢٨٩، ٢٩٣)

١٤٩) - [٤] لقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض عمل يقدرون على أن يكون سراً فيكون جهراً أبداً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء فلا يسمع لهم صوت، إن هو إلا الهمس بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾.

الحسن البصري، تفسير القرطبي: (٧/ ٢٢٤)

١٥٠) - [٥] ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ قال الحسن البصري: علمكم كيف تدعون ربكم، وقال لعبد صالح رضي دعاءه: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ ثم قال: كانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسمع إلا همساً.

أحكام القرآن للجصاص: (٤/ ٢٠٨)

١٥١) - [٦] قبل أن تخرج إلى الاستسقاء تدبر هذه الآية:
﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ أتدري ما الحكمة من التنصيص على هاتين الحالين: (التضرع والخفية)؟ لأن المقصود من الدعاء: أن يشاهد

العبد حاجته، وعجزه، وفقره لربه -ذي القدرة الباهرة، والرحمة الواسعة- وإذا حصل له ذلك، فلا بد من صونه عن الرياء، وذلك بالاختفاء، وتوصلاً للإخلاص، والله أعلم.

القاسمي، محاسن التأويل: (٥/ ١٠٢)

١٥٢) - [٧] ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ إذا لم نمتثل هذا التوجيه الإلهي في هذه الأيام، ونحن نشاهد الاعتداء على إخواننا في ليبيا وغيرها، فمتى؟

فلنتواص بما أمرنا به ربنا، نصرة لإخواننا بالدعاء، فما أقواه من سلاح! وما أشد أثره في مثل هذه الأزمات التي تمر بها الأمة!

د.محمد الربيعة

١٥٣) - [٨] ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فقال: (قريب) ولم يقل قريبة؛ لأنه ضمن الرحمة معنى الثواب، أو لأنها مضافة إلى الله؛ فلهذا قال: ﴿ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

تفسير ابن كثير: (٢/ ٢٧١)

١٥٤) - [٩] أرض وقلب:

﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ فشبه سبحانه الوحي الذي أنزله من السماء على القلوب، بالماء الذي أنزله على الأرض بحصول الحياة بهذا وهذا؛ فالمؤمن إذا سمع القرآن وعقله وتدبره؛ بان أثره عليه،

فشبه بالبلد الطيب الذي يمرع ويخصب ويحسن أثر المطر عليه؛ فينبت من كل زوج كريم، والمعرض عن الوحي عكسه.

ابن القيم، إعلام الموقعين: (١/ ١٠٨)

١٥٥) - [١٠] ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾ «من رضي عمل قوم حشر معهم، كما حشرت امرأة لوط معهم؛ ولم تكن تعمل فاحشة اللواط، فإن ذلك لا يقع من المرأة! لكنها لما رضيت فعلهم؛ عمها العذاب معهم».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (الباز المعدلة): (١٥/ ٣٤٤)

١٥٦) - [١١] تأمل: ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ تختلف أساليب الأعداء، والغاية واحدة: ﴿ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ﴾، والمنهج المبطل لها جميعاً هو: الالتزام بالوحي (نصاً وروحاً)، كما التزم موسى به، وهنا سنرى الانتصار المدوي: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٥٧) - [١٢] لو تدبرت التقابل البديع في هذه الآية: ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَـٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾ لوقفت خاشعاً لله!

انظر كيف عبر في جانب الحسنة بالمجيء! في حين عبر في جانب السيئة بالإصابة! لأنها تحصل فجأة من غير رغبة ولا ترقب.

وفي التعبير عن السيئة بـ(تصبهم) دقة؛ فالإصابة وحدها توحي بالسوء، فكيف إذا عَدَّى الإصابة بالسيئة فهو ألم فوق ألم!

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم: (١١٢)

١٥٨) – [١٣] في الأعراف: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾، وفي الصحيحين: «إذا قام أحدكم يصلي فإن الله قبل وجهه»..

جبل في لحظة يندك .. وعين حتى اللحظة لم تبك!

إن خشوع صلاتك في استشعار معنى أن (الله) بينك وبين قبلتك.

د.عصام العويد

١٥٩) – [١٤] ما أسفه من ركب المفازة!

فإن رأى طريقاً مستقيماً أعرض عنه وتركه، وإن رأى معتسفاً مردياً أخذ فيه وسلكه، وفاعل نحو ذلك في دينه أسفه، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾.

الزمخشري، الكشاف،: (٢/ ١٥٩)

١٦٠) – [١٥] ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ الغضب لله من ثمرات إجلال الله ومهابته، والغضب على المسيء بحضرته متضمن للإجلال، وزجر للمسيء عن انتهاك الحرمات، ولا خير في عبد لا يغضب لمولاه.

العز بن عبدالسلام، شجرة المعارف،: (٦٨)

١٦١) - [١٦] لا قنوط!

﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ ﴾ قال ابن عباس: يقول الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى، فإن عُصيت فأنا أهل أن أغفر.

شرح السنة للبغوي: (١٤/ ٣٧٥)

١٦٢) - [١٧] ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ رأيت أحد المدخنين عندما أراد الدخول للمسجد وضع علبة الدخان داخل حذائه، فماذا يعني هذا؟

الخبيث ترفضه الفطر السليمة.

من متدبر

١٦٣) - [١٨] من أصلح ما بينه وبين الله، حفظه الله في:

- حياته: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾.

- وفي منامه: تأمل حفظ الله لأصحاب الكهف، وكيف أصاب الكلب بركة حفظهم.

- وبعد مماته: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا ﴾.

فاللهم أصلحنا وأصلح بنا ولنا.

د.عمر المقبل

١٦٤) - [١٩] قال تعالى في سورة (الأعراف): ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾؛ بينما قال في (فصلت): ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾،

وفي حكمة التفريق بينهما قال ابن جماعة: لأن آية الأعراف نزلت قبل آية فصلت؛ فحسن التعريف؛ أي: ﴿ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ الذي تقدم ذكره أولاً عند نزوغ الشيطان.

الإتقان في علوم القرآن: (٣/ ٣٩٥)







١٦٥) - [١] ليست العبرة كم ختمت القرآن من مرة في رمضان؟

وإنما الغنيمة والظفر بمقدار أي تغير إيجابي تجده في نفسك من أثر تلاوته وتدبره؟

قف مع نفسك بصدق، واعرضها على هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٦٦) - [٢] غزوة بدر تربي في العبد عبودية التسليم والانقياد للأمر الشرعي والكوني وإن وقع على خلاف المراد، ألم يقل الله: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦ ﴾؟

ولكنهم لا يدركون أن القدر يسوقهم إلى أعز نصر ستدركه الدعوة الإسلامية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

محمد الغزالي مشكلات في طريق الحياة الإسلامية: (١/ ١٠٦)

١٦٧) - [٣] توكل عليه وحده، وعامله وحده، وآثر رضاه وحده، واجعل حبه ومرضاته هو كعبة قلبك التي لا تزال طائفاً بها، مستلماً لأركانها واقفاً بملتزمها، فيا فوزك ويا سعادتك إن اطلع سبحانه على ذلك من قلبك! ماذا يفيض عليك من ملابس نعمه، وخلع أفضاله: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، :(٤٨)

١٦٨) - [٤] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ الحياة النافعة إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله، فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له؛ فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً؛ فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان.

ابن القيم، الفوائد،: (٨٨)

١٦٩) - [٥] أكثر ما يدفع الإنسان لخيانة الله ورسوله، والأمانة التي حملها: ماله وولده: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾.

من متدبر

١٧٠) - [٦] ﴿ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ من أعظم أنواع الفرقان الذي يؤتاه المتقي لربه: البصيرة زمن الفتن.

قال الحسن البصري: «إذا أقبلت الفتنة عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها الناس كلهم»، وقد وصف أيوب السختياني الحسن البصري بقوله: «كان يبصر من الفتنة إذا أقبلت ما نبصر منها إذا أدبرت»، قال ابن تيمية: «إن الفتن إنما يعرف الناس ما فيها من الشر إذا أدبرت».

من متدبر

١٧١) - [٧] ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ استدل العلماء بهذه الآية على أنه لو دخلت محبة الرسول ومحبة سنته في قلب عبد فإن الله لا يعذب هذا القلب، لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ فإذا كان مجرد وجود حب الرسول في القلب مانعاً من تعذيبه، فما بالك بوجود محبة الله سبحانه في ذلك القلب!

ابن القيم، مستفاد من إعلام الموقعين.







١٧٢) - [١] ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ الآيات. جاءت هذه الصيحة بعد ٢٢ سنة من بدء الوحي، ختمت صراعاً دامياً طويلاً بين دعوة التوحيد، وبين الجاهلية التي أبت إلا سفك الدم، ومصادرة الحرية ووأد الحق؛ فكان جزاؤها أن طبق عليها القانون الأزلي: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

محمد الغزالي، خطب الشيخ محمد الغزالي: (٥/ ١٦٠)

١٧٣) - [٢] وفقاً لتقرير أعده قسم الأديان لمركز (بيو) الأمريكي: فعدد المسلمين في العالم (١,٧٥ مليار)، وتقول صحيفة التلغراف البريطانية إن عدد المسلمين في أوروبا سيصل إلى ٢٠٪ من سكان أوروبا.

علق أحد الغربيين قائلاً: لقد صار من المحقق أن الإسلام ظافر لا محالة على غيره من الأديان التي تتنازع العالم؛ فعدد المسلمين في نمو وتزايد مستمر.

وصدق ربنا: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾.

١٧٤) - [٣] إن الأموال المستخفية في الخزائن، المختبئ فيها حق المسكين والبائس، شر جسيم على صاحبها في الدنيا والآخرة ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم، :(١٠٦)

١٧٥) - [٤] كيف يمنع أحد زكاته وهو يقرأ:

﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾

ولم يقل: تحمى في نار جهنم؛ ليدل ذلك على أنها مع حرارة نار جهنم تستعمل لها الآلات المحمية، فيضاعف حرها ويشتد عذابها.

السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية، : (٢١)

١٧٦) - [٥] صدق التأهب للقاء هو مفتاح جميع الأعمال الصالحة والأحوال الإيمانية ومقامات السالكين إلى الله ومنازل السائرين إليه ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، :(٢٧٦)

١٧٧) - [٦] ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها قلوبهم واحدة، موالية لله ولرسوله ولعباده المؤمنين، معادية لأعداء



الله ورسوله وأعداء عباده المؤمنين، وقلوبهم الصادقة، وأدعيتهم الصالحة، هي العسكر الذي لا يغلب والجند الذي لا يخذل، فإنهم هم الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة.

ابن تيمية، الفتاوى: (٢٨/ ٦٤٤)

١٧٨) - [٧] ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾!

هكذا بكوا لفوات قربة من القربات التي كانوا معذورين فيها لفقرهم! فكم بكينا لفوات قربات لسنا معذورين فيها؟!

بل فتش فستجد في الناس من يبكي لفوات شهوة، أو معصية، أو هزيمة ناديه المفضل!!

د.عمر المقبل

١٧٩) - [٨] هل ضاق صدرك من ذنوبك؟

هل قنطك الشيطان من رحمة ربك؟

تدبر هذه الآية: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾ فمن الذي ما أساء قط؟

إنما يأتي الخوف عندما ينهمك العبد في ذنوبه دون ندم على ما مضى منه، فهذا على خطر عظيم .. فبشرى للنادمين!

ينظر: تفسير السعدي: (١/ ٣٥٠)

١٨٠) – [٩] انكشاف مآرب أهل الباطل، وظهورهم على حقيقتهم؛ يتيح لأهل الحق بناء مشاريعهم على أرض صلبة، وأسس متينة، لا على أوهام وجرف هار، تدبر: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٨١) – [١٠] ثمة علاقة وثيقة بين المشاريع التخريبية وبين قلوب أصحابها، تأمل: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾.

د.عمر المقبل

١٨٢) – [١١] «وخصال التائب ذكرت في آخر (براءة)، فقال: ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ﴾ فلا بد للتائب من العبادة والاشتغال بالعمل للآخرة؛ وإلا فالنفس همامة متحركة، إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل، فلا بد للتائب من أن يبدل تلك الأوقات التي مرت له في المعاصي بأوقات الطاعات، وأن يبدل تلك الخطوات بخطوات إلى الخير، ويحفظ لحظاته وخطواته، ولفظاته وخطراته.

ابن كثير، البداية والنهاية: (٩/ ١٨٥)





١٨٣) - [١] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾ كلما رأيت في دنيا الناس ابتكارات واختراعات تسعِد الإنسان؛ فهذا ما أعد البشر للبشر، فكيف بما أعد الله الخالق لأهل جنته.

تفسير الشعراوي: (١/ ٥٢٩٥)

١٨٤) - [٢] سئل بعض العلماء -ممن عرف باستخراج أمثلة العرب من القرآن-: هل تجد في كتاب الله من جهل شيئاً عاداه؟ قال نعم! في موضعين:

الأول: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ﴾.

الثاني: ﴿وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾.

الإتقان في علوم القرآن: (٤/ ٤٨)

١٨٥) - [٣] ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ الذي نعرفه أن كثيرًا من الأدباء يسطون على آثار غيرهم فيسرقونها أو يسرقون منها ما خف حمله وغلت قيمته وأمنت تهمته، حتى

إن منهم من ينبش قبور الموتى ويلبس من أكفانهم ويخرج على قومه في زينة من تلك الأثواب المستعارة. أما أن أحدًا ينسب لغيره أنفس آثار عقله وأغلى ما تجود به قريحته فهذا ما لم يلده الدهر بعد.

د.محمد دراز، النبأ العظيم، :(٥١)

١٨٦) - [٤] «إذا تأملت في مدة الدنيا لم تجدها إلا: (الآن) -الذي هو فصل الزمانين فقط-، وأما ما مضى وما لم يأت فمعدومان كما لم يكن؛ فمن أضل ممن يبيع باقيا خالداً بمدة هي أقل من كر الطرف؟!»

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾.

الأخلاق والسير لابن حزم الأندلسي، :(٦١)

١٨٧) - [٥] ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ موضع العبرة من هذه التسلية للنبي -صلى الله عليه وسلم-: أن يقف الداعي موقف العزم والثبات، فلا يقيم لما يقوله الذامون أو المتهكمون وزناً، ونرى ضعيف الإيمان بما يدعو إليه، هو الذي يحزن لأقوال المبطلين، حزناً يثبطه عن الدعوة، أو يصرفها عنه، محتجاً بأن ما يلاقيه من الأذى عذر يبيح له أن يسكت مع الساكتين.

محمد الخضر حسين، موسوعة مؤلفات الخضر حسين: (١/ ٤١١)



١٨٨) - [٦] ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ جاءت هذه الآية كالتعليل لما قبلها: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ وذلك أن سنة الله جرت بأن يجعل العزة في جانب المؤمنين المتقين، فإذا ابتلوا بعدو ينالهم بأذى، فصبروا عليه، وجاهدوا في دفاعه عن أنفسهم بكل ممكن؛ فعاقبتهم الخلاص من الباغي، ثم لا يلبثون أن يدركوا عزتهم، وتكون يدهم فوق يد عدوهم.

محمد الخضر حسين، موسوعة مؤلفاته: (١/ ٤١٢)







١٨٩) - [١] «شيبتني هود وأخواتها»!

عهدنا شيوخنا وهم يقرؤون سورة هود؛ لهم وضع آخر، المساجد تمتلئ وهم لا يسمعون الصوت، بدون مكبرات؛ لكن يسمعون البكاء والتأثر، والله المستعان.

د.عبدالكريم الخضير

١٩٠) - [٢] «ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز فنوناً ظاهرة وخفية، من حيث اللفظ ومن جهة المعنى، قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ فأحكمت ألفاظه، وفصلت معانيه، أو بالعكس -على الخلاف-، فكل من لفظه ومعناه فصيح لا يحاذى ولا يداني، فقد أخبر عن مغيبات ماضية كانت ووقعت طبق ما أخبر، سواء بسواء، وأمر بكل خير، ونهى عن كل شر».

تفسير ابن كثير: (١/ ٧٩)



١٩١) - [٣] ذكر ابن القيم -رحمه الله- أربع آيات، هي: (في هود: آية ٣، وفي النحل: ٤١ ، و ٩٧، وفي الزمر: ١٠) ثم قال عنها: «فهذه أربعة مواضع، ذكر الله تعالى فيها أنه يجزي المحسن بإحسانه جزاءين: جزاء في الدنيا، وجزاء في الآخرة».
اللهم اجعلنا ممن يؤتى أجره مرتين.

الوابل الصيب، : (٦٧)

١٩٢) - [٤] لا بد لكل مخلوق من الرزق: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ حتى إن ما يتناوله العبد من الحرام؛ هو داخل في هذا الرزق! فالكفار قد يرزقون بأسباب محرمة ويرزقون رزقاً حسناً، وأهل التقوى يرزقهم الله من حيث لا يحتسبون، ولا يكون رزقهم بأسباب محرمة ولا يكون خبيثاً، والتقي لا يحرم ما يحتاج إليه من الرزق، وإنما يحمى من فضول الدنيا رحمة به؛ فإن توسيع الرزق قد يكون مضرة على صاحبه، وتقديره يكون رحمة لصاحبه.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٦/ ٥٢)

١٩٣) - [٥] إذا خَوَّفك الشيطان من الفقر؛ فرُدَّه بالرزق المكتوب: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ وإذا خوفك من الموت والقتل؛ فرده بالأجل المكتوب: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾.

مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة، : (٨٢)

١٩٤) - [٦] فهم عميق: يقول سعيد بن جبير: كنت لا أسمع بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه إلا وجدت تصديقه في القرآن، فبلغني حديث:

«لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلا دخل النار» فجعلت أقول أين مصداقه في كتاب الله؟ حتى وجدت هذه الآية ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾.

تفسير ابن كثير: (٢/ ٥٣٦)

١٩٥) - [٧] قول الملأ من قوم نوح: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ ليس بمذمة ولا عيب؛ لأن الحق إذا وضح لا يبقى للرأي ولا للفكر مجال، بل لا بد من اتباع الحق -والحالة هذه- لكل ذي زكاء وذكاء، بل لا يفكر ههنا إلا غبي أو عيي.

تفسير ابن كثير: (٢/ ٥٣٩)

١٩٦) - [٨] يقول القاضي عياض: حكي أن ابن المقفع أراد أن يعارض القرآن! فحاول ذلك وطلبه، وبدأ فيه؛ فمر بصبي يقرأ: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ الآية، فرجع فمحا ما عمل، وقال: أشهد أن هذا لا يعارض، وما هو من كلام البشر، وكان من أفصح أهل وقته.

الشفا: (١/ ٢٠٨)

١٩٧) - [٩] علق القرطبي على خاتمة قصة نوح مع قومه -بقوله سبحانه: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾- فقال رحمه الله: «لما تواضع الجودي وخضع عز، ولما ارتفع غيره واستعلى ذل، وهذه سنة الله في خلقه؛ يرفع من تخَشَّع، ويضع من ترَفَّع».

تفسير القرطبي: (٩/ ٤٢)



١٩٨) – [١٠] قال مقاتل: صديق موافق خير من ولد مخالف، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾؟

محاضرات الأدباء: (١/ ٤٣٥)

١٩٩) – [١١] ما سر تخصيص الناصية بالأخذ دون سائر الجسد في قول هود لقومه: ﴿إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾؟ يجيب ابن جرير: «لأن العرب كانت تستعمل ذلك فيمن وصفته بالذلة والخضوع؛ فتقول: «ما ناصية فلان إلا بيد فلان»، أي: هو له مطيع يصرفه كيف شاء، وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقه والمن عليه، جزوا ناصيته؛ ليعتدوا بذلك عليه فخراً عند المفاخرة».

تفسير الطبري: (١٥/ ٣٦٣)

٢٠٠) – [١٢] أول ما يبدأ الإنسان بالمعصية يقدم عليها –غالباً– متردداً خائفاً وجلاً، حتى يستمرئها؛ ثم يهرول إليها هرولة، تدبر: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٢٠١) – [١٣] منهج في التربية:

جاءت امرأة إلى ابن مسعود فقالت: تنهى عن الواصلة؟ قال: نعم! قالت: فعله بعض نسائك!

فقال: ما حفِظتُ وصية العبد الصالح إذن: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾.

تفسير ابن كثير: (٢/ ٥٥٦)

٢٠٢) - [١٤] ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال قتادة: أهل رحمة الله: أهل الجماعة، وإن تفرقت ديارهم وأبدانهم، وأهل معصيته أهل فرقة، وإن اجتمعت ديارهم وأبدانهم.

تفسير ابن كثير: (٤/ ٣٦٢)

٢٠٣) - [١٥] حين يتعاظم نفوذ أهل الباطل، وتزداد استطالتهم شراسة، فإن قلب المؤمن -في مثل هذه الأحوال- لا بد أن يضطرب، وخير ما يثبت قلبه إذا أحس بذلك، أن يتأمل أخبار الأنبياء في القرآن وهم يصارعون قوى الضلال، قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾.

إبراهيم السكران







٢٠٤) - [١] الظلم ظلمات، ولابد أن يلقى الظالم جزاءه وإن طالت حبال الأيام، وتأمل كيف أن إخوة يوسف لما امتدت أيديهم بالظلم لأخيهم ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ امتدت أكفهم بين يديه بالطلب، يقولون: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ﴾.

ابن الجوزي، صيد الخاطر: (١٢٦)

٢٠٥) - [٢] لا يبتلى بالعشق غالباً إلا من غفل قلبه عن الله وعن ذكره وعن أمره ونهيه، قال تعالى في حق يوسف: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ يدل ذلك على أن الإخلاص سبب لدفع السوء والفحشاء، فالقلب إذا امتلأ من ذلك استحلاه على كل شيء وتغذى به واستغنى به عما سواه.

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٣/ ٢٤٣)



٢٠٦) - [٣] عندما تتصف المرأة بخصال تشينها خلقاً وديناً؛ فإنها تجتهد في توريط بنات جنسها بذلك؛ مستغلة مكانتها وطيبة كثير من النساء، فتوردهن - بمكرها- المهالك، قف وتأمل قصة امرأة العزيز مع نسوة المدينة، فبعد استنكار الباطل، أصبحن للشر أعواناً!

أ.د.ناصر العمر

٢٠٧) - [٤] ﴿ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ ﴾ من احتمل الهوان والأذى في طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله -كما فعل يوسف عليه السلام وغيره من الأنبياء والصالحين- كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة، وكان ما حصل له من الأذى قد انقلب نعيماً وسروراً، كما أن ما يحصل لأرباب الذنوب من التنعم بالذنوب ينقلب حزناً وثبوراً.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٥/ ١٣٢)

٢٠٨) - [٥] من أهم أسباب الأحداث الجارية في الدول العربية: سوء توزيع الثروات (وليس شحها)، وهذا ناشئ من عدم توافر أهلية المسئولين عن ذلك، وإلا فيوسف -عليه السلام- استطاع أن يجتاز بمصر أحلك الأزمات الاقتصادية بأمان؛ لتوافر شروط الكفاءة فيه. تدبر: ﴿ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٢٠٩) - [٦] توجيه الآباء لأبنائهم كما فعل يعقوب مع بنيه من أعظم وسائل الحفظ لهم، وذلك بالأخذ بالأسباب الشرعية: كالأوراد، وتحاشي ما قد يكون سبباً في



شقائهم: ﴿ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ ﴾، وأن خير ما يسمعه الأبناء من آبائهم ما سمعه أبناء يعقوب من أبيهم: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٢١٠) - [٧] قال ابن الجوزي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ هذا لفظ الشكوى، فأين الصبر الذي مدح به يعقوب؟

أحدهما: أنه شكا إلى الله لا منه، والثاني: أنه أراد به الدعاء، فالمعنى يا رب ارحم أسفي على يوسف.

قال ابن الأنباري: الحزن ونفور النفوس من المكروه والبلاء لا عيب فيه، ولا مأثم إذا لم ينطق اللسان بكلام مؤثم، ولم يشتك من ربه، فلما كان قوله: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ شكوى إلى ربه، كان غير ملوم.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٢٧٨-٢٧٩)

٢١١) - [٨] ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ إن القول بأن قصص القرآن هي مجرد تاريخ، كلام باطل ينزه القرآن عنه! بل قصصه شذور من التاريخ، تعلم الناس كيف ينتفعون بالتاريخ!

محمد رشيد رضا، مجلة المنار: (٧/ ١٨١)







٢١٢) - [١] قال جعفر بن محمد: صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾.

محاضرات الأدباء: (١/ ٤٣٢)

٢١٣) - [٢] الله الذي أنزل الحق قد حفظه كما حفظ ما ينفع الناس، وما لا تقوم الحياة إلا به، تأمل: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن: (١٧٥)









٢١٤) - [١] عليك بالمطالب العالية، والمراتب السامية، التي لا تنال إلا بطاعة الله؛ فإن الله سبحانه قضى أن لا يُنال ما عنده إلا بطاعته، ومن كان لله كما يريد؛ كان الله له فوق ما يريد ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٤٨)

٢١٥) - [٢] صليت الفجر هذا اليوم، فقرأ الإمام من سورة إبراهيم، فوقفت متدبراً قوله سبحانه: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ ثم كانت الأعجب: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ فكأنها أنزلت الليلة، فما أعظم هذا القرآن.

أ.د.ناصر العمر

٢١٦) - [٣] وتحت قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ كنز عظيم، من وُفِّق لمظنته وأحسن استخراجه، واقتناءه،



وأنفق منه؛ فقد غنم، ومن حُرِمه فقد حُرِم، وذلك أن العبد لا يستغني عن تثبيت الله له طرفة عين، فإن لم يثبته زالت سماء إيمانه وأرضه عن مكانهما، وقد قال تعالى لأكرم خلقه عليه عبده ورسوله: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾.

ابن القيم، إعلام الموقعين: (١/ ١٣٦)

٢١٧) - [٤] كم مرة قرأنا وسمعنا: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ فهل توقفنا عندها؛ لننظر هل ظلمنا أحداً؟!

أزواجنا، أبناءنا، من تحت ولايتنا وكفالتنا؟

أو أننا نتصور أنها خاصة بالرؤساء والقادة؟!

فلنتدبرها؛ حتى لا ندخل في هذا التهديد، وسوء العاقبة والمصير!

أ.د.ناصر العمر

٢١٨) - [٥] سئل أبو الحسن الرماني: كل كتاب له ترجمة -أي: عنوان يلخص مضمونه- فما ترجمة كتاب الله؟ فقال: ﴿ هَـٰذَا بَلَـٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ ﴾.

الإتقان في علوم القرآن: (١/ ١٨٤)





٢١٩) – [١] تأمل كيف يحمي الله كتابه، وينصر دينه! فقد أثار إعلان القس الأمريكي بإحراق المصحف استنكار العالم، ثم تراجع عن ذلك تحت هذا الضغط الهائل، وهنا سيتساءل ملايين البشر:

ما هو هذا المصحف؟ وماذا يتضمن؟

ولم تراجع عن إحراقه؟

ولنتدبر: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ .

وانظر: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ .

أ.د.ناصر العمر

٢٢٠) – [٢] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ « نحن لا نخشى ضياع القرآن ـ فإن الله تكفل بحفظه ـ وإنما نخشى إعراض المسلمين عن تلاوته، وجهلهم لما اشتمل عليه من أصول وحقائق وآداب.

محمد الخضر حسين



٢٢١) -[٣] إذا صدع المسلم بأمر ربه على الوجه المشروع، فلن يضره المستهزؤن؛ فلقد تكفل الله بكفايته إياهم.

تأمل قول ربك: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾.

د.محمد الربيعة

٢٢٢) - [٤] تأملتُ قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ فقلت: الحمد لله الذي لم يمنع عنا فضله بالعبودية والتقرب له وتكثير الأجور بانقضاء مواسم الخير، بل جعل مقام العبودية له قائماً حتى بعد المات: الصدقة الجارية، العلم الذي ينتفع به، والولد الصالح الذي يدعو له!

د.عبدالعزيز العويد





٢٢٣) - [١] تربية القلب بالقرآن:

مر الحسن بن علي -رضي الله عنهما- على مساكين يأكلون فدعوه؛ فأجابهم وأكل معهم، وتلا: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ﴾ ثم دعاهم إلى منزله فأطعمهم وأكرمهم.

ابن رجب، شرح حديث اختصام الملأ الأعلى: (١/ ٣٧)

٢٢٤) -[٢] قضية وثائق ويكيلكس -مهما كانت دوافعها وأسبابها ومصداقيتها- لا تخرج عن سنن الله الماضية التي سطرها القرآن: ﴿قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾، ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ﴾، ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْ﴾، ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ﴾.

أ.د.محمد البشر



٢٢٥) - [٣] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ أي: سماع تدبر وإنصاف ونظر؛ لأنّ سماع القلوب هو النافع، لا سماع الآذان، فمن سمع آيات القرآن بقلبه، وتدبرها وتفكر فيها؛ انتفع ومن لم يسمع بقلبه، كأنه أصم لم يسمع؛ فلن ينتفع بالآيات.

الخطيب الشربيني، السراج المنير: (٢/ ٢٤١)

٢٢٦) - [٤] تدبر: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ لذا تجدنا نبذل الغالي والنفيس لتتحقق الراحة والهدوء في بيوتنا، ونبادر لإصلاح ما فسد، دون ضجر أو ملل؛ لتحقيق هذه السكينة.

فهل نبذل مثل ذلك مع الزوجة، التي جعلها الله (سكناً)؛ لنحقق هذه الغاية العظمى؟!

أو أننا نُحمِّلها مسئولية تحقيق ذلك وحدها؛ فينقلب البيت والزوجة إلى عذاب وشقاء، بدل المودة والرحمة والسكن.

أ.د.ناصر العمر

٢٢٧) - [٥] قف متدبراً: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ ثم تأمل ما جرى من أحداث في ضوء هذه الآيات وغيرها، تجد مصداق ذلك، وكأنها أنزلت اليوم!

﴿ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢٠٥) ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠٦) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (٢٠٧) ﴾ ثم تخلى عنهم القريب والبعيد ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩) ﴾.

فما أتعس من لم يزن الأحداث بميزان القرآن!

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾!

أ.د.ناصر العمر

٢٢٨) - [٦] الغدر ينزع الثقة، ويثير الفوضى، ويمزق الأواصر، ويرد الأقوياء ضعافاً واهنين: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (٥٥)

٢٢٩) - [٧] نظرت إلى هذا الخَلْق، فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه، ثم نظرت إلى قول الله عز وجل: ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖ ﴾ فكلما وقع معي شيء له قيمة ومقدار وجهته إلى الله؛ ليبقى عنده محفوظاً.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (١/ ١٢٦)

٢٣٠) - [٨] إن من استعد للقاء الله انقطع قلبه عن الدنيا وما فيها ومطالبها وخمدت من نفسه نيران الشهوات وأخبت قلبه إلى الله وعكفت همته على الله وعلى محبته وإيثار مرضاته وأصبح قلبه يقول تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖ ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٧٦)

٢٣١) - [٩] ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث، وتطييب له، وتهيؤ لتلاوة كلام الله، وهي استعانة بالله، واعتراف له بالقدرة،

وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني، الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه.

تفسير ابن كثير: (١/ ١١٤)

٢٣٢) - [١٠] حين تغير آية مجرى حياة:

عن أبي نضرة قال: قرأت هذه الآية -في سورة النحل-: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ ﴾ الآية، فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومي هذا.

تفسير ابن أبي حاتم: (٧/ ٢٣٠٦)

٢٣٣) - [١١] ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ فعلى الداعية أن يُشعِر نفسه بأنه يدعو إلى الله، لا إلى فرض السيطرة، أو إتمام الكلمة، أو إبراد الغيرة؛ لأن هذا خطأ، بل ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ فأي وسيلة يحصل بها المقصود، ولو كان فيها غضاضة عليك فاعملها.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة





٢٣٤) - [١] حدثني الشيخ عبدالعزيز السلمان رحمه الله عن نفسه أنه قال: قرأت قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ فتأملتها فعزمت أن أقرأ القرآن قراءة أدرك بها بعض هداية القرآن للتي هي أقوم، فبدأته من أوله، وكنت أكتب ما فتح الله عليّ به من هداية الآيات، فكانت النتيجة كتاباً في مجلدين: «الأنوار الساطعات لآيات جامعات».

د.عبدالعزيز العويد

٢٣٥) - [٢] حادثة تونس كشفت الفرق بين قراءة أهل القرآن وقراءة غيرهم لهذا الحدث وللأحداث عموماً:

-فهم يربطونها بالسنن، يقودهم الوحي، موقنين بأن{هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم} وغيرهم يغرق في تحليلات -قد يصيب بعضها- لكنك لا تجد فيها نصاً واحداً.

-لا يفصلون هذه الأحداث عن سنن الله في الأمم، وغيرهم يحصرها بالأسباب مادية.

-يطرحون العلاج في ضوء الوحي وفهم السلف، وغيرهم قد ينطلق من واقع يضغط، أو ليرضي طائفة ما.

د.محمد الربيعة

٢٣٦) - [٣] أعظم تغيير حصل في الحياة البشرية هو: ما أجراه الله على أيدي أنبيائه، وأعظم خطاب جرى به التغيير هو: القرآن المنزل على خير رسله، الذي من أبرز مفرداته وأكثرها ذكراً فيه هو: التذكير بالله، وأسمائه وصفاته، والآخرة، والموت، والتزهيد في الدنيا، والتحذير من التعلق بها.

فهل خطابنا الإصلاحي الذي ننشد به التغيير اليوم يستمد روحه من هذا القرآن العظيم، الذي وصفه ربنا بقوله: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾؟

فهد العيبان

٢٣٧) - [٤] يحتاج الوالدان في كبرهما إلى مراعاة خاصة، أعظم مما يحتاجان إليه في شبابهما وقوتهما؛ ذلك أنهما ينتظران من أبنائهم رد الجميل وحسن الوفاء، ويصبح حسهما مرهفاً، فتسعدهما الكلمة الطيبة، ويحزنان لما خالف ذلك، مهما كانت يسيرة في نظر المتكلم.

تدبر: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ ﴾ الآية.

أ.د.ناصر العمر

٢٣٨) - [٥] ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ فتدبر ما ذكره الله عن أعداء الرسل من نفي فقههم وتكذيبهم تجد بعض ذلك فيمن أعرض عن ذكر الله، وعن تدبر كتابه واتبع ما تتلوه الشياطين وما توحيه إلى أوليائها.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٦/ ٢١٢)

٢٣٩) - [٦] أربعة يدخلون الإسلام بسبب معاملة كفيلهم الحسنة (خبر صحفي).

من تأمل القرآن المكي وجده مليئاً بالتأكيد على حسن الخلق، وأثره في كسب أتباع جدد للإسلام، وفي سورة الإسراء -وهي مكية-: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾، وسيرته صلى الله عليه وسلم كانت ترجمة عملية لهذه الآية، فما أحوجنا وأحوج من نعاملهم -من كبير وصغير وخادم- إلى هذا الهدي القرآني.

من متدبر







٢٤٠) - [١] تدبر قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ إن الجملة الأخيرة تدل على أن الأمر الفرط، أو الوضع السائب، أو المجتمع المحلول، يجيء ثمرة غفلة القلب، واتباع الهوى، سواء أكان ذلك في أحوال النفس أم في أخلاق الجماعة!

محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين: (١/ ١٢٢)

٢٤١) - [٢] ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ معنى هذا الخطاب: إني عاديت إبليس وطردته من سمائي، وباعدته من قربي، إذ لم يسجد لأبيكم آدم، ثم أنتم يا بنيه توالونه وذريته من دوني وهم أعداء لكم، فليتأمل اللبيب مواقع هذا الخطاب وشدة لصوقه بالقلوب والتباسه الأرواح، وأكثر القرآن جاء على هذا النمط من خطابه لعباده بالتودد والتحنن واللطف والنصيحة البالغة.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٢١)

٢٤٢) - [٣] ما الحكمة من الإتيان بقوله: ﴿مِّثۡلُكُمۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾؟ مع أنه لو لم يقل (مثلكم) لكفى في بيان المعنى!

الحكمة في الإتيان بـ(مثلكم) -والله أعلم- لتأكيد تشابه البشرية، وأنني لا أتميز عليكم بشيء إلا بالوحي: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾.

ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين: (٢/ ٢٣)





٢٤٣) - [١] ﴿ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ ﴾لقد زلزل المؤمنون بالقرآن الأرض يوم زلزلت معانيه نفوسهم، وفتحوا به الدنيا يوم فتحت حقائقه عقولهم، وسيطروا به على العالم يوم سيطرت مبادئه على أخلاقهم ورغباتهم، وبهذا يعيد التاريخ سيرته الأولى.

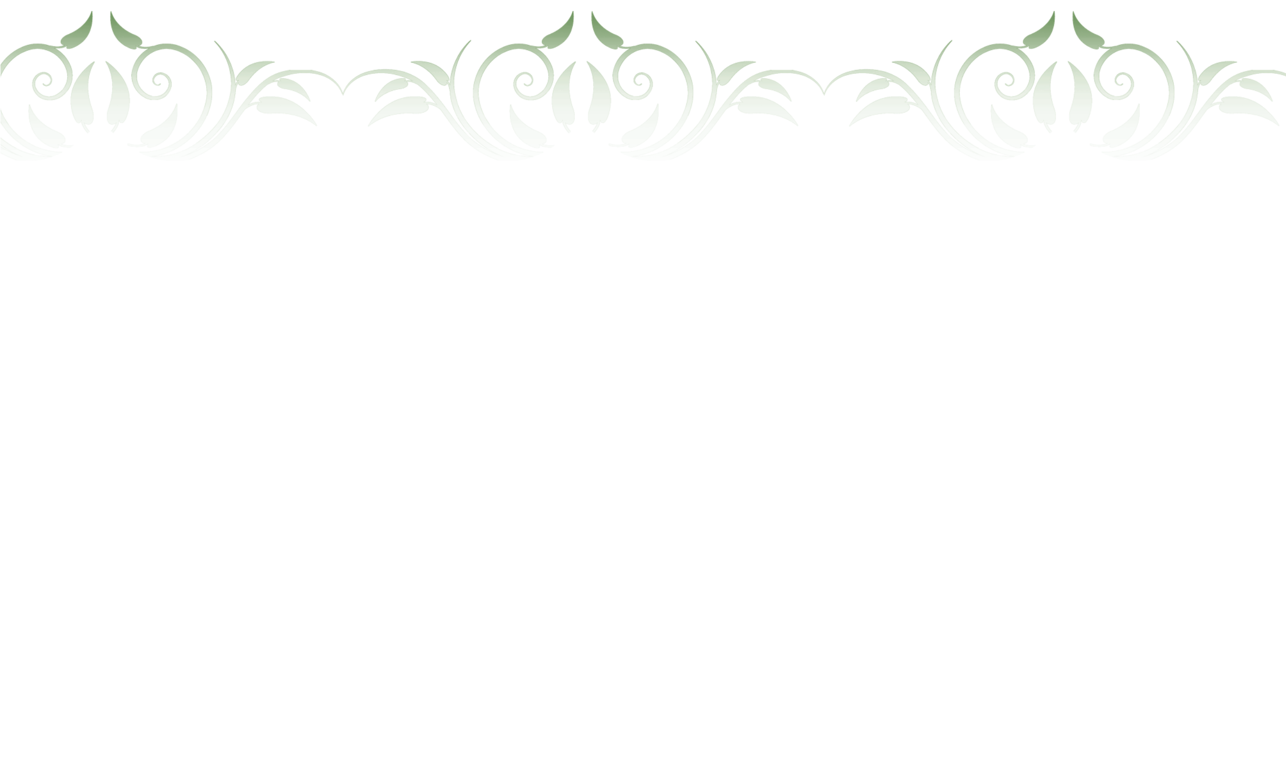
مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة: (٢٦٧)

٢٤٤) - [٢] ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾ اتبعوها: أرادوها وصارت هي همهم، وانقادوا لها وصاروا مطيعين لها، فلذلك قال: ﴿ وَٱتَّبَعُوٓاْ ﴾ ولم يقل: (تناولوا وأكلوا) ونحو ذلك؛ لهذا المعنى.

السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية: (٦٠)

فهل يعي هذا من قلبوا أفراح الأعياد إلى انكباب على الشهوات؟!







٢٤٥) - [١] النجاة والنصر بين ﴿ لَا ﴾ و﴿ كَلَّآ ﴾: لما خاف موسى من أعدائه المخالفين، قال له ربه: ﴿ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ ﴾، ولما قال بعض أصحابه: ﴿ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴾: قال: ﴿ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢ ﴾. فلا نجاة ولا نصر إلا بقول: ﴿ لَا ﴾ للأعداء، وبقول: ﴿ كَلَّآ ﴾ لمن ضعف إيمانهم، أو أصابتهم حمى التخذيل، فالمخذلون -أحياناً- قد يؤثرون أكثر من الأعداء! فتأمل هذا، ثم اقرنه بحديث: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم»؛ تعرف الطريق.

د.محمد القحطاني

٢٤٦) - [٢] سباق من نوع آخر:

السابق إلى ربه حري بأن يرضى الله عنه، تأمل: ﴿ وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴾ فإذا قرنت هذه الآية مع قوله صلى الله عليه وسلم -كما في الصحيح-: «سبق المفردون»



ثم فسرهم بأنهم: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» تحصل لك: أن أسبق الناس إلى الله هم الذاكرون الله كثيراً، ومن كان كذلك؛ رضي الله عنه.

د.محمد القحطاني

٢٤٧) - [٣] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ دلالات مهمة منها:

١ - أن تَعَلُّم كتاب الله إقراء وحفظاً وفهماً، لا عجلة فيه، بل هي الأناة والتؤدة.

٢ - أن درجات العلم تبدأ بكتاب الله حفظاً وفهماً، ثم يتزود الإنسان من العلم ما شاء؛ ولذلك أتبع في الآية تلقي القرآن بطلب التزود من العلم».

د.محمد الربيعة

٢٤٨) - [٤] تأمل أول نقص دخل على أبي البشر وسرى إلى أولاده كيف كان من عدم العلم وعدم العزم قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (١٨٣)

٢٤٩) - [٥] ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴾ فإن المعرض عن القرآن: إما أن يعرض عنه كبراً، فجزاؤه أن يقصمه الله، أو طلباً للهدى من غيره، فجزاؤه أن يضله الله، وشاهده حديث علي رضي الله عنه: «من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله».

ابن القيم، إغاثة اللهفان: (١/ ٣٦٠)

٢٥٠) - [٦] من مفاتيح الرزق (تدبر عملي):

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾

كان بعض السلف إذا أصاب أهله خصاصة، قال: قوموا فصلوا؛ بهذا أمركم الله، ويتلو هذه الآية.

تفسير ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: (٢/ ١٨٦)







٢٥١) - [١] ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ الحكمة من ذكر عجلة الإنسان ههنا أنه لما ذكر المستهزئين بالرسول عليه الصلاة والسلام، وقع في النفوس سرعة الانتقام منهم واستعجلت، فقال تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾؛ لأنه تعالى يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، يؤجل ثم يعجل، وينظر ثم لا يؤخر؛ ولهذا قال: ﴿ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى ﴾ أي: نقمتي واقتداري على من عصاني ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾{فلا تستعجلون} .

تفسير ابن كثير، ت سلامة: (٥/ ٣٤٣)

٢٥٢) - [٢] ادعى رجل على ابن أحد الخلفاء، فقضى الخليفة على ابنه؛ فأخذ المدعي يمدحه بأبيات شعر؛ فشكره الخليفة ثم قال: أما أنا فما جلست هذا المجلس حتى قرأت في المصحف: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا



﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ قال الراوي: فما رأيت باكياً أكثر من ذلك اليوم.

تاريخ بغداد: (٣/ ٣٤٩)

٢٥٣) - [٣] ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ والحكمة في دخول الأصنام النار - وهي جماد لا تعقل، وليس عليها ذنب - بيان كذب من اتخذها آلهة، وليزداد عذابهم، فلهذا قال: ﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾.

تفسير السعدي: (٥٣١)

٢٥٤) - [٤] من كان كثير الذنوب، وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب! فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة؛ ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجو إجابتهم، لقوله: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾.

ابن بطال، شرح البخاري لابن بطال: (٢/ ٩٥)





٢٥٥) - [١] عندما يقرأ المسلم قوله سبحانه: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ يتعجب كيف تذهل الأم عن رضيعها!

ويحاول أن يتصور كيف يكون الناس كالمجانين، فيعجز عن تصور ذلك مع إيمانه به، فيأتي زلزال اليابان ليريه مشهداً عظيماً، ودماراً هائلاً في طرفة عين؛ فيدرك أن هذا ليس إلا صورة مصغرة عن حقيقة ما سيكون عند زلزلة الساعة؛ فيزداد الذين آمنوا إيماناً، ويرتاب الذين في قلوبهم مرض والكافرون.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٦) - [٢] مشهد يذكر بمشهد:

شجرة لن تحاسب!

وبعوضة لن تسأل!

ونملة لن توزن!



وهرة لن تعرض على جنة ولا نار!

فلأي شيء تساقط حملها: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾.

د.عصام العويد

٢٥٧) - [٣] تسونامي اليابان:

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾! سيارات تتدحرج كحبات المسبحة وهي تتناثر، وطرق القطارات والسيارات كأنها هي خيط تلك المسبحة، والقتلى والجرحى بالآلاف بعد مرور (٢٤ ساعة) فقط من وقوع الطوفان، وصار الناس كأنهم على بوابة القيامة فتراهم: ﴿ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾، مشهد يحرك في القلب معنى من معاني عظمة الجبار، وضعف الإنسان، فاللهم جنب بلاد المسلمين آثاره، ولين قلوبنا لنعتبر.

من متدبر

٢٥٨) - [٤] سئل بعض العلماء هل تجد في القرآن شاهداً على المثل السائر: «من أعان ظالما سلط عليه»؟

فقال نعم، هو قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾.

الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٤٩)

٢٥٩) - [٥] نظرت في هذه الآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ ... ﴾، ثم قال: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ فرأيت الجمادات كلها قد وصفت

بالسجود، واستثنى من العقلاء، فقلت: هذه قدرة عظيمة، يوهب عقل الشخص، ثم يسلب فائدته! وإلا فكيف يحسن من عاقل ألا يعرف بوجوده، وجود من أوجده؟ غير أنه سبحانه وهب لأقوام من العقل ما يثبت عليهم الحجة، وأعمى قلوبهم كما شاء عن المحجة.

ابن الجوزي، صيد الخاطر (١/ ٣١٨)

٢٦٠) - [٦] من لم يعرف الطريق إلى ربه، ولم يتعرفها، فهذا هو اللئيم، الذي قال الله فيه: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص٢٧٧

٢٦١) - [٧] ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ إنها إحدى صور عظمة الحج؛ فلا تجد مشهداً يجمع الناس من كل جنسية وبلد، كما يكون في الحج، إنه مشهد يطلعك على عظمة هذا الدين، وعمقه في الأرض؛ بما لا يشهده دين آخر.

د.محمد الربيعة

٢٦٢) - [٨] أبلغ الله تعالى صوت إبراهيم حينما نادى بالحج، وحفظ هذا الأذانَ فجعله قرآنًا يردد في الصلوات، ويتلى في المحاريب ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾. إنها إشارة قوية إلى أن على العبد أن يفعل الأسباب التي يستطيعها، ثم يترك ما وراء ذلك للقادر الكبير المتعال.

د.سلمان العودة، مستفادة من (رسائل إلى الحجيج)

٢٦٣) - [٩] مشاركة الناس في آلامهم، والنزول إلى ساحات نفعهم؛ إنما هو نزول إلى ساحات التواضع والخضوع، ومجانبة الكبر والزهو والخيلاء؛ ولذلك أمر الله صاحب الأضحية والهدي بذلك فقال: ﴿ وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾.

من متدبر

٢٦٤) - [١٠] طلب العلم والحج:

﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ قال العباس الدوري: ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحج، فيجيئه أقوام من الحجاج فيقبل عليهم ويحدثهم، فربما قلنا له في ذلك! -أي: نتعجب من عقد مجلس الحديث في أيام الحج - فيقول: هؤلاء قوم غرباء، وبعد أيام يخرجون.

ابن مفلح الآداب الشرعية (٢/ ١٠٧)

٢٦٥) - [١١] حج (مالكولم إكس) -وهو أحد الدعاة السود الأمريكان، الذين كانوا يتعصبون للجنس الأسود- فلما رجع من رحلة الحج؛ غير أفكاره العنصرية، وكان السبب: ما رآه من تساوي المسلمين في الحج -الأسود والأبيض، الغني والفقير، والأوربي والأفريقي، والعربي والأعجمي- وصدق الله: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾.

تراجم شهداء الدعوة في العصر الحديث (١/ ٨٩)

٢٦٦) - [١٢] تعظيم السلف لليلة القدر:

كان تميم الداري رضي الله عنه يتأول قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ فقد اشترى حلة بألف درهم، يلبسها في الليلة التي تُرجى فيها ليلة القدر، وبعض الناس يأتي بثياب نومه للمسجد مع قدرته!

سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٤٧)

٢٦٧) - [١٣] الكسوف وتدبر عملي:

يقول أحد الإخوة: ركب معي في سيارتي بعد صلاة الكسوف -هذا اليوم- رجل عامي كبير في السن، وبكى كالطفل، فظننت أنه يبكي لوفاة حبيبه! سألته: عسى ما شر؟ فكان رده كالصاعقه عليّ! قال: أكثر الناس لا تصلي الكسوف! وبيوتنا فيها دشوش سيئة، وأولادنا لا يصلون، ونسرف في الولائم، فكيف لا نخاف؟ ونزل من السيارة وهو يكفكف دموعه!

وصدق الله: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾.

من متدبر

٢٦٨) - [١٤] قال بعض السلف: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ إن اتقيت الله في هذه البدن، وعملت فيها لله، وطلبت ما قال الله؛ تعظيما لشعائر الله، ولحرمات الله، وجعلته طيباً؛ فذلك الذي يتقبل الله، فأما اللحوم والدماء، فمن أين تنال الله؟

تفسير الطبري (١٨/ ٦٤١)

٢٦٩) - [١٥] ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ربط الله سبحانه دفاعه عنك بصفة الإيمان؛ فكلما زاد إيمانك زاد دفاعه عنك، وكلما ضعف إيمانك؛ ضعف دفاعه عنك، وهذا بناء على القاعدة التفسيرية: أن الحكم المعلق على وصف؛ يزيد بزيادته، وينقص بنقصانه.

د.خالد السبت، مستفاد من (عيون التفسير)

٢٧٠) - [١٦] الحكم بغير ما أنزل الله من أعظم أسباب تغيير الدول، كما جرى مثل هذا مرة بعد مرة في زماننا وغير زماننا. ومن أراد الله سعادته جعله يعتبر بما أصاب غيره؛ فيسلك مسلك من أيده الله ونصره، ويجتنب مسلك من خذله الله وأهانه؛ فإن الله يقول في كتابه: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ۝٤١ ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٣٥/ ٣٨٨)

٢٧١) - [١٧] ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾

فأخبر عز وجل أن الحواس تبع للعقل، وأن ذا العقل الذي يغلب هواه عليه؛ لا ينتفع بما أدركت حواسه.

رسائل ابن حزم (٤/ ٣١٥)





٢٧٢) - [١] القرآن يعلمنا -وخاصة في رمضان- أن لا نغتر بصيامنا ولا بكثرة قيامنا؛ بل يزداد خوفنا بازدياد طاعتنا؛ لأننا نحيا بقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾.

من متدبر

٢٧٣) - [٢] تجربة سعدية مع التدبر:

مر عليّ منذ زمان طويل كلام لبعض العلماء لا يحضرني الآن اسمه، وهو أنه بعد بعث موسى ونزول التوراة؛ رفع الله العذاب عن الأمم، أي: عذاب الاستئصال، وشرع للمكذبين المعاندين الجهاد، ولم أدر من أين أخذه، فلما تدبرت هذه الآيات، مع الآيات التي في سورة القصص؛ تبين لي وجهه ( ).

تفسير السعدي: (٥٥٢)



٢٧٤) - [٣] أرض القلب إذا بذر فيها: خواطر الإيمان، والخشية والمحبة والإنابة، والتصديق بالوعد، ورجاء الثواب، وسُقيت مرة بعد مرة، وتعاهدها صاحبها بحفظها ومراعاتها، والقيام عليها؛ أثمرت له كل فعل جميل، وملأت قلبه من الخيرات، واستعملت جوارحه في الطاعات؛ فاحذر أن تكون ممن قال الله فيهم: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٧٥)

٢٧٥) - [٤] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أمر طبيعي أن نبتلى، والمطلوب شرعاً أن يسمع ربنا ـ الغني عنا ـ تضرعنا حين نبتلى؛ لأن الله عاب على هؤلاء عدم تضرعهم فقط.

من متدبر





٢٧٦) - [١] إذا زَكَّى إمام من الأئمة أحداً فهذه منقبة، وإذا كان المزكي هو الرسول صلى الله عليه وسلم فلا سبيل إلى الجرح، فكيف إذا كان المزكي والشاهد بالفضل هو الله جل وعلا؟ هذا ما وقع لجميع أمهات المؤمنين، وخصوصاً عائشة رضي الله عنها التي أنزل الله في براءتها (١٦ آية) من سورة النور.

د.عمر المقبل

٢٧٧) - [٢] «ولو فَلَيْتَ القرآن كله، وفتّشت عما أوعد به العصاة، لم تر الله تعالى قد غلظ في شيء تغليظه في إفك عائشة رضي الله عنها، ولا أنزل من الآيات القوارع المشحونة بالوعيد الشديد، والعتاب البليغ، والزجر العنيف، واستفظاع ما أقدم عليه: ما أنزل فيه، على طرق مختلفة، كل واحد منها كاف في بابه.

١ - حيث جعل القَذَفة ملعونين في الدارين جميعاً.

٢ - توعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة.



٣ – أن ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا وبهتوا.

٤ – أنه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب حتى يعلموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ .

فأوجز في ذلك وأشبع، وفصل وأجمل، وأكد وكرر، وما ذاك إلا لأمر».

ينظر: الكشاف، للزمخشري: (٣/ ٥٦، ٥٧)

٢٧٨) – [٣] إذا كان الوعيد الذي نزل في شأن من قذفوا عائشة رضي الله عنها بهذه الشدة والتهديد، والآيات لم تنزل إلا بعد حدوث الإفك، فكيف سيكون الحال فيمن قذفها بعد نزول الآيات الصريحة في براءتها؟!

من متدبر

٢٧٩) – [٤] ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ هذه الجملة جاءت في أول آية من الآيات التي نزلت في قصة الإفك، الذي يجدد طرحه أهل إفك آخرون –هذه الأيام– ممن كذبوا القرآن الذي برأها ..

وصدق الله: ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فكم كان لهذا الحدث من أثر في يقظة الأمة وتبصيرها بحقيقة القوم، وغيرها من الحكم.

د.محمد الربيعة

٢٨٠) – [٥] يقول أحد الإعلاميين (من دولة خليجية) ممن أوتي قدرة على الكتابة وخصوصاً الوصف، والكتابة في عالم الغزل، والتشبيب بالنساء: كانت تأتيني رسائل ثناء وإشادة كثيرة من المتابعين، وذات يوم جاءته رسالة قصيرة من جوال

لا يعرفه، غَيَّرتْ مسار حياته الإعلامية وكتاباته، هي: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

من مقابلة مع نفس الكاتب في قناة المجد الفضائية

٢٨١) - [٦] في قوله تعالى -في خواتيم آية غض البصر-: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فوائد جليلة، منها: أن أمره لجميع المؤمنين بالتوبة في هذا السياق؛ تنبيه على أنه لا يخلو مؤمن من بعض هذه الذنوب التي هي: ترك غض البصر، وحفظ الفرج، وترك إبداء الزينة، وما يتبع ذلك، فمستقل ومستكثر.

ابن تيمية، الفتاوى: (١٥/ ٤٠٣)

٢٨٢) - [٧] المتأمل لما يسمع من تحليلات وتوقعات حول أحداث الأمة؛ يلحظ اضطراباً وغبشاً في الرؤية، والسر في ذلك: عدم الانطلاق من منهج القرآن في تقويم الأحداث، فأصبحوا كمن يسير في ظلمات متراكمة، تدبر آية النور: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ﴾ إلى آخر الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.

أ.د.ناصر العمر







سورة الفرقان

٢٨٣) - [١] كان بعض الصالحين إذا رجع من الجمعة في حر الظهيرة يذكر انصراف الناس من موقف الحساب إلى الجنة أو النار؛ فإن الساعة تقوم في يوم الجمعة، ولا ينتصف ذلك النهار حتى يقيل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، قاله ابن مسعود، وتلا قوله تعالى: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾.

لطائف المعارف: (١٤٧)

٢٨٤) - [٢] في أواخر الفرقان: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ الآية، ثم قال بعدها: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ الآيات، ومناسبة هذا: أنه «لما تجاهل المشركون الرحمن، واستكبروا عن السجود له؛ عرَّفهم القرآن بالرحمن: بخلقه، وتدبيره وإنعامه، ثم عرّفهم بعباده الذين عرَفوه بذلك، فآمنوا به، وخضعوا له، بما اشتملت عليه هذه الآيات من صفاتهم، وفي ذلك تشريف كبير لهم، وتبكيت لأولئك المتجاهلين المتكبرين».

ابن باديس، تفسير ابن باديس: (١/ ١٩٣)



٢٨٥) - [٣] يلفت نظرك التركيز على الأخلاق في صفات عباد الرحمن، فقد افتتحت بـ: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، ثم ثَنَّت بكرمهم واعتدالهم: ﴿إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ثم ثَلَّثت بمفارقتهم لأراذل الأخلاق: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ ثم بسلامتهم من شهود مجامع السوء: ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ فجمعوا أصول الأخلاق، فاستحقوا ﴿الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾.

د.عبدالله الغفيلي

٢٨٦) - [٤] تدبر علاقة قوله سبحانه: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ بما قبلها؛ يتضح لك ما يلي:

١ - أن صلاح الزوج (يشمل الزوجين) والذرية؛ من أهم ما يعين على تحقيق الإمامة، إذ يحس بالسكن والطمأنينة، مما يعينه على الوصول إليها والقيام بحقوقها.

٢ - أن من صفات من يكون للمتقين إماماً: أن يعنى بزوجه وذريته؛ فهم أحق الناس بإمامته.

أ.د.ناصر العمر





٢٨٧) – [١] من علق أمره بعزة مخلوق أذله الله، تأمل قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾-إلى قوله- ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْأَخَرِينَ ﴾.

د.محمد الربيعة

٢٨٨) – [٢] كل بناء شامخ لا يكون لغاية شريفة محمودة؛ فهو عبث ولهو باطل:

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾؟

تفسير ابن باديس: (٣٩٤)









٢٨٩) - [١] قال الهدهد لسليمان -عليه السلام- متحدثاً عن ملكة سبأ: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾ ولم يقل: (...ملكة تملكهم) مع أنها ملكة حقاً!! ولكن كأن الهدهد قد استقبح من رجال أن يُملِّكوا أمرهم امرأة؛ فجاء باللفظ الذي يُقبِّح ذلك، ويضع المرأة من الحياة موضعها الذي تقتضيه فطرة الخلق.

علي جاسم محمد، مقال: (خواطر قرآنية)

٢٩٠) - [٢] مع قول الهدهد عن بلقيس: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ قال الهدهد: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾. كيف لم ينبهر الهدهد بحضارة كافرة، ولم تأثر به حضارتهم، مع أنها أوتيت من كل شيء؛ وإنما كان همه: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ﴾ فهل يعي هذا المعنى المفتونون بحضارة الغرب؟

د.عبدالمحسن المطيري



٢٩١) - [٣] عجيب أمر هذا الهدهد: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ حيوان غير مكلف يغار أن يُعصى الله وأن يُشرك به، ويكون سبباً لإسلام أمة كاملة! فماذا عنك يا ابن الإسلام، ماذا فعلت لدينك؟!

د.عبدالمحسن المطيري

٢٩٢) - [٤] تأمل كيف جمع الله بين إجابة المضطر، وكشف الضر، ويكونوا خلفاء في الأرض، في آية واحدة: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ وتأمل في قصة موسى حين قَتَل ثم أناب، واضطر إلى ربه؛ فتاب عليه واصطفاه: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴿٤٠﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ فهل بعد هذا ييأس مضطر أو مذنب تائب؟

د.محمد الربيعة





٢٩٣) - [١] قال الكاتب والشاعر النصراني أمين نخلة: «كلما قرأت القرآن قلت لنفسي: ويحك انجي فإنك على النصرانية»! انتهى.

وصدق الله إذ يقول: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

ينظر: كتاب (ميراث الصمت والملكوت)، :(١٤٢)

٢٩٤) - [٢] شجرة الإخلاص أصلها ثابت، لا يضرها زعازع: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ وأما شجرة الرياء؛ فإنها تجتث عند نسمة: «من كان يعبد شيئاً فليتبعه».

ابن القيم، بدائع الفوائد: (٣/ ٢٣٧)

٢٩٥) - [٣] إذا أردت أن ترى كيف ترسم خريطة النصر في ميدان الضعف والعجز؛ فاقرأ صدر سورة القصص: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ إلى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾.

د.عمر المقبل







٢٩٦) - [١] من أعجبته حكمة عظيمة صالحة في قول مفكر أو فيلسوف، فليتحسر على نفسه أن جهلت موضعها من القرآن، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾.

عبدالعزيز الطريفي، في العقلية الليبرالية: (١١٠)

٢٩٧) - [٢] بحسب قيام العبد بالأمر تدفع عنه جيوش الشهوة، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾، وفي القراءة الأخرى: {يدفع}.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٧٢)

٢٩٨) - [٣] ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ فالكتاب كاف عن كل آية لمن تدبره، وتعقله، وعرف معانيه، وانتفع بأخباره، واتعظ بقصصه؛



فإنه يغني عن كل شيء من الآيات، لكن الذي يجعلنا لا نحس بهذه الآيات العظيمة: أننا لا نقرأ القرآن على وجه نتدبره، ونتعظ بما فيه؛ فأكثر المسلمين يتلونه لمجرد التبرك!

ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين: (١/ ١٣٣)

٢٩٩) - [٤] كل علم دين لا يُطلب من القرآن فهو ضلال، وكل عاقل يترك كتاب الله مريداً للعلو في الأرض والفساد فإن الله يقصمه؛ فالضال لم يحصل له المطلوب؛ بل يعذب بالعمل الذي لا فائدة فيه.

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾.

ابن تيمية، الاستقامة: (١/ ٢١)

٣٠٠) - [٥] وقد ذكر في غير موضع من القرآن ما يبين أن الحسنة الثانية قد تكون من ثواب الأولى، وكذلك السيئة الثانية قد تكون من عقوبة الأولى، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾، وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٤/ ٢٤٠)





٣٠١) - [١] يواجه الإنسان في حياته -وخاصة في هذا الزمن- كثيراً من المتغيرات، التي يتأثر بها كثير من الناس، ولو تدبر المؤمن قول الله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ لما زهد في طريق الحق ولو انحرف عنه أكثر الناس؛ ولذلك ختم الله الآية بقوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

د.محمد الربيعة

٣٠٢) - [٢] ارتفاع نسبة الطلاق بلغ رقماً مخيفاً -قرابة ٤٠,٠٠٠ حالة طلاق في سنة واحدة- وهذا مخالف لأصل خلق الزوجين: ﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ فلو تحقق السكن لما وقع الطلاق -غالباً-، إذن لا بد من سبب معتبر حال دون تحقق الأصل والغاية، والعلاج: أن تصلح ما بينك وبين الله؛ يصلح لك زوجك، تدبر: ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾.

أ.د.ناصر العمر



٣٠٣) - [٣] ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾ فإذا كانت حياة الأرض بعد موتها من أعظم الأدلة على سعة رحمته؛ فالدليل في القلب الخلي من العلم والخير حين ينزل الله عليه غيث الوحي فيهتز وينبت العلوم المختلفة النافعة، والأعمال الظاهرة والباطنة: أعظم من الأرض بكثير!

ودلالته على سعة رحمة الله وواسع جوده وتنوع هباته أكثر وأعظم.

السعدي، المواهب الربانية: (٢٢)

٣٠٤) - [٤] ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ جاء الحديث عن صدق وعد الله بعد الصبر؛ لأنه «مما يعين على الصبر، فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع بل سيجده كاملاً؛ هان عليه ما يلقاه من المكاره، ويسر عليه كل عسير، واستقل من عمله كل كثير».

تفسير السعدي: (١/ ٦٤٦)





٣٠٥) - [١] تأس في كل حال:

إذا ضممت قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ إلى ندائه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «خذوا عني مناسككم»؛ هان عليك ما تجده من مشقة ونصب -غير مقصود- في سبيل تتبع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم، بل ستجد في ذلك لذة يعجز الوصف عنها.

د.عمر المقبل

٣٠٦) - [٢] سمى الله مكث المرأة في بيتها قراراً ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾، وهذا المعنى من أسمى المعاني الرفيعة؛ ففيه استقرار لنفسها، وراحة لقلبها، وانشراح لصدرها، فخروجها عن هذا القرار يفضي إلى: اضطراب نفسها، وقلق وضيق صدرها، وتعرضها لما لا تحمد عقباه.

ابن باز، خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله: (٢٦)



٣٠٧) - [٣] لن نعدم خيراً من رب بشرنا على لسان نبيه:

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ قال ابن عطية: قال لي أبي: هذه أرجى آية عندي في كتاب الله؛ لأن الله قد أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بأن لهم عنده فضلاً كبيراً، وقد بين الله تعالى الفضل الكبير في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾.

المحرر الوجيز: (٤/ ٤٥٠)

٣٠٨) - [٤] قال تعالى في شأن المرأة التي وهبت نفسها: ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ قال الزجاج: ولم يقل: (إن وهبت نفسها لك) لأنه لو قال: (لك) جاز أن يتوهم أن ذلك يجوز لغير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما جاز في بنات العم وبنات العمات -والله أعلم-.

ابن الجوزي، زاد المسير: (٣/ ٤٧٤)

٣٠٩) - [٥] قال تعالى: ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ ﴾فذكر العم مفرداً، ثم لما ذكر العمات قال: ﴿ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ ﴾ بالجمع، وكذلك قال: ﴿ وَبَنَاتِ خَالِكَ ﴾ فرداً ﴿ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ﴾ جمعاً، والحكمة في ذلك أن العم والخال ـ في الإطلاق ـ اسم جنس، كالشاعر والراجز، وليس كذلك في العمة والخالة، وهذا عرف لغوي؛ فجاء الكلام عليه بغاية البيان لرفع الإشكال؛ وهذا دقيق فتأملوه.

ابن العربي، أحكام القرآن: (٣/ ٥٩٣)





٣١٠) - [١] ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ وهذا دليل ظاهر أن الذي نراه مُعارضاً للنقل، ويقدم العقل عليه، ليس من الذين أوتوا العلم في قبيل ولا دبير ولا قليل ولا كثير.

ابن القيم، الصواعق المرسلة: (٣/ ٨٥١)

٣١١) - [٢] قد تسلف أيادي بيضاء لبعض الناس، وتبذل جهداً محموداً في سوقها، حتى إذا استقرت في أيديهم نظروا إليك جامدين، أو ودعوك بكلمات باردة، ثم ولوا عنك مدبرين! هل يغضبك هذا المسلك؟ هكذا صنعوا قبلاً مع ربك وربهم فقال: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾.

محمد الغزالي، جدد حياتك: (١٠٤)

٣١٢) - [٣] فيما قصه الله -في سورة سبأ- من شأن داود واشتغاله بالصناعات عبرة!



ذلك أن «الفقه في الدنيا جزء من العقل الذي يفقه الآخرة، ولن يستطيع نصرة الإيمان أبله ولا قاعد!

وعندما تحول المسلمون إلى عالم ثالث أو رابع، نال منهم خصومهم، وأمسوا معرة لدينهم!!».

محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي: (٣٢٧)

(٣١٣) - [٤] وأعظم العذاب أن يُمنع الإنسان عن مراده؛ كما قال الله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ فكان هذا أجمع عبارة لعقوبات أهل جهنم.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين: (٤/ ٤٩٦)





٣١٤) - [١] قد يعجب الإنسان من استمرار بعض الناس على خطأ ظاهر، كيف خفي عليه؟ لكن يزول عجبه حين يقرأ: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ ﴾ فحريّ بالعبد أن يسأل ربه أن يريه الحق حقاً، والباطل باطلاً، وأن يدخله في عباده المهتدين.

من متدبر

٣١٥) - [٢] ﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ ﴾ تأمل كيف بين شدة الاختلاف والتباين بين البحرين، ثم صرف أنظارنا إلى أجمل وأفضل ما فيها ﴿ وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا ﴾ الآية. فلو أننا ركزنا على الوجه المشرق لما نعايشه في حياتنا، واستثمرنا ذلك بإيجابية وواقعية؛ لاختلفت نظرتنا للحياة، مهما كانت الظروف المحيطة بنا.

أ.د.ناصر العمر



٣١٦) - [٣] العبد له في كل نفس ولحظة وطرفة عين عدة حوائج إلى الله، لا يشعر بكثير منها، فأفقر الناس إلى الله من شعر بهذه الحاجات، وطلبها من معدنها بطريقها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٨٨)

٣١٧) - [٤] إلى من عاش إلى هذه اللحظات:

تأمل! ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ «من عرف شرف العمر وقيمته لم يفرط في لحظة منه، فلينظر الشاب في حراسة بضاعته، وليحتفظ الكهل بقدر استطاعته، وليتزود الشيخ للحاق جماعته، ولينظر الهرم أن يؤخذ من ساعته».

ابن الجوزي، تنبيه النائم الغمر على مواسم العُمُر: (٥)

٣١٨) - [٥] هو حديث يتكرر عن مضي عام وقدوم آخر، لكن انظر إلى بعض طرق القرآن وهو يربي أهله -حين يتحدث عن الزمن-! ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾؟!

يا له من سؤال! ويالحسرة المفرطين!

د.عمر المقبل

٣١٩) - [٦] قال علي رضي الله عنه: ثلاث هن راجعات إلى أهلها: المكر، والنكث، والبغي، ثم تلا قوله تعالى:﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾، وقوله: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾.

محاضرات الأدباء: (١/ ٣٥٤)



٣٢٠) - [١] أعظم أمنيات الداعية الصادق تحقيق السعادة للمدعوين، ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ قال قتادة: لا تلقى المؤمن إلا ناصحاً، لا تلقاه غاشاً؛ لَمَّا عاين ما عاين من كرامة الله تمنى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله له.

تفسير ابن كثير: (٣/ ٦٨٦)

٣٢١) - [٢] فليعلم المؤمن أن هذه الوحشة لا تدوم بل هي من عوارض الطريق فسوف تبدو له الخيام وسوف يخرج إليه المتلقون يهنئونه بالسلامة والوصول إليهم فيا قرة عينه إذ ذاك ويا فرحته إذ يقول: ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٨٦)



٣٢٢) - [٣] ما الحكمة في التنصيص على الأنعام في هذه الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ يقول القاسمي رحمه الله: «والسر في إفراده هذه النعمة، والتذكير بها دون غيرها من نعمه وأياديه، أن بها حياة العرب وقوام معاشهم؛ إذ منها طعامهم وشرابهم ولباسهم وأثاثهم وخباؤهم وركوبهم وجمالهم، فلولا تفضله تعالى عليهم بتذليلها لهم، لما قامت لهم قائمة».

تفسير القاسمي: (٧/ ٢٤١)





٣٢٣) - [١] إذا قرأت قصص الكرم في التاريخ القديم أو الحديث فإنك تتعجب جداً من ذلك! وحينما قرأتُ قوله تعالى ـ عن أهل الجنة ـ : ﴿ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴾ تصاغرت في عيني كل قصص الكرم، وذهب الذهن كل مذهب، وإذا كان الذي سيكرمهم رب العالمين، فأي عبارة يمكن أن تصف هذا الكرم؟!

د.عمر المقبل

٣٢٤) - [٢] ختمت قصة نوح في (الصافات) بـ: ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فكل من أحسن فالله يجزيه كما جزى نوحاً عليه السلام، والذي جزاه الله بأمرين: بما ترك عليه في الآخرين، وبما سلمه في العالمين.

وكذلك من كان مؤمناً بالله، محسناً في عبادته، وإلى عباده، فالله يجزيه كما جزى نوحاً: ينجيه من الهلاك، ويُسلِّم عرضه من الذكر السيئ، ويلقي محبته وثناء الناس على ألسنة الخلق.

ابن عثيمين، تفسير سورة الصافات: (١٨٢، ١٨٨)







٣٢٥) - [١] قال ابن عباس: كان في نفسي شيء من صلاة الضحى، حتى وجدتها في القرآن: ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾.

تعليق: وهذا محمول على أن ابن عباس لم تبلغه أحاديث صلاة الضحى.

تفسير القرطبي: (١٥/ ١٦٠)

٣٢٦) - [٢] ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ إنما قال: (مفتحة) ولم يقل (مفتوحة)، لأنها تُفتح لهم بالأمر لا بالمس.

تفسير القرطبي: (١٥/ ٢١٩)

٣٢٧) - [٣] يا له من شرف!

قال تعالى عن خيار رسله: ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾، تذكُّر الدار الآخرة والتذكير بها، والعمل لها؛ من نعم الله الخالصة على أوليائه المصطفين الأخيار.

قال قتادة: كانوا يذكِّرون الناس الدار الآخرة والعمل لها.

تفسير ابن كثير: (٤/ ٥١)







٣٢٨) - [١] أحبتنا في مشروع الأمة العظيم (تدبر):

من بشائر القرآن نزف لكم في عيدكم هذه البشرى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .. وأفراحنا بالعيد، وتهنئتنا لكم به تترجمه هذه الآية العظيمة: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ جعل الله أيامكم أعياداً، وأعيادكم أفراحاً: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

أسرة تدبر

٣٢٩) - [٢] في خواتيم سورة الزمر: قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ بينما قال في أهل الجنة: ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ السبب: أن في هذه الآية إشارة إلى الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، التي يشفع فيها لأهل الجنة حين يأتون فيجدون باب الجنة مغلقاً؛ فيشفع لهم صلى الله عليه وسلم في دخولها، فيدخلونها.

ابن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (٣/ ١٨٤)





٣٣٠) - [١] قال تعالى عن الملائكة: ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ وفيها فائدتان:

١ - أن الله لم يذكر عن الملائكة استغفاراً؛ لعدم حاجتهم له، بل هم يسبحون.

٢ - أنهم قدَّموا بين يدي استغفارهم للمؤمنين تسبيحاً وتحميداً، وهكذا ينبغي للداعي أن يكون.

أ.د.محمد أبو موسى، آل حم: (٣٦)

٣٣١) - [٢] روى الأعمش، عن ابن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ ﴾ إذا أنت نظرت إليها تريد الخيانة أم لا ﴿ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ إذا أنت قدرت عليها تزني بها أم لا قال: ثم سكت الأعمش، فقال لتلميذه: ألا أخبرك بالتي تليها؟ قال: قلت: بلى! قال: ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ﴾ قادر أن يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة، إن الله هو السميع البصير.

حلية الأولياء: (١/ ٣٢٣)



٣٣٢) - [٣] حينما هدد فرعون موسى بالقتل قال موسى -عليه السلام-: ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ فخص صفة الكبر وعدم إيمانه بالآخرة؛ لأنه إذا اجتمع في المرء التكبر والتكذيب بالجزاء؛ قَلَّت مبالاته بعواقب أعماله؛ فكمُلت فيه أسباب القسوة، والجرأة على الناس.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٢٤/ ١٨٣)

٣٣٣) - [٤] من التجارب النافعة لبعض العقلاء: عدم الانزعاج من النقد، أو إشغال النفس بقصد الناقد ونيته؛ وإنما أفيد مما فيه -بغض النظر عن قائله وأسلوبه-، وقد تأملتُ عموم دلالة آية غافر وتقسيمها العقلي؛ فازددت قناعة بهذا المنهج، فتدبرها: ﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٣٣٤) - [٥] استحضار دائم ..

قال تعالى عن آل فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ قال ابن سيرين: كان أبو هريرة يأتينا بعد صلاة العصر فيقول: عرجت ملائكة، وهبطت ملائكة، وعُرض آل فرعون على النار! فلا يسمعه أحد إلا يتعوذ بالله من النار.

تفسير ابن رجب الحنبلي: (٢/ ٢٢٨)



٣٣٥) - [٦] ﴿ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم ﴾ في إضافة الرسل إليهم ما يفيد أنهم يعرفونهم ويعرفون صدقهم، ثم إن كلمة ﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ تفيد أن هؤلاء الرسل لم يقولوا شيئاً من عند أنفسهم، وإنما جاءوا بما جاءوا به كما يجيء حامل الرسالة والأمانة.

أ.د.محمد أبو موسى، آل حم: غافر، فصلت: (٣٠٠)







٣٣٦) – [١] قد تمر أوقات تنهزم فيها الأمة وتضعف، لكن لا يمكن أن تمر لحظة واحدة ينهزم فيها هذا الكتاب؛ لأن الله يقول: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾.

محمد الراوي، شريط صوتي في التعليق على سورة هود

٣٣٧) – [٢] أن يخضع لك عدوك كأنه صديق؛ فهذا انتصار! وأن يعصمك الله من الشيطان؛ فهذا انتصار أكبر!

تدبر: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فقد «أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك: عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم».

ابن عباس، تفسير الطبري: (٢٠/ ٤٣٢)



٣٣٨) - [٣] إذا رأيت الإنسان على باطل، ويتحدث عن ماضيه وحاضره بلغة المعجب والمفتخر، وكأنه محسن؛ فاعلم أنه ممن احتوشته الشياطين، قال تعالى: ﴿وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾.

ينظر: تفسير ابن كثير: (٧/ ١٧٤)

٣٣٩) - [٤] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ فإذا كان القرآن قد أحيا أولئك الأقوام -مع شدة كراهتهم لهذا النوع من الحياة ومقاومتهم له بما علمنا من المقاومة، وكانوا منه في أمر مريج- فكيف لا يحيينا؟ ونحن نوقن بأنه كلام الله الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾.

محمد رشيد رضا، مجلة المنار: (٢/ ٣٠٦)

٣٤٠) - [٥] في قول المشركين: ﴿لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ كل هذه المحاصرة لصوت القرآن حتى لا يصل إلى قلوبهم ولا إلى قلوب غيرهم، وهو متضمن الاعتراف بأن هذا القرآن قادر على اقتحام قلوبهم، وأن ينتزعهم من أنفسهم، وأنه هو هذا الدين، وأن الإفلات منه إفلات من هذا الدين.

أ.د.محمد أبو موسى





٣٤١) – [١] من يؤثر دنياه على آخرته، لم يجعل الله له نصيباً في الآخرة إلا النار، ولم يزدد بذلك من الدنيا شيئاً، إلا رزقاً قد فُرغ منه وقُسِم له: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (٧/ ٣٤٣)

٣٤٢) – [٢] يتساءل كثيرون عن الدليل الشرعي على مقولة: إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها! والجواب عن ذلك موجود في قول أحد السلف: هو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ﴾.

تفسير ابن كثير: (٧/ ٢٠٤)

٣٤٣) – [٣] قال قتادة: يقال: خير الرزق ما لا يطغيك، ولا يلهيك: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

تفسير الطبري: (٢١/ ٥٣٦)



٣٤٤) - [٤] قال الحسن رحمه الله: ما تشاور قوم قط إلا هُدُوا، وأُرشِد أمرهم، ثم تلا: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾.

الدر المنثور: (٧/ ٣٥٧)

٣٤٥) - [٥] قيل لأبي سليمان الداراني: ما بال العقلاء أزالوا اللوم عمن أساءهم، قال: إنهم علموا أن الله إنما ابتلاهم بذنوبهم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٢٩٥)

٣٤٦) - [٦] ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ مدحهم بالانتصار؛ لأنهم لم يزيدوا عليه، إذ لو زادوا عليه لكان تعدياً ولم يكن انتصاراً.

العز بن عبدالسلام، شجرة المعارف: ص٣٢٥

٣٤٧) - [٧] قلوب أصلحها القرآن:

كان الحسن البصري يدعو ذات ليلة: اللهم اعف عمن ظلمني، فأكثر في ذلك؛ فقال له رجل: يا أبا سعيد، لقد سمعتك الليلة تدعو لمن ظلمك! حتى تمنيت أن أكون فيمن ظلمك، فما دَعَاك إلى ذلك؟ قال: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾

شرح البخارى، لابن بطال: (٦/ ٥٧٥)





٣٤٨) - [١] ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ إذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاستمساك بالحق -وهو المؤيد بالوحي وبالآيات، المضمون له أعلى المقامات- فكيف بمن ليس له مؤيدات ولا ضمانات، وقد احتوشته الشهوات والشبهات؟!

د.عبدالله السكاكر

٣٤٩) - [٢] لما ذكر الباري نعمته على العباد بتيسير الركوب للأنعام والفلك قال: ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ذكر فيها أركان الشكر الثلاثة، وهي:

- الاعتراف والتذكر لنعمة الله.



- والتحدث بها، والثناء على الله بها.

- والاستعانة بها على عبادته.

السعدي، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن: (١/ ٣٤٥)

٣٥٠) - [٣] مر بعض المتعففين على جارية تغني، فأعجبته وطرب، وقال: والله إني أحبك! فقالت: نفسي بين يديك فما يمنعك؟ فقال: يمنعني قول الله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾، وأخاف أن تكون خلتنا اليوم عداوة يوم القيامة.

محاضرات الأدباء: (٢/ ٢٤٩)

٣٥١) - [٤] سألني بعض من له دراية بعلوم الفلسفة، فقال: إن الحكماء يقولون: إن الصداقة لا تدوم إلا بين الفضلاء، فهل يوجد هذا المعنى في القرآن؟ فقلت له نعم..! هو في قوله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾، فهذا يدل على أن الفضلاء يستمرون على صداقتهم رغم الأهوال العظيمة.

محمد الخضر حسين (المجموعة الكاملة ٢/ ٧٥)





٣٥٢) - [١] ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ فتأمل في قوله (حكيم) ليتبين للمؤمن أن أوامره محكمة متقنة، ليس فيها خلل ولا نقص ولا سفه ولا باطل، ذلك تقدير العزيز العليم.

ابن عثيمين، مجالس شهر رمضان: (١/ ١٠٤)









٣٥٣) - [١] احذر!

علق الحسن البصري رحمه الله على هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ فقال: هو المنافق لا يهوى شيئاً إلا ركبه!

ذم الهوى، لابن الجوزي: ص١٧

٣٥٤) - [٢] ﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ دخل سفيان الثوري المدينة يوماً، فوجد شيخاً اسمه «المعافري» يحدث الناس بما يضحكهم به، فقال له يا شيخ: اتق الله! أما تعلم أن لله يوماً يخسر فيه المبطلون؟!

قال الراوي: فما زالت تُعرف في وجه المعافري حتى لقي ربه.

فهل يعي هذا المعنى المبطلون، ومن ضيعوا أوقاتهم مع المبطلين؟

تفسير ابن كثير (٧/ ٢٧٠)









٣٥٥) - [١] طوبى لمن تشبه بما نعت الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ «قد أثرت العبادة -من كثرتها وحسنها- في وجوههم حتى استنارت، فلما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت بالجلال ظواهرهم».

تفسير السعدي: (٧٩٥)









٣٥٦) – [١] قارن بين تأدب السلف بهدي القرآن وبين فعل بعض الناس مع علمائهم:

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام: ما استأذنت قط على مُحدِّث! كنت أنتظر حتى يخرج إليّ، وتأولت قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٦٩)

٣٥٧) – [٢] أركان الأخلاق:

١ – حفظ المراتب: كحفظ مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾.

٢ – مراعاة العواقب: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾.

٣ – تحري المناقب، وتجنب المثالب: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾ .

د.مصطفى البحياوي، تفسيره لسورة الحجرات (صوتي)



٣٥٨) - [٣] يقول ابن عقيل الحنبلي: ما أخوفني أن أساكن معصية فتكون سبباً في سقوط عملي وسقوط منزلتي -إن كانت عند الله تعالى- بعدما سمعت قوله تعالى: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ ، فإن هذا يدل على أن في بعض التسبب وسوء الأدب على الشريعة ما يحبط الأعمال، ولا يشعر العامل إلا أنه عصيان ينتهي إلى رتبة الإحباط.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٣١٧)

٣٥٩) - [٤] رأيت في سيول جدة نعمة عظيمة، هي من المنح التي تخبئها المحن، إنها تكاتف المسلمين وحرصهم على بعضهم، رغم انشغال كل واحد منهم بنفسه، فهذا يحمل طفلة، وذا يسند شيخاً، وذاك يؤوي عاجزاً في بيته، هنا رأيت ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ واقعاً معاشاً لا تخطئه العين.

من متدبر

٣٦٠) - [٥] ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ تأمل كيف نَفَّر القرآن من الغيبة على أبلغ وجه، إذ جعل المحبة متجهة إلى ما لا يميل إليه الطبع -وهو أكل لحم الميت-، وزاد الصورة شناعة أن جعل الميت إنساناً، وأخاً لمن يأكله! ولا يقارف ذلك إلا حيوان متوحش، لا يخضع لتشريع، ولا عهد له بتهذيب.

الخضر حسين، المجموعة الكاملة: (٢/ ٨١٩)



٣٦١) - [٦] إلى من عاش مواسم الطاعة: تفقّد قلبك عند كل عبادة تتقرب بها إلى الله؛ خوفاً من أن يخالطها إعجاب أو منة بأن هذا منك فتهلك، فنعمة الله عليك ومنته بأن وفقك لهذه القربة؛ أعظم من أدائك لها! ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر







٣٦٢) – [١] عندما تخضع العقول تفكيرها: للإلف، والعادة، والتقليد، والهوى، دون تجرد لاتباع الحق؛ فإنها ستنكر البدهيات، وتعارض المسلمات.

تدبر: ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾!

أ.د.ناصر العمر

٣٦٣) – [٢] إذا رأيت الرجل يتناقض في مواقفه وآرائه؛ فاعلم أنه لا ينطلق من قاعدة صلبة، أو رؤية واضحة، وإنما يعيش لحظته، وتتحكم به الظروف المحيطة؛ تأمل قوله سبحانه: ﴿ فَهُمْ فِيٓ أَمْرٖ مَّرِيجٍ ﴾، ثم تدبر ما بعدها من آيات تجد عجباً!

أ.د.ناصر العمر

٣٦٤) – [٣] شرط الله الإنابة في الفهم والتذكير، فقال تعالى: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٖ مُّنِيبٖ ﴾ وقال: ﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ وقال: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ



﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ فالذي آثر غرور الدنيا على نعيم الآخرة، فليس من ذوي الألباب ولذلك لا تنكشف له أسرار الكتاب.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (٢/ ٥٢)

٣٦٥) - [٤] ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ ﴾ ولم يقل: (استمع) لأن إلقاء السمع، أي: يرسل سمعه ولا يمسكه وإن لم يقصد السماع، أي: تحصل الذكرى لمن له سمع، وهو تعريض بتمثيل المشركين بمن ليس له قلب وبمن لا يلقي سمعه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٢٦/ ٢٧٠)

٣٦٦) - [٥] ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ وفي قوله (وهو شهيد) إشارة إلى أن مجرد الإصغاء لا يفيد، ما لم يكن المصغي حاضراً بفطنته وذهنه، وفي الآية ترتيب حسن؛ لأنه إن كان ذا قلب ذكي يستخرج المعاني بتدبره وفكره؛ فذاك، وإلا فلا بد أن يكون مستمعاً مصغياً إلى كلام المنذر؛ ليحصل له التذكير.

النيسابوري، تفسير النيسابوري: (٦/ ١٧٩)





سورة القمر

٣٦٧) - [١] ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ قوله: ﴿ لِلذِّكْرِ ﴾ قيل في معناه أقوال، وأقربها للصواب: الادكار والاتعاظ، أي: أن من قرأه ليتذكر به ويتعظ به؛ سهل عليه ذلك واتعظ وانتفع، ومما يرجح هذا: قوله بعد ذلك: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ يعني: هل أحد يدكر؟ مع أن الله سهل القرآن للذكر، أفلا يليق بنا وقد سهله الله للذكر أن نتعظ ونتذكر؟ بلى!

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (١٢/ ١٠)

٣٦٨) - [٢] القرآن المجيد ليس صورة لنفسية فرد ولا مرآة، ولا لعقلية شعب، ولا سِجِّلاً لتاريخ عصر؛ وإنما هو كتاب الإنسانية المفتوح، ومنهلها المورود، فمهما تتباعد الأقطار والعصور، ومهما تتعدد الأجناس والألوان واللغات، ومهما تتفاوت المشارب والنزعات؛ سيجد فيه كل طالب للحق سبيلاً ممهداً، يهديه إلى الله، على بصيرة وبينة ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.

د.محمد عبدالله دراز







٣٦٩) - [١] ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ① عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ② خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ③﴾ في تقديم تعليم القرآن على خلق الإنسان إيذان بمكانته، وإعلام بشأنه وهدايته، ولولا فضل الله بتعليم القرآن؛ لكان الإنسان أسيراً وعبداً لدنياه، فليكن القرآن مقدماً في حياتنا؛ لنبصر ـ على هداه ـ جميع أمرنا.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن: (٤٦٣)









٣٧٠) - [١] ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ ابتدأ الله هذه السورة بجملة شرطية عن وقوع الساعة، حذف جوابها؛ ليذهب الذهن في تقديره كل مذهب، ويسلك في تفخيمه كل طريق!

ابن عثيمين، الضياء اللامع: (٢/ ٣٦١)

٣٧١) - [٢] هل تأملتَ كيف تحدَّثتْ (سورة الواقعة) عن ثواب المؤمنين وعقوبة أصحاب الشمال؟ ففي الحديث عن ثواب المؤمنين لم يذكر سبب الثواب، وحينما ذكر عذاب أصحاب الشمال بين سبب تعذيبهم.

يقول الألوسي رحمه الله: والحكمة في ذكر سبب عذابهم، مع أنه لم يذكر في أصحاب اليمين سبب ثوابهم، فلم يقل: إنهم كانوا قبل ذلك شاكرين مذعنين؛ التنبيه على أن ذلك الثواب منه تعالى فضل، لا تستوجبه طاعة مطيع، وشكر شاكر، وأن العقاب منه تعالى عدلٌ، فإذا لم يعلم سبب العقاب يظن أن هناك ظلماً.

تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي (٩/ ٣٢٨)







٣٧٢) - [١] ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾

العاقل إذا قرأ القرآن وتبصر عرف قيمة الدنيا، وأنها ليست بشيء، وأنها مزرعة للآخرة، فانظر ماذا زرعْتَ فيها لآخرتك؟ إن كنت زرعت خيراً فأبشر بالحصاد الذي يرضيك، وإن كان الأمر بالعكس فقد خسرت الدنيا والآخرة.

ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (٣/ ٣٥٨)









سورة المجادلة

٣٧٣) - [١] قال تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾ ولم يقل (يرفعكم)؛ ليدل ذلك على فضيلة الإيمان والعلم عموماً وأن بهما تحصل الرفعة في الدنيا والآخرة، ويدل على أن من ثمرات العلم والإيمان: سرعة الانقياد لأمر الله، وأن هذه الآداب ونحوها إنما تنفع صاحبها، ويحصل له بها الثواب، إذا كانت صادرة عن العلم والإيمان.

السعدي، المواهب الربانية، ص٢١









٣٧٤) – [١] الاعتماد في الحماية والنصرة على المخلوقين؛ من أعظم أسباب الخذلان في أحرج الأوقات، تدبر: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٣٧٥) – [٢] إن الخصومات إذا غارت جذورها، وتفرعت أشواكها، شَلَّت زهرات الإيمان الغض، وأذوت ما يوحي به من حنان وسلام ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم، ص٧٥









٣٧٦) - [١] ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ الآية، فقاس من حَمَّله -سبحانه- كتابه؛ ليؤمن به ويتدبره، ويعمل به ويدعو إليه، ثم خالف ذلك -ولم يحمِلْه إلا على ظهر قلب-؛ فقراءته بغير تدبر ولا تفهُّم ولا اتباع ولا تحكيم له وعمل بموجبه، كحمار على ظهره زاملة أسفار، لا يدري ما فيها، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا.

ابن القيم، إعلام الموقعين: (١/ ١٢٧)









٣٧٧) - [١] حُكِي عن بعض العلماء أنه قيل له: اقرأ سورة الواقعة ليأتيَك الرزق! فقال: لولا أن أهجر سورة من القرآن لم أتلها في المستقبل إذا كنا لا نقرأ إلا لجلب الرزق!

علق الشيخ الخضر حسين قائلاً: وقد تكون قراءة القرآن للتعبد والتدبر مؤدية إلى تيسير ما عسر؛ من حيث إنها طاعة خالصة لله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾.

الموسوعة الكاملة لكتب الخضر حسين: (٢/ ٦٢)









٣٧٨) - [١] لقوة يقين مريم -عليها السلام- وتبتلها للعبادة، وتحصين فرجها، جعلها الله قدوة لنبي كريم، بل وأجرى لها من الكرامات ما جعلها أسوة ومضرب مثل للمؤمن، ورفع ذكرها في العالمين، وجعل لها لسان صدق في الآخرين.

أ.د.ناصر العمر

٣٧٩) - [٢] لا عذر لامرأة مسلمة أن تبرر تقصيرها وعدم استقامتها بفساد أهل بيتها، أو بيئتها، وما تواجهه من ضغوط؛ فهذه امرأة فرعون بلغت الكمال لثباتها -مع ما بلغه فرعون وملأه من إسراف وظلم عظيم- فتدبر قصتها في سورة التحريم؛ تجد تلك الحقيقة المذهلة.

أ.د.ناصر العمر









٣٨٠) - [١] الباطل مهما انتفش فهو مستدرج: ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

محمد الراوي، تعليق على سورة هود (شريط صوتي)

٣٨١) - [٢] ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ في هذه دليل على أنه لا بد للقارئ من الترتيل؛ لتقع قراءته عن حضور القلب، وذكر المعاني، فلا يكون كمن يعثر على كنز من الجواهر عن غفلة وعدم شعور.

تفسير النيسابوري: (٦/ ٣٧٨)

٣٨٢) - [٣] حتى يرق قلبك!

﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ أي: تمهل وفرّق بين الحروف لتبين، والمقصد أن يجد الفكر فسحة للنظر، وفهم المعاني، وبذلك يرق القلب، ويفيض عليه النور والرحمة.

ابن عطية، المحرر الوجيز: (٥/ ٣٨٧)



٣٨٣) - [٤] ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ والحكمة في الترتيل: التمكن من التأمل في حقائق الآيات ودقائقها، فعند الوصول إلى ذكر الله يستشعر عظمته وجلاله، وعند الوصول إلى الوعد والوعيد يحصل الرجاء والخوف ويستنير القلب بنور الله، وبعكس هذا فإن الإسراع في القراءة يدل على عدم الوقوف على المعاني.

تفسير المراغي: (٢٩/ ١١٢)

٣٨٤) - [٥] من مفاتيح التأثر بالآيات:

قرأ الحسن البصري: ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ الآية، ثم قال الحسن: سمع رجل من المهاجرين رجلاً يقرؤها -يعيدها ويبديها- فقال: أو ما سمعتم الله تعالى يقول: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾؟ هذا هو الترتيل!

الزهد، لابن المبارك: (٤٢٢)

٣٨٥) - [٦] إذا كان الله عز وجل قد سمى الصلاة تسبيحاً، فقد دل ذلك على وجوب التسبيح. كما أنه لما سماها قياماً في قوله تعالى ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ دل على وجوب القيام، وكذلك لما سماها قرآناً في قوله تعالى ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ دل على وجوب القرآن فيها، ولما سماها ركوعاً وسجوداً في مواضع دل على وجوب الركوع والسجود فيها.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٢٢/ ٥٥١)

٣٨٦) - [٧] هل أعجبتك كثرة عملك؟

تأمل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ قال الحسن: لا تستكثر عملك، فإنك لا تعلم ما قُبل منه، وما رُدَّ منه فلم يقبل.

٣٨٧) - [٨] إذا رأيت أن (علم الغيب) لا يزيد إيمانك ويقينك وثباتك؛ فراجع قلبك؛ خشية أن يكون قد أشرب فتنة، تدبر: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٣٨٨) - [٩] مع أهمية (التفكير) وأثره في الحياة، فيجب أن يُبنى على أصول صحيحة، ومنطلقات شرعية، وتجرد سالم من المؤثرات الصارفة؛ وإلا كان وبالاً على صاحبه في العاجل والآجل.

تدبر: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٣٨٩) - [١٠] من طال وقوفه في الصلاة ليلاً ونهاراً لله، وتحمل لأجله المشاق، خف عليه الوقوف في ذلك اليوم، وإن آثر الراحة هنا والدعة والبطالة والنعمة، طال عليه الوقوف هناك، واشتدت مشقته عليه، وقد أشار الله إلى ذلك في قوله:

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾.

ابن القيم، اجتماع الجيوش الإسلامية: (٣٧)





٣٩٠) - [١] قدَّم الله في (سورة عبس) ذكر الوجوه المسفرة على الوجوه التي وصفها بالغبرة والقترة، بعكس ما وقع في (سورة النازعات) من تقديم أهل الهوى على أهل الهدى، وسرُّ التقديم المذكور؛ لأن سورة عبس أقيمت على عماد التنويه بشأن رجل من أفاضل المؤمنين، والتحقير لشأن عظيم من صناديد المشركين، فكان حظُّ الفريقين مقصوداً مسوقاً إليه الكلام، وكان حظ المؤمنين هو الملتفت إليه ابتداء، وأما «النازعات» فقد بُنيت على تهديد المنكرين للبعث، فكان السياق للتهديد والوعيد وتهويل ما يلقونه يوم الحشر.

ابن عاشور، التحرير التنوير: (٣٠/ ١٣٧)

٣٩١) - [٢] ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ وفي الآية إشارة إلى أن من الخطأ أن يوزن حال الدين الإسلامي بميزان أحوال بعض المسلمين أو معظمهم -كما يفعله بعض أهل الأنظار القاصرة من الغربيين وغيرهم- إذ يجعلون وجهة نظرهم التأمل

في حالة الأمم الإسلامية، ويستخلصون من استقرائها أحكاماً كلية يجعلونها قضايا لفلسفتهم في كنه الديانة الإسلامية.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٣٠/ ١٦٧)

٣٩٢) - [٣] في كارثة جدة تذكرة ببعض ما سيكون يوم المعاد! لقد رأى الناس أثر تهدُّم بعض السدود فيما وقع من فواجع! فإذا كان هذا أثراً لاجتماع سيل عارض من ماء، فكيف سيكون الحال إذا جاء زمان: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾؟ هي مواقف نحياها، فالموفق يعتبر، ومن لم يعتبر فليبحث عن قلب، فإن برودة الحس في أمثال هذه الأحداث علامة على قسوة القلب.

أ.د.ابتسام الجابري

٣٩٣) - [٤] قال علي رضي الله عنه: إن الإيمان ليبدو لمعة بيضاء، فإذا عمل العبد الصالحات نَمَت فزادت حتى يبيض القلب كله، وإن النفاق ليبدو نكتة سوداء، فإذا انتهك الحرمات نمت وزادت حتى يسود القلب كله، فيُطبع عليه؛ فذلك هو الختم وتلا قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾.

الإحياء، للغزالي: (١/ ٢٣٥)

٣٩٤) - [٥] انتبه قبل أن يموت قلبك!

قال الحسن البصري في قوله: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت.

تفسير الطبري: (٢٤/ ٢٠١)

٣٩٥) - [٦] قال تعالى: ﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ ولم يقل: الكبير، وفي ذلك لطيفة، قال أهل العلم: وإنما قال: الأكبر لأنهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والأسر والقتل.

تفسير القرطبي: (٢٠/ ٣٧)

٣٩٦) - [٧] ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ التخلق بالصبر ملاك فضائل الأخلاق كلها، فإن الارتياض بالأخلاق الحميدة لا يخلو من حمل المرء نفسه على مخالفة شهوات كثيرة، ففي مخالفتها تعب يقتضي الصبر عليها؛ حتى تصير مكارم الأخلاق ملكة لمن راض نفسه عليها.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٣٠/ ٥٣٣)

٣٩٧) - [٨] تدبر سورتي: (الليل) و(الحجرات)؛ حيث وصف الله أبا بكر بأنه: (الأتقى)، و(الأكرم)، فكان جزاؤه بأنه: (سيرضى)، مع أن عمره في الإسلام قرابة: (٢٥) سنة.

فماذا حققت من تلك الصفات، التي أهلته لأن يدخل من أي أبواب الجنة شاء؛ لتفوز بالدخول من أحد هذه الأبواب؟

أ.د.ناصر العمر

٣٩٨) - [٩] أهل السنة يموتون و يحيا ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم؛ لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول؛ فكان لهم نصيب من قوله:

﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾، وأهل البدعة شنئوا ما جاء به الرسول؛ فكان لهم نصيب من قوله: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٦/ ٥٢٨)

٣٩٩) - [١٠] إذا جهل القلب عظمة الرب؛ تَجرَّأ فخاض ثم انغمس؛ فافتح لقلبك أبواب المعرفة بربك من خلال: إدامة النظر في كونه، وإطالة التدبر في آي كتابه، بهذا افتتح العليم كتابه في سورة العلم (اقرأ).

د.عصام العويد

٤٠٠) - [١١] ﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴾ هل تدري كم تساوي ألف شهر في مقياس الساعات؟ إنها تعادل ٧٢٠,٠٠٠ ساعة، أي أكثر من ٤٣,٢٠٠,٠٠٠ دقيقة، أي أن دقيقة من دقائق ليلة القدر في ليالينا هذه = ٧٠,٢٤٤ دقيقة في غيرها! فيا حسرة على المفرطين!

قال ابن الجوزي: ﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴾ والله ما يغلو في طلبها عشر، لا والله ولا شهر، لا والله ولا دهر!

علق العلامة السعدي على كلامه قائلاً: وصدق رحمه الله، فلو أنفق الإنسان عمره في طلبها لما قدرها حق قدرها!

التبصرة: (٢/ ١٠٦) + شرح السعدي لعمدة الأحكام: (٢/ ٦٦٩)

٤٠١) - [١٢] ﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ نزول الملائكة في الأرض عنوان على الرحمة والخير والبركة، ولهذا إذا امتنعت الملائكة من دخول شيء؛ كان ذلك دليلاً

على أن هذا المكان الذي امتنعت الملائكة من دخوله قد يخلو من الخير والبركة كالمكان الذي فيه صور محرمة.

ابن عثيمين، تفسير جزء عم (٢٧١)

٤٠٢) - [١٣] إياك أن تستصغر ذرات الطاعات؛ فالتضرع والاستغفار بالقلب حسنة لا تضيع عند الله أصلاً، بل الاستغفار باللسان أيضا حسنة؛ إذ حركة اللسان بها عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة مسلم، أو فضول كلام، بل هو خير من السكوت، قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (٤/ ٤٨) بتصرف يسير

٤٠٣) - [١٤] ثقافة «التكاثر» في عدد المصلين، والمشاهدين، والحاضرين، والحافظين والمشتركين ... والتي نقلت الكثرة والقلة من كونها «نبضاً» إلى كونها «معياراً» للنجاح والفشل، وقلبت «المتبوع» إلى «تابع» جاءت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ لتعرّي حقيقة هذه «اللهاية» والتي سيتلوها (علم اليقين) فلقد تكرر لفظ (العلم) و(الرؤية) في التكاثر ست مرات!

د.عصام العويد

٤٠٤) - [١٥] قال حمزة الكناني: خَرّجتُ حديثاً واحداً عن النبي صلى الله عليه وسلم من نحو مئتي طريق؛ فداخلني لذلك من الفرح غير قليل، وأُعجبت بذلك،

فرأيت يحيى بن معين في المنام، فقلت: يا أبا زكريا، خرّجتُ حديثاً من مئتي طريق! فسكتَ عني ساعة، ثم قال: أخشى أن تدخل هذه تحت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾.

سير أعلام النبلاء: (١٦/ ١٨٠)

٤٠٥) - [١٦] يا من تتقلب في النعم، انتبه!

﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ «هذا السؤال يعم الكافر والمؤمن، إلا أن سؤال المؤمن تبشير بأن يجمع له بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة؛ وسؤال الكافر تقريع أنْ قابل نعم الدنيا بالكفر والمعصية».

الماوردي، النكت والعيون: (٦/ ٣٣٢)

٤٠٦) - [١٧] ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ أي: تقرب إليه بالنحر، والنحر يختص بالإبل، والذبح للبقر والغنم، لكنه ذكر النحر؛ لأن الإبل أنفع من غيرها بالنسبة للمساكين؛ ولهذا أهدى النبي صلى الله عليه وسلّم في حجته مائة بعير، ونحر منها ٦٣ بيده، وأعطى علي بن أبي طالب الباقي فنحرها.

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (٤٦/ ٢)

٤٠٧) - [١٨] رسالة للدعاة الذين يقبضون ثمن نجاحهم!

فَسَّر عمر وابن عباس -رضي الله عنهما - سورة النصر بأجَلِ النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أسرار ذلك -والله أعلم-: أن الانتصار تعقبه غنائم جمة، فحتى لا

يتعجل شيئاً من غنيمة الدنيا المتحققة تلقائياً –لادخارها له كاملة يوم القيامة– توفاه قبل أن يتنعم بشيء من مكاسب الانتصار الدنيوية.

أ.د.ناصر العمر

٤٠٨) – [١٩] حاول بعض الفصحاء والبلغاء في الأندلس أن يَنْظِم شيئاً يُشبه القرآن، فنظر في سورة (الإخلاص) ليحذو على مثالها وينسج –بزعمه– على منوالها، قال: فاعترتني خشية ورقة حملتني على التوبة والإنابة.

الشفا: (١/ ٢٠٨)

٤٠٩) – [٢٠] قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾، ولم يقل في (قلوب الناس)، قال العلامة ابن باديس: والسر في التعبير بـ: ﴿يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾، بدلاً من (قلوب الناس) لأن القلب مجلى العقل، ومقر الإيمان، وقد يكون محصناً بالإيمان فلا يستطيع الوسواس أن يَظْهَره، ولا يستطيع له نقباً.

تفسير ابن باديس: (١/ ٣٨٤)







بقية سلسلة (تأملات في الأسماء الحسنى)

٤١٠) - [٦٤] (الشاكر الشكور) جل جلاله: يزكو عنده القليل من العمل الصالح، ويعفو عن الزلل، ولا يضيع أجر من أحسن عملاً، بل يضاعفه أضعافاً كثيرة، وقد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل .. أفلا يورثنا هذا حباً لربنا وحياء منه على تقصيرنا في شكره قولاً وعملاً؟

٤١١) - [٦٥] (البصير) تقدس اسمه: الذي أحاط بصره بكل شيء، فيرى دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، ويرى جميع أعضائها الباطنة والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى نياط عروقها، ويرى ما هو أصغر وأدق من ذلك .. فهل يورثك هذا العلم بعظيم بصره مراقبة له في سرك وعلنك؟

٤١٢) - [٦٦] (القريب) جل جلاله: فهو قريب من خلقه بعلمه وخبرته، وهو قريب من عابديه وسائليه ومجيبيه، وهذا القرب يقتضي محبتهم ونصرتهم وحسن وثوابهم ..

فيا عبد الله! هذا ربك القريب يقول -وهو الغني-: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ فأرِ الله من نفسك خيراً.

٤١٣) - [٦٧] (المجيب) جلا وعلا: الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه، حتى ولو كان في حالة اضطراره مشركاً .. فكيف إذا كان الداعي مؤمناً موحداً؟ إن الله لا يخفى عليه شيء من أحوالنا، لكنه يحب -وهو الغني عنا- أن يسمع دعاءنا، وأن نظهر له اضطرارنا.

٤١٤) - [٦٨] (المحيط) جل في علاه: الذي أحاط بكل شيء: علماً، وقدرة، ورحمة، وقهراً، وهذا يورث العبد:

١ - خوفاً من الله وحياء منه.

٢ - الحذر من ظلم العباد والاعتداء عليهم؛ لأنه تعالى محيط به، فما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها.

٣ - عدم تضخيم قوة الأعداء مهما بلغت، مع الأخذ بأسباب دفع شرهم.

٤١٥) - [٦٩] (الحسيب) جل جلاله: بمعنى الكافي عبده همومه وغمومه، وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين، وهو الذي يحفظ أعمال عباده ويحاسبهم،

إن خيراً فخير وإن شراً فشر، الحاسب لعباده.

فرحم الله عبداً حاسب نفسه قبل أن تحاسب، وتذكر لحظة يبهت فيها أهل الإجرام حين يوضع الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة!

٤١٦) – [٧٠] (المبين) جل جلاله: الذي أبان لعباده الأدلة في الآفاق وفي الأنفس على وجوده ووحدانيته، وهو المبين –سبحانه– الذي أظهر الحق للخلق، وأبانه لهم على ألسنة رسله، وفي كتبه التي أعظمها القرآن الذي وصفه الله بأنه (مبين) و(تبيان) وكل هذا الذي يثمر في قلب المؤمن طمأنينة على قيام الحجة في الفطرة وفي الوحي المنزل.







سلسة القرآن غيرني

٤١٧) - [١] كان لي موعد بعد صلاة العشاء مع معصية، وفي صلاة العشاء قرأ الإمام قولَه تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ فتذكرت ما أنا فيه من الخير والنعيم .. واستحييت، فأحمد الله على التوبة.

٤١٨) - [٢] آية عشت معها، وأصبحتْ منهجاً في حياتي: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ فإذا حدثتني نفسي -خصوصاً إذا كنت خالياً وعلى النت- أن أرى مالا يرضيه؛ جاءت هذه الآية أمامي لتردعني.

٤١٩) - [٣] تقول إحدى الأخوات: إن آية: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ أعطتني هذه الآية يقيناً أن هذه الدنيا ممر امتحان وعبر، وهنيئاً لمن صبر، وحمد ربه



وشكر، وإنه لا تكتمل فرحة فيها ولا بد من نكد إما من: زوج، أولاد، جار، مرض، فقر؛ فارتحت ورضيت بما قسم لي ربي من الابتلاءات لأن غايتي رضى الله.

٤٢٠) - [٤] كنت في ما مضى غافلاً لاهياً لا أفكر إلا في مصالحي .. وذات مرة -وأنا أصلي- سمعت الإمام يتلو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ وكنت ممن يحفظون من كتاب الله لكني مقصر في العمل، فخشع قلبي لها، ومن ذلك الحين بدأت حياتي تتغير، وبدأت أخشع في صلاتي، ولله الحمد والمنة.

٤٢١) - [٥] ثلاث سنين قضيتها في العلاجات والأطباء والأعشاب لأرزق بطفل، وفي يوم ما، وبعد أن قاربت الوصول إلى اليأس، كنت أقرأ قوله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ فقلت: إذا كان خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس، فهو قادر على أن يخلق جنيناً في رحمي، وما هي إلا أيام معدودات حتى حملت، وأنعم الله علي بطفلتي الجميلة، فله الحمد والشكر.

٤٢٢) - [٦] بعد سلوكي طريق الاستقامة هجرني القريب، ولامني البعيد، وأحسست بالوحشة، بدأت بلوم نفسي لعلني أخطأت الطريق، وفي يوم بلغ الأمر مبلغه، وأنا أقرأ حزبي من القرآن استوقفتني آية: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ فعاد السكون إلى قلبي وأحسست ببرد اليقين.

٤٢٣) – [٧] هذه الآية: ﴿ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴾ غيّرت حياتي .. فأصبحتْ عباداتي و شؤون حياتي اليومية -مع زوجي وأبنائي ومع الصغير والكبير بل والقريب والبعيد- على أساس تعظيم شأن كل طاعة ومعروف وإحسان وبر، مهما صغر ولم يؤبه به، وكذا تعظيم المعصية أو الإثم والسيئة والأذى مهما قلل أو احتقر شأنها الآخرين، فصرت أنصح وآمر وأنكر بها.

٤٢٤) – [٨] كنت ممن أقوم ببعض المعاصي، طاعة لزوجي مع أنها محرمة تجنباً لغضبه، حتى قرأت ذات مرة الآية: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، فارتجف قلبي، وارتعدت فرائصي، وبكيت خوفاً، وعاهدت الله ألا أعصيه ولو غضب زوجي.

٤٢٥) – [٩] تغيرت حياتي بسبب قوله تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ فقد كنت مقصرة، وأظن أن الالتزام صعب، فتدبرت هذه الآية، فأثرت فيّ كثيراً، وتفكرت ماذا سيصيبني مقابل ما حصل للصحابة، وما هي الصعوبة التي أمامي؟ لا شيء! وأحسست أن الله شكر لي التغيير اليسير مني، ووفقني للالتزام بالشرع كله بإذنه تعالى.

٤٢٦) – [١٠] لقد تأثرت بآية في كتاب الله، وكانت سبيلي للهداية وهي قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ فقد كنت أرددها في نفسي وأنا ذاهبة للكلية

وخارجة منها، وفي أغلب أحوالي، مع خوف واستشعار لهذه الآية، والحمد تغير حالي، واهتديت بفضل الله، وأصبحت حافظة لكتاب الله، نسأل الله الثبات.

٤٢٧) - [١١] يقع مني ندم كثير على أشياء كثيرة وقعت في الماضي، فتأتي هذه الآية: ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ لتكون بلسماً شافياً لقلبي.

٤٢٨) - [١٢] وقع بيني وبين زوجة أخي سوء تفاهم، وهي التي أخطأت في حقي، وبدأتُ أدعو ربي كيف أتصرف؟ فوصلتني من جوال تدبر رسالة عن قوله تعالى: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ فعملت بها، والآن أمورنا أحسن.

٤٢٩) - [١٣] كثيراً ما أشعر بتأنيب لنفسي عند كسلي في القيام بما يجب من مثلي وأنا أقرأ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ فكنت إذا قلت قولاً، ثم تكاسلت في فعله أهذب نفسي بهذه الآية، فأفعل هذا الأمر من غير تكاسل، ولله الحمد.

٤٣٠) - [١٤] كانت لي قصة مع هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ فقد كنت طالبة بالتحفيظ وتدبرتها، وأثرت على سلوكي فجاهدت حتى بَلَّغني ربي مستوى ومكانة عالية في قلوب الجميع، ولله الحمد.

٤٣١) - [١٥] أقرضت قريبة لي ٥٠٠٠ آلاف ريال، فلما تذكرت قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ سامحتها، فعوضني الله أن قيض لي أحد أقاربي فسدد عنّي أقساطاً بأكثر من ١٠٠,٠٠٠ ريال.

٤٣٢) - [١٦] كنت معجباً جداً بالغرب وحضارته، وفي يوم من الأيام كانت جدتي معي في سيارتي، فأخذت أحدثها عن حضارة الغرب وتقدمهم، فتلت علي قوله تعالى من سورة الروم: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْأَخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ فأيقنت أن لا شيء يعدل الإيمان.

٤٣٣) - [١٧] أشهد أن آية غيرت حياتي ..

كنت مولعاً بسماع الأغاني الغربية، وذات مرة وأنا أسير بسيارتي ثم أقفلت المسجل؛ فإذا بقارئ في إذاعة القرآن يقرأ: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ فشعرت أن الله سبحانه يدعوني إلى التوبة، ومنذ ذلك الحين والأغاني من أبغض الأشياء إلى قلبي بفضل الله.

٤٣٤) - [١٨] طفلة صغيرة (عمرها خمس سنوات) ضربها أخوها الذي يكبرها قليلاً، وحينما أرادت الأم أن تعاقب الابن؛ فوجئت بصغيرتها تقول: لقد سامحته كما فعل يوسف وسامح إخوته !(وكانت الأم قد قصت عليها قصة يوسف قبل ذلك).

٤٣٥) - [١٩] حاولت -بعد عدة محاولات- الامتثال لقول الحق جل جلاله: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فوجدت ما سرني، مع أني لم أحسن إلا بالقليل، إلا أن رحمة الله كانت أسبق، فسبحانه جل في علاه.

٤٣٦) - [٢٠] ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ والله الذي لا إله غيره، لقد جربت الحالتين، فلمست الفرق الذي أثبتته هذه الآية؛ حين نَفَت التماثل بين حالة العاصي وحالة المؤمن.

٤٣٧) - [٢١] كادت الشهوة ترديني الهاوية -عياذاً بالله- حتى تدبرت قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ جعلت أردد وأتدبر: ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾؛ فصغرت في عيني الشهوة.

٤٣٨) - [٢٢] كنت على أحد الأرصفة مع زملائي، وصدري أضيق من سَمِّ الخياط! فأتى أحد الدعاة -لا أعرفه من قبل- فوعظنا وقرأ قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ فتأملتها، ووقفت معها كثيراً، وكانت سبب رجوعي إلى الله.

٤٣٩) - [٢٣] حدث بيني وبين أحد إخوتي سوء تفاهم؛ فأرسل رسالة جوال تحمل: اتهامات باطلة، وظنوناً سيئة، وكلمات مؤلمة؛ فغضبت وكدت أن أدفع الإساءة

بمثلها، فقرأت قول أحد ابني آدم: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ الآية، فعلمت أن المؤمن يجب أن يجعل خوف الله نصب عينيه، ولا تغلبه حظوظ النفس، وتأخذه العزة بالإثم؛ فآثرت كظم غيظي، والعفو عنه، والإحسان إليه.

٤٤٠) - [٢٤] كلما أحاطني اليأس، وسكبت عيني أدمعي، وأقض الألم مضجعي، أتذكر هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ راجية ما عند ربي من ثواب، ست سنوات من المرض! ها أنا أحتسب آلامها وأوجاعها؛ بما هو عند الله من ثواب، مستشعرة هذه الآية العظيمة.

٤٤١) - [٢٥] كان بيني وبين الصُّحبة الصالحة بعض المشاكل، حتى وسوس لي الشيطان ترْكهم، فقرأت قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم ﴾ فكان ذلك أعظم مثبِّت لي معهم، وعلمت أنه «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

٤٤٢) - [٢٦] كنت أصلي بالناس في صلاة التراويح، فلما قرأت في سورة العنكبوت قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ تأثرت كثيراً، وبكيت بكاء وجدت له طعماً ولذة، وطال وقوفي عندها، وأنا أتأمل كفاية القرآن، وما فيه من الرحمة والذكرى.

٤٤٣) - [٢٧] ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ ﴾ كنت سابقاً أهتم في شؤون الحياة كثيراً، وأرهق نفسي بذلك، وعندما تفكرت في هذه الآية؛ أيقنت أن الله جل وعلا هو المدبر المتصرف في خلقه، وأن على المؤمن أن يتوكل على الله، ويعمل بالأسباب .

٤٤٤) - [٢٨] عالجت مشكلة ضعف الخشوع في صلاتي بتذكر هذه الآية: ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا ﴾ فكلما تذكرت الوقوف بين يدي الله والعرض عليه -وأنا أصلي- زاد خشوعي حينها؛ لأن صفة العرض في الصلاة تشبه صفة العرض يوم القيامة.

٤٤٥) - [٢٩] في ظل التقلبات والاضطرابات العالمية والإقليمية، ما قرأت هذه الآية إلا أضافت إلى نفسي نوعاً من الاطمئنان، وهي قول الحق تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾.

٤٤٦) - [٣٠] عندما أسمع أو أقرأ هاتين الآيتين: ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾، و: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢ ﴾ أتساءل: كم سبَقَنا إلى الرحمن من سابق، وتعب في مجاهدته نفسه، لكنه الآن صار من المقربين! فأعود إلى نفسي وأحتقرها إذا تذكرت شديد تقصيرها، وأقول: يا ترى أين أنا؟!

٤٤٧) – [٣١] آية تستوقفني كثيراً: ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ يا له من مشهد فظيع من مشاهد المعذبين في جهنم! الأيدي مغلولة فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه!

إنه مشهد يكفي لردع العاصي عن معصيته، لو تخيل أنه ربما يقع له.

٤٤٨) – [٣٢] كلما قرأت هذه الآية: ﴿ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾ أو سمعتها أو ذكرتها؛ أحس قلبي يتقطع، إذ لا أعلم من أي الفريقين سأكون؟ أسأل الله أن يجعلنا من الذين: ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

٤٤٩) – [٣٣] حفظت القرآن وعمري (١١ عاماً)، ثم ضيعت ما حفظت، ثم وقفت يوماً متدبراً لهذه الآية: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ فعقدت العزم مستعيناً بالله؛ فراجعت القرآن وأتقنته، وحصلت على إجازتين في الإقراء، وأصبحت إمام وخطيب جامع.

٤٥٠) – [٣٤] كنت أستغفر وأتوب باستمرار، فجاءني الشيطان قائلاً: كل هذا الاستغفار! ولا فرج ولا إجابة! فتركت وساوسه، فقرأت رسالة عظيمة من ربي، وهي قوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾ فقلت: نعم! والله إن ربنا لغني عنا، وعن تعذيبنا! إنما هي ذنوبنا التي نسينا كثيراً منها، فأدمت الاستغفار، والحمد لله.

٤٥١) - [٣٥] مما أثر فيّ ذلك الخطاب المليء رقة وعطفاً، من ذلك الأب المكلوم، والمفجوع بفقد ولديه: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ أبعد كل هذا يناديهم بكلمة ولا ألطف منها: (يا بني)!

أهذه رحمة أب بأبنائه الذين أخطأوا عليه؟! فكيف هي إذن رحمة أرحم الراحمين؟!

٤٥٢) - [٣٦] إني أُحدِّث عن نفسي: لقد وجدت التوبة علاجاً لداء الضيق والهموم والغموم التي أورثتها الذنوب !هكذا أوحت لي هذه الآية: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

٤٥٣) - [٣٧] لي ابن صغير، عندما أَعِدُه بشيء ولا أنفذه، أو إذا شعر أني أكذب؛ يذكرني: ﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾ أتريدين هذا المصير؟!

فما أجمل أن نجعل لأولادنا شعارات قرآنية نتحاكم إليها!

٤٥٤) - [٣٨] كنت كثيرة العصيان في أوقات الخلوة، وأشعر بالندم لحالي، وبعد فترة كنت مع رفقة صالحة، وتذكرت أمري، ودعوت الله أن يغفر لي، وأمسكت المصحف؛ فوقعت عيني على قوله: ﴿ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ﴾ فبكيت، وعزمت على تزكية نفسي؛ لتكون أهلاً للمغفرة.

٤٥٥) - [٣٩] كنت واقعة في ذنب يشق علي تركه، وفي كل مرة ارتكبه يتملكني شعور بالضيق الشديد، وفي أحد الأيام فتحت المذياع؛ فإذا بقول الله عز وجل: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ يرتله أحد القراء بصوت مؤثر جداً؛ فاقشعر جسمي، وكان ذلك اليوم الحد الفاصل بين المعصية والإنابة إلى الله.

٤٥٦) - [٤٠] كنت يوماً أقرأ: ﴿ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ فاستوقفتني {أوذوا في سبيلي} وسألت نفسي: هل أوذيت في سبيل الله؟ فحزنت، وخشيت ألَّا أنال حظاً من الآية. وعزمت أن أتحرك وأبذل لديني، وأتحمل التبعات حتى أنال الجزاء الوارد في ختام الآية.

٤٥٧) - [٤١] هذه الآية غيرتني ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ فعندما تأملتها قلت لنفسي: أنا لن أدخل الجنة حتى أنفق مما أحبه، كنت أحب النوم فصرت أترك منه جزءاً كبيراً وأقوم الليل، ولمّا أضعف أتذكر الآية!

٤٥٨) - [٤٢] كنت أعاني من هم وضيق، فسمعت شرحاً لقصة موسى، ورأيت كيف أنه لمّا أحسن للفتاتين، وسقى لهما، ودعا ربه أتاه الفرج، وكانت عندنا مستخدمة بالمدرسة فقيرة؛ فأحسنت إليها، وطلبت من الله الإحسان؛ ففرج الله همي وشرح صدري، وصدق الله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾.

٤٥٩) - [٤٣] كنت لا أعرف طريق المسجد! والحياة عندي عبث في عبث! فسمعت يوماً قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ فتأملت في حالي؛ فأحسست حقاً أن كل ما كنت فيه من لهو وعبث وضلال؛ ليس إلا لهثاً وراء سعادة زائفة! معيشة ضنكاً؛ فأطفأت السيجارة، وأشعلت أنوار الإيمان، أسأل الله الثبات.

٤٦٠) - [٤٤] كنت متهاونة في أمر الصلاة، وأعيش في ضيق، وتمر بي أزمات ومشاكل لا طاقه لي بها، وأتمنى أن أجد حلاً.. وفي أحد الأيام سمعت قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ فانتبهت و قلت لنفسي: إن ربي يأمرني أن أستعين بالصبر والصلاة، وأنا لا أزال مفرطة؛ فكانت نهاية التفريط في تعلقي بالصلاة.

٤٦١) - [٤٥] ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ هذه الآية كانت درساً لي، عندما قرأتها شعرت كأني المخاطبة.

أريد الجنة، وأريد رؤية الله سبحانه! لكن أين العمل؟!

ومن لحظتها قررت الاجتهاد في العمل الصالح.

٤٦٢) - [٤٦] من أعظم الأشياء التي كانت تصدني عن التوبة: تلبيس الشيطان عليّ في القنوط من رحمة الله، وأني صاحب ذنب لا يُغتفر؛ حتى قرأت: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ

﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾فإذا كان الله فتح باب التوبة لمن نسب له الصاحبة والولد فكيف بمن دونه!

٤٦٣) - [٤٧] ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ كل إنسان ستظهر سريرته وينكشف مخبؤه وسيظهر مستوره..يا له من يوم..حقاً لمّا تدبرت هذه الآية حركت مكامن الخوف عندي، رغم أني أحفظها وأرددها. وصرت أتقي الله في خلوتي وفيما أحفظه في سريرتي.

٤٦٤) - [٤٨] جلست مرة مع شباب ممن انغمسوا في قراءات فكرية منحرفة، وسمعتهم يستشهدون لأفكارهم بمقولات الفيلسوف الفلاني والمفكر الفلاني؛ ممن لم يشموا رائحة الوحي! -والابتسامة تعلو وجوههم!- فقلت لهم: هذه الأفكار موجودة في القرآن، ثم تلوت الآيات، فتمعرت وجوههم، فتذكرت عندها قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾! فكانت هذه من عوامل هدايتي الفكرية.

٤٦٥) - [٤٩] كنت كغيري أقرأ القرآن بسرعة وهذرمة، وكان همي آخر السورة! وكنت أقرأ في الساعة الواحدة ثلاثة أجزاء، فلما استمعت إلى كلمات أحد مشايخي عن التدبر، وأثره في صلاح القلب، بدأت أدرّب نفسي على ذلك، فصرت -والله الشاهد- لا أجد لذة للقراءة إلا بالتدبر، حتى إني قد أبقى في الجزء الواحد نحو ثلاث ساعات، فأدركت شيئاً من معاني: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ ﴾.

٤٦٦) - [٥٠] أنا طالب علم، وذات مرة توقَّفْتُ عند قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية، فبكيت كثيراً على ضياع ليال كثيرة في هذه الليالي الشاتية الطويلة، وأنا لم أشرّف نفسي بالانتصاب قائماً لربي ولو لدقائق، فكان هذا البكاء مفتاحاً لبداية أرجو أن لا تتوقف حتى ألقى ربي.



التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	الإيمان	٢٦٩-٢٧٤-٣٧٣-٣٧٥-٣٨٧-٣٩٣-٤٠٩-٤٣٢
٢	الخوف والرجاء	٦٥-١٣٠-٢٣٢-٢٦٧-٢٧٤-٤١٤-٤٣٩
٣	التوكل	١٢٠-١٦٧-٤١٥-٤٤٣
٤	المحبة	١٧١-٤١٢
٥	آثار المحبة	٣٠-٣٢-٤٤-٨٤
٦	المراقبة	٥٤-١٦٣-٤١١-٤١٨-٤٢٩-٤٣٩-٤٥٤-٤٥٥
٧	الاستعاذة والاستعانة	١٠٧-٢٣١
٨	الإخلاص	٧٥-١٤٩-١٥٠-١٥١-٢٠٥-٢٨٨-٢٩٤
٩	التقوى	٥٦-١٢٤-١٣١-٢٦٨
١٠	الاستغفار	٥٩-٤٠٢-٤٥٠
١١	الدعاء	١٥٢-٤١٣
١٢	التفكر	٩٠-١٣٩-٣٨٨-٣٩٩-٤١٦-٤١٧
١٣	الصبر	١٨٨-٢١٠-٣٠٤-٣٣٧-٣٩٦-٤١٩-٤٢٥-٤٤٠-٤٤١-٤٦٠

م	الموضوع	رقم الفائدة
٢٦	إقامة حكم الله في الأرض	١٣١-١٥٦-٢٠٨-٢٧٠-٣٧٦
٢٧	مشاهد القيامة	٢٥٥-٢٥٦-٢٨٣-٣٢٧-٣٥٤-٣٨٩-٣٩٢-٤١٦-٤٤٤-٤٤٨-٤٦٣
٢٨	الجنة	١٨٣-٣٢١-٣٢٣-٣٢٩-٣٧١-٣٩٧-٤٥٧-٤٦١
٢٩	النار	١٤٨-١٩٤-٣١٣-٣٣٤-٤٤٧
٣٠	تدبر القرآن	(١٦إلى١٣)-(١٥إلى١٩)-٢١-٢٣-١٠٨ - ١٤٤ - ١٨٩ - ١٩٠ - ٢٠٣ - ٢٢٥ - ٢٣٤ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠١ - ٣٣٩ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٤٦٥
٣١	فوائد التدبر	(١٥إلى١٧)-١٩-٢٢-٨٣-١٥٤-٤٣٨-٤٤٢-٤٦٥
٣٢	وقتك مع القرآن	٥-٦-١٦٥-٢٤٧
٣٣	ترتيل القرآن	٣-١٧-٢٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤
٣٤	أشياء تعين على التدبر	٩٦-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧
٣٥	نور القرآن	١١٧-١٤١-٢١٩-٢٣٥-٢٤١-٢٨٢
٣٦	عظمة القرآن	١٤٦-١٥٤-١٩٦-٢١١-٢١٨-٢١٩-٢٢٧-٢٣٦-٢٤١-٢٤٣-٢٥٣-٢٥٥-٢٥٩-٢٧٦-٢٩٣-٣١٨-٣٣٦-٣٣٩-٣٤٠-٣٦٨-٤٠٨-٤٢٠

م	الموضوع	رقم الفائدة
٣٧	تدبرات الصالحين	٣٣-٨٣-١٠٠-١٠٩-١١٣-١١٦-١٢٨-١٣٩- ١٤٣-١٤٧-١٩٤-١٩٧-١٩٩-٢٠١-٢١٢- ٢٢٣-٢٣٤-٢٥٠-٢٧٣-٣٠٧-٣١٩-٣٢٥- ٣٣٤-٣٤٧-٣56
٣٨	أسرار لُغوية وقرآنية	٢٧-٢٨-٣٨-٣٩-٤٢-٥٢-٦٧-٧٣-٧٤٧٦- ٧٨-٧٩-٨٠-٩٢-١٠٥-١١١-١١٣-١٢٨- ١٤٥-١٤٦-١٤٩-١٥٣-١٥٧-١٦٤-١٩٩- ٢٤٢-٢٤٤-٢٨٤-٣٠٨-٣٠٩-٣٢٢-٣٢٦- ٣٢٩-٣٣٥-٣٦٥-٣٧٠-٣٧٣-٣٩٠-٣٩٥-٤٠٩
٣٩	هجر القرآن	٨٩-١١٨-١٣٤-٢٢٠-٤٤٩
٤٠	أمثال القرآن	٣٣-١٨٤-٢٥٨
٤١	الصلاة	٢٥٠-٢٥٤-٢٩٧-٣٢٥-٣٥٥-٣٨٥-٣٨٩- ٤٤٢-٤٥٧-٤٦٠-٤٦٦
٤٢	الاستعانة بالصلاة وغيرها	٢٩-٣١-١٠٧
٤٣	الخشوع	١٠٢-١٥٨-١٩٧-٤٤٤
٤٤	منع الزكاة	١٧٤-١٧٥
٤٥	رمضان	٤-(٤٦إلى٥١)-١٦٥-٢٦٦-٢٧٢-٣٦١-٤٠٠- ٤٠١
٤٦	الحج	٢-٣-٤٩-(٥٣إلى٥٩)-٦٢-٦٣-١٢٩-٢٦١- ٢٦٢-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٨-٣٠٥-٤٠٦



م	الموضوع	رقم الفائدة
٤٧	العيد	١١٩-٢٦٣-٢٦٨-٣٢٨-٤٠٦
٤٨	الأموال	٧٧-٢٦٣
٤٩	أكل الحرام	٩١
٥٠	الطلاق	٦٦-٦٧-٢٨٩
٥١	رعاية الأسرة	٦٨-٨٤-٩٨-٩٩-١٩٨-٢٠١-٢٠٩-٢٢٦-٢٨٦-٣٠٢-٤٢٣-٤٣٤-٤٥١-٤٥٣
٥٢	المرأة	٢٠٦-٢٨٩-٣٠٦-٣٠٨-٣٧٩
٥٣	عائشة	٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩
٥٤	مريم	٨٠-٣٧٨
٥٥	الحث على الأخلاق الحسنة	٢٨٥-٣٣٣-٣٣٧-٣٤٧-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٩-٣٦١-٣٩٦-٤٢٨
٥٦	العلم	٢٤٧-٢٤٨-٢٦٤-٢٩٩-٣٦٩-٣٧٣-٣٩٩
٥٧	الجهاد	١٣٤-١٨٨-٢٠٣-٢٤٥-٣٤٦-٤٢٦-٤٣٠-٤٥٦
٥٨	الذكر	٤٠-٢٤٦-٤٦٤
٥٩	الشكر	٤١-٣١١-٤١٠
٦٠	العدل	٧٠-٩٨-٤٣٦



م	الموضوع	رقم الفائدة
٧٦	التوبة	٨٥-١٨٢-٢٨١-٢٩٢-٤٣٣-٤٥٢-٤٥٩-٥٦٢
٧٧	التفاؤل	٨٨-٣١٥
٧٨	اللين	٨٦-٩٤-٢٣٩
٧٩	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٩٥-١٦٠-٢٢١-٢٨٠-٢٩١-٤٥٦
٨٠	الحذر من الشهوات	٩٧-١٦٢-١٧٨-٢٩٩-٢٤٤-٢٩٧-٣٩٤-٣٩٦-٤٠٥-٤٢٢-٤٢٤-٤٣٣-٤٣٧
٨١	الثبات	١٢٢-١٢٣-١٣٥-١٨٧-٢١٦-٣٠١
٨٢	الانقياد للحق	١٠٣-١٦٦-١٩٥-٢٤٩-٣٦٢
٨٣	أخذ العبرة	١٢٥-١٥٦-٢١١-٢٥٥-٢٥٧-٣١٢-٣٥٩-٣٩٢
٨٤	كمال الشريعة	١٢٧-١٤٦-٣٥٢-٣٩١
٨٥	وصف أهل الفواحش	١-١٤
٨٦	مظاهر الفساد	٨١-٩٣-١١١-١٥٥-١٦٩-١٨١-٢٠٠-٢٨٨
٨٧	أسباب الطغيان	٧٢-٣٣٨-٣٤٣
٨٨	الكذب	١٢٦-١٨٥-٢٧٧-٤٥٣







فهرس المحتويات

تم بحمد الله

